

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

للابن
تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

الجزء السادس

تحقيق
فؤاد سريتر
أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثانية
مراجعة ومنقحة
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

من اسمه عتاب

١٩٢٨ - عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ - بفتح الألف - ابن أبي العيص
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أبو محمد ، ويقال
أبو عبد الرحمن^(١) .
أمير مكة

أسلم يوم الفتح ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة ، حين
خرج إلى حُفَين ، وسنَّه ثمان عشرة سنة . كذا قاله ابن حِبَّان .
وذكر صاحب الكمال : أن سنَّه عشرون سنة .

وذكر ابن الأثير : أن عَتَّاباً لم يزل على مكة ، إلى أن توفي النبي
صلى الله عليه وسلم ، وأقره أبو بكر رضي الله عنه عليها ، إلى أن مات . انتهى .
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وروى عنه : سعيد بن المسيَّب ، وعطاء بن أبي رباح ، وجماعة ، مُرسلاً .
لتقدّم وفاته .

روى له أصحاب السنن الأربعة .

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٢٣ . وأسد الغابة ٣ : ٣٥٨ . والإصابة
٤٥١ : ٢ . وتهذيب التهذيب ٧ : ٨٩ . وتهذيب الأسماء ١ : ٣١٨ .

وقد ذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره ، فقال : حدثني حسين ابن سعيد ، من بني قيس بن ثعلبة ، قال : حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القداح ، عن أبيه ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، قال : لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليلة قربه من غزوة الفتح : إن بمكة لأربع نفر من قريش أرباباً بهم عن الشرك ، وأرغب بهم في الإسلام ، قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم : عتّاب بن أسيد ، وجُبَيْر بن مُطْعِم ، وحَكِيم ابن حِزَام ، وسُهَيْل بن عمرو . وقال : حدثني محمد بن سلام عن حَظَّاد بن سَلَمَةَ عن الكلبي ، في قول الله عز وجل ﴿ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ ^(١) . قال : عتّاب بن أسيد .

وقال : حدثني محمد بن سلام الجُمَحِيُّ ، عن أَبَانَ بن مِحْصَن . قال : قال عتّاب : إنا كنا على أمر ، وقد صرنا إلى الإسلام ، وإنّي أمرٌ مَنْ يُنادي بالصلاة ، فمن وُجِدَ في بيته مُتَخَلِّفًا عنها ، ضُربتُ عنقه . وقال الزبير : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتّاباً على مكة ، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتّاب عامه على مكة .

وقال الزبير : حدثني محمد بن سلام قال : قال عتّاب : يا رسول الله ، لِمَ تُخَلِّفُنِي عَنْكَ ؟ قال : مَا رَضِيَ أَنِي اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى آلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وذكر الناكِهي ولاية عتّاب لمكة ، وموته فيها .

وروى بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتّاب ابن أسيد على مكة . فانتصر للمظلوم من الظالم .

ورَوَى بسنده إلى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عَتَّابَ بنَ أُسَيْدٍ على مكة ، وفَرَضَ له أربعين أوقية من فضة .

وذكره ابن عبد البر^(١) . وقال : يُكْنَى أبا عبد الرحمن ، وقيل أبا محمد . أَسْلَمَ يومَ فتح مكة ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة يوم الفتح ، حين خروجه إلى حُنَيْنٍ . فَأَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ تلك السنة (وهى سنة ثمان)^(٢) وحجَّ المشركون على ما كانوا عليه . قال : فلم يزل عَتَّابُ أميراً على مكة ، حتى قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَقْرَهُ أبو بكر رضى الله عنه عليها . فلم يزل عليها ، حتى مات . وكانت وفاته - فيما ذكره الواقدي - يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وقال : ماتا فى يوم واحد . وكذلك بقول ولده^(٣) .

وقال محمد بن سلام وغيره : جاء نعى أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى مكة ، يوم دُفِنَ عَتَّابُ بنُ أُسَيْدٍ (بها)^(٢) . وكان عَتَّابُ رجلاً صالحاً خيراً فاضلاً . انتهى .

وكانت وفاة الصديق رضى الله عنه ، لثمانٍ بَقِيْنَ من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة . فعلى هذا تكون وفاة عَتَّابٍ فى هذا الشهر ، ويَحْتَمِلُ أن تكون فى رجب من هذه السنة ، على القول بأنه توفى يوم جاء نعى الصديق ، لجواز أن يكون نعيه أتى بعد انسلاخ جمادى الآخرة .

(١) الاستيعاب ص ١٠٢٣

(٢) تكملة من الاستيعاب .

(٣) فى الاستيعاب : ولد عتاب .

وفي تاريخ ابن جرير ، وابن الأثير ، ما يقتضى أنه وَلِيَ مكة لعمر
رضى الله عنه . وهذا يدل على أنه لم يمت في هذا التاريخ . والله تعالى أعلم .
وفي الاستيعاب^(١) ، ما يقتضى أن الصديق رضى الله عنه ، عزله عن
مكة ، وولّاهما للحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .
وهذا يخالف ما سبق من أن النبي صلى الله عليه وسلم ولّاه مكة . واستمر
واليا عليها حتى مات .

وفي معازى موسى بن عقبة ، ما يقتضى أن النبي صلى الله عليه وسلم ،
استخلف مُعَاذَ بْنَ جَبَل رضى الله عنه على مكة ، حين خرج إلى حُنَيْن .
وفي الاستيعاب : أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على مكة
هُبَيْرَةَ بْنَ شَبَل^(٢) بن العجلان الثَّقَفِي . وهذان القولان يخالفان ما سبق ،
من أن النبي صلى الله عليه وسلم ، وَلَّى عَتَابَ بْنَ أُسَيْدٍ على مكة بعد أن
فتحها الله عليه ، لما توجه إلى حُنَيْن . والمعروف تولية النبي صلى الله
عليه وسلم لعتاب على مكة عند خروجه لحُنَيْن ، ودوام ولايته حتى مات
في تاريخ موت الصديق رضى الله عنه ، أو يوم جاء نعيه بمكة . والله أعلم .
وقال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِي : وقالوا : خَطَبَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضى الله
عنه جَوْزِيَّةَ بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ ، فشَقَّ ذلك على فاطمة رضى الله عنها ،
فأرسل إليها عَتَابُ رضى الله عنه : أَنَا أُرِيحُكَ مِنْهَا ، فترَوَّجها . فَوَلَدَتْ لَهُ
عبد الرحمن بن عَتَاب .

وكان عَتَابُ صالحاً خَيْرًا .

(١) الاستيعاب ص ٢٩١ في ترجمة الحارث بن نوفل .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٤٨ (في ترجمة هبيرة بن سَبَل) بالسین المهملة . وقد

اختلف فيها ، وضبطها بعضهم بالسین المهملة والشافع العجمة .

وذكر ابن قدامة في أنساب القرشيين^(١) : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، رَزَقَ عَتَابَ بْنَ أُسَيْدٍ حين استعمله على مكة من يوم درهما .
قال ابن عبد البر : رَوَى عنه عمرو بن أبي عقرب^(٢) ، أنه سمع عَتَابًا يقول — وهو يخطب مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة ويحلف — ما أَصَبْتُ في علي الذي بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إِلَّا نَوِينُ ، كسوتهما مولاي كَيْسَانَ .

١٩٢٩ — عَتَابُ بْنُ حُنَيْنٍ . ويقال : ابن أبي حُنَيْنٍ الْمَكِّيُّ^(٣) .
رَوَى عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث « مُطِرْنَا بِنَوَى الْمَجْدَحِ »^(٤) .
رَوَى عنه عمرو بن دينار .
رَوَى له النَّسَائِيُّ .

١٩٣٠ — عَتَابُ بْنُ سَلِيمٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ خَالِدِ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيُّ^(٥) .
أَسْلَمَ يوم الفتح ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .

-
- (١) التبيين لقدامة ورقة ٢٦ ظ .
(٢) كذا في الأصول ، وفي الإصابة . وفي الاستيعاب : ابن أبي عوف (تحريف) .
(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٩١ .
(٤) في الأصول : المجدح ، وما أثبتناه من تهذيب الكمال . والمجدح نجم من النجوم . وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر .
(٥) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٢٤ . وأسد الغابة ٣ : ٣٥٩ . والإصابة ٤٥٢ : ٢ .

من اسمه عتبة

١٩٣١ — عُتْبَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خِدَاشٍ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ الْمُطَّالِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ اللَّاهِبِيِّ الْمَكِّيِّ .

يَرَوِي الْمُرَاسِيلَ .

رَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ .

ذكره ابن حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَلَمْ يَرْفَعْ فِي نَسَبِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ . وَقَالَ : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

١٩٣٢ — عُتْبَةُ بْنُ سَالِمِ بْنِ حَزْمَلَةَ الْعَدَوِيِّ .

ذكره هَكَذَا الذَّهَبِيُّ ^(١) . وَقَالَ : لَهُ صَحْبَةٌ ، قَالَهُ الْمُسْتَعْفَرِيُّ ، وَأَشَارَ الذَّهَبِيُّ إِلَى أَنَّ أَبَا مُوسَى التَّمِيمِيَّ ذَكَرَهُ .

١٩٣٣ — عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْأُمَوِيِّ ، أَبُو الْوَلِيدِ .
أَمِيرُ مَكَّةَ .

ذَكَرَ وَلايَتَهُ عَلَيْهَا الْفَاكِهِيُّ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي تَرْجَمَةٍ ، تَرَجَّمَتْ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ :
ذَكَرَ مِنْ وَلِيِّ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِيمًا : وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، كَانَ قَدْ
وَلَّى مَكَّةَ . أَخْبَرَنِي مَيْمُونُ بْنُ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُعْفَشٍ ،

(١) التَّجْرِيدُ ١ : ٣٩٨ . وَأَيْضًا أَسَدُ النَّابَةِ ٣ : ٣٦٠ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٧٨

عن ابن جُرَيْج . قال : أخبرني سميد بن جعفر بن المطلب ، أنه سأل أباه جعفر بن المطلب بن أبي وداعة : هل أدرك أحداً يجمع في الحج ؟ قال : نعم ، أدركت عُتْبَةَ بن أبي سفيان يجمع فيه ، ويخطب قائماً بالأرض ، ليس تحته شيء . انتهى .

وُلد عُتْبَةُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الطائف وصدقاتها . ثم ولاه أخوه معاوية مصر ، حين مات عمرو بن العاص رضى الله عنه ، فأقام عليها سنة ، ثم توفي بها ، ودفن بمقبرتها . وذلك سنة أربع وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وأربعين . وكان فصيحاً خطيباً ، يقال : إنه لم يكن في بني أمية أخطبُ منه ، خَطَبَ أهل مصر يوماً ، وهو والٍ عليها ، فقال : يا أهل مصر ، خَفَّ على ألسنتكم مَدْحُ الحق ولا تَأْتُونَهُ ، وَذَمُّ الباطل وأنتم تأتونهُ ، كالبحار يحمل أسفاراً ، يُثْقَلُ حملها ولا ينفعه علمها ، وإني لا أداوي داءكم إلا بالسيف ، ولا أبلغ السيف ما كفاني السوط ، ولا أبلغ السوط ما صلحتكم عن الدِّرَّة^(١) ، وأبطل عن الأولى إن لم تُسرعوا إلى الآخرة ، فالزموا ما ألزمكم الله لنا ، نَسْتَوْجِبُوا ما فرضه الله لكم علينا ، وهذا يوم ليس لنا فيه عقاب ، ولا بعده عتاب . انتهى من الاستيعاب^(٢) .

وذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره سوى هذا ، وفيه مخالفة لبعض هذا ؛ لأنه قال لما ذكر أولاد أبي سفيان : وعُتْبَةُ بن أبي سفيان ، شهيد

(١) في أسد الغابة وفي الاستيعاب : بالدرة . وفي حاشية الاستيعاب من نسخة أخرى : على الدرة .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٢٦ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٦٠ والإصابة ٣ : ٧٨ ونسب قریش لمصعب ص ١٢٥ .

الجلل مع عائشة رضى الله عنها ، ثم نجا ، فعيره بذلك عبد الرحمن ابن الحكم . فقال :

لَعَمْرُكَ وَالْأُمُورُ لَهَا دَوَائِعُ لَقَدْ أَبْعَدْتَ يَا عُتْبُ الْفِرَارَ^(١)

ولحق عتبة بأخيه معاوية بالشام ، فلم يزل معه ، وولاه معاوية الطائف ، وعزل عنه عنبسة بن أبي سفيان ، فعاتبه عنبسة على ذلك . فقال معاوية : يا عنبسة ، إنه عتبة ابن هند ! فقال عنبسة أبياتاً ، بآنى إن شاء الله تعالى ذكرها فى ترجمته .

١٩٣٤ - عتبة بن أبى لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف القرشى الهاشمى .

ذكر الزبير بن بكار ، أنه شهد حنيناً مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وثبت معه فىمن ثبت ، وأقام بمكة ، ولم يأت المدينة ، وله عقب . انتهى بالمعنى .

وذكر ابن عبد البر^(٢) : أنه أسلم هو وأخوه معتب يوم الفتح . وكانا قد هربا . فبعث العباس فيهما ، فأتى بهما فأسلما ، فسرى النبى صلى الله عليه وسلم بإسلامهما ، ودعا لهما ، وشهدا معه حنيناً والطائف ولم يخرججا عن مكة ، ولم يأتيا المدينة . ولهما عقب عند أهل النسب .

(١) البيت فى نسب قريش . وقد علق عليه الناشر فى الحاشية بقوله : « لم أجد هذا البيت لعبد الرحمن بن الحكم فى موضع آخر . ثم كيف يعبر عتبة بالفرار ، وهو قد فرمه ؟ . انظر تاريخ الطبرى ٥ : ٢٢٠ . »
(٢) الاستيعاب ص ١٠٣٠ . وأسد الغابة ٣ : ٣٦٦ . والإصابة ٢ : ٤٥٥ . ونسب قريش ص ٨٩ .

وذكر ابن قدامة^(١) ، أنه كان زوجاً لأم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه فارقها بأمر أبيه حين فارق أخوه أختها .

وذكر الزبير ، أن أمه وأم أخيه مُعْتَب ، وعُتْبَةُ^(٢) بن أبي لهب : أمُّ جَحِيل بنت حَرْب بن أمية بن عبد شمس ، كَمَالَةُ الحَطَب .
وذكر أن عُتْبَةَ^(٣) لا عَقِبَ له . قال : وهو الذي أكله الأسد .

١٩٣٥ — عُتْبَةُ بن غَزْوَان بن جابر — وقيل ابن الحارث —

ابن جابر المازني^(٤) .

خليف بن نوفل بن عبد مناف ، وقيل بنى عبد شمس .
يُسَكِّنِي أبا عبد الله . وقيل : أبا غَزْوَان .

أسلم بعد ستة رجال ، وهاجر إلى الحبشة ، وهو ابن أربعين سنة ،
ثم قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، وأقام معه حتى
هاجر إلى المدينة ، مع المِقْدَاد بن الأسود ، ثم شَهِد بدرًا والمشاهد كلها .
وكان عمر رضى الله عنه بعثه لفتح الحِيرة ، فاستفتح الأُبُلَّة ، ثم اختطَّ
البصرة ، وخرج منها حاجًّا ، فلم يَمُدَّ إليها حتى مات . وكان سأل عمر
رضى الله عنه أن يعفيه منها فأبى ، فقَالَ : اللَّهُمَّ لا تَرُدَّنِي إليها ، فسقط
عن راحلته . فمات سنة سبع عشرة بموضع يقال له : مَعْدِن بنى سَلِيم .
قاله ابن سعد .

(١) التبيين في أنساب القرشيين ورقة ١ ظ .

(٢) كذا بالأصول . ولعل الصواب « عُتْبَةُ » كما في جمهرة الأنساب لابن حزم

ص ٧٢ . ونسب قريش لمصعب ص ٨٩ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٢٦ ، وأسد الغابة ٣ : ٣٦٣ . والإصابة

٢ : ٤٥٥ . وتهذيب التهذيب ٧ : ١٠٠ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٧٢ .

وقيل : مات بالرَّبَذَة ، قاله المَدِينِي . وقيل : بالمدينة . وقيل :
بِمَرْو ، وليس بشيء .

وقيل : مات سنة خمس عشرة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة
وقيل : سنة أربع عشرة . وقيل : سنة عشرين .
وكان من الرُّماة المذكورين ، وكان رجلاً طَوَّالاً .

١٩٣٦ — عُتْبَة بن أَبِي وَقَّاص - واسم أبي وقاص مالك بن
أُهَيْب ، وقيل وهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كِلَاب القرشي
الزُّهري .

أخو سعد بن أبي وقاص .

قال النَّوَاوِي^(١) : لم يذكره الجمهور في الصحابة ، وذكره ابن مَنْدَةَ
فيهم ، واحتج بحديث وصيته إلى أخيه سعد في ابن وَلِيدَة زَمْعَة ، وأنكر
أبو نُعَيْم على ابن مَنْدَةَ ذكره في الصحابة ، وقال : إنه الذي شجَّ وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسر رِبَاعِيَّتَهُ يوم أُحُد . قال : وما علمتُ له
إسلاماً ، لم يذكره أحد من المتقدمين في الصحابة . وقيل إنه مات
كافراً . انتهى .

وذكره الذهبي في التَّجْرِيد^(٢) والكاشغري .

وذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره^(٣) ، فقال : وعُتْبَة بن أبي وقاص ،

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٢٠ .

(٢) التَّجْرِيد ١ : ٤٠٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٦٨ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٧٤ .

وتهذيب التهذيب ٧ : ١٠٣ .

(٣) هذا الخبر في نسب قريش لمصعب ٢٦٣ .

كان أصاب دماً في قريش ، فانتقل إلى المدينة قبل الهجرة ، واتخذ بها منزلاً ومالاً .

قال الزبير : وكتب إلى أبي من بغداد يقول : إن عتبة بن أبي وقاص ، خرج يُريد الشام ، فصادف الأوس والخزرج ، فقتل ببغاث ، فقال : أكره أن أمرت بحرب بين قوم فلا أقاتل فيها ، فقاتل الخزرج مع الأوس .

ومات عتبة في الإسلام ، وأوصى إلى سعد بن أبي وقاص . وأمه هند بنت (وهب بن)^(١) الحارث بن زهرة . وكان يقال له : أحر الفصن .

وقال ابن عبد البر^(٢) : وحكى الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهرى . قال : ما بلغ أحد الخلم من ولد عتبة بن أبي وقاص إلا بنجر أو هيم ، لكسر عتبة رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

١٩٣٧ — عتبة بن مسعود الهذلي^(٣) . حليف بني زهرة

أخو عبد الله بن مسعود شقيقه ، وقيل لأبيه . والأول أكثر .
يكنى أبا عبد الله . هاجر مع أبيه إلى الحبشة في الثانية ، وشهد أحداً ، وما بعدها من المشاهد .

وروى عبد الرزاق عن معمر . قال : سمعت الزهرى يقول : ما عيّد الله عندنا بأفقه من عتبة . ولكن عتبة مات سريعا .

(١) تكملة لازمة من نسب قريش .

(٢) لم يرد عند ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمة ابن أبي وقاص هذا !

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٣٠ . وأسد الغابة ٣ ، ٣٦٦ . والإصابة

٢ : ٤٥٦ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٧٤ .

وقال ابن عُيَيْنَةَ^(١) : سمعتُ ابن شهاب يقول : ما (كان)^(٢) عبد الله ابن مسعود ، بأقدم من عُتْبَةَ بن مسعود ، ولكن عُتْبَةَ مات قبله .
ولما مات عُتْبَةُ ، بكى عليه أخوه عبد الله ، فقليل له : أتبكي ؟ قال : نعم . أخى فى النَّسَب ، وصاحبى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحبُّ الناس إلىَّ ، إلا ما كان من عمر رضى الله عنه .
ومات عُتْبَةُ بالمدينة فى خلافة عمر . وصلى عليه عمر رضى الله عنه .
وقال الذهبي^(٣) : توفى فى إمرة عمر ، ويقال سنة أربع وأربعين ، وهو بعيد جداً . قال : وكان فقيهاً فاضلاً .

من اسمه عتيق

١٩٣٨ — عَتِيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي الأريؤلى^(١) .

نسبة إلى بلدة فى بلاد الأندلس . يقال لها : أُرْيُولَة^(٢) .

ذكره هكذا ، أبو سعد بن السَّمْعَانِي الحافظ فى مُعْجَمِهِ ، وقال : شيخ صالح مُمَيِّز حسن السيرة ، جاور بمكة قريباً من خمسين سنة ، سمع النقيب أبا الفوارس طِرَاد الزَّيْنِي .

(١) فى الأصول : عتية . وما أثبتنا من الاستيعاب .

(٢) تسكلة من الاستيعاب وأسد القابة .

(٣) التجريد ١ : ٤٠٠

(٤) فى الأصول : الأزبولى ، أزبولية (تحريف) . وما أثبتنا وهو الصواب من

صفة جزيرة الأندلس ص ٣٤ . ومن معجم السفر لوحة ٣٩٢ ، والنقل منه .

وأوريولة : مدينة من ناحية تدمير بشرق الأندلس .

كتبتُ عنه في النبوة الأولى مجلساً ، أملاه النقيب بمكة ، وسألته عن ولادته فقال : في الحرم سنة سبع وستين وأربعمائة .

وأربولة^(١) من بلاد الأندلس .

وتوفي بمكة سنة تيف وثلاثين وخمسمائة .

وذكره السُّكَنِّي في معجم السفر^(٢) ، وقال : كان من أهل القرآن ، والصلاح الظاهر ، والجد في طلب الحديث ، ولما قَدِمَ النفر ، كان يحضر عندي . وسمع^(٣) علي وعلى غيري سنة عشرين وخمسمائة ، ومضى إلى مكة وجاور بها سنين كثيرة ، يؤذَنُ أحياناً للمالكية^(٤) ، ثم رجع إلى ديار مصر ، وتوجه إلى الأندلس ، وانقطع عنا خبره . وكان كبير السن . انتهى .

١٩٣٩ — عتيق بن بدر بن هلال بن حيدر بن منصور

الزَّنجاني الأصل ، المسمى المولد والدار . أبو بكر العمري^(٥) . نسبة إلى عمل القمر^(٥) وبهها .

سمع ببغداد من : أبي الفتح بن البطي ، وأبي بكر عبد الله بن محمد ابن النقور ، وأبي الحسن سعد الله بن محمد بن طاهر الدقاق .

وبهمذان من الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد المطار . وبزنجان من أبي حفص عمر بن أحمد .

(١) في الأصول : زبولة (وانظر حواشي الصفحة السابقة) .

(٢) معجم السفر لوحة ٣٩٢ .

(٣) في معجم السفر : ويسمع .

(٤) العبارة في معجم السفر : يؤذن في الحرم احتساباً للمالكية .

(٥) راجع الحاشية (٣) ص ٣٣٩ من الجزء الخامس .

وحدث بمكة شرفها الله تعالى . وبها ولد في سنة ست وأربعين وخمسمائة
تقريباً ، وبها توفي سنة ثمان عشرة وستمائة .
ذكره المنذرى في التكملة^(١) بمعنى هذا .

من اسمه عثمان

١٩٤٠ — عثمان بن الصفيّ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
الطبري المكي . يلقب بالفخر .

سمع من الحب الطبري : السُّنَن لأبي داود ، خلا من صلاة العيدين
إلى باب : من قال يُصَلِّي بكل طائفة ركعتين .

وسمع على العباد عبد الرحمن بن محمد بن علي الطبري : صحيح مسلم
بِقَوْتٍ يسير لا يعرف ، بقراءة عبد الواحد الجزولي . وكتب السماع
بخطه ، وروى في نسبه ؛ لأنه قال : عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن إبراهيم بن محمد بن عثمان ، وأحد زيادة .

وسمع على الشيخ أمين الدين القسطلاني : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ،
خلا من أوله إلى قوله : إعادة الصلاة مع الإمام . والسماع بخطه الجزولي ،
ونسبه على الصواب .

وسمع على الشيخ نحر الدين التوزري^(٢) وصحيح البخاري

(١) وفيات سنة ٦١٨ التي مات فيها صاحب الترجمة ، من بين السقط الموجود

في نسخة دار الكتب من « التكملة » .

(٢) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

وسنن أبي داود ^(١) وعلى والده وعمه الرضى : صحيح البخارى ^(٢) وعلى عمه سُنَن أبي داود ، وغير ذلك كثيراً .

وأجاز له من مصر : سَيِّدَةُ بنت الماراني ، وجماعة . ومن الشام : جماعة من شيوخ البهاء عهد الله بن خليل باستدعائه ، واستدعاء البرزالي . وأجاز له من مكة : المحب الطبري ، وابنه الجبال قاضي مكة ، والرضي بن خليل ، وأخوه القلم ، ويوسف بن إسحاق الطبري ، وجماعة مذكورون في ترجمة الشهاب الحنفي ، وحَدَّث .

سمع عليه جماعة من شيوخنا وغيرهم ، وحَدَّثنا عنه الإمام محب الدين محمد بن أحمد بن الرضى الطبري ، وأخوه أبو اليُمن . وذكر لي أنه توفي في الثمان — يعني العَشر الأول — من ذى الحجة سنة تسع وأربعين [وسبعائة] ^(٣) بمكة ، ودفن بالمعملة .

وذكر لي شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي : أنه توفي في اليوم ^(٣) الأول أو الثاني أو الثالث من ذى الحجة .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر : أنه توفي في أواخر ذى القعدة من سنة تسع وأربعين — وَوَمَّ في ذلك — وكانت وفاته بمكة ، ودفن بالمعملة .

وكان يَوْمُ بمقام إبراهيم عليه السلام نيابة ، وكان شيخاً صالحاً وأُضِرَّ بِأَخَرَةٍ .

(١) يياض بالأصول كتب مكانه « كذا » .

(٢) تسكلة من عندنا ، لأن أباه توفي سنة ٧١٤

(٣) كذا في ق ، ك . وفي ي : في العشر .

١٩٤١ — عثمان بن الأرقم المخزومي رضى الله عنه^(١).

ذكره هكذا الذهبي^(٢) ، وقال : روى عنه ابنه عبد الله ، وحديثه مُعَلَّل (س) من الوجدان لابن أبي عاصم ، والصواب : عبد الله بن عثمان ، عن جده أرقم .

وقال الكاشغري : عثمان بن الأرقم الخزومي ، بَدْرِي .

١٩٤٢ — عثمان بن الأسود بن موسى بن زاذان^(٣) الجَمَحِي ، مولاة ، المكي .

روى عن : أبيه ، وسعيد بن جبير ، وطاوس ، وعطاء ، وابن أبي مُلَيْكَةَ ، ومُجَاهِد ، وغيرهم .

روى عنه : سفیان الثَّوْرِي ، ويحيى القطان ، وابن المبارك ، وعبيد الله ابن موسى ، وأبو عاصم النبيل ، وغيرهم .

روى له الجماعة . ووثقه أحمد ، وابن مَعِين ، وأبو حاتم .

ومات سنة خمسين ومائة . قاله عمرو بن علي ، والواقدي .

وقال ابن حَبَّان : مات بمكة سنة تسع وأربعين ، وقيل : سنة ستين . كذا بخطي ، ولعله سنة خمسين . والله أعلم .

(١) ترجمته في أسد الغابة ٣ : ٣٧٠ . والإصابة ٣ : ١٦٢ .

(٢) التجريد ١ : ٤٠١ .

(٣) في ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ١٠٧ . وتهذيب السكال ورقة ٤٥٣ :

« باذان » .

١٩٤٣ — عثمان بن أبي دَهْرَس ^(١) المكيّ .

روى عن رجل من آل الحَكَم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
روى عنه : ابن عُيَيْنَةَ .

ذكره هكذا ابن الجوزيّ ، في صَفْوَة الصفوة ^(٢) ، في الطبقة الثالثة من
أهل مكة .

١٩٤٤ — عثمان بن ربيعة بن إهسان بن وهب بن جُحج
الْجَمَحِيّ ^(٣) .

كان من مُهاجرة الحبشة ، في قول ابن عباس وحده .

١٩٤٥ — عثمان بن السائب الْجَمَحِيّ ، مولى أبي مَخْذُورَة
المكيّ ^(٤) .

روى عن : أبيه ، وأم عبد الملك بن أبي مَخْذُورَة .

روى عنه ابن جُرَيْج .

روى له أبو داود ، والنسائي .

وذكره ابن حَبَّان في الثقات ، ولم يذكر صاحب السكال أنه مولى
أبي مَخْذُورَة . وذكر أنه مكيّ ، وأن حديثه في المسكين .

(١) هذه الترجمة منقولة من صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢ : ١٢٣ وفيها : دهرش
بالشين المعجمة) .

(٢) صفوة الصفوة ٢ : ١٢٣ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ٦٠٣٤ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧١ . والإصابة
٤٥٩ : ٣ .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ١١٧ .

١٩٤٦ — عثمان بن أبي سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيّ
ابن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلَاب القرشيّ النَّوْفَلِيّ
المَكِّي^(١).

قاضى مكة .

روى عن : عمه نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، وابن أبي مُلَيْكَة ، وعامر
ابن عبد الله بن الزبير ، وأبي سَلَمَة بن عبد الرحمن ، وسعيد بن جُبَيْر ، وعُروَة
ابن الزبير .

وأرسل عن صفوان بن أمية .

رَوَى عنه : إسماعيل بن أمية ، وابن جُرَيْج ، وابن إسحاق ، وسفيان
ابن عُيَيْنَة ، وآخرون .

روى له : مُسلم ، وأبو داود ، والنَّسَائِي ، وابن ماجه ، ووثقه أحمد ،
وابن مَعِين ، ومحمد بن سعد .

وذكره ابن حِبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات ، وذكر أنه كان
قاضياً بمكة .

١٩٤٧ — عثمان بن شُجاع بن عيسى الدِّمِيَّاطِيّ^(٢) يُلقَّب بالفخر .

سمع من بَلَدِيَّة الحافظ شرف الدين الدِّمِيَّاطِيّ: السيرة من تأليفه ، وجزءاً

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ١٢٠ .

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٢ : ٤٤٠ ترجمة موجزة في سطر ونصف
ولم يذكر وفاته .

من تأليفه ، فيه : الحث لمن عَزَمَ على شرب ماء زمزم ، واليقين لابن أبي الدنيا . ومن زينب بنت سليمان الإسقردي : مُسند الشافعي ^(١) عن ابن الزبيدي .

وسمع الأبرقوهي ، وأبا الحسن العراقي ، وجماعة ، منهم التَّوَزَّرِي ، سمع منه المُسَلَّس بالأولية ، وحدث به وبالسيرة للدِّمِيَّاطِي . سمعها منه بعض شيوخنا . منهم : أبو اليمِّن الطبري ، وتفرَّد بالسماع منه وبإجازته .

وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعائة بمكة .
نقلتُ وفاته من خط الشيخ تقي الدين بن رافع السَّلَاحِي في وَفَيَّاته ، وترجمه بالشيخ الصالح ، وقال : كان زاهداً ليس له مدرسة ولا معلوم . جاور بمكة في أواخر أمره ، حتى توفي بها . انتهى .

١٩٤٨ — عثمان بن صفوان المكي .

يَروى المراسيل . روى عنه : ابن جُرَيْج .

ذكره ابن حِبَّان هكذا ، في الطبقة الثالثة من الثقات .

١٩٤٩ — عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة

— عبد الله — بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيِّ القُرَشِيّ
العُبدري .

هكذا نَسَبَه الزبير بن بكار ، وقال ^(٢) : هاجر في الهدنة إلى النبي

(١) كذا في ق ، ك . وفي ي : الطيالسي .

(٢) هذا القول عند مصعب في نسب قريش ص ٢٥١ .

صلى الله عليه وسلم ، هو وخالد بن الوليد بن المُغيرة ، لقوا عمرو بن العاص مُقبلاً من عند النَّجاشي ، يريد الهجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أقوه بالهدية^(١) ، فاصطحبوا جميعاً ، حتى قَدِمُوا على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم : « رَمَتَكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلاذِ كِبِدِهَا » يقول : إنهم وجوه أهل مكة . ولعثمان وخالد ، يقول عبد الله بن الزُّبَيْرِ^(٢) حين هاجرا^(٣) :

أَيْنَشُدُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حِلْفَنَا وَمُنَاقِي النُّعَالِ عَنْ يَمِينِ الْمُقْبِلِ^(٤)
وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفَةٍ وَمَا خَالَدٌ مِنْ مِنْلِهَا مُحَلَّلٍ
أَمِفْتَاحَ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي وَمَا تَبْتَغِي عَنْ^(٥) مَجْدِ بَيْتٍ مُؤَنَّلٍ
فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ وَعُثْمَانُ جَاءَ بِاللَّهِيمِ الْمُعْضَلِ

ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إليه ، وإلى شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، وقال : « خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ ، خَالِدَةٌ تَالِدَةٌ ، لَا يَأْخُذْهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ » . فبنو أبي طلحة هم الذين يُلَوِّنُ سِرْدَانَةَ الكعبة دون بني عبد الدار . انتهى .

ثم نزل عثمان المدينة ، وتحول منها بعد موت النبي صلى الله عليه

(١) الهدية أو الهدأة ؛ موضع بين عسفان ومكة (ياقوت)

(٢) شاعر مفلق خبيث اللسان ، كان مؤذياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ، ثم أسلم واعتذر إليه . (أخباره في الأغاني ١٥ : ١٧٩ . والؤتلف ١٣٢ . وطبقات ابن سلام ١٩٧) .

(٣) في الأصول : هاجر (بصيغة المفرد) . وما أبتنا من نسب قريش .

(٤) البيتان الأولان في نسب قريش ص ٢٥١ .

(٥) في ي : غير .

وسلم إلى مكة ، وسكنها حتى مات سنة اثنتين [وأربعين] ، وقبل سنة إحدى وأربعين ، وقيل إنه قتل يوم أَجَنَادِينَ — بفتح الدال وكسرهما — وله حديثان .

رَوَى عنه : ابن عمه شَيْبَةَ ، وعبد الله بن عمر ، وغيرهما .
وكان ذا مروءة ، وله خبر عجيب في ذلك ، ذكره الزبير عن أم سلمة ، أنها لما خرجت مُهاجرة إلى المدينة ، خرج معها رجل من المشركين . وكان ينزل بناحية منها إذا نزلت ، ويسير معها إذا سارت ، ويُرحِّلُ بغيرها ، ويتنَجَّى إذا ركبت ، فلما رأى نخل المدينة ، قال لها : النخل الذى تريدن ، ثم سَلَّم عليها وانصرف .

قال الزبير : وأخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه ، قال : الرجل الذى خرج مع أم سلمة : عثمان بن طلحة . انتهى .
ونذكر هنا فوائد تتعلق بالحِجَابَةِ وأهلها .

قال المحب الطبري في « القرى » ^(١) : الحِجَابَةُ منصبُ بنى شَيْبَةَ ، ولأم رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ، كما وَلَّى السَّقَايَةَ العباس رضى الله عنه ، ثم قال : وسِدَانَةُ البيت : خِدْمَتُهُ ، وتَوَلَّى أَمْرَهُ ، وفتح بابه وإغلاقه ، ثم قال : قال العلماء : لا يجوز لأحدٍ أن ينزعها منهم .

وذكر المحب الطبري ، أنه لا يَبْعُدُ أن يجعل عليهم مُشرف ينفهم من هَتَكِ حرمة ، إذا لم يحافظوا عليها . انتهى .

ولا يَحِلُّ للسَّدَنَةِ أخذُ شيءٍ تَمَنَّى يريد دخول الكعبة ، إلا بطيب نفس من الداخلين . نص على ذلك المحب الطبري .

(١) القرى قاصد أم القرى تأليف محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري
المكي المتوفى سنة ٦٩٤

١٩٥٠ — عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم
ابن مُرَّة القرشي التيمي المكي ، أبو قُحافة^(١)

والد أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

أسلم يوم الفتح . وكان رأسه ولحيته كالثَغَامَة^(٢) ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتغييره بما عدا السواد ، وهو أول مخضوب في الإسلام ، على ما قال قتادة .

وتوفى سنة أربع عشرة بمكة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة .
وذكر الصَّغَانِي : أنه توفى بعد ولده بسنة أشهر وأيام ، وردَّ الشُّدُس
الذى ورثه منه على أولاده .

١٩٥١ — عثمان بن أبي العاص الثَّقَفِي^(٣) ، يُسَكْنِي أبا عبد الله .

استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، ولم يزل عليها
حياته ، وخلافة أبي بكر رضى الله عنه ، وسنتين^(٤) من خلافة عمر
رضى الله عنه ، ثم عزله . وولاه في سنة خمس عشرة على عُمان ،

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ٣٦ ١ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٤ . والإصابة
٢ : ٤٦٠ .

(٢) الثَّغَام : شجر أبيض الزهر والثمر ، كأن جماعتها هامة شيخ واحدتها :
ثغامة (معجم اللغة) .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٣٥ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٣ . والإصابة
١ : ٤٦٠ .

(٤) كذا في المراجع المذكورة . وفي الأصول : سنين .

(وَالْبَحْرَيْنِ^(١)) . وَجَرَّتْ عَلَى يَدِهِ فَتُوحَات . مِنْهَا : اصْطَخِرَ^(٢) الثَّانِيَةَ عَلَى مَا قِيلَ ، وَأَقْطَعَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جَرِيبٍ . وَسَكَنَ الْبَصْرَةَ ، وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ . وَهُوَ سَبَبُ إِمْسَاكِ ثَقِيفٍ حِينَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، فَإِنَّهُ قَالَ لَمْ حِينَ هُمُومًا بِالرَّدَّةِ : يَامَعْشَرَ ثَقِيفٍ ، كُنْتُمْ آخِرَ النَّاسِ إِسْلَامًا ، فَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ النَّاسِ رِدَّةً . وَهُوَ الْقَائِلُ : النَّاكِحُ مُعْتَرِسٌ ، فَلْيَنْظُرْ أَيْنَ يَضَعُ غَرْسَهُ ، فَإِنَّ عَرَقَ السَّوَاءِ لَا بَدَأَنْ يَنْزِعَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .

وَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةُ أَحَادِيثَ .

رَوَى عَنْ : سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعَمٍ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا الْبُخَارِيَّ .

١٩٥٢ — عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَهْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرَشِيِّ

الْمَخْزُومِيُّ الْمَكِّيُّ ، يَلْتَقِبُ بِالْفَخْرِ .

أَجَازَ لَهُ مِنْ شَيْوَخِ حَلَبَ ، أَوْلَادُ ابْنِ حَبِيبٍ وَغَيْرِهِمْ ، بِاسْتِدْعَاءِ أَخِيهِ شَيْخِنَا الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ ابْنَ ظَهْرَةَ ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْيَمَنِ لِلتَّجَارَةِ .

وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ بَرَبِيدَ ، عَنْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَهُوَ سَيِّدُ الشَّيْخِ نَجْرِ الدِّينِ الْفَوَيْزِيِّ .

(١) تَكْلَفَةٌ مِنَ الْمَرَاجِعِ الْمَذْكُورَةِ .

(٢) اصْطَخِرَ : مَدِينَةً مِنْ بِلَادِ فَارَسَ (يَاقُوتَ) .

١٩٥٣ — عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن سُراقَة بن النعمان
ابن أذاة^(١) بن أنس بن أذاة بن رِيَّاح^(٢) بن عبد الله بن قُرط بن
رِزاح بن عَدِي بن كعب العدَوِيّ ، أبو عبد الله المدني^(٣) .
أمير مكة .

رأى أبا قَتَادَةَ الأنصاري ، وأبا هُرَيْرَةَ .
وروى عن جَدِّه عمر بن الخطاب مُرسِلاً ، وعن حنّاله عبد الله ،
وجابر بن عبد الله ، وبُشَيْر^(٤) بن سعيد .
رَوَى عنه الزُّهْرِيُّ ، وعبيد الله بن عمر ، وابن أبي ذئب ، وغيرهم .
رَوَى له : البخاري ، وابن ماجه .
قال أبو زرعة : هو مدني ثقة .
قال الواقدي وغيره : توفي سنة ثمان عشرة ومائة . انتهى .
وذكر صاحب الكمال : أن أمه زينب بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ، وأنها أصغر ولد عمر . قال : وكان والي مكة . انتهى .
وقد بيّن الفاكهي في خبر ولادته أكثر من هذا ؛ لأنه ذكر أن
عبد الله بن قيس بن مخزّمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي ، وعثمان بن عبد الله
ابن عبد الله بن سُراقَة العدَوِيّ وَلِيَا مكة لعمر بن عبد العزيز ، ووليها عثمان
لعمر وعمر بن قيس^(٥) . انتهى بالمعنى .

(١) في الأصول : أذاة (بالذال المهملة) . وما أثبتنا من كتب الأنساب .

(٢) في الأصول : رباح (بالباء اللوحدة) . وما أثبتنا من كتب الأنساب .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ١٢٩ .

(٤) في الأصول : بشر . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ، وهو الصواب .

(٥) كذا في ق و ك . وفي ي : لعمر عمه قبله .

وما ذكره من ولاية عثمان ، وولاية عبد الله بن قيس لعمرو ، لا يلام
ما ذكره ابن جرير ، من أن عبد الله بن خالد بن أسيد ، كان عامل عمر
على مكة في مدة خلافته . والله أعلم .

ونصّ كلام الفاكهي في ولايته ، قال في ولاية مكة من قريش : وكان
من ولاية مكة : عثمان بن عبد الله بن سُراقَة العدوي ، كان عاملاً على مكة في
زمن عمر بن عبد العزيز ، وقبل ذلك .

وروى الفاكهي بسنده : أن عثمان هذا ، كان يقنّت في النصف الثاني
من رمضان ، وكان يقنّت بعد الركوع .

وقال الفاكهي : حدثنا الحسن بن علي الحلواني . قال : حدثنا سعيد
ابن أبي مریم قال : حدثنا يحيى بن أيوب قال : حدثني الوليد بن الوليد
قال : كنت بمكة ، وعليها عثمان بن عبد الله بن سُراقَة فسمعتهم يحطّطهم ،
فقال : يا أهل مكة ، ما لكم قد أقبلتم على عمارة البيت والطواف ، وتركتم
الجهاد في سبيل الله تعالى والجاهدين ؟ إني سمعت من أبي عن ابن عمر
ابن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَظْلَمَ
غَازِيَا أَظْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيَا حَتَّى يَسْتَقِلَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ،
وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » قال : فسألت عنه ، فقيل :
هذا ابن بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهم التي قامت عنه .

١٩٥٤ — عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن

سعد بن تميم بن مُرّة القرشيّ التيميّ .

أخو طلحة بن عبيد الله . أحد العشرة رضى الله عنهم .

قال أبو عمر بن عبد البر^(١) : أسلم وهاجر ، ولا أحفظ له رواية .

١٩٥٥ — عثمان بن عبيد الله بن الهذير بن عبد العزيز التيمي .

وُلد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكره الذهبي^(٢) والكاشغري .

١٩٥٦ — عثمان بن عبد الرحمن التيمي^(٣)

قال الحسن بن عثمان : مات عثمان بن عبد الرحمن - وبكى

أبا عبد الرحمن - سنة أربع وسبعين . وله صحبة .

١٩٥٧ — عثمان بن عبد الملك المكي^(٤) .

المؤذن بالمسجد الحرام ، لقبه مُستقيم .

رَوَى عن : عطاء ، وابن المسيب . وغيرها .

رَوَى عنه : إسماعيل بن عمر^(٥) البجلي ، وأبو عاصم .

قال ابن معين : هو رجل من أهل مكة ، وليس به بأس .

(١) الاستيعاب ص ١٠٣٧ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة ٢ : ٤٦١ .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٣ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة ٣ : ٧٩ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٣٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة ٣ : ٧٩ .

وتهذيب التهذيب ٧ : ١٣٣ .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ١٣٦ .

(٥) في التهذيب : عمرو .

١٩٥٨ — عثمان بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم
العسقلاني المكي ، القاضي نحر الدين .

وُلد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، على ما نقل عنه الميوزقي ، وكتبَ
ذلك عنه ، مع تاريخ ولاية أبي عزيز فتادة لمكة .

ونصرَ ما كتبه عنه في ذلك : قال لي نائب القاضي الكاتب عثمان
ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العثماني رضي الله عنهم : تاريخ
مولدي ولاية فتادة بن إدريس الشريف الحسني ، فوُلدت وولِّي في ربيع سنة
سبع وتسعين وخمسمائة . انتهى .

وكتب عنه الرضي بن خليل العسقلاني ؛ لأنني وجدت بخطه مانصه :

أخبرني الشيخ عثمان بن عبد الواحد العسقلاني المكي ، عن بعض شيوخ
مكة للتقدمين ، أن « إمام الحمدي الحجر المشوري » الذي عند الحفرة التي عند
باب الكعبة على يمينها ، مما يلي حجر إسماعيل ، وهو الحجر الثاني من جانب
هذه الحفرة المذكورة . وأن الدعاء عنده مستجاب .

وأخبرني الفقيه عماد الدين عبد الرحمن بن محمد ، عن المذكور أيضاً ،
أنه كان يدعو خلفه بهذا الدعاء : يا واحد ، يا واحد ، يا ماجد ، يا ماجد ،
يا برّ ، يا رحيم ، يا غني ، يا كريم ، أُنعمَ عليّ نعمتك ، وألبسني عافيتك .
انتهى .

(١-١) كذا بالأصول . وكلمة « المام » في نسخة ي ، فوقها حرف ط . أي طبق
الأصل ١ .

والحفرة المشار إليها معروفة إلى الآن ، والحجر المشوَّبَر ، الذي هو علامة هذا المصلّى لا يعرف الآن . والله أعلم .

١٩٥٩ — عثمان^(١) بن عبد بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن أبي ربيعة بن هلال القرشيّ القهريّ^(٢) .

كان قديم الإسلام من مهاجرة الحبشة ، في قول جميعهم .
وقال هشام بن الكلبيّ : هو عامر بن عبد غنم .

١٩٦٠ — عثمان^(٣) بن عثمان بن الشريد^(٤) بن هرميّ بن عامر ابن مخزوم ، القرشيّ المخزومي .

وهو الشّمس ، على ما ذكر الزبير بن بكار .

قال الزبير : فولد عثمان بن الشريد : عثمان بن عثمان ، وهو الشّمس .
كان من أحسن الناس وجهاً ، وهو من المهاجرين . قُتل يوم أحد شهيداً ،
وكان — يومئذ — يقبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما شَبَّهْتُ بعثمان إلا الجنة^(٥) » .

(١) هذه الترجمة ساقطة منى .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٣٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة ٢ : ٤٦١ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٣٧ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة

٢ : ٤٥٩ . ونسب قريش ٣٤٢ .

(٤) في الاستيعاب وأسد الغابة زيادة اسم « بن سويد » بين الشريد وهرمي .
ولا توجد هذه الزيادة في نسب قريش والإصابة . والصواب أن « سويد »
هو أخو « الشريد » كما في نسب قريش .

(٥) كذا ضبطت في الأصول بضم الجيم وضبطها كذلك ابن حجر في الإصابة :
وقال : يعنى : بالوقاية

وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

وقال الزبير : حدثني علي بن صالح ، عن يعقوب بن محمد بن عيسى ، قال حسان بن ثابت ^(١) ، يُعزى أخت شماس عثمان بن عثمان أو ابنته :

إِقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ فَإِنَّمَا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ
قَدْ ذَاقَ حَمْزَةَ سَيْفِ اللَّهِ فَاصْطَبِرِي كَأَسَا رَوَاءَ لِكَاسِ لَابْنِ شَمَّاسِ
قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما شَبَّهت شماساً يوم أحد إلا الْجَنَّةَ ، وما أَوْتَى من ناحيةٍ إِلَّا وَقَّانِي بِنَفْسِهِ » .

قال الزبير : حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي ، عن أبيه قال : قالت نُمُ ابنة حُرَيْث الخزومي تَرَى زوجها عثمان بن شماس :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ إِبْسَاسٍ وَأَبْكِي الرُّزْيَةَ عُثْمَانَ بْنَ شَمَّاسِ
صَغْبُ الْبَدِيَّةِ مَنِيْمُونَ نَقِيبَتُهُ حَمَالُ أَلْوَبَةِ رَكَّابُ أَفْرَاسِ
غَيْثُ مَرَبِيعٍ إِذَا مَا أَرْزَمَهُ أَزَمَتْ تَبْرِي الْعِظَامَ وَتَبْرِي قَعْمَةَ ^(٢) الرَّاسِ
قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَتَوْا يَنْعَوْنَهُ جَزَعًا أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ السَّكَّاسِ
فقال أخوها أبو سنان حُرَيْث يَرَادُ عَلَيْهَا ^(٣) :

إِقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي خَفَرٍ فَإِنَّمَا كَانَ عُثْمَانُ مِنَ النَّاسِ
لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالْبَاسِ
قَدْ كَانَ حَمْزَةُ لَيْثٍ ^(٤) اللَّهُ فَاصْطَبِرِي قَدْ ذَاقَ مَا ذَاقَ عُثْمَانُ بْنُ شَمَّاسِ

(١) لم يرد هذان البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٢٩
بناية عبد الرحمن البرقوقي . وهما في سيرة ابن هشام ٣ / ١٦٨ ضمن أبيات
لأخيها ابن عبد الحكم بن سعيد بن ربوع .

(٢) كذا في ق . وفي ك ، ي : جُجَّة . والجمعة : مجتمع شهر الرأس .

(٣) انظر سيرة ابن هشام .

(٤) كذا في ق والسيرة . وفي ك ، ي : سيف .

١٩٦١ — عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف الأموي.

يُكْنَى أبا عمرو ، وأبا عبد الله ، وأبا ليلي . أمير المؤمنين ذو النورين ،
لكونه صاهر النبي صلى الله عليه وسلم على ابنتيه .
ولا يُعلم أحدٌ تزوج ابنتي نبي غيره ، على ما قال المهلب بن أبي صفرة .
بشّره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة . وقال : « أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ
تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ! » .

هاجر إلى الحبشة ، وهو أول من خرج إليها ، ثم إلى المدينة ،
ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمرير زوجته رُقَيَّة ، بأمر النبي صلى الله
عليه وسلم ، لكن ضرب النبي صلى الله عليه وسلم له بسنمه وأجره .
وباع عنه في بيعة الرضوان ، وهو السبب فيها ؛ لأن النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه إلى قريش في الصلح عام الحُدَيْبِيَّة لِعَظَم قَدْرِهِ عندهم ،
فبلغه أنه قُتِل . فجمع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، وبايعهم على قتال أهل
مكة ، وبايع عنه .

وكان كثير أفعال الخير ، اشترى بئر رُومَة وسبّلها للمسلمين ،
وجَهَّز جيش العُسرة من ماله ، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن له
الجنة على ذلك ، ووسّع مسجد المدينة ، ومسجد مكة ، وهو الذي أمر
بتحويل الساحل من الشُعَيْبَةِ - ساحل مكة القديم - إلى ساحلها اليوم ، وهو
جُدَّة ، لما سُئِل في ذلك .

وكان يُحْيِي الليل بركمة يقرأ فيها القرآن كله ، ويُبْوِع بالخلافة بعد عمر
ابن الخطاب . وكثرت الفتوحات في خلافته ، واتسعت الدنيا على الصحابة .
حتى كانت الفرس تُشترى بمائة ألف ، وكان البستان بالمدينة يُباع

بأربعمائة ألف . وعمرت المدينة بالخيرات والأموال ، وجُيِّ إليها خَرَّاج المالك ، وصار لثمان مال عظيم ، وألف مملوك ، فنقم عليه ذلك جماعة من الأشرار ، مع ولايته الولايات الجليلة لأقاربه ، وهمَّوا بعزله ، وساروا لمحاصرته ، وحصروه أياماً كثيرة ، حتى منعوه أن يُصَلِّي في المسجد ، وأن يشرب من بئر رُوْمَة ، وتَسَوَّر عليه ثلاثة من ثِرارهم بيته ، فذبحوه ، والمصحف على يده ، وقَطَرَتْ من دمه عليه قطرة أو قطرات ، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة خَلَّت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

وقيل قُتل يوم الأربعاء ، وله تسعون سنة . وقيل ثمان وثمانون سنة . وقيل اثنتان وثمانون سنة . ودفن خَفِيَّة بموضع من البقيع يقال له : حَشْ كَوْ كَب^(١) . وأكثَر الناس في قتله من المَرَّانِي . وكانت خلافته رضى الله عنه اثنتى عشرة سنة إلا أياماً .

وكان رجلاً رُبْعَةً ، ليس بالقصير ولا بالطويل ، حَسَنَ الوجه ، رقيق البشرة ، كبير اللحية والشعر ، أسمر اللون ، ضخم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، يُصَفِّرُ لحيته وَيَشُدُّ أسنانه بالذهب .

وتفرقت الكلمة بعده ، وماج الناس ، واقتتلوا ، حتى قتل من المسلمين تسعون ألفاً على ما قيل ، وأخباره رضى الله عنه في الخير كثيرة . وكان قتله أول وَهْنٍ في الإسلام على الأمة ، بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم .

(١) حش كوكب : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، ويضم أوله أيضاً . وكوكب الذى أضيف إليه ، اسم رجل من الأنصار . وهو عند بقيع الفرقد ، اشتراه عثمان وزاده في البقيع ، ولما قتل ، أُلْقِيَ فيه ، ثم دفن في جنبه (ياقوت والبكرى) .

١٩٦٢ - عثمان بن علي .

الأمير نحر الدين المعروف بالزنجيلي^(١)

صاحب المدرسة^(٢) بمكة عند باب العُمرَة والرِّباط^(٣) المقابل لها .

كان نائباً بَعْدَ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وله بَعْدَ بعض أوقاف كثيرة على مدرسته ورباطه بمكة .

وقد وقع لى نسخة من كتاب هذه الأوقاف ، وتُرجم فيها : بأمير الحرمين ، ولعل فَوْضَ إليه الولاية عليهما . وله مدرسة^(٤) مشهورة خارج سور دمشق ، وسَبِيل^(٥) خارج باب الشُّبَيْكَة في صوب طريق القَنْعِيم ، على يمين المار إلى العُمرَة .

وقد عَمَر هذا السبيل بعده تاجر حَضْرَمِيّ من أهل عدن ، يعرف بأبي راشد ، فَعُرِف به ، وعمره بعده الشهاب بركوت المَسْكِين .

(١) ترجمته في تاريخ ثغر عدن لباعخرمة ٢ : ١٣١ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٣٠٩ . وطبقات فقهاء اليمن ٢٠٤ . والدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٢٦ ، والأعلاق الخطيرة لابن شداد ١ : ٢٢٢ وذكروا أنه يلقب أيضاً « عز الدين » . ويقال فيه أيضاً : « الزنجاري » . وزاد باعخرمة أنه ينسب إلى « زنجيلة » ، قرية من قرى دمشق .

(٢) ذكر الفاسي هذه المدرسة وهذا الرباط في العقد الثمين ١ : ١١٧ و ١١٩ وفي شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ و ٣٣١ .

(٣) ذكرها النعيمي في المدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٢٦ ، وترجم لصاحبها وللعلماء الذين تولوا التدريس بها .

(٤) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ .

وأما مدرسته ، فوقفت في سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وكذا الرباط - فيما أظن - والله أعلم .

وكان خروجه من اليمن هارباً ، متخوفاً من الملك العزيز سيف الإسلام طُغْتِكِين بن أيوب ، أخى السلطان صلاح الدين ، لما سمع بإقباله من الشام إلى اليمن والياً على جميعه .

وقَبْرُ الزَّنَجِيلِيِّ بمدرسته التي خارج دمشق ، وهي بقرب للموضع المعروف بالسَّبْعَةِ . والدار المعروفة بدار الطُّعْمِ^(١) ، وتعرف الآن مدرسته بدار السلسلة ، ويعرف رباطه برباط الهنود ، والمدرسة بأيدي بعض الأشراف من أولاد أمراء مكة .

وتوفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، على مقتضى ما ذكر ابن شاكر الكتبي^(٢) . وفيه نظر .

١٩٦٣ - عثمان بن قيس بن طَلْحَةَ بن العاص بن قيس السُّهْمِي^(٣) .

(١) كذا عند ابن كثير . وفي الدارس ١ : ٥٢٦ : دار الأطلعة .

(٢) يذكر ابن شداد في الأعلام الخطيرة ، وتابعه في ذلك النعمي في الدارس : أن الزنجيلي أنشأ مدرسته في دمشق سنة ٦٢٦ ، وقد ذكر باخرمة وفاته سنة ٥٨٣ . ثم إن المؤلف ينقل هنا عن ابن شاكر أنه توفي سنة ٥٨٣ هـ . ويعقب على ذلك بقوله : وفيه نظر ! وبمراجعة عيون التواريخ لابن شاكر ، وجد أن هذه السنة ناقصة من نسخة دار الكتب ولم يترحم له ابن شاكر في فوات الوفيات

(٣) ترجمته في أسد الغابة ٣ : ٣٨٤ . والإصابة ٢ : ٤٦٤ . وذكر أن اسمه : عثمان بن قيس بن أبي العاص بن قيس السُّهْمِي . وليس فيه « طلحة » وهذا يتفق مع الراجع التالية .

ذكره هكذا الذهبي^(١) ، وقال : شهد فتح مصر مع أبيه ، وهو أول من قضى بمصر . وكان شريفاً سرياً . قاله ابن يوسف^(٢) .

وهذا يدل على أن عثمان أول قضاة مصر . وكلام المزيّ يدل على خلاف ذلك ؛ لأنه قال في ترجمة عثمان بن صالح السهمي : إنه مولى قيس ابن أبي العاص بن قيس بن عدى بن سهم ، قاضي مصر لعمر بن الخطاب . وقال : ويقال إنه أول قاضي تولّى قضاء مصر في الإسلام .

١٩٦٤ — عثمان بن أبي الكتاب^(٣) المكي .

ذكره هكذا المزيّ في التهذيب^(٤) ، في شيوخ إبراهيم بن أبي الوزير ، وهو إبراهيم بن عمر بن مطرّف . السابق^(٥) ذكره .

١٩٦٥ — عثمان بن قُزُل الأمير نحر الدين أبو الفتح الكامل .
كان استادار الملك الكامل^(٥) . صاحب مكة .

(١) التجريد ١ : ٤٠٣ .

(٢) هو أبو عمر محمد بن يوسف الكندي صاحب كتاب « الولاة والقضاة » . وقد ترجم في كتابه هذا لعثمان بن قيس في ص ٣٠٢ و ٣٠٥ . ولأبيه قيس ابن أبي العاص ص ٣٠٠ . وعبارته تفيد أن المقصود بأول قاض لمصر في الإسلام الأب ، لا الابن . وعبرة الذهبي التي نقلها المؤلف هنا ، تفيد أيضاً هذا المعنى . لا ما فهمه المؤلف من أن المقصود هو الابن صاحب الترجمة هنا . ويكون كلام المزيّ أيضاً موافقاً لما ذكره الكندي .

(٣) في تهذيب الكمال ورقة ٣٠ ظ : أبي الكنتات .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٢٣٤ .

(٥) هو الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبي المتوفى سنة ٦٣٥ .

وكانت له رغبة كثيرة في الخير ، ووقف أوقافاً بالقاهرة وغيرها . وله بمكة وقف أظفه المسكن المعروف بالقواد الحوامدة ، بقرب باب الحزورة . توفي في ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة بحران .

١٩٦٦ — عثمان بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأمويّ . أمير مكة .

ذكر ابن جرير^(١) ، أن يزيد بن معاوية ، ولأه مكة بعد الوليد ابن عتبة ؛ لأن ابن الزبير كتب إليه يذمّ الوليد ، ويقول : إنه رجل أخرق ولا يتجعه لرشد ، ولا يرعوى لِعِظَةِ الحليم . فلما أرسلت رجلاً سهلاً ، تين الكف ، رجوت أن يتسهّل من الأمر ما أَسْتَوْعَرَ .

وذكر أن ذلك في سنة اثنتين وستين ، وأن الوليد حتجّ بالناس فيها . وهذا يدل على أن الوليد عاد إلى إمرة مكة ، وعزل عثمان . والله أعلم . وذكر الزبير بن بكار ، أنه وَلِيَ المدينة ، وأن أمه أم عثمان بنت أسيد ابن الأخنس بن شريق ، وأن لعثمان ولداً اسمه محمد . أمه عاتكة بنت عَنَبْسة بن أبي سفيان .

وقال صاحب الأغاني ، لما ذكر أخبار أبي قطيفة^(٢) عمرو بن الوليد بن عتبة بن أبي مَعِيْطَ أَبَانَ بن أبي عمر ذَكَوَان بن أمية بن عبد شمس القرشي الأمويّ الشاعر للشهور : « واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها ،

(١) تاريخ الطبري ٤ : ٣٦٨ .

(٢) أخبار أبي قطيفة في الأغاني ١ : ١٢ - ٣٥ . والخبر المذكور هنا من

وأخذوا^(١) عليهم اليهود ، ألا يُعِينُوا عليهم الجيوش .^(٢) (وأن يردوهم عنهم)^(٣) فإن لم يقدرُوا على رَدِّهم لا يرجعون إلى المدينة . فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان : أنشدكم الله في دماءكم . (وطاعتكم)^(٤) فإن الجنود تأنيكم (وتطوؤكم)^(٥) وأَعْذِرْ لَكُمْ أَلَّا تُخْرِجُوا أَمِيرَكُمْ ، إنكم إن ظفِرْتُمْ وأنا مقيم بين أظهرِكُمْ فما أيسر شأني وأقدركم على إخراجي ! وما أقول هذا إلا نظراً لَكُمْ أريد به حَقْنِ دماءكم . فشتموه وشتموا يزيد . وقالوا : لا نبدأ إلا بك ، ثم نُخْرِجْهم بعدك . فأتى (مروان)^(٦) عبدالله بن عمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن هؤلاء قد رَكِبُوا نَكَاحاً تَرى ، فما تَرى ؟ نَضُمُّ عِيالنا ؟ فقال : لستُ من أَمْرِكُمْ وأمر هؤلاء في شيء . فقام عثمان^(٧) وهو يقول : قَبِّحَ اللهُ هذا أمراً وهذا ديناً ، ثم أتى عليَّ بن الحسين عليهما السلام ، فسأله^(٨) أن يَضُمَّ ثَقَلَهُ وامرأته وابنيه إلى الطائف ، ففعل^(٩) . فَعَرَّضَ لَهُمُ حُرَيْثٌ رَقَاصَةً - وهو مَوْلَى ابْنِي بَهْرَز^(١٠) (من سَلَمٍ)^(١١) . كان بعض عمال المدينة قطع رِجْلَهُ ، فكان إذا مشى كأنه يرقص (فسمى رَقَاصَةً^(١٢)) - لثَقَلِ عُثْمَانَ^(١٣) ونسائه ،

(١) في الأغاني : فأخذوا .

(٢) في الأغاني : الجيوش .

(٣) تسكلة من الأغاني .

(٤) تسكلة من الأغاني . وهو مروان بن الحكم ، وكان إذ ذاك في المدينة ، أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبي سفيان في وقعة الحرة (العقد الفريد ٢ : ٣١١)

(٥) في الأغاني : مروان وسيأتي في بقية القصة اسم عثمان « بدلا من مروان » !

(٦) العبارة في الأغاني : فسأله أن يضم أهله وثقله ففعل . ووجههم وامرأته أم أبان بنت عثمان إلى الطائف ومعهما ابنه : عبد الله ومجد .

(٧) في الأصول : لبني هند . وما أثبتنا من الأغاني ، وفي حاشية الأغاني من نسخة

أخرى : لبني نهد

(٨) تسكلة من الأغاني .

(٩) في الأغاني : مروان .

وفيهام أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ففرضته بعضاً كادت تَدُقُّ عنقه . فولى (ومضى)^(١) وَمَضَوْا إِلَى الطائف ، وأخرجوا بني أمية .
فحسَّ بهم سليمان بن أبي الجهم (العدوي)^(٢) ، وَحُرِثَ رَقَاصَةٌ . فَأَرَادَ
عثمان^(٣) أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ مَعِهِ فَمْنَعُوهُ ، وَقَالُوا : لَا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ
إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ مَعِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَلْيُصَلِّ بِهِمْ ، ثُمَّ مَضَى . فَمَرَّ (مروان)^(٤)
بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ الزُّهْرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : هَلُمَّ إِلَيَّ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ ،
فَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ مَكْرُوهُ ، مَا بَقِيَ رَجُلٌ مِمَّنْ بَنَى زُهْرَةَ . فَقَالَ لَهُ : وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ ،
قَوْمُنَا عَلَى أَمْرٍ ، فَأَكْرَهَ أَنْ أَعْرِضَكَ لَهُمْ ، وَنَدِمَ ابْنُ عَمْرِو بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَا كَانَ
قَالَ لِعُثْمَانَ^(٥) . وَقَالَ : لَوْ وَجَدْتُ سَبِيلًا إِلَى نَصْرِ هَؤُلَاءِ لَفَعَلْتُ . فَقَدْ ظَلَمُوا
وَبُعِي عَلَيْهِمْ . وَقَالَ لَهُ ابْنُهُ سَالِمٌ : لَوْ كَلَّمْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَقَالَ : يَا بَنِي ،
لَا يَنْزِعُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ ، وَهُمْ بَعَيْنِ اللَّهِ ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ غَيْرَ .
قَالَ : فَمَضَوْا إِلَى ذِي حُشْبٍ^(٦) ، (وفيهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، والوليد
ابن عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ)^(٧) وَاتَّبَعَهُمُ الْعَبِيدُ (وَالصَّبِيانُ)^(٨) وَالسَّهْلَةُ ، يَرْمُونَهُمْ ،
ثُمَّ رَجَعَ حُرَيْثُ رَقَاصَةَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَقَامَتْ بَنُو أُمِيَّةٍ بِذِي حُشْبٍ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، وَسَرَّحُوا حَبِيبَ بْنِ كَرَةَ^(٩) إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ يُعَلِّمُونَهُ ،
وَكَتَبُوا مَعَهُ إِلَيْهِ : الْفَوْثُ الْفَوْثُ . فَبَلَغَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ وَجَّهُوا رِجْلًا إِلَى

(١) تكملة من الأغاني .

(٢) في الأغاني : مروان .

(٣) في الأغاني : لمروان .

(٤) واد على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث والمغازي (ياقوت .)

(٥) كذا في الأغاني ، ولم يضبط . وقد ضبط في تاريخ الطبري (طبع ليدن

ق ٢ ص ٤٠٨ بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة) .

يزيد ، فخرج ابن عمرو بن حزم ، (ورجل من بني سليم من بهز)^(١) وحرث رقاصة ، وخسون راكبا ، فأزجوا بني أمية . فنخس حرث بعمان^(٢) ، فكاد يسقط عن ناقته . فتأخر عنها وزجرها ، وقال : اعلّى وأسلمي . فلما كانوا بالشؤب^(٣) عارض لهم مولى لعمان^(٤) . فقال : جُعِلْتُ فداك ! لو نزلت فأرحت وتغدّيت ؟ . (فالغداء حاضر كثير قد أدرك)^(٥) قال : لا يدعني رقاصة وأشباهه ، وعسى الله أن يمكّن الله منه فتقطع يده . ونظر عثمان^(٦) إلى حاله بذى خشب . فقال : لا مال إلا ما أخرزته العياب^(٧) . فضوا فنزلوا حقيلا^(٨) أو وادي القرى . وفي ذلك يقول الأحمس^(٩) :
لَا تَرَيْنِي لَجَرَمِي^(١٠) رَأَيْتَ بِهِ ضُرّاً وَلَوْ سَقَطَ الْجَرَمِي^(١١) فِي النَّارِ
الناخسين بعمان^(١٢) بذى خشب^(١٣) والمقحمين على عثمان في الدار

(١) تكملة من الأغاني .

(٢) في الأغاني : بمروان .

(٣) موضع على ليلة من المدينة ، على طريق الشام (ياقوت) .

(٤) في الأغاني : لمروان .

(٥) في الأغاني : مروان .

(٦) في الأصول : الغيات . وما أثبتنا من الأغاني . والعياب : جمع عيبة وهي

وعاء من آدم يكون فيها المتاع (معاجم اللغة) .

(٧) حقيلا : موضع . ووادي القرى : واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى (ياقوت) .

(٨) الأحمس : عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأنجل ، شاعر أموي توفي سنة ١٠٥ له شعر كثير ، جمعه أخيراً بمصر الأستاذ عادل سليمان ، وأعدّه للطبع .

(٩) في الأغاني : لحزمي ، وهو الصواب . لأن الأحمس كان يهجو بهما أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وإلى المدينة لسليمان بن عبد الملك .

(١٠) في الأغاني : بعمان .

فلما دخل حبيب بن كره على يزيد - وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده - بكتاب بنى أمية وأخبره الخبر ، فقال : أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل ؟ قال : بلى ، وثلاثة آلاف . قال : أفعجزوا أن يقاتلوا ساعة من نهار ؟ فقال : كثرتهم الناس . ولم تكن لهم بهم طاقة . فندب الناس ، وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم (القتيبي)^(١) فمات قبل أن يخرج الجيش ، فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا . فقال ليزيد : ما كنت مرسلًا إلى المدينة غيري أحداً إلا قصر ، وما صاحبهم غيري ، إني رأيت في منامى شجرة غرق قد تصيح : على يدئ مسلم ، فأقبلت نحو الصوت ، فسمعت قائلاً يقول : أدرك نارك ، أهل المدينة قتلة عثمان . فخرج مسلم ، وكان من قصة الحرّة ما كان على يد مسلم ، وليس هذا موضعه .

١٩٦٧ - عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي^(٢)

ذكره هكذا الذهبي^(٣) ، وقال : أورده « س » يعني أبا موسى المديني ، وحديثه مرسل بيقين .

وذكر الكاشغري ، أنه لاصحبه له ؛ لأن أباة قتل يوم الجمل . انتهى .

١٩٦٨ - عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود ،

الشيخ فخر الدين التوزري المالكي^(٤)

نزىل مكة .

(١) تسكلة من الأغاني .

(٢) ترجمته في أسد الغابة ٣ : ٣٨٤ . والإصابة ٣ : ١٦٣

(٣) التجريد ١ : ٤٠٣

(٤) ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥١٠

يُكْنَى أبا عمرو .

ولد بِالْحَنْبُوشِيَّةِ^(١) من بلاد الفيوم ، في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة وقَدِمَ مصر ، وسمع بها بقراءته غالباً ، مالا يُحصى كثرةً من الكتب والأجزاء .
فمن الكتب : الموطأ لمالك رضى الله عنه ، رواية يحيى بن يحيى ، على جماعة منهم : أبو القاسم ، وأبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن سُراقَة الأنصارى ، عن ابن بَقِيٍّ ، والموطأ رواية أبي مُصْعَب الزُّهْرِيَّ ، عن عبد الحافظ أبي حامد محمد بن علي بن الصابوني ، عن قاضي دمشق أبي القاسم بن الحرَّشَتَانِي ، عن السَّيِّدِي إجازة ، وعن المؤيد بن محمد الطوسي إجازة ، عن السَّيِّدِي^(٢) والمُلَخَّص مختصر الموطأ للقائسي ، على جماعة ، منهم : الملقى ركن الدين الحسن بن عثمان ابن علي القايسي ، عن أبي الفتح منصور خَمِيس اللَّخْمِي ، عن يونس بن محمد ابن مُغِيث ، عن حاتم بن محمد الطرابلسي ، عنه .

وصحيح البخاري ، على جماعة ، منهم : أبو الفضائل علي بن عبد الرزاق العامري ، عن يونس بن يحيى ، عن أبي الوقت ، وعن أبي القاسم البوصيري ، عن السَّيِّدِي^(٣) ، وعن الأرتاحي عن الفراء إجازة ، وأبي التَّوْح عيسى ابن سليمان بن رمضان الثعلبي ، عن مُنْجَب بن عبد الله المديني ، عن أبي صادق

(١) في ق و ك : الحَبُوشَة . وفي ي : الحنبوشة . والصواب ما أثبتنا . وهي بلدة في مركز أبشواي بالفيوم ، كانت تسمى « الحنبوشية » ثم تغير اسمها الآن إلى « النزلة » .

(٢) السَّيِّدِي : هو هبة الله بن سهل بن عمر السَّيِّدِي . نسبة إلى السيد أبي الحسن محمد بن علي الهمداني المعروف بالوصي ، وكان هبة الله حفيده ، فنسب إليه .
وقد توفي سنة ٥٣٣ هـ (طبقات السبكي ٤ : ٣٢١ . والشذرات ٤ : ١٠٣)

(٣) كذا بالأصول . ولعله : السَّيِّدِي ، السابق ذكره قبل أسطر .

ابن عبد الله المديني ، ثلاثهم عن كريمة^(١) بسندها .

وصحيح مسلم : على جماعة ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، عن منصور بن عبد المنعم الفراوي ، عن جد أبيه أبي عبد الله الفراوي بسنده .

وجامع الترمذي : على التاج على بن أحمد القسطلاني ، والجمال يعقوب ابن أبي بكر الطبري ، وجماعة . كلاهما عن زاهر بن رستم ، عن السكروخي .
وسنن أبي داود : على النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، وأبي الفضل عبد الرحيم بن يوسف ، المعروف بابن خطيب العزة ، وجماعة عن ابن طبرزد .

وسنن النسائي ، رواية ابن السني : على جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخدام ، عن أبي الفتوح الحضري ، عن أبي زرعة .
ومُسند الشافعي : على قاضي القضاة (٢) الدين عبد الله ابن قاضي القضاة شرف الدين محمد بن عز الدولة الصفراوي ، والقاضي عماد الدين علي بن صالح ، المعروف بابن أبي عمامة ، عن أبي بكر عبد العزيز ابن أحمد بن باقا^(٣) عن أبي زرعة .

(١) في : عكرمة (تحريف) . وما أثبتنا من ق و ك . والمرجح أنها : أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الحضرة القرشية الزيرية ، وتعرف بينت الحقيق . توفيت سنة ٦٤١ (الشذرات ٥ : ٢١٢) .

(٢) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) في ق : برقا (تحريف) . والصواب ما أثبتنا من ي و ك . وهو أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا السبي البغدادى المصرى المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .

وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : عَلَى النَجِيبِ الْحَرَّانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ الْحَرَّانِيِّ^(١) عَنْ ابْنِ الْحَصِينِ عَلَى بْنِ الْمَذْهَبِ^(٢) عَنْ الْقَطِيعِيِّ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِيهِ .

وَمُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ : عَنْ النَجِيبِ الْحَرَّانِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ ،
وَأَبِي جَعْفَرِ الصَّيْدِيِّ لَانِي ، عَنْ الْحَدَّادِ .

وَمُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ : عَلَى السَّكَّالِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْعَسْكَلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي الْفَتْوحِ
الْحَضْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْوَقْتِ .

وَمَعْجَمُ الطَّبْرَانِيِّ^(٣)

وَكِتَابُ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ : عَلَى لَاحِقِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْأُرْتَاخِيِّ ،
عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ الطَّبَّاحِ إِجَازَةً ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَلَّفِ
أَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ .

وَكِتَابُ الشِّفَاءِ لِلْقَاضِي عِيَّاضَ : عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ الْخَافِظُ زَكِيَّ الدِّينِ
عَبْدَ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الْقَوَى الْمُنْذَرِيُّ ، وَرَشِيدُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْقُرْشِيُّ ،
وَالتَّاجُ الْقُسْطَلَانِيُّ ، وَالسَّكَّالُ عَلَى بْنُ شُجَاعٍ الْعَبَّاسِيُّ الْضَرِيرُ ، وَالْخَطِيبُ
مَعِينُ الدِّينِ عَبْدُ الْهَادِي بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقَيْسِيُّ ، عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ
ابْنِ عِيْسَى إِجَازَةً ، عَنْ مُؤَلَّفِهِ . وَبِرَوَايَةِ الْقُسْطَلَانِيِّ لَهُ أَعْلَى مِنْ هَذَا ، عَنْ
ابْنِ مِضَاءٍ إِجَازَةً ، عَنْ الْمُؤَلَّفِ سَمَاعًا ، وَعَلَى الْخَطِيبِ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ

(١) فِي ي : الْحَرَّانِي (تَحْرِيف) . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا مِنْ ق وَ ك . وَالْحَرَّانِيُّ يَعْرِفُ

أَيْضًا بِالْإِسْكَافِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٨ (الشُّذْرَاتُ ٤ : ٣٣٥) .

(٢) كَذَا ضَبَطَتْ فِي ق .

(٣) يِيَّاضُ بِالْأَصُولِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

ابن الخطيب أبي بكر عبد الرحمن الأزدي ، المعروف بابن برطلة^(١) عن الشُّقُورِيِّ ، إجازة عن مؤلفه .

وكتاب العوارف للشُّهْرَوَزْدِيِّ : علي الضياء بن علي بن الأنجب النعمال ، والضياء محمد بن عمر القسطلاني ، والقطب محمد بن أحمد بن علي القسطلاني ، عن مؤلفه ، وغير ذلك من الكتب .

ومن الأجزاء : الفوائد القَيْلَانِيَّات . في أحد عشر جزءا ، عَلَى النَجِيبِ الْحَرَّانِيِّ ، وجماعة ، والفوائد النَّقْفِيَّات : عن أبي الحسن ابن أَلْجَمَزِيِّ ، وسمع عليه الفوائد المدنية من حديثه ، تخرج ابن مَسْدِيِّ ، والأربعين له ، ومشيخته ، كلاهما من تخرج الرشيد العطار ، والأربعين النَّقْفِيَّة ، وأسلاف النبي صلى الله عليه وسلم لِلْمُسَيِّبِيِّ ، والثاني من الْحَامِلِيَّات ، وثمانين الْآجُرِّيِّ ، وَالْمُسْلَسِل بِالْأُولِيَّة ، ومسلسل العيدين ، والأربعين الْوَدْعَانِيَّة ، على أبي القاسم عبد الرحمن بن مكِّي ، سَبْط السَّلَافِيِّ . وجزء ابن نُجَيْد : على العلامة شرف الدين أبي الفضل الْمُرَيْسِيِّ ، والحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكري ، وعلى الإمام نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن الْبَادِرَائِيِّ : جزء من عَوَالِيهِ ، تخرج أبي القاسم الْإِسْمَرْدِيِّ ، وجزء فيه : نهاية الشُّول في تفضيل الرسول ، على مؤلفه شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السَّلَمِيِّ ، عنه ، وَمَشِيخَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَد بن عبد الدائم المقدسي عليه . وغير ذلك على جماعة بدمشق . وديار مصر والحجاز .

(١) كذا ضبطت في ق بفتح على الطاء واللام . وفي تكملة الصلاة ١ : ٨٦٥ :
بُرْطَلَّة ، باللام المفتوحة الخفيفة أو المشددة .

وذكر البرزالي : أن شيوخه يزيدون على ألف شيخ ، منهم : ابن المقير بالإجازة ، وقرأ القرآن بالسبع على ابن وثيق ، وعلى السكال الفريز ، وسمع منه الشاطبية ، ومن خمسة ممن رواها عن الناظم ، وتلا عليه نفر يسير ، منهم : أبو عبد الله القرناطي . وأبو زكريا يحيى بن واس^(١) العباسي . وحدث بالكثير ، وسمع منه خلق كثير . منهم : أبو العلاء الفرضي ، وذكره في معجمه ، والحافظان : البرزالي — وذكره في معجمه ، وقال : شيخ فاضل ، زاهد ، متقن ، من سادات محدثين وفضلائهم — والحافظ الذهبي . وذكره في ذيل العبر ، وترجمه بالحديث الحافظ ، وذكره في طبقات القراء ، وترجمه بالإمام الحافظ بقيقه السلف وقال : كان عالماً عاملاً متعبداً كثير الخير . انتهى .

وآخر أصحابه : شيخنا بالإجازة ؛ ناصر الدين محمد بن محمد بن داود ابن حمزة المقدسي ، له منه إجازة .

وتوفي ظهر يوم الأحد حادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بمكة المشرفة ، وصلى عليه في مقام إبراهيم ، ودفن بالمعلاة ، نقات وفاته من خط الجدة أبي عبد الله الفاي .

ونقلت من خطه : أن الشيخ نضر الدين أخبره ، أنه قدم الحجاز سنة سبع وخمسين [وستائة] ، ولم يزل يتردد إلى الحجاز ، إلى أن قدمه سنة تسعين ، ولم يزل مقبلاً بمكة ، إلى أن درج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى .

ومن خطه ومن خط الجدة أيضاً ، نقلت مولده ، وذكر أنه أخبره به .

ونقلت من خط أبي المعالي تقي الدين بن رافع في معجمه ، أنه ولد

(١) كذا بالسین المهملة .

في ثامن شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بمصر ، ذكر ذلك عن والدته .
قال : ورأيت بخط والدي ما يقتضي أني ولدتُ في سنة ثمان وعشرين
وستمائة ، والله أعلم .

ووجدتُ بخط الجد أبي عبد الله الفاسي ، حكاية عجيبية كتبها عن
الشيخ نخر الدين التَّوَزَّرِي ، ما خصها : أن فقيراً رثَّ الهيئة ، جلس إلى
الشيخ نخر الدين وسلم عليه ، وسأله عن مدّة مجاورته ، ثم قال له الفقير :
ما رأيت مما هنا من الآيات في مدة مقامك ؟ فانزعج عليه الشيخ نخر الدين ؛
لأنه كان مشغولاً بالذكر ، ثم قال له : وأيّ آية تريد أن ترى أكبر من
هذه الآية ! الناس طول النهار في أشغالهم ومعايشهم ، وما شغلهم ذلك
عن الطواف في هذا الوقت ، وقت راحتهم وسكونهم ؟ فسكت الفقير ،
ثم قال : أتعجبُ من الطائفين بالبيت ؟ وإنما أعجبُ ممن يطوف به
البيت ؟ ونهض قائماً ، وانصرف في صورة المزعج . فقال الشيخ نخر الدين
في نفسه : هذا أحق ، ثم فكر ساعة ، ورفع رأسه ، وإذا بالبيت يدور
بالطائفين ثلاث دورات ، أشدَّ ما يكون من الدوران ، وقام باكياً
مستغفراً مما صدر منه ، ودخل إلى الطواف ليرى الرجل ، فما وجد
له خبراً .

ووجدتُ بخط الجد أبي عبد الله الفاسي أيضاً : أن الشيخ نخر الدين
التَّوَزَّرِي ، أخبره في نصف شعبان سنة ست وسبعائة ، قال : أخبرني
الصالح أبو الحسن علي المعروف بكرباج ، أنه دخل إلى بئر زمزم في بعض
السين ، ليلة النصف من شعبان ليتوضأ ، أو يشرب ، أو غير ذلك .
قال : فوجدتها قد قاضت إلى رأسها . انتهى .

وهذه الحكاية تصدّق ما يقوله الناس ، من أن زمزم تفيض في ليلة
النصف من شعبان .

١٩٦٩ — عثمان بن محمد بن أبي علي بن عمر بن محمد بن موسى ،
القاضي عماد الدين ، أبو عمرو الكردي الحَمَيْدِي الشافعي .

ذكره المُنْذِرِي فِي « التَّكْمَلَة »^(١) . وَقَالَ : تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَوْصِلِ عَلَى عَمِّهِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ أَبِي عَصْرُونَ ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ مَدَّةً فِي الْمَذْهَبِ ، وَقَدِمَ مِصْرَ ، وَتَوَلَّى
الْحُكْمَ الْعَزِيزَ بِشُغْرِ دِمْيَاطَ — حَرَسَهَا اللَّهُ — ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَنَاصَرَ
بِهَا عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبَّاسٍ الْمَرَّانِي ، وَبِقَلِيلِ يَوْمٍ
وَأَعْمَالُهَا ، وَدَرَّسَ بِالْجَامِعِ الْأَقْرَى ، وَبِالْمَدْرَسَةِ السَّيْفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ مَدَّةً . وَسَمِعَ
بِهَا مِنْ الْحَافِظِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْمُقَدَّسِيِّ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ
شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَمْ يَزَلْ بِمَجَاوِرًا بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَمَا عَلَّمْتَهُ حَدَّثَ
بِشَيْءٍ . وَكَانَ قَاضِيًا ذَا سَمْتٍ حَسَنٍ وَثَنَاءً جَمِيلٍ .

وَذَكَرَ الْمُنْذِرِيُّ : أَنَّهُ تَوَفَّى لَيْلَةَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عِشْرِينَ
وَسِتِّمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ .

١٩٧٠ — عثمان بن مسلم بن هُرْمُزِ الْمَكِّيِّ^(٢) .

رَوَى عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ .

رَوَى عَنْهُ : مُسْلِمٌ ، وَالسَّعْدِيُّ .

رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ .

(١) سَنَةُ ٦٢٠ هـ الَّتِي مَاتَ فِيهَا صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ ، مِنْ السَّنَوَاتِ السَّاقِطَةِ فِي نَسْخَةِ

« دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ مِنْ كِتَابِ التَّكْمَلَةِ » .

(٢) تَرْجَمَتْهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٧ : ١٥٣ .

قال النسائي : ليس به بأس .

وذكره ابن حبان في الثقات . ولم يذكر صاحب الكمال أنه مكى .

١٩٧١ — عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة
ابن جُمَح الجَمَحِيّ ، أبو السائب ^(١) .

أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهاجر المجرتين ، وشهد بدرًا ، ومات
بعد مرجعه منها ، وذلك بعد سنتين ونصف من الهجرة ، ودفن بالبقيع ،
وهو أول من دفن به من الصحابة ، وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم قبره
بمَجَر ، وكان يزوره . وقال : هذا قبرُ قَرِطِنا ، ونعم السلف لنا .

وكان من فضلاء الصحابة مجتهداً في العبادة ، وكان قدّم بطلاق زوجته
وأن يَحْتَصِي ، ويحرم اللحم والطيب . فردّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم ،
وأُزِلَ في ذلك ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا
طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ^(٢) ﴾ الآية فيه ، وفي علي بن أبي طالب ، وكان الآخر
مّم بالاختصاص والتبطل .

وكان رضى الله عنه حرّم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شراباً يذهب
عقلي ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أنكح كريمة .

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٥٣ . وأسد القابة ٣ : ٣٨٥ . والإصابة

٢ : ٤٦٤ . وتهذيب الأسماء للنووي ٣٢٥ . والتعفة اللطيفة ٣ : ٤٠٢ .

(٢) الآية ٩٣ من سورة المائدة .

واختلف في وفاته . فقيل : بعلم اثنين وعشرين شهراً من مقدّم النبي
صلى الله عليه وسلم للمدينة ، وهذا يدل على أنه توفي في آخر سنة اثنين .
وقيل : إنه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة .
وقال النووي^(١) : إنه توفي في شعبان بعد سدين ونصف من الهجرة .
ورثته زوجته أم السائب بأبيات :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ عَلَى رَزِيَّةِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْمُونٍ
وفي صحيح البخاري ، أن أم العلاء الأنصارية قالت : أريت لعثمان
رضي الله عنه في المنام عينا تجرى ، فحُتُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكرت ذلك له . فقال : ذاك عمله .

١٩٧٢ — عثمان بن معاذ القرشي التيمي ، أو معاذ بن
عبد الرحمن^(٢) .

كذا روى حديثه ابن عيينة ، عن ابن قيس ، عن محمد بن إبراهيم
ابن الحارث التيمي ، عن رجل من قومه ، يقال له معاذ بن عثمان ، أو عثمان
ابن معاذ ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اِرْمُوا الْجِمَارَ بِمِثْلِ
حَصَى الْخَذْفِ » .

١٩٧٣ — عثمان بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحيم الطائي
الإزيلي^(٣) أصلاً ، الإمام أبو عمرو موفق الدين الآمدي مولداً ،
الحنبلي .

(١) تهذيب الأسماء للنووي ١ : ٣٢٦ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٥٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٨٧ . والإصابة
٣ : ٤٢٩ .

(٣) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ : ٢٨٦ .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

سمع من عبد الرحمن بن أبي حَرَيْثٍ .

ووجدتُ بخط الآفْشَهْرِيِّ : أنه يَروى عنه صحيح البخارى ، وسمع من

شرف الدين بن أبي الفضل المُرْسِيِّ ، وحدث عنه بصحيح مسلم .

سمع منه ولده القاضى جمال الدين محمد ، بِفَوْتٍ . وأجازه وسمع منه أيضاً

الحافظ شرف الدين الدَّمِيَّاطِيُّ ، وعلاء الدين بن العطار الدمشقى .

وذكر ابن مَسْدِيٍّ فى معجمه ، فى ترجمة عبد الله بن عبد العزيز الصامت :

أن عبد العزيز سمع شيئاً من أبى يوسف الحَكَمَّكَ ، بمدينة النبى صلى الله

عليه وسلم ، بإفادة من لا يفهم ، وسمع منه من لا يعلم . فما أوقعوه فيه ، أن

حدث بكتاب الأربعين للطائى ، عن أبى يوسف هذا ، عن مؤلفها ، وإنما

سمعها أبو يوسف هذا من يونس بن يحيى ، عن مؤلفها ، وكان سماعه من

أبى يوسف بإفادة أبى عمرو وعثمان بن عبد الله الآمدى الحنبلى . وقد سألت

عثمان هذا عن الإسناد ، قال : كان أبو يوسف قديماً السن ، وكان عثمان هذا

جاهلاً بهذا الفن . وقد وقفت له على روايات وتسميمات ، سقط فيها لغيره

إبراء إلى الله تعالى مما كان يقتضيه . انتهى .

ووجدتُ بخط الشيخ أبى العباس الميُورِقى فى تعليقاته : وأفادنا إمام

الحنابلة الفقيه عثمان ، أن ابن المُقَيَّر ، يَروى عن ابن الزاغُونى عن ابن عبد البر ،

ورأيت أنا ذلك بخط الآمدى .

ووجدتُ بخط الميُورِقى : أن الرشيد محمد بن الزكى المذرى ، ذكر له :

أن ابن الزاغُونى مولده سنة ثمان وستين [وأربعمائة] .

ووجدتُ بخطه قال : قال لى الإمام الحنبلى : إن الناس يختلفون فى

الوفاة والمولد ، وحَكَمَى لى اختلافهم فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم

ووفاته

ووجدتُ بخطه أنه قال له : إنك قَيِّدتَ مولد الزاغوني بالقلم الهندي وأخشى أن يكون تصحَّف عليك . انتهى .

وكلام الأمدى هذا ، إنما ذكرته للتعجب ، كيف يصح أن يكون الزاغوني يروى عن ابن عبد البر ، وابن عبد البر مات في سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة ؟ وذلك قبل مولد بن الزاغوني بأزيد من أربع سنين !

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام^(١) . وقال : روى عن يعقوب بن علي الحكَّام ، ومحمد بن أبي البركات . روى عنه الدِّمياطي ، وابن العطار ، وكتب إلى بالإجازة ، وكان من الزهاد .

وقال ابن الجزري^(٢) في تاريخه ، بعد أن ذكر كلام الذهبي هذا تِلْوَ قوله : وكان من الزهاد : وحضر يوماً عند صاحب مكة ، وحضر إليه شخص يدَّعى أنه يعرف علم الكيمياء ، ويتحدَّث كثيراً . فقال الشيخ عثمان لذلك الرجل : الذي تصنعه ، مخلوق أم مصنوع ؟ فقال الرجل : بل مصنوع . فقال له : كل مصنوع لابد أن يستحيل . فقال له الرجل : أقول لك مخلوق حتى تقتلني شرعاً ! وانفصل الميعاد .

وذكر الذهبي ، أنه توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وستائة ، وصُلِّي عليه يوم حضر صلاة الغائب ، وما ذكره في شهر وفاته وَهْم ؛

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (مجلد ٣١ ورقة ٣٣) .

(٢) النسخة المصورة عن باريس من « تاريخ ابن الجزري » المحفوظة بدار الكتب المصرية تنقص كثيراً من السنوات ، منها سنة ٦٧٤ ، التي توفي فيها صاحب هذه الترجمة .

لأنى وجدت في حَجَر قبره ، أنه توفى في يوم الخميس الثاني والعشرين^(١) من الحرم سنة أربع وسبعين [وستائة] . وفيه : أنه وَلِيَ الإمامة من سنة أربع وعشرين ، إلى أن توفى رحمه الله تعالى ، وتُرْجِم فيه بترجم ، منها : الشيخ الفقيه الإمام الزاهد العالم العامل محي الشريعة ، مفتي الفرق ، شيخ الإسلام ، حجة المحدثين .

١٩٧٤ — عثمان بن وهب^(٢)
.....
.....

١٩٧٥ — عثمان بن يمان بن هارون الحُدَّانِي اللؤلؤي الخراساني .
نزىل مكة . أبو محمد .

رَوَى عن ربيعة بن صالح ، وموسى بن عُلى بن رَبَّاح ، وغيرهما .
رَوَى عنه : أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مَسْرَّة ، وأبو بكر محمد ابن إدريس ، وزياد الحميدي ، والسكدي ، وعبد الله بن شبيب ، وآخرون .
رَوَى له النسائي .

وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : ربما أخطأ .

كتبْتُ هذه الترجمة من التذهيب^(٣) .

-
- (١) هذا هو التاريخ الذي ذكره ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة .
(٢) لم يرد من هذه الترجمة سوى هذا الاسم فقط . وكتب أمامها بالخاصية : كذا مبيض بأصله المنقول منه .
(٣) وترجم له أيضاً في تهذيب التهذيب ٧ : ١٦٠ .

١٩٧٦ — عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم

ابن محمد بن محمد الأنصاري ، الشيخ فخر الدين النويري المكي .

أجاز له في استدعاء أحمد بن أبي العافية الرندي^(١) : أبو المعالي الأبرق قوهي ، ومحمد بن الحسين العوفي ، وغيرهما .

وسمع من الحافظ شرف الدين الدمياطي^(٢) ومن أبي الحسن علي بن نصر الله الصواف ، مسموعه من الشَّيْنِ للنَّسَائِي ، وفَوْتِهِ ، عَلَيَّ الْقَاضِي جمال الدين محمد بن عبد العظيم بن السَّقَطِي ، وَعَلَيَّ أبي الحسن علي بن هارون الثعلبي ، والشريف موسى بن علي بن أبي طالب الموسوي : الموطأ رواية يحيى بن بُكَيْر . ويمكنه على الرضى الطبري : صحيح ابن حبان ، وعليه ، وعلى أخيه صفى الدين الطبري : صحيح البخاري ، وحدثت عنهما وعن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، وعيسى بن عبد الرحمن الْمُطْعِم ، وأحمد بن أبي طالب الحجّار ، ووزيرة بنت المنجّ ، وسمع من جماعة آخرين بمصر ودمشق .

روى لنا عنه الحافظان : أبو الفضل بن العراقي ، وأبو الحسن الهيثمي ، وغيرهما من شيوخنا .

وسمع منه جماعة من الأعيان . منهم : الحافظان أبو عبد الله الذهبي ، وشهاب الدين أحمد بن أبيك الدمياطي ، وماتنا قبله .

(١) في الأصول : الزيدى . والصواب ما أثبتناه من ترجمته عند ابن حجر في الدرر

السكينة ١ : ١٤٤ . وسماء أحمد بن أبي العافية الأندلسي الرندي ،

أبو العباس . . . توفي سنة ٧١٦ هـ .

(٢) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

وذكره الذهبي في المعجم^(١) المختص ، وترجمه : ب : « القاضي الإمام العلامة الحديث ، الفقيه الورع الصالح جمال الإسلام ، وكان أخى وحبيبى وشيخى ووادئى ، أحسن الله جزاءه ، أحكم المذهب وأفتى ودرّس ، وأرتحل فى طلب الحديث وجالسته غير مرة . وكان كثير الحج والمجاورة والتأله والصدق والإخلاص والاتباع ، قلّ من رأيت فى مسلاخه مثله » .

وذكره شيخنا العراقى فى وفياته . وقال : أحد الأئمة العلماء الصالحين الزاهدين ، وكان كثير الحج والتجرد ، والفراغ عن المناصب وأهل الدنيا وكان من خيار الناس ، يقول الحق وإن كان مرّاً . انتهى .

وأخبرنى شيخنا العراقى : أن جماعة سمعوا على الشيخ نضر الدين مسلسلات ابن شاذان ، وسألوه أن يقول : « إني أحبكم » ليتسلسل لهم الحديث . فتوقف ، فقالوا له : وأنت ما تُحبنا ؟ فقال : لا ، لأنى ما أعرفهمكم ، ولا أبغضكم . انتهى .

وقد وقعت لى النسخة التى سُمعت عليه ، والسماع بقراءة الحافظ شمس الدين محمد بن موسى بن سَند الأَخْمِيّ ، وبخطه ذكر أنه لم يتسلسل لهم حديث مُعَاذ : إني أحبك . فقال ولَعَدَم تسلسله قصة . انتهى .

وهذه القصة التى أخبر بها شيخنا العراقى ، عن الشيخ نضر الدين ، وهى دالة على كثرة تَحَرُّزه فى القول ، وجوابه فيها صحيح ؛ لأن عَدَم الحجة ، لا يستلزم البَغْضَة . وكان فى حديثه مع الناس لا يُظهر لهم غير ما فى نفسه ؛ لأنه بلغنى أنه اجتمع مع الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى السابق^(٢) ذكره

(١) كما ذكر ، الذهبي فى معجم شيوخه ورقة ٩٠ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٤٩ .

بمصر ، في بعض قِدمات أبي العباس إليها ، فقال للشيخ أبي العباس :
تأتونا إلى البيت . وقصد أن يُضيفه . فجاء إليه الشيخ أبو العباس ، فلم يرَ
من الشيخ نغز الدين انبساطاً لحيثه . فقال له الشيخ أبو العباس : أَلَمْ
تأمروني بالحضور ؟ فقال : نعم ، ولكني لم أعتنِ الوقت ، والتجمل ما حُرُم .

وبلغني أنه لما تزوج في مكة ، بحمامة بنت زيان ، سُئل عن صفتها .
فقال : احلقوا ذقن أبيها ، وانظروا إليه فهي مثله ، ونال منه . وكان
- فيما بلغني - يعيب قول الناس بعضهم لبعض في الصباح والمساء : صباح
الخير ، ومساء الخير ، ويقول : إيش الخير ؟ لصباح الخير ومساء الخير ؟ .

وكان الشيخ نغز الدين ولي القضاء بالشارع ظَاهر القاهرة ، وعُيِّن
لقضاء دمشق ، ثم صُرف إلى غزّة ، وولى بمكة تدريس الحديث لوزير
بغداد ، ودَرَسَ به في سنة سبع وأربعين [وسبعائة] ، وأخذ في حديث :
« أَمَّنِي جِبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ » وحضر عنده قاضي القضاء
عز الدين بن جَمَاعَة ، وموفق الدين الحنبلي ، وجماعة من فضلاء الشاميين ،
وتردّد إلى مكة مرات ، وجاور بها كرات ، وتأهل بحمامة بنت ابن زيال^(١) .
وولِدَ له منها بنت سُميت فاطمة ، تأهل بها الفقيه عبد الله بن ظهيرة . وولدت له .
ولم يمُتْ إلا ببلده الثَّوَيْرَة ، في سابع عشر الحجة سنة خمس^(٢) وخمسين
وسبعائة ، ودفن هناك .

كذا وجدت وفاته بخط أبي المعالي تقي الدين بن رافع في معجمه .

(١) سبق قبل أسطر : حمامة بنت زيان . وهنا في هذا الموضع « بنت ابن زيال »
بزيادة « ابن » وباللام بدل النون في « زيان » وكتب فوق اللام « كذا » .

(٢) كذا في ق . وفي ي و ك : ست .

وذكر شيخنا العراقي في وفياته : أنه توفي سنة سبع وخمسين^(١) .

وذكر أن مولده سنة ثلاث وسبعين وستائة .

وذكر البرزالي : أن مولده سنة أربع وسبعين بالنويرة ، وقيل بمصر .
ومن معجمه كتبتُ نسبه هذا ، وكتبتُ عنه أبياتاً من نظمه .

١٩٧٧ — عثمان الشَّحْرِيّ النّاسخ .

نزىل مكة .

جاوَزَ بها على طريقة حَميدة بضماً وعشرين سنة أو أزيد ، وكتب بها
كتباً كثيرة بخطه للناس بالأجرة . وكان يلازم كثيراً الشيخ عبد الوهاب
اليافعي^(٢) ، ويُعِينُهُ في تَسْبِيهِ في دُنياءه ، وظَهَرَ لَهُ مِنْهُ خَيْرٌ . فلما حَضَرَهُ
الأجل ، أوصى عثمانَ على أولاده ، وتزوج عثمانُ بأمهم وأنجَرَ لَهُمْ ، ثم انفصل
عنهم وعن زوجته ، وضَمَفَ عقله .

١٩٧٨ — عَجَّ بن حاج^(٣) .

مولى المعتضد الخليفة العباسي .

أمير مكة .

(١) ذكر ابن حجر في ترجمته له : أنه مات في أول سنة ٧٥٧ ليلة النورية .
وأرخه أبو جعفر بن الكويك في الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة
٨٧٥٦ .

(٢) توفي عبد الوهاب اليافعي سنة ٨٠٥ . ومن هذا يمكن أن نعرف العصر

الذي عاش فيه صاحب هذه الترجمة ، التي خلت من تاريخ ميلاده ووفاته .

(٣) ذكره زامباور في معجم الأسرات ١ : ٣٠ باسم : عَجَّ بن حاج المظفر . وذكر
إمرته لمكة من سنة ٢٨١ — سنة ٢٩٥ هـ .

ذكر ولايته على مكة ، إسحاق بن أحمد الخزاعي - راوى تاريخ الأزرقي^(١) - فيما ذكره من خبر زيادة دار الندوة ؛ لأنه قال بعد أن ذكر المستعمل على بريد مكة : كتب في أمرها إلى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وشرح ذلك للأمير بمكة عجب بن حاج مولى أمير المؤمنين ، والقاضى بهاء الدين محمد بن أحمد المقدمي ، وسألها أن يكتب بمثل ما كتب به ، فرغبا في الأجر وجميل الذكر ، وكتبا إلى الوزير بمثل ذلك .

وذكر إسحاق ، أن ذلك كان في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وما عرفت من حاله سوى هذا ، وسوى نسكته أخرى ذكرها ابن الأثير في كامله^(٢) في أخبار سنة خمس وتسعين ومائتين ؛ لأنه قال : كانت وقعة بين عجب بن حاج^(٣) وبين الأجناد بمى ثانی عشر ذی الحجة . فقتل منهم جماعة ؛ لأنهم طلبوا جائزة بيعة المقتدر ، وهرب الناس إلى بستان ابن عاصم . انتهى . ولعل عجب كان أمير مكة في سنة إحدى وثمانين إلى سنة خمس وتسعين . ويحتمل أن يكون ولي قبل هذا التاريخ وبمده . والله أعلم .

١٩٧٩ — عجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيٍّ محمد بن أبي سعد حسن ابن علي بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن الحسني المكي . يسكني أبا سريع ، ويلقب عز الدين . أمير مكة .

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٨٨ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٦ : ١٢٠ .

(٣) عند ابن الأثير (طبعة مصر ٦ : ١٢٠ . وطبعة أوربا ٨ : ٩) : نجح ابن جليح .

وَلِيَّ إمْرَةِ مَكَّةَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، مُسْتَقْلِلًا بِهَا مَدَّةً ، وَشَرِيكًا لِأَخِيهِ ثَقَبَةَ مَدَّةً ، وَشَرِيكًا لِابْنِهِ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ مَدَّةً ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ .

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ مَحْفُوزٍ الْمَكِّيَّ شَيْئًا مِنْ خَبْرِهِ ، وَأَفَادَ فِيهِ مَا لَمْ يُفِدْ غَيْرُهُ .

وَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَخْصَ هُنَا مَا ذَكَرَهُ مِنْ خَبْرِهِ بِالْمَعْنَى ، مَعَ مَا عَلَّمْتُهُ مِنْ خَبْرِهِ عَمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مَحْفُوزٍ ، وَمُلَخَّصَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَحْفُوزٍ : أَنَّ عَجْلَانَ وَأَخَاهُ ثَقَبَةَ ، اشْتَرَا مَكَّةَ مِنْ أَبِيهِمَا رُمَيْثَةً فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بَسْتِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، حِينَ ضَعُفَ وَكَبُرَ وَعَجَزَ عَنِ الْبِلَادِ وَعَنِ أَوْلَادِهِ ، وَصَارَ كُلُّ مَنْهُمْ لَهُ فِيهَا حُكْمٌ ، ثُمَّ إِنَّ ثَقَبَةَ تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ بِطَلَبٍ مِنْ صَاحِبِهَا الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمَلِكِ الْفَاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ ، وَتَقَى عَجْلَانَ وَحْدَهُ فِي الْبِلَادِ ، إِلَى آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، ثُمَّ فَارَقَهَا لَمَّا عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَ مِصْرَ قَبِضَ عَلَى أَخِيهِ ثَقَبَةَ ، وَأَنَّهُ وَصَلَ مَرْسُومٌ مِنْ صَاحِبِ مِصْرَ لِأَبِيهِ رُمَيْثَةً بِرَدِّ الْبِلَادِ عَلَيْهِ ، وَقَصَدَ عَجْلَانَ جِهَةَ الْيَمَنِ ، وَمَنَعَ الْجِلَابَ^(١) مِنَ الْوُصُولِ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمْ يَصِلْ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلَ

وَحَصَلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَلَاءٌ عَظِيمٌ فِي أَيَّامِ الْحُجِّ . وَكَانَ حُجَّاجُ مِصْرَ كَثِيرِينَ ، وَكَذَلِكَ حُجَّاجُ الشَّامِ ، وَلَمَّا رَحَلَ الْحَاجُّ مِنْ مَكَّةَ ، وَصَلَ إِلَيْهَا الشَّرِيفُ عَجْلَانَ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ ، وَنَزَلَ الزَّاهِرَ ، وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا . ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اصْطَلَحَ هُوَ وَأَبُوهُ ، وَأَخَذَ مِنَ التَّجَارِ مَا لَا جَزِيلًا .

وَذَكَرَ ابْنُ مَحْفُوزٍ : أَنَّ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ [وَسَبْعِمِائَةٍ] : تَوَجَّهَ عَجْلَانَ إِلَى مِصْرَ ، فَوَلَّاهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ الْبِلَادَ دُونَ أَبِيهِ .

(١) نوع من المراكب كانت تحمل التجارة في البحر الأحمر وبخاصة بين الحجاز واليمن .

ولما توفي الملك الصالح ، وَوَلَّى أخوه الملك الكامل شعبان السلطنة بالديار المصرية والشامية عَوْض أخيه الملك الصالح ، كتب لعجلان مرسوماً بالولاية ووصل مجلان إلى مكة ، في رابع عَشْر جادى الآخرة سنة ست وأربعين ، ومعه خمسون مملوكاً شراء ومستخدمين ، وقَبَضَ البلاد بلا قتال من إخوانه ، وتوجه أخوه ثَقَبَةَ إلى نَحْلَةَ ، وأقام معه أخوه سَنَدَ ومُغَامِسَ بمكة وأعطاهما فيها رَسْمًا ، وأقاما على ذلك مدَّة ، ثم إنه تشوَّشَ منهما ، فأخرجهما من البلاد بحيلته إلى وادى مَرَّ ، ثم أمرهما بالاتساع في البلاد ، فلحقا بأخيهما ثَقَبَةَ ، وكان قد توجه إلى الديار المصرية قبل توجههما إليها شهر ، فلما وصلوا إلى مصر قَبَضَ عليهم بها .

ووجدتُ بخط جمال الدين بن البرهان الطَّبري : أن عَجَلان سافر إلى مصر في ثانی الحرم من سنة ست وأربعين ، فولَّاه مكة الملك الصالح ، وأنه دخل إلى مكة يوم السبت السابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ست وأربعين وسبعائة ، وهو متولَّى مكة ، وقُرِئَ مرسومه بالتولية على زمزم ، في الساعة الثالثة من النهار ، ودُعِيَ له بعد المغرب ، وللسلطان الملك الكامل وصَلَّى على أخيه الملك الصالح بعد المغرب ، وقطع عَجَلان دعاء والده رُمَيْثَةَ ، وراح أخوه ثَقَبَةَ إلى نَحْلَةَ ، وأعطى أخاه سَنَدًا ثُنَاث البلاد بلا دعاء ولا سِكَّة ، وأعطى أخويه مُغَامِسًا ومُبَارَكًا ^(١) السَّرَّين ، يعنى الموضع المعروف بالوادِ يَين ، وسافر ثَقَبَةَ إلى مصر ، ثم سافر بعده أخواه سَنَدَ ومُغَامِسَ إلى مصر ، ثم جاء نَجَّاب الشريف عَجَلان من مصر ، في أوائل ذى القعدة من سنة ست وأربعين ، وأخبر أن البلاد لَمَجَلان ، وأن إخوانه قَبَضُوا في مصر ، حتى يَنْظُر حال مجلان مع الحاجِّ ، وزين السوق بمكة . فلما مات رُمَيْثَةُ بطلت

(١) في سمط النجوم العوالى ٤ : ٣٣٩ : «وأعطى أخاه مغامساً أو مباركاً» .

الزينة . وكان موته في ثامن ذي القعدة من السنة المذكورة ، بعد وصول
النجاب^(١) بخمسة أيام . انتهى .

وذكر ابن محفوظ : أن عجلان نشر بمكة من العدل والأمان ما لم يُسمع
بمثله ، وطرح رُبع الجنايات ، ورفع المظالم .

وذكر أن عجلان كان متوليا بمكة في سنة سبع وأربعين وسبعائة ،
ولم يحدث فيها حادث .

وذكر أن في سنة ثمان وأربعين ، وصل إخوته : ثقبه وسند ومفامس ،
بنو رميثة ، ومحمد بن عطيفة من مصر . فأخذوا نصف البلاد من عجلان بلا
قتال ، بعد أن ملكها وحده سنتين بلا شريك ، وحصل من الأموال
مالا يحصى .

وذكر أن في سنة خمسين وسبعائة ، تنافر الشريفان عجلان وثقبه . وكان
عجلان بمكة وثقبه بالجديد ، ثم إن عجلان خرج إلى الوادي لقتال ثقبه ،
فلما أن بلغ الدكناء ، رام المسير إلى ثقبه ، ففهمه القواد من ذلك ، ثم إنه نزل
بوادي العقيق من أرض خالد ، وأقام بها مدة يسيرة ، ثم أصلحوا بينه وبين
أخيه ، وصعد عجلان إلى الخليف الشديدي^(٢) وأقام بها مدة يسيرة ، ثم توجه
إلى مصر ، وبقي ثقبه في البلاد وحده ، وقطع نداء أخيه عجلان من زمزم .

فلما كان اليوم الخامس من شوال سنة خمسين وسبعائة ، وصل عجلان
من مصر متوليا لجميع البلاد ، فتوجه ثقبه إلى ناحية اليمن بلا قتال ، وأقام
عجلان متوليا لمكة بمفرده ، بقية سنة خمسين ، وسنة إحدى وخمسين ،

(١) كذا في ق وك . وفي : الحاج .

(٢) أي : خيف بن شديد . كما في سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٣٩ .

ودخل ثَقَبَة وأخوه إلى مكة ، في ولاية عجلان هذه ؛ لأنهم لا يموا الملك
المجاهد صاحب اليمن من حَتَّى ، وهو متوجه إلى مكة للحج ، في سنة
إحدى وخمسين . وكان عجلان هم بمنع المجاهد وإخوته من دخول مكة ،
فقلبوه ودخلوها ، ولم يلتفت المجاهد لعجلان ، ولا أنصفه ، ولم يلتفت
إلى أحدٍ من الأشراف والقواد ، ولا إلى أمير الحاج المصري بُزْلا ر^(١) ،
وإنما أقبل على الأمير طاز^(٢) ، أحد الأمراء المقدمين في الركب المصري .
فعمل عليه عجلان عند أمير الركب بُزْلا ر ، حتى ركب بُزْلا ر ولفيفه على
المجاهد بمنى في أيام التَّشْرِيق ، وحاربوا المجاهد ، ولم يقاتل ، وإنما قاتل
عسكره ، فانكسر عسكر المجاهد ونُهبت مَحَطَّته ، وأخذ أسيراً بأمان ،
وُحِّل إلى مصر . وكان من خبره ما يأتى ذكره في ترجمته إن شاء الله
تعالى ، ثم إن المصريين هَمُّوا بالقبض على عَجْلان ؛ لأنه ربما أظهر للمجاهد
أنه معه على المصريين . فلما علم بذلك عجلان ، أخبر أصحابه ، فاجتمعوا إليه
وصاروا في جمع عظيم . فلما أحسنَ بهم الأمراء المصريون ، هالهم ذلك ،
وانسكروا على عجلان ، وسألوه أن يَسْكَنَهم عنهم فكفَّهم ، ورحل الحاجُّ
من فوره ، وأقام عجلان بمكة بقية سنة إحدى وخمسين .

وفي سنة اثنتين وخمسين ، كان عجلان بمكة ، وثقبة بالجديد ، وجَبَى
ثَقَبَة الجَلَّاب الواصلة إلى جُدَّة ، جَبَاءً عَنيفاً وَجَلَّاهُ جميعاً .

وفي سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، وصل مرسوم من صاحب مصر ،
يطلب الشريفين عجلان وثقبة ، فتوجهوا إلى القاهرة . فأما ثَقَبَة فبلغها ،

(١) له ترجمة في الدرر السكاينة ١ : ٤٧٦ .

(٢) هو طاز بن قطنج (ترجمته في الدرر السكاينة ٢ : ٢١٤) .

وأما عجلان فإنه وصل إلى يَنْبُع ، وقصد منها المدينة النبوية للزيارة ، وتوجه منها إلى مكة . ولم يزل مالِكها إلى ذى القعدة من سنة اثنتين وخمسين ، ومنع ثَقَبَة لما أن وصل من مصر متولياً لمكة بمفرده ، من دخول مكة . فأقام ثَقَبَة بَخْلِيس ، إلى أن وصل الحاج المصرى فى سنة اثنتين وخمسين ، وجاء ثَقَبَة مع أمير الحاج المَجْدَى ، وأراد عجلان منهما من دخول مكة ، ثم إن المَجْدَى أصلح بين الأخوين ، على أن يكون لكل منهما نصف البلاد ، بموافقة ثَقَبَة على ذلك .

وفى سنة ثلاث وخمسين ، توجه عجلان إلى ناحية اليمن ، فلقى جَلْبَة^(١) وصلت من اليمن فيها عبدُ القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة ، وجماعة من أهل مكة فأخذ ما فيها . وكان قَدْرًا جَسِيًّا ، وبعد فعله هذا بأيام ، زالت إمرته من مكة ؛ لأن أخاه ثَقَبَة لما باغى فقتل عجلان هذا ، توجه إلى عجلان ، وعجلان فى قلة من أصحابه ، وغرّه بالصلح . فوثب عليه ، وقيده معه على بن مُغَامِس بن واصل الزباج ، وأخذ جميع ما كان مع عجلان من الخيل والإبل ، فلما كان الليل ، ورقد المَوَكَّل بعجلان ، خلع عَجْلَانُ القيد من رجله ، وكان واسمًا ، وهرب إلى امرأة من الفريق الذى كانوا فيه فانزوى إليها ، وعَرَفَهَا بنفسه ، وسألها أن تخفيه ، فقالت له : ما تخشى من ثَقَبَة ؟ فقال لها : لا بأس عليك ، أنا أُنَحِّلُ فى إخفائى ، بأن أحفر حفرة تُغَيِّبُنِي ، وأقعد فيها ، وحُطِّي على أمتعتك ولا عليك . فلما انتبه المَوَكَّل بعجلان فقدمه ، فلم يجده . فذهب إلى ثَقَبَة ، وعَرَفَهُ الخبر . فأخذ هو وأصحابه فى طلب عجلان فلم يجدوه ، وأتى إلى بيت المرأة

(١) مركب من مراكب التجارة .

التي هو مختلف عندها ، ودوره بنفسه ، فلم يجد مجلان فيه . فلما كان الليل ، أركب فرساً وراح إلى بني شعبة باليمن .

وفي سنة أربع وخمسين : توجه مجلان إلى نخلة ، بعد أن كان في أول السنة بالواديين ، وأخذ منها المال الذي كان نهبه ، وقصد الجديد ، وفرق المال ، وأقام بالجديد ، إلى آخر السنة ، فلما آن وقت وصول الحاج ، وسمع أن البلاد لأخيه ثقبه ، وليس له فيها أمرٌ ، ارتحل إلى الحردة ^(١) ، وبعث إليه أمير الحاج المصري ، وهو الأمير عمر شاه بأمان ، وأمره أن يصل إليه ويصلح بينه وبين أخيه . فتوجه إليه مجلان ولقيه بالجوم ، وأخلع أمير الركب على مجلان ، وسار معه إلى مكة . فلما أن وصل الأمير إلى الزاهر ، خرج إليه ثقبه وإخوته على جاري العادة ، لتلقى الأمير وخدمة المَحْمَل . فأحاط به أصحاب الأمير ، وسألوا ثقبه في الإصلاح بينه وبين أخيه مجلان ، فأبى إلا أن يكون السلطان رَسَم بذلك ، وصتم على ذلك . فقبض عليه وعلى إخوته ودخلوا بهم مكة محتاطين عليهم ؛ وأمر الأمير مجلان على مكة ، فقبض مجلان البلاد ، وذهب أمير الركب بالأشراف إلى مصر تحت الحوطة .

ودام مجلان على ولاية مكة بمفرده سنة خمس وخمسين وفيها بعدها ، كما سيأتي بيانه .

وكان في سنة خمس وخمسين ، عَشْرَ جميع نخل وادي مَرّ وقت الصيف ، وجعل على كل نخلة أربعة دراهم وثلاثة درهمين . وسبب ذلك : أن المجاهد صاحب اليمن ، من وقت رجوعه إلى اليمن بعد القبض عليه بمنى ^(٢) ،

(١) كذا في ق و ك (أى بالحاء المهملة) . وفي : الجردة . بالجيم ، وأورد البكري

في معجم ما استعجم « الحَرْدَة » . أنها موضع ولم يحدد مكانه .

(٢) كذا في ق . وفي و ك : بمكة .

مضى التجار من السفر إلى مكة . فقل ما بيد عجلان ، وفضل ما ذكركم
من عشره للنخيل ، وحصل له من ذلك مال جزيل ، وعُنف في هذه
السنة بالأشراف والقواد عُنفاً عظيماً ، وأخذ منهم ما كان أعطاهم من
الخيول والأموال ، وكان أغدق عليهم في العطاء ، بحيث يقال : إنه وهب
في يوم واحد مائة وعشرين فرساً ، وألفين ومائتي ناقة ، وثلاثمائة ألف درهم
وستين ألف درهم .

وفي سنة ست وخمسين وسبعمائة : وصل إليه توقيع بالاستمرار في
الولاية مع الرَّجَبِيَّةِ ، في أول شهر رمضان . فلما كان اليوم الثالث والعشرون
منه ، وصل الشريف ثقبه وأخواه إلى الجديد ، في ثلاثة وخمسين فرساً ،
فأقاموا به ، وكانوا قَرَّوا من مصر ، ووصلوا إلى وادي نخلة ، وليس
معه إلا خمسة أفراس . وكان عجلان عند وصولهم بخيف بنى شديد ،
فارتحل إلى مكة وأقام بها . فلما كان ثالث عشر القعدة ، نزل ثقبه
ومن معه اليمامة ، وأقاموا بها محاصرين لعجلان . وجرى في هذا اليوم
بين العبيد بعض قتال ، قُتل فيه بعض القواد اليوسافة ، من أصحاب
الشريف ثقبه وعبد له ، ثم ارتحل هو ومن معه في صبيحة يوم الإثنين
الرابع والعشرين من ذي القعدة إلى الجديد ، وأقاموا به . فلما كان وقت
وصول الحاج ، رحلوا إلى ناحية جدة ، وأخذوا الجلاب ودبروا بها .
فلما رحل الحاج من مكة ، توجهوا بالجلاب ونجلوها ، ونزلوا الجديد .
فلما كان يوم التاسع عشر من المحرم سنة سبع وخمسين : اصطاح عجلان
وثقبه ، واقسما الإمرة نصفين ، وانقسم الأشراف والقواد ، وكان مع
عجلان خمسون مملوكاً ، فقسمها بينه وبين أخيه . وكانت ولاية عجلان لمكة
بمفرده بعد القبض على أخيه ثقبه ، سنتين وخمسين يوماً أو نحوها .

فلما كان اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وخسين .
توجه ثَقَبَة من ناحية اليمن إلى مكة ومَلَكَهَا بمفرده ، وقطع نداء أخيه
عجلان على زمزم ، وأقام بمكة إلى الموسم ، وعَجَّلان بالجديد .

فلما وصل الحاجُّ مكة في موسم سنة سبع وخسين ، دخلها عجلان مع
الحاج ومَلَكَهَا بمفرده ، بعد أن فارقها ثَقَبَة في هذا التاريخ ، وبعد من
مكة ، ثم إنه وصل ونزل الجديد ، وأقام به مدّة ، ثم وصل إلى الجديد
ثانياً ، فَمَعِل عليه أصحابه القوَاد ، وحالفوا عجلان . فارتحل ثَقَبَة إلى خَيْف
بنى شديد ، ثم أتى نَخْلَة ، ثم التَّام عليه جميع الأشراف ، ونزلوا خَيْف
بنى شديد ، والتَّام جميع القوَاد على عجلان ، وخرج من مكة ونزل
الجديد ، ثم ارتحل منه إلى البرقة طالباً قتال ثَقَبَة ومن معه ، ففنع القوَاد
من ذلك ، وأقام بالبرقة قريباً من شهر ، وجمع صروحاً^(١) كثيرة ، وذلك
في شهر رجب سنة ثمان وخسين ، ثم عاد إلى الجديد ، ورتب في مكة
خيلاً ورَجَلاً .

فلما كان أول شهر ذى القعدة سنة ثمان وخسين . قصد ثَقَبَة مكة
ليدخلها فَمَنَعَ من ذلك .

فلما وصل الحاجُّ في هذه السنة ، اصطَلَح الشريفان ثَقَبَة وعجلان ،
وحجَّ النَّاسُ طَيِّبين ، ولم يزل عجلان وثَقَبَة مشتركين في الإمرة بمكة ،
ومن موسم سنة ثمان وخسين ، إلى حين وصل الخبر بعزلها من إمرة مكة ،
وتوليتهما لأخيها سند بن رميثة ، و (ابن عمهما^(٢)) محمد بن عَظِيفَة .

(١) كذا بالأصول

(٢) تكملة من سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٤٠ .

وَكُلَّ سَنَدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، وَابْنُ عَطِيْفَةَ بِمِصْرَ ، وَوَصَلَ إِلَى مَكَّةَ فِي ثَمَانِ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَمَعَهُ عَسْكَرٌ وَصَلَ بِهِ مِنْ مِصْرَ - تَقَدَّمَ خَبَرُهُ ^(١) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَطِيْفَةَ - وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى سَنَدٍ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى مَكَّةَ بِالْإِمْرَةِ ، وَتَوَجَّهَ عِجْلَانَ إِلَى مِصْرَ وَمَعَهُ ابْنَاهُ : أَحْمَدُ وَكُبَيْشٌ . وَكَانَ صَاحِبُ مِصْرَ قَدْ اسْتَدْعَى عِجْلَانَ وَثَقَبَةَ لِلْحَضُورِ إِلَيْهِ ، قَبْلَ وَصُولِ هَذَا الْعَسْكَرِ إِلَى مَكَّةَ ، فَاعْتَذَرَا عَنِ الْحَضُورِ إِلَيْهِ .

وَكَانَ وَصُولُ الطَّلَبِ إِلَيْهِمَا مِنْهُ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَسَبَبَ طَلِبَهُمَا مَا حَصَلَ بِمَكَّةَ مِنَ الْجُورِ ، بِسَبَبِ افْتِرَاقِ السَّكَاةِ بِمَكَّةَ .

وَلَمَّا وَصَلَ عِجْلَانَ إِلَى مِصْرَ ، قُبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى بَنِيهِ . وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَطْلَقَهُ الْأَمِيرُ يَلْبِقًا لِلْعَمَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْخَاصْكِ ، لَمَّا صَارَ لَهُ الْأَمْرُ بِالْأَمْرِ بِالدَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، بَعْدَ قَبْضِهِ عَلَى أَسَازِهِ ، الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنِ بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ ، فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَبَطَّلَ يَلْبِقًا الْعَسْكَرَ الَّذِي كَانَ السُّلْطَانُ حَسَنُ أَمَرَ بِتَجْهِيزِهِ إِلَى الْحِجَازِ بِسَبَبِ قِتَالِ بَنِي حَسَنِ ؛ لِأَنَّهُ جَهَّزَ إِلَى مَكَّةَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ عَسْكَرًا مِنْ مِصْرَ ، مُقَدِّمَهُمُ الْأَمِيرُ قَنْدُسٌ ، وَعَسْكَرًا مِنْ دِمَشْقَ مُقَدِّمَهُمُ نَاصِرُ الدِّينِ بْنِ قَرَّاسَنْقَرُ ، وَأَمْرَهُمُ بِالْمُقَامِ بِمَكَّةَ عِيَّوُضَ جَرِّ كُتْمَرٍ وَالْعَسْكَرَ الَّذِي وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ ابْنِ عَطِيْفَةَ ، أَنْتَابِيْدَهُ وَتَأْيِيدَ سَنَدٍ ، لَمَّا وَلِيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَوَصَلَ قَنْدُسٌ وَمِنْ مَعَهُ ، وَابْنُ قَرَّاسَنْقَرُ ، وَمِنْ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ فِي مَوْسِمِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَأَقَامُوا بِهَا بَعْدَ الْحِجِّ ، وَتَوَجَّهَ مِنْهَا جَرِّ كُتْمَرٍ وَمِنْ مَعَهُ ، وَحَصَلَ بِمَكَّةَ بِإِثْرِ سَفَرِ الْحَاجِّ ، فَتَنَمَّةٌ بَيْنَ الْعَسْكَرِ الَّذِي بِمَكَّةَ ، وَبَنِي حَسَنِ ،

فاستظفروا على الترك قتلاً ونهباً ، وخرجوا من مكة على وجه مؤلم ، فعظم ذلك على السلطان حسن ، وأمر بتجهيز عسكر لقتال بنى حسن ، ومن يُختل منه الخلاف من أعراب الحجاز .

فلما قُتل السلطان حسن ، كان ما ذكرنا من الإعراض عن سفر العسكر المشار إليه إلى مكة ، وتوجه عجلان إلى مكة . وقد ولي إمرتها شريكاً لأخيه ثقبه - على ما بلغنى ، بسبب تسكين ثقبه الفتنة على العسكر - ووصل عجلان إلى وادي مرّ ، في آخر شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعائة ، أو في أوائل شوال منها . وقصد ثقبه السلام عليه ، وكان ثقبه ضعيفاً قد أنهكه الضعف . فأظهر القوة والجَلد لعجلان ، حين حضر إليه ، وأنكر على عجلان نزوله في الموضع الذي نزل فيه . فقال له عجلان : نزلت منه ، وأقام ثقبه أياماً قليلة ، ثم توفى ، ودخل عجلان عند وفاة ثقبه إلى مكة ، وأمر ابنه أحمد بن عجلان باللاحاق بأخواله القواد ذوى عمر ، ليسألهم أن يسألوا له أباه عجلان ، في أن يشركه معه في إمره مكة ، ففعل ، وحضر القواد إلى عجلان ، وسألوه ذلك ففعل ، وجعل له رُبُع البلاد . وقيل إنه لما أتى مكة بعد موت أخيه ثقبه ، أمر ابنه أحمد بن عجلان بالطواف نهراً ، وأمر المؤذن على زمزم بالدعاء جَهراً ، كما يصنع لأمرء مكة ، وجعل له رُبُع الحاصل ، وأمره بقصد أخواله لِيَقْضُوهُ ففعلوا .

وفي سنة ثلاث وستين : توجه عجلان من مكة لحرب صاحب حلى الأمير أحمد بن عيسى الحرامى - بجاء وراء مهماتين - والتقى الفريقان بموضع يقال له : قَحْزَة - بقاف وحاء مهملة وزاى معجمة وهاء - بقرب حلى ، فكان النصر لعجلان وأصحابه ، فلم يقتل منهم إلا اليسير . وقتل من المحاربين لهم نحو المائتين - فيما قيل - واستولوا على حلى ،

وعلى أموال كثيرة لأهلها ، واستأثر عجلان بأشياء من ذلك ، فلم يسهل ذلك بمن كان معه من بنى حسن ، وتغيّرت عليه خواطرهم . وتقدّم عنه إلى صوّب مكة طائفة منهم . وكانوا أخاه سَنَد بن رُمَيْثَة ، وأطمعوه بالنصر . وكان قد ظَفِرَ بِجَلْبَةِ^(١) فيها مال لتاجر مكّي ، يقال له ابن عرفة ، في غيبة أخيه بَحْلَى ، والتأم عليه طائفة من بنى حسن ، وفرّق عليهم ما نهبه ، وقُدِّرَ أنه هَلَكَ بِأَثَرِ ذلك ، فلم يجدوا شيئاً يفيظوا به عجلان ، إلا بتوليّتهم لولده أحمد بن عجلان عليه . وقالوا له : سلّه يزيدك رُبْعاً آخر فنستويان ، وعرف بذلك عجلان ، فأعطى ولده رُبْعاً آخر من حاصل البلاد ، لعله أنه يفرم ذلك وأكثر منه لبنى حسن ، ثم يصلحون بينهم على ذلك ، واستمرّا على ولاية مكة ، وعلى أن يكون لكل منهما نصف الحاصل ، إلى سنة أربع وسبعين وسبعائة ، أو قبلها بقليل ، ثم بدا لعجلان في ترك الإمرة كلها لابنه أحمد على مالٍ جزيل من النقد ، يسلمه إليه ابنه أحمد ، وعلى أن يشتري منه جانباً من خيله بمالٍ جزيل شرّطه ، وكان من سبب ذلك فيما قيل : أن عجلان حين رأى عُلُوَّ قَدَرِ ابنه أحمد ، ومحبة الداس له ، أمر لابنه محمد بن خيل ودروع بفتحلة ليضاهى أخاه أحمد ، فلم ينهض محمد لما أريد منه ، ونمى هذا الخبر إلى أحمد بن عجلان ، فعاتب أباه على ذلك ، واعتذر له ، وقال : سأترك لك البلاد . فوقع الاتفاق بينهما على أن يُعطيه من النقد ما شرّطه عجلان ، وأن يكون له في كل سنة الخبز الذى قُرِّرَ لعجلان بديار مصر ، على إسقاط المكس عن يصل إلى مكة من المأكولات ، وعما يصل من الأموال مع حجاج

(١) الجلبة : واحدة الجلاب : نوع من سفن التجارة خاص بالبحر الأحمر (تسكة المعجمات لدوزى — مادة جلب) .

الديار المصرية والشامية برّاً وبحراً ، وهو مائة ألف درهم وستون ألف درهم ، وألف أردب قح ، وأن لا يسقط^(١) اسم عجلان من الداء في الخطبة وغيرها ، مدّة حياته . فالتزم بذلك أحد بن عجلان ، ثم إن عجلان ندم على ذلك وألحّ على ابنه أحمد ، في تحصيل المال النقد الذي شرّطه عليه ، استعجلاً منه له عن تحصيله ، ليكون ذلك سبباً إلى أن يرجع الأمر له كما كان من غير نكثٍ منه ، فقيض لأحمد بن عجلان من أعماله على إحضار المال المشروط ، فأحضره إلى أبيه . فلم يجد أبوه من قبوله بدءاً ، وامتنع من ذلك ، ووفّى أحد لأبيه بما التزم له من اختصاص أبيه بمعلوم مصر ، والداء له في الخطبة ، حتى مات أبوه عجلان في ليلة الإثنين الحادى عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وبني عليه فيها قبة ، وقد بلغ السبعين أو قاربها .

وكان ذا عقل ودهاء ومعرفة تامة بالأمور وسياسة حسنة ، وفيه محبة لأهل السنّة ونصرة لأهلها ، وربما ذكر أنه شافعى المذهب ، وحين حضره الموت ، أوصى قاضى مكة أبا الفضل النويرى ، يتولى غسله والصلاة عليه مع فقهاء السنّة .

وبلغنى أن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما ، ذكر عنده لينظروا رأيه فيه ، فقال عجلان : معاوية شيخ من كبار قريش ، لاح له الملك فاتفقه . هذا معنى ما بلغنى عنه فى حق معاوية رضى الله عنه .

وكان — على ما بلغنى — يقوم الليل ، ويطوف كثيراً فى آخر عمره ، فلا جرّم أنه رأى سعادة عظيمة ، وتهبّأت له أمور حصل له بها فخر عظيم . فمن ذلك : أن فى سنة ثلاث وستين وسبعائة ، ملّك البلاد المعروفة

(١) كذا فى ق . وفى ك وى : يقطع .

يَحْيَى ابن يعقوب ، كما سبق ذكره ، وعَظُم شأن عجلان بهذه الواقعة ،
ومدحه الناس بسببها .

وما علمتُ أن أحداً قبله من الأشراف وُلَاة مكة ، استولى على
حَلَى ، غير أبي الفتوح الحسن بن جعفر المتقدم^(١) ذكره ، ولم يتفق
ذلك لأحد بعد عجلان ، إلا لولده السيد الشريف حسن بن عجلان .

وكان توجه إليها في صفر سنة أربع وثمانمائة ، بعد موت صاحبها
دُرَيْب بن أحمد بن أحمد بن عيسى مقتولا ، في حرب كان بينه وبين
كِفانة ، في يوم عرفة سنة ثلاث وثمانمائة ، وهرب منه الأمير موسى
ابن أحمد أخو دُرَيْب ، ورَتَّب فيها الشريف حسن بن أحمد بن دُرَيْب
وأخواله من بني كِفانة . وعاد إلى مكة في جمادى الأولى من سنة
أربع وثمانمائة .

ومن ذلك : ما اتفق في أيامه ، من إسقاط المَكْس كما ذكرنا .
وذلك في سنة ست وستين .

ومن ذلك : تقدم أولاده في النَّجَابَةِ في حياته وبعد موته . وقد
ذكرنا في هذا الكتاب شيئا من تراجمهم .

ومنها : اتساع الدنيا لديه . فقد بلغنى أنه مَلَكَ من السقاية بوادى
مَرٍّ وَنَخْلَةٍ ، مائتى وَجْبة ماء . وله من العِمَارَات بِمَكَّة الموضع المعروف
بالقَلَمْعِيَّة عند المَرْوَةِ ، ومدرسة أنشأها بالجانب اليماني من المسجد الحرام ،
مُطَالَة عليه ، مقابلة لمدرسة الملك المجاهد ، وَحِصْن بَجِيَاد ، بِلِخَف جبل أبي قَبَيْس ،
وَحِصْن مَلِيح ، بِأَرْض حِسان ، وَأَصَانِل حَسَنَة بها وبغيرها من وادى
مَرٍّ وَنَخْلَةٍ .

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٩ .

وكان يغالى فى شراء ذلك ويُنصف فى الثمن ، ومَلَك من العبيد والخليل والدروع شيئاً كثيراً .

ومن أفعاله الحمودة : سَبِيلُ الماء بالمرورة من العَلَقِيَّة ، وصَدَقَ على الزوار للنبي صلى الله عليه وسلم فى طريق الماشي . وهذه الصدقة جزء من المال المعروف بمال ابن حسان صاحب خُلَيْص ، بواسط هَذَة بنى جابر ، بما لذلك من السقية ، ونفعها مستمر إلى الآن . أجزل الله ثوابه .

ولشيخنا بالإجازة ، يحيى بن يوسف المعروف بالنَّشَو^(١) ، الشاعر المكي فيه مدائح كثيرة . منها للنشَو فيما أنبأنا به من قصيدة . أولها^(٢) :

لَوْلَا الْفَرَامُ وَوَجْدُهُ وَنَحْوُهُ مَا كُنْتَ تَرْحَمُهُ وَأَنْتَ عَذُولُهُ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فَسَلْ عَنْ حَالِهِ فَالْحُبُّ دَاءٌ لَا يُفِيقُ عَلَيْهِ
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الْهَوَى أَهْلَ الْهَوَى دَعِ لَوْمَهُمْ فَالضَّبْرُ مَاتَ بِجَمِيلِهِ
ومنها :

دَعِ عَنْكَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْوَرَى

لَا تَمْتَدِّحْهُ فِي الْأَنَامِ بِدِيلِهِ
وَأَمْدَحْ مَلِيكَ الْقَصْرِ وَأَبْنَ مَلِيكِهِ مَنْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْمَلَا تَفْضِيلُهُ
عَجَلَانُ نَجَلُ رُمَيْثَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمِنْ الْحَوَادِثِ وَالْخَطُوبِ تَزِيلُهُ
مَلِكٌ إِذَا قَابَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ فَلَكَ الْفَتَى وَالْفَقْرُ عَنْكَ يَزِيلُهُ

(١) ستأتى ترجمته فيما بعد فى حرف الباء .

(٢) ذكر العصامى هذه القصيدة فى صمط النجوم العوالى ٤ : ٤٤٦ .

وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَنَوَّالُهُ لِلْعَالَمِينَ بُنْدِيْلُهُ
 مِنْ آلِ أَحْمَدَ وَاحِدٌ فِي عَصْرِهِ فَهَوَ الشَّرِيفُ ابْنُ الشَّرِيفِ سَلِيلُهُ
 مَاذَا يَقُولُ الْمَذْحُ فِيهِ وَهَاعَسَى إِذْ كَانَ بِخَدْمِ جَدِّهِ جِبْرِيلُهُ
 أَمَّا الْمُلُوكُ فَكُلُّهُمْ مِنْ دُونِهِ كَالْبَذْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ حُلُولُهُ
 سُلْطَانُ مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرِ وَالصَّفَا مَنْ لَا يَخَافُ مِنَ الزَّمَانِ نَزِيلُهُ
 لَوْ حَاوَلَ النَّجَمَ الْعَظِيمَ لَنَالَهُ تُنْبِئُكَ عَنْهُ رِمَاحُهُ وَنُصُولُهُ
 سَكَنْتُ مَحَبَّتُهُ الْقُلُوبَ جَمِيعَهَا لَمَّا تَقَارَنَ سَمْدُهُ وَقَبُولُهُ

١٩٨٠ — عَجَّيز بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن
 عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبجي^(١).

أخو رُكَّانة بن عبد يزيد.

ذكر الزبير ، أن أمه وأم إخوته : رُكَّانة وعُمير وعُبَيد بن عبد يزيد
 ابن هاشم : المجلة بنت المجلان بن التباع بن ناشب بن غيرة بن سعد
 ابن ليث بن بكر بن عبد مفاة بن كِفانة .

وذكر الزبير أيضاً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أطعم عَجَّيزًا
 ثلاثين وسقًا بَحْيَر . وقال ابن عبد البر^(٢) : كان يَمَن بعثه عمر رضى الله
 عنه فيمن أقام أعلام الحرم . وكان من مشايخ قريش وجلَّتْهم .

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٢٣٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٨٨ . والإصابة ٣ : ٤٦٦ .

(٢) الاستيعاب ص ١٢٣٦ .

وذكره الذهبي^(١) بمعنى ذلك ، وقال : كان من مشايخ بني عبد مناف .
سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وذكر المزي^(٢) . أن له ولأخيه رُكَّانة صُحبة . وقال : روى له
أبو داود حديثاً واحداً عن علي رضي الله عنه ، في قصة ابنة حمزة رضي الله
عنهما . وقال : روى عنه ابنه نافع بن عجير .

١٩٨١ — عَجِير بن يزيد بن عبد العزى .

ذكره هكذا الذهبي^(٣) . وقال : سكن مكة ، يقال له صُحبة . أورده
البخارى . وذكره يحيى ، وقال : عَجِير بن يزيد بن عبد العزى ، سكن
الرمَّة . وذكره في الصحابة . انتهى .

من اسمه عَدِيّ

١٩٨٢ — عَدِيّ بن أبي البركات بن صخر الشامي .

هكذا نُسب في حَجَر قبره بالعملاء ، وترجم « بالإمام العالم العابد
الورع ، شرف الدين جلال الإسلام قُدوة المشايخ » وفيه أنه : « توفي يوم
الثلاثاء السابع من ذى الحجة ، سنة خمس وعشرين وستائة ، ومباعدة
من حاله سوى هذا » .

(١) التجريد ١ : ٤٠٤ .

(٢) تهذيب السكّال ورقة ٤٦١ . ولم يذكر في الترجمة عبارة : « له ولأخيه رُكَّانة
صُحبة » . وأيضاً تهذيب التهذيب ٧ : ١٦٢ .

(٣) التجريد ١ : ٤٠٤ . وأيضاً في أسد الغابة ٣ : ٣٨٩ . والإصابة ٢ : ٤٦٦ .

١٩٨٣ - عَدِيّ بن الْخِيَارِ بن عَدِيّ بن نُوْفَل بن عَبْد مَنْف
ابن قُصَيّ بن كِلَاب الْقُرَشِيّ التَّوْفَلِيّ .

ذكره الذهبي^(١) وقال : من مُسَلِّمة الفتح ، ذكره ابن سعد ، وهو
والد عبید الله بن عَدِيّ بن الْخِيَار وإخوته .

١٩٨٤ - عَدِيّ بن الربيع بن عبد الْمُزَيّ بن عبد شمس بن
عبد مناف .

أخو أبي العاص بن الربيع .
ذكره الذهبي^(٢) ، واقتصر على اسمه واسم أبيه . وقال : أخو أبي العاص ،
الذي أخرج زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يَصَحَّ^(٣) أنه أسلم ، وعَلِمَ
عليه علامة النَّظَر .

١٩٨٥ - عَدِيّ بن ربيعة .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٤) ، وقال : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم .
وذكروه ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، من مُسَلِّمة الفتح ، وأظنه
عَدِيّ بن ربيعة بن عبد الْمُزَيّ بن عبد شمس بن عبد مناف ، ابن عم
أبي العاص بن الربيع .

(١) التجريد ١ : ٤٠٦ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٤٦٩ .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٦ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٤٦٩ .

(٣) في التجريد : يصح أنه أسلم .

(٤) الاستيعاب ص ١٠٥٩ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٩٤ . والإصابة ٢ : ٤٦٩ .

١٩٨٦ — عَدِيّ بن قيس السَّهْمِيّ .

ذكره هكذا الذهبي^(١)، وقال : من المؤلِّفة قلوبهم فيما قيل ، وليس بمعروف .

وذكره الكاشغريّ ، وقال : من المؤلِّفة قلوبهم .

١٩٨٧ — عَدِيّ بن نَضْلَة - وقيل ابن نُضَيْلَة - ابن عبد العُزَيّ

ابن حُرثان بن عوف بن غُبَيْد^(٢) بن عُوَيْج^(٣) بن عَدِيّ بن كعب القرشيّ العدويّ^(٤) .

هاجر إلى الحبشة ومعه ابنه النعمان بن عدِيّ ، فأت بها عَدِيّ ، وهو أوَّلُ مَوروث في الإسلام ، ورثه ابنه النعمان بن عدِيّ ، وهاجر به معه . والقول بأن اسم أبيه نَضْلَة ، قاله ابن إسحاق والواقديّ . والقول بأن اسم أبيه نُضَيْلَة بالتصغير ، قاله هشام بن محمد .

١٩٨٨ — عَدِيّ بن نَوْفَل بن أسد بن عبد العُزَيّ بن قُصَيّ ابن كِلَاب القرشيّ الأسديّ^(٥) .
أخو وَرَقَة بن نَوْفَل .

(١) التجريد ١ : ٤٠٧ . وأيضاً الاستيعاب ص ١٠٦٠ . وأسد الغابة ٣ : ٣٩٨ . والإصابة ٢ : ٤٧١ .

(٢) يرد كثيراً في المراجع المطبوعة والمخطوطة هذين الاسمين بالتصغير : (عُوَيْج وعُبَيْد) وبغير تصغير (عُبَيْد وعُوَيْج) .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٦١ . وأسد الغابة ٣ : ٣٩٨ . والإصابة ٢ : ٤٧١ .

(٤) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٦١ . وأسد الغابة ٣ : ٣٩٨ . والإصابة ٢ : ٤٧١ . ونسب قریش ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٩ .

قال ابن عبد البر : أسلم عدى بن نوفل عام الفتح . انتهى .
 قال الزبير : وكان عدى بن نوفل والياً لعمر أو عثمان على حضرموت ،
 وكانت تحته أم عبد الله بنت أبي البختري بن هشام^(١) بن الحارث بن أسد
 ابن عبد العزى ، وكان يكتب إليها تشخص إليه ، فلا تفعل ، فكتب إليها :
 إِذَا مَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَحُلْ بِوَادِيهِ^(٢)
 وَلَمْ تَمْسِ قَرِيبًا هَيَّجَ الْحَزْنَ دَوَائِيهِ^(٣)
 فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختري - وهي لعاتكة بنت أمية بن
 الحارث بن أسد بن عبد العزى - قد بلغ الأمر هذا من ابن عمك ؟
 اشخصي إليه^(٤) .

قال الزبير : ودار عدى بن نوفل بالبلاط ، بين المسجد والشوق ،
 وهي التي يعنى إسماعيل بن يسار النسائي^(٥) حيث يقول :
 إِنَّ مَمْشَاكَ نَحْوَ دَارِ عَدِيٍّ كَانَ لِلْقَلْبِ شِقْوَةٌ وَفُتُونًا

(١) في نسب قريش وحده : هاشم .

(٢) البيتان في نسب قريش . وأسد الغابة . والإصابة ٢ : ٤٧١ . وفي الأغاني

١٤ : ٧٢ القطعة كاملة وهي في سبعة أبيات . وقال : ذكر الزبير أن الشعر

لعدي بن نوفل ، وقيل : إنه للنعمان بن بشير الأنصاري ، وذلك أصح .

(٣) كذا في نسب قريش . وفي الأغاني : ولم تشف سقيماً . وفي أسد الغابة

والإصابة : هيج الشوق .

(٤ - ٤) العبارة في نسب قريش : قد بلغ هذا الأمر من ابن عمك ،

فاشخصي إليه .

(٥) في الأصول : النسا . والصواب ما أثبتنا من أخباره في الأغاني ٤ : ٤٠٨ -

٤٢٩ . ولم ترد فيه الأبيات المذكورة هنا . وقد ورد البيت الثاني فقط .

في معجم ما استعجم للبكري (مادة بلاط) .

إِذْ تَرَأَيْتُ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا وَاجِهْتَنَا كَالشَّمْسِ تَعْشَى الْعِيُونَا^(١)
قَالَ هَارُونُ : قِفْ فَيَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هَارُونَا
وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة .

قال الزبير : وأمه أُمَيَّة بنت جابر بن سفيان . أخت تَابُطَ ثَبْرًا
الفهيمى . انتهى .

١٩٨٩ — عُرْس بن عامر بن ربيعة بن هوذة العامرى .

ذكره هكذا الذهبي^(٢) ، وقال : وله ولأخيه عمرو وقادة .
وذكره الكاشغرى بنحو ذلك .

من اسمه عروة

١٩٩٠ — عُرْوَة بن أبي أُنْثَاة — ويقال ابن أبي أُنْثَاة —

ابن عَبْدِ الْمُزَّى بن حُرْثَانَ بن عَوْف بن عبيد^(٣) بن عويج^(٣) بن عَدِي
ابن كعب القرشى العدوى .

هكذا نسبهُ ابن عبد البر^(٤) . وقال : ويقال فيه عمرو بن أبي أُنْثَاة ،

(١) هذا البيت الثانى ساقط من ك . وفى ق ، ي : تَعْشَى (بالتين المعجمة) .
وما أثبتنا من معجم ما استعجم .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٨ .

(٣) اختلفت المصادر المطبوعة والمخطوطة فى ذكر هذين الاسمين ، إما بالتصغير
(عَبِيد - عُوَيْج) وإما : (عَبِيد - عَوَيْج) .

(٤) الاستيعاب ص ١٠٦٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤٠٣ . والإصابة ٢ : ٤٧٥ .
وفيه : «أبانة» بدلا من «أُنْثَاة» .

كان من مُهاجرة الحبشة ، لا أعلم له رواية . وكان قديم الإسلام بمكة ، ولم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة . وذكره موسى بن عُقبة ، وأبو معشر ، والواقدي . وهو أخو عمرو بن العاص لأمه . انتهى .

وذكر ابن قدامة^(١) الخلاف في اسمه ، ولم يذكر الخلاف في اسم أبيه ، ولم يذكر خلافاً في اسمه ، وسماه عروة . وذكر الثلاثة هجرته إلى الحبشة ، وزاد الذهبي^(٢) : أنه أخو عمرو بن العاص لأمه .

١٩٩١ — عروة بن عامر القرشي ، ويقال : الجهمي المكي^(٣)

أخو عبد الله وعبد الرحمن .

عن النبي صلى الله عليه وسلم مُرسلاً في الطَّيْرة .

وروى عن عُبَيْد بن رِفاعَة . رَوَى عنه عمرو بن دينار ، وحبيب ابن أبي ثابت ، والقاسم بن أبي بَرْزَة ، وجماعة .

رَوَى له أصحابُ الشَّئْنِ الأربعة ، وذكره ابن حَبَّان في الثقات .

١٩٩٢ — عروة بن عبد الله بن الزبير بن العوام القُرشي

الأسدي .

توفي بمكة مقتولاً في واقعة أبيه مع الحجاج بن يوسف .

(١) التبيين ورقة ١٨٢ .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٩ .

(٣) ترجمته في أسد الغابة ٣ : ٤٠٣ . والإصابة ١ : ٤٧٦ . وتهذيب التهذيب

١٩٩٣ — عُرُوة بن عَبْدِ الْمُزَّى بن حُرْثَانَ .

من مُهاجرة الحبشة .

ذَكَرَهُ هَكَذَا الذَّهَبِيُّ^(١) فِي التَّجْرِيدِ .

١٩٩٤ — عُرُوة بن عِيَاض بن عَدِيّ بن الْخِيَارِ بن نُوْفَلِ بن

عَبْدِ مَنَافِ بن قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ النُّوْفَلِيُّ الْمَكِّيُّ^(٢) .

أَمِيرُ مَكَّةَ .

رَوَى عَنْ : عَائِشَةَ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ عَمْرٍو ، وَجَابِرُ .

رَوَى عَنْهُ : عَمْرُو بن دِينَار ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ - وَقِيلَ

لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ - وَسَعِيدُ بنِ حَسَّانَ ، وَجَمَاعَةٌ .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ وَوَثَّقَهُ ، وَأَبُو زُرْعَةَ .

قَالَ صَاحِبُ الْكَمَالِ : كَانَ وَالِيًّا لِعُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى مَكَّةَ . انْتَهَى .

وَلَمْ أَذْرَ مَتَى كَانَتْ وَلَايَتُهُ عَلَى مَكَّةَ ، لِأَنَّ صَاحِبَ الْكَمَالِ لَمْ يُبَيِّنْهَا

كَمَا تَرَى ، وَكَلَامُ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٣) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَوَلَّهَا لِعُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،

لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنَ خَالِدِ بنِ أَسِيدٍ ، كَانَ عَامِلَ عُمَرَ

ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى مَكَّةَ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ .

(١) التَّجْرِيدُ ١ : ٤٠٩ . وَأَيْضًا أَسَدُ النَّابَةِ ٣ : ٤٠٤ . وَالْإِصَابَةُ ١ : ٤٧٧ .

(٢) تَرْجَمَتْهُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٧ : ١٨٦ .

(٣) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٥ : ٣١٠ و ٣١٧ و ٣٢٧ .

وقال^(١) في أخبار سنة مائة : وكان عُمال الأمصار في هذه السنة ، العمال في التي قبلها . فدلّ هذا على أن عبد العزيز كان على مكة في سنة مائة . وذكر^(٢) أنه كان على مكة سنة إحدى ومائة ، وفيها مات عمر بن عبد العزيز ، فتي ولي مكة عروة بن عياض ؟ . والله أعلم بالصواب . ولعله وليها لعمر أيام نيابة عمر بن عبد العزيز على مكة ، للوليد بن عبد الملك ، لقيبة عمر بالمدينة ، وهذا لا مانع منه ، والله أعلم .

١٩٩٥ — عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن القَيْن^(٣) بن عامر ابن عُمَيْرَة بن مَلَّان^(٤) السَّعْدِيّ^(٥) ، من بني سَعْد بن بكر .

أمير مكة . هكذا نسبته صاحبُ الجُمَهْرَة^(٦) وقال : ولجده عروة ضُحْبَة ، وَلِيّ المِين ومكة ، وابنه الوليد بن عروة ، آخر من حَجَّ بالناس لبني أُمَيَّة . انتهى .

والذي وَلِيّ مكة والمِين ، هو عروة بن محمد هذا ، لا جده الذي له ضُحْبَة ، يدلّ على ذلك كلام أبي حاتم بن حَبَّان ، فإنه ذكره في الطبقة الثانية من الثقات ، فقال : عروة بن محمد بن عطية بن عروة ، من بني سعد ابن بكر ، يروى عن أبيه ، عن جده . روى عنه إبراهيم بن خالد الصَّنْعَانِي ،

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٣١٧ و ٣٣٧ .

(٢) في الأصول : المقبر (تحريف) ، وما أثبتنا من جمهرة ابن حزم ٢٦٥ .

(٣) في الأصول : هلال (تحريف) . وما أثبتنا من جمهرة ابن حزم ٢٦٥ .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٧ .

(٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٦٥ .

(كان) ^(١) يُخْطِئ ، وكان من خِيَارِ الناس ، وَلِيَ اليَمينَ عشرين سنة ، ثم خَرَجَ حينَ خَرَجَ منها ، وَمَعَهُ سَيْفٌ وَمَصْحَفٌ فَقَط . انتهى .
وقد رَوَى له أبو داود حَدِيثًا واحدًا .

١٩٩٦ — عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مُعْتَبٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عمرو ^(٢) بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ ، أَبُو مَسْعُودٍ ، وَقِيلَ أَبُو يَعْقُورٍ ،
بِالْفَاءِ وَالرَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

شَهِدَ صَلَاحَ الْحَدِيثِ .

قال ابن إسحاق : إنه لما انصرف رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّائِفِ ، اتَّبَعَ أَثَرَهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مُعْتَبٍ ، حَتَّى أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاسْلَمَ . وَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ بِالْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ قَعَلْتَ فَإِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ . فقال عُرْوَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ ^(٣) ، وَكَانَ فِيهِمْ مُحِبًّا مُطَاعًا ، فَخَرَجَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَظْهَرَ دِينَهُ رَجَاءً أَلَّا يَخَالِفُوهُ لِمَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى غِلْمَةٍ ^(٤) لَهُ - وَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَى دِينِهِ - رَمَوْهُ بِالنَّبْلِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ .

(١) تَكْمَلَةٌ مِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : عَمْرٍ . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي الْاسْتِيعَابِ ص ١٠٦٦ . وَأَسَدُ

الغَابَةِ ٣ : ٤٠٥ . وَالْإِصَابَةُ ١ : ٤٧٧ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : أَبْكَارِهِمْ . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْمُرَاجِعِ السَّابِقَةِ .

(٤) فِي الْاسْتِيعَابِ : أَشْرَفَ عَلَى قَوْمِهِ . وَأَسَدُ الْغَابَةِ : أَشْرَفَ لَهُمْ عَلَى عَلَيْهِ .

وقيل لعروة : ما ترى في دمك ؟ فقال : كرامة أكرمني الله بها ،
وشهادة ساقها الله إلي ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يرتحلوا^(١) عنكم . فزعموا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : مثله في قومه مثل صاحب يس في قومه .

وقال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه شعراً يرثيه ، وقال قتادة في قول
الله عز وجل ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٢) .
قالها الوليد بن المغيرة ، قال : ولو كان ما يقول محمد حقاً ، أنزل على القرآن ،
أو على عروة بن مسعود الثقفي . قال : والقريتان مكة والطائف . وقال
مجاهد : هو عتبة بن ربيعة من مكة ، وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف ،
والأكثر قول قتادة . والله أعلم . وكان عروة بن مسعود الثقفي ، يُشبه
المسيح^(٣) عيسى بن مريم عليه السلام في صورته .

وساق ابن عبد البر حديثاً في ذلك ، من رواية جابر رضى الله عنه ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والحديث في صحيح مسلم .
وأمه سُبَيْعَةُ بنت عبد شمس بن عبد مناف .

١٩٩٧ — عطاء الشَّيْبِيِّ الْقُرَشِيُّ الْعَبْدَرِيُّ .

من بنى شَيْبَةَ .

(١) في الاستيعاب والإصابة : يرتحل . وفي أسد الغابة : رحل .

(٢) الآية ٣١ من سورة الزخرف .

(٣) في الاستيعاب وأسد الغابة : يُشَبَّهُ بالمسيح .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وقال : روى عنه (فِطْر)^(٢) ابن خليفة . في صحبته نظر^(٣) .

قال عطاء : سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في النِّعَالِ^(٤) . وحديثه عند أبي عاصم النبيل ، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز ، عن يحيى ابن إبراهيم بن عطاء ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « قَابِلُوا النِّعَالِ » . قال ابن عبد البر : يقال في تفسيره : اجعلوا للنَّعْلِ قِبَالَين . ولا أدري أهو الذي قبله أم لا ؟ .

١٩٩٨ — عطاء بن أبي رباح ، واسمه أسلم ، القرشي الجُمَحِيّ ، وقيل الفِهْرِيّ ، مولا م ، أبو محمد المكي^(٥) .

أحد الأعلام . روى عن عتاب بن أسيد ، وعثمان بن عفان مُرْسَلًا ، وسمع من أبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، ومعاوية بن أبي سفيان ،

(١) الاستيعاب ص ١٢٤٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤١٠ . والإصابة ٢ : ٤٨٣ .

(٢) تكملة من الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة .

(٣) إلى هنا تنتهي الترجمة في الاستيعاب ، ثم يبدأ بعد ذلك بترجمة جديدة باسم « عطاء » فقط . يبدوها بقوله : قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « قَابِلُوا النِّعَالِ » وحديثه عند أبي عاصم النبيل . . الخ وبمثل ذلك جاء في أسد الغابة والإصابة وقد سميا صاحب الترجمة : « عطاء بن إبراهيم . وقيل إبراهيم بن عطاء الثقفي » . ويبدو أن مؤلفنا مزج بين الترجمتين سهواً ، يؤيد ذلك ما جاء بآخر الترجمة من قوله : أهو الذي قبله أم لا ؟

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ . وحلية الأولياء ٣ : ٣١٠ .

والمسألة الأربعة : ابن عمرو ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ،
وغيرهم ، رضى الله عنهم .

روى عنه الزهري ، وعمرو بن دينار ، وأيوب السخيتاني ،
وابن جريج ، وأبو حنيفة ، والليث بن سعد ، حديثاً واحداً ، وخلق .
روى له الجماعة . ووثقه ابن معين ، وأبو زرعة .

وقال يحيى القطان : مُرسلات مجاهد ، أحبُّ إلى من مرسلات
عطاء بكثير ، كان عطاء يأخذ عن كل ضَرْبٍ .

وقال بشر بن السري ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن أمه ،
أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقال لها : سيّد المرسلين ،
عطاء بن أبي رباح .

وقال أبو حنيفة : ما رأيتُ فيمن لَقِيتُ أفضل من عطاء بن أبي رباح .
وقال ابن جريج : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة . وقال غيره :
كان لا يَفْتَر عن ذكر الله تعالى . وقال ربيعة الرأى : فاق عطاء أهل
مكة في الفتوى . وقال ابن سعد : نشأ بمكة ، وهو مَوْلَى لبني فِهر
أو لُجَح ، وانتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد ، وأكثُر ذلك
إلى عطاء . وسمعتُ بعضهم يقول : كان أسودَ أَفْطَس أعورَ أشلَّ
أعرج ، ثم عَمِيَ بعد ذلك ، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث .
ومناقب عطاء كثيرة .

وقد اختلف في وفاته ، فقال حماد بن سلمة : قَدِمْتُ مكة سنة
مات عطاء ، سنة أربع عشرة ومائة ، وكذلك قال الهيثم بن عدي ،
وأبو المَليح ، وجَزَم به ابن حبان ، والذهبي في المِيزان^(١) ، وزاد :

(١) العبر في خبر من عبر ١ : ١٤١ .

في رمضان ، وقال : عَلَى الْأَصَح . وقيل سنة خمس عشرة بمكة ، قاله
الْمَدِينِي ، وذكر أنه من مُوَلَدِي الْجَنْد^(١) ، وأن أباه قَدِمَ مكة وهو
غلام . وقال بوفاته في سنة خمس عشرة : ابن جُرَيْج ، وأبو نُعَيْم ،
وابن أبي شَيْبَةَ ، وعمرُو بن علي الفَلَّاس ، وقال : وهو ابن ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ
سنة . وقيل سنة تسع عشرة ، حكاه صَاحِبُ السَّكَالِ عن خَلِيفَةِ بْنِ خِيَّاط .
واختلف في مولده ، فقال ابن حَبَّان : في سنة سبع وعشرين .
وَرَوَى عمرو بن قيس ، عن عطاء قال : أَعْمِلُ مَقْتَلَ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عنه ، وولدتُ لِعَامَرَيْنِ خَلَوَا مِنْ خِلافةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عنه . وهذا يدل على أن
مولده سنة ست وعشرين ، لأنَّ عُمَانَ بُويعَ بِالْخِلافةِ في محرم سنة أربع
وعشرين .

وقال العلاء بن عمرو ، عن عبد القدوس ، عن حجاج ، قال عطاء :
وَدِدْتُ أَنِي أَحْسَنُ الْعَرَبِيَّةِ ، قال : وهو يَوْمُئِذٍ ابن تسعين سنة . وهذا
يلزم منه أن يكون مولده في سنة أربع وعشرين ، أو في سنة خمس وعشرين .
وقال ابن أبي ليلى : حَجَّ عَطَاءُ سَبْعِينَ حَجَّةً ، وعاش مائة سنة .

وقال النَّوَوِيُّ في ترجمته في التهذيب^(٢) : ومن غرائب ما حكاه
ابن المُنْذِر وغيره (عنه^(٣)) أنه قال : إذا كان العيد يوم الجمعة ، وَجَبَتْ
صلاة العيد ، ولا يجب بعدها لا جمعة ولا ظُهر ، ولا صلاة بعد العيد
إلى^(٤) العصر . انتهى .

(١) الجند (بالتحريك) : بلدة مشهورة في اليمن ، جنوب صنعاء بغرب .
وهي مقابلة لمدينة تعز من جهة الشرق (ياقوت والبكري) .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٣٣ .

(٣) تكملة من تهذيب الأسماء .

(٤) في تهذيب الأسماء : إلا .

ومن غرائبهِ أيضاً مَا قيل : إنه كان يرى إِبَاحَةَ وَطْءِ الجَوَارِي
بِإِذْنِ أَرْبَابِهِمْ ، نقل عنه ذلك ابن خَلْسكان في تاريخه^(١) ، لأنه قال : وحكى
أبو الفَتْوح^(٢) العِجَلِيّ في كتاب شرح « مُشْكَلَاتِ الوَسِيطِ والوَجِيزِ »
في الباب الثالث من « كتاب الرهن » مَا مثاله : وَحُكِيَ عَنْ عَطَاءٍ ،
أَنَّهُ كَانَ يَبْعَثُ بِجَوَارِيهِ^(٣) إِلَى ضَيْفَانِهِ ، وَالَّذِي أَعْتَقَدَهُ أَنَا أَنَّ هَذَا بَعِيدٌ ،
وَلَوْ رَأَى الْحَلَّ ، لَكَانَتِ الْمَرْوَةُ وَالْفَيْزَةُ تَأْتِي ذَلِكَ ، فَكَيْفَ^(٤) يُظَنُّ هَذَا
بِمِثْلِ ذَلِكَ السَّيِّدِ الْإِمَامِ^(٥) ، وَلَمْ أَذْكَرْهُ إِلَّا لِفَرَاغِهِ . انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ
خَلْسكان .

وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، هُوَ الَّذِي رَمَاهُ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :
سَلِ الْمَقْتِي^(٥) الْمَكِّيَ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ وَضَمَّةٍ مُشْتَقٍ الْفَوَادِ جُنَاحُ
فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهِبَ التَّقَى تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ
كَذَا قِيلَ فِي هَذَا الْخَبَرِ ، وَقِيلَ إِنْ عَطَاءٌ أَنْكَرَ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَهُ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) وفيات الأعيان ١ : ٣١٨ .

(٢) في الأصول : أبو الفرج . وما أثبتنا من وفيات الأعيان ، وهو الصواب ،
لأن له ترجمة في الوفيات ١ : ٦٧ باسم : أبو الفتح بن محمود بن خلف
العجلي الأصهباني .

(٣) في الأصول : بجواره ، وما أثبتنا من وفيات الأعيان .
(٤ - ٤) كذا العبارة عند ابن خلسكان ، وفي الأصول : فكيف يظن بمثل هذا
السيد الإمام .

(٥) في الأصول : الفقي . وما أثبتنا من طبقات الشافعية ١ : ٣٠٣ .

وذكر ابن الأثير مجد الدين - في كتابه^(١) - لعطاء بن أبي رباح ترجمة مليحة تشتمل على أشياء مما ذكرنا وغير ذلك ، ونص ما ذكره : عطاء ابن أبي رباح ، أبو محمد ، واسم أبي رباح أسلم ، وكان من موالدي الجند ، وهو مولى آل أبي ميسرة الفهري ، من تابعي مكة وعلمائها وزهادها ، سمع جابراً ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ، رضي الله عنهم ، وخلفاً كثيراً من الصحابة . روى عنه عمرو بن دينار ، والزهرى ، وقتادة ، ومالك ابن دينار ، والأعشى ، والأوزاعي ، وخلق كثير . وإليه وإلى مجاهد ، انتهت فتوى مكة في زمانهما ، وأكثر ذلك إلى عطاء .

وقال^(٢) ابن جريج : كان عطاء بعد ما كبر وضعف ، يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتي آية من سورة البقرة ، وهو قائم لا يزول منه شيء ولا يتحرك .

وقال ابن عيينة : قلت لابن جريج : ما رأيت مُصلياً مثلك ، فقال : فكيف لو رأيت عطاء ! .

(١) لمجد الدين بن الأثير عدة مؤلفات ، وأشهرها كتابه « النهاية في غريب الحديث ، وجامع الأصول » وغيرها . ولعل « الكتاب » المقصود هنا . هو : « المختار في مناقب الأخيار » فإنه أقرب كتبه إلى موضوع التراجم . ومنه نسخة بليد . كما يوجد النصف الثاني منه في مكتبة فيض الله باستانبول (راجع بروكلمان ١ : ٣٥٧ . ومقدمة النهاية في غريب الحديث ، للأستاذ محمود الطناحي طبع القاهرة سنة ١٩٦٣) .

(٢) هذا القول ، والأقوال التالية التي يوردها المؤلف ، أكثرها مذكور بنصه عند أبي نعيم في حلية الأولياء في ترجمة عطاء (في الجزء الرابع من ض ٣١٠ - ٣٢٥) .

وقال سُيَمَانُ : قَدِمَ ابنُ عمرَ مَكَّةَ فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : أَتَجْمَعُونَ لِي يَا أَهْلَ مَكَّةَ الْمَسَائِلِ ، وَفِيكُمْ ابْنُ رَبَاحٍ ! .

وقال أبو حنيفة : مَا رَأَيْتُ فِيمَنْ لَقِيتُ أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءٍ .

وقال ابن أبي ليلى : حَجَّ عَطَاءُ سَبْعِينَ حَجَّةً ، وَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ .

وقال ابن جُرَيْجٍ : كَانَ الْمَسْجِدُ فَرَّاشَ عَطَاءَ عَشْرِينَ سَنَةً ، أَوْ نَحْوَهُ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً .

وقال الزُّهْرِيُّ : قَدِمْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ يَا زُّهْرِيُّ ؟ قُلْتُ : مِنْ مَكَّةَ . قَالَ : فَمِنْ خَلَفَتْ يَسُودَهَا فِي أَهْلِهَا ؟ . قُلْتُ : عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ . قَالَ : فَمِنْ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي ؟ . قُلْتُ : مِنَ الْمَوَالِي . قَالَ : فَمِمَّ سَادَهُمْ ؟ . قُلْتُ : بِالْإِيمَانِ وَالرَّوَايَةِ . قَالَ : إِنْ أَهْلَ الدِّيَانَةِ وَالرَّوَايَةِ لَيَنْبَغِي أَنْ يَسُودُوا .

وقال عبد الرحمن بن سَابِطٍ : وَاللَّهِ مَا أَرَى إِيمَانَ أَهْلِ الْأَرْضِ ، يَعْدِلُ إِيمَانَ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَرَى إِيمَانَ أَهْلِ مَكَّةَ ، يَعْدِلُ إِيمَانَ عَطَاءٍ .

وقال أحمد بن حنبل : الْعِلْمُ خَزَائِنُ يَقْسِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ أَحَبَّ ، لَوْ كَانَ يَخْصُ بِالْعِلْمِ أَحَدًا ، لَكَانَ بَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَى . كَانَ عَطَاءُ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ حَبَشِيًّا .

وقال سلمة بن كهيل : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَرِيدُ بِالْعِلْمِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، غَيْرَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ : عَطَاءُ ، وَطَاوُسُ ، وَمُجَاهِدٌ .

وقال إبراهيم الخليلي : كَانَ عَطَاءُ عَبْدًا أَسْوَدَ لَامِرَةً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ أَنْفَهُ كَأَنَّهُ بِاقِلَّةٍ . قَالَ : وَجَاءَ سَلِجَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى عَطَاءٍ هُوَ وَابْنَاهُ ، فَجَلَسُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلَمَّا صَلَّى ، انْفَتَلَ إِلَيْهِمْ

فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج ، وقد حوّل قفاه إليهم ، ثم قال سليمان لأبنيه : قومًا . وقال : يا بني لا تنبأ في طلب العلم ، فإني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود .

وقال عمرو بن دينار : ما رأيتُ مثل عطاء قط ، وما رأيت على عطاء قيصًا ، ولا رأيت عليه ثوبًا يساوي خمسة دراهم .
وقال إسماعيل بن أمية : كان عطاء يطيل الصمت ، فإذا تكلم يُحيل إلينا أنه يؤيد .

وقال الأوزاعي : ما رأيتُ أحدًا أخشع لله من عطاء ، ولا أطول حزنًا من يحيى بن أبي كثير .

وقال معاذ بن سعيد : كنّا عند عطاء ، فتحدث رجل بحديث ، فاعترض له آخر في حديثه ، فقال عطاء : سبحان الله ، ماهذه الأخلاق ، ماهذه الأخلاق ، إني لأسمع الحديث من الرجل ، وأنا أعلم به منه ، فأريه أني لا أحسن منه شيئًا .

وقال ابن جريج عن عطاء : إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له ، كأنني لم أسمعه قط ، وقد سمعته قبل أن يؤلد .

وقال يعلی بن عبيد : دخلنا على محمد بن سوقة ، فقال : أحدثكم بحديث لعله ينفعكم ؟ فإنه قد نفعني ، ثم قال : قال عطاء بن أبي رباح : يا ابن أخي ، إن من كان قبلكم ، كانوا يكرهون فضول الكلام ، وكانوا يعدّون فضوله ، ما عدا كتاب الله عز وجل ، أن تقرأ أو تأمر بمعروف ، أو تنهى عن منكر ، أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بدّ لك منها ، أنفكروا ؟ ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كَرِهُمَّا كَاتِبِينَ ^(١) 》 .

(١) الآيتان ١٠ و ١١ من سورة الانقطار .

﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ . مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(١) أما يستحي أحدكم لو نشرت عليه صحيفته ، التي أُملى صدر نهاره ، وكان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه ؟ .

وقال الأوزاعي : مات عطاء وهو أرضى أهل الأرض .

وقال ابن جريج : رأيت عطاء يطوف بالبيت ، فقال لقائده : امسك ، احفظوا عني خمساً : القدر خير وشره ، حلوه وممره ، من الله تعالى ، ليس للعبد فيه مشيئة ولا تفويض ، وأهل قتلتنا مؤمنون ، حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها ، وقال الفئدة الباغية بالأبدى والسلاح^(٢) ، والشهادة على الخوارج بالضلالة .

وقال عطاء : النظر إلى العابد عبادة . وقال : إن استطعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل .

وقال أبو حنيفة : لقيت عطاء بمكة ، فسألته عن شيء ، فقال : من أين أنت ؟ . قلت : من أهل الكوفة ، قال : من أهل القرية الذين فارقوا^(٣) دينهم وكانوا شيعاً ؟ . قلت : نعم . قال : من أي الأصناف (أنت ؟^(٤)) قلت : بمن لا يسب السلف ، ويؤمن بالقدر ، ولا يكفر أحداً بذنوب . فقال لي عطاء : عرفت فالزم .

وقال عثمان بن الأسود : قلت لعطاء : الرجل يمر بالقوم ، فيقذفه بعضهم ، أنخبره ؟ قال : لا ، الجالس بالأمانة .

(١) الآيتان ١٧ و ١٨ من سورة ق .

(٢) في حلية الأولياء : بالأبدى والنعال لا بالسلاح .

(٣) في الحلية : فارقوا ، وهو الصواب . وانظر الآية ٣٢ من سورة الروم .

(٤) تشكيلة من الحلية .

وقال عطاء الخراساني : انطلقت مع أبي وهو يريد هشام بن عبد الملك ، فلما قربنا ، إذا شيخ أسود على حمار ، عليه قميص دَنَس ، وجبة دَنَسَة ، وقلنسوة لاطئة دَنَسَة ، وركابه من خشب ، فضحكت وقلت لأبي : مَنْ هذا الأعرابي ؟ قال : أَسَكْتُ ، هذا سيّد فقهاء أهل الحجاز ، هذا عطاء بن أبي رباح . فلما قَرُب ، نزل أبي عن بقلته ، ونزل هو عن حمّاره ، فاعتنقا وتَسَالَمَا ، ثم عادا فركبا فانطلقا ، حتى وقفا بباب هشام ، فلما رجع أبي سأله قلت : ما كان منكما ؟ . قال : لما قيل لهشام : عطاء بن أبي رباح ، أذن له ، فوالله ما دخلت إلا بسببه ، فلما رآه هشام قال : مَرَحَبًا مَرَحَبًا ، هاهنا هاهنا ، فَرُفِعَ حَتَّى مَسَّتْ ركبته ركبته ، وعنده أشراف الناس يتحدثون ، فسكتوا ، فقال هشام : مَا حَاجَتِكَ يَا أَبَا مُحَمَّد ؟ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْلَ الْحَرَمِينَ أَهْلَ اللَّهِ ، وَجِيرَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَقْسِمُ فِيهِمْ عَطِيَّاتِهِمْ وَأَرْزَاقَهُمْ ، قال : نَعَمْ . يَا غَلَامَ ، اكْتُبْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ مَكَّةَ بِعَطَائِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ لِسَنَةِ ، ثم قال : أَمِنْ حَاجَةٍ غَيْرِهَا يَا أَبَا مُحَمَّد ؟ قال : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْلَ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْدٍ ، أَصْلَ الْعَرَبِ وَقَادَةَ الْإِسْلَامِ ، رُدِّ فِيهِمْ فَضُولُ صَدَقَاتِهِمْ ، قال : نَعَمْ . اكْتُبْ يَا غَلَامَ ، بَأَن تَرُدَّ فِيهِمْ صَدَقَاتِهِمْ . هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِهَا يَا أَبَا مُحَمَّد ؟ . قال : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْلَ الثَّغُورِ يَرْمُونَ مِنْ وَرَاءِ بَيْضَتِكُمْ ، وَيَقَاتِلُونَ عَدُوَّكُمْ ، قَدْ أَجْرَيْتُمْ لَهُمْ أَرْزَاقًا تَدْرُهَا عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ هَلَكُوا غَزِيَّتُمْ ، قال : نَعَمْ . اكْتُبْ يَا غَلَامَ ، تُحْمِلُ أَرْزَاقَهُمْ إِلَيْهِمْ . هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِهَا يَا أَبَا مُحَمَّد ؟ قال : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَهْلَ ذِمَّتِكُمْ لَا تُجَبِّي صَفَارَهُمْ ، وَلَا تَتَمَتَّعُ كِبَارُهُمْ ، وَلَا يُكَلَّفُونَ مَا لَا يُطِيقُونَ ، فَإِنْ مَا نَجَبُونَهُ مَمُونَةٌ لَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ . قال : نَعَمْ . اكْتُبْ يَا غَلَامَ ، بَأَن لَا يُحْمَلُوا مَا لَا يُطِيقُونَ . هَلْ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرِهَا ؟ . قال : نَعَمْ .

يا أمير المؤمنين ، اتق الله في نفسك ، فإنك خلقت وحدك ، وتُحشر وحدك ، وتُحاسِبُ وحدك ، ولا والله ما معك من ترى أحد . قال : فأكب هشام ، وقام عطاء ، فلما كنا عند الباب ، إذا رجل قد تبعه بكيس ، ما أدرى ما فيه ، أدرهم أم دنانير ، قال : إن أمير المؤمنين أمرك بهذه . قال : قلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . ثم خرج عطاء ، ولا والله ما شربَ عنده حَسَوَةٌ من ماء فما فوقها .

ومات عطاء بمكة سنة خمس عشرة ومائة . وقيل سنة أربع عشرة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، رحمة الله عليه ورضوانه .

١٩٩٩ — عَطَافُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ أَبِي نُعْمَى الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ .

(١)

٢٠٠٠ — عَطَافُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ الْعَاصِي

ابن وابصة^(١) بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي المكي المدني ، يُكنى أبا صفوان^(٢)

رَوَى عَنْ : أَبِيهِ ، وَأُمِّهِ ، وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَنَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عَمْرِو ، وَزَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، وَأَبِي حَازِمِ بْنِ دِينَارَ ، وَغَيْرِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ : آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسَ ، وَمَعْبُدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَجَّيِّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدَ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمَ ، وَغَيْرِهِمْ .

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم صاحبها فقط . وقد كتب أمامها : كذا مبيض في أصله .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٢١ . والجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٣٢ . ونسب قريش ٣٣٤ .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُنْفَرِدِ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْقَدَرِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ،
وَالنَّسَائِيُّ .

قال يحيى بن معين : ثقة . وفي رواية : صالح . وفي رواية : شيخ^(١)
ليس به بأس . وقال أحمد : هو من أهل مكة ، ثقة صحيح الحديث ،
رَوَى عَنْهُ مِائَةُ حَدِيثٍ . وقال ابن عدي : ما أرى بحديثه بأساً ، إذا
حدث عنه ثقة . وذكره الزبير بن بكار ، فقال : كان العطف من
ذوي السنن من قريش ، قد روى عنه الحديث . وذكر نسبته كما ذكرنا ،
قال : وأمه أم الأسود بنت الصلت بن خزيمة بن نوفل بن أهب بن
عبد مناف بن زهرة . انتهى .

٢٠٠١ — عطف بن أبي دُعَيْج بن أبي نُعْمَى محمد بن أبي سَعْد
ابن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني المكي .

(٢)

٢٠٠٢ — عطف بن أبي نُعْمَى محمد بن أبي سَعْد حسن بن علي
ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني المكي .

كان ملائماً لأخيه عطفة وشهد حرباً مع حُمَيْصَةَ في سنة عشرين
وسبعمائة ، ولم أذكر متى مات ، إلا أنه كان حياً في سنة أربع وعشرين
وسبعمائة بمكة ، وما علمت من حاله سوى هذا .

(١) كذا في ق وك . وفي ي : شويخ .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة سوى اسم صاحبها فقط . وكتب إمامها : كذا
مبييض في الأصل المنقول منه .

٢٠٠٣ — عَظِيْفَةُ بن أبي نُعْمَى مُحَمَّد بن أبي سعد حَسَن بن علي
ابن قَتَادَةَ الحَسَنَى المَكِّيَّة .
أخو السَّابِق ذَكَرَهُ .
يُلقَّب سيف الدين . أمير مكة .

وَلِيَّ إِمْرَتِهَا نحو خمس عشرة سنة ، مستقلاً بها في بعضها ، وشريكاً لأخيه
رُمَيْثَةَ في بعضها ، وذكر بِيَرَس الدَّوَادِر ، أو الدُّوَيْرِي^(١) في تاريخه — الشك
منى — ما يقتضى أنه وَلِيَّ إِمْرَتِهَا شريكاً لأخيه أبي الفَيْث ، لما أن وَلَاهُ
الجاشنكير إِمْرَتِهَا ، في موسم السنة التي مات فيها أبوها ، وهي سنة
إحدى وسبع مائة ، بعد القبض على أَخَوَيْهِ الْمُتَعَلِّبَيْنِ على مكة : حُمَيْضَةُ
ورُمَيْثَةُ ، تأديباً لهما على قبضهما أبا الفَيْث وعُطَيْفَةَ ، كما تقدّم مشروحاً في ترجمة
حُمَيْضَةَ^(٢) ورُمَيْثَةَ^(٣) .

وذكر صاحب^(٤) بهجة الزمن^(٥) : أن الجاشنكير ، أَمَرَ بِمَكَّة في

(١) هذا الكلام في نهاية الأرب للنويرى الجزء ٣٠ لوحة ٢

(٢) العقد الجمين ٤ : ٢٣٢ .

(٣) » » ٤ : ٤٠٣ .

(٤) هو أبو المحاسن تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد الجمانى المتوفى سنة ٧٤٣ .
وكتابه « بهجة الزمن » من الكتب النادرة التي لم نقف عليها . وقد اعتمد
النويرى في كتابه « نهاية الأرب » على كتاب « بهجة الزمن » في الأخبار
التي أوردها عن أخبار اليمن . وقد كان صديقه ومعاصره . وأخيراً في
سنة ١٩٦٥ م قام أحد الأدباء المصريين وهو الأستاذ مصطفى حجازى .
باستخراج ما أورده النويرى في « نهاية الأرب » من كتاب « بهجة الزمن »
ونشره في القاهرة نشرة لا بأس بها ، وكانت تحتاج إلى مزيد عناية وتحقيق .
ويعرّاج هذه النشرة ، لم أقف فيها على الأخبار المنقولة هنا من هذا الكتاب .

موسم سنة إحدى وسبعمائة — بعد القبض على حُمَيْضَة ورُمَيْثَة —
أبا الفَيْث ، ومحمد بن إدريس بن قَتَادَة ، وهذا يخالف ما ذكره بَيْرَس
أو النُورِي ، من أنه أمر عَطِيفَة مع أبي الفَيْث ، والله أعلم بالصَّواب .
وذكر النُورِي : أن السُّلْطَان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب
مصر ، ولى عَطِيفَة إمرة مكة ، في سنة تسع عشرة وسبعمائة ، بعد القبض
على أخيه رُمَيْثَة بِمَكَّة ، في مَوسِم سنة ثمان عشرة ، وأن السُّلْطَان جَهَّزَ مع
عَطِيفَة لِنُصْرَتِهِ عَسْكَراً ، مع أميرين ، هما : عز الدين (١)
وعز الدين أَيْدَمَرُ المَلِكِي ، وأنهم توجهوا من القاهرة في شهر الله الحرم
من سنة تسع عشرة وسبعمائة . ولما وصل العسكر إلى مكة ، أجلسوا بها
عَطِيفَة وأقاموا عنده ، وتوجه الذين كانوا بها من العام الماضي ، وكثر
بِمَكَّة الأَمْن والعدل ، ورخصت الأسعار ، بحيث إنه بيعت غِرَارَة القمح
في هذه السنة بمائة وعشرين درهماً ، على ما ذكر البِرْزَالِي ، وما أدري
هل أراد بالغرارة المَكِّيَة أو الشاميّة . ولما حجَّ السُّلْطَان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون في هذه السنة ، أعنى سنة تسع عشرة وسبعمائة ، سأله المجاورون
بِمَكَّة ، أن يترك عِندَهم فيها من يمنهم من أذى حُمَيْضَة لهم ففعل ، وترك بها
الأمير شمس الدين سُنْقَرُ في مائة فارس ، ولما قصد حُمَيْضَة مكة وعَطِيفَة
بها ، خرج إليه عَطِيفَة ، ومع عَطِيفَة أخوه عَطَاف ، وآخر من إخوته ،
وعسكره ضعيف ، فنصرهم الله على حُمَيْضَة وكسروه ، وكان ذلك في جمادى
الآخرة من سنة عشرين وسبعمائة ، وقتل حُمَيْضَة بعد ذلك بأيام .

وذكر البِرْزَالِي نقلاً عن كتاب الشيخ فخر الدين النُورِي : أن مكة
كانت في هذه السنة طَيِّبَة من كثرة المَيَّاه والخير والأمن ، وأرسل إليها من

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

الغلال ماله قيمة كثيرة . وذكر البرزالي أنه جاء في هذه السنة من اليمنيين والكارم خلق كثير إلى مكة ، بسبب عدل عطيفة . قال : وذكر أن الناس تآلموا لحيء رُميثة من مصر إلى مكة في موسم هذه السنة ، صحبة الأمير أرغون النائب الناصري ، لأن الناس يُحبون عطيفة لعدله . قال : لكن أمر مكة إلى عطيفة ، وهو مشكور السيرة . انتهى .

ورأيت في كلام بعضهم ، ما يقتضى أن رُميثة ولي إمرة مكة في هذه السنة ، شريكاً لأخيه عطيفة ، والله أعلم بالصواب .

وذكر البرزالي ما يقتضى أن رُميثة كان أمير مكة في سنة إحدى وعشرين وسبعائة ، لأنه قال في أخبار هذه السنة : ورد كتاب موفق الدين عبد الله الحنبلي ، إمام المدرسة الصالحية من القاهرة ، وهو مؤرخ بمسئله جمادى الآخرة ، يذكر فيه أنه جاء في هذا القرب ، كتاب من جهة عطيفة أمير مكة ، يذكر أن رُميثة قد حلف له بنو حسن ، وقد أظهر مذهب الزيدية ، وجاء معه كتاب آخر ، من جهة مملوك هنالك لنائب السلطنة ، فيه مثل ما في كتاب عطيفة ، وقد تخرج السلطان من هذا الأمر ، واشتد غضبه على رُميثة . انتهى .

وذكر ابن الجزري^(١) ما يقتضى أن عطيفة كان أمير مكة في سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ، لأنه قال في أخبار هذه السنة : ورد كتاب من القاهرة مؤرخ بشهر شعبان ، أن السلطان أعز الله نصره ، أبطل المكس المتعلق بالأكول بمكة فقط ، وعوض صاحب مكة الأمير الشريف عطيفة ثلثي دمايل^(٢) من صعيد مصر . انتهى .

(١) كذا في ق و ك . وفي : الجزري . والنسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب

المصرية من تاريخ ابن الجزري تنقص السنوات التي بها هذه الأحداث .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ك . ولم أقف عليها في المعاجم ، ويبدو أنها كلمة اصطلاحية .

وذكر ابن الجزري أيضاً في تاريخه ، ما يقتضى أن رُمِيْته كان أميراً على مكة ، شريكاً لعُطَيْفَة في بعض سِنِي عَشْرِ الثَّلاثِينَ وسبعمائة ، لأنه ذكر أنه سَأَلَ المحدث شهاب الدين المعروف بابن العُدَيْسَة ، بعد قدومه إلى دمشق من الحج في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، عن أمور تتعلق بالحجاز وغيره ، وأنه قال : والحكام يومئذ على مكة : الأميران الشريفان : أسد الدين رُمِيْته ، وسيف الدين عُطَيْفَة ، ولدا أبي نُعْمَى . انتهى .

وذكر الجزري أيضاً ، ما يقتضى أن عُطَيْفَة كان منفرداً بإمرة مكة ، في سنة ست وعشرين وسبعمائة ، لأنه قال : وصل أيضاً مَرْسُومٌ كريم من السلطان ، إلى السيد عُطَيْفَة ، بتبجيل مقام الزيدية ، والإنكار عليه في ذلك ، وفي أمور حَدِثَتْ بِمَكَّة ؛ فدخل السيد عُطَيْفَة عند وُصُول المَرْسُوم الكريم ، وأخرج إمام الزيدية إخراجاً عنيفاً ، ونادى بالعدل في البلاد ، وَحَصَلَ بذلك سُرُورٌ عظيم للمسلمين . انتهى .

وإمام الزيدية المشار إليه ، هو فيما أُظُن ، رجل شريف كان يُصَلِّي بالزَيْدِيَّة ، بين الرُّكْنَيْنِ البَيْانِي والحجر الأسود ، فإذا صَلَّى صلاة الصبح ، وفرغ من الصَّلَاة ، دعا بدعاء مبتدع ، وَجَهَرَ به صَوْتَهُ ، وهو : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد ، وعلى أهل بيته المصطفين الأطهار ، المنتخبين الأخيار ، الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجْسَ ، وطهرهم تطهيراً . اللهم انصر الحق والحقين ، وأخذل الباطل والمبطلين ، ببقاء ظلِّ أمير المؤمنين ، ترجمان البيان وكاشف علوم القرآن ، الإمام ابن الإمام ابن الإمام ، محمد بن الطاهر بن يحيى^(١) ،

(١) هو الإمام المهدي لدى الله محمد بن الإمام الطاهر بن يحيى ، الولود سنة ٦٦٠ و التوفي سنة ٧٣٩ . تولي إمامة الدعوة الزيدية في اليمن من سنة ٧٠١ ، إلى أن =

ابن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الذي للدين أحيى ، إمام المؤمنين وحجاب الصائمين . اللهم انصره وشعشع أنواره واقتل حساده ، واكبت أضداده . مع زيادات على هذا . وكان إذا صلى صلاة المغرب ، دعا أيضاً بهذا الدعاء ، وجهَّره به صوته ، في هاتين الصلاتين . وما زال على هذا الأمر ، إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصرى المجرد لليمن ، نصرةً لذلك المجاهد^(١) صاحب اليمن ، في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، فعند ذلك خرج هذا الإمام من مكة وأقام بوادى مَرَّ ، وما رجَعَ إليها إلى وقت الحج . انتهى ما ذكره ابن الجزرى نقلاً عن ابن المديسة ، من خبر إمام الزيدية بمكة ، وكأنه عاد بعد الموسم إلى ما كان يفعله . وحاصل ما ذكرناه من هذه الأخبار ، أن ولاية عطيفة بمكة ، في عشر الثلاثين وسبعمائة تختلف فيها ، وليها فيها بمفرده ، أو شريكه فيها أخوه رُمَيْثَة ؟ ولم يزل عطيفة على ولايته ، إلى أن وصل العسكر المجرد إلى مكة ، في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، بسبب قتل الأمير الدمري ، أمير جاندار^(٢) في سنة ثلاثين وسبعمائة ، في رابع عشر الحجة منها . ولما وصل العسكر إلى مكة ، وجدوا الأشراف قد هربوا بأجمعهم ، وقد تقدّم خبر هذا العسكر في ترجمة رُمَيْثَة^(٣) ، وأنه استقر في إمرة مكة

== توفي . وله مؤلفات عديدة، منها : المنهاج الجلى . شرح مجموع الإمام زيد بن على (انحاف المسترشدين للشيخ محمد زبارة ص ٦٤) .

(١) هو الملك المجاهد سيف الدين على بن داود الرسولى ، من ملوك الدولة الرسولية باليمن . تولى الملك من سنة ٧٢١ - ٧٦٤ .

(٢) هو الأمير عز الدين الدمري بن عبد الله أمير جاندار ، أحد أمراء الناصر محمد ابن قلاوون (الدرر الكامنة ١ : ٤٠٧ . والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٨٢) .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٤٠٣ .

بمفرده . ثم توجه عطيفة إلى مصر ، وعاد منها في سنة أربع وثلاثين متولياً ، وأقام بموضع يقال له أم الدمن ، ثم جاء إلى مكة ، وأخذ نصف البلاد من أخيه رُمَيْثَة . فلما كانت ليلة النَّفَر من مِثْي ، أخرجَه رُمَيْثَة من مكة بلا قتال ، فتوجه عطيفة إلى مصر ، وأقام بها إلى أن جاء صُحْبَة الحاج في آخر سنة خمس وثلاثين ، وقد وَلِيَ نصف البلاد ، ومعه خمسون مملوكاً شراء ومستخدمين ، وأخذ نصف البلاد من أخيه رُمَيْثَة بلا قتال ، وكانا متوليين لمكة في سنة ست وثلاثين وسبعائة . ثم إنهما بعد مدة من هذه السنة ، حصلت بينهما وَحْشَة ومُبَاعَدَة ، فأقام عطيفة بمكة ومعه المماليك ورُمَيْثَة بالجدِيد ، إلى شهر رمضان ، فلما كانا في اليوم الثامن والعشرين منه ، ركب رُمَيْثَة في جميع عسكره ، ودخل مكة على عطيفة ، بين الظهر والعصر ، وكان عطيفة برباط أم الخليفة^(١) والخليل والدُّرُوع والتَّجَافِيف^(٢) في العَلَمِيَّة ، فلم يزل رُمَيْثَة وأصحابه قاصدين إلى باب العَلَمِيَّة ، ولم يكن معهم رَجَالَة ، فواتف على باب العَلَمِيَّة مَنْ حَاها إلى أن أُغْلِقَتْ ، والموضع ضيق لا مجال للخليل فيه ، والذين حَمَوْا ذلك ، الفَزَّ والعبيد من غلمان عطيفة ، فلم يحصل في ذلك اليوم لرُمَيْثَة ظَفَرٌ ، وقُتِلَ في ذلك اليوم من أصحاب رُمَيْثَة ، وزيره واصل بن عيسى الزباع ، وخُشَيْمَة ابن عم الزباع ، ويحيى بن مُلَاعِب ، وولوا راجعين إلى الجَدِيد ، ولم يُقْتَل من أصحاب عطيفة غير عبدٍ واحدٍ أو اثنين فيما قيل ، والله أعلم .

(١) هو رباط أم الخليفة الناصر العباسي ، وتاريخ وقفه سنة ٥٧٩ هـ . ويعرف « بالعطيفية » لأن الشريف عطيفة (المذكور هنا) كان يسكنه (شفاء الغرام ١ : ٣٣١ . والعقد الثمين ١ : ١١٩) وانظر الصفحة التالية .

(٢) التَّجَافِيف ، وجمعها التجافيف : آلة للحرب تلبسها الفرس ، والإنسان لتَقِيهِه ، كأنها درع (معاجم اللغة) .

وذكر ابن محفوظ : أنَّ في هذه السنة ، لم يَحْجِ الشريفان رُمَيْثَة وعُطَيْفَة ، واصطلحا في سنة سبع وثلاثين ، وأقاما مدة ، ثم توجها إلى ناحية اليمن بالواديَيْن ، وترك عُطَيْفَة ولده مباركا ، وترك رُمَيْثَة ابنه مُغَامِسًا بِالْجَدِيد ، وحصل بين مُبارك ومُغَامِس وَحْشَة وُقْتَال ، ظَفِرَ فِيهِ مُبَارَك . وذكر أنَّ في هذه السنة ، استدعى صَاحِبُ مِصْر ، الشريفين عُطَيْفَة ورُمَيْثَة ، فذهبا إلى مصر ، فَأُزِمَ ^(١) عُطَيْفَة وأُعْطِيَ رُمَيْثَة البلاد ، وجاء إلى مكة ، ولم يزل عُطَيْفَة بِمِصْر ، إلى أن توفي بها في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بِالْقُبَيْبَات ظَاهر القَاهِرَة ، ودُفِنَ بِهَا . وكان موصوفاً بِشِجَاعَةِ مَفْرُطَة ، وكان أَكْثَرُ حُرْمَةً مِنْ أَخِيهِ رُمَيْثَة .

وقد بلغني عن الشريف أبي سُويْد بن أبي دُعَيْج بن أبي نُمَيْ الحَسَنِي الْمَكِّي الآتِي ذَكَرَهُ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رُمَيْثَة مَعَ عُطَيْفَة ، كَمُبَارَك بن رُمَيْثَة مَعَ عَجَلَان . انتهى بِالْمَعْنَى .

ولم يكن لمُبَارَك بن رُمَيْثَة قُدْرَة عَلَى مَخَالَفَةِ أَخِيهِ عَجَلَان فِيمَا يَتَعَلَق بِأَمْرِ دَوْلَتِهِ ، وَكَانَ عَجَلَان لَهُ مُكْرَمَاتٌ وَقَائِمَاتٌ بِمَصَالِحِهِ ، وَكَانَ عُطَيْفَة يَسْكُنُ بِرِبَاطِ أُمِّ الْخَلِيفَةِ الْفَاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ الْعَبَّاسِي ، بِالْجَانِبِ الشَّامِي مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِهَذَا الرِّبَاطِ الْعُطَيْفِيَّةُ ، لِكثَرَةِ سُكْنَى عُطَيْفَة بِهِ ، وَوَجَدَ عُطَيْفَة فِي سَقْفِهِ خَبِيئَةً فَضِيَّةً فِي الْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَالَّذِي أُرْشِدُهُ إِلَى ذَلِكَ نِجَارٌ كَانَ بِمَكَّةَ ، وَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ النِّجَارُ لِعُطَيْفَة ، قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُخْلِيَ لِيَ الْمَوْضِعَ ، وَأَنْ تُحْضِرَ لِي سُلَمًا طَوِيلًا ، فَأَحْضِرَ لَهُ سُلَمَ الْحَرَمِ ، وَأَخْرَجَ كُلَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا .

(١) كَثِيرًا مَا تَرَدَّدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي لُغَةِ ذَاكَ الْعَصْرِ ، بِمَعْنَى : اِعْتَقَلَ أَوْ سَجَنَ .

وكان عطيفة يُعين النجار على حمل الشَّلْم ، ونَصَبِه حيث يختار النجار .
 وكان النجار يفتح بالقدوم عن بعض المواضع ، التي يَتَخَيَّل أن بها
 الفضة مخبوءة ، وكانت الفضة دراهم مضروبة ، يقال لها القازانية .
 وكان الذي وجدوه من ذلك كثيراً ، ولم يكن عند النجار الذي أخرج
 هذه الفضة خبرٌ بها ، وإنما نَظَرَ إلى السقف ، فظهر له بذكائه أنه مشغول .
 ولشيخنا بالإجازة ، الأديب يحيى^(١) النِّشْو الشاعر المسكي ، في عطيفة
 مدائح كثيرة ، منها من قصيدة فيما أنبأنا به ، قوله :

هَاقَ مَلَكْتُ لِمُهْجَتِي وَحُشَاشَتِي	فَانْظُرْ بِأَيِّهَا عَلَى تَصَدَّقْ
يَا مُرْضَى بِيَعَادِهِ وَصُدُودِهِ	أَنَا عَبْدٌ وَدُّكَ بِالْمَحَبَّةِ مُوثِقُ
بِاللَّهِ مَا خَطَرَ الشَّلْوُ بِخَاطِرِي	أَبَدًا وَلَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ يَغْلِقُ
يَا لَأَتَمِّي دَعَاكَ عَنْكَ لَوْ بِي فِي الْهَوَى	مَا أَنْتَ مِنْ رُوحِي بِرُوحِي أَرْفِقُ
لَوْ دَفَنْتَ مَا قَدْ دَفَنْتَهُ مِنْ لَوْعَةٍ	مَا كُنْتُ تَرَعُدُ بِالْعَلَامِ وَتُبْرِقُ
وَأَغْنَى فَتَّانِ اللَّوَاظِظِ أَهْيَفِ	عَبْلِ الرِّوَادِفِ بِالْهَلَالِ مُطَوِّقُ
غَضَنِ بَمَيْسُ عَلَى نَفْيٍ مِنْ فَوْقِهِ	بَذَرِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَاخَةِ رَوْنِقُ
يَحْكِي الْأَفَاحَةَ مَبْسَمًا وَيُغْفِرُهُ	خَرَرُ بِعَرْشِهِ الشَّهِيءُ مُرَوِّقُ
لِلَّهِ مَا لَا قَيْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ	لِي فِي هَوَاهُ مُسَاعِدٌ أَوْ مُشْفِقُ
إِلَّا الشَّرِيفَ عَطِيفَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ	مَلِكٌ بِظِلِّ جَنَابِهِ اسْتَوْثِقُ

ومنها :

بَسْمُو عَلَى هَامِ السَّمَاءِ بِهَمَّةٍ	عَلَيَا تَظَلُّ بِهَا السَّعَادَةُ تُخَدِّقُ
تَمْشِي الْمَنَابَا تَحْتَ ظِلِّ حُسَامِهِ	لَا يُسْتَبَاحُ ذِمَامُهُ وَالْمَوْتِقُ

(١) له ترجمة في آخر الكتاب في حرف الباء .

غَيْثٌ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا فَمِنْ كَفَيْهِ سَبِيحٌ لِلْبَرِيَّةِ مُغْدِقٌ
أَصْحَتْ بِهِ أُمُّ الْبِلَادِ أُنَيْسَةٌ فَالْعَدْلُ مِنْهَا بِالْمَسْرَةِ مُوثِقٌ
وقوله فيه من أخرى :

فَأَنْتَ الْمَلِكُ ابْنُ الْمَلِكِ أَصَالَةٌ يُقَصِّرُ عَنْ أَوْصَافِكَ النِّظْمُ وَالنَّزْرُ
أَعَزُّ الْوَرَى قَدْرًا وَجَاهًا وَرِفْعَةً وَأَبْسَطُهُمْ كِفَالُهُ الْحُكْمُ وَالْمَهْرُ
ومنها :

فَسَلِّ عَنْ عُلَاكَ النَّسْرَ بِأَخَيْرِ مَا جِدِ فَقَدْ قِيلَ لِي مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكَ النَّسْرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ رُتْبَةً إِلَيْكَ بِهَا تُهْدَى الْمَثُوبَةُ وَالْأَجْرُ
فَمَا لَكَ فِي كُلِّ الْمُلُوكِ مِمَّا نِلَ وَقَدْ نُشِرْتَ بِالنَّصْرِ أَعْلَامُكَ الصُّفْرُ
بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ بِالْمُلْكِ وَالْغِنَى وَدَامَتْ لَكَ الْأَيَّامُ وَالْمَجْدُ وَالْفَخْرُ
وقوله فيه من أخرى :

بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَسْرِهِمْ فَلَمْ أَرِ فِيهِمْ مَنْ لَهُ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ
سِوَى سَيْفِ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ عُظِيمَةٌ مَلِكٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ الْعِزُّ وَالسُّجْدُ
لَهُ هِمَّةٌ تَسْمُو إِلَى كُلِّ غَايَةٍ هُوَ الطَّاهِرُ الْأَنْسَابِ وَالْعَلَمُ الْفَرْدُ
هُوَ الْمَلِكُ الْعَاجِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَمَا فِي مُلُوكِ الْأَرْضِ طُرًّا لَهُ نِدْ
هُوَ الْمُنْعِمُ الْمُؤَلِّي الْجَمِيلُ تَفَضَّلًا فَمِنْ سَبِيهِ قَدْ أَوْرَقَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
كَرِيمٌ كِرَامُ الْعَصْرِ تَسْعَى لِبَابِهِ وَفُودٌ لَهُمْ مِنْهُ الْعَوَهِبُ وَالرَّفْدُ
تَخِيرُهُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ مَهَابَةً وَتَخْرَسُ مِنْ إِجْلَالِهِ الْأَلْسُنُ اللَّهُ
أَبَادَ الْأَعَادِي بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا لَهُ الْخَيْلُ فِي الْغَارَاتِ بِالنَّصْرِ تَحْتَدُّ
عَلَيْهَا رِجَالٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ إِذَا وَعَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقَدُوا اشْدُّوا

وقوله فيه من أخرى :

تَجْرِي مَقَادِيرُ الْإِلَهِ بِمَا تَشَاءُ وَاللَّهُ قَدْ أَعْطَى الَّذِي أَمْلَأَهُ
وَاللَّهُ قَدْ أَعْطَى الَّذِي أَمْلَأَهُ فَدَعِ الْحُسُودَ تُمِيتُهُ أَوْهَامُهُ

ومنها :

مَا لِلشُّكُوتِ إِفَادَةٌ عَنْ كُلِّ مَنْ هَاقَ قَدَرْتِ فَلَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
أَبَدَتْ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى أَجْرَامُهُ فَلَا أَفْعَوَانَ قَوِيَّةً أَسْمَامُهُ
لَا تَحْلُمَنَّ عَنِ الْعَدُوِّ تَكَرُّمًا كَمْ سَيِّدٍ ضَرَّتْ بِهِ أَحْلَامُهُ
لَا تَحْفِرَنَّ أَخَا الْعَدَاوَةِ إِنَّهُ كَالْجَنَمِ بُوشِكُ أَنْ يَضُرَّ ضِرَامُهُ
أَنْتَ الْمَلِكُ ابْنُ الْمَلِكِ أَصَالَةٌ فَالْجُودُ مِنْكُمْ وَفَرَّتْ أَقْسَامُهُ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنْ فِيكَ فَصَاحَةٌ مَا حَارَهَا قُسٌّ وَلَا أَقْوَامُهُ
لَيْتَ تَخَافُ الْأَسَدُ مِنْ سَطَوَاتِهِ غَيْثٌ يَجُودُ عَلَى الْأَنَامِ عَمَامُهُ
مَنْ لَيْسَ مَشْغُولًا لَلْسَانَ عَنِ النَّدَى يَوْمًا إِذَا شَغَلَ التَّيْمِينَ حُسَامُهُ

وقوله فيه من أخرى :

مَنْ لِي بِسَفْحٍ مَنَى يُلُوحُ لِنَاطِرِي وَالْبَرْقُ خَفَاقٌ عَلَى أَعْلَامِهِ
قُلْ لِلْمُقِيمِ عَلَى أَثْنَلَاتِ النَّقَا لَا تَقْتُلِ الْمُشْتَقَّ قَبْلَ حِمَامِهِ

ومنها في المدح :

الْمَالِكُ الْمَلِكُ الْمُطَاعَ لِأَمْرِهِ لَيْتَ تَخَافُ الْأَسَدُ مِنْ إِقْدَامِهِ
سَيِّفٌ لِلدِّينِ اللَّهُ فَهُوَ عُطِيفَةٌ حَارَ الْفَخَّارَ وَقَادَهُ بِزِمَامِهِ

مَلِكٌ تَشَرَّفَتْ الْبِلَادُ بِعَدْلِهِ وَالْعَدْلُ مَنُوبٌ إِلَى أَحْكَامِهِ
أَحَبُّي الْأَنْامَ بِجُودِهِ وَتَوَالِهِ فَاسْتَبَشَرْتُ بِالْخُصْبِ فِي أَبَّامِهِ
مِنْ نَسْلِ أَحْمَدَ وَاحِدٌ فِي عَصْرِهِ آبَاؤُهُ كُلُّ كَرِيمٍ كِرَامِهِ
فَاقَ الْمُلُوكَ بَنِي الْمُلُوكِ بِعَدْلِهِ فَمُلُوكُ هَذَا الْعَصْرِ مِنْ خُدَامِهِ
وقوله فيه من أخرى أولها :

* وَأَقْبَلَ السَّعْدُ وَالْإِقْبَالُ وَالنِّعْمُ *

ومنها :

فَيَا لَهَا رُبَّةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ وَهَمَّةٌ قَصُرَتْ مِنْ دُونِهَا الْهَمَمُ
يَا بَنَ الدَّبِيحَيْنِ يَا أَعْلَى الْوَرَى نَسَبًا وَمَنْ بِهِ أَهْلُ بَيْتِ اللَّهِ قَدْ رُحُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ سَيْفِ الدِّينِ مُعْتَصِمًا فَذَاكَ بِحَبْلِ اللَّهِ لَيْسَ يَعْصِمُ
عُطِيفَةُ فِيهِ سِرُّ اللَّهِ مُدْخَرٌ قَدْ بَرَّ فِي مَدْحِهِ الشَّاعِرَ الْقَسَمُ

٢٠٠٤ — عُطِيفَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَطِيفَةَ بْنِ أَبِي نُمَيْ الْحُسَيْنِي

المكي .

حفيد السابق .

كان محمد بن أحمد بن عجلان ، عند موت أبيه ، أرسله إلى صاحب
مصر الملك الظاهر ، ليأتيه بالولاية منه ، فذهب وعاد ومعه تقليد وتشریف
للمذكور ، بولايته إمرة مكة ، في آخر شوال ، أو في أوائل ذي القعدة ،
من السنة التي توفي فيها أبوه ، وهي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . ومات
عطيفة في السنة التي بعدها ، أو في سنة تسعين وسبعمائة ، وكان أسود .
رحمه الله تعالى .

من اسمه عطية

٢٠٠٥ - عطية بن خليفة بن عطية^(١) المكي
المعروف بالمطيبير^(٢) .

يُلقب زين الدين ، كبير تجار مكة .

وُلد قبيل سنة ستين وسبعائة ، فلما صار في عِدَاد الرجال ، عانى التَّسَبُّبَ
والتَّجَارَةَ ، واستمر على ذلك إلى قبيل وفاته ، فاستفاد شيئاً كثيراً من النَّقْدِ
وأصناف التَّاجِر ، من أنواع البَهَار وغيره ، والعقار الكثير الجيد ، بمكة
ووادى مَرَّ وَنَحْلَةٍ ، وكان يذكر أنه يكسب في الدرهم ستة أمثاله ، وما قاربَ
ذلك . ولم يكن حاله في لباسه ومأكله وأمر دُنْيَاهُ على قدر غِنَاهُ ، ولاله
ميل لاجتماع أصحابه للأكل عنده ، وربما وآكلهم بشيء يخرج به ويخرجونه ،
ولم يكن مُعْتَنِياً بتحرير ما يجب عليه من الزكاة ، ويرى أن إحسانه إلى
أقاربه ، وما تأخذه منه الدولة من المال ، يقوم مقام ذلك ، وكان قليل الرفق
في مُطالِبة غرمانه ، شديداً في الاقتضاء منهم ، ويرجى له العفو والصفح
بأفعال له مشكورة . منها : كثرة إحسانه إلى أقاربه ، وصَدَقَةٍ قرَّرها

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه : « كذا » .

(٢) كذا في ق . وفي ك المطبوع . وفي ي : المطبوع . وقد جاء في مخطوطة « الدر
الكين في الذيل على المقدَّمين لابن فهد » عدة تراجم لبعض أفراد هذه الأسرة ،
وفيها جميعاً : « المُطَبِّير » وأظن هذا هو الصواب . يؤيده ما جاء في
ترجمته في الضوء اللامع ٥ : ١٤٨ . وفي منتخب شفاء الغرام ص ١١٢ و ١١٧ .
وقد جاء فيهما : « المطبوع » .

للفقراء الواردين من اليمن ، طريق السراة والطائف ، وهي تمرُّ بِصَرْفٍ لَهُمْ
بِمَنَى ، لِكُلِّ إِنْسَانٍ رِطْلٌ بِالصَّرِي ، وَلَهُ صَدَقَةٌ أُخْرَى بِهَدَّةِ بَنِي جَابِر ، عَلَى
زُورِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ بِطَرِيقِ الْمَاشِي ، وَلَهُ وَقْفٌ عَلَى مُوَارَاةِ الطَّرْحَى ، وَمِمَّا
الْمَوْتَى مِنَ الْغُرَبَاءِ بِمَكَّةَ . وَكَانَ قَائِمًا بِمَوَارَاتِهِمْ قَبْلَ مَوْتِهِ بِنَحْوِ عَشْرِينَ سَنَةً ،
عَلَى وَجْهِ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ مُجْزِيًّا فِي الْمَوَارَاةِ أَوْ مَقَارِبًا ، وَلَهُ وَقْفٌ عَلَى رِبَاطِ
الْمَوْفِقِ ^(١) بِمَكَّةَ ، وَسَبِيلِ ^(٢) مَاءِ أَنْشَاءٍ بِقَرَبِ الْمَرْوَةِ بِمَكَّةَ ، وَقَفٌ عَلَيْهِ
عُلُوهُ ، وَسَبِيلِ ^(٣) بِنَى ، صِهْرِيَجٍ كَبِيرٍ يَمْلَأُ مِنَ الْمَاءِ ، وَلَهُ رِبَاطٌ ^(٤) بِسُوقِ
الْلَيْلِ بِمَكَّةَ ، عَلَى النَّسْوَةِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ أَبَاحَ لِمَنْ أَنْ يُكْرِينَ مَسَاكِينَ فِي
زَمَنِ الْمَوْسَمِ لِيَسْكُنُوا بِذَلِكَ ، وَلِلْوَقْفِ اشْتِرَاطُ ذَلِكَ .

وَتُوفِيَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ الْمَعْظَمِ قَدْرُهُ ، سَنَةً
سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةً بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِاتَمْعَلَاةَ ، بِكُرَّةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَاسِعِ
عَشْرِينِهِ ، وَلَمْ يُخَلَّفْ وَلَدًا ذَكَرًا ، وَإِنَّمَا خَلَّفَ بَنَاتًا وَعَصَبَةً ، وَمِمَّا
بَنُو أَخِيهِ مَسْعُودٌ .

٢٠٠٦ — عَطِيَّةُ بْنُ ظَهْرَةَ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيَّانِ بْنِ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ ، أَبُو أَحْمَدَ الْمَكِّيَّ .
هَكَذَا وَجَدْتُهُ مَنْسُوبًا بِخَطِّ شَيْخِنَا الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ بْنِ ظَهْرَةَ .

(١) الموفق : هو علي بن عبد الوهاب الإسكندري ، وقد وقف هذا الرباط سنة
٦٠٤ (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ والعقد الثمين ١ : ١٢٢) .

(٢) ذكرهما المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ .

(٣) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ . والعقد الثمين ١ : ١٢١ .

وذكر أن بقية نَسَبهم كان في هيكل مع شخصٍ منهم ، كان باليمن وضاع منه ،
وسألت عنه أيضاً شيخنا القاضي جمال الدين ، فقال : كان الشيخ عطية
المذكور ذا مالٍ وافرٍ ، ويعمل فيه الخير كثيراً .

بلغني أنه سمع شخصاً يقرأ قوله تعالى ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا
مِمَّا تُحِبُّونَ ^(١) ﴾ فقال : أحبُّ أموالى إلىَّ المسكان الفلاني ، وهو حديقة
عظيمة بالجُموم ^(٢) من وادى مرّ ، وفيها وَجْبَةٌ ماء على وقف سَبِيلٍ بمكة
وآخر بمَنى ، والحديقة والماء المذكوران موجودان إلى الآن ، والسَبِيل
مستمر ، ولكن ضُمَّف لسوء تصرف المباشرين للوقف المذكور ، ولضعف
البلاد أيضاً .

وله حكايات كثيرة يرويهما الأكبر ، يُضرب بها المثل .

ومكتوب على لوح قبره : هذا قبر الشيخ الأجلّ ، كبير القدر والحلّ ،
كثير النفع لمن أقلّ .

وكان له من الأولاد كثيرون نحو العشرة : محمدان ، وأحمدان ، وأبو بكر ،
وحسين ، ولا أعرف أسماء باقيهم . وبناتٌ ، إحداهنّ كانت زوجة الإمام
العلامة ، فقيه الحرم رضّى الدين محمد بن أبي بكر بن خليل ، وأخرى كانت
زوجاً لشخص من الأمراء الأشراف ، ومن أمواله : شِعْب عامر بحمامته ،
كان له ، وكان سَكْنُهُ به ، وكان له في كلِّ ضَيْعَةٍ من ضِياع وادى
مرّ مالٌ ، وله حَيْفٌ مستقلّ يقال له الأصغر ، وخَيْفٌ آخر بقرب عَرَفَةٍ ،
يقال له البركة ، لا يشاركه فيهما أحد ، ولا أعرف من حاله غير ذلك .

(١) الآية ٩٢ من سورة آل عمران .

(٢) بلد من أرض بنى سليم . وماء في ديار غطفان (معجم ما استعجم) .

وتوفى رحمه الله ، يوم الأربعاء السادس من المحرم سنة سبع وأربعين
وسمائة . انتهى .

هكذا وجدتُ وفاته في حَجَرِ قبره .

٢٠٠٧ — عطية بن علي بن عطية بن علي بن الحسن بن يوسف
القرشي القيرواني ، المعروف بابن لاذخان^(١) .

جاوَزَ بمكة مع والده سنين ، وسمع من عبد الكريم بن عبد الصمد
ابن محمد الطبري ، وقَدِمَ بغداد ، وكان أديباً ، فمن شعره :

قَالُوا التَّحَىٰ وَانْكَسَفَتْ شَمْسُهُ وَمَا دَرَوْا غَدْرَ عِذَارِيهِ
مِرْآةٌ خَدِيدٌ جَلَاهَا الصَّدَى قَبَانَ فِيهَا فَبَيَّ صُدُغِيهِ

توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، ذكره هكذا الشيخ صلاح الدين
محمد بن شاكر الكتبي في تاريخه^(١) ، وأظنه نقل هذه الترجمة ، من
تاريخ صلاح الدين الصفدي^(١) . والله أعلم .

٢٠٠٨ — عطية بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق
المخزومي المكي ، شرف الدين .

هكذا نسبته لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر أنه

(١) كذا في الأصول . ويذكر المؤلف في هذه الترجمة أنه نقلها من تاريخ
ابن شاكر الكتبي (عيون التواريخ) . ونسخة دار الكتب المصرية
من هذا التاريخ تنقص عدة سنوات ، منها هذه السنة (٥٣٦ هـ) . كما أن
نسخة الدار من كتاب « الوافي بالوفيات للصفدي » بها نقص يدخل فيه
اسم صاحب هذه الترجمة ! .

سَمِعَ بِمَصْرَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيلٍ اللَّكِّيِّ ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا أَمِينًا
يَتَوَكَّلُ لِأَهْلِ الْمَدَارِسِ ، وَصَاحِرِ الْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ ظَهْرَةَ عَلَى
ابْنَتِهِ أُمِّ الْحُسَيْنِ ، وَمَاتَ عِنْدَهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ [وَسَبْعِمِائَةَ] ^(١)
أَوْفَى أَوَّلِ التِّي بَعْدَهَا ، قَتَلَهُ قُطَاعُ الطَّرِيقِ ، بَعْدَ أَنْ قَاتَلَهُمْ دَفْعًا عَنْ
نَفْسِهِ وَمَالِهِ . انْتَهَى .

مِنْ أَسْمِهِ عَقْبَةُ

٢٠٠٩ — عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
ابْنِ قُصَيِّ التَّوْفَلِيِّ الْقُرَشِيِّ ، يُكْنَى أَبَا سِرْوَةَ ^(٢) .

أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَرَوَى ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا حَدِيثٌ : « أَنَّهُ
تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : قَدْ أَرْضَعْتُكَ » .

رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ،
وَابْنُ أَبِي مُثَلِّبٍ ، وَقِيلَ إِنَّ ابْنَ أَبِي مُثَلِّبٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَأَنَّ بَيْنَهُمَا
عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ . وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ ، وَقِيلَ قَتَلَهُ غَيْرُهُ .
وَأَبُو سِرْوَةَ : بِكَسْرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ بَفَتْحِهَا .
وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ كَوْنِ عَقْبَةِ هَذَا يُكْنَى أَبَا سِرْوَةَ ، قَالَ أَهْلُ الْحَدِيثِ ، وَمُضْطَبَّ

(١) زِيَادَةُ لَازِمَةٌ ، مُسْتَفَادَةٌ مِنْ تَرْجُمَةِ صَهْرِهِ الْقَاضِي شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ
ظَهْرَةَ التَّوْفَلِيِّ سَنَةِ ٧٩٢ هـ .

(٢) تَرْجُمَتُهُ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٢٠٤ . وَالِاسْتِيعَابُ ص ١٠٧٢ . وَأَبُو سِرْوَةَ :
٤١٥ : ٣ . وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٤٨٨ . وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٧ : ٢٣٨ .

الزُّبَيْرِيُّ^(١) . وقال جمهور النسب : إنه أخو أبي سَرْوَةَ . قال ابن الأثير^(٢) : وهو الأصح . وذكروا أنهما أسلما يَوْمَ الفَتْحِ ، والله أعلم .
وَقَدْ رَوَى لَعُقْبَةُ هَذَا : البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

٢٠١٠ — عُقْبَةُ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٣) ، وقال : وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا تَصَحُّ لَهُ صُحْبَةٌ ، كَانَ ابْنُ خَالَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَوَلَاهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِفْرِيقِيَّةً وَهُوَ عَلَى مِصْرَ ، فَانْتَهَى إِلَى لَوَاثَةٍ وَمِزَانَةٍ^(٤) ، فَأَطَاعُوهُ ثُمَّ كَفَرُوا ، فَقَزَاهُمْ لِسِنْتِهِ ، فَقَتَلَ وَسَبَى ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ . وَافْتَتَحَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ غُدَامِسَ^(٥) ، فَقَتَلَ وَسَبَى . وَافْتَتَحَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ كُورًا مِنْ كُورِ السُّودَانِ ، وَافْتَتَحَ وَادَانَ^(٦) ، وَهِيَ مِنْ حَبَزِ بَرْقَةِ مِنْ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ . وَافْتَتَحَ عَامَةَ بِلَادِ الْبَرْبَرِ ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَّ الْقَيْرَوَانَ ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي هِيَ بِهِ الْيَوْمَ . وَكَانَ مَعَاوِيَةُ بْنُ خُذَيْجٍ ، قَدْ اخْتَطَّ الْقَيْرَوَانَ بِمَوْضِعٍ يُدْعَى الْيَوْمَ بِالْقَرْنِ ، فَهَضَّ إِلَيْهِ عُقْبَةُ فَلَمْ يَمُجِبْهُ ،

(١) نسب قريش ص ٢٠٤ .

(٢) أسد الغابة ٣ : ٤١٥ .

(٣) الاستيعاب ص ١٠٧٥ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤٢٠ . والإصابة ٣ : ٨٠ والطبرى وابن الأثير وابن خلدون في السنوات من سنة ٤١ - ٦٣ هـ .

(٤) من قبائل البربر بالمغرب وفي التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة : مزالة . والنقل منه .

(٥) مدينة بالمغرب ، وقد ذكرها ياقوت في معجمه هي والبلدان الأخرى الواردة أسماؤها في هذه الترجمة في موادها .

(٦) كذا بالأصول . وقد ذكر ياقوت بلداً باسم « وَدَّان » في إفريقية ولعلها هذه

فركب بالناس إلى موضع القبروان اليوم ، وكان وادياً كثير الأشجار ، غَيِضَةُ مأوى للوحوش والحَيَّات ، فأمر بقطع ذلك وإحراقه ، واختط القبروان ، وأمر الناس بالبنيان .

قال : وقال خليفة بن خَيَّاط : وفي سنة خمسين ، وجه معاويةُ عقبة ابن نافع إلى إفريقية ، فاخترق القبروان ، وأقام به ثلاث سنين ، ثم قال : وقتل عقبة بن نافع سنة ثلاث وستين ، بعد أن غزَا سُوسَ القُصوى ، قتله كَسِيلَةُ بن كَرَم البربري^(١) . ثم قال : ويقولون إن عقبة بن نافع كان مُستجاب الدعوة . والله أعلم . انتهى باختصار .
وذكره ابن قدامة^(٢) بنحو ذلك .

وقال الذهبي^(٣) : عقبة بن رافع — وقيل ابن نافع — بن عبد العزَّى بن أقيط القرشي الفهري ، وقال : لا تصح له صُحبة .

٢٠١١ — عقبة بن نافع القرشي .

ذكره هكذا الذهبي^(٤) . وقال : روى عنه أنس رضي الله عنه .
قال ابن منذة : توفي سنة سبع وعشرين .

(١) في ق : بن لزم الأورى . وفي ل : ابن لزم الأورى . وفي ي : ابن كردم الأرودى . وعند ابن الأثير في الكامل ٣ : ٣٠٨ : بن كرم البربري . وفي الاستيعاب : ابن لَمَرَم الأودى . وفي أسد الغابة : ابن لَمَرَم [دون نسبة] . وضبط كسيلة بالعبرة : بفتح الكاف وكسر السين المهملة . ولمزم : بفتح اللام والراء ، بينهما ميم شاكنة وآخره ميم . وفي التبيين لابن قدامة : كَسِيلَةُ بن لمزم النصراني . وضبط « كسيلة » بالتصغير .

(٢) التبيين لابن قدامة ورقة ١٩٩ .

(٣) التجريد ١ : ٤١٥ و ٤١٦ .

(٤) التجريد ١ : ٤١٧ .

٢٠١٢ — عُقْبَةُ بْنُ وَهَبٍ - وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي وَهَبٍ - بْنُ رِبِيعَةَ
ابْنِ أَسَدٍ بْنُ صُهَيْبٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ كَثِيرٍ^(١) بْنُ غَنَمٍ بْنُ دُودَانَ بْنِ
أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) . وَقَالَ : شَهِدَ بَدْرًا هُوَ وَأَخُوهُ شِجَاعُ بْنُ وَهَبٍ ،
وَهُمَا حَلِيفَانِ لِبْنِي عَبْدِ شَمْسٍ .

٢٠١٣ — عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، يَكْنَى أَبَا يَزِيدَ ،
وَأَبَا عَيْسَى .

خَرَجَ إِلَى بَدْرٍ مَعَ قُرَيْشٍ مُكْرَهًا ، فَأُسِيرَ وَفَدَاهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ ، ثُمَّ أُنِيَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْلِمًا قَبْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَشَهِدَ غَزْوَةَ مُوْتَةَ مَعَ أَخِيهِ
جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَرَّضَ لَهُ مَرَضٌ ، فَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِذِكْرِ فِي فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَا غَزْوَةِ حُنَيْنٍ
وَالطَّائِفِ ، وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرٍ مِائَةَ وَأَرْبَعِينَ وَسَقًا كُلَّ
سَنَةٍ ، وَرَوَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، إِنِّي أَحْبَبْتُ
حَبِيبَيْنِ : حُبًّا لِقَرَابَتِكَ ، وَحُبًّا لِمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ حُبِّ عَمِّي إِيَّاكَ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٣) : كَانَ عَقِيلُ أَنْسَبَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَامِهَا ، قَالَ :
وَلَكِنَّهُ كَانَ مُبْقِصًا إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعُدُّ مَسَاوِئَهُمْ ، قَالَ : وَكَانَتْ لَهُ طِنْفَسَةٌ

(١) كَذَا فِي الاسْتِيعَابِ وَأَسَدُ الْغَابَةِ وَالْإِصَابَةِ . وَفِي جَمْهَرَةِ ابْنِ حَزَمٍ : كَبِيرُ (بِالْبَاءِ
الْمَوْحَدَةِ ، فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِنْ صَفْحَتَيْ ١٩١ ، ١٩٢) . وَسَيَأْتِي بِالْبَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي ص ١١٦ .

(٢) الاسْتِيعَابُ ص ١٠٧٧ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٣ : ٤٢١ . وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٤٩٢ .

(٣) الاسْتِيعَابُ ص ١٠٧٨ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٣ : ٤٢٢ . وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٤٩٤ .

وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٧ : ٢٥٤ . وَتَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ١ : ٣٣٧ .

تُطْرَحُ لَهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيَجْتَمِعُ
(النَّاسُ) ^(١) إِلَيْهِ فِي عِلْمِ النَّسَبِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ، وَكَانَ أَسْرَعَ النَّاسِ جَوَابًا،
وَأَحْضَرَهُمْ مُرَاجَعَةً فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَهُمْ فِي ذَلِكَ.

ثُمَّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ فِي قُرَيْشٍ أَرْبَعَةٌ يَتَحَاكَمُ الْيَهُودُ ^(٢) إِلَيْهِمْ
وَيُوقَفُ عِنْدَ قَوْلِهِمْ، يَعْنِي فِي عِلْمِ النَّسَبِ: عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخُزَّيْمَةُ
ابْنُ نَوْفَلٍ، وَأَبُو جَهْمٍ بْنُ حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيِّ، وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ
الْعَامِرِيِّ. زَادَ غَيْرُهُ: وَكَانَ عَقِيلُ أَكْثَرَهُمْ ذِكْرًا لِمِثَالِ قُرَيْشٍ، فَعَادَتُهُ
لِذَلِكَ، وَقَالُوا فِيهِ بِالْبَاطِلِ، وَنَسَبُوهُ إِلَى الْحَقِّ. وَاخْتَلَقُوا عَلَيْهِ أَحَادِيثَ مَرْوُورَةً،
وَكَانَ تَمَامًا أَعَانَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، مُغَاضِبَتَهُ لِأَخِيهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَخُرُوجِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَإِقَامَتِهِ مَعَهُ، وَبِزَعْمُونِ أَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ:
هَذَا أَبُو يَزِيدَ، لَوْلَا عِلْمُ بَأْتِي خَيْرٍ مِنْ أَخِيهِ، لَمَا أَقَامَ عِنْدَنَا وَتَرَكَهُ، فَقَالَ عَقِيلُ:
أَخِي خَيْرٌ لِي فِي دِينِي، وَأَنْتَ خَيْرٌ لِي فِي دُنْيَايَ، وَقَدْ آثَرْتَ دُنْيَايَ وَأَنَا
أَسْأَلُ اللَّهَ خَاتِمَةَ الْخَيْرِ. انْتَهَى.

وهو قليل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وله عنه أحاديث، منها:
يُجْزَى مُدٌّ لِلْوَضوءِ وَصَاعٌ لِلْفُضْلِ. ومنها، حديث: كُنَّا نُوَمِّرُ أَنْ نَقُولَ: بَارَكَ
اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ، وَلَا نَقُولُ: بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَحَفِيدُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ،
وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَأَبُو صَالِحِ السَّمَّانِ، وَمُوسَى
ابْنُ طَلْحَةَ.

(١) تَكْلَمَةُ مَنْ أَسَدُ الْغَابَةِ وَتَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ. وَفِي الْأَسْتِيعَابِ. يَتَحَاكَمُ إِلَيْهِمْ وَفِي أَسَدِ الْغَابَةِ: يَتَنَافَرُ
النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَيَتَحَاكَمُونَ.

رَوَى له البخارى ، والنسائى ، وابن ماجّة . وكان له من الولد على ما قال ابن قُتَيْبَةَ ^(١) : مسلم ، وعبد الله ، وعبيد الله ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وحزمة ، وعلى ، وجمفر ، وعثمان ، ويزيد ، وسعد ، وأبو سعيد ، ورَمْلَة ، وزَيْنَب ، وفاطمة ، وأسماء ، وأم هانئ .

قال محمد بن سعد : قالوا : مات في خلافة معاوية بعد مَاعِي .

وقال ابن عبد البر : مات في خلافة معاوية ، وله دار بالمدينة ، وقال : قَدِمَ عَقِيلُ البَصْرَةِ ، وَأَتَى الكُوفَةَ .

وقال النُّوَوِيُّ ^(٢) : تُوُفِيَ في خلافة معاوية ، وقد كَفَّ بصره . ودُفِنَ بالبقيع ، وقبره مشهور ، عليه قبة في أول البقيع . وقال : كان طالبُ أَسْنٍ من عَقِيلِ بَعْشَرِ سَنِينَ ، وعَقِيلُ أَسْنٍ من جمفر بَعْشَرِ سَنِينَ ، وجمفر أَسْنٍ من على بَعْشَرِ سَنِينَ . انتهى .

وقال ابن قَدَامَةَ ^(٣) : تُوُفِيَ بالشام في خلافة معاوية . وذكر ذلك القُطْبُ الحُلَبِيُّ في كتابه المسمّى : « بالمورد العَذْبُ الهَنِيُّ في شرح سيرة عبد الغنى » ^(٤) ومما يُحْكِي من حُسن جواب عَقِيلِ بن أبي طالب ، أن معاوية قال له يوماً : أين عمك أبو لهب ؟ فقال له عَقِيلُ : في النار مُفْتَرِشاً عَمَتِكَ حَمَّالَةَ الحُطْب . هذا معنى ما حُكِيَ في هذا الخبر ، والله أعلم

(١) المعارف لابن قتيبة ٢٠٤ ، وقد ذكر هذه الأسماء المذكورة ، عدا « فاطمة » فلم يذكرها . وفي تهذيب الأسماء للنووي ، ذكر هذه الأسماء نقلاً عن ابن قتيبة ، وذكر من بينهم « فاطمة » .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٣٧ .

(٣) التبيين لابن قدامة ورقة ٦ ب .

(٤) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٠١٣ . وهو من الكتب النادرة .

٢٠١٤ - عَقِيلُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنِ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي نُمَيْتٍ الْحَسَنِيِّ
الْمَكِّيِّ (١).

كان من أعيان الأشراف ، وجعله ابن عمه أمير مكة عِنان بن مُفَاسِس
ابن رُمَيْثَةَ ، شريكاً له في ولاية مكة ، في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وهي
ولاية عِنان الأولى ، وَبَقِيَ على ذلك أشهراً ، وكان يُدْعَى له في الخطبة وعلى
زمرم بعد المغرب .

وتوفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، بعد أن أُصِرَّ ، وربما تغيَّر عقله .

٢٠١٥ - عُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَّنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ
كَبِيرٍ - بِالْبَاءِ - بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ، بْنِ خُزَيْمَةَ الْأَسَدِيِّ .
حليف لبني أُمَيَّةَ ، يكنى أبا مُحِصَّن .

هكذا ذكره ابن عبد البر (٢) ، وقال : من فضلاء الصحابة شهد بدرًا
وأبلى فيها بلاءً حسنًا ، وانكسر سيفه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عُرْجُونًا ، فصار بيده سيفًا يومئذ ، وشهد أُحُدًا ، والخندق ، وسائر
المشاهد ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتوفي في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، يوم بُرَاحَةَ ، قتله
طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ ، يوم قتل ثابت بن أقرم (٣) في الرِّجَّةِ ، فهذا قول

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ١٤٨ . نقلنا عن كتابنا .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣ . والإصابة ١ : ٤٩٤ .

(٣) في الأصول : أقرن ، وما أثبتناه من المراجع المذكورة .

جمهور أهل السَّيَر في أخبار أهل الردَّة ، إلا سايان التَّيْمِي ، فإنه ذكر أن عُكَّاشَةَ بن مَخْصَن قُتِلَ في سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إلى بنى أَسَد بن خُزَيْمَة ، فقتله طَلِيحَة ، وقيل ثابت بن أقرم ، ولم يُتَابِعْ سَلْجَان على هذا القول . وقصة عكاشة مشهورة (في الردَّة)^(١) .

وكان عكاشة يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ، ابن أربع وأربعين سنة ، وقُتِلَ بعد ذلك بسنة . وقال ابن سعد : سمعتُ بعضهم يُشَدِّدُ الكُفَّاف من عكاشة ، وبعضهم يخفِّفها . وكان من أعظم الرجالِ وأجملها . انتهى . وذكر النُّوَوِيُّ^(٢) : أن الأكثرين رَوَوْا : عكاشة ، بالتشديد .

من اسمه عكرمة

٢٠١٦ — عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي^(٣) .

ذكره الزبير بن بكار ، بعد أن ذكر شيئاً من خبر^(٤) أخيه الحارث . وقال : روى عنه الحديث ، وكان من وجوه قريش ، وأمه أم سعيد ابن كليب^(٥) بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب . انتهى .

وقد روى عكرمة بن خالد هذا ، عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهم .

(١) تكملة من الاستيعاب .

(٢) تهذيب الأئمة : ١ : ٣٣٨ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٥٨ .

(٤) ورد هذا الخبر في نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٣١٥ .

(٥) في نسب قريش : أم معبد بنت كليب .

رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِيُّ ، وَقَتَادَةُ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ .

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ثِقَةٌ . وَسُئِلَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ فَقَالَ : مَكِّي ثِقَةٌ ، يُقَالُ : مَاتَ بَعْدَ عَطَاءٍ . وَمَاتَ عَطَاءٌ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ .
وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ : أَنَّ الْجَمَاعَةَ رَوَوْا لَهُ إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ . وَذَكَرَ صَاحِبُ الْكَمَالِ : أَنَّهُمْ رَوَوْا لَهُ إِلَّا الْبُخَارِيَّ .

٢٠١٧ — عِكْرَمَةُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ عَامِرِ الْعَبْدَرِيِّ
الشَّيْثِيِّ الْحَجَبِيِّ ، مَوْلَاهُ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمَكِّيُّ الْمَقْرِيءُ .

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ^(١) فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ وَقَالَ : قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى شُبُلِ بْنِ عَبَّادٍ ، وَإِسْمَاعِيلِ الْقِسْطِ . قَرَأَ عَلَيْهِ الْبَزْزِيُّ ، وَهُوَ شَيْخٌ مُسْتَوْرٍ الْحَالِ ، فِيهِ جَهَالَةٌ . تَفَرَّدَ عَنْهُ الْبَزْزِيُّ بِحَدِيثٍ مَرْفُوعٍ فِي التَّكْبِيرِ مِنْهُ وَالضَّحَى ^(٢) ، وَالْحَدِيثُ وَإِنْ أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، فَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَرٍ ، وَالْبَزْزِيُّ غَيْرُ حُجَّةٍ فِي الْحَدِيثِ .

٢٠١٨ — عِكْرَمَةُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ رَيْيَمَةَ ^(٣) .

هَكَذَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِيٍّ أَهْلَ مَكَّةَ ، وَلَعَلَّهُ عِكْرَمَةُ

(١) طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِلذَّهَبِيِّ لَوْحَةٌ ٤٥ . وَأَيْضاً طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ

٥١٥ : ١

(٢) فِي طَبَقَاتِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : بِحَدِيثِ التَّكْبِيرِ مِنَ الضَّحَى .

(٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٧ : ٢٦٠ .

ابن سُلَيْمَانَ بن ربيعة ، الذي يَرَوِي عن مُجَمِّع بن يزيد ورجال (من الأنصار^(١)) ، وعنه هشام بن يحيى بن العاص .
روى له ابن ماجة .

٢٠١٩ — عِكْرِمَةُ بن عامر بن هاشم بن عَبْدِ مَنَاف بن عبد الدار
ابن قُصَيِّ بن كِلَاب القُرَشِيِّ المَبْدَرِيِّ .

هكذا ذكره ابن عبد البر^(٢) ، وقال : هو الذي باع دار النَّدْوَةِ من معاوية بمائة ألف درهم ، وهو معدود في المؤلِّفَةِ قلوبُهُم . والله أعلم .
٢٠٢٠ — عِكْرِمَةُ بن أَبِي جَهْلٍ - واسم أبي جهل عمرو -
ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القُرَشِيُّ المَخْزُومِيُّ
المَكِّي ، يكنى أبا عثمان .

ذكره الزُّبَيْر^(٣) بن بَكَار ، فقال : وهو من مُسْلِمَةِ الفَتْحِ ، وفيه
يقول الشاعر^(٤) :

إِنَّكَ لَوْ شِئِدْتَنَا بِالْحَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَنَوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ
فَلَحِقْتَنَا بِالشُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ لَمْ تَنْطَقِ فِي اللُّؤْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

وكان عِكْرِمَةُ خرج هارباً يوم الفتح ، استأمنت له زوجته أم حَكِيم
بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ، من النبي صلى الله عليه وسلم فأمته ،

(١) تَكَلِّفَةٌ من تهذيب التهذيب .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٨٥ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٧ . والإصابة ٢ : ٤٩٧ .

(٣) هذا الخبر عن الزُّبَيْر بن بَكَار ، وارد عند عمه مصعب في نسب قريش

ص ٣١١ .

(٤) هو حماس بن قيس بن خالد . انظر سيرة ابن هشام . القسم الثاني ص ٤٠٧ ،

فأدركته باليمن ، فردّته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام (إليه^(١)) فَرَحًا به ، وقال : مَرَحَبًا بِالْمُهَاجِرِ !

وقال الزبير : قال عُمَيُّ مُصْمَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : زَعَمَ بَعْضُ مَنْ يَعْلَمُ ، أَنَّ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ ، وَفَرَحَهُ بِهِ ، (كَانَ)^(١) أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى فِي مَنَامِهِ ، أَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَرَأَى فِيهَا عِذْقًا مُذَلَّلًا ، فَأَعْجَبَهُ ، فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ لَهُ : لِأَبِي جَهْلٍ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا لِأَبِي جَهْلٍ وَالْجَنَّةِ ! وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا . فَلَمَّا رَأَى عِكْرِمَةَ أَنَّهُ مُسْلِمًا ، تَأَوَّلَ ذَلِكَ الْعِذْقُ ، عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ ، ^(٢) وَقَدِمَ عَلَيْهِ عِكْرِمَةُ مُنْصَرَفَةً مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْمَدِينَةِ ^(٣) ، فَجَعَلَ عِكْرِمَةَ كَلِمًا مَرَّةً بِمَجْلِسٍ مِنَ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا : هَذَا ابْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَسَبُّوا أَبَا جَهْلٍ ، فَشَكَى ذَلِكَ عِكْرِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَوُذُّوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ . وَلَمَّا نَدَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ إِلَى غَزْوِ الرُّومِ ، وَقَدِمَ النَّاسُ فَعَسَّكَرُوا بِالْجُرْفِ ، عَلَى مَيْلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَطُوفُ فِي مُعَسَّكَرِهِمْ ، وَيُقَوِّى الضَّعِيفَ مِنْهُمْ ، فَبَصُرَ بِخَبَاءٍ عَظِيمٍ حَوْلَهُ مُرَابِطَةً ^(٤) ثَمَانِيَةَ أَفْرَاسٍ ، وَرِمَاحٍ وَعُدَّةٌ ظَاهِرَةٌ ، فَاتَّهَى إِلَى الْخَبَاءِ ، فَإِذَا خَبَاءٌ عِكْرِمَةَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ،

(١) تَكَلُّمُهُ مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ .

(٢ — ٣) العبارة فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ : « وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُنْصَرَفَةً مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » .

(٣) فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ : تَرَابُطٌ .

وَجَزَاهُ أَبُو بَكْرٍ خَيْرًا ، وَعَرَّضَ عَلَيْهِ الْمَعُونَةَ ، فَقَالَ لَهُ عِكْرَمَةُ : أَنَا غَنِيٌّ عَنْهَا ، مَعِيَ الْفَادِنَارُ ، فَأَصْرَفَ مَعُونَتَكَ إِلَى غَيْرِي . فَدَعَا لَهُ أَبُو بَكْرٍ بِخَيْرٍ ، ثُمَّ اسْتَشْهِدَ يَوْمَ أَجْنَادَ بَنِي (وَلَدًا)^(١) .

وَأُمُّهُ أُمُّ مُجَالِدِ بِنْتُ يَرْبُوعَ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي هَانِئِلَ^(٢) (بَنِي عَامِرِ)^(٣) .
وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٤) : أَنَّ عِكْرَمَةَ كَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَبُوهُ ، وَكَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ . وَكَانَ عِكْرَمَةُ فَارِسًا مَشْهُورًا ، أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَكَانَ مُجْتَهِدًا فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّ عَلَى هَوَازِينَ بَصَدَقَتِهَا ، وَوَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُثْمَانَ ، وَكَانُوا أُرْتَدُّوا ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْبَيْتِ ، وَوَلَّى عُثْمَانُ حُدَافَةَ الْقَلْعَانِ^(٥) . ثُمَّ لَزِمَ عِكْرَمَةُ الشَّامَ مُجَاهِدًا ، حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، هَذَا قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ .

وَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، فَقَالَ : قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ شَهِيدًا . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : اسْتَشْهِدَ يَوْمَ أَجْنَادَ بَنِي . وَقِيلَ إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ مَرْجٍ .

(١) تَكْلَمَةُ مَنْ نَسَبَ قُرَيْشَ

(٢) فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَسَدِ الْغَابَةِ : بَنِي هَالَلِ .

(٣) الْإِسْتِيعَابُ ص ١٠٨٢ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ٤ . وَالْإِصَابَةُ ١ : ٤٩٦ .

(٤) كَذَا فِي الْأُصُولِ . وَلَهُ تَرْجُومَةٌ فِي الْإِسْتِيعَابِ ص ٣٣٦ بِاسْمِ حَذِيفَةَ الْقَلْعَمَانِيِّ وَفِيهَا هَذَا الْحَبْرُ الْوَاردُ هُنَا . وَتَرْجُمُهُ أَيْضًا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ١ : ٣٩٠ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ تَقَى عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : « الْقَلْعَمَانِيُّ ، مَنْ نَسَخَ فِي غَايَةِ الصَّحَةِ ، بِالْقَافِ وَاللَّامِ وَالْعَيْنِ » وَأَنَّهُ يَشْكُ فِيهِ ، وَيُنْقَلُ عَنِ الطَّبْرِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَهُ بِاسْمِ : « حَذِيفَةُ بْنُ مَعْصَنٍ الْقَلْعَمَانِيُّ ، بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَاللَّامِ وَالْقَاءِ » .

الضُّفْرُ ، وكانت أجنادَين ومرج الضُّفْرُ في عام واحد ، سنة ثلاث عشرة ، في آخر خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

وروى الزبير عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه : أن عكرمة لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له ، فاستغفر له . فقال عكرمة : والله لا أدعُ نفقةً كنتُ أنفقها في صدِّ عن سبيل الله ، إلا أنفقت ضِمفها في سبيل الله . ثم اجتهد في العبادة ، حتى قُتل في زمن عمر رضي الله عنه .
وروى الزبير بسنده إلى الأعمش ، عن أبي إسحاق نحوه ، وقال : فلما كان يوم اليرموك ، نزل فترجَّل وقاتل قتالاً شديداً فقتل ، فوجد به بضع وسبعون : من بين طعنة وضربة ورمية .

وقال الزبير : حدثني عمي ، عن جدِّي^(١) ، عبد الله بن مُصعب ، قال : استشهد يوم اليرموك الحارث بن هشام ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسُهَيْل بن عمرو ، وأنوا بماء وهم صرَّعَى ، فتدافعوه ، كلما دُفع إلى رجل منهم قال : اسقِ فلانا ، حتى ماتوا ولم يشربوا . قال : طلب عكرمة الماء ، فنظر إلى سهيل بنظر إليه : فقال : ادفعه إليه ، فنظر سهيل إلى الحارث بنظر إليه ، فقال : ادفعه إليه ، فلم يصل إليه ، حتى ماتوا كلهم ، رضي الله عنهم .

وذكر هذا الحديث محمد بن سعد ، إلا أنه جعل مكان سهيل : عيَّاش ابن أبي ربيعة . وذكر ابن سعد أنه ذكره للواقدي ، فقال : هذا وهم ، رَوَيْنَا عَنْ أَصْحَابِنَا أَهْلَ الْعِلْمِ وَالسَّيْرِ^(٢) أَنَّ عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ قُتِلَ يَوْمَ

(١) في الأصول : عن جده . وكذا في الاستيعاب (والنقل منه) . وما أثبتنا

هو الصواب . لأن عبد الله بن مصعب جد الزبير ، ووالد مصعب .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : السنة .

أَجْنَادَيْنِ شَهِيداً ، فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لِاخْتِلَافِ بَيْنِهِمْ فِي ذَلِكَ . انْتَهَى .

وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَثْمَانَ الزَّيَّادِي ، أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِأَجْنَادَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً . انْتَهَى .

وَرَوَيْنَا فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى الْمُوصِلِي ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَّنَ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ رِجَالٍ ، وَامْرَأَتَيْنِ ، أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَإِنْ وُجِدُوا مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ السَّكْعَةِ ، مِنْهُمْ ^(١) عِكرمة بن أبي جهل ، وَأَنَّ عِكرمة هَرَبَ فَرَكَبَ الْبَحْرَ ، فَأَصَابَتْهُمْ شِدَّةٌ ، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ لِأَهْلِ السَّفِينَةِ : أَخْلَصُوا ، فَإِنْ آلَهْتُمْكُمْ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئاً هَاهُنَا . فَقَالَ عِكرمة : إِنْ لَمْ يُنَجِّنِي فِي الْبَحْرِ إِلَّا الْإِخْلَاصُ ، مَا يُنَجِّنِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ . اللَّهُمَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدٌ ، إِنْ أَنْتَ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ ، أَنْ آتِيَ مُحَمَّدًا ، حَتَّى أَضَعَ يَدِي بِيَدِهِ ، فَلَا جِدَّةَ عَفْوَاً كَرِيماً ، فَاسْلَمْ . انْتَهَى . بِاخْتِصَارٍ .

٢٠٢١ — عِكرمة البربري ^(٢) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ .

مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَاحِدُ قَهَّاءِ مَكَّةَ .

رَوَى عَنْ مَوْلَاهُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ،

(١) ذَكَرَ النَّوَاوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ ١ : ٣٣٩ . أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ . وَهِيَ : عِكرمة ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُطَلٍ ، وَمِقْدِسُ بْنُ صُبَّابَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سُرْحٍ .

(٢) تَرْجَمَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ مَطُولاً ٧ : ٢٦٣ - ٢٧٣ . وَكَتَبَهُ : نَاجِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّنِي . وَتَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ أَيْضاً فِي التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ ٣ : ٤٤٠ .

ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن عمر ، وعقبة بن عاصم ، وأبي هريرة ،
وأبي قتادة ، وأبي سعيد ، وعائشة ، وغيرهم ، رضى الله عنهم .

رَوَى عَنْهُ : الشَّافِعِيُّ ، وإبراهيم النَّخَعِيُّ ، وأبو الشَّعْثَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ،
وَمِنْ أَقْرَانِهِ ، وعمر بن دينار ، والزُّهْرِيُّ ، وأيوب ، وقتادة ، وخلق .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا أَنَّ مُسْلِمًا ، رَوَى لَهُ مَقْرُونًا بغيره .

قال عبد الرحمن بن حسان : سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ : طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً ، وَكُنْتُ أَفْتِي زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وقال ابن عُيَيْنَةَ : سَمِعْتُ عَمَّنْ سَمِيعُ أبا الشَّعْثَاءِ يَقُولُ : هَذَا عِكْرَمَةُ
مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، هَذَا أَعْلَمُ النَّاسِ .

وقال قتادة : أَعْلَهُمْ بِالتَّفْسِيرِ عِكْرَمَةُ . وَقَالَ مَرَّةً : أَعْلَهُمْ بِالسِّيَرِ
عِكْرَمَةُ .

وذكره ابن عبد البر في فقهاء مكة من أصحاب ابن عباس ، وقال : كان
فقيهاً عالماً بتفسير القرآن والسَّيَر ، وقد طَمَنَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَلْتَفِتِ الْعُلَمَاءُ إِلَى
قَوْلِهِ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، مَقْبُولُ الْقَوْلِ ، حَسَنُ الرَّأْيِ ، لَا يَخْتَلِفُ
أُتَمَةُ الْحَدِيثِ وَمَتَأَخَّرُوا الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ . انْتَهَى .

وَالْكَلَامُ فِي عِكْرَمَةَ ، بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَ يَرَأَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، وَكَلَامَ مَالِكٍ ،
وَيُحْيِي بْنُ سَعِيدٍ فِيهِ ، بِسَبَبِ رَأْيِهِ ذَلِكَ . وَقَدْ وَثَّقَهُ أَحَدٌ ، وَابْنُ مَعِينٍ ،
وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .

وقال صاحبُ الكَمَالِ : قَالَ يُحْيَى : إِذَا رَأَيْتَ أَحَدًا يَتَكَلَّمُ فِي حَمْدِ
ابْنِ سَلَمَةَ ، وَعِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَاتَّبِعْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَهَذِهِ مَنْقَبَةُ

وكان عكرمة كثير التنقل في الأقاليم ، دخل اليمن وخراسان والغرب ، وكانت الأمراء تُسكِّرُهم وتقبله .

واختلف في وفاته ، فقيل سنة أربع ومائة ، قاله ابن المديني . وقيل خمس ومائة ، قاله مُصْعَبُ الزُّبَيْرِي وجماعة . وقيل سنة ست ومائة ، قاله الهيثم بن عدي وغيره . وقيل سنة سبع ومائة ، قاله أبو نعيم وجماعة . ومات معه في يوم موته : كثير عزة ، فقيل : مات اليوم أفعه الناس وأشعرهم . وكانت وفاته بالمدينة ، وله أربع وثمانون سنة فيما قيل . ولتمات مولاه عبد الله بن عباس ، كان عكرمة رقيقاً ، فباعه علي بن عباس ، من خالد بن يزيد بن معاوية ، بأربعة آلاف دينار ، فقيل له : بعث علم أهلك ! فاستقاله علي من خالد ، وأعتقه علي .

من اسمه علقمة

٢٠٢٢ — علقمة بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي .

شهد مع إخوته فتوح الشام ، ذكره هكذا الذهبي في التجريد^(١) . ولم أر من ذكره سواه ، وأخشى أن يكون وهماً ، فإن ابن قدامة ، لم يذكر في كتاب « التبيين في أنساب القرشيين » أحداً اسمه علقمة ، في أولاد سعد ابن العاص بن أمية ، والله أعلم .

(١) التجريد ١ : ٤٢٢ .

٢٠٢٣ — علقمة بن سفيان الثقفي ، ويقال علقمة بن سهيل .

وقال ابن اسحاق في حديثه ذلك ، عن عطية بن أبي سفيان ، واضطرب فيه هذا الاضطراب ، ولا يعرف هذا الرجل في الصحابة . ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) .

وقال الكاشغري : علقمة بن صفوان الثقفي ، سكن البصرة ، وفي إسناده اضطراب . قال أبو عمر : ولا تُعرف له صحبة . انتهى .
هذا صريح في أنه المذكور ، وإنما أوردت كلام الكاشغري ، لأنه يدل على خلاف في اسم أبيه ، ولما فيه من سكناه البصرة .

٢٠٢٤ — علقمة بن الففواء الخزاعي .

ذكر أبو عمر^(٢) ، أنه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك . روى عنه ابنه عبد الله ، وهو أخو عمرو بن الففواء .

وذكره الذهبي^(٣) فقال : يقال له صحبة ، سكن المدينة ، قيل كان دليل المسلمين إلى تبوك . وإنما ذكرنا كلام الذهبي . لأنه يدل على خلاف ما جزم به أبو عمر في دلالة إلى تبوك ، وكلام الكاشغري يدل على ما ذكره أبو عمر والله أعلم .

(١) الاستيعاب ص ١٠٨٨ . وذكره أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ١٢ باسم علقمة بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي . كما ذكره قبل ذلك ٣ : ٤١٢ باسم : « عطية بن عبد الله بن ربيعة الثقفي . وقيل سفيان بن عطية » . وفي الإصابة ٢ : ٥٠٢ .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٨٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٣ . والإصابة ٢ : ٥٠٥ .

(٣) التعرید ١ : ٤٢٢ .

٢٠٢٥ — علقمة بن ناجية بن الحارث بن كلثوم الخزاعي
ثم المصطليقي.

ذكره الذهبي^(١) ، وقال : نزل البادية ، له حديث . ودأره قبله
أبو عمر^(٢) بن عبد البر ، فقال : علقمة بن ناجية الخزاعي ، مدني سكن
البادية ، له حديث واحد ، أخرجه عن ولده .

وذكره الكاشفري كما ذكره ابن عبد البر ، إلا أنه قال : ثم
المصطليقي ، وقال : روى نزول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٣) الآية .

٢٠٢٦ — علقمة بن نضلة بن عبد الرحمن بن علقمة الكندي ،
ويقال الكناني .
سكن مكة .

روى عنه عثمان بن أبي سليمان . وذكره المزي في التهذيب^(٤) .
فقال : علقمة بن نضلة بن عبد الرحمن بن علقمة الكناني ، ويقال
الكندي المكي . روى عن عمر بن الخطاب مرسلاً ، وأبي سفيان
ابن حرب . وروى عنه الحسن بن عثمان بن القاسم بن عتبة بن الأزرق

(١) التجريد ١ : ٤٢٣ .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٨٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٤ . والإصابة ٢ : ٥٠٦ .

(٣) الآية ٦ من سورة الحجرات .

(٤) أيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ٢٧٩ . والاستيعاب ص ١٠٨٨ . وأسد الغابة

الأزرقى ، وعثمان بن أوى سليمان المسمى . وقد ظن بعضهم أن له مُحبة ،
وليس بشيء .

وذكره ابن حبان فى الثقات ، فى أتباع التابعين من الثقات ، وقال :
روى عن الحجازيين . روى له ابن ماجة حديثاً واحداً ، من رواية
عثمان بن أوى سليمان عنه ، قال : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وأبو بكر ، وعمر رضى الله عنهما ، وما تدعى رباع مكة إلا السوائب .
زاد فى السكال : من احتاج سَكَن ، ومن استغنى أسكن . كما نسبته
المزى ، إلا أنه قدّم عبد الرحمن على علقمة .
ونقل الذهبى عن ابن مندة أنه قال : هو تابعى .

٢٠٢٧ — علوان بن الحسن الأغلبى ، يكنى أبا عقال .

المجاور بمكة

كان من ملوك بنى الأغلب^(١) ، وهم من ملوك المغرب ، فانقطع
وصحب الشيخ أبا هارون الأندلسى . وكان أبو عقال يقوم الليل ، والشيخ
هارون ينام الليل ، فوجد أبو عقال فى نفسه من نوم الشيخ هارون ،
فقليل له فى النوم ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ
كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾^(٢) الآية . فلحق أبو عقال بمكة شرفها الله
تعالى ، وكان يحمل القرية على ظهره لقوته .

(١) بنو الأغلب : أسرة حكمت إفريقية من سنة ١٨٤ الى سنة ٢٩٦ هـ . (راجع)

أخبارها فى الجزء الرابع من تاريخ ابن خلدون) .

(٢) الآية ٢١ من سورة الجاثية .

ومات بمكة شرفها الله تعالى ، وهو ساجد في صلاة الفريضة في المسجد الحرام ، سنة ست وتسعين ومائتين ، وكان قد صحبَ عِدَّةً من أصحاب سَحَنُون ، وسمع منهم ، وَكَتَبَتْ أخته القابدة على قبره أبياتاً .
نقلتُ هذه الترجمة من تعاليق أبي العباس الميُورِقي من خطه ، أو من خط محمد بن أبي بكر بن حنكاس الزَّيْدِيّ البُيْهِي ، والله أعلم .
« وأبو » قبل « هارون » سقط في موضعين ، وثبت في موضع ، وما عرفت أى ذلك أصوب . فليحرر .

من اسمه علي

٢٠٢٨ — علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن مهدي السكِنَانِيّ المُدَلِجِيّ ، أبو الحسن نور الدين الفَوَّيّ^(١) .
تَزِيلُ الحَرَمِينَ .

هكذا وجدتُ نَسَبَهُ بخطه ، ووجدتُ بخطه ، أنه سمع صحيح البخاري على أبي علي عبد الرحيم بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن شاهد الجيش ، وَعَلَى أحمد بن كُشْتَمَنْدِيّ : جزء الجمعة للنسائي ، وَعَلَى أبي نعيم الإِسْعَرْدِيّ : جزء البطاقة ، وسمعه على أبي الفتح المَيْدُومِيّ ، وغير ذلك .

ووجدتُ بخطه جزءاً خَرَّجَهُ لنفسه سماه : « تُحْفَةٌ طالب التحديث بما عَلَا إسفاده من الحديث » أخرج فيه عن محمد بن غالي الدَّمِيَّاطِيّ ،

(١) ترجمه له ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ : ١٠ . وشذرات الذهب ٦ : ٢٧٥

والأستاذ النحوى أبى حَيَّان الأندلسى ، وزين الدين أبى بكر بن قاسم الرَّحَبِىّ ، ونجم الدين عبد العزيز بن أبى الدَّرِّ الرَّبَعِىّ ، وجماعة من أصحاب الفخر بن البخارى ، وطبقته . وروى فيه بالإجازة عن الرضى الطبرى ، وأبى العباس الحجار ، وغيرهم . وقرأ وسمع كثيراً بدمشق والمدينة ومكة ، خصوصاً مع ولده أبى الطيب محمد ، وكان حمله إلى الشام وديار مصر ، وأحضره على الزيتاوى بنابلس ، وعلى ابن الشَّيرجِىّ ، وستَّ العرب بدمشق ، ثم سمع بها على ابن أميلة وغيره . وحدث .

سمع منه والدى ، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وسأله عنه فقال : كان فاضلاً ، له مشاركة فى علم الحديث والعربية ، دَرَسَ بمكة دروساً فى الحديث ، لإسماعيل بن زكريا ، وكان يتردد إلى مكة كثيراً ، وجاور بها قديماً ثم استوطنها ، وكان يتوجه منها طالباً للرزق . انتهى .

وإسماعيل بن زكريا المُشار إليه ، هو أميرٌ كان ببغداد ، وبها مات مقتولاً ، فى يوم جمعة ، فى وقت خروجه لصلاة الجمعة ، فى نصف رجب ، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، والدرس الذى قرَّره للفقوى ، هو بحرم المدينة ، وأعطاه - فيما بلغنى لذلك ، لَمَّا وَرَدَ عليه الفوىّ - بغداد - نحو ألف مثقال ذهباً ، ومات إسماعيل بعد تقريره لهذا لدرس بقليل ، وولىّ الفوىّ تدريساً فى الحديث بالمسجد الحرام ، للسلطان شاه شجاع ، صاحب الرِّباط^(١) المقابل لباب الصفا ، وصاحب بلاد فارس ، وكان يحصل له بسببه فى السنة - فيما بلغنى - نحو مائتى مثقال ، وكان يدرِّسُ خلفَ مقام الحنفية عند أول الرواق .

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ والعقد الثمين ١ : ١٢٠ .

وقد أجاز لى شيخنا الفُؤى باستدعاء شيخنا ابن سُكَّر .

توفى فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى ، سنة
اثنين وثمانين وسبعمائة ، ودفن بتربة الصُوفية بظاهر القاهرة .
نقلت وفاته من خط شيخنا العلامة الحافظ أبى زُرعة العراقى .

٢٠٢٩ — على بن أحمد بن أبى بكر بن حسين المصرى ،
الشيخ الإمام علاء الدين المعروف بالوشاق^(١) .

نزىل مكة .

وُلد فى سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن الشيخ سراج الدين
عمر المعروف بقارىء الهداية ، شيخ الشَّيخونية بالقاهرة فى تاريخه ، وأخذ
عن شيخنا العلامة عز الدين محمد بن أبى بكر بن جماعة فنوناً من العلم ،
وعن القاضى شمس الدين النسوى^(٢) المصرى ، القراءات السَّبْع أو بعضها ،
وكان ذا معرفة بالقراءات والعربية والفقه والأصول ، وغير ذلك . فى خُلُقهِ
حِدَّة . قَدِم إلى مكة فى آخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ، وجاور
بها قريباً من أربع سنين ، وجاور بالمدينة غالب سنة ست وعشرين ،
وكان فى مجاورته بمكة طارحاً للتكأف ، متقشفاً مُكثراً من العبادة ،
وسكن فى أكثر أوقاته بِرِباط السُّدرة^(٣) ، وقليلاً بِرِباط ربيع^(٤) بمكة ،

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٦٤ .

(٢) فى الضوء : النشوى (بالشين المعجمة) .

(٣) ذكر المؤلف هذين الرباطين فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ و ٣٣٥ . والعقد الثمين

به مات في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ،
ودفن بعد العصر بالمعلاة .

أخبرني بأسم أبيه ، وجده ، وجد أبيه ، وبمولده عنه ، بعض
أصحابنا المحدثين ، رحمه الله تعالى .

٢٠٣ — علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن ،
المعروف بالشهيد الناطق ، ابن القاسم بن عبد الله العقيلي - بفتح
العين - الهاشمي ، القاضي نور الدين أبو الحسن النويري المكي
المالكي^(١) .

إمام المالكية بالحرم الشريف ، ولد^(٢) من شعبان سنة أربع
وعشرين وسبعائة ، كذا كتب لنا بخطه ، وسمع بمكة مع جدي ، أخيه
القاضي أبي الفضل النويري ، وعلى عيسى بن عبد الله الحجّي : صحيح البخاري .
وعليه وعلى الزين الطبري ، ومحمد بن الصفي ، وبلال عتيق ابن العجمي ،
والجمال المطري : جامع الترمذي . وعلى الزين : السيرة لجده الحب ،
وصفوة القري ، وعلى عيسى بن الملوك : الأحاديث السبعية والثمانية ،
لمؤنسة خاتون ، وغير ذلك من مسموعات أخيه القاضي أبي الفضل ،
وغيرها بمكة على جماعة ، وبالمدينة مع أخيه أيضاً على الزبير بن علي
الاسواني : الشفاء للقاضي عياض . وعلى المطري ، وخالص التهاوي :
إتحاف الزائر لابن عساكر ، عنه . وعلى علي بن عمر بن حمزة الحجار :

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ : ١٧ بإيجاز ، وذكر أنه ترجم له
في معجمه ، وفي كتابه : إنباء القعر . وذكر وفاته سنة ٧٩٩ هـ .
(٢) باض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

عِدَّةُ أجزاء . وأجازَ له مع أخيه من مصر ، في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، بدر الدين الفارقي ، وبدر الدين حسن بن محمد بن السديد الإزيلي ، وأبو نعيم بن الإسرودي ، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي ، وأحمد بن علي المَشْتُولي ، وصلاح الدين يوسف بن أحمد بن عبيد المَوْقَع ، وابن شاهد الجيش ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الإخوة ، وأبو الفتح المَيْدومي ، وآخرون . ومنَ القدس : الأديب تاج الدين عبد الباقي بن عبد الحميد اليماني ، وآخرون . ومن دمشق : مُسْنِدُهَا أحمد بن علي الجزري ، والحافظان أبو الحجاج المزي ، وأبو عبد الله الذهبي ، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، وعلي بن العزمر القدسي ، وعلي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن عبد الحارث ، وشمس الدين محمد بن عمر السلاوي ، ومحمد بن إسماعيل بن الخباز ، وعمته نفيسة بنت إبراهيم ، وعبد الرحمن بن مَناع التَّكْرِبِي ، وأحمد بن عمر بن عَفَّاف المَوْسَوِي ، وآخرون . وحدث بالحرمين .

سمعتُ منه الشفاء وغيره ، وقرأتُ عليه جامع الترمذي ، وإتحاف الزائر ، وغير ذلك . ووليَّ إمامة المالكية ، بعد عمر بن عبد الله المالكي ، ابن أخى الشيخ خليل المالكي حتى مات ، وذلك ثلاثة وثلاثون سنة وأشهر ، ونال بسبب الإمامة من التَّكَارِيرِ والمُغَارَبَةِ دُنْيَا كثيرة ، ومعظم ذلك من التَّكَارِيرِ ، وكان يناله من قِبَلِ سُلْطَانِهِمْ ، نحو ألف مثقال ذهباً ، في كثير من السنين ، غير ما يناله من شيخ رَكِبَ التَّكَارِيرِ ، ومن فيه من أعيانهم ، وربما يَحْصُلُ له من الذين في الرَّكْبِ نحواً مِمَّا يَحْصُلُ له من قِبَلِ السُّلْطَانِ ، وتَجَمَّلَ بذلك حاله كثيراً في أمر دينه وعياله ، وكان يُعِينُ خاله القاضي شهاب الدين الطبري في أَمْرِ دُنْيَاهُ وغير ذلك من مصالحه ، واكتَسَبَ في حَيَاتِهِ جَانِباً من الدنيا ، وكان

يذكر أن ما اكتسبه من الدنيا ، قبل أن يلي الإمامة ، من تركة الشيخ خليل المالكي ، وهو زوج أمه ، وقد تزوج من بنت خاله بأم الحسين ، ثم بزینب ، ثم بمخديجة . وناب في الحكم عن أخيه القاضي أبي الفضل في غالب ولايته ، وسُئِل في إخراج مرسوم من صاحب مصر بولايته في الحكم بمكة ، فامتنع من ذلك ، رعايةً لخاطر أخيه ، ولم يُنب لشهاب الدين ابن ظهيرة ، فلما عزل ابن ظهيرة بحالي القاضي محب الدين النويري ابن القاضي أبي الفضل ، ناب له عمه القاضي نور الدين النويري حتى مات . وكان ينوب عنه في حضور حاصيل زيت الحرم وشمعه ، وهو المتولى لحساب من يقبض ذلك ، وأظنه كان يلي ذلك أيضاً في حياة أخيه .

وكان ذا مروءة وعصية لمن ينتمى إليه ، وخبرة بأمر دنياه ، وكان يُذاكر بأشياء حسنة ، وولى تدريس الحديث بالمنصورية ، ودَرَس الفقه للأشرف صاحب مصر ، وغيره .

توفي يوم الجمعة الثامن من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بعد العصر بالمعلاة ، على أمه كما لية بنت القاضي نجم الدين الطبري ، وكان فيما قيل يشبه جدّه القاضي نجم الدين الطبري في شكله ، وكان طويلاً غليظاً أبيض مُنَوَّر الشَّيْبة ، وخلفه في الإمامة ولداه : بهاء الدين عبد الرحمن ، وشهاب الدين أحمد .

٢٠٣١ — علي بن أحمد بن محمد بن سالم بن علي ، موفق الدين ، المعروف بابن سالم الزبيدي المكي الشافعي^(١) .

وُلد بزبيد ونشأ بها ، وعُني فيها بالعلم ، فأخذ عن غير واحد بها ،

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ١٨٢ .

ثم رَحَلَ إلى مكة ، فأخذ العلم بها عن جماعة ، منهم الشيخ أبو العباس ابن عبد المعطى ، أخذ عنه النحو ، والشيخ جمال الدين الأُميوطى ، أخذ عنه الفقه ، وغيره . وسمع كثيراً ، وسمع بها من الكمال محمد بن عمر ابن حبيب الحلبي : صحيح البخارى - على ما ذكر - وسُُنن ابن ماجة ، ومُسند الشافعى ، ومُعجم ابن قانع ، وأسباب النزول للواحدي ، وغير ذلك .

وسمع بمكة من آخرين ، وأخذ العلم عن آخرين ، وكان بصيراً بالفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب وغير ذلك . دَرَسَ بالمدارس بمكة ، فى بعض أيام نَظَرَ عمه القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم عليها ، وكان نائب عمه فى نَظَرها فى غيبته ، ويتولَّى قَبْض ما ينفذه لأجلها ولعياله ، وغير ذلك . ولما بلغه مَوْت عمه ، رَحَلَ إلى اليمن ، فلم ينل ما كان يُؤمِّله من مصير أمر المدارس إليه ، وما حصل له من وظائفها ، إلا الإعادة بالمدرسة المُجاهدية ، فانقطع باليمن ، وعُني بالزراعة ، وما حصل منه على طائل ، وأصابه ضعف فى نظره ، وما عاد إلى مكة حتى مات . وكان رَحَلَ إلى دمشق بعد سنة ثمانين وسبعمائة ، وسمع بها من بعض شيوخنا بالإجازة ، منهم الحافظ الصَّامِت بن الحب ، ودخل مصر أيضاً ، وأخذ بها عن غير واحد ، ووَلَّى نَظَرَ المَطْهَرَة ^(١) الناصرية بمكة ، وكان مُدَّة مقامه بمكة ، نحو ثلاثين سنة .

وتوفى - فيما بلغنى - فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانمائة بَرِيد ،

(١) كذا فى كوى . وفى ق : المدرسة . وقد ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام

١ : ٣٥٠ . وفى العقد الثمين ١ : ١٢٧ . وهى مطهرة الملك الناصر محمد

ابن قلاوون عند باب بنى شيبه وعمرها سنة ٧٢٨ هـ .

ووصل نعيه إلى مكة في شهر ربيع الأول من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وكان قد جاوز سبعين سنة بنحو سنتين ، فإنه وُلد في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، في جمادى الآخرة ، على ما أخبرني به .

سمعتُ منه بزَيْد : الباب الأول من سُنن ابن مَاجة ، وحَدِيثين منها ، أحدهما ثلاثي ، وأجاز لي مَرْوِيَّاته ، وكان فيه خير ودين ومروءة .

٢٠٣٢ — علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابن أحمد بن ميمُون القينسي تاج الدين ، أبو الحسن ، ابن الشيخ أبي العباس القسطلاني المصري المكي المالكي .

سُئِلَ عن مولده ، فذكر أنه في ليلة السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وسمع من الشريف يُونس بن يحيى الهاشمي : صحيح البخاري ، ومن زاهر بن رستم : جامع الترمذي ، ومن أبي الفتح الحصري : مُسند الشافعي ، وسنن أبي داود ، والنسائي . وسمع من ابن أبي الصيف ، وأبي عبد الله بن البناء ، بمكة ، وبمصر من أبي الحسن ابن جُبَيْر : كتاب الشفاء للقاضي عِيَّاض ، عن التَّمِيمِي ، إجازة عنه ، وغيره بمصر . وحدث بها وبمكة . سَمِعَ منه الأعيان ، وآخر أصحابه أبو الفتح المَيدُومِي ، له منه إجازة ، وتفقه وأُفْتِيَ ودَرَّسَ بمدرسة المالكية^(١)

(١) المدرسة المالكية ، وتعرف بدار الغزل : بناها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٦٦ هـ . قال عنها ابن دُقاق في الانتصار ٤ : ٩٥ : إن المدرسة المالكية وهي المعروفة بالقمحية كانت تعرف بدار الغزل وهي قيسارية يباع فيها الغزل . وعيَّن القريري مكانها في خطه ٢ : ٣٦٤ فقال : بجوار الجامع القتيق بمصر [جامع عمرو بن العاص] . =

المجاورة للجامع العتيق بمصر (١) ودُفن بسفح المسم
نقلت مولده ووفاته (٢) من خط الشريف أبي القاسم الحسيني ، وذكر
أنه سمع منه ، قال : وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل والدين ، المعروفين
بِحُسْن الخُلُق ، وطيب الأصل ، ولين الجانب ، ومحبة الحديث وأهله ،
والتواضع والخشونة في الدين . انتهى .

وأقام الشيخ تاج الدين بمكة سنين كثيرة مع والده وبعده ، وحدث بها .

٢٠٣٣ — علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي ،
نور الدين أبو الحسن المكي المعروف بالزَّمْزَمِي (٣)

وُلد ببلاد الهند ، وحل لمكة طفلاً ، فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم ،
وكتباً علمية في فقه الحنفية ، وغير ذلك وأخذ الفرائض والحساب عن عمه
الشيخ بدر الدين حسين بن علي الزَّمْزَمِي ، وكان نبياً في ذلك وفي الفقه ،
معتنياً بالعبادة ، حسن الطريقة . رَحَلَ لأجل الرزق إلى شيراز ثم إلى اليمن
والهند غير مرة ، ونال في بعضها دنيا من بلاد كلبرجه من بلاد الهند ،

= وقد زالت هذه المدرسة الآن ، ومحلها اليوم أرض فضاء في الجهة الشرقية من
جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة بجوار أقمان الجير والفواخير .

(١) يياض بالأصول كتب مكانه « كذا » .

(٢) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاة صاحب الترجمة ، ويبدو أنه ترك مكانها البياض
في السطر السابق . وقد أورد له صاحب « شجرة النور الزكية في طبقات
المالكية ص ١٦٩ » ترجمة موجزة ، ذكر فيها وفاته في « شوال سنة ٦٦٥ ،
عن سبع وسبعين سنة » .

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ١٧٥ .

وأدرکه الأجل وهو مسافر لصوب الهند من عدن ، ففرق وفاز بالشهادة ،
وذلك في رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وهو في آخر عشر
الأربعين ظناً .

٢٠٣٤ — علي بن أحمد بن المارديني^(١) .

نزىل مكة .

ذكر — وهو ثقة خير — أنه سمع صحيح مسلم ، علي بدر الدين
محمد بن علي بن عيسى بن قواليج^(٢) ، وأنه سمع صحيح البخاري ، بقراءة
الشيخ عماد الدين أبي بكر بن أحمد الشهير بابن السراج الدمشقي بها ،
ولا أبعد أن يكون حضر في حال قراءته أحد من شيوخ دمشق ، الذين
روّوا صحيح البخاري عن الحجار ، ووزيرة ، أو عن أحدهما ، أو عن
من في طبقتهما ، والله أعلم . وكان ابن السراج ممن رواه عن الحجار .
وحديث المذكور ، ببعض صحيح مسلم بمكة ، بقراءة بعض أصحابنا ،
ولم يُقدّر لي السماع منه . وكان مُعْتَنِيّاً بِالْعِبَادَةِ ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ ،
سكن المدرسة البنجالية^(٣) بمكة مدة سنين ، ثم انتقل عنها لرباط

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ١٧٤ . وذكر اسمه ونسبه كاملاً ، وهو
« علي بن أحمد بن علي بن عيسى ، العلاء أبو الحسن الحصكفي — نسبة الحصن
كيفا ، على جانب دجلة — ثم المارداني المقدسي » .

(٢) كذا في ك ، وى والضوء اللامع (بالحاء المهملة) . وفي ق : قواليج
(بالجيم المعجمة) .

(٣) ذكرها المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . والعقد الثمين ١ : ١١٧ . وقال
عنها : إنها بالجانب اليماني من المسجد الحرام ، بناها الملك المنصور
غياث الدين بن مظفر أعظم شاه صاحب بنجالة من بلاد الهند ، وبدأ بناءها
سنة ٨١٣ ، وفرغ منها سنة ٨١٤ وجعلها على قهاء المذاهب الأربعة

أُلْخُوزِي^(١) ، فسكنه مدة سنين حتى مات في آخر يوم الخميس ثامن عَشْرِي شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمُعَلَّة بعد المغرب ، وقد بلغ السبعين ظناً . وكانت إقامته بمكة نحو عشر سنين ، وكان من أعيان بلدة مَارِدِينَ . ثم تزهد وقصد مكة للحج والمُجاورة ، فبَسَّرَ الله له قصده .

٢٠٣٥ — علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يَمْلَى السَّلْمِي^(٢) المَكِّي ، الشيخ الإمام المقرئ نور الدين ، أبو الحسن علي ، المعروف بابن سلامة .

وُلِدَ^(٣) في سنة ست وأربعين وسبعائة بمكة ، وسمع بها على الفقيه خليل المالكي ، والقاضي عز الدين بن جماعة ، والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، ومحمد بن أحمد بن عبد المعطى ، سمع عليه صحيح ابن حبان ، خلا الكلام . وسمع بمكة على السكّال محمد بن عمر بن حبيب : صحيح البخاري ، ومُسْنَدِي الطَّيَالِسِيِّ ، والشافعي ، وسُنَنِ ابن مَاجَةَ ، ومُعْجَم ابن قَانِيع ، وأسباب النزول للواحدى . ورحل إلى بغداد ، فسمع بها على جماعة : جُمْلَةً من الكتب والأجزاء . ورحل إلى البلاد الشامية والمصرية ، فسمع بها جُمْلَةً من ذلك بالقاهرة ، على مُسْنَدِهَا عبد الرحمن بن علي البَغْلَى : صحيح البخاري ،

(١) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ . والعقد الثمين ١ : ١١٩ . وتاريخ وقفه سنة ٦١٧ هـ .

(٢) ترجم له السخاوى في الضوء ٥ : ١٨٣ .

(٣) في الضوء : ولد في سابع .

مُسْمُوع ابن الصواف من سُنَن النَّسَائِي ، وجزء ابن الطلاية . وعلى جماعة القاهرة ودمشق ، على الحافظ تقي الدين محمد بن رافع جانباً من أول الموطأ ، رواية ابن بُكَيْر ، وينتهي إلى قوله : العمل في سَجُود القرآن . وعلى الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كَثِير : مُسْنَد الدَّارِمِي . وعلى محمد ابن علي بن قواليج : صحيح مسلم ، وعلى عمر بن أُمَيْلَة : جامع التَّرمِذِي ، وسُنَن أَبِي دَاوُد ، ومشيخة الفخر بن البخاري . وعلى صلاح الدين بن أبي عمر ، من مُسْنَد أحمد بن حنبل ، المجلد الأول من مُسْنَد أَبِي هُرَيْرَة ، وجميع مُسْنَد عائشة . وعلى محمد بن عبد الله الصَّفْوِي : جُزء البَيْهَقِيَّة . وعلى العلامة شمس الدين بن قاضي شُهْبَة : الأموال لأبي عُبَيْد . وسمع بيت المقدس ، وبلد الخليل ونابلس والإسكندرية ، وعدة من البلاد ، وأجاز له جماعة من البلاد التي سمع بها وغيرها . وله مشيخة حسنة شاملة لجميع شيوخه بالسماع والإجازة ، وفهرسة بما سمعه وقرأه من الكتب والأجزاء ، تخريج صاحبنا الإمام تقي الدين أبي الفضل محمد بن فهد الهاشمي . وتفقه بجماعة ، وأذن له منهم في الإفتاء والتدريس الإمامان : سراج الدين ابن المُلقِّن ، وبرهان الدين الأبناسي . وكان يذكر أن العلامة شمس الدين ابن قاضي شُهْبَة فقيه الشام ، أذن له في الإفتاء . ودَرَس كثيرًا في الفقه وغيره ، وأفتى قليلاً لفظاً غالباً ، تأدُّباً مع قضاة مكة ، وكتب لأمرها الشريف حسن بن عجلان ، وغيره من أمرائها ، وبأمرها في المسجد الحرام مدة سنين ، وأعاد بالمدرسة المنصورية بمكة .

وكان ذا حظٍّ من العبادة ، وفيه خير ومروءة . وله نظم ، وعناية كثيرة بالقراءات ومعرفة فيها . ومن شيوخه فيها ، مقرئ الديار المصرية تقي الدين عبد الرحمن البغدادي ، قرأ عليه بالسَّبع ، ويحيى بن صفوان الأندلسي بمكة ،

وأقام بالقاءه مدة سنين ، ثم عاد لمكة وسكنها حتى مات . وأقرأ
الناس كثيراً ، وحدث كثيراً من مسروعاته .

توفي في ظهر يوم السبت الرابع والعشرين من شوال ، سنة ثمان
وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . رحمه الله تعالى عليه .

٢٠٣٦ — علي بن أحمد بن شرف العقيلي ، نور الدين .

أمين الحكم العزيز بالبهنسا^(١) .

توفي ليلة السبت ، مستهل جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة
بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٢٠٣٧ — علي بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن

جذافة بن جح القرشي الجمحي المكي

ذكره الزبير بن بكار^(٢) ، لما ذكر ولد أسيد بن أحيحة ، لأنه
قال : فولد أسيد : زمعة وعلياً ، وهو ابن^(٣) ريمحانة ، وكان شديد
الخلافاً على عبد الله بن الزبير ، فتوعدده عبد الله بن صفوان ، فلحق
بعبد الملك بن مروان ، فاستمده للحجاج بن يوسف وقال : لولا أن ابن
الزبير ، تأول قول الله عز وجل ﴿ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ^(٤) ﴾ . ما كنا إلا أكلة رأس . وكان الحجاج

(١) البهنسا : كانت ولاية من الوجه القبلي بالديار المصرية ، وهي الآن في
محافظتي بني سويف والمنيا .

(٢) هذا الخبر وارد عند مصعب الزبيري في نسب قريش ص ٣٩٢ .

(٣) في نسب قريش : أبو . وانظر حواشي الصفحة التالية .

(٤) الآية ١٩١ من سورة البقرة .

ابن يوسف في سبعمائة ، فأمدّه عبد الملك بطارق ، مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، في أربعة آلاف ، ولطارق يقول الراجز :

يَخْرُجْنَ لَيْلًا وَيَدْعَنَ طَارِقًا وَالْدَّهْرُ قَدْ أَمَرَ عَبْدًا سَارِقًا
فأشرف ابن^(١) رِجْهانة على أبي قُبَيْس ، وهو الجبل الذي فيه الصِّفَا ،
فصاح : أنا أبو رِجْهانة ، أليس قد أخزاكم الله يا أهل مكة ؟ قد أقدمتُ
البطحاء من أهل الشام ، أربعة آلاف .

قال الزبير : فحدثني محمد بن الضحّاك الحِزَامِي ، عن أبيه الضحّاك
ابن عثمان ، قال : فقال له ابن أبي عَتِيق عبد الله بن محمد بن أنى بكر الصديق ،
وكان مع ابن الزبير : بلى والله . لقد أخزانا الله . قال له ابن الزبير :
منهلاً يا ابن أخي . قال : قلنا لك إنذن لنا فيهم وهم قليل ، فأبيت ، حتى
صاروا إلى ما صاروا إليه من الكثرة .

٢٠٣٨ — علي بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجليّ .

(٢)

٢٠٣٩ — علي بن الأعزّ بن علي بن المظفر بن علي بن الحسين
البغدادى ، أبو القاسم بن أبي المسكارم بن أبي القاسم الصوفى لرفاء ،
المعروف بابن الظهيرى .

سمع أبا الفرج بن كُتَيْب الحرّانيّ ، وحدث .

(١) في نسب قريش : أبو . وسيأتى بعد ذلك بسطر : أبو . وهو الصواب .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة سوى الاسم فقط . وكتب أمامها بالحاشية : كذا
مبيّض في الأصل المنقول منه .

توفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة بمكة :

والأعز : بعين مهملة وزاى ، ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته ، وقال : كان يقول : الأعزُّ لَقَبٌ لِأبِى ، واسمه الْمُظْفَر .

وذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد ، وقال : سمع منه الدَّمِيَّاطِى فى الرحلة الثانية ، وذكره فى معجمه .

وأجاز لشيخنا أبى الفضل سليمان بن حمزة المقدسى ، وذكر أنه سمع من والده .

والظَّهيرى : بفتح الظاء المعجمة . انتهى .

٢٠٤٠ — على بن بابويه^(١) الصوفى المحدث .

توفى فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمكة ، مقتولاً فى فتنة القرامطة ، وكان يطوف بالبيت والسيوف تنوُّشه . وهو يُنشد :

تَرَى الْمُحِبِّينَ صَرَعَى فِي دِيَارِهِمْ . كَفِيتِيهِ الْكَهْفَ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا

٢٠٤١ — على بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، تقي الدين

أبو الحسن الطبري المكي الشافعى .

إمام المقام ، وخطيب المسجد الحرام .

(١) فى ق : بانويه الصوفى . وفى ك : بانويه الصفوى (بدون نقط للاسم) وفى

ى : بانويه . ويبدو أنها : بابويه (وهو اسم متعارف) . ولم أقف

فى المراجع التى بين يدى على ترجمة لهذا المحدث . إلا أن ابن كثير فى تاريخه

« البداية والنهاية ١١ : ١٦٠ » قال أثناء الكلام على فتنة القرامطة فى مكة :

« وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطرف . فلما قضى طوافه أخذته

السيوف ، فلما وجب أنشد . . . » ثم ذكر البيت المذكور . وبمثل

ذلك جاء فى حواشى الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٠٣ (طبعة النيرية) .

سَمِعَ من يونس بن يحيى الهاشمي : صحيح البخاري ، ومن زاهر بن رُسْتَم : جامع الترمذي ، وسمعه عَلَي ابن أبي الصَّيْف ، وغير ذلك . وسمع من أبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري : جُزء الأنصاري ، أخبرنا القاضي أبو بكر . و حَدَّث .

سمع منه الحب الطبري وجماعة .

وتوفي في سنة أربعين وستمائة في أوائلها بمكة ، كذا وجدتُ وفاته بخط القطب القسطلاني .

ومولده يوم السبت وقت صلاة الظهر يوم عَشْرِ من شهر رجب ، سنة ست وسبعين وخمسمائة . نقلتُ مولده من خط شيخنا ابن سكر ، وذكر أنه نقله من خط الحب الطبري .

٢٠٤٢ — علي بن أبي بكر محمد المَقْبِلِي نسبًا ، موفق الدين أبو الحسن الزَّيْلَعِي^(١) .

هكذا ذُكر في حَجَر قبره بالمعلاة ، وترجم : « بالفقيه الصَّالح العابد الناسك القطب » . وفيه أنه : « توفي يوم الثلاثاء السَّابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان^(٢) وعشرين وسبعائة » وهذا القبر مشهور بالمعلاة ، والناسُ يقصدونه بالزيارة .

وسمعتُ غير واحدٍ يذكرون حكايةً تدل على عظيم مقدار هذا الشيخ ، وهي أن كريم الدين الكبير ، وكيل الملك الناصر محمد بن قلاوون ، حَجَّ

(١) ترجم له الشرحي في كتابه طبقات الخواص ٨٥ .

(٢) ذكر الشرحي وفاته : في آخر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وسبعائة

في بعض السنين إلى مكة ، ومعه ثلاثمائة ألف درهم للصدقة ، فأناطَ تفريقها برأى القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة ، وأنه يُفرّق على حسب احتياج الناس ، بحيث لا يُزاد أحد على خمسة آلاف ، ولا ينقص عن خمسمائة درهم ، فبعثوا لهذا الشيخ منها ثلاثة آلاف درهم ، مع القاضى أحمد ابن القاضى نجم الدين ، فردّها ، فزادوه ألفاً ، فردّها ، فتخيّلوا أن ردّ الشيخ لذلك استقلالاً له ، لاحتمال أن يكون بلغه أن غيره أعطى خمسة آلاف ، واقتضى رأيهم أن يذهب إليه القاضى نجم الدين بخمسة آلاف ، فذهب بها إلى الشيخ ، واعتذر له في التفسير عنها ، بكثرة الناس وحاجتهم ، فلم يقبلها الشيخ ، وقال : ما ردّدتُها استقلالاً لها ، وإنما ذلك لعذرٍ ، فألحّ عليه القاضى نجم الدين في القبول فأبى ، فقال له القاضى نجم الدين : لابد من قبولك لذلك ، أو تخبرنى بعذرِكَ . فقال : إخبارى بالعذر أهون علىّ ، وهو أنا يا بنى الزيّلعىّ ، نسكن السّلامة وحيّس^(١) من بلاد اليمن ، ولنا بهما مزارع ، يتحصّل منها ما يقوم بكفائتنا ، ويقضّل لنا نزرٌ يسير ، فقدّر في بعض السنين ، أنى استدنت لأجل ولأثم أعراس وطهارات ، حتى بلغ دَيْنى خمسة عشر ألف دينار ، يعنى ستين ألف درهم ، فشقّ ذلك علىّ ، ولحقنى منه همٌّ ، وبلغ خبرى إلى بعض جهات^(٢) السّلطان ، فبعثت إلى بمقدار ما علىّ ، وهو خمسة عشر ألف دينار ، في خمسة عشر كيساً مع خادمها ، ولم أشعُر بذلك إلا عندى ، فوضعه بين يدىّ ، وأبغنى رسالة مولاته ، وهو

(١) السّلامة وحيّس : بلدان جنوب زبيد في تهامة اليمن . ولا زالت حيّس

موجودة وعامرة ، أما السّلامة فقد اندرست وصارت أطلالا ، كما علمت

ذلك من بعض علماء اليمن .

(٢) الجهة : زوجة السّلطان .

أنه بلغها ما على من الدين ، فبعثت إلى هذا المال لوفائه ، فرأيتُ كأن في بيتي خمسة عشر حبة ، فعرفت من أين أتيت ، وأجمعتُ على ردِّ المال لمن أرسله ، وقلت : هذا مال لا يملكونه ، إذا أخذته صار في ذمتي ، ولا أعرف أنا أصحابه ، فأستحلّ منهم ، أو أوذيهم إليهم ، وأصحاب الدين الذي على غير مطالبين لي ، نهاني عن ردِّه جميع أهلي حتى الخادم ، وأسأ على في ذلك ، فلم أقبل ، فرددته . وكان ذلك في أوان الحصاد ، وسعر الطعام إذ ذاك ، المُدُّ بخمسة وعشرين ديناراً ، فلم يزل السعر يرتفع قليلاً قليلاً ، حتى بلغ المُدُّ مائة وخمسة وعشرين ديناراً ، فبعتُ بهذا السعر من غلَّتْ ما بي بديني ، وفُضِّل لي فضلةٌ ، ثم تنازل السعرُ حتى صار المُدُّ بخمسة وعشرين . فعرفت أن ذلك عناية من الله أبي ، لتوفقي في ذلك المال ، وعقدتُ مع الله عقداً ، أن لا أقبل من أحدٍ شيئاً ، فهل ترى يا نجم الدين أن أنقضَ هذا العقد ؟ وأقبلَ هذا المال ! .
فقال : لا يا سيدي .

هذما ما أخبرني به بعض الناس ، إلا أنه شك في هذه الحكاية ، هل انفقت لهذا الشيخ أو لوالده الآتي ذكره ؟ والصواب أنها لهذا الشيخ ، لأن سياق الخبر يدل له ، وهو كَوْنُ صاحبِ المالِ كريم الدين الكبير ، وغير ذلك . وسمعتُ بعض الناس يذكر هذه الحكاية على غير هذا الوجه ، ومُلخَص ذلك : أن القاضي نجم الدين الطبري ، فرَّق صدقةً لفخر الدين ناظر الجيش ، فبعث إليه منها بألف درهم ، فردَّها ، فزِيد ألفاً ، فردَّها ، ثم ألفاً ، فردَّها ، ثم ألفاً ، فردَّها . فلما كان في المرة الخامسة ، توجه إليه القاضي نجم الدين ، وسأله قبول ذلك ، وبالنسبة واعتذر إليه بقلة الحاصل ، فأبى الشيخ من القبول ، وقال له : ما رددتُ ذلك استقلالاً ، وإنما ردَّدته لعهدي عقده مع الله تعالى . وسببُ ذلك : أنه كان

عَلَى دَيْنٍ كَثِيرٍ ، فَقَصَدَنِي الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ^(١) بِالزَّيَارَةِ فَحَمَلَنِي أَهْلِي عَلَى سُؤَالِهِ فِي قَضَائِهِ ، فَلَمْ أَفْعَلْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ أَرْصَدُهُ لَوْفَاءَ دَيْنِي ، إِلَّا أَرْضَ أَرْزَعْمَا ، فَبَارَكَ اللَّهُ فِي زَرْعِهَا ، وَحَصَلَ مَا أَوْفَى اللَّهُ مِنْهُ دَيْنِي ، وَفَضَلْتُ لَنَا مِنْهُ فَضْلَةً كَبِيرَةً ، فَعَاهَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنِّي لَا أَقْبِلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، فَتَرَى لِي أَنْ أَقْبِلُ ؟ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ : لَا يَا سَيِّدِي . هَذَا مَعْنَى الْحِكَايَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ لِي .

٢٠٤٣ — عَلِي بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عِمْرَانَ الْمَكِّيَّ الْعَطَّارَ^(٢) .

كَانَ ذَا مَلَاةٍ وَتَسَبَّبَ فِيهَا ، وَاسْتَفَادَ أُمْلَاكًَا بِمَكَّةَ وَبَشْرًا^(٣) مِنْ وَادِي نَخْلَةٍ ، وَشَهِدَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، بِوَقْفِهِ لِأَمْلِكِ حَسَنِ مِنْ أُمْلَاكِهِ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ دَارٌ بِأَعْلَاهَا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَأَنَّهُ جَعَلَهَا رِبَاطًا لِلْفُقَرَاءِ ، وَسَكَنُوهَا بَعْدَ ثَبُوتِ ذَلِكَ .

وَكَانَ مَوْتُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِمِائَةٍ ، فِي شَوَّالٍ أَوْ ذِي الْقَعْدَةِ ، ظَنًّا غَالِبًا . وَأُظْهِرَ جَاوِزُ السِّتِينَ ، وَخَلَّفَ بَنَاتًا وَعَصَبَةً ، فَمَاتَتِ الْبَنَاتُ ، وَوَرِثَهَا الْعَصَبَةُ ، وَزَالَ مِنْ أَيْدِيهِمْ مَا وَرِثُوهُ .

٢٠٤٤ — عَلِي بْنُ مُبْحَيْرِ بْنِ عَلِي بْنِ دَيْلَمَ الْعَبْدَرِيِّ الشَّيْبِيِّ .

شَيْخُ الْحَجَبَةِ ، وَفَاتِحُ الْكَعْبَةِ ، يُلَقَّبُ بِالرَّضِيِّ .

(١) هُوَ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ شَمْسُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَلِي بْنِ رَسُولٍ ، مِنْ مَلُوكِ الدَّوْلَةِ الرَّسُولِيَّةِ بِالْبَحْرَيْنِ . تَوَلَّى الْمُلُوكَ مِنْ سَنَةِ ٦٤٧ - ٦٩٤ هـ .

(٢) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ ٥ : ٢٠٥ .

(٣) فِي الضُّوءِ : وَسِيرَاءِ .

روى عن أبي اليمّين بن عساكر : الأول والثاني من حديث أبي اليمان
سكّم بن نافع^(١) وجُزءاً من تأليفه في فضل رمضان .
سمع منه ابن قطّال والفِرْناطى ، وجماعة آخرهم الشيخ عبد الله بن
خليل المكيّ .

توفى يوم الخميس ثامن صفر سنة سبع عشرة وسبعائة ، ودفن من
يومه بالمعلّاة .

نقلتُ وفاته من تاريخ البرزاليّ ، وذكر أنه من أقران القاضي نجم الدين
الطّبريّ ، وقال : كان فائح الكعبة وشيخ الحرم . انتهى .

وبُحَيْر : بياء موحدة مضمومة ، وحاء مهملة مفتوحة ، وياء مثناة من
تحت ، وراء مهملة ، يشبه بُحَيْر : بياء موحدة مفتوحة ، وحاء مهملة
مكسورة ، وهو بُحَيْر بن سعد الحنصيّ ، الراوى عن خالد بن مقدّان .

٢٠٤٥ — علي بن ثقبّة بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ الحسَنى المكيّ .

كان شجاعاً شهماً . قدّم إلى الديار المصرية يرؤوم ولاية مكة ، واعتقل
بالإسكندرية ، وبها توفى في آخر عشر السّبعين وسبعائة ، بعد وقعة الفِرْنَج
بالإسكندرية .

٢٠٤٦ — علي بن جسّار بن عبد الله بن عمر بن مسعود
المعريّ المكيّ^(٢) .

كان من أعيان القوّاد العِمرة ، مشهوراً بعقل وخير ووفاء في القول ،

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٢) ترجم له السخاوى في الضوء ٥ : ٣٠٩ .

وكان [عالى] الرُّثْبَةُ عند أحمد بن عجلان صاحب مكة ، لأنه كان أخاه لأمه ، وما زال مرعياً عند ولاية مكة ، حتى مات في شوال سنة عشرين وثمانمائة بالعدّة ، من منازل بنى حسن ، ونُقل إلى مكة ، فدفن بالتمغلة ، ورُزق دُنْيَا ، وعدّة أولاد نجباء ، وأظفه بلغ الستين أو جاوزها .

وأمه : فَخْر بنتُ صُبَيْحَةَ بن عمر بن مسعود العِمْرِي .

٢٠٤٧ — على بن جعفر

(١)

٢٠٤٨ — على بن الحسن بن على بن محمد بن عبد السلام بن المبارك (" بن محمد ") بن راشد التَّيْمِيّ الدَّارِمِيّ ، المتّخِب أبو الحسن ، المعروف بالريّحاني المكيّ .

الشاعر المشهور .

سَمِعَ بِمَكَّةَ من أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم محمود بن عبد الكريم ابن على الدرّهستاني (٢) ، وأبو بكر أحمد بن المقرَّب ، وحدث .

ذكره المُنْذِرِيّ في « التكملة » (٣) وقال : حدَّثنا عنه الحافظ أبو الحسن المقدسي وغيره ، وله شعر حسن ، ورَحَلَ إلى الشام لقصد الملك العادل

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم صاحبها فقط . وكتب أمامها بالحاشية : « كذا مبيض في الأصل النقول منه » .

(٢) زيادة من خريدة القصر (الثالث من قسم شعراء الشام ص ٤٣ - ٤٤) . وذكر به راشد : « السعدى » ولم يذكر « الدارمي » .

(٣) لم ترد هذه النسبة في الباب . والذي فيه : الدرّهستاني !

(٤) سنة ٥٩٦ هـ التي توفي فيها صاحب الترجمة . ماقطة من نسخة « التكملة » الموجودة بدار الكتب المصرية .

محمود بن زَنْكِي ، وَوَفَدَ أَيْضاً عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ .
وَالرَّيْحَانِي : يَفْتَحُ الرَّاءَ الْمَهْمَلَةَ ، وَسَكُونُ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ ، وَفَتْحُ
الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ . وَسَأَلْتُ ابْنَ أَخِيهِ عَنْ هَذِهِ النَّسْبَةِ . فَقَالَ :
لَا أَعْرِفُ هَذِهِ النَّسْبَةَ إِلَى شَيْءٍ ، غَيْرَ أَنِّي لَقَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الدَّارِمِيِّينَ
بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، يَنْتَسِبُونَ بِالرَّيْحَانِي ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، وَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ ،
فَنَهَمُ مِنْ قَالَ : نَحْنُ مَنْسُوبُونَ إِلَى أَرْضِ الرَّيْحَانِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ
الْفَرَزْدَقُ فِي شَعْرِهِ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : نِسْبَةٌ إِلَى جَدِّ اسْمِهِ رَيْحَانٌ .

وَذَكَرَ الْمُنْذِرِيُّ ، أَنَّهُ تَوَفَّى فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . انْتَهَى .
وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي فِي « تَارِيخِ إِزْبِيلِ » فِي أَثْنَاءِ تَرْجُمَةِ ابْنِ
أَخِيهِ سُلَيْمَانَ السَّابِقِ ^(١) مِنْ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّمِائَةٍ . لَا يَصِحُّ .
وَقَدْ ذَكَرَهُ الْعِمَادُ السَّكَاتِبِيُّ فِي الْخَرِيدَةِ ^(٢) . وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْمَانًا كَتَبَهَا إِلَى
الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، لَمَّا وَرَدَ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ ، وَهِيَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :
يَا أَوْحَدًا عَظَمَتُهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ وَوَاحِدًا هُوَ فِي أَثْوَابِهِ أُمٌّ ^(٣)

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٠٧ .

(٢) الخريدة : القسم الثالث من شعراء الشام ص ٤٢ — ٤٣ .

(٣) جاء بحاشية نسخة ي تعليق على هذا الشعر ، نقلاً من قلائد العقيان .
ونصه : « هذان البيتان الأولان ، كتبهما أبو الأصمغ إلى المعتمد بن عباد
صاحب غرب الأندلس ، قبل تاريخ صاحب الترجمة بقريب مائتي سنة
وللمعتمد جواب عليهما [ثم أورد هذا الجواب في ستة أبيات من نفس الروي
والقافية] » .

وقد رجعت إلى قلائد العقيان للفتح بن خاقان ص ٨ ، فوجدت فيه هذين
البيتين ، وهما للوزير أبي الأصمغ بن أرقم . وردَّ المعتمد بن عباد عليه في
سبعة أبيات .

إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَقْطَارُ مُظْلِمَةٌ وَالْبَذَرُ يُرْجَى إِذَا مَا التَّجَّتِ الظُّلُمُ^(١)
سِرْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَمْ نَعُدَّ الْقَامَ بِهِ إِذْ بَيْتُكَ الْحَرَمُ
والملك العادل المشار إليه ، هو المعروف بنور الدين الشهيد .

٢٠٤٩ — علي بن الحسن بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن
أبي الفتح ابن علي السَّجَزِيَّ المَكِّيَّ . الملقب بالتاج الحنفي .

سَمِعَ^(٢) وَعَلَى فاطمة وعائشة بنتي القطب
الْقَسْطَلَانِيَّ : سُدَاسِيَّاتِ الرَّازِي ، فِي شَعْبَانِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ [وَسَبْعِمِائَةَ] ،
وَأَجَازَ لَهُ : الدَّشْتِي ، وَالْقَاضِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ شِيُوخِ ابْنِ
خَلِيلٍ بِاسْتِدْعَائِهِ . وَكَانَ التَّاجُ هَذَا ، يُنَازِعُ ابْنَ أَخِيهِ أَبَا الْفَتْحِ بْنِ يُوسُفَ
فِي الْإِمَامَةِ بِمَقَامِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَكَانَ هَذَا يَوْمٌ مَدَّةً وَالْآخِرُ مَدَّةً ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى
التَّاجُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ عِلْمٌ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ
بَنَخْلَةَ ، وَنُقِلَ إِلَى الْمَعْلَاةِ ، فَدُفِنَ بِهَا .

٢٠٥٠ — عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَاشِمِيِّ الْعَبَّاسِيِّ .
أَمِيرُ مَكَّةَ .

ذَكَرَ الْفَاكِهِيُّ وَلايَتَهُ عَلَى مَكَّةَ ، وَأَنَّهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَأَنَّ فِي الْحَرَمِ ذَكَرَ الْحُجْبَةَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ هَذَا ، أَنَّ الْقَامَ

(١) فِي الْأَصُولِ : أَتَيْتُ وَمَا أَتَيْتُنَا مِنَ الْخَرِيدَةِ ، وَفِي حَاشِيَتِهَا تَقْلًا عَنْ كِتَابِ
« عُمَدُ الشَّابَابِ » : اشْتَدَّتْ . وَفِي قَلَائِدِ الْعُقَيَّانِ : التَّخْتُ . وَالتَّخْتُ الْأَمْرُ :
اِخْتَلَطَ .

(٢) يَبَاضُ بِالْأَصُولِ ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » .

وَمَهَى ، وَتَسَلَّتْ أَحْجَارَهُ ، وَيُخَافُ عَلَيْهِ ، وَسَأَلُوهُ فِي تَجْدِيدِ عَمَلِهِ ، وَتَضْيِيقِهِ حَتَّى يَشْتَدَّ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوا ، وَدَعَا الصَّاعَةَ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَأَخَذَ فِي عَمَلِهِ ، وَحَضَرَتْهُ فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ ، فَأَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ لَهُ طَوْقَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَجْعَلْ فِي الطَّوْقِ كَمَا يَدُورُ ، أَرْبَعَ حَلَقٍ مِنْ فِضَّةٍ يُرْفَعُ بِهَا الْمَقَامُ ، وَزَادَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ مَا يُصْلِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنْ عِنْدِهِ . انْتَهَى مِنْ كِتَابِ الْفَاكِهَى ، بَعْضُهُ بِالْأَلْفِظِ ، وَبَعْضُهُ بِالْمَعْنَى .

وَقَالَ فِي الْأَوَّلِيَّاتِ بِمَكَّةَ : وَأَوَّلَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي جُلُوسِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ ، أَمَرَ بِحِجَالِ فَرْبِطَاتٍ بَيْنَ الْأَسَاطِينِ الَّتِي يَقْعُدُ عَنْدهَا النِّسَاءُ ، فَكَفَّ يَقْعُودْنَ دُونَ الْحَبَالِ إِذَا جَلَسْنَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالرِّجَالُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبَالِ . انْتَهَى .

وَذَكَرَ الْفَاكِهَى : أَنَّهُ تَوَفَّى بِمَكَّةَ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَاكِهَى تَارِيخَ وَفَاتِهِ ، وَلَمْ يَزِدْ فِي نَسَبِهِ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ ، وَأَظْهَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، الَّذِي ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ ^(١) أَنَّهُ : حَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . فَإِنْ كَانَ هُوَ ، فَاسْتَفَدْنَا مِنْ هَذَا نَسَبَهُ وَحَجَّهَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَكَلَامُ الْعَتِيقِيِّ ، يَقْتَضِي أَنَّ الَّذِي حَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّيْنَبِيِّ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

٢٠٥١ — عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَرطاس ^(٢) ، الْأَمِيرُ مُبَارِزُ الدِّينِ

أَمِيرُ مَكَّةَ .

وَلِيَّهَا لِلْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ صَاحِبِ الْيَمَنِ ، وَقَدْ ذَكَرَ خَبَرَ وَلَايَتِهِ لَهَا ، وَمَا مِنْ أَمْرِهِ

(١) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٧ : ٥٢٠

(٢) فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعُقُودِ اللَّوْثِيَّةِ لِلخَزَرَجِيِّ ، وَفِي تَارِيخِ الْعَصَامِيِّ ٤ : ٢١ .
(أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ) : بَرطاس (بِالشِّينِ الْمَجْمَعَةِ) .

بها ، صاحب بهجة^(١) الزمن في تاريخ اليمن ، لأنه قال : إن المظفر في شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، جهز ابن برطاس إلى مكة ، فنجرت الوقعة المشهورة بينه وبين الشريفين : أبي نُمَيْ ، وإدريس بن قتادة ، وكان أول اليوم له وآخره عليه ، وكُسِرَ وقُتِلَ بعض عسكره ، وأُخذ ما كان معهم . انتهى .

ووجدت بخط بعض مؤرخي اليمن في عصرنا ، هذه الحادثة أبسط من هذا ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونص ما ذكره في أخبار سنة اثنتين وخمسين وستمائة : وفي شوال ، جهز السلطان الأمير مُبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس إلى مكة المشرفة ، في مائتي فارس ، فلقية الأشراف على باب مكة فكسروهم وقتل منهم جماعة ، ودخل مكة ، وحج بالناس ، ثم قال : وفي سنة ثلاث وخمسين ، جمع أشراف مكة جمعاً عظيماً ، وقصدوا الأمير مُبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس ، وحاصروه في مكة حصاراً شديداً ، ودخلوا عليه مكة من رؤوس الجبال ، وقتلهم في وسط مكة فكسروه ، وقتلوا جماعة من أصحابه ، ولزموه ، فاشتري نفسه منهم ، وعاد إلى اليمن ، هو والجنود الذين كانوا معه . انتهى .

وأفاد الشيخ أبو العباس الميوزقي من خبر هذه الوقعة ، ما لم أره لغيره ، لأنه قال : ثم استحكم أبو نُمَيْ ، وعمه إدريس على مكة ، فأخرج الشرفاء الفُزَّ ، فسفك دماء خيل ابن برطاس ، الوالي بها من جهة اليمن ، وامتلأ الناس رُعباً ، وسفكت الدماء بالحِجْر^(٢) يوم السبت

(١) بهجة الزمن ص ٩٢ . وانظر الكلام على صاحب بهجة الزمن وكتابه ص ٩٥ من هذا الجزء .

(٢) الحِجْر : حَطِيم الكعبة ، وهو المَدار بالبيت ، كأنه حجره مما يلي المَتَعَب . (معجم ما استعجم) .

لاربعة ليالٍ بَقِينَ من الحرم ، سنة ثلاث وخمسين وستائة ، ولم يُصَلِّ بالحَرَمِ
والمَقَامِ إمامٌ بِن حَضَرَ ، إلا الشيخ أبو مَرْوَانَ ، مُعَلِّمَ قَرْنٍ^(١) مِيقَاتِ
نَجْدٍ . انتهى .

وَالْوَقْعَةُ الْأُولَى كَانَتْ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ
الْحَرَامِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

٢٠٥٢ — عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَتَرِ^(٢) الْبَزَارِ
الْمَكِّيِّ ، أَبُو الْحَسَنِ .

حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الْأَخْفَشِ .
سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُقَرِّ بِمَكَّةَ ، وَذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِهِ .

٢٠٥٣ — عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيِّ الطَّبْرِيِّ ،
أَبُو الْحَسَنِ .

كَذَا كَنَاهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَطِيعِيِّ فِي تَارِيخِهِ ، وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى
أَنَّهُ وَلِيُّ الْقَضَاءِ بِمَكَّةَ ، لِأَنَّهُ لَمَّا نَسَبَ وَلَدَهُ الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ
الشَّيْبَانِيَّ الطَّبْرِيَّ قَالَ : الْقَاضِي ابْنُ الْقَاضِي ، مَاتَ بِمَكَّةَ . لِأَنَّهُ فِي حَبَرِ قَبْرِ وَلَدِهِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورِ ، أَنَّهُ دُفِنَ عَلَى وَالِدِهِ ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْ حَالِهِ سِوَى هَذَا .

(١) هُوَ قَرْنُ الْمَنَازِلِ : مِيقَاتِ أَهْلِ نَجْدٍ ، تَلْقَاءُ مَكَّةَ عَلَى يَوْمِ وَلِيلَةٍ . (يَاقُوت) .

(٢) التَّقَطُّ فِي هَذَا الْإِسْمِ غَيْرُ مُضْبُوطٍ فِي الْأَصُولِ . وَبِمَا قُرِئَتْ : الْعَتَرُ ،

أَوْ : الْعَتَرُ . وَفِي كَوَيْ : الْبَزَارُ . وَفِي ق : الْبَزَارُ . وَلَمْ أَفْهَمْ عَلَى تَرْجُمَةِ هَذَا
الرَّجُلِ ، فَمَا بَيْنَ يَدَيِ الْمُرَاجِعِ .

٢٠٥٤ — على بن الحسين بن محفوظ القريني^(١) أبو الحسن

الرفاعي .

نزىل مكة .

ذَكَرَهُ هَكَذَا جَدِّي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِي فِي تَعَالِيْقِهِ ، وَقَالَ : تَوَفَّى آخِرَ
سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِينَ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ ، وَهُوَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا قَرْيَةُ
عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَعْمَالِ وَاسِطٍ ، وَكَانَ خَيْرًا فَاضِلًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ ، وَذَكَرَ
أَنَّهُ أَنْشَدَهُ بِمَكَّةَ لِبَعْضِهِمْ :

رَوَّعَهَا الْبَرْقُ وَفِي كَفِّهَا كَأْسٌ مِنَ الْقَهْوَةِ شَعْشَاعُ
عَجِبْتُ مِنْهَا وَهِيَ شَمْسُ الضُّحَى كَيْفَ مِنَ الْبَارِقِ تَرْتَابُ
قال : وَكُتِبَ إِلَيَّ كِتَابًا ، وَقَدْ سَافَرْتُ مِنْ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَفِيهِ :

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْكُمْ مَنْ يُحِبُّكُمْ وَأَنْسَ اللَّهُ دَارًا أَنْتُمْ فِيهَا

اتَّهَى .

وَقَدْ سَمِعَ عَلِيُّ هَذَا ، عَلَى التَّوَزِيرِ ، وَبَعْضُ سَمَاعَاتِهِ بِخَطِّ التَّوَزِيرِ ،
إِلَّا أَنَّهُ سَمَّى أَبَاهُ حَسَنًا ، وَذَكَرَ اسْمَ جَدِّهِ : مُحْفُوظ .

٢٠٥٥ — على بن حكيم بن السُّمْدِيِّ ، أَبُو الْحَسَنِ^(٢) .

(١) فِي كَ : الْقَزْوِينِي . وَمَا اثْبَتْنَا مِنْ قَوِي . وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ ، وَزَيْمًا كَانَتْ
هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي يَقُولُ الْمُؤَلِّفُ إِنَّهُ مِنْهَا ، وَهِيَ قَرْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ .
أَمَّا مَا جَاءَ فِي كَ : الْقَزْوِينِي ، فَهُوَ بَعِيدٌ ، لِأَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ مِنْ وَاسِطٍ
فِي الْعِرَاقِ . وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ اللَّبَابِ ٢ : ٢٥٧ الْقُرَيْبِي ، نِسْبَةً إِلَى قُرَيْبَةَ
بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَحَدَ الْعَدَاءِ وَقَالَ
إِنَّهُ مِنْ وَاسِطٍ .

(٢) تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٧ : ٣١٢ . بِاسْمِ : عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ
ابْنِ زَاهِرِ الْخُرَاسَانِيِّ ، أَبُو الْحَسَنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ .

من أهل سَمَرْقَنْد .

يَرَوِي عن وَكِيع بن الجَرَّاح . رَوَى عن أهل بلده .

مات سنة خمس وثلاثين [ومائتين] . وكان صاحب سُنَّة وفضل ،
جاور بمكة قريباً من عشرين سنة . وقد كتب أصناف وَكِيع كلها عنه ،
ذكره ابن حِبَّان في الطبقة الرابعة من الثقات . وذكره في التذهيب ،
وذكر أنه يَرَوِي عن أبي خالد الأحمر ، وابن عُيَيْنَةَ ، وأبي مُقاتل حَفْص
ابن مُسلم ، وَوَكَيْع . وعنه جعفر الفرياني ، وجيهان الفرغاني ، وجماعة .
قال الخطيب^(١) : كان قصباً زاهداً يُعرف بعلى البكاء ، لكثرة
بكاؤه ، جاور بمكة (نحواً من عشرين سنة^(٢)) ، وكان ثقة . مات سنة
خمس وثلاثين ومائتين .

٢٠٥٦ - علي بن حميد بن عَمَّار الأُطْرَابُلسِيّ ، أبو الحسن

المكيّ .

سمع صحيح البخاري من أبي مَكْتُوم عيسى بن أبي ذَرٍّ الهَرَوِيّ ،
وتفرّد به عنه ، ورواه عنه جماعة ، آخرهم عبد الرحمن بن أبي حَرَمٍ .
قال الذهبي : حدث به في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وترجمه
بالمُقَرِّي النحوي .

توفي في شوال سنة ست وسبعين وخمسمائة بمكة ، كذا وجدتُ

(١) لم أجد له ترجمة عند الخطيب في تاريخ بغداد في من اسمه « علي » مع أن

صاحب تَهذِيب التَهذِيب ينقل أيضاً هذا النص عن الخطيب !

(٢) تسكّلة من تَهذِيب التَهذِيب .

وفاته مُلحقة في وَفَيَاتِ الحَافِظِ أُمَيِّ الحَسَنِ عَلَى بْنِ المَفْضَلِ المَقْدِسِيِّ ، بِمِخْطَ
شَخْصٍ لَا أَعْرِفُهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَهَا فِي ظَهْرِ نَسْخَةٍ مِنْ وَفَيَاتِ ابْنِ المَفْضَلِ ،
بِمِخْطَ أَبِي الحَسَنِ التُّونُسِيِّ .

٢٠٥٧ — عَلَى بْنِ خَلْفِ بْنِ مَعْرُورِ بْنِ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْكُرُمِيِّ^(١) المَحْمُودِيُّ العَنْبَرِيُّ التَّلَمِسَانِيُّ ، أَبُو الحَسَنِ الفَقِيهِ
المَالِكِيُّ .

تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَنَظَرَ فِي الْأَصْلَيْنِ
وَالْحَدِيثِ ، مَعَ وَرَّعٍ وَزُهْدٍ ، وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَ صَاحِبِ المَغْرِبِ ، وَلَهُ
مِنْهُ جَانِبٌ ، وَآثَرُ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا . وَرَحَلَ وَقَدِمَ مِصْرَ قَدِيمًا ، وَاشْتَغَلَ
بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ عَلَى الإِمَامِ أَبِي صَالِحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، المَعْرُوفِ بِابْنِ بَنْتِ مُعَاوِيَةَ ،
مُدَّةً ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةِ سِنِينَ ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الْقُرْطُبِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي القَاسِمِ يَحْيَى بْنِ
ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدِ الخُشَّابِ ، وَأَبِي بَكْرٍ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّقُورَ ، وَجَمَاعَةَ غَيْرِهِمْ ، وَحَصَّلَ بِهَا كَثِيرًا ،
وَكَانَ شَدِيدَ العَنَاءِ وَالاجْتِهَادِ فِي السَّمَاعِ وَالكِتَابَةِ ، وَحَدَّثَ بِمِصْرَ ،
وَمُثْنِيَةَ ابْنِ خَصِيبٍ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ الْأَعْلَى ، وَدَرَّسَ بِهَا ، وَبِهَا تَوَفَّى فِي
الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) كَذَا فِي قَوِي . وَفِي ك : الكُرُمِيِّ .

والمحمودى : نسبة إلى بنى محمود من كومة العنبروس^(١)
كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من التكلة للمُنْذِرِى ، وذكر أنه حَدَّث
عنه ، وترجمه بالفقيه الإمام .

٢٠٥٨ — على^(٢) بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رَسُول ،
السلطان الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك
المنصور .

صاحب اليمن والمدرسة^(٣) التى بمكة .

ذكرناه فى هذا الكتاب ، لكونه من أصحاب المآثر بمكة ، لأن له
بها مدرسة حسنة ، مشرفة على المسجد الحرام بالجانب اليماني منه ، وقفها
على الشافعية ، وأرباب وظائف بها ، وذلك فى سنة تسع وثلاثين
وسبعمائة . وفى ترجمته من تاريخ الخزرجى فى كتابه المسمى « بالعقود
اللولؤية فى أخبار الدولة الرسولية » أن المجاهد أمر بمارة مدرسته بمكة فى
سنة أربعين ، وهذا وهم قطعاً .

ومن أفعاله الجميلة بمكة : عمارته لمولد النبى صلى الله عليه وسلم ، بسوق
الليل فى سنة أربعين وسبعمائة ، وتخليته لباطن الكعبة . وصح لى عن

(١) يياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٢) ترجمته فى العقود اللؤلؤية للخزرجى جزء ٢ من ص ١ — ١٢٦ ، وفى
تاريخ نعر عدن لباغزمة من ص ١٣٩ — ١٥١ . وفى بهجة الزمن فى
تاريخ اليمن من ص ١٣٥ — ١٤٥ .

(٣) ذكرها المؤلف فى كتابيه : شفاء الغرام ١ : ٢٣٨ والعقد الثمين ١ : ١١٨

بعض فقهاء مكة ، أنه رأى اسم الملك المجاهد ، مكتوباً بأحرف غليظة الحروف ، في حلية من الفضة في جوف السكبة مما يلي بابها الشرقى ، وأدركنا هذه الحلية وليس فيها اسم المجاهد .

وله مآثر باليمن يأتي ذكرها ، وسيرة طويلة ، ونشير إلى ما يحصل به المقصود من ذلك على وجه الاختصار .

بُويِعَ الملك المجاهد بعد موت أبيه بالسلطنة ، في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وله من العمر نحو خمس عشرة سنة ، فاستتاب الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور ، وجعله أتابك العسكر . وكان شاداً الدواوين في دولة أبيه ، وعزل من النيابة الأمير جمال الدين يوسف ابن يعقوب . وفي أثناء ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ، توجه المجاهد إلى حصن الدُمْلُوة^(١) ، وليث بها أياماً ، واقتصد الخزائن ، ونزل منها ولم يحسن لأحدٍ بشيء ، على جاري عادة الملوك ، وأتى ثعبات ، وأقام بها ، وأنفسُ العسكر عليه متغيرة ، فسعوا في إقامة عمه الملك المنصور أبوب بن المظفر في السلطنة عوضه ، ولما تم للساعين في ذلك فصددهم ، اجتمع المماليك بالأمراء الكبار ومضوا لدار الشجاع عمر بن يوسف بن منصور المحارب بتميز^(٢) ، فقتلوه وقتلوا من كان حاضراً عنده

(١) هذا الاسم ، وما سبى من أسماء لأماكن مختلفة في اليمن . قد رجعت فيها إلى معاجم البلدان ومعاجم اللغة ، والكتب التي وردت فيها مثل هذه الأخبار وضبطتها جميعاً بالشكل على وجه الصحة ، حسب ماوقفت عليه في هذه المراجع . وإن كنت لم أعرف بها ، فقد يطول بذلك التعليق دون مبرر .

(٢) كانت تعز في هذه الفترة ، عاصمة الدولة الرسولية .

وخرجوا من فورهم إلى نعبات ، فقبضوا المجاهد ، وعادوا إلى المنصور
أيوب في آخر ليلتهم ، والمجاهد معهم أسير ، ولَبِثَ عند المنصور ثلاثة
أيام ، والمنصور يستحلف العسكر على الطاعة له والوفاء ، فحلفوا له أيماناً
مُغلَظَةً . وفي اليوم الرابع طلع المنصور في أُبْهة السَّلطنة إلى حصن تَعَزٍّ ،
ومعه المجاهد محتفظاً به ، وأودع دار الإمارة مُسكرَماً ، واستوسق الأمر
للمنصور ، وكانت سلطنته في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ،
وصرف في مدّة سلطنته من المال ، نحو سبعمائة ألف دينار ، غير العَرَّ كُوب
والملبوس ، وكانت سلطنته ثمانين يوماً ، وقيل نحو تسعين يوماً ، وزالت
سلطنته في سادس رمضان ، سنة اثنتين وعشرين ، وسببُ زوالها ، أن
والدة المجاهد فيما قيل ، بَعَثَتْ بعض غلمان لها إلى العَرَّ بَيْنين ، وانفقت مع
جماعة منهم ، وعاملوا شخصاً على طلوع الحصن من قفاه ، بمباطنة جماعة
من عبيد الشَّرَبخانة الذين بالحصن . فلما حضروا إلى الحصن أَذْلِيَتْ
إليهم الحبال ، وأُطْلِعُوا واحداً بعد واحد ، وعددهم أربعون رجلاً ، وبعد
استقرارهم بالحصن أرادوا الثورة ، فنهاهم عن ذلك عبيد الشَّرَبخانة ،
وقالوا لهم : لا تُحْدِثُوا حَدَثاً حتى نقول لكم ، فلما نزل الخادم وقتَ الصبح
بمفاتيح الحصن ، وعَلِمَ بذلك عبيد الشَّرَبخانة ، أشاروا إلى الذين أُطْلِعُوهم
بالقيام ، فحضروا إلى الخادم وقتلوه وأخذوا المفاتيح منه ، وما شَعَر بهم
المنصور ، إلّا وهم معه في موضع مَبِيئته ، فأخذوه أسيراً ، ومَضَوْا به
إلى موضع ابن أخيه المجاهد ، فسَلَمُوهُ إليه ، وصاحوا بشعار المجاهد ، فَأَرْتَاعَ
الناسُ لذلك ، وَحَصَلَ بين والى الحصن والرتبة معه ، وبين الذين ثاروا
بالحصن ، قتالٌ شديد ، فَقُتِلَ الوالى ، واجتمع إلى الحصن أصحاب المنصور ،
فلم يجدوا إليه طريقاً لإغلاقه دونهم ، ولما رَأَى المجاهد ، أَمَرَ مفادياً
فصاح بإباحة بيوت المنصورية ، فافترقوا إلى بيوتهم خوفاً عليها ، وتعدّى

النهب لنساء الملوك ، ثم أمر المجاهد بالإعراض عن النهب ، وقبض على الناصر محمد بن الأشرف وأبيه ، وغيرهم من الملوك ، وكان المالك البحرية والأمراء ، قد أطمعوا الناصر بالملك . لتأملوا بالداء في الحصن بشمار المجاهد ، وأمر المجاهد عمه المنصور ، أن يكتب إلى ابنه الظاهر عبد الله ، وكان بالدمشقة ، يأمره بتسليمها للمجاهد ، فامتنع الظاهر من ذلك ، فبعث إليه المجاهد عسكرياً ، فأحسن الظاهر إلى بعض مقدميهم فرحل ، وتلاه الباقون ، وأعرضوا عما في الحطة ، وكان شيئاً كثيراً ، وكانت الحطة بالمنصورة ، ودأب الحرب والحصار بين الفريقين نحو شهرين .

وفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، مات المنصور والد الظاهر ، وبعث الظاهر حسن بن الأسد في عسكري ومالٍ جزيل إلى الجند ، فاستولوا عليها ، ومال إليهم بعض من كان فيها من قبل المجاهد من المالك البحرية ، وحلفوا لظاهر ، وكان أخذهم للجند في ثالث عشرين ربيع الأول ، وأتى هذا العسكري إلى تيز وحطوا على الحصن ، وأنهم من صوب الدمشقة الفياض بن الشيباني في عسكري أنقذه الظاهر ، فحط معهم على حصن تيز ، ثم رحلوا بعد سبعة أيام ، وقتل من أصحاب الظاهر ، أزيد من مائة نفر ، ولم يقتل من أهل تيز ، إلا اثنا عشر رجلاً ، ومضى جماعة من المالك إلى الظاهر ، فأحسن إليهم وطيب خواطرم ، ولم يسئل ذلك بالمجاهد ، وقطع الجامكية عن المالك ، فتعجبوا لذلك ، وجأهروا بالمجاهد بالقبيح والأذى ، فأمر صائحاً بإباحة قتل المالك وأسرهم ونهبهم ، فقتل منهم ستة عشر نفرًا ، ومضوا إلى زيد ، فدخلوها بإعانة متوليها محمد بن طريطان ، وكان من أعيان المالك ، وإعانة بعض أهل زيد ، وملكوها للظاهر ، وكان استيلاؤهم على زيد في غرة سنة ثلاث وعشرين . ولما علم بذلك المجاهد ، بعث إليهم

عسكراً مُقَدِّمَهُمْ نَجْمُ الدِّينِ أَرْزَدَمُرُ ، وَكَانُوا خَمْسَمِائَةَ فَارِسٍ وَسِتَّمِائَةَ رَاجِلٍ ،
نَحِمُّوهُمَا بِحَاطِطِ الْمَنْصُورَةِ ، بَيْنَ الْقُرْتَبِ وَزَبِيدَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ زَبِيدَ الْمَالِيكُ
فِي حَالِ غَفْلَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَجَاهِدِ وَافْتَرَاقَ ، فَقَتَلَ الْمَالِيكُ مُعْظَمَ عَسْكَرِ
الْمَجَاهِدِ ، وَأَسَرُوا مُقَدِّمَهُمْ ، وَذَلِكَ فِي ثَامِنِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ .
وَفِي آخِرِ شَعْبَانَ مِنْهَا ، خُطِبَ لِلظَّاهِرِ بَعْدَنَ ، وَالَّذِي أَخَذَهَا لَهُ ، عُمَرُ بْنُ الدَّوَادَارِ
يَاعَانَةَ بَعْضِ الْمُرْتَبِينَ مِنْ يَافِعَ ، وَقُبِضَ عَلَى نَائِبِهَا لِلْمَجَاهِدِ ، وَأُنْفَذَهُ إِلَى
الظَّاهِرِ ، وَأُرْسِلَ الظَّاهِرُ إِلَى عَدَنَ ، مِنْ أَنَاهُ مِنْهَا بِخِزَانَةِ جَيِّدَةٍ ، فِي
الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ، وَقَدِمَ إِلَى
تَعِزَّةَ ، عُمَرُ بْنُ بَالِيلَ^(١) الدَّوَادَارِ الْعَلَمِيُّ^(٢) بَعْدَ نَهْيِهِ لِلجَّوَادِ ، فَخَطَّ فِي الْجُبَيْلِ
مَوْضِعَ الْمَدْرَسَةِ الْمَجَاهِدِيَّةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْمُتَجَنِّيقِ مِنْ عَدَنَ ،
فَأَحْضَرَ بَعْضَهُ فِي الْبَحْرِ إِلَى مَوْزَعَ ، وَبَعْضَهُ فِي الْبَرِّ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ ،
وَرُكِّبَ وَرُمِيَ بِهِ إِلَى الْحَصَنِ ، فَمَا أَثَرُ شَيْئًا ، وَاسْتَدْعَوْا مِنَ الظَّاهِرِ مَتَجَنِّقًا
آخَرَ ، فَأَنْفَذَهُ إِلَيْهِمْ مِنَ الدُّمْلُوءِ . وَمِنْ وَصَلَ مَعَهُ الْغِيَاثُ بْنُ بُوَزَ ، وَكَانَ قَبْلَ
ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَجَاهِدِ ، وَكَانَ يَرْمِي الْحَصْنَ كُلَّ يَوْمٍ بِأَرْبَعِينَ حِجْرًا ،
وَكَانَ الْمَجَاهِدُ يَنْتَقِلُ إِلَى عِدَّةٍ مَوَاضِعَ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ، وَكَادَ الْمَجَاهِدُ يَهْلِكُ
بِحَجَرِ الْمُتَجَنِّيقِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، لَوْلَا مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ جَنْيًا خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ
جِدَارِ فِي الْحَصَنِ ، فَفَقَلَ الْمَجَاهِدُ مِنْ مَوْضِعَ جُلُوسِهِ إِلَى مَوْضِعَ آخَرَ ، وَبِأَثَرِ

(١) كَذَا فِي ق . وَفِي لَ : عُمَرُ بْنُ عَبْدِ لِيلِ الدَّوَادَارِ الْعَلَمِيُّ . وَفِي يَ : عُمَرُ
ابْنِ بَالِيلَ . . . الْعَلَمِيُّ . وَفِي بَهْجَةِ الزَّمَنِ : عُمَرُ بْنُ بَلْبَانَ الْعَلَمِيُّ . وَعِنْدَ بَاغْرَمَةِ :
بَالِبَالِ . وَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ بَاغْرَمَةُ تَرْجُمَةً مُسْتَقْلَةً ص ١٧٣ بِاسْمِ : عُمَرُ بْنُ
بَلْبَالِ الْعَلَمِيِّ .

نقله له ، سقط الحجر في الموضع الذي كان فيه المجاهد فأتلفه . ويقال إن هذا الجيئ أَخْ للمجاهد من جارية كانت لأبيه ، وأنه اختطف من بطن أمه ، ووَعَدَه هذا الجيئ بالنصر في يوم ذكره له . ولما كان ذلك اليوم ، جمع المجاهد أصحابه وقتلوا ، فظهر أصحاب المجاهد على قلتهم ، وكثرة عدوهم . فلما كانت ليلة العشرين من ذى الحجة سنة أربع وعشرين ، ارتفع أصحاب الظاهر عن محاطهم على حصن تعز ، ومَضَى ابن الدَّوَادار للحج ، ومَضَى بعض المماليك الذين كانوا معه إلى صَوْب زَبِيد . وسبب ذلك ، أن طائفة من المماليك الذين كانوا مُحاصرين للمجاهد ، انصرفوا قبل ذلك إلى صَوْب تِهَامَة ، نُصْرَة لبعض الأشراف ، ثم حَصَلَ حَرْب بين المماليك هؤلاء ، وأشرافِ أُنَى بهم الزعيم ، وكان من خواص المجاهد ، لِيَنْصُرُوهُ بِمَكَان يقال له جَاحِف ، استظهر فيه الأشراف على المماليك ، ولما عِلِمَ بذلك المماليك الذين كانوا مع ابن الدَّوَادار ، لم يستقرَّ لهم قَرَار ، فَرَخَلُوا نحو أصحابهم .

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، خُطِبَ بَرَزِيد للمجاهد ، بإشارة عَوَّارِين^(١) زَبِيد ، وتهدَّد بعضُ شياطينهم الخطيبَ بالقتل إن لم يفعل ، فلم يتخلف ، ولم يُخْطَب

(١) كذا في الأصول ، وبقية المراجع . وقد ضبطت في بعضها بالشكل كما أثبتنا . والفهوم من العقود الأولوية للخزرجي ، أنهم جماعة من المفسدين ، موصوفون بالقوة والفتك ، يستعين بهم من أراد مناصرتهم لقاء مال ، ويذكر الخزرجي أيضاً ، أن الملك المجاهد استأصل شأفتهم في جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ ، وقبض على زعيمهم محمد الدعيسى وقتل مع جماعة منهم . وفي شوال من السنة المذكورة ، قبض على أخيه أحمد الأسد ، في جماعة أخرى من العوارين ، وشنقهم . =

بعد ذلك للظاهر على مِنبَرٍ من منابر تِهَامَةٍ . وسببُ ذلك ، أن المالك
الذين انصرفوا من الحِطَّةِ بِتَمِيزٍ ، في ليلة العشرين من ذى الحجة من
السنة الماضية ، لما دخلوا زَبِيدَ ، سألوا القَصْرِيَّ ، وهو من كبار المالك
الذين بها ، أن يخرج عنها ، وأن يكون الأمرُ بها للناس من المالك
تَمُومٍ له ، ونسبوا ذلك للظاهر ، ورأى منهم ما رأى ، فغادعهم وبَدَل
للعَوَارِينَ أربعة آلاف دينار على نُصْرَتِهِ ، والقبض على مَنْ عانده ، فقصدوا
دُورَ القائمِينَ عليه ونهبوها ، وأتوه يطلبون منه ما وعدهم به ، فامتنع ،
فرموا بالحجارة ، وتَسَوَّروا عليه داره فهرب ، وأخذوا من منزله مالاَ
جزيلًا ، وأتَوْا إلى الخطيب ، فأمروه بِالْخُطْبَةِ لِلجَاهِدِ ، ففعل كما ذكرنا ،
وقَصَدَ المالكُ بعد خروجهم من زَبِيدَ ، الناصرَ محمد بن الأشرف بِالسَّلَامَةِ ،
وأطعموه بِالْمَلِكِ ، فسار معهم إلى زَبِيدَ ، فقاتلهم أهلُ زَبِيدَ ساعةً
من نهار ، ثم انتقل الناصر إلى التَّرْبَةِ نَمَ إلى السَّكْدَرَاءِ ، وأقام بها
شهرًا وَجَبَى أموالها ، ثم قَصَدَ زَبِيدَ ، فلقِيَهُ بِقَشَالٍ ، جماعةٌ من أصحاب
الجاهد ، فقاتلوه فظهرَ عليهم الناصر ، ثم أتى زَبِيدَ ، فخرج إليه العَوَارِينَ^(١)
فقاتلوه ، فقتل من العَوَارِينَ نحو عشرين رجلا ، وكتبوا لِلجَاهِدِ
يسألونه أن يرسل إليهم واليًا يحفظ المدينة وعسكرًا ، ففَعَلَ . ثم وَلَّى
والى الجاهد جماعة من أهل زَبِيدَ ، وقالوا له : إن لم تنزل لزَبِيدَ ، وإلا فلا
بلاد لك ولا للظاهر . ثم سار إلى زَبِيدَ ، فدخلها في يوم الجمعة الثاني

= وقد سألت بعض علماء اليمن ، عن معنى كلمة « العَوَارِينَ » فأجابني
بأن هذه الكلمة تستعمل عندهم [كما تستعمل في كثير من البلاد العربية]
بمعنى الذين « يَمُورُونَ » الناس ، أى يصيبونهم بالإصابات والجروح .
(١) كذا بالأصول .

عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعائة ، ونزل بمحافظ
لبقيق ، ثم توجه المجاهد إلى النخل ، ولما عَلِمَ بذلك الناصر ومن
معه ، وكانوا جمًّا غفيراً ، انحلت عُراهم ، وافتترقت كلمتهم ، وارتفعت
مَحَطَّتْهم ، وقصد الناصر في طائفة من أصحابه السَّلامَة ، فلما عَلِمَ بذلك
المجاهد ، بَعَثَ إليهم من قبض عليهم وسجنهم بمحضر تَعِزٍّ .

وفى يوم الأحد السَّابع عشر من رجب سنة خمس وعشرين ، وصل
إلى المجاهد نَجْدَةٌ من مصر ، وكانت هذه النجدة أَلْفِي فارس ، ومعه
أَلْفًا راحلة^(١) ، وفيهم من الأمراء أربعة ، والتَّعْمِيلُ منهم على أميرين .
هما : بَيْبُوسَ وطَيْلَانَ ، ومعه من الجلال ما يَحْمِلُ أزوادهم ، وَعُدَدُهم ،
اثنان وعشرون^(٢) أَلْفَ جمل ، وتلقاهم المجاهد إلى القَوْز الكبير ،
وحين عاينوه ترجَّلوا له ، وَقَبَّلُوا الأرض بين يديه ، وساروا في خدمته
ساعة ، واجتمعوا مع المجاهد في خَيْمَةٍ نَصَبُوهَا ، وأخرجوا له مِنْ
صندوقٍ كان معهم ، عمامة بَعْدَ بَتَيْنِ ، وخِلْمَةٌ فاخرة ، فألبسوه ذلك ،
وركبوا جميعاً إلى أن حَطُّوا بَبَابِ الشُّبَارِقِ ، وَمَكَثُوا هناك أَيَّامًا قَلِيلَةً ،
ثم تقدَّم المجاهد لتَعِزٍّ في طائفة من عسكره والعسكر المِصرى ، ثم أتى
بقية العسكر المِصرى لتَعِزٍّ ، فَمَاتُوا فيها وفى نواحيها كثيراً ، وأفسدُوا
زَرْعَ تَعِزٍّ ، ونهبوا بعض البلاد ، وَسَبَّوْا حريمَها وباعوهم ، ومات كثير
من الناس من ضربهم ، وَمَضَى بعضهم للظَّاهِرِ إلى الدُّمُولَةِ فأكرمهم ،
ووعدهم بمالٍ جَزِيلٍ ، على أن يَنسَكُوا المجاهد ، وأوقفهم على مكاتيبَ

(١) بهامش نسخة ي : «صوابه : راجل ، كما فى تواريخ البين» . وقد ذكر ذلك

أيضاً باخرمة فى تاريخ نجر عدن ص ١٤٢ .

(٢) فى تاريخ نجر عدن ١٤٢ : « ١٢ ألف جمل » .

تشهد له بأنه أرشد من المجاهد ، وأتوا من عنده إلى تعز ، واجتمعوا مع أصحابهم لفعل ما أمرهم به الظاهر ، فيما قيل ، فقصدوا المجاهد وهو بدار الشجرة ، فاعتذر لهم بأنه في الحمام ، وخرج من باب السر من فوره إلى حصن تعز ، وكتب إلى مقدمهم : أن قد بلغ شكرُكما ، وهذا خطنا بأيديكما ، يشهد بوصولكما ، وأقضاء الحاجة بكما . وقصدوا بعد ذلك أهل تعز ، وتقاتلوا ، فقتل من الترك نحو أربعين رجلاً ، ثم ظفروا بالقصري^(١) ، وكان ملائماً للمجاهد بعد مُلاءمته للظاهر ، فوسطوه وسحبوه ، وعاقوه على أثلة بسوق الوعد بتعز ، وأسروا الفيث بن بوز ، وتوجهوا به معهم ، لما سافروا من تعز ، وكان سفرهم منها في شعبان ، ولم يدخلوا زبيد ، ورجعوا في طريقهم التي أتوا منها ، واشتدّ نهمهم لتهامة . وفي حرّض وسطوا ابن بوز ، بعد أن بذل لهم المجاهد فيه مالا جزيلاً ، وبعد رحيل العسكر المصري من تعز ، قصد المجاهد عدن ، وحاصرها سبعة أيام ، ونزل بمسجد البهاء ، وتخيّل من بعض من في عسكره السوء ، فسك بعضهم ، وتأخر إلى نخبة^(٢) ، فأقام بها ثمانية أيام ، ثم ارتحل إلى صوب زبيد ، على طريق الساحل ،

(١) ورد هذا الاسم في الأصول هنا ، وفيما بعد ، عدة مرات ، على هذه الصورة « القصري » . وفي مرة واحدة ، ذكرته نسخة ي « القصري » . وفي تاريخ ثغر عدن يذكر في كل مرة « القصري » . أما في بهجة الزمن فجاء فيها في كل المواضع « القصري » وسماء : الأمير بهاء الدين بهادر القصري ، وفي العقود اللؤلؤة ، يرد أحياناً باسم : القصري . وأحياناً باسم : القصري .

(٢) كذا بالأصول ، هنا وفيما بعد . وفي تاريخ ثغر عدن في كل المواضع الأَخْبَة .

لاضطرابٍ حصل في عسكره ، ودخل زَيْد في أثناء شهر رمضان سنة خمس وعشرين .

وفي شوال خرج المجاهد لبلاد المَعَارِبة ، فاستولى عليها بعد إخراجه لها ، وقتل منهم جماعة ، وبعث المجاهد بهدية لصاحب مصر في هذه السنة ، مع الجلال بن يونس ، وعاد إليه في ذى القعدة من السنة التي بعدها ، ومعه ثلاثون مملوكا هدية .

وفي سنة ست وعشرين ، قصد المجاهد عَدَن ، وكان بها ابن عمه الظاهر ، فخرج إليه جماعة من عسكره ، واقتتلوا مع عسكر المجاهد ، فقتل من أصحاب الظاهر نحو تسعين ، وأقام المجاهد ستة أيام بِلَخْبَةِ ، ثم حَصَلَ حرب آخر ، فقتل فارسان من أصحاب المجاهد ، وانهزم عسكره إلى جبل حديد ، ثم حَصَلَ حرب آخر عند جبل حديد ، وعاد المجاهد إلى نَحْبَةِ ، ثم رَحَلَ إلى تعز في ربيع الآخر ، لَمَّا تَوَهَّمَهُ من أن عسكره يريدون المكر به ، ورأى كتاباً يُؤَيِّدُ ذلك .

وفي جمادى الآخرة ، خرج الظاهرُ من عَدَن ، فطلع السَّمدان فأقام به . وفي شعبان ، أوقع المجاهد بالعوَّارين بزييد ، وشَنَقَ منهم طائفة .

وفي سنة سبع وعشرين وسبعائة ، أخذت منصورَة الدُّملُوة من الظاهر ، بمساعدة مُرتَبِيَّيها ، ورُتِّبَ عسكر من قِبَلِ المَجاهِدِ . وفي يوم الجمعة السَّادس والعشرين من رمضان منها ، توجَّه المَجاهِدُ من تَعَزٍّ إلى عَدَن ، فنزل بِلَخْبَةِ ، ولم يزل المَجاهِدُ يفزو عَدَن ، ويخرج إليه منها خيلٌ ورجُلٌ ، والحرب بينهم سِجَالٌ ، واستمر الحصار إلى آخر صفر من سنة ثمان وعشرين وسبعائة ، ثم أخذ المَجاهِدُ عَدَن . وسبب ذلك : أن جماعة من المُرتَبِيَّين بَعَدَن

بمن يَفِيع ، خرجوا إلى الجهاد ، وقرروا معه كلاماً ، وأخذوا من عند المجاهد جماعة من الشفالييت ، وطلعوا بهم من جهة التَّنْكَرُ ليلًا .

فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة ثمان وعشرين ، زحف الجاهدُ بمسكروه على عَدَنَ ، فخرج أهلها لجرهم على العادة ، ولم يكن لهم شعور بمكيدة يَفِيع لهم ، فصاح عليهم مِنْ ورائهم عسكُرُ الجاهد ، وأعلنوا باسم الجاهد ، ففُشِلَ مَنْ بَعَدَنَ من أصحاب الظاهر ، وفتُحَ باب عَدَنَ ، ودخلها الزعيم ، وهو كبير دولة الجاهد ، والملك الأفضل بعد الظهر ، وبات الجاهد بالتَّنْكَرُ ليلة الجمعة الرابع والعشرين ، فلما كان الصباح سار الجاهد من التَّنْكَرُ ، إلى الخضرَاء على طريق الدَّرْبِ ، ثم قَتَلَ المُجاهد من أصحاب الظاهر جماعة ، وكَتَلَ جماعة ، وغرَّق جماعة . وفي حال حصاره لمدن ، أُخِذَتْ له الدُّمْلُوءَةُ من الظاهر ، وسبب ذلك : أن المُرْتَبِينَ بالدُّمْلُوءَةِ ، باعوها على يد المُرْتَبِينَ بالنصورة ؛ فبادرت والدَةُ الجاهد ، جهة صلاح ، بإرسال زِمَامِهَا جَوْهَر الرِّضْوَانِيَّ إِلَى الدُّمْلُوءَةِ فَنَسَلَمَهَا ، وكان ثمنها ستة آلاف دينار ملكية ، غير الخَلْعِ والكِسَاوِي ، وذلك في صفر سنة ثمان وعشرين ، وأقام بَعْدَنَ إلى أن خرج منها في العشرين من جمادى الأولى من سنة ثمان وعشرين ، يريد الدُّمْلُوءَةَ ، فدخلها في غُرَّةِ جمادى الآخرة .

وفي الحرم من سنة ثلاثين وسبعمائة ، حَصَلَ صلح بين الجاهد والظاهر ، وما زال حال الظاهر يَضْعُفُ ، وحال الجاهد يَسْتَفْعِلُ ، لأنه في ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين ، أخذ الجاهد حصن حَبَ .

وفي سنة ثلاث وثلاثين ، قَبِضَ سائر الحصون المِخْلَافِيَّةُ ، وأذعنَتْ له القبائل طوعاً وكرهاً ، وأتَسَّقَ له المُلُكُ ، فعند ذلك كَتَبَ الظاهر إلى القاضي جِمال الدين محمد بن مؤمن ، والأمير شرف الدين موسى بن حَبَاجِر ، يسألها

أن يسقياه في الصلح ، وذمة شاملة ، له ولن معه من أهله وغلمانه ، فأجاب المجاهد إلى ذلك ، وتقدم ابن مؤمن وابن حجاج إلى السمدان ، ومعهما ذمة من المجاهد للظاهر ، فوصل في صحبتهما ، فأمر المجاهد بطولعه الحصن تعز ، وإيداعه في دار الإمارة مُسَكَّرًا ، فأقام هناك حتى توفى في شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وثلاثين وسبعائة ، وفي أولها ، كان نزوله من حصن السمدان . ولما علم المجاهد بموته ، أمر قاضي تعز وسائر أعيان قضاها ، بأن يحضروا غسل الظاهر ، ويفتقدوا أعضائه ، فاجتمعوا فيه أنرا ، ودفن بتراب الملوك الملاصقة لجامع عدينة من جهة القبلة .

وفي سنة أربع وثلاثين وسبعائة ، كملت عمارة سور ثعبات ، والذي أمر بإنشائه المجاهد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة .

وفي سنة ست وثلاثين ، استولى المجاهد على جميع الحصون الشرذوية .

وفي سنة تسع وثلاثين ، أمر المجاهد بتجديد عمارة سور زبيد وأبوابها وخنادقها .

وفي سنة إحدى وأربعين ، انقضت عمارة سور زبيد وجُددت أبوابها الثمانية ، وزُخرفت شرايفها .

وفي سنة اثنتين وأربعين ، توجه المجاهد إلى مكة للحج في عسكر كثير ، وفي خدمته الشريف ثقبه ، ابن صاحب مكة رُمَيْثَة بن أبي نُمَيْ ، فلما بلغ يَلَمَمَ ، تصدق بصدقة طائلة من الدراهم والنياب ، وسقى الناس السويق والشكر ، وسبّل ذلك لعائلة الناس . وأتاه في يَلَمَمَ ، الشريف رُمَيْثَة في وجوه أصحابه ، فأعطاه من النقد أربعين ألف درهم جُددًا مجاهدية ، ومن الكسوة والطيب شيئًا كثيرًا ، وأعطاه عِدَّة من الخيل والبغال كوامِل العدد والآلات ، وخَلَمَ عليه وعلى من معه ، ثم سار إلى مكة

فدخلها عشاء ليلة الأربعاء ثانی ذی الحجة ، فطاف وسعى ، ودخل البيت بعد سعيه ، ثم خلع على أميرى الحاج المصرى والشامى ، بعد حضورهما إليه ، وبات بمضى ليلة التاسع حتى أصبح ، ثم سار إلى عرفة ، وحضر صلاة الإمام فى يوم عرفة ، ثم سار إلى التوقف ، فوقف عند الصخرات ، وأفاض من مئى إلى مكة ، فى يوم الجمعة حادى عشر الحجة ، ثم عاد إلى مئى ، فأقام بها إلى الرابع عشر ، وودّع البيت بالطواف فى هذا اليوم وسافر فى سابع عشر الحجة ، وهو متغبر الخاطر على بنى حسن ، لكونهم لم يُمكّنوه من كنسوة الكعبة ، وتركيب باب عليها فيما قيل . وبلغ منازلهم سالماً .

وفى سنة ست وأربعين ، استولى المجاهد على جميع جبل سوزق .

وفى سنة ثمان وأربعين ، عصى أهل الشوافى ، فخرج لهم المجاهد فى جيش كثيف ، فاستولى على البلاد جميعها ، وقتل وكحل وغرق جماعة من العصاة .

وفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، توجه المجاهد لمكة حاجاً ، ولما دخلها ، كان معه ثقبّة بن رُمَيْثَة ، وأخواه سَنَد ومُفَامِس ، فلم يسهل ذلك بأخيهم عَجَلان ، وكان أمير مكة ، قد طرد عنها إخوته المذكورين ، فأغرى النصريين بالمجاهد ، وقال لهم : إنه يريد أن يكسوا الكعبة ، ويؤلى مكة غيرى ، ويُغيّر منازلكم ، فقبلوا قوله ، لأن المجاهد لم يلتفت إليهم ، ولم يكن من أمراء النصريين سوى الأمير طاز . فلما كان يوم النفر الأول ، ركب أمير الحاج ومن انضم إليه ، وتلّاهم الطماعة ، وكان غافلاً عنهم ، وفى قلة من غلّانِه ، ففر إلى جبلِ بِمَضى ، ونهبت محطّته عن آخرها ، وراسلوه فى الحضور إليهم ، فحضر بأمان إليهم ، واحتفظوا به مع الكرامة ، وساروا به معهم إلى مصر ، وأحضره عند صاحبها الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ،

فأكرمه وأحسنَ إليه ، وأمره بالسير إلى بلاده ، فسار حتى بلغ الدَّهْناء من وادى يَنْبُوع ، ثم جاء أمره بِرَدِّ المجاهد ، وإنفاذه إلى السَّكْرَك واعتقاله به ، وكان سبب ذلك ، أن المجاهد فيما قيل ، لم يُحسن معاشرته الأمير المُسَفَّر في خدمته ، وأنه قال للمُسَفَّر ، لما سأله عما يُعطيه له من بلاده : أعطيك حافة منبج^(١) فسأل المُسَفَّر عنها بعض من كان معه من غلمان المجاهد ، فقال له : إنها موضع الجُذْمان بَقَعَز ، فتأثر لذلك خاطره ، ونَقَلَ ذلك عنه وغيره إلى الدولة بمصر ، والمجاهد لا يشعر بذلك ، فكتبوا للمُسَفَّر معه برده . واعتقاله بالسَّكْرَك ، وما زال بها حتى شَقَعَ فيه الأمير بَيْفَارُوس ، فأطلق وتوجّه لمصر ، وتوجّه منها إلى بلاده ، على طريق عَيْثَاب وَسَوَاكِين ، وخرج من البحر إلى ساحل الحادث ، في سادس الحجة سنة اثنتين وخمسين ، وتلقاه الأسكُر ، وضَبَطَت والدته بعد عَوْدِهَا من مكة له البلاد ، فلم يَقْبَلْهُ منها إلا بلاد بَعْدَان ، ثم حَطَّ المجاهد عليهم في سنة أربع وخمسين ، فلم يظفر بهم ، وفاتت مَن بعده من الملوك ، ومنَعَ المجاهدُ التجار من السفر إلى مكة ، حَقَقًا على عَجَلَان .

وفي سنة خمس وخمسين ، جَهَّز المجاهد هدية لمصر ، مع الطواشي جَوْهر الرُّضْوَانِي ، ففَرَّقَ والهدية عند جبل الرُّشَقَر .

وفي سنة ست وخمسين ، قَوِيَتْ شَوْكَةُ العرب المُفْسِدِينَ في التَّهَامِمْ ، فخرَّب لذلك قرى كثيرة من أعمال زَبِيد ، واشتدَّ فسادهم في سنة سبع وخمسين .

(١) في الأصول ، تقرأ : منبج أو منبج . وأثبتها ناشر تاريخ نعر عدن ص ١٤٨ بدون نقط ، ووضع جوارها علامة الاستهزام .

وفي سابع شعبان من سنة تسع وخسين ، قصدت القرشيون والمغازبة ،
نخل وادى زبيد ، فاقسموه بعد نهبهم لمن كان فيه من أهله ، وارتفعت أيدي
أصحاب النخل عن أملاكهم ، وتملكوه العرب المفسدون .

وفي سنة ستين ، كانت خيول العرب المفسدين ، من المغازبة والقرشين ،
تدور حول مدينة زبيد . وفيها نوى نور الدين محمد بن ميكائيل العضيان
على المجاهد ، وكان إليه الأمر في بعض البلاد الشامية .

وفي سنة إحدى وستين ، أظهر ابن ميكائيل ما نواه من العضيان ،
واستدعى الأشراف من صفدة وغيرهم ، وصار أمره مستفجلا .

وفي سنة ثلاث وستين ، عصى على المجاهد ابنه الصالح والعاذل . وفيها
تسلطن ابن ميكائيل ، فغضبت السكة باسمه ، وخطب له في حرص والمحاب
والمهجم ، وذلك في صفر من هذه السنة ، واستمرت سلطنته سنتين .

وفي سنة أربع وستين وسبعمائة ، عصى على المجاهد ابنه المظفر يحيى ،
وأفسد الممالك ، وهجم على اسطبل أبيه ومناخه ، فأخذ من الخيل والجمال
ما أحب ، وقصد عدن ، واستخدم جماعة من العقارب^(١) ، وأمرهم أن
يتقدموا قبله لباب عدن ، فلما قدر أنهم بالباب ، تلاهم فيمن معه من الممالك ،
فألقوا جملا يحمل بطيخا ، فنزلوا إليه واشتغلوا بأكله ، وكان العقارب واقفين
بباب عدن ينتظرون وصول المظفر ، وتشوش البوابون بعدن من طول
وقوفهم ، فنحّوهم عن الباب ، فامتثل العقارب قول البوابين ، وظهر للبوابين
من العقارب ما أخرجهم إلى طردهم وإغلاق الباب ، وبعد إغلاقه ، وصل المظفر

(١) قبيلة معروفة نواحي الحج .

ومن معه ، فقاتهم قسدم ، وبرَز لم من عَدَن أميرها وأصحابه . فقاتلوا
المظفر ومن معه ساعة ، وقصد المظفر بعد ذلك لحج وأبين ، وقبض وزير
أبيه محمد بن حسان وابنه علياً بأبين ، وصادرها ثم أطلقهما ، ولما
علم أبوه بخبره ، بعث عسكرياً لقتاله ، فلقبهم المظفر بالشرابي ،
فكان المظفر له ، وتوجه المجاهد بسبب ابنه إلى عَدَن ، وبعث عسكرياً
لابنه المظفر ، فما ظفروا به . ثم تَمَّي المجاهد حضوره إليه بعَدَن ، وأن
يَفُوض إليه الأمر ، لما مَرَض مرضه الذي مات به .

وكان موته في يوم السبت الخامس والعشرين ، من جمادى الأولى
سنة أربع وستين وسبعمائة بعَدَن ، عن ثمان وخمسين سنة ، وقيل
سبع وخمسين سنة ، وتسلطن عِوضه ابنه الملك الأفضل عباس ، وحمل
أباه إلى تعز ، فدفنه بالدرسة التي أنشأها أبوه بالجُبَيْل بتعز ، في سنة
إحدى وثلاثين وسبعمائة ، ووقفها على جماعة من الفقهاء والمحدثين
والصوفية وغيرهم .

ومن مآثره : جامع أنشأه بالتَّوْبَدْرَة خارج زَبِيد ، في سنة إحدى
 وخمسين وسبعمائة ، وزيادة كبيرة بجامع عُدَيْنة بتعز ، وهي بالجانب
الغربي منه ، وجامع ثَعْبَات ، ومسجد عند بستان الرَّاحَة ، المعروف بمحاط
لَبِيْق ، خارج باب زَبِيد ، المعروف بباب الشَّبارق ، وله على ذلك
أوقاف جيّدة . وكان له حظٌّ من العلم ، وشِعْرٌ صَالِح .

وبلغني عن الشيخ عبد الله اليافعي شيخ مكة ، أنه قال : إن المجاهد
أفضل أهل بيته ، وعندى في ذلك نظر ، بالنسبة إلى جدّه المظفر ، والله أعلم .

ومن أخباره في الجُود ، ما حكاه عنه فقيه اليمن وقاضى قضاته ، جمال الدين
محمد بن عبد الله الرِّيمِي ، شارح « التنبيه » وغيره ، وكان خَصِيصاً بالمُجاهد

قال : أعطاني السلطان الملك المجاهد ، في أول يوم دخلتُ عليه ، أربعة شُخُوص من الذهب ، وَزَنُ كُلِّ واحدٍ منها مائتا مثقال ، مكتوب على وجه كل شخصٍ منها :

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طَرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتِ
فَلَا الْجُودُ يَفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الشُّحُّ^(١) يَبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

نقل ذلك عن الرِّبَيعي ، مؤرِّخ اليمن ، نور الدين علي بن أبي بكر الخَزَرْجِي الزَّيْدِي ، ومن كتابه « العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية » تلخيصا كثيراً من هذه الترجمة بالمعنى ، وفيها أشياء كثيرة لم يذكرها الخَزَرْجِي .

٢٠٥٩ — علي بن زيد بن جُدعان ، وهو علي بن زيد بن عبد الله ابن أبي مَلَيْكَة زُهَيْر بن عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كَعْب التَّيْمِي ، أبو الحسن المكي^(٢) .

نزَّيل البصرة ، وكان أحد الحفاظ بها .

روى عن أَنَس ، وابنِ المُسَيَّب ، وعبد الرحمن بن أبي بَكْرَة ، ومُطَرِّف بن عبد الله الشَّخِير ، وأبي عثمان النَّهْدِي ، وغيرهم .
روى عنه : قَتَادَة ، وشُعْبَة ، والحَمَّادان ، والسُّفْيَانان ، وابنُ عُثَيْمَة ، وهُشَيْم ، وَخَلْق .

(١) في تاريخ ثمر عدن : ولا البخل يبقها إذا هي وَاَلَّتْ .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٣٢٢

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا الْبُخَارِي ، إِنَّمَا رَوَى لَهُ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ ،
وَمُسْلِمًا قَرَنَهُ بِنَابِثِ الْبَنَانِيِّ .

قال أحمد : ليس بالقوي ، وقد روى عنه الناس ، وقال مرة :
ضعيف . وقال عباس عن ابن مَعِين : ليس بحجة . وقال أبو زُرْعَةَ
وغيره : ليس بالقوي . قال يعقوب بن شَيْبَةَ : ثقة صالح الحديث ،
وإلى اللّين ما هو . قال الذهبي : أَحَدُ الْخَفَاطِ بِالْبَصْرَةِ وَعِلْمَاءُ الشَّيْخَةِ .
وقال : ليس بالقوي . وقال حماد بن زيد : سمعتُ الْجُرَيْرِي يَقُولُ :
« أَفْصَحُ فُقَهَاءِ الْبَصْرَةِ ثَلَاثَةٌ » : قَتَادَةُ ، وَعَلِيٌّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ،
وَأَشْمُثُ ^(٢) الْحُدَّائِي . وقيل : كان عليّ بن زيد يُصَلِّي أَكْثَرَ اللَّيْلِ .
وروى نصر بن الْمَعْبُورِ ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، قال : كان ابن جُدْعَانَ مَكْفُوفًا ،
قال : مَا أَعْرِفُ أَحْمَرَ وَلَا أَبْيَضَ ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ ، يَمُدُّ كُلَّ مَا فِي
الْقُرْآنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وَيَمُدُّ كُلَّ مَا فِي الْقُرْآنِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

قال مُطَيَّن : مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل مات في الطاعون مع
أبوب ، سنة إحدى وثلاثين ومائة ، قاله خليفة . انتهى .

وذكر صاحب السكال : أنه وُلِدَ أَعْمَى ، وأنه نزل البصرة . وقيل إنه
اختلط قبل موته ، قاله شُعْبَةُ .

٢٠٦٠ — علي بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود العِمْرِيُّ
المكي ^(٣) .

كان أحد القوادِ العِمْرَةِ ، وكان وزيراً لأحمد بن عَجْلَانَ .
توفي سنة خمس وثمانمائة ، أو قريباً منها .

(١ - ١) العبارة في تهذيب التهذيب : « أصبح فقهاء البصرة عبيانا ... » .
(٢) في الأصول : أشعث (بالباء) . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ، وهو الصواب .
(٣) ترجم له في الضوء ٥ : ٢٢٩ . نقلا عن كتابنا نصاً .

٢٠٦١ — علي بن شعبان المقرئ ، أبو الحسن .

ذكره ابن أبيبك الدمياطي في وفياته ، وذكر أنه قرأ القرآن على الشيخ زين الدين الزواوي ، وكان صالحاً ملازماً للجماعات .
توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وقد جاوز الحسين بمكة ، وكان مجاوراً بها . انتهى .

٢٠٦٢ — علي بن صالح بن أبي علي محمد بن يحيى بن إسماعيل
العلوي الحسيني ، أبو الحسن المكي البهنسي .

إمام المقام ، وخطيب المسجد الحرام ، ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام^(١) ،
وقال : قال البيهقي : سمع من ابن البناء : جامع الترمذي ، ومُسند
الشافعي ، ومن ابن باقا . قال : وهو تاج الدين البهنسي ، عاش
نحواً من ثمانين سنة ، وكان إمام المقام ، وخطيب المسجد الحرام ،
ومعروفاً بالصلاح ، وحضر عند الشيخ أبي عبد الله القرشي^(٢) ، وعادت
بركته عليه ، وأجاز لنا مَروياته .

وقال الذهبي : حدثنا عنه ابن المطار ، واستجلزه لي . وقال : قال
نبيخنا التوزري : توفي في نصف رجب سنة إحدى [وثمانين وستمائة]^(٣)

(٢) تاريخ الإسلام مجلد ٣٢ لوحة ٧ .

(١) في تاريخ الإسلام : القدسي .

(٢) تكملة لازمة ، لأن المؤلف لم يذكر في الترجمة رقم المئات من السنين ، كذلك
لم يذكر الذهبي . وبمراجعة تواريخ الأسماء الموجودة معه في هذه الترجمة
من أخذ عنهم أو أخذوا عنه ، اتضح أنهم جميعاً من رجال القرن السابع .

وأما ابن الحَبَّاز ، فقال : توفي في عاشر شوال سنة ثلاث وثمانين [وستائة ^(١)] ، والأول أثبت . انتهى .

ولم أذكر مَتَّى وَلِيَّ عَلِيٍّ بن صالح هذا ، لإمامة المَقَام ، وخطابة المسجد الحرام ، ولعله وَلِيَّ ذَلِكَ بعد ابن مَسْدِيٍّ ، ويكون الرضَى الطَّبريُّ ، أخذ عنه الإمامة ، والتقى عبد الله بن المُحب الطَّبريُّ ، أخذ عنه الخطابة ، والله أعلم .

٢٠٦٣ — علي بن صالح المكي ^(٢)

هكذا ذكره ابن حَبَّان ، في الطبقة الثالثة ، من النَّمات .
 يروى عن ابن خُثَيْم ^(٣) روى عنه الْمُعْتَمِر بن سليمان ، (وقال) ^(٤) : يُغْرِب .
 وذكره الذهبي فقال : علي بن صالح ، أبو الحسن المكي العابد ، عن عمرو بن دينار ، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ^(٥) ، والأعمش ، وجماعة .
 وعنه : سُفْيَان الثَّوْرِيُّ ، وسعيد بن سالم القَدَّاح ، ومُعْتَمِر بن سليمان الرُّقِّي ، وآخرون . ذكره ابن حَبَّان .

٢٠٦٤ — علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، يُلقَّب بالتاج :

الخطيبُ بمكة ، ابن الخطيب تقي الدين ، ابن الشيخ محب الدين الطبري المكي ، الخطيب بالحرم الشريف .

(١) تسكلة لازمة (راجع الحاشية بآخر الصفحة السابقة) .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٣ .

(٣) في الأصول : خُثَيْم . والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب وغيره .

(٤) تسكلة لازمة من تهذيب التهذيب .

أجاز له في استدعاء مؤرخ بحرم سنة سبع وثمانين وستمائة : جدّه الحب .
 وعمّه الجمال محمد قاضى مكة ، وأبوه ، وعمّته : زينب وفاطمة ، والبرهان إبراهيم
 ابن يعقوب ، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر ، والشّرف
 عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق ، والصّدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد
 ابن أبى بكر ، والصّفيّ أحمد بن محمد بن إبراهيم ، وأخوه الرضى إبراهيم
 - إمام المقام - الطّبريّون ، والرضى محمد بن أبى بكر بن خليل القسطلاني ،
 وأخوه العَلَم أحمد ، والأمين أبو المعالى ابن القطب القسطلاني ، وإخوته :
 أبو الهدى الحسن ، وعبد الحق ، وفاطمة . والمعاد عبد الرحمن بن محمد الطّبرى
 ومحمد بن يحيى بن حمدان ، وأخوه أحمد ، وإقبال القزويني ، وابنه أحمد ،
 وعلى بن محمد بن عبد السلام المؤدّن .

وسَمِعَ من الفَخْر التّوّزريّ : صحيح البخارى ، وجامع الترميذى . وعلى
 الرضى الطبرى : الأربعين البُلدانية للسّلفيّ ، وما علمتُ من سماعاته
 سوى ما ذكرته . وحَدَّثَ .

سمع منه غير واحد من شيوخنا ، منهم شيخنا ابن سُكّر ، ومن خطّه
 نقلت الاستدعاء الذى أجاز له فيه الشيوخ المذكورون . وَوَلَّى الخطابة بعد
 أخيه البهاء الخطيب ، وخطبَ في رابعِ عَشْرِ ربيع الآخر ، سنة اثنتين وثلاثين
 وسبعمائة ، ويقال إنّ القاضى شهاب الدين الطبرى ، استنجزها توقيعاً ،
 وترك التاج يخطب ، وكان هو المُقدّم للتاج ، فإنه لم يكن له إذ ذاك أهلية .

وبلغنى أنه لما مات أخوه البهاء الخطيب ، كان التاج يبكى عليه مع النساء ،
 ويلطم في خدّه ، ورآه القاضى شهاب الدين كذلك ، أو أخبر عنه بذلك ،
 فأخرجه من عند النساء . ولما اجتمع الناس للصلاة على أخيه ، قدّمه القاضى
 شهاب الدين للصلاة عليه ، فصلى التاج على أخيه ، وخطب الناس بأمر القاضى

شهاب الدين الطبري ، نجاء خطيباً بليفاً ، وابتلي بالجذام في آخره ، نسأل الله العافية . وسألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي ، فقال : كان خطيباً بليفاً ، وناب عن قريبه القاضي شهاب الدين الطبري في الحكم ، في أواخر عمره ، ولم يكن من أهل العلم ، وكان ابتلي بجذام فاحش . انتهى .

وتوفي سنة ست وخمسين وسبعمائة بمكة ، هكذا ذكر وفاته ابن محفوظ ، وذكر ما يدل على أنه توفي في آخر النصف الأول من هذه السنة ، أو أول النصف الثاني منها ، لأنه ذكر أن في أول شهر رمضان ، وصل تقليد من مصر بالخطابة ، للقاضي شهاب الدين الطبري .

٢٠٦٥ — علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمداني الصوفي^(١) أبو الحسن .

نزىل مكة .

صاحب كتاب « بهجة الأسرار »^(٢) .

(١) ترجمته في لسان الميزان ٤ : ٢٣٨ . وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٠ . والمنتظم ٨ : ١٤ . وتاريخ الإسلام للذهبي مجلد ٢٢ لوحة ١٥١ وفيه بخط الذهبي : الهمداني (بالذال المعجمة) .

(٢) الذي في جميع المراجع التي بين يدي ، مثل : كشف الظنون ، ومعجم المطبوعات العربية ، وتاريخ الآداب العربية لبروكمان ، وفهارس دور الكتب : أن هذا الكتاب ، واسمه بالكامل : « بهجة الأسرار ومعدن الأنوار ، في منافع السادة الأخيار ، من المشايخ الأبرار » من تأليف ابن جهضم آخر ، غير صاحب الترجمة ، وهو : نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز بن معضاد اللخمي الشظوني المعروف بن جهضم الهمداني المجاور بالحرم ، والمتوفى سنة ٧١٣ =

حدَّث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمَةَ القَطَّان ، وأبي علي ^(١) ابن زياد القَطَّان ، وأحمد بن الحسن بن عُثْبَةَ الرَازِي ، وأحمد بن عطيه ابن إبراهيم بن عطيه الحدَّاد ، وأحمد بن عثمان الأَدَمِي ، وعبدالرحمن بن حَمْدان (الجَلَّاب) ^(٢) وعلي بن أبي القَعْب ، وأبي بكر بن أبي دَجَّانَة ، وَجَمَح ابن القاسم المُوَظَّن ، وطائفة .

روى عنه عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وإبراهيم بن محمد الحِمْثَانِي ، وأبو عبد الله محمد بن سلامه القُضَاعِي ، وأبو بَعْلَى الأَهْوَازِي ، وأبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، وَخَلَق كثير من المغاربة والحِجَّاج ، وصَنَّف « بهجة الأسرار في أخبار الصُّوفِيَّة » ^(٣) .

قال ابن خَيْرُون . تُكَلِّم فيه . قال : وقيل إنه يكذب . وقال شَيْرَوَيْه الدِّبْلَمِي : وكان ثقة صدوقاً عالماً زاهداً حسن المعاملة ، مذكوراً في البلدان ، حسن المعرفة . انتهى .

وذكره صاحب المَرآة ، وقال : ذَكَرَهُ جَدِّي فِي الْمُنتَظَم ^(٤) ، وقال : ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ كَذَابًا ، ويقال إنه وَضَعَ حديث صلاة الرغائب . وَذَكَرَ أَنَّ

= وهذا الكتاب طبع أكثر من مرة منسوباً إليه ، مع ملاحظة أن ابن الجوزي في المنتظم ٨ : ٢١٤ وغيره ، ذَكَرُوا فِي تَرْجُمَةِ صَاحِبِنَا أَنَّهُ مُؤَلِّف « بهجة الأسرار » . وقد أوضح الأستاذ الزركلي في « الأعلام » هذا الخلط بين الرجلين في ترجمتهما في الجزء الخامس صفحة ١١٩ ، ١٨٨ ، فليراجع عنده .

(١) في تاريخ الإسلام : وأبي سهل .

(٢) من تاريخ الإسلام

(٣) في تاريخ الإسلام : في أخبار القوم .

(٤) المنتظم لابن الجوزي ٨ : ١٤ .

جده ، ذكر الحديث في « الموضوعات »^(١) وذكر أنه مات بمكة في سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وهكذا ذكر وفاته الذهبي في « تاريخ الإسلام »^(٢) ومنه كتبت أكثر هذه الترجمة ، وأورد في ترجمته ، حديث صلاة الرغائب . وقال : لا يعرف إلا من روايته ، واتهموه بوضعه . وكذا ذكر وفاته في العبر^(٣) ، وترجمه بشيخ الصوفية في الحرّم .

٢٠٦٦ — علي بن عبد الله بن حمود الفاسي ، أبو الحسن المكناسي .

إمام المالكية بالحرم الشريف ، حجّ سنة اثنتي عشرة ، وأخذ عن أبي بكر الطرطوشي : سنن أبي داود ، وصحيح مسلم — أخذه عن ابن طرخان — وجامع أبي عيسى بن المبارك ، ودخل الأندلس مُرابطاً ، ثم حجّ ثانياً ، وجاور وأمّ بالحرم ، وأصله من مكناسة الزيتون . ذكره ابن الأثير في تكملة الصلة^(٤) لابن بشكوال ، وقال : كان زاهداً ورعاً مُحسناً إلى الغرباء ، توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، عن سبع وثمانين سنة ، انتهى .

وَأَلْفَنِيْتُ حَجَرًا بِالْمَعْلَاةِ مَكْتُوبٌ فِيهِ : إِنْ هَذَا قَبْرُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمُودِ الْمَكْنَسِيِّ . وَأَنَّهُ : تَوَفَّى لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ

(١) هو كتاب « الموضوعات من الأحاديث المرفوعات » . ولا يزال مخطوطاً .

(٢) تاريخ الإسلام مجلد ٢٢ لوحة ١٥١ .

(٣) العبر ٣ : ١١٦ .

(٤) طبع من هذه التكملة جزءان في سنتي ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ثم توقف الطبع ، وصاحب هذه الترجمة مذكور في القسم الذي لم يطبع بعد .

من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . وترجم فيه : بالفقيه الزاهد ، إمام المالكية بالحرم الشريف .

وإنما ذكرنا هذا ، لأن ما في حَجَر قبره من تاريخ وفاته ، يخالف ما ذكره ابن الأَبَّار فيها . والصواب ما في الحَجَر ، والله أعلم . ولا يقال إنهما اثنان ، لأنه في الحَجَر نسب إلى جدّه ، وهو حمود . وابن الأَبَّار أكمل نسبه .

ووجدت بخط شيخنا ابن سُكَّر : إن ابن أبي الصَّيْف البني نزيل مكة ، قرأ سُتْن أبي داود ، على أبي الحسن على بن خَلَف بن مَعْرور التِّلَسَّانِي ، عن أبي الحسن هذا ، عن الطَّرْطُوشِي ، بسنده المشهور .

٢٠٦٧ — على بن عبد الله بن عثمان العسقلاني المكي ، يُسكنى أبا الحسن ، ويُلقب شهاب الدين .

توفي يوم السبت السادس والعشرين من شعبان ، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، ودُفِن بالعملاة . ومن حَجَر قبره لخصتُ هذا ، وفيه مكتوب : هذا قبر الشاب شهاب الدين ، وفيه :

إِنَّ الْعَزَا بِشِهَابِ الدِّينِ قَدْ مُنِعَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَقَدْ أَوْدَى بِهَا التَّلَفُ
نَشَوُ تَكَامُلٍ فِيهِ الظَّرْفُ واجْتَمَعَتْ فِيهِ شَمَائِلُ لَا تَنفَكُ تَأْتِلُ
وَمَنْظَرٌ مُنْجِلٌ لِلشَّمْسِ إِنْ طَلَعَتْ

يَا لَيْفَهُ لَمْ يَكُنْ بِالْبَيْنِ يَنْكَسِفُ
إِذَا بَدَا نَاطِقًا فِي وَسْطِ مُحْتَمِلٍ فَالْذُرُّ مُنْقَطِعٌ وَالشَّهْدُ مُقْتَصَفٌ
مَحَاسِنٌ نَظَمَ الْإِجْمَاعُ حِجَّتَهَا

كَالْوُلُوءِ أَنْتَقَبَتْ عَنْ حُسْنِهِ الصَّدَفُ

٢٠٦٨ — علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن
أبي المعالي الكازروني، أبو الحسن المكي، الملقب نور الدين .
تُؤذَن الحَرَم الشريف .

سمع من الرضى الطبرى : سُنن أبي داود وسُنن النسائي ، وغير
ذلك ، عليه وعلى غيره ، وما عَلِمْتُهُ حَدَّثَ .
وذكر شيخنا ابن سُكَّر ، أنه أجاز له . قال : وكان رجلاً
صالحاً . انتهى .

توفي ثالث جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن
بالمعلاة ، أخبرني بوفاته ، ولده بهاء الدين عبد الله بن علي ، رئيس
المؤذنين بالحرم الشريف ، وأخبرني أنه وُلد في سنة ثمان وسبعمائة بمكة .

٢٠٦٩ — علي بن عبد الله بن عيسار^(١) السُوسِي ، أبو الحسن .
توفي في العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة
بمكة ، ودفن بالمعلاة ، ومن حَجَرَ قبره كَتَبْتُ ما ذَكَرْتَهُ مِنْ حاله ،
وَتُرْجِمَ فِيهِ : بالشَّيخ الفاضل العابد المُقَرَّى .

٢٠٧٠ — علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الثَّور التَّليْسَانِي ،
القاضي أبو الحسن بن أبي محمد .

قَدِمَ إِلَى مكة حَاجًّا ، فِي سنة أربع وستين وسبعمائة ، وطاف بالبيت
الحرام ، وَسَقَى فِي يوم قُدُومِهِ ، وتوفي إثر ذلك ، وذلك في يوم الإثنين

(١) كذا في ق . وفي ك وى : بدون نقط .

ثالث شهر ذى الحجة من السنة المذكورة ، ودفن بالعملاة ، ومن حَجَرَ قبره ، كتبتُ ما ذكرته من حاله ، وترجم فيه : بالشيخ الصالح الزكى الفقيه العالم المفتى للمدرس الأفاضل الأكل .

٢٠٧١ — على بن عبد الله بن محمد بن محمد

(١)

٢٠٧٢ — على بن عبد الله بن محبوب الأطرا بلسي الثمري .

ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الإسلام^(٢) ، وقال : قال السلفي^(٣) : قديم الإسكندرية وكان متفقها ، وكان له اهتمام بالتواريخ ، صنف تواريخاً لطرابلس ، حدثني به ، وكتب عني ، وكان فاضلاً في فنون . توفي بمكة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . انتهى .

٢٠٧٣ — على بن عبد الله الصقلي .

إمام المالكية بمكة ، ذكره أبو القاسم بن عساكر في معجمه .

وروى رزين عنه ، عن أبي الوليد الباجي ، والقاضي يونس بن مغيث : حديثاً من الموطأ .

(١) لم يرد من هذه الترجمة سوى هذه الأسماء . وكتب أمامها بالحاشية : كذا مبيض في أصله للنقول منه .

(٢) تاريخ الإسلام مجلد ٢٥ ورقة ٩١ .

(٣) ذكر السلفي في « معجم السفر » صاحب هذه الترجمة في لوحة ٢٧٦ (مصورة دار الكتب المصرية) ولم يرد فيها هذا النص للنقول هنا ، ويبدو أنه ضاع في الأوراق الناقصة من هذه النسخة .

٢٠٧٤ — علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سَابُور البَغَوِيّ ،
بو الحسن المكي^(١) .

صَحِبَ أَبَا عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَرَوَى عَنْهُ تَوَالِيْفُهُ : غَرِيبُ الْحَدِيثِ ،
وَفَضَائِلُ الْقُرْآنِ ، وَالطُّهُورِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَرَوَى عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَحَجَّاجِ بْنِ مَنْهَالٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ الْعَبْدِيِّ ،
وَمُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيِّ ، وَالْقَعْنَبِيِّ ، وَعَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَصَنَّفَ « الْمُسْنَدَ » . حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ^(٢) وَحَدَّثَ عَنْهُ بِالْمُسْنَدِ ،
أَبُو عَلِيٍّ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاءُ الْهَرَوِيّ .

قَالَ أَبُو حَانِمٍ : كَانَ صَدُوقًا . وَسُئِلَ عَنْهُ الدَّارُقُطَنِيُّ فَقَالَ : ثِقَةٌ
مَأْمُونٌ .

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّالِحِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْمَقْدِسِيُّ ، إِذْنَا مُسْكَاتِيَّةٌ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ الْحَافِظَ
أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنَ نُقْطَةَ الْبَغْدَادِيِّ ، أَخْبَرَهَا إِجَازَةً ، وَتَفَرَّدَتْ
بِهَا عَنْهُ ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَنَا
أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ ، إِجَازَةً عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ ،
قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّيْنَوَرِيِّ بِهَا ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ السُّتِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيَّ ، وَسُئِلَ

(١) ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ : ١٧٨ . وميزان الاعتدال ٣ : ١٤٣ . ولسان

الميزان ٤ : ٢٤١ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه : كذا .

عن علي بن عبد العزيز المكي ، فقال : قَبَّحَ اللَّهُ عَلَىَّ بن عبد العزيز ، ثلاثاً .
فَقِيلَ : يَا أَبَا عبد الرحمن ، أَتَرَوِي عَنْهُ ؟ قَالَ : لَا . فَقِيلَ : أَوَ كَانَ كَاذِبًا ؟ فَقَالَ :
لَا ، وَلَكِنْ قَوْمٌ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَقْرَءُوا عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَيَبْرِؤُهُ بِمَا يَسْهَلُ ،
وَكَانَ فِيهِمْ إِنْسَانٌ غَرِيبٌ فَقِيرٌ ، لَمْ يَكُنْ فِي جُمْلَةِ مَنْ بَرَّهَ ، فَأَبَى أَنْ يَقْرَأَ
عَلَيْهِمْ وَهُوَ حَاضِرٌ ، حَتَّى يَخْرُجَ أَوْ يَدْفَعَ كَمَا دَفَعُوا ، فَذَكَرَ الْغَرِيبَ أَنَّ لَيْسَ
مَعَهُ إِلَّا قَصْعَةٌ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْقَصْعَةِ ، فَلَمَّا أَحْضَرَهَا ، حَدَّثَهُمْ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : مَاتَ بِمَكَّةَ
يَوْمَ الْخَمِيسِ ، غُرَّةَ ربيع الأول سنة سبع^(١) وثمانين ومائتين .

٢٠٧٥ — علي بن عبد العزيز الدقوقي^(٢) .

كَانَ ذَا مَلَاةٍ ، جَاوَرٌ بِمَكَّةَ ، وَخَلَفَ بِهَا عَقَارًا وَأَوْلَادًا .
تَوَفَّى يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَمَانِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَوُفِدَ
بِالْمَقْلَةِ .

٢٠٧٦ — علي بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة
ابن مرزوق القرشي المخزومي المكي ، يُلقَّبُ نور الدين ، وَيُسَمَّى
أَبَا الْحَسَنِ^(٣)

(١) فِي تَذَكُّرَةِ الْحِفَاطِ : سِتْ وَثَمَانِينَ وَمِائَتِينَ .

(٢) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوءِ ٥ : ٢٤٠ ، نَقَلَ بِالنَّصِّ عَنْ كِتَابِنَا ، وَزَادَ بَعْدَ
اسْمِ أَبِيهِ : ابْنُ عَبْدِ الْكَافِي .

(٣) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوءِ ٥ : ٢٤٤ .

سمع على الحافظ صلاح الدين العلائي بعض مؤلفاته الخديثية ، وما علمته
حديث ولا أجاز .

وتوفي في سنة ست وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة ، وقد بلغ السبعين
أوقارها ، سامحه الله تعالى . وهو أخو أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم
السابق^(١) .

٢٠٧٧ — علي بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن
عبد الرحمن الحسني القاسي المكي ، يلقب نور الدين^(٢) .

إمام مقام الخنابلة بالمسجد الحرام .

وُلد في العشر الأخير من شوال سنة اثنتين وسبعين وسبعائة ، قبل
موت أبيه بيسير ، واستقرَّ عِوَضَه بالإمامة ، بمقام الخنابلة بالحرم الشريف ،
وباشر ذلك عنه ، عمه الشريف أبو الفتح القاسي مدة سنين كثيرة ، حتى
تأهل ، ثم باشر هو بنفسه مدة سنين ، واستقرَّ على ولايته ، حتى مات
في ليلة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ست وثمانمائة ، بزَيد
من بلاد اليمن ، ودفن بمقابرهما .

سَمِعَ من النشأوري ، وشيخنا ابن صديق ، وغيرهما من شيوخنا ،
وله اشتغال بالعلم ، وفيه خير .

٢٠٧٨ — علي بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سالم الزبيدي^(٣)
الأصل ، المكي المولد والدار .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٢٤ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ٢٤٤ .

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ٢٤٤ نقلا عن كتابنا .

وُلِدَ بِمَكَّةَ وَبِهَا نَشَأَ ، وَسَمِعَ بِهَا فِيمَا أَحْسَبُ عَلَى النَّشَاوِرِيِّ وَغَيْرِهِ ،
وَأَصَابَهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ تَعَبٌ ، لَقَلَّةٌ مَا بِيَدِهِ . وَتَوَفَّى بِمَكَّةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ
سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ ، عَنْ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً .

٢٠٧٩ — عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَاسِمُ أَبِي طَالِبٍ ، عَبْدُ مَنَافٍ
— عَلَى الْأَصَحِّ فِيمَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(١) وَالْمَشْهُورُ عَلَى مَا قَالَ النَّوَوِيُّ^(٢)
وَقِيلَ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ — ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنُ هَاشِمٍ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنُ قُصَيٍّ
ابْنِ كِلَابٍ الْقُرَشِيُّ .

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْحَسَنِ ، وَيَكْنَى أبا ترابٍ ، كُنْيَاهُ بِذَلِكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَحَبَّ مَا يُدْعَى بِهِ صِهْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُؤَاخِيهِ ، وَأَحَدُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الرَّاشِدِينَ ، وَالسَّتَّةِ الَّذِينَ جَعَلَ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ الْخِلَافَةَ فِيهِمْ شُورَى ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ
شَهِدَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ ، وَتَوَفَّى وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ .
وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ وَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، عَلَى مَا رَوَى عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ،
وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ، وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، وَخُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ ، وَجَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضَى اللَّهُ
عَنْهُمْ . عَلَى مَا نَقَلَ عَنْهُمْ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، قَالَ : وَفَضَّلَهُ هَؤُلَاءِ عَلَى غَيْرِهِ . وَقَدْ
اخْتَلَفَ فِي كَوْنِهِ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ، فَرَوَى سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ ، أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُوداً عَلَى الْحَوْضِ ،

(١) الْأَسْتِعَابُ ص ١٠٨٩ . وَأَيْضاً أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ١٦ . وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٥٠٧ .

(٢) تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ١ : ٣٤٤ .

أولها إسلاماً : عليّ بن أبي طالب . ورَوَى هذا مَوْقُوفًا عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : وَرَفَعَهُ أَوَّلَى ، لِأَنَّهُ مِثْلُهُ لَا يُذَكَّرُ ^(١) بِالرَّأْيِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَسَاقَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ : وَقَالَ : لَا مَطْمَئِنَ فِيهِ لِأَحَدٍ ، لِصِحَّتِهِ وَثِقَةٍ نَقَلَتْهُ ، وَهُوَ بِمَارَضٍ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَابِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالصَّحِيحُ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ ، كَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ . وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ ، وَقَتَادَةُ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ إِسْلَامَهُ بَعْدَ خَدِيجَةَ ، وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِسَنَدِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ : أَيُهُمَا أَسْلَمَ أَوَّلًا ؟ فَقَالَ . سُبْحَانَ اللَّهِ ! عَلَى أَوْلَاهُمْ إِسْلَامًا ، وَإِنَّمَا شُبِّهَ عَلَى النَّاسِ ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِمَا أُخْفِيَ إِسْلَامُهُ مِنْ أَبِيهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَأَظْهَرَ إِسْلَامَهُ ، قَالَ : وَلَا شَكَّ عِنْدِي أَنَّ عَلِيًّا أَوْلَاهُمْ إِسْلَامًا . انْتَهَى .

قَالَ النَّوَوِيُّ : قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَالْأَوَّلُ أَنْ يُقَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ الْأَحْرَارُ : أَبُو بَكْرٍ ، وَمِنَ الصَّبِيَّانِ : عَلِيٌّ ، وَمِنَ النِّسَاءِ : خَدِيجَةُ ، وَمِنَ الْمَوَالِي : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَمِنَ الْعَبِيدِ : بِلَالٌ . انْتَهَى .

وَاخْتُلِفَ فِي سِنِّهِ وَقْتُ أَسْلَمَ ، فَقِيلَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَقِيلَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَقِيلَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَقِيلَ ابْنُ سِتَّةِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَقِيلَ ابْنُ عَشْرِينَ ^(٢) سَنَةٍ ، وَقِيلَ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ . وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ كَانَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، يُرْوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ مِنْ وَجْهَيْنِ جَيِّدَيْنِ ، عَلَى مَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ . وَقَالَ : هَذَا أَصَحُّ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ .

(١) فِي الْاسْتِيعَابِ : لَا مَذَكَّرَ .

(٢) فِي الْاسْتِيعَابِ : ابْنُ عَشْرٍ

واختلف في أفضليته على غيره ، فقال ابن عبد البر : واختلف السلف أيضاً في تفضيل عليّ وأبي بكر . وحديث ابن عمر : كُنَّا نَقُولُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُمَانُ ، ثُمَّ نَسَكْتُ — يعني فلا نفاضل — وَهُمْ وَغُلَاطٌ ، وأنه لا يصح ، وإن كان إسناده صحيحاً ، لأن أهل السنة من السلف والخلف ، من أهل الفقه والأثر ، يُجْمَعُونَ على أن عليّاً أفضل الناس بعد عثمان ، قال : وهذا مما لم يختلفوا فيه ، وإنما اختلفوا في تفضيل عليّ وعثمان ، قال : ووقف في تفضيل كل منهما على الآخر : مالك بن أنس ، ويحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن مَعِين ، وذكر أن ابن مَعِين : تكلم بكلام غليظ في الذين يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان ، ويسكتون عن تفضيل عليّ . وقد جاء في فضل عليّ رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أخبار صحيحة ، منها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ رضي الله عنه ، لما خلفه في غزوة تبوك ، على المدينة وعلى عياله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي » . رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة ، منهم سعد بن أبي وقاص — من طرق كثيرة جداً — وابن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، وجابر ، وأم سلمة ، وأسماء بنت عميس ، رضي الله عنهم ، وهو مُخْرَجٌ في الصحيحين .

ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال يوم غدير خمّ عند الجحفة : « مَنْ كَفَتْ مَوْلَاهُ ، فعلى مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » . يروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم : بُرَيْدَةُ ، وأبو هريرة ، وجابر ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وبعضهم لا يزيد على : « مَنْ كَفَتْ مَوْلَاهُ ، فعلى مَوْلَاهُ » . وأخرجه الترمذي من حديث أبي شريحَة ،

أوزيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذى : حسن ،
والشك في غير الصحاح ، لا يقطع في صحة الحديث ، لأن الصحابة رضى الله
عنهم كلهم عدول .

ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال يوم خيبر : « لَا أُعْطِينَ
الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَيْسَ بِقَرَّارٍ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى
يَدَيْهِ » . ثم دعا بعلى رضى الله عنه وهو أرمَد ، فقفَل في عينيه ، وأعطاه
الراية ، ففتح الله على يديه . وهذا الحديث في الصحيحين من حديث
سهل بن سعد ، رضى الله عنه .

ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما آخى بين الصحابة رضى الله
عنهم ، وجاءه على رضى الله عنه تدمع عيناه ، يقول له : يا رسول الله ،
آخيت بين أصحابك ، ولم تؤاخ بينى وبين أحد ، فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم : أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . أخرجه الترمذى ، وقال :
حديث حسن .

ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ، عهد إلى على رضى الله عنه ،
أنه « لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ » . وهذا الحديث في صحيح
مسلم ، من رواية زَرَّ بن حُبَيْش ، عن على رضى الله عنه .

ومنها أن الله تعالى ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحبِّ على ،
كما في الترمذى ، من حديث بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب رضى الله عنه ، عن
النبي صلى الله عليه وسلم .

والأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في فضل على
ابن أبى طالب رضى الله عنه كثيرة مشهورة ، وإنما أوردنا ذلك للتبرك .
وأما الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

«أَنَا دَارُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا». وفي رواية: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ». فهو حديث مُنْكَر على ما قال التِّرْمِذِيُّ . وفي بعض نُسَخ التِّرْمِذِيِّ : غريب . ولا رَيْب في أن عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الْعِلْمِ بِالْمَكَانِ الْأَعْلَى . قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أُعْطِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْعِلْمِ ، وَوَاللَّهُ لَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي الْعُسْرِ الْبَاقِي . انتهى .

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْضَى الصَّحَابَةِ ، على ما قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصَّحِيح ، وكان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَتَعَوَّذُ مِنْ مُضِلَّةٍ لَيْسَ هُوَ فِيهَا . وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، كَمَا أُخْبِرَتْ أَنَّ عَلِيًّا أَفْتَى النَّاسَ بِصَوْمِ عَاشُورَاءَ : أَمَّا إِنَّهُ لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِالسُّنَّةِ . وقال معاوية ، لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَهَبَ الْفَقْهُ وَالْعِلْمُ ، بِمَوْتِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ . وكان معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَكْتُبُ إِلَيْهِ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِ ، يَسْأَلُهُ عَنْهُ . وَسُئِلَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ : كَانَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ مِنْ عَلِيٍّ ؟ قَالَ : وَلَا اللَّهُ ، مَا أَعْلَمَهُ . قال ابن الْمُسَيَّبِ : مَا كَانَ أَحَدٌ يَقُولُ : سَلُونِي ، غَيْرَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ . انتهى .

وفضائله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرَةٌ .

وهاجَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدَنَةِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، أَمَرَهُ أَنْ يَقِيمَ بِمَكَّةَ بَعْدَهُ أَيَّامًا ، حَتَّى يُؤَدِّيَ عَنْهُ أَمَانَتَهُ . والودائع والوصايا التي كانت عند النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَلْحَقُهُ بِأَهْلِهِ ، ففَعَلَ . وشَهِدَ بِدِرْأِ الْوَالِدَيْنِ ، وَسَائِرِ الْمَشَاهِدِ ، إِلَّا تَبُوكَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَى عِيَالِهِ ، وَأَبْلَى بِبَدْرِ وَأَحَدٍ وَالْخَنْدَقِ وَخَيْرَ بَلَاءٍ

عظيما ، وأغنى في تلك المشاهد ، وقام فيها المقام الكريم . وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في يده في مواطن كثيرة ، منها يوم بدر ، على اختلاف في ذلك . ومنها يوم أحد ، بعد قتل مُصَنَّب بن عُمَيْر .

وبويع رضى الله عنه بالخلافة بعد عثمان ، يوم قتل عثمان رضى الله عنه ، سَمَى الناسُ إليه وهو في داره . فأخرجوه منها ، وقالوا : لا بدَّ للناس من إمام ، وحضر طَلْحَة والزبير وسعد بن أبي وقاص والأعيان فبايعوه ، وأول من بايعه طَلْحَة ، ثم سائر الناس من المهاجرين والأنصار ، وتخلَّف عن بيعته نَفَر ، فلم يُهْجَهُمْ ولم يُكْرَهُمْ ، وسُئِلَ عنهم فقال : هؤلاء قوم قعدوا عن الحق ، ولم يقوموا مع الباطل . وفي رواية أخرى : أولئك قوم خذلوا الحق ، ولم ينصروا الباطل . وتخلَّف عن بيعته رضى الله عنه ، معاوية بن أبي سفيان ، ومن معه من أهل الشام ، غضباً لعثمان ، ونعاه معاوية لأهل الشام ، فتعاونوا على الطلب بدمه ، ونُصِبَ ثوبُ عثمان رضى الله عنه ، وهو مُضَرَّجٌ بالدم على منبر دمشق ، ثم إن طَلْحَة والزبير رضى الله عنهما ، فارقا عليا ، ولحقا بمكة ، واجتمعا فيها مع عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم ، وساروا إلى البصرة للطلب بدم عثمان ، لأن قَتَلَتَهُ التَّفْؤَا عَلَى رضى الله عنه ، وصاروا معه من رهوس الملائ ، وخاف على رضى الله عنه من أن ينتقض الناس ، فسار بمن معه من الناس إلى العراق ، فخرى بينه وبين عائشة ومن معها ، الوقعة المعروفة بوقعة الجمل ، أثارها سُفْهَاءُ الفريقين ، وخرج الأمرُ عن علي وعن طلحة والزبير ، وقتل من الفريقين نحو عشرين ألفاً ، منهم طلحة والزبير ، وظفر على رضى الله عنه بعائشة ، فأكرمها ورعى لها حرمتها ، وجَهَّزَ معها من أوصلها إلى المدينة . وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين من الهجرة ، في عاشر جمادى الأولى ، وقيل في عاشر جمادى الآخرة ، والله أعلم .

(١٣٢ - العقد الثمين - ج ٦)

ثم ثار الحربُ بينه وبين أهل الشام ، لامتناعهم من مبايعته ، فسار على نحوهم من العراق في تسعين ألفاً ، وقيل في مائة ألف ، وقيل في خمسين ألفاً ، والتقى مع معاوية وأهل الشام ، وكانوا سبعين ألفاً ، وقيل ستين ، على أرض صفين بفاحية العراق ، في صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة ، ودام الحربُ والفارة بين الفريقين أياماً وليالي ، وقتل من الفريقين ستون ألفاً ، وقيل سبعون ألفاً ، وغلب أصحاب علي رضي الله عنه على الماء ، وأزالوا عنه أهل الشام . ولما خاف أهل الشام الكثرة ، رفعوا المصاحف بإشارة عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ودعوا إلى الحكم بما في كتاب الله ، فأجاب علي رضي الله عنه إلى تحكيم الحكمين ، حكماً من جهة علي ، وحكماً من جهة معاوية ، على أن من اتفق الحكمان على توليته الخلافة ، فهو الخليفة . واختلف كلّي علي رضي الله عنه أصحابه ، لإجابته إلى ذلك ، وخرجت عليه الخوارج ، وهم أزيد من عشرة آلاف ، وقالوا : لا حكم إلا لله ، وكفّروا عليّاً رضي الله عنه بغيره ، واعتزلوه ، وشقّوا عصا المسلمين ، ونصبوا راية الخلاف ، وسفكوا الدماء ، وقطعوا الشُّبل ، فخرج عليهم علي رضي الله عنه بمن معه ، ورام رجعتهم ، فأبوا إلا القتال ، فقاتلهم واستأصل جمهورهم ، ولم ينج منهم إلا اليسير . وجملة من قُتل منهم أربعة آلاف ، على ما قيل . فلما كان شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين ، اجتمع الحكمان ، وهما أبو موسى الأشعري ، من جهة علي رضي الله عنه ، فيمن معه من وجوه أصحاب علي رضي الله عنه ، وعمرو بن العاص ، من جهة معاوية ، فيمن معه من وجوه أصحاب معاوية ، بدؤمة الجندل ، وهي مسيرة عشر أيام من دمشق ، وعشرة من المدينة ، وعشرة أيام من الكوفة ، فلم يندبرم أمر ، لأنّ عمرأ رضي الله عنه ، خلاّ بأبي موسى فخذعه ، فقال له : نخلع الرّجائين - يعني علياً ومعاوية - ونؤلّي

من يختاره المسلمون ، فأذعن لذلك أبو موسى ، وقال له عمرو : تكلم قبلي ، فأنت أفضل مني وأكبر سابقة . فلما خرجا إلى الناس ، تكلم أبو موسى ، وخلع عليا ومعاوية ، ثم قام عمرو ، فقام وقال : أما بعد ، فإن أبا موسى قد خلع عليا كما سمعتم ، وقد وافقته على خلع علي ، ووليت معاوية . وسار الشاميون وقد بنفوا في الظاهر على هذه الصورة ، وود أصحاب علي الكوفة ، على أن الذي فعل عمرو حيلة وخديعة لا يُعَبَأُ بها ، وكانت مصر مرة يستولى عليها أصحاب علي ، ومرة يستولى عليها أصحاب معاوية ، وقد ندم على التخلف عن علي رضي الله عنه في حروبه ، غير واحد من كبار السلف ، كما روى من وجوه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر ، أنه قال : ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل مع أهلي مع علي أهل الفئة الباغية . قال الشَّعْبِيُّ : ما مات مسروق ، حتى تاب إلى الله تعالى عن تخلفه عن القتال مع علي . قال ابن عبد البر : ولهذا الأخبار طُرُقٌ صِحَاح ، ذكرناها في موضعها ، قال : وكان علي رضي الله عنه يسير في القنبي سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في القسم ، وإذا ورد عليه مال ، لم يُبق منه شيئا ، إلا قسّمه ، ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسّمته في يومه . ويقول : يادُنِيَا غُرِّي غَيْرِي . ولم يكن يستأثر من القنبي بشيء ، ولا يخص به حميا ولا قريبا ، ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات .

وروى بسنده عن مُجْتَمَعِ التَّيْمِيِّ ، أن عليا رضي الله عنه ، قسّم ما في بيت المال بين المسلمين ، ثم أمر به فكُنِس ، وصلى فيه ، رجاء أن يشهد له يوم القيامة .

وروى بسنده عن عاصم بن كليب عن أبيه ، قال : قدم عليّ رضي الله عنه ، مَالٌ من أَصْبِهَان ، فَقَسَمَهُ سبعة أَقسام^(١) ، وَوَجَدَ فيه رَغِيفًا ، فَقَسَمَهُ سَبْعَ كِسْرٍ ، وجعل على كل جزء كِسْرَةً ، ثم أَفْرَعَ بينهم ، أَيُّهُمْ يُعْطَى أَوَّلًا . وثبت عن ابنه الحسن بن علي بن أبي طالب من وجوه ، أنه قال : لم يترك إِلَّا ثمانمائة درهم ، أو سبعمائة درهم ، فَصَلَّتْ من عطائه ، كَانَ يَعْطَاهَا لَخَادِم كَانَ يشتريها لأَهله . وروى عن عبد الله بن الهذيل قال : رأيت عليًا رضي الله عنه ، يخرج وعليه قميص غليظ ، إِذَا مَدَّ كُمَ قميصه بلغ الظَّفَر ، ، وَإِذَا أَرْسله صار إِلَى نصف السَّاعِد . وروى عن الحسن بن ...^(٢) عن أبيه قال : رأيتُ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، يخرج من مسجد الكوفة ، وعليه قَطْرِيَّتَانِ^(٣) ، مُتَزَرِّأَ بالواحدة ، مُتَزَدِّبًا بالأخرى ، وإزاره إِلَى نصف السَّاق ، وهو يَطُوفُ بالأَسواق ، ويبيده الدَّرَّة ، بِأمرهم بتقوى الله تعالى ، وَصِدْقُ الحديث ، وَحُسْنُ البيع ، وَالوَفَاءُ بالكَيْل والمِيزَان . انتهى .

ولعلِّي رضي الله عنه في الزهد ، والتَّعَشُّفُ في المعيشة ، والمواظَظُ البليغة لِعَمَّالِهِ ، والأجوبة النفيسة عن مُشْكَلَاتِ الْمَسَائِلِ ، أخبار كثيرة

(١) في الاستيعاب : أصباع .

(٢) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وهذا الخبر وارد عند ابن عبد البر في الاستيعاب وسنده فيه : حدثنا خالد بن عبد الله الحراساني أبو الهيثم ، قال : حدثنا أبجر بن جرمور ، عن أبيه قال : رأيت عليَّ ...

(٣) في النهاية لابن الأثير (مادة قطر) : هو ضرب من البرود فيه حمرة ، ولها أعلام فيها بعض الحشونة . وقيل هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين ... من قرية يقال لها قطر . وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها ، فكسروا القاف للنسبة وخففوا .

مشهورة . ومن كلامه رضى الله عنه فى الزهد : الدنيا جيفة ، فمن أراد منها شيئا ، فليصبر على مخالطة الكلاب . انتهى .

وتوفى رضى الله عنه ، وهو أفضل الأمة شهيدا مقتولا ، قتل رجل من حنظل ، عذاده فى مراد ، وهو عبد الرحمن بن ملجم ، أشقى الناس على ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، كما فى سنن النسائي وغيره ، وهو من الخوارج الذين قتلهم يوم النهروان ، وكان واثقان مثله من الخوارج ، تعادوا على قتل على ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وعمر بن العاص ، وأن لا يرجع أحد منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه . واتعدوا لذلك ليلة معينة ، وذهب كل منهم إلى المضرب الذى فيه مراده ، فرأى ابن ملجم بالكوفة امرأة من بنى عجل ، يقال لها قطام ، رائحة الجمال ، فأعجبته ووقع فى نفسه ، فخطبها فقالت له : آليت ألا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه ، فقال لها : ما هو ؟ ، فقالت له : ثلاثة آلاف ، وقتل على ، فأجابها إلى ذلك ، وأخبرها بقصده له ، فوعده بمن يشد ظهره ، وهو ابن عمها ، وكلمته فى ذلك فأجابها ، وتكلم هومع شبيب بن بكرة الأشجعي فى ذلك ، فوافقوه ، وانفقوا على أن يكمنوا لى فى المسجد ، فإذا خرج إلى الصلاة قتلوه . فلما خرج ضربه شبيب فأخطأه ، وضربه ابن ملجم على رأسه بسيف اشتراه بألف ، وسقاه السم ، حتى زعموا أنه لفظه ، وقيل إنه ضرب عليا بخنجر كان معه ، وقال لى : الحكم لله يا على لالك ولا لأصحابك ، فقال على رضى الله عنه : فزت ورب الكعبة ، لا يفوتكم الكلب ، فشد الناس عليه من كل جانب وأخذوه ، فأمر به فحبس وقال : إن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به ، وإن لم أمت ، فالأمر إلى فى المفو والقصاص .

وَرَوَى أَن عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ إِذَا رَأَى ابْنَ مُلْجَمٍ قَالَ :
أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرِي مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ^(١)
أَمَا إِنْ هَذَا قَاتَلَنِي ، قِيلَ لَهُ : فَا يَمْنَعُكَ مِنْ قَتْلِهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ
لَمْ يَقْتُلْنِي بَعْدَ .

وَنُقِلَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّنَةِ وَالشَّهْرِ وَاللَّيْلَةِ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا ، وَأَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَصَلَاةِ
الصَّبْحِ ، صَاحَتْ لِأَوْرُزٍ فِي وَجْهِهِ ، فَطُرِدْنَ عَنْهُ ، فَقَالَ : دَعُوهُنَّ
فَإِنَّهُنَّ نَوَاحٍ . انْتَهَى .

وَاخْتَلَفَ فِي قَتْلِ ابْنِ مُلْجَمٍ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقِيلَ وَهُوَ فِي
الصَّلَاةِ ، وَقِيلَ قَبْلَ دُخُولِهِ فِيهَا .

وَاخْتَلَفَ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ قَتَلَ فِيهِ وَهُوَ يُصَلِّي ، هَلِ اسْتَخْلَفَ عَلَى
مَنْ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ ، أَوْ أَتَمَّهَا بِنَفْسِهِ ؟ . وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ
جَعْدَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ تِلْكَ الصَّلَاةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمَاتَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ فِيهِ بِيَوْمَيْنِ ، وَكَانَ الْقَتْلُ
بِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَقِيلَ
لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً ، خَلَّتْ ، وَقِيلَ بَقِيَّتْ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعِينَ
مِنَ الْمَجْرَةِ .

وَقَالَ أَبُو الطَّافِيلِ ، وَزَيْدُ بْنُ وَهْبٍ ، وَالشَّعْبِيُّ : قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، لَثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَّتْ مِنْ رَمَضَانَ ، وَقَبِضَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ
الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْهُ . انْتَهَى بِالْمَعْنَى .

(١) فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : أُرِيدُ حَيَاتَهُ . . . عَذِيرُكَ .

وقيل إن علياً رضى الله عنه ، قُتل ليلة الأحد تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين . وقيل إنه قُتل ليلة الجمعة ، سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين ، وغَسَلَه ابناه الحسن والحسين ، وابن أخيه عبد الله ابن جعفر ، رضى الله عنهما ، وكُفِّن في ثلاثة أثواب ، ليس فيها قميص ولا عمامة ، وحُطِّط رضى الله عنه على ما قيل ، بِحَنُوطِ فَضْلٍ من حَنُوطِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان معه بوصية منه في ذلك ، ودفن في السَّحَر ، وصَلَّى عليه ابنه الحسن رضى الله عنه .

واختلف في موضع قبره رضى الله عنه ، فقيل في قصر الإمارة بالكوفة ، وقيل في رَحْبَةِ الكُوفَةِ ، وقيل في نَجَفِ الحِيرة ، موضع بطريق الحِيرة ، وقبره رضى الله عنه مجهول .

واختلف في مبلغ سنِّه ، فقيل سبع وخمسون سنة ، وقيل ثمان وخمسون ، وقيل ثلاث وستون ، قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، وأبو نُعَيْم ، وغيرهما : وقيل خمس وستون . وقيل ثلاث وستون ، أو أربع وستون ، ذكر هذه الأقوال ابن عبد البر ، وصَحَّح القول بأن مبلغ سنِّه ، ثلاث وستون من غير زيادة ، وذكر أن خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ، وقيل وثلاثة ، وقيل أربعة عشر يوماً . انتهى .

وقيل إن خلافته خمس سنين إلا شهراً . وسُئِلَ أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن صِفَةِ عليّ رضى الله عنه ، فقال : كان رجلاً آدَمَ شديدُ الأُدْمَةِ ، ثَقِيلُ العَيْنَيْنِ عَظِيمُهُما ، ذَا بَطْنٍ ، أَصْلَحَ ، رَبْعَةً إلى القصر ماهو ، لَا يَخْضِبُ . وقال أبو إسحاق السَّبَّيحي : رأيت عليّاً رضى الله عنه ، أبيض الرأس واللحية ، وقد رُوي أنه ما خَضَبَ وَصَرَّ لحيته . وقال ابن عبد البر : وأحسن ما رأيت في صفته رضى الله عنه ،

أنه كان رُبْمَةً من الرِّجَال ، إلى القصر ما هو ، أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ ، حَسَنَ الوجه ، كأنه القمر ليلة البدر حُسْنًا ، ضَخَمَ البطن ، عَرِيضَ المَنْكِبَيْنِ ، شَنَنَ الكَفَيْنِ ، أَعْيَدَ ، كأن عنقه إبريق فضة ، أَصْلَحَ ليس في رأسه شعر إلا من خَلْفِهِ ، كَبِيرَ اللِّحْيَةِ ، وَلَمَنَكِيهِ مُشَاشَ كُمُشَاشِ السَّبْعِ الضَّارِي ، لَا يَبِينُ عَضْدُهُ مِنْ سَاعِدِهِ ، قَدْ أَذْجَتِ إِذْمَاجًا ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً ، وَإِنْ (١) أَمْسَكَ بَذِرَاعِ رَجُلٍ أَمْسَكَ بِنَفْسِهِ فَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَنْفَسَ ، وَهُوَ إِلَى السَّمَنِ مَا هُوَ ، شَدِيدُ السَّاعِدِ وَالْيَدِ ، إِذَا مَشَى إِلَى الْحَرْبِ هَرَوَّلٌ ، تَبَتُّ الْجُنَانُ ، قَوِيًّا شَجَاعًا ، مَنْصُورًا عَلَى مَنْ لَاقَاهُ . انتهى .

وذكر خبراً عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ذكر فيه أن علياً رضى الله عنه ، كان كثير الدُّعَابَةِ ، وَأَنَّهُ زَوَى عَنْهُ الْخِلَافَةَ لِذَلِكَ .

وقال غيره : كان أبيض اللون ، أَصْلَحَ ، رُبْمَةً ، أبيض الرأس واللِّحْيَةِ ، وَرَبْمَا خَضَبَ لِحْيَتِهِ ، وَكَانَتْ كَثَّةً طَوِيلَةً ، حَسَنَ الوجه ، ضَحُوكَ السِّنِّ . انتهى .

وقد أكثر الناس في قتل علي رضى الله عنه من المرائي ، فَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ ، قَوْلَ بَكْرِ بْنِ حَمَادٍ (٢) :

(١) فِي الاسْتِعْيَابِ : وَإِذَا

(٢) فِي الاسْتِعْيَابِ : بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ النَّاهِرِيُّ . وَقَدْ قَالَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ يِعَارِضُ بِهَا

الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَالَهُمَا عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ الْحَارِجِيُّ ، فِي هَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ ، وَهِيَ :

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا

إِنِّي لَأَذْكُرُهُ حِينًا فَأَحْسِبُهُ أَوْفَى الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا

(الاستيعاب ص ١١٢٨) .

قُلْ لِّأَبْنِ مُنْجِمٍ وَالْأَقْدَارُ غَاطِبَةٌ هَدَمْتَ وَبَلَكَ لِلْإِسْلَامِ أَزْكَانًا
فَقُلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا
وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ يَمَّا سَنَّ الرَّسُولُ لَنَا شَرْعًا وَتَبْيَانًا
صِهْرَ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ أَضَحَّتْ مَنَاقِبُهُ نُورًا وَبُرْهَانًا
وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الْحُسُودِ لَهُ

مَا كَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ^(١)

وَتَمَّ السَّلَفَ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ لَا يُحْصَى كَثْرَةُ ، وَذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لِأَهْلِ الشُّوَرَى : إِنْ وَلَوْهَا^(٢) الْأَصْنِيعَ ، كَيْفَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْحَقِّ ! وَلَوْ كَانَ
السَّيْفُ عَلَى عُنُقِهِ ؟ فَقُلْتُ : أُنْعَمُ ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا تُؤَلِّيهُ ؟ فَقَالَ : إِنْ لَمْ اسْتَخْلِفْ
وَأَتْرَكَهُمْ ، فَقَدْ تَرَكْتَهُمْ (مِنْهُ) خَيْرٌ مِنِّي .

وَرَوَيْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
ذَكَرَ لَهُ أَمْرَ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي أُرَاكَ تَقُولُ :
إِنَّ صَاحِبَكَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا - يَعْنِي عَلِيًّا - فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَجَلٌ وَاللَّهِ ،
إِنِّي لَأَقُولُ ذَلِكَ فِي سَابِقَتِهِ وَعِلْمِهِ وَقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصِهْرِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّهُ كَمَا ذَكَرْتَ ، وَلَكِنَّهُ كَثِيرُ الدُّعَاةِ .
انْتَهَى بِالْمَعْنَى .

(١) ثم يلي بعد ذلك ١١ بيتاً ، ذكرها صاحب الاستيعاب .

(٢) في الأصول : وليه . وما أثبتنا من الاستيعاب .

(٣) تسكلة من الاستيعاب .

وَسُئِلَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : كَانَ قَدْ مُلِيَ جُوفُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ، وَبَأْسًا وَنَجْدَةً ، مَعَ قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَمْدُ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا نَالَهُ ، فَمَادَّ يَدَهُ لَشَيْءٍ فَنَالَهُ . انْتَهَى .
وَلَمَّا دَخَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكُوفَةَ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ : لَقَدْ زَيَّنْتَ الْخِلَافَةَ وَمَا زَانَتُكَ ، وَهِيَ كَانَتْ أَحْوَجَ إِلَيْكَ مِنْكَ إِلَيْهَا .
انْتَهَى .

وفضائل على رضى الله عنه كثيرة ، وأخباره شهيرة ، وقد أتينا على عيُون منها .

وقد رأيتُ أنْ أذكر أولاده رضى الله عنهم ، لما فى ذلك من الفائدة . قال ابن قُتَيْبَةَ^(١) : ولعلّى رضى الله عنه من الولد : الحسن ، والحسين ، (وَمُحَسَّنًا)^(٢) وأُم كلثوم ، وزينب الكبرى ، كلهم من فاطمة ، ومحمد بن الحنفية ، وعبيد الله ، وأبو بكر ، وعمر ، ورُقَيَّة ، ويحيى ، أمهم^(٣) أسماء بنت عُمَيْسٍ ، وجعفر ، والعبّاس ، وعبد الله ، ورَمْلَة ، وأم الحسن ، وأم كلثوم الصغرى ، وحمّامة^(٤) وميمونة ، وخديجة ، وفاطمة ، وأمّ الكرام ، ونفيسة ، وأم علقمة^(٥) ، وأمّ أبيها ، رضى الله عنهم . انْتَهَى .

(١) المعارف لابن قتيبة ص ٢١٠ .

(٢) تسكيلة من المعارف .

(٣) فى المعارف : أمه . وقد ذكر قبل ذلك ابن قتيبة ، أمهات من ذكر من أبناء الرسول ، صلى الله عليه وسلم . كما ذكر أمهات من ستاتى أسماؤهم بعد .

(٤) فى المعارف : ومُجَانَة .

(٥) فى المعارف : وأم سلمة .

وذكر المِزِّي في التهذيب^(١) : أنه كان لعلی من الولد الذکور ، أحدٌ وعشرون : الحسن ، والحسين ، ومحمد الأكبر ، وهو ابن الحنفية ، وعمر الأطراف ، وهو الأكبر ، والعباس الأكبر أبو الفضل ، قُتل بالطَّف ، ويقال له السَّقاء أبو قرِبة ، أَعْقَبُوا . والذين لم يُعْقِبُوا : مُحَسِّن ، دَرَج سِقْطاً ، ومحمد الأصغر ، قُتل بالطَّف ، والعباس الأصغر ، يقال إنه قُتل بالطَّف ، وعمر الأصغر ، دَرَج ، وعثمان الأكبر ، قُتل بالطَّف ، وعثمان الأصغر ، دَرَج ، وجعفر الأكبر ، قُتل بالطَّف ، وجعفر الأصغر ، دَرَج ، وعبد الله الأكبر ، يُكنى أبا محمد ، قُتل بالطَّف ، وعبد الله الأصغر ، دَرَج ، وعبيد الله ، يُكنى أبا علي ، يقال إنه قُتل بكرّاً بلاء ، وعبد الرحمن دَرَج ، وحمزة دَرَج ، وأبو بكر عَتِيق ، يقال إنه قُتل بالطَّف ، وعَوْف دَرَج ، ويحيى ، يُكنى أبا الحسن ، توفي صغيراً في حياة أبيه . انتهى .

٢٠٨٠ — علي بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن ابن أبي المعالي الكازروني المكي .

المؤدّن بالحرم الشريف .

أجاز له في سنة ثلاث عشرة [وسبعائة] : الدَّشِي ، والقاضي سليمان ابن حمزة ، والمطعم ، وابن مَكْتوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، وجماعة من دمشق .

وسمع بمكة علي : عيسى الحِجِّي ، والزَّين الطُّبري ، ومحمد بن الصفي ، وبلال عَتِيق ابن العجمي ، وجمال الدين المَطْرِي : جامع الترمذي . وسمع

(١) تهذيب الكمال ورقة ٤٨٦ .

من غيرهم ، وما عَلِمْتُه حَدَّثَ بِشَيْءٍ ، إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ بِحُطِّ شَيْخِنَا ابْنِ سَكْرٍ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ ، وَلَمْ أَذَرِ مَا أَخَذَ عَنْهُ ، وَقَالَ : كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَصْلَحَ الْمُؤَدِّينَ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، وَلَهُ تَهَجُّدٌ وَطَوَافٌ وَعَمَلٌ صَالِحٌ ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِلْأَذَانِ بِمَآذِنَةِ بَابِ عَلِيٍّ ، وَالْإِقَامَةِ عَلَى قُبَّةِ زَمْزَمَ ، حَتَّى تَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِينَ وَسَبْعِينَ . اِنْتَهَى .

٢٠٨١ — عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هُبَيْرَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيَّ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، بْنِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّيْبَانِيِّ .

جَاوَرَ بِمَكَّةَ سِنِينَ كَثِيرَةً ، وَكَانَ أَبُوهُ قَاضِيًا .

تَوَفَّى فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِينَ بِمَكَّةَ ، ذَكَرَهُ أَبِي الْحَسَنِ الْقَطِيعِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ، وَقَالَ : ذَكَرَهُ صَاحِبُ التَّذِيلِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

٢٠٨٢ — عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ ، الْقَاضِي الْمَوْفِقُ ، أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْقَاضِي السَّعِيدِ الْمُقْتَى أَبِي الْقَاسِمِ الْإِسْكَانْدَرِيَّ . صَاحِبُ الرِّبَاطِ ^(١) بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، وَعَلَى بَابِ حَجَرِ عُرْفٍ فِيهِ بِمَا ذَكَرْنَا ، وَتُرْجِمَ فِيهِ بِتَرَاجِمَ ، مِنْهَا ، بَعْدَ تَعْرِيفِهِ بِالْمَوْفِقِ : الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ جَمَالُ الدِّينِ نَيْفَةُ الْخِلَافَةِ ، وَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَمِنْهَا بَعْدَ أَبِي الْفَرَجِ : الْمَدَّلُ بِالْأَعْمَالِ الْمَصْرِيَّةِ . وَفِيهِ أَنَّهُ : وَقَفَهُ وَحَبَسَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى فَقَرَاءِ الْعَرَبِ الْغُرَبَاءِ الْمُتَعَبِّدِينَ ،

(١) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي شِفَاءِ الْغَرَامِ ١ : ٣٣٥ . وَالْعَقْدُ الثَّمِينُ ١ : ١٢٢ .

ذَوَى الحاجات المُجَرَّدِينَ ، ليس للمتأهلين فيه حظٌ ولا نصيبٌ ، سنة أربع وستائة . وضبط كتاب الحجر لفظ العرب ، بفتح العين والراء . سمع من السَّلَفي وغيره ، وحدَّث . وكان شامل المَبَرَّاتِ ، كثير الطاعات وله على رباطه بمكة وقَف .

ومات في شعبان سنة أربع وعشرين وستائة ، وهو جُذَامِي النَّسَب .

٢٠٨٣ — علي بن عثمان المعروف باللبان .

سمع من الشيخ رضى الدين الطَّبري ، وكان يحمل الشيخ رضى الدين الطبري لما كَبِرَ إلى المسجد الحرام ، وتزوَّج ابنته ست السَّكَلِ ، أم الضياء . وولد له منها ابنته فاطمة ، وكان رجلاً صالحاً .

مات^(١) بمكة ظناً ، بعد أن أقام بها مدة .

٢٠٨٤ — علي بن عثمان المعروف بالصالحى .

جاور بمكة سنين كثيرة نحو العشرين ، وتأهل فيها ، وولد له بها أولاد ، ثم انتقل إلى المدينة وتأهل فيها ، وصار يتردد إلى مكة للحج ، حتى توفى في أوائل سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وكان ذا خير وعبادة .

(١) لعله مات في أوائل القرن التاسع . لأن الإمام رضى الدين الطبري المذكور ، توفى سنة ٨٢٢ هـ . كما سبق في ترجمته (العقد الثمين ٢ : ٢٦٧) .

٢٠٨٥ — على بن عجلان^(١) بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيْ محمد بن
أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي ، يُلقب علاء الدين ،
ويُكنى أبا الحسن .

أمير مكة .

وَلِيَ إمرة مكة ثمانى سنين ، ونحو ثلاثة أشهر ، مُستقلاً بالإمرة ،
غير سنتين أو نحوها ، فإنه كان والياً فيها ، شريكاً لعُذان بن مُعَاسٍ
ابن رُمَيْثَة الآتي ذكره ، كما سيأتى بيانه . وأول ولايته فى رجب ،
وإلا فى أول شعبان ، من سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، بعد عزل عُثان ،
حقناً عليه ، لما اتفق فى ولايته ، من استيلاء كُبَيْش ، وجماعة عجلان ،
وابنه أحمد ، ومن انضم عليهم ، على جُذّة ، وما فيها من أموال الكارم ،
وغلّال المصريين ، وعَجَز عُثان عن دفعهم عن الاستيلاء على جُذّة ،
وعن استنقاذ الأموال منهم ، ولا شراكة لبني عمه فى إمرة مكة ،
ووصل إلى علىّ تقليدٌ وخِلعةٌ ، بسبب ولايته لإمرة مكة ، من الملك
الظاهر بَرَقوق ، صاحب مصر ، مع نَجَّاب معتبر من العيساوية ، ووصل
النَّجَّابُ إلى عُثان فى النصف الثانى من شعبان ، من سنة تسع وثمانين ،
لكى يُسلم مكة لعلىّ وجماعته ، فامتنع من تسليمها إليهم أصحابُ عُثان ،
وتابعهم على ذلك عُثان ، ولَمَّا عَلِمَ بذلك علىّ وجماعته ، قَوَّيَ عَزْمَهُم
على التوجه إلى مكة ، وصَرَفَ الجلال محمد بن فرج للعروف بابن بَعْلَجد ،

(١) من العجيب أن السخاوى لم يترجم له فى الضوء اللامع ، مع حرصه دائماً على نقل
جميع من ترجمهم الفاسى فى كتابه من رجال القرن التاسع ، ومع أهمية صاحب
الترجمة الذى كان أميراً لمكة !

نفقة جيدة على من لايم عليًا من الأشراف والقواد العمرة والحميضات ،
وساروا إلى مكة ، وخرجوا على الأبطح من ثنية أذاخير ، وخرج
للقائهم من مكة عنان وأصحابه ، فلما تراءى الجمعان ، انماز الحميضات
عن آل عجلان ، فلم يكونوا معهم ولا مع عنان ، وتقاتل الفريقان ،
فتم النصر لعنان وأصحابه ، ورجع آل عجلان إلى محلمهم ، وهو القصر
بالوادي ، بعد أن قُتل منهم كُبَيْش وإقاح بن منصور ، من القواد العمرة ،
وعشرون عبدًا فيما قبل ، وذلك في سلخ شعبان من السنة المذكورة .

وفي شهر رمضان توجه على إلى مصر ، فأقبل عليه السلطان ،
وولاه نصف إمرة مكة ، وولّى النصف الثاني لعنان بشرط حضور عنان
خلدمة المحمل ، ووصل على مع المحمل إلى مكة ، فدخلها مع الحاج ،
وقرئ توقيعه على مقام الحنابلة بالمسجد الحرام . وكان عنان قد أعرض
عن لقاء المحمل ، مُتَخَوِّفًا من آل عجلان ، وفر إلى الزيمة بوادي
نخلة اليمانية ، وكان أصحابه قد سبقوه إليها ، فسار إليهم على وجماعته ،
وجماعة من الترك الحجاج ، فوجدوا الأشراف محاربين لقافلة بجيلة .
ولما عرف بهم الأشراف ، هربوا خوفًا من سهام الترك ، وقُتل أصحاب
على منهم مبارك بن عبد الكريم من الأشراف ، وابن شكوان من
أتباعهم ، وعادوا إلى مكة ، ومعهم من خيل الأشراف خمسة ، ومن
دروعهم ثلاثة عشر درعًا ، وتوصلت قافلة بجيلة إلى مكة ، فانتفع بها
الناس . وبعد سفر الحاج من مكة ، صار عنان والأشراف إلى وادي مرّ ،
واستولوا عليه وعلى جذّة ، ونهبوا بعض تجار اليمن ، وأفسدوا في
الطرقات ، ولأجل استيلائهم على جذّة ، احتاج على إلى النفقة ، فأخذ
من تجار اليمن ومكة ، ما استعان به على إزالة ضرورته .

وفي ربيع الآخر ، أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعائة ،
أتاه من مصر أخوه الشريف حسن ، بجاعة من الترك استخدمهم له ،
نحو خمسين فارساً وخِلعة من السلطان ، وكتاب منه يتضمن استمراره ،
فلبس الخِلعة ، وقرئ الكتاب بالمسجد الحرام ، ووصل إليه أيضاً
خِلعة ، وكتاب يتضمن باستمراره ، من الصالح حاجي بن الأشرف
شعبان ، لما عاد إلى السلطنة بمصر ، بعد خلع الملك الظاهر ، في أثناء
سنة إحدى وتسعين وسبعائة .

وفي آخر ذى القعدة منها ، بلغه أن الأشراف آل أبي نُمَيْ ،
يريدون نهب الحاج المصري ، فخرج من مكة بعسكره لنصرهم ونصر
أخيه محمد ، فإنه كان قدّم معهم من مصر ، بعد أن أُجيبَ لقصده
في حبس عنان ، ولم يقع بين الفريقين قتال ، لأنَّ أمير الحاج أبا بكر
ابن سُفْرَ الجُمَالِي ، لما عرف قصد الأشراف للحاج ، لاطفهم مع
الاستعداد لحربهم ، فأعرضوا عن الحاج .

وفي أوائل سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، حصل بين علي وأخويه ،
حسن ومحمد منافرة ، فبان عن علي أخواه ، ونزلا بمن انضم إليهما
في وادي مَرّ ، ثم هَجَمَ حسن مكة في جماعة ، وخرجوا منها من
فورهم ، وقتل بعضهم شخصاً يقال له بَحر .

وفي سنة اثنتين وتسعين أيضاً ، اصطاح الأشراف آل أبي نُمَيْ ،
بسُيَّ محمد بن محمود ، وكان علي قد قلده أمره لتبيل رأيه ، وحلفوا
لعلي وحلف لهم ، وأعطاهم إبلاً وأصائل بوادي مَرّ ، وتزوج بعد ذلك
منهم ، بنت حازم بن عبد الكريم بن أبي نُمَيْ .

ولما كان قبيل النصف من شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ،
وصل عِنان من مصر ، مُتَوَلِّياً نصف الإثيرة بمكة ، من قبل الملك
الظاهر ، شريكاً لعلّى ، فسَمَى الناس بينهم فى المُوَالفة ، وأن يَكُون
لكلّ منهما نُواب بمكة ، بعضهم للحُكْم بها ، وبعضهم لَقَبْض ما يَخْصُه
من المُتَحَصِّل ، وإنّ كلّاً منهما يَقدِّم مكة إذا عرَضت له بها حاجة
فِيَقْضِيهَا ، وأن يَكُون القواد مع عِنان ، والأشراف مع علّى ، للملايَمتهم
له قبل وصول عِنان ، فرضيا بذلك ، وفعلوا ما اتفقا عليه ، وكان أصحاب
كل منهما غَالِبِينَ له على أُمُره ، فحصل للناس فى ذلك ضَرَر ، سِماً
الواردين إلى مَكَّة ، لأن حُجَّاج اليمين ، نُهبوا بالمُعَايَدة بطريق مِثى وبِمَكَّة
نهباً فاحشاً ، ونُهب أيضاً بعض الحُجَّاج المصريين ، وما خرج الحُجَّاج
المصريون ، حتى استنزل عليهم أمير الحُجَّاج أبوبكر بن سُنْفُر ، من بعض
بنى حسن ، وكان ذلك فى موسم سنة ثلاث وتسعين وسبعائة . ولَمَّا
سمع ذلك السُّلطان بمصر ، استدعى إليه عليّاً وعِناناً ، وكان وصول
هذا الاستدعاء ، فى أثناء سنة أربع وتسعين وسبعائة ، ووصل مع النَجَّاب
المُسْتَدْعَى لهم ، خِلعتان من السلطان ، لعلّى ولِعِنان ، وكان عِنان
إذ ذاك مُنْقَبِضاً عن دخول مكة ، لأن بعض غِلَمان على بن عَجَلان ، هَمَّ
بالفتك به فى آخر صفر من سنة أربع وتسعين وسبعائة بالسَّيْف ، ففرّ
هارباً ، بعد أن كاد يَهْلِك ، وأزال أصحاب على نُوابه من مكة ،
وشَتَّار ولابته بها ، لأنهم قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب ، وأمر
الخطيب بقطع اسمِهِ من الخطبة فاجاب ، ثم دخل عِنان مكة ، بموافقة
علّى وأصحاب رأيهِ ، ليتجهز منها إلى مصر ، فلما انقضى جِهازه ، سافر
منها فى جمادى الآخرة إلى مصر ، وتلاه إليها علّى ، وقصد المدينة
(١٤ م - المقدّمين ج ٦)

النبوية ، فزار جدّه المصطفى صلى الله عليه وسلم وغيره ، وجمع الناس بالحرم النبوي ، لقراءة ختمه شريفة للسلطان ، والدعاء له عقبها ، وكتب بذلك محضراً يتضمن ذلك ، وما اتفق ذلك لعنان ، لأنه قصد من بذّر يَنْبُع ، يسبق منها عليّاً إلى مصر ، وأما وصل علىّ إلى مصر ، أهدى للسلطان وغيره هدايا حسنة ، واجتمع السلطان يوم الخميس خامس شعبان من سنة أربع وتسعين ، في يوم الموكب بالإيوان ، فأقبل عليه السلطان كثيراً ، وأمره بالجلوس فوق عِنان ، وكان جلس تحته ، وبعد أيام ، فوُضَّ إليه إمرة مكة بمفرده ، وأعطاه أربعين فرساً ، وعشرة ممالك من الترك ، وثلاثة آلاف أردب قمح ، وألف أردب شعير ، وألف أردب فول . ومما أحسن إليه به ، فرس خاص ، وسَرَج مُفَرَّق بالذهب ، وكنُبُوش^(١) ذهب ، وسلسلة ذهب ، وأحسن إليه الأمراء لإقبال السلطان عليه ، فحصل غلماناً من الترك ، قيل إنهم مائة ، وخيلاً قيل إنها مائة ، ونفقة جيّدة ، وتوجّه مع الحجاج إلى مكة ، فوصلها سالماً ، وكان يوم دخوله إليها يوماً مشهوداً ، وقام بخدمة الحاج ، في أيام الموسم من سنة أربع وتسعين وسبعائة ، وحجّ في هذه السنة ناسٌ كثير من اليمن بمقاجير ، وانكسر من جِلايهم^(٢) ببندر جدّة ، ستة وثلاثون جلبة فيما قيل ، وسافروا من مكة بعد قضاء وطّرم منها في قافلتين ، وصحبهم فيها علىّ بمسكركه ، وأطلق القافلة الثانية من السكس المأخوذ منهم بمكة . وكان غالبُ الأشراف آل أبي نُمَيّ ، لم يحجّوا في سنة أربع وتسعين وسبعائة

(١) الكنبوش : البرذعة تجعل تحت سرج الفرس (معاجم اللغة) .

(٢) الجلاب : مراكب للتجارة كانت تسير في البحر الأحمر ، وقد سبق التعريف بها عدة مرات .

لانتباضهم منه ، فإنه كان نافر رأسهم جَارَ الله بن حمزة ، بمصر ، وسعى في التشويش عليه ، فواسع جار الله إلا أن يخضع لعليّ فقلّ تبعه ، واستدعى عليّ الأشراف آل أبي نُعمى ، فحضر إليه جماعة منهم ، مع جماعة من القواد والحميضة ، فقبض على ثلاثين شريفاً ، وثلاثين قائداً فيما قبل ، وطالبهم بما أعطاه لهم من الخيل والدروع ، فسلم القواد ما طلب منهم ، وسلم إليه الأشراف بنو عبد الكريم بن أبي سعد ، وبنو إدريس بن قتادة ، ما كان له عندهم من ذلك . وأما الأشراف آل أبي نُعمى ، فلم يُسلموا ما كان عندهم ، فأقاموا في سجنه ، حتى سلم إليه ما طلب منهم ، بعد ثلاثة أشهر ، وكان سيخفه لهم في آخر ذى الحجة من سنة أربع وتسعين وسبعائة ، وكان بمكة جماعة من الأشراف والقواد . غير الذين قبض عليهم ، ففروا بمكة مستخفين ، والتحق كل منهم بأهله ، ومضى الأشراف إلى زبيد^(١) ونزلوا عليهم بناحية الشام ، وراسلوا عليّاً في إطلاق أصحابهم ، فتوقف ، ثم أطلق منهم محمد بن سيف بن أبي نُعمى ، لتكرّر سؤال كُبَيْش بن سنان بن عبد الله بن عمر له في إطلاقه ، فإنه كان عنده يوم القبض عليه ، ومضى محمد بن سيف بعد إطلاقه إلى عليّ ، وكان نازلاً بيئر شُمَيْس ، فسعى عنده في خلاص أصحابه ، واستقر الحال معه على أن يُسلم الأشراف إليه أربعين فرساً وعشرين درعاً ، وأن يردوا إليه ما أعطاه لهم من الأصائل ، وأن يكون بين الفريقين نجودٌ ، أى حسب إلى سنة ، ومضى من عند عليّ جماعة إلى الأشراف لإبرام الصلح على ذلك ، وقبض الخيل والدروع والإشهاد بردّ الأصائل ، ففعل الأشراف ذلك ، وجاء عليّ إلى مكة ، فأطلق الأشراف في تاسع عشر ربيع الأول ، سنة خمس وتسعين وسبعائة ، وما كان إلا أن خرجوا ، فساروا بأجمعهم حتى نزلوا

(١) المقصود هنا : زبيد ، (القبيلة) وليس : زبيد (المدينة التي بتهامة اليمن) .

البحرة بطريق جُدَّة ، فَجَمَعَ على الأعراب ومن معه من العبيد والترك ،
ومضى حتى نزل الحشافة ، فرَحَلَ الأشراف من البحرة ونزلوا جُدَّة ،
واستقَلُّوا عليها ، وكان مما حرَّكهم على ذلك ، الطمع في مركب وصل إليها
من مصر ، فيه ما أنعم به السلطان عليه ، من القمح والشعير والقول ، وصار
في كل يوم يرغب في السير إلى جُدَّة ، لقتال المذكورين ، فيأبى عليه أصحابه
من القواد ، ويحذرون عليه من السير ، ودام الحال على ذلك شهراً ، ثم سعى
عنده القواد الحميميات ، في أن يعطى للأشراف أربعمائة غرارة قمح ، من
المركب الذي وصل إليه ، ويرحل الأشراف من جُدَّة ، فأجاب إلى ذلك
وسلَّمها إليهم ، فلما صارت بأيديهم ، توقفوا في الرحيل ، فزادهم مائة غرارة
فرَحَلُوا ونزلوا العِدَّة ، وصاروا يُفسدون في الطريق ، وبلغه أن ذوى عمر في
أنفسهم منه شيء ، فضى إلى الأشراف وصالحهم ، وردَّ عليهم ما أعطوه له ،
وأقبل على مُوَادَّتِهِمْ ، فكان جماعة منهم يتحملون منه ، وجماعة يُبدون له
الجفاء ، ويعملون في البلاد أعمالاً غير صالحة ، اقتضت أن التجار أعرضوا عن
مكة ، وقصدوا يَنْبُغَ ، لقلَّة الأمن بمكة وجُدَّة ، فلحقه لأجل ذلك شِدَّة . وكان
يُجتهد في رِضايتهم عليه ، بكل ما تصل قدرته إليه ، وقنَّع منهم بأن يتركوا
الفساد في البلاد ، فما أسفوه بمراده ، ومما ناله من الضرر بسبب حقدِّهم عليه ،
أن بعض الشرفاء والقواد ، غزوه بمكة في خدمة أخيه السيد حسن بن عَجَلان
لوَحْشَةٍ كانت بينهما ، ونزلوا الزَّاهِرَ أياماً كثيرة ، ثم رحلوا منه لأنهم
لم يتمكنوا من دخول مكة ، ويقال إن بعضهم ناله برٌّ من علي بن عَجَلان ،
فرَحَلَ وتلاه الباؤون ، وكان وصولهم إلى مكة في جمادى الآخرة سنة سبع
وتسعين وسبعائة ، وتوجه بعد ذلك حسن وعلي بن مبارك إلى مصر ، راجين
لإمارة مكة ، فقبض عليهما السلطان الملك الظاهر بَرْقُوق ، وبعث خِلْمَةً لعلي

وكتاباً أخبره فيه بما فعل ، وأمره فيه بالإحسان إلى الرعية والمدل فيهم ،
لما بلغه من أن علياً تعرض لأخذ شيء من المجاورين بمكة ، فقرأ الكتاب
بالمسجد الحرام ، بعد لبسه للخلعة ، وأحسن السيرة ، ونادى في البلاد
بأن من كان له حق ، فليحضر إليه ليرضيه فيه ، وكان الذي حمله على الأخذ ،
فقدّه لما كان يعهد من النفع بحده ، ومطالبة بنو حسن له بالمطاء ، وما زال
حريصاً على أن يحصل منهم عليه رضا ، إلى أن أدرك من بعضهم ما به الله عليه
قضى ، من سلب روحه وإسكانه في ضريحه ، وكان صوره ما فعل به ،
أنه لما خرج يريد البراز ، اتبعه الكردي ولد عبد الكريم بن غنيط ،
وجندب بن جندب بن لحاف ، وعبيبة بن واصل ، وهم مضمرون فيه سوءاً
فبدر إليه الكردي ، فسأره وهو راكب على إراحلته ، وعلى كلى
فرس ، ورعى بنفسه على عليّ وضربه بجندبية كانت معه ، فطاحا
جميعاً إلى الأرض ، فوثب عليه عليّ فضربه بالسيف ضربة كاد منها
يهلك . وولى عليّ راجعاً إلى الحلة ، فأغرى به شخص يقال له أبو نسي
- غلام لصهره حازم بن عبد الكريم - جندباً وعبيبة وحمة بن قاسم ،
وعرفهم أنه قتل الكردي ، فوثبوا عليه فقتلوه وقطعوه وكفنوه ، وبعثوا به
إلى مكة في شجار^(١) ، فوصل إلى المتعلاة ليلاً ، وصلى عليه ودفن في قبر أبيه ،
وكان قتله في يوم الأربعاء سابع شوال سنة سبع وتسعين وسبعائة ،
ودفن في ليلة الخميس ثامننه ، وعظم قتله على الناس ، سيما أهل مكة ، لأنهم
تخوفوا أن الأشراف يقصدون مكة وينهبونها ، وتحيل ذلك بعض العبيد

(١) الشجار (بسر الشين وفتحها) : عود الهودج ، أو مركب أصغر من الهودج

مكشوف الرأس ، وقيل الشجار : الهفة ، لم تظلل ، فإذا ظلت فهي الهودج .

الذى فى خِدْمَةِ عَلَى ، وَهَمُّوا بِنَهْمَا ، والخروج منها قبل وصول الأشراف إليها ، فنهام عن ذلك العقلاء من أصحابهم ، وَحَى الله البلد من الأشراف وغيرهم . وفى الصباح وصل إليها السيد محمد بن عَجَلان ، وكان عند الأشراف منافراً لأخيه عَلَى ، ووصل إليها أيضاً السيد محمد بن محمود ، وكان نازلاً بمحاذية قريباً من مكة ، وقاما مع العبيد والمُؤلِّدين بحفظ البلد ، إلى أن وصل السيد حسن من مصر ، مُتَوَلِّياً لإمرة مكة ، عِوَضَ أخيه عَلَى ، وذلك نصف سنة ونحو نصف شهر ، وكان لعلى من العُمُر حين قُتِلَ ، نحو من ثلاث وعشرين سنة ، وكان تزوّج الشريفة فاطمة بنت ثَقَبَةَ ، بإثر ولايته بمكة ، وَتَجَمَّلَ بها حاله ، ثم تزوّج بنت حازم بن عبد الكريم ابن أبى نُصَيٍّ ، ثم بنت النصيح أحمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن عمر ، وكان زواجه عليها قبل موته بنحو جمعة أو أقل ، وكانت قبله عند أخيه السيد حسن ، فأبأنها لما تزوّج عليها ابنة عِزان ، لتحريم الجمع بينهما باعتبار الرِّضَاع . وكان مليح الشَّكَّالَةِ والأخلاق ، ذا كرم وعقل رَزِين ، وكان بنو حسن يتمجّبون منه ، لأنهم كانوا يُسَكِّثون الحديث عنده فيما يريدونه من الأمور ، ويرغبون فى أن يخوض معهم فى ذلك ، فلا يتكلم إلا بما فيه فَضْلٌ لذلك ، وأصلح الله بوصول السيد حسن البلاد ، لاجتهاده فى حسم مَوَادِّ الفساد ، واستمرّ منفرداً بإمرة مكة ، إلى شعبان سنة تسع وثمانمائة ، ثم شارَكَه فى ولايتها ابنه السيد بركات ، بسَمَى أبيه له فى ذلك ، ثم ولى ما كان بيد السيد حسن من الولاية ، وهو نصف الإمرة بمكة ، ابنه السيد أحمد ، بسَمَى أبيه له فى ذلك أيضاً ، وولى أبوها نيابة السُّلْطَنَةِ بالأقطار الحجازية ، وكان ولايته لذلك ، وولاية ابنه أحمد ، فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، واستمروا على ذلك إلى أنشا. النصف الثانى من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، ثم عُزِّلوا عن ذلك مَدَّة

يسيرة نحو شهر ، ثم عادوا إلى ولاياتهم ، في ثالث عشر ذى القعدة من السنة المذكورة ، وما ظهر لعزلهم أثر بسرعة عودهم للولاية ، واستمروا على ولاياتهم ، إلى أوائل صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، ثم عزلوا عن ذلك كله ، وولّيه السيد رُمَيْثَةُ بن محمد بن عَجَلان . وفي توقيعه أنه وَلِي نيابة السلطنة عن عمه وإمرة مكة عَوْض ابْنَى عمه ، واستمر الدعاء في الخطبة ، وبعد المغرب على زمزم ، للسيد حسن وابْنَيْه ، إلى مُسْتَهْل الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، وكان إليهم أمر مكة ، من حين بلغهم الخبر بذلك ، في أول النصف الثاني من ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، وإلى استهلال ذى الحجة منها . وفي هذا التاريخ فارقها المذكورون ، ودخلها فيه السيد رُمَيْثَةُ ، واستمرت بيده إلى أن فارقها في ليلة السادس والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة ، بعد حَرْب كان بينه وبين عمه ، في يوم الأربعاء خامس عشر شوال ، ظهر فيه عَسْكَرُ عمه على عسكره ، ومَضُوا لِصَوْبِ اليمن ، ثم أتى رُمَيْثَةُ لعمه خاضعاً ، في صفر سنة عشرين وثمانمائة ، فأكرم عمه وفادته ، وقد خُطِبَ لِرُمَيْثَةَ ودُعِيَ له على زمزم ، في مدة إقامته بمكة على العادة ، وضربت السُّكَّة باسمه ، فافقه يُصلح الجميع وَيُسَدِّدُهم ، وإلى الخبير يُرْشِدُهم .

ولوالدى قصيدة في مدح علي بن عَجَلان منها^(١) :

إِنِّ بَانَ وَجْهُ الصِّقَا مِنْ رَاكِدِ الْكَدَرِ

وَأَنْشَقَّ فَجْرُ الضُّيَا عَنْ ظِلْمَةِ الدِّسْكَرِ

لَأَنْتَرَنَّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ أَبِي حَسَنِ تَالٍ مِنَ الْخَلْدِ أَوْ نَظْمًا مِنَ الدَّرَرِ

(١) هذه الأبيات المذكورة ، مكانها يياض في ك ، ي . ولم ترد إلا في ق فقط

وَأَوْقِفُ الْقَصْدَ فِي سَاحَاتِ مَشْعَرِهِ كَبِمَا أَفِيضُ بِنُسْكَ الثُّجَعِ وَالظَّفَرِ
مَالِي وَلِلنَّائِي وَالزُّحَالِ عَنْ أَفْقِي عَلَا حَتَّى كَرَّةِ الْإِشْرَاقِ بِالْقَمَرِ
نَادَى عَلِيَّ بْنُ عَجَلَانَ سَمَاءَ سَمَاءَ بَنِي رُمَيْثَةَ وَالسَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ

ومنها:

كَمْ طَافَ حَوْلَكَ مِنْ مَوَالِيٍّ وَمِنْ مَلَكَ وَحَوْلَ بَيْتِكَ مِنْ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرِ

ومنها:

وَأَمَّاكَ الْمَلَكُ مِنْ مُضَرٍ بِهِ أَدَبٌ إِلَى لِقَاكَ فَلَأَقَى الْخُبَرَ كَالْخَبَرِ
إِنْ تَابَعْتِكَ صُفُوفٌ تَلَوْا أَفْئِدَةً فَأَنْتَ قَبْلَهُ أَهْلُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
لَيْمَ لَا يَسْكُونُ عَلَى الدُّنْيَا حُلِيٌّ بِهَا وَأَنْتَ جَوْهَرَةُ الْأَخْبَارِ وَالسَّيْرِ
أُحْيَيْتَ آثَارَ أَسْلَافٍ وَقَدْ سَلَفُوا أُحْيَيْتَ مَكَارِمَهُمْ أَمْوَاتٍ مُفْتَقِرِ

ومنها:

فَمَنْذُ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ أَصْعَدَنِي أَبُو سَرِيعٍ سَمَاءَ الْعِزِّ وَالْكِبَرِ
فَاللهُ يُسْكِنُهُ جَنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ مَعَ النَّبِيِّينَ فِي حُجُبٍ وَفِي زُمَرِ
أَبْقَى لَنَا عُدَّةَ الْأَمْرِ خَلِيفَتَهُ

وَالْبَذْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَذْرِ فِي السَّحَرِ
مُنْشَى سَحَابٍ جُودٍ مُزْنُهَا دُرٌّ تُغْنِي عَنِ الشَّجْبِ وَالْأَنْوَاءِ وَالْمَطَرِ

٢٠٨٦ - علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس
القرشي، أمير مكة.

ذكره هكذا الذهبي^(١) في تجريد الصحابة رضى الله عنهم ، وذكر
أنه وليها لعمان بن عفان رضى الله عنه ، وما علمت من حاله سوى هذا .
٢٠٨٧ - علي بن عرفة بن سليمان المكي .

توفي في الرابع من رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمكة ، ودفن
بالتعملة ، ومن حجر قبره كتبتُ هذا .

٢٠٨٨ - علي بن عمر بن علي البغدادى الأزجى .
الفراش بالحرم الشريف .

استجاره القطب القسطلانى لنفسه ، ولجاعة من أولاده وغيرهم ،
في سنة ثلاث وستين وستائة بمكة ، ولم أذكر ما روى .

٢٠٨٩ - علي^(٢) بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبي الطيّب ،
الشريف السليمانى الحسنى ، أبو الحسن المكي ، المعروف بابن
وهّاس .

هكذا نسبته العماد الكاتب في الخريدة^(٣) ، وقال : من أهل مكة

(١) التجريد ١ : ٤٢٤ وأيضاً الاستيعاب ص ١١٣٤ . وأسد الغابة ٤ : ٤١ .
والإصابة ٣ : ٨١ .

(٢) في بعض للراجع ضبط اسمه « عليّ » . وسيناقش المؤلف بعد قليل هذا
الضبط .

(٣) خريدة القصر (شعراء الشام ٣ : ٣٢) . وقد ترجم له أيضاً الصفدى
في الوافى بالوفيات (القسم المخطوط) . وقال : « توفي سنة نيف وخمسين
وخمسة ، وهو في عشر الثمانين وأصله من اليمن » .
=

وشرفائها وأمرائها ، من بنى سليمان بن حسن ، وكان ذا فضلٍ غزير ، وله تصانيف مفيدة ، وقريحة في النظم والنثر مجيدة . قرأ على الزغشري^(١) بمكة وبرز عليه ، وصرفت أئنة طلبية العلم بمكة إليه . توفي في أول ولاية الأمير عيسى بن فليته أمير مكة ، في سنة ست وخمسة ، وكان الناس يقولون : ما جمع الله بين ولاية عيسى ، وبقاء علي بن عيسى . أنشدني له من قطعة :

= كما ترجم له عمارة الجني في آخر كتابه « المختصر المفيد في أخبار زيد » قسم الشعراء . وذكره ياقوت في معجم البلدان (مادة زغشري) حين تحدث عن الزغشري . وكذلك فعل القفطى في إنباء الرواة ٣ : ٢٦٥ .

(١) هو الإمام جاره أبو القاسم محمود بن عمر الزغشري المتوفى سنة ٥٣٨ ، صاحب الكشف في تفسير القرآن ، وأساس البلاغة ، والفائق وغيرها من المصنفات القيمة . ويعتبر تفسيره « الكشف عن حقائق التنزيل » الذى طبع عدة طبعات . أول تفسير مبسوط على مذهب المعتزلة ينشر بين الناس ويقبلون عليه ، وإن كان من الإنصاف العلمى أن نذكر حقيقة تاريخية هامة ، وهى أن الزغشري اعتمد اعتماداً كبيراً جداً فى « كشفه » سواء كان من الناحية الموضوعية أو الترتيب المنهجى ، على تفسير أستاذه الحاكم أبى سعد المحسن بن كرامة الجشمى البيهقى البروقى المتوفى مقتولاً بمكة فى سنة ٤٩٤ هـ ، وكان من أئمة الزيدية المعتزلة فى عصره ، وله مصنفات كثيرة وهامة ، ومنها تفسيره المشار إليه وهو « التهذيب فى تفسير القرآن » فى نحو عشر مجلدات . وقد وقفت عليه فى اليمن كاملاً ، عند زيارتى لها سنة ١٩٥٢ ، وصورته لدار الكتب المصرية ، وهو الآن بين مقتنياتها ، ولعل الله يقبض لهذا التفسير — الذى هو فى رأى ، الأصل لكشاف الزغشري — من يقوم بتحقيقه ونشره .

أَهْلًا بِهَا مِنْ بَنَاتِ فِكْرٍ إِلَى أَبِي عُدْرَهْنَ صَادٍ^(١)
وله مراثية^(٢) في الأمير قاسم جد الأمير عيسى . انتهى ما ذكره
العماد من خبره ، وسند ذكر هذه في ترجمة قاسم .

ومن شعره ما ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي في « مُعْجَم السَّفَر »^(٣)
له ، وقد رَوَيْنَا عَنْ الْحَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ السَّلْفِيِّ . قَالَ : أَنْشَدَنَا^(٤) أَبُو بَكْرٍ
شَهْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْحَسَنِيُّ الْمَكِّيُّ بَدْيَارَ مِصْرَ . وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ
عَنْهُ أَشْيَاءَ مِنَ الشُّعْرِ لِابْنِ وَهَّاسٍ لِفَرَاةِ اسْمِهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ
عَلَى بْنِ حَمْزَةَ لِنَفْسِهِ بِمَكَّةَ :

وَسَائِلَةٌ عَنِّي أَهْلٌ هُوَ كَالَّذِي عَهْدُنَا صُرُومَ الْحَبْلِ يَمْنُ يُجَاذِبُهُ
أُمُّ أَرْتَجَعَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي وَرُبَّمَا تُفَلِّلُ مِنْ حَدِّ الْيَمَانِي مَضَارِبُهُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي لَتَرَّاكَ مَنْزِلٍ إِلَى حَبِيبٍ حِينَ يَزُورُ جَانِبُهُ
ومن شعره ما مدح به شيخه أبا القاسم الزَّخَّشَرِيَّ حيث يقول :

وَأَخْبَرَ بَأَن تَزْهُو زَخَّشَرٌ بِأَمْرِي
إِذَا عَبْدٌ مِنْ أَسَدِ الشَّمْرِ زَمَخَ الشَّمْرَا
جَمِيعُ قُرَى الدُّنْيَا سِوَى الْقَرْيَةِ الَّتِي
تَبَوَّأَهَا دَارًا فِدَاءً زَخَّشَرَا

(١) أثبتنا هذا البيت على هذه الصورة من الحريدة ، وقد كان في الأصول
محرفاً هكذا :

أَمْلَاهَا مِنْ بَنَاتِ فِكْرِي أَلَا أَنْ عُدْرَهْنَ صَارَ
(٢) أورد ابن العماد أربعة أبيات من هذه المراثية .

(٣) معجم السفر لوحة ٧٧ .

(٤) في معجم السفر : أنشدني أبو شكر (وليس بكر) .

ولزَنخْشَرِيَّ في ابن وَهَّاسٍ بِمَدْحِهِ :
وَلَوْلَا ابْنُ وَهَّاسٍ وَسَابِقُ فَضْلِهِ رَعَيْتُ هَشِيماً وَانْتَقَيْتُ مُعَصَّرَ دَا
وَلَأَجَلَ ابْنِ وَهَّاسٍ صَنَّفَ الزَّنْخَشَرِيُّ « الكَشَافَ » .

وبلغنى عن شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي^(١) ، أن ابن وَهَّاسٍ هذا ،
اسمه : عَلِيٌّ^(٢) ، بضم العين المهملة وفتح اللام تصغير عَلِيٍّ ، وهذا بعيد أن يقع
من الأشراف ، لفرط حبهم في علي رضي الله عنه ، فلا يُصَغَّرُون اسمه ، ولم
أَرَ ذَلِكَ في شيء من الكتب للمؤلفة في « المؤلف خطأ والمختلف لفظاً »
وقد ذكروا فيها من هو دون ابن وَهَّاسٍ ، والله أعلم .

وكان ابن وَهَّاسٍ هذا إمام الزيدية بمكة ، كذا ذكر ابن المُسْتَوْفِي في « تاريخ
إربل » في إسناده حديث رواه عن الشريف تاج العلاء أبي زيد الأشراف بن
الأعزَّ بن هاشم الحسيني عنه ، عن أبي طاهر المُخَلَّص ، وقال : هكذا أملى علينا
هذا الحديث ، تاج العلاء ، وقد سقط بين « السليمانى » يعنى ابن وَهَّاسٍ ،
وأبى طاهر ، لأنه لا يتصور أن يكون السليمانى أدرك أباً طاهر . انتهى .

ومن الفوائد للنقولة عن ابن وَهَّاسٍ ، أن « وادى الزَّاهِر » أحد
أودية مكة المشهورة ، فيما بين التنعيم ومكة ، هو « فَخَّ » الذى ذكره بلال
رضي الله عنه في شعره :

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ أُبَيِّنَ لَيْلَةً
بِفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْخَرْتُ وَجَلِيلُ

(٢) هو الإمام المنوى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى الشيرازى التوى

سنة ٨١٧ ، صاحب « القاموس المحيط » .

(٢) وأكثر من ترجم له ذكره بالتصغير .

كذا في رواية الأزرقي^(١) ، وفي البخارى وغيره « بوايد » عوض « فَخَّ » . وفي فَخَّ ، كانت وَقْعَة مشهورة بين العلّويين ، وبين أصحاب الخليفة موسى الهادى ، قبيل الوقوف ، من سنة تسع وستين ومائة ، وقد سبق ذلك في ترجمة^(٢) الحسين بن على بن الحسن ، رأس العلّويين في هذا الحرب .

٢٠٩٠ — على بن عيسى بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس العباسي أمير مكة .

ذكر ابن جرير^(٣) في أخبار سنة سبع وثلاثين ومائتين : أنه حجّ بالناس فيها ، وكان والى مكة ، وذكر أنه حجّ بالناس في سنة ثمان وثلاثين . وذكر الفاكهي : أنه توفى بمكة ، ولم يذكر تاريخ وفاته . وما عرفت أنا ذلك ، والله أعلم بذلك .

٢٠٩١ — على بن الجمال عيسى المصرى ، أبو الحسن المكيّ

سمع من العفيف الدلاصيّ « وصايا العلماء » : لابن زبير ، في ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، ثم قرأ على الشيخ خضر بن حسن النابقي : الصّحّيحين ، وما أدرى هل حدث أم لا ، ولا متى مات ، إلا أنه أجاز لشيخنا ابن سكر ، كما ذكر ، مع جماعة من الشيوخ ، في استدعاء مؤرخ بشوال سنة خمس وستين وسبعمائة .

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ١٢٤ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٩٦ .

(٣) تاريخ الطبرى ٧ : ٣٦٩ .

٢٠٩٢ — علي بن الفضيل بن عياض العابد^(١) .

رَوَى عن عبد العزيز بن أبي رَوَاد . رَوَى عنه أحمد بن يونس ، وكان من الخائفين . كان يُقدِّم على أبيه في الخوف والعبادة ، مات قبل أبيه . وكان سبب موته ، أنه بات يَتْلُو القرآن في محرابه ، فأصبح ميتاً في محرابه . ذكره هكذا ابن حَبَّان في الطبقة الرابعة من الثقات ، وذكره ابن الجوزي في المُصَنِّفين من طبقات أهل مكة من التابعين ومن بعدهم ، في كتابه « صفة الصفوة »^(٢) .

٢٠٩٣ — علي بن قُرَيْش بن داود الهاشمي المكي .

سمع من عيسى بن عبد الله الحِجِّي ، والزَّين الطَّبْرِي ، والجمال محمد ابن الصَّقْفِي ، وبلال عَتِيق بن العجمي ، والجمال المَطْرِي ، من قوله في جامع الترمذي : باب التيمم ، إلى سورة الأعراف ، بقراءة الحديث أمين الدين بن الوائلي ، في رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم الشريف ، وما علمته حدَّث .

وتوفي سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وكان رجلاً خيراً من أعيان الناس بمكة ، وكان وكيل أهل المدارس في قبض الأوقاف باليمن . وبلغني أن والد المذكور « قريش بن داود » طَلَعَ مع القاضي نجم الدين الطبري ، لرؤية هلال رمضان ، إلى أبي قَبَيْس ، فادعى أنه

(١) ترجمته في حلية الأولياء ٨ : ٢٩٧ . وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٧٣ ، وزاد في نسبه .

(٢) في الأصل : صفوة التصوف (تصحيف) والكتاب مطبوع في الهند سنة ١٣٥٥ . وتقع الترجمة فيه في الجزء ٢ ص ١٤٠ .

رآه ، وشَهِدَ عند القاضي نجم الدين ، فقبِلَ شهادته ، مع إنكار
الحاضرين عليه وطعنهم ، فلما كانت ليلة ثلاثين من رؤيته ، طلعوا إلى
الجليل فرأوا الهلال كلهم ، فقام إليه القاضي نجم الدين ، وقبِلَ ما بين
عينيه ، وقال : مِثْلَكَ بِشَهِد .

٢٠٩٤ — علي بن أبي القاسم بن محمد بن حسين البني ،
المعروف بابن الشقيف الزَيْدِي^(١) .

كان من أعيان الزيدية بمكة ، مِمَّنْ يُفْتِيهِمْ وَيَقْدِمُ لَهُمُ الْأَنْسَكَةَ .
وتوفي ليلة الأربعاء السادس عشر من ذي القعدة ، سنة ست عشرة
وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وهو في أثناء عَشْرِ الثمانين .

٢٠٩٥ — علي بن أبي الكَرَم المعروف بالشولي .

تلميذ علي بن إدريس . وكان أبو الكَرَم ، أبا الكَرَم عند اسمه لفظاً
ومعنى . انتهى .

وأخبرني شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الحَسَنِي المَكِّي ،
أنه سمع الشيخ خليل المالكي يقول : إن الدعاء مُسْتَجَاب عند قبورِ
بالمعلاة ، منها : قبر علي بن أبي الكَرَم الشولي ، وقبر إمام الحرمين ،
يعني عبد الحسن بن أبي العُمَيد الحَفِيظِي المَقْدَم^(٢) ، وقبور سماسرة الخير ،
وهي الآن لا تُعرف ، إلا أنها في مُحَاذَةِ قبة الملك المسعود بالمعلاة .
وأخبرني شيخنا المذكور عن شيخه المذكور ، أنه كان دفن عند

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ٢٧٥ ، نقلا عن كتابنا .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٩٣ .

الشيخ على الشولى ، شخص من بنى النُّهَونْدِيَّة ، أحد أعيان مكة ، فَمَزَمَ
الشيخ عبد الله الدَّلَاصِيَّ على نقله من جِوَار الشيخ ، لكونه كان يخالط
السلطنة بمكة ، ثم أَعْرَضَ عن ذلك ، لأنَّه رأى الشيخ وأمره أن لا يفعل ،
وقال : جَاهُنَا يَسَمُهُ . قال شيخنا عبد الرحمن : وكان يقول شيخنا :
انظروا الفرق بين هذا الشيخ ، كيف وَسَّعَ جاهه غيره ، وبين ابن عساكر
- يعنى عبد الوهاب - كيف لم يَسَّعْ جاهه سواه ! فإنه كان فى تربة المؤذنين ،
فَرَأَاهُ ولده أبو اليُمن عبد الصمد فى النوم ، وشكى إليه من مجاورتهم ، وأمره
بنقله عنهم ، فنقله عنهم .

توفى بمكة يوم الأحد سَلَخَ صفر سنة أربع وأربعين وستائة ، كذا
وجدتُ بخط أبي العباس الميُوزَقِيَّ ، ووجدتُ فى حَجَرِ قبره بالعملاة ، أنه
توفى فى ربيع الأول من السنة .

٢٠٩٦ - على بن مُبارك بن رُمَيْثَةَ بن أبى نُعمى الحَسَنِيَّ
المَكِّيَّ^(١) .

كان يَأْمُلُ إمرة مكة ، وقَوَّى رجاؤه لها ، لما انحرف الملك الناصر
فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ، على صاحب مكة الشريف حسن
ابن عَجَلان ، ورَسَمَ بالقبض عليه وعلى ولديَّه ، وندب لذلك الأمير
بَيْسَق ، وأشير عليه بأن يكون على بن مبارك المذكور مع بَيْسَق ، فيما
ندبَ إليه ، لِيَتَأَلَّفَ له بنى حسن لا ينفروا منه ، وبعثَ على المذكور
إلى الإسكندرية ، على أنه يُعْتَقَلُ بها ، فإذا خرج الحاجُّ من مصر إلى مكة ،

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٧٧ ، نقلا عن كتابنا باختصار .

سَلِبَ عَلَى وَجْهٍ إِلَى مَكَّةَ ، بِمَحْتِ يُدْرِكُ أَمِيرَ الْحَاجِّ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى مَكَّةَ
وَكَانَ إِسْرَالُهُ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ لِيَبْلُغَ ذَلِكَ صَاحِبُ مَكَّةَ فَلَا يَنْفِرُ^(١) مِنْهَا ،
وَتَمَّ عَلَيْهِ الْمَكِيدَةُ ، فَوَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ ، وَعَطَفَ عَلَيْهِ قَلْبُ صَاحِبِ مِصْرَ ،
فَبِعِثَ إِلَيْهِ وَإِلَى وَلَدَيْهِ بِالْثَارِيفِ ، وَالتَّهَدُّ بِبِقَائِهِمْ عَلَى وَلَا يَأْتِهِمْ ، وَإِلَى
أَمِيرِ الْحَاجِّ بِالْكَفِّ عَنْ حَرْبِهِمْ ، وَرَجَعَ عَلَى بْنِ مَبَارَكٍ إِلَى مِصْرَ ،
وَقَصَدَهُ أَوْلَادُهُ مِنْ مَكَّةَ ، رَجَاءُ أَنْ يَتِمَّ لَهُ أَمْرٌ ، فَأَدْرَكَهُ الْحِمَامُ دُونَ الْمَرَامِ ،
فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِيَةِ ، وَهُوَ مَعْتَقِلٌ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ . وَكَانَ اعْتِقَالُهُ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، بِإِشَارَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ أَبِي النَّصْرِ شَيْخٍ ، قَبْلَ تَوَلِيَّتِهِ الْمَلِكَ ،
وَكَانَ عَلَى الْمَذْكُورِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ ، لَا يَمُوتُ آلَ عَجَلَانَ بِجَدِّهِ ،
وَجَمَلُوهُ سُلْطَانًا مَعَ عَلَى بْنِ عَجَلَانَ ، وَأَعْطَوْهُ نِصْفَ مَا تَحْصُلُ فِيهَا ، لِيَصْرِفَهُ
عَلَى جَمَاعَتِهِ ، ثُمَّ خَوَّفَ مِنْهُمْ ، فَعَزَّ إِلَى عِنَانٍ وَأَحْبَابِهِ بِمَكَّةَ ، وَأَشْرَكَهُ عِنَانٌ
فِي إِثْرَةِ مَكَّةَ ، وَصَارَ لَهُ وَلَاحِيهِ عَقِيلُ بْنُ مَبَارَكٍ نِصْفَ الْبِلَادِ ، وَلِعِنَانٍ
وَأَحَدُ بْنُ ثَقَبَةَ النِّصْفِ ، وَكَانَ عِنَانٌ قَبْلَ وَصُولِ عَلَى إِلَيْهِ ، جَمَلَ مَكَّةَ
أَثَلَاتًا ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَقِيلِ بْنِ ثَقَبَةَ ، فَلَمَّا أَشْرَكَ مَعَهُمْ عَلِيًّا ، صَارَ يُدْعَى
لِلْأَرْبَعَةِ عَلَى زَمَرٍ ، وَفِي خُطْبَةِ الصَّفَارِ فِي رَمَضَانَ ، وَأَمَّا فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ ،
فَلَا يُدْعَى إِلَّا لِعِنَانٍ ، لِأَنَّ الْخُلَطِيبَ بِمَكَّةَ ، لَمْ يُوَافِقْ عَلَى الدَّعَاءِ لِنُفْرِهِ ، وَحَضَرَ
عَلَى بْنُ مَبَارَكٍ حِصَارَ مَكَّةَ فِي دَوْلَةِ عَلَى بْنِ عَجَلَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ
[وَثَمَانِيَةِ] ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحِصَارِ إِلَى مِصْرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ،
فَاعْتَقَلَ بِهَا ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ فَاغْتَقَلَ بِهَا ، ثُمَّ أُطْلِقَ فِيهَا ، ثُمَّ أُذِنَ
لَهُ فِي الْقُدُومِ إِلَى مِصْرَ ، فَقَدِمَهَا وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ ، خَلَا الْمَدَّةَ الَّتِي بُعِثَ
فِيهَا إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، الْمَكِيدَةُ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهَا .

(١) كَذَا فِي قَوْكِ . وَفِي : يَنْفِرُ .

٢٠٩٧ — علي بن مبارك بن عيسى بن غانم المكي ، المعروف
بابن عكاش^(١) .

كان ورث عن أبيه نقداً وعقاراً كثيراً بوادي نخلة ووادي مرّ ،
وغير ذلك ، فأذهب به بالبيع ، وأذهب ثمنه في إطعام من لا يلزمه إطعامه ،
فاحتاج وصار يتقوّت مما يُحصّله أُجرةً في كتابة الوثائق والشهادة ، ودام
على ذلك نحو عشرة أعوام ، ثم توفي في ليلة الثامن والعشرين من شعبان ،
سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالعملاة ، عن بضع وثلاثين سنة ،
سامحه الله تعالى ، وبلغني أنه عمّر مسجد التّنضُب بوادي نخلة .

من اسمه علي بن هجل

٢٠٩٨ — علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن
إبراهيم الطبري المكي ، يُلقّب نور الدين ، أخو الرضّي والصّفي .

سمع من شعيب الزّعفراني : الأربعين النّقيّة ، وحدث بها مع أخيه
الرضيِّ إمام المقام ، وغيره من أقاربه ، بقراءة ابن عبد الحميد ، في مجلسين ،
ثانيهما العشرين من ذي الحجة سنة ست وثمانين وستمائة بالمسجد الحرام .
ولم أذكر متى مات ، ولا أعلم من حاله سوى هذا .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ٢٧٧ . وفيه : عكاشة .

٢٠٩٩ — علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ناصر القَبْدَرِيّ
الشَّيْبِيّ الحَجَبِيّ المَسْكِيّ الشافعي ، الشيخ نور الدين ^(١) .

شيخ الحَجَبَةِ وفاتح الكعبة .

وُلد في ثالث عشر ربيع الأول ، سنة خمس وخمسين وسبعمائة ،
على ما وجدت بخطّه . سمع من الجلال محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، والكمال
محمد بن عمر بن حبيب الحلبي ، وغيرهما من شيوخ مكة والقادمين إليها ،
واشتغل بالعلم في فنونٍ ، وكتب بخطّه كتباً كثيرة ، في الفقه والأدب وغير
ذلك ، وكان يُدّاكر بأشياء حسنة في الأدب وغيره ، وله نظم وهمة
ومروءة ، وإحسان إلى أقاربه ، وولّى مَشِيخَةَ الكَعْبَةِ ^(٢) ، بعد علي بن
أبي راجح ، من جهة أمير مكة ، نحو ثلاث سنين في نوبتين ، لأنه وَلّى
ذلك في صفر سنة سبع وثمانين ، إلى العَشر الأخير من رمضان ، سنة ثمان
وثمانين ، لعزله حينئذ عن ذلك ، بأخيه أبي بكر بن محمد ، إلا أنه لم يباشر
ذلك لغيبته ، وباشر عنه ابنه أحمد بن أبي بكر ، حتى مات أحمد في
ذى القعدة من السنة المذكورة ، وعاد حينئذ عمه نور الدين إلى ولاية ذلك ،
واستمرّ حتى عَزَلَ ثانياً بأخيه أبي بكر بن محمد ، في أوائل سنة تسعين
وسبعمائة ، واستمرّ معزولاً حتى مات ، غير أنه وَلّى ذلك نيابةً عن أخيه
أشهرًا ، في أوائل السنة التي مات فيها ، وكانت وفاته بعد عِلَّةٍ طويلة ،
في يوم الأحد ثالث ذى القعدة الحرام ، سنة خمس عشرة وثمانمائة ضحى ،
ودفن في عصر يومه بالمعلاة .

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ٥ : ٢٩٥ .

(٢) كذا في ق وك . وفي ي : الحجية .

٣٠٠٠ — علي بن أبي راجح محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم
ابن مُفَرَّج العبْدَرِي الشَّيْبِي .

شيخ الحَجَّبة وفاتح الكعبة ، نور الدين .

سَمِعَ من الزَّيْن الطَّبَرِي : سُنَن النَّسَائِي ، في مَجَالِس آخرها في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وما علمته حدث ، وَلِيَ فتح الكعبة بعد أخيه يوسف ابن أبي راجح الآتي ذكره ، وكان هو الأكبر ، حتى مات في صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلَاة عن سبعين سنة فيما بلغني ، وكان رجلاً جَيِّدَ الحِفْظ للقرآن ويتلوه .

٣٠٠١ — علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن مُفَرَّج الأنصاري ،
الفقيه شمس الدين الشافعي الإسكندري .

ذكره هكذا الصَّلاح الصَّفدي في أعوان النصر ^(١) ، وكان جَيِّدَ القريحة ، ذَكَرَ الفِطْرَةَ (الصَّحِيحة ^(٢)) له مشاركات في الأصول والفروع ^(٣) ، سَمِعَ الحديث من الدِّمِياطِي ، ومن الشَّيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، ولَازَمَهُ ، وأُمِّلِيَ عليه « شرح الإمام ^(٤) » ، وفي الفقه والأصول ، والنحو ، على العَلَمِ العراقي ،

(١) هو كتاب أعيان العصر وأعوان النصر للصَّفدي (مخطوطة الاسكوريال رقم ١٧٢٢ لوحة ٢٥) كما ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ : ٩٨

(٢) تكملة من أعيان العصر ، والسجعة تقتضيها .

(٣) في أعيان العصر : مشاركات في أصول وفروع ، ودخول في النحو وشروع ...

(والنسخة بخط المؤلف) .

(٤) لابن دقيق العيد (محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المتوفى سنة ٧٠٢ .) :

الإمام في أحاديث الأحكام . والإمام في شرح الإمام . وكلاهما لا زال مخطوطاً

لم يطبع (الأعلام للزركلي ٧ : ١٧٣) .

وتوجه إلى قوص^(١) وأعاد بمدرسة السديد^(٢) ، ثم أغرض عن ذلك ، وحصل له فقر شديد (مدقع^(٣)) مدة ، ثم تعرف بفخر الدين ناظر الجيش ، فأعطاه شهادة السكارم بعيدآب^(٤) ، وحصل مالا ، وشفع فيه عند قاضي القضاة جلال الدين القزويني ، فولاه قضاء قوة^(٥) وأجازه بالقتوى ، ثم نقله إلى قضاء أسبوط^(٦) ، ثم عزله ، فتوجه إلى مكة ، فتوفي هناك سنة أربعين وسبعائة ، وقد جاوز الستين ، وكتب بخطه كثيراً . ومن شعره :

يَا سَائِلِي عَنْ شَامَةِ فِي أَنْفٍ مَنْ فَضَحَ الْفُصُونَ بِمَيْسَةِ فِي عِطْفِهِ
إِنَّ الَّذِي بَرَأَ الْحَوَاجِبَ صَاغَهَا نُونَيْنِ فِي وَجْهِ الْحَبِيبِ بِلُطْفِهِ
فَتَنَازَعَ الثُّونَانِ نُقْطَةً حُسْنِهِ فَأَقْرَهَا مَلِكُ الْجَمَالِ بِأَنْفِهِ

اتهى .

٣٠٠٢ — علي بن محمد بن حسَب الله القرشي ، المعروف بالزعيم ، يُلقَّب نور الدين^(٧) .

- كان أكثر تجار مكة مالا ، لاحتوائه على ما خلفه أبوه من الأموال
- (١) قوص : مدينة بأعلى صعيد مصر ، كانت في العصور الوسطى مركزاً هاماً للعلم والعلماء . ونبغ منها عدد كبير من أهل العلم ، ذكر منهم الإدقوي عدداً كثيراً في كتابه « الطالع السعيد » .
- (٢) هذه المدرسة بناها شمس الدين أحمد بن علي بن هبة الله بن السديد الإسناثي المتوفى سنة ٧٠٤ هـ ووقف عليها أملاكاً جيدة ، وقد اشتغل فيها وأقام بها كثير من العلماء ، منهم صاحب الطالع السعيد ، كما يذكر ذلك في كتابه ص ٥٠ .
- (٣) تسكلمة من أعيان العصر .
- (٤) بلدة على شاطئ البحر الأحمر ، وكانت مرسى للمراكب الذاهبة إلى بلاد الحجاز .
- (٥) بلدة على شاطئ النيل بديار مصر ، قرب مدينة رشيد (القرية من الإسكندرية) (ياقوت)
- (٦) عاصمة بلاد الصعيد من القطر المصري ومن أكبر مدنه وأشهرها وأكثرها حضارة .
- (٧) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ٢٩٧ ، نقلا عن كتابنا نعا .

الكثيرة ، وأصرف كثيراً منها على الدولة فرعوه ، وعلى عوام مكة فخدموه ، وكانوا يفتبطون بحمل نمله ، ثم تغير حاله في الحرمة لنقص ماله ، ولم يزل به النقص حتى احتاج وسأل ، وتوجه وهو بهذه الصفة إلى اليمن ، فأدركه الأجل بزبيد ، سنة ست عشرة وثمانمائة ، في ربيع الثاني منها ظناً ، والله أعلم ، وسمع الحديث على القاضي عز الدين بن جماعة ، ولم يحدث ، والله يغفر له .

٣٠٠٣ — علي بن محمد بن داود البيضاء ، المعروف بالزمزمي .
نزبل مكة .

كان مشهوراً بالخير ، وكان شيخنا قاضي القضاة صدر الدين المناوي بُنِيَ عليه كثيراً ، وذكر أنه أعطاه شيئاً يدخل في الأدوية ، كان محتاجاً إليها ، من غير سؤاله ولا إعلامه ، وعُدَّ ذلك له مكاشفةً ، وسمع من القاضي عز الدين بن جماعة ، والشيخ نحر الدين النوبري : بعض السنن ، لأبي عبد الرحمن النسائي ، في سنة ثلاث وخمسين [وسبعمائة] ، والسمع بخط شيخنا ابن سُكَّر ، إلا أنه سَمَّى أباه شمساً ، ولم يذكر محمداً ، فلمل شمساً لقب غلب عليه ، وقد أُمِّلَى على نَسَبِهِ هكذا ، ولده صاحبنا الأديب مجد الدين إسماعيل عنه ، وأخبرني أنه أخبره أنه قَدِمَ مكة عام قَدَمِهَا الْفِيل ^(١) من

(١) في موسم حج سنة ٧٣٠ هـ ، وصل إلى مكة محمل حجاج العراق على فيل بعته السلطان أبو سعيد خرابنده ملك العراقيين ، فتشاءم الناس به ، وقالوا : « هذا عام الفيل » وقامت فتنة بسببه ، قتل فيها الفيل وكثير من الأمراء . راجع تاريخ العصامي ٤ : ٢٣٣ . وورد ذلك في الفرائد المنظمة ص ٣٠٢ . والسلوك للقريري ٢ : ٣٢٥) .

العراق ، وأنه خَدَمَ عند الشيخ سالم بن ياقوت المؤذّن في بئر زمزم ، فله به خبره ، نزل له عنها ، وزوّجه بابنته ، فولد له منها ولده المذكور ، وغيره من إخوته ، وصار لهم أمر البئر ، وكان معه أيضاً سقاية العباس ، وذكر لي ولده المذكور ، أنه توفي في حادى عشر شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . انتهى .

وكان قدوم القبل مكة ، في سنة ثلاثين وسبعمائة .

٣٠٠٤ — على بن محمد بن سَنَدِ المِصرى ^(١) .

الفرّاش بالمسجد الحرام .

ولّى الفرّاش به قبل الثمانمائة بسنين ، ولم يزل متولياً لها ، حتى تركها قبيل موته بسنة ، لصهره زوّجى ابنتيه ، ونزل لها عن البيّابة بالمطهرة الناصرية ^(٢) بمكة ، وكان وليها في سنة عشر وثمانمائة ، وكان سافر من مكة في موسم سنة ثمان عشرة وثمانمائة إلى مصر ، فأقام بها حتى توجه إلى مكة مع الحجاج المصريين ، في سنة عشرين وثمانمائة ، وعرض له قبل موته ضعف في ظهره ، عسر عليه لأجله المشى ، وكان حضر دروس بعض الفقهاء بمصر ، وعلق بذهنه شيء من مسائل الفقه ، وكان قزّازاً ^(٣) ببعض القياس بمصر ، ثم عانى التجارة بمكة ، ووقف كتباً اقتناها ، وجعل مقرها برباط ربيع ^(٤)

(١) ترجم له السخاوى في الضوء ٥ : ٣٠٧ ، نقلا عن كتابنا .

(٢) هى مطهرة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، عند باب بنى شيبة . وكانت عمارتها

في سنة ٧٢٨ ، وفيها وقفت (شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ . والعقد الثمين ١ : ١٢٧)

(٣) كذا في ق وك . وفى : بزازآ .

(٤) وقفه « ربيع » نيابة عن السلطان نور الدين طى بن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب سنة ٥٩٤ هـ ، على الفقراء المسلمين الغرباء (العقد الثمين ١ : ١٢١

وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

بمكة ، وبها مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وقد بلغ السبعين أو قاربها^(١) ، رحمه الله تعالى .

٣٠٠٥ — علي بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي
أحمد الطبري المكي^(٢) .

وُلد بمكة ، وكان ينطوي على عقل وسكون ، وخدم لأصحابه ،
وباشر الإمامة بقرية التنضب من وادي نخلة الشامية ، نيابة عن أخوته
أوقاتاً قليلة .

توفي بمكة في يوم الجمعة ثاني عشر صفر ، سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة ، ودفن بالمعلقة عند أسلافه ، عقيب صلاة الجمعة ، وهو في عشر
الأربعين ظناً غالباً .

٣٠٠٦ — علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين
الطبري المكي .

سمع من جده لأبيه ، الفقيه عماد الدين عبد الرحمن : صحيح البخاري ،
في أوائل سنة سبع وتسعين [وثمانمائة]^(٣) والسمع بخط أبيه ، ومنه
نقلت . وأجاز له من دمشق القاضي سليمان بن حمزة ، وطائفة سواه من
شيوخ عبد الله بن الرضي بن خليل ، والبرزالي ، وما علمته حدث .

(١) كذا في ق وك . وفي ي : جاوزها .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ٥ : ٣١٠ .

(٣) لم يذكر المؤلف في هذه الترجمة القرن الذي عاش فيه صاحبها . وقد أضفت
ما بين القوسين اعتماداً على ترجمة والد صاحب الترجمة التي سبقت في الجزء

وذكر لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى المكي المصري أنه كان يشتغل بعلم الرُّوحانيات ، وأن بعض الناس فيما قيل شكاً إليه فراق امرأته ، وأنها تريد سفرًا لِنَخْلَةٍ ، فسكتب له عليٌّ هذا ، ورقةً ، وأمره بوضعها في الموضع الذي تركب فيه ، ففعل ذلك الرجل ، فأعرضت المرأة عن السفر ، هذا معنى ما حَدَّثَنِي به شيخنا ابن عبد المعطى .

وقد اتفق لعلِّي هذا وأبيه محمد حكاية مجيبة ، تقدَّم ذكرها في ترجمة^(١) أبيه ، وملخصها : أن بعض الناس بالشام ، حمل عنهما مرضاً كان بهما فشُفِيَا ، وأعطاهما درهمين ، وأمرهما أن لا يشتريا بهما شيئاً حاجةً ، فكانا يشتريان بأحدهما الحاجة ، ويرجع إليهما ذلك الدرهم ، فاتفق أنهما اشتريا بالدرهمين حاجةً ، فما عادا إليهما .

ولم أذكر متى مات عليٌّ هذا . والله أعلم .

٣٠٠٧ — علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير ابن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهريار الكازرُوتِي الأصل ، المكي ، يُلقَّب بالتاج .

مؤدَّن الحرم الشريف .

سمع من والده ، وبعقوب الطبري : بمض الترمذِي ، ومن أبي عبد الله محمد بن علي الطبري النجار : أربعين المُحمَّدين للجَيَّاني ، وروى عن محمد ابن أبي الفضل المُرَيْسي . كذا ذكر البرزالي ، ولم أذكر ما يروى عنه ، وذكر أنه أجاز له .

توفي في رجب سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقعت عليه صاعقة على
سَطْح زمزم ، فمات هناك .

٣٠٠٨ — علي بن محمد بن عبد العزيز العباسي الشريف النقيب ،
أبو الحسن .

توفي ليلة الأحد لثَمَانِ بَقِيْنٍ من (١) سنة إحدى عشرة
وخمسمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، ومن حَجَرَ قبره خلصت ما ذكرته .

٣٠٠٩ — علي بن محمد بن عطية (بن علي بن عطية) (٢) الحارثي ،
أبو الحسن بن أبي طالب المكي .

ذكره الخطيب (٣) البغدادي ، وقال : حدث عن أبيه ، وأبى طاهر
طاهر المخلص ، كتب عنه أصحابنا ، ولم أسمع منه شيئاً ، وذكر أن سماعة صحيح ،
ومات في ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . انتهى .

٣٠١٠ — علي بن محمد بن علي الإستراباذي ، أبو مسعود .

تقدّم (٣) في ترجمة أنى النصر إبراهيم بن محمد بن علي الإستراباذي ، أن
المسجد المعروف بمسجد المليحة ، الذي أحرمت منه عائشة الصديقة رضي الله عنها ،

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) ما بين القوسين ساقط في ك ، ي ، ووجود في ق فقط . وهذه الترجمة
بنصها منقولة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ : ١٠٣ والاسم عنده
هكذا : علي بن محمد بن علي بن عطية ، أبو الحسن المعروف والده
بأبي طالب المكي .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٦١ .

لما حَجَّتْ ، تُعْمَرُ بِأَمْرِ أَبِي النَّصْرِ وَأَخِيهِ أَبِي مَسْعُودٍ هَذَا ، وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ
سِتٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتُرْجَمُ أَبُو مَسْعُودٍ هَذَا فِي الْحِجَرِ الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ
الْمَكْتَنَبِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْعِمَارَةِ : بِالرَّئِيسِ الْأَجَلِّ السَّيِّدِ ذِي الْحَاسَنِ .

٣٠١١ — عَلِيُّ بْنُ الزَّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَمِينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقُطَيْبِ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَسْطَلَانِيَّ
الْمَسْكِيَّ ، يُلَقَّبُ نُورَ الدِّينِ .

وَجَدْتُ بِخَطِّهِ ، أَنَّهُ وُلِدَ فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ
تَسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَمِينِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِي : الْمَوْطَأُ ، رَوَايَةُ يَحْيَى بْنِ
يَحْيَى ، مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى قَوْلِهِ : إِعَادَةُ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ . وَأَجَاذَلَهُ ، وَسَمِعَ مِنْ
يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ : نَسْخَةً أَبِي مُسْهِرِ الْفَسَّائِي : وَمَا مَعَهَا ، وَسَمِعَ مِنْ
الْفَخْرِ التَّوَزَّرِيِّ : الْمَوْطَأُ أَيْضًا ، وَصَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ، وَصَحِيحَ مُسْلِمَ ، وَسُنَنَ أَبِي دَاوُدَ ،
وَعَلَى الصَّفِيِّ الطَّبْرِيِّ ، وَأَخِيهِ الرِّضَى : مِنْ قَوْلِهِ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : ﴿ وَإِلَى مَدِينِ
أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ^(١) ﴾ ، إِلَى بَابِ : مَبْعُوثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَمِعَهُ
كَامِلًا عَلَى الرِّضَى ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شَمِوْخَنَا ، مِنْهُمْ ابْنُ سُكَّرَ ، وَوَجَدْتُ بِخَطِّهِ ، أَنَّهُ
تَوَفَّى فِي الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ تَسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَكَّةَ ،
وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ، بِقَرَبِ جَدِّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْقَسْطَلَانِي . انْتَهَى .

وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْخَيْرِ ، مُعْتَبَرًا عِنْدَ النَّاسِ ، وَكَانَ وَافِرَ الْعَقْلِ ، وَلِذَلِكَ
صَحَّبَ قَاضِي مَكَّةَ نَجْمَ الدِّينِ الطَّبْرِيَّ ، وَأَخَاهُ الْقَاضِي زَيْنَ الدِّينِ ، وَكَانَتْ
بَيْنَهُمَا عِدَاوَةٌ ، فَلِذَلِكَ عَسُرَتْ صَحْبَتُهُمَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، وَتَيْسَرَ ذَلِكَ
لِعَلِيِّ بْنِ الزَّيْنِ هَذَا .

وبلغني أنه تَنَقَّى حَمْلَ أُمِّهِ لَهُ ، وَلَاعَنَ عَلَى نَفْيِهِ ، وَأَسْتَبَعْدُ أَنْ يَكُونَ
لَا عَنَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٠١٢ - علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن علي الحسَنِيّ ، الشريف نور الدين أبو الحسن بن الشريف
أبي عبد الله القاسِيّ ، المَسْكِيّ المولد والدار .

وجدتُ بخط أبيه أنه وُلِدَ بَعْدَ الْمُصَرِّ مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسِ جُمَادَى
الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِدَارِ مُظَفَّرٍ مِنَ السُّوَيْفَةِ بِمَكَّةَ ، وَعُتِيَ بِهِ أَبُوهُ ،
فَأَحْضَرَهُ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى الشَّيْخِ نَوْرِ الدِّينِ التَّوَزَّرِيِّ : اللُّوْطَاءُ ، رَوَايَةُ بِحْيِ بْنِ بِحْيٍ ،
وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ^(١) وَعَلَى الصَّنْفِيّ الطَّبْرِيّ ، وَأَخِيهِ الرُّضَى : صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ
وغير ذلك ، وعلى الرُّضَى فَقَطْ : مُسْنَدُ الشَّافِعِيِّ ، وَاخْتِلَافُ الْحَدِيثِ لَهُ ، وَصَحِيحُ
ابْنِ حِبَّانَ ، ثُمَّ سَمِعَهُ عَلَيْهِ ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا ، وَجَامِعُ التِّرْمِذِيِّ ،
وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالتَّحْقِيقَاتُ ، وَعَلَى الْعَفِيفِ الدَّلَاصِيِّ : رِسَالَةُ
الْقُشَيْرِيِّ ، وَعَلَى وَالِدِهِ : الْعَوَارِفُ لِلشُّهْرَوَرْدِيِّ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى
غَيْرِهِمْ مِنْ شُيُوخِ مَكَّةَ وَالْقَادِمِينَ إِلَيْهَا ، وَحَدَّثَ بِالسِّيَرِ .

سَمِعَ مِنْهُ مِنْ شُيُوخِنَا : الْحَافِظَانِ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْهَيْثَمِيُّ
وغيرهم . وَإِنَّمَا حَدَّثَ بِالسِّيَرِ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ ، لِتَوَقُّفِهِ فِي التَّحْدِيثِ بِمَكَّةَ ، فِي
حَيَاةِ الشَّيْخِ خَلِيلِ الْمَالَسَكِيِّ ، وَيَقُولُ : هُوَ أَوَّلَى بِذَلِكَ ، كَمَا ذَكَرَ لِي عَنْهُ
شَيْخُنَا ابْنُ سَكْرٍ . وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَجَازَ لَهُ ، وَتَنَاقَلَ مِنْهُ
بَعْضُ مَرْوِيَّاتِهِ ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،

(١) بياض بالأصول كتب مكانه «كذا»

بحرم الشريف ، كذا وجدت بخطه ، أعنى ابن سُكَّر ، وسألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى ، هو ابن أخيه ، فذكر أنه كان ديناً صالحاً ، كثير الطواف ، خصوصاً بالليل ، واصلاً لرحله ، يصحب أهل الخير كثيراً ، وبُؤثرم ، وكان صاحب الشيخ داود وجماعة بالإسكندرية ، وأخذ عنهم ، وأذن له فى الفتوى ، ودرّس فى الحرم ، فى درس قرّره له بدر الدين الخزروبى ، أحد تجار السكارم بمصر ، وتصدق على يده بمائة ألف درهم ، وكان قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، وغيره من رؤساء الديار المصرية يعظمونه ، وكان قاضى القضاة يعتمد فى أمور الحرم بمكة ، وقوّض إليه ماله النظر فيه بالحرمين ، وكان وليّ مباشرة الحرم قبل الأربعين وسبعمائة ، وكان الشيخ خليل المالكى ، إمام المقام ، يعظمه كثيراً ، وأخرج عن الشيخ خليل ألف كفارة يمين ، كان أوصى بها ، لئالم يخرجها أوصياء الشيخ خليل . وكان شريف النفس ، على الهمة ، كريماً كثير السكارم ، وكان يتكلفها بالدين ، وكان حسن الشكالة ، طويلاً ، وكان سافر إلى بلاد التّكرور^(١) ، وحصل له فيها قبول كثير ودُنيا طائلة ، وكان سفره إليها من مكة ، فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ، وعاد إلى مكة فى موسم سنة تسع وخمسين ، ثمّ توجه منها فى آخر سنة إحدى وستين ، وقصد بلاد التّكرور^(٢) ، وتوجه منها بعد أن حصل دُنيا ، وأدركه الأجل فى الطريق ، فى شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة ، ووصل خبره مكة فى سنة سبعين ، أخبرنى بشهر وفاته والذى أحسن الله إليه ورحمه .

(١) بلاد أغلب أهلها مسلمون ، وتقع فى الشمال الغربى من إفريقيا ، وأهلها ممر الوجوه ، وكانت لهذه البلاد صلات علمية وتجارية كثيرة بالعرب والمسلمين . وعرفوا عند أهل الحجاز « بالذكارنة » . وتقع هذه البلاد الآن فى دولة « نيجيريا » .

٣٠١٣ — علي بن محمد بن علي السكندري . . . (١)

٣٠١٤ — علي بن محمد بن علي الصليحي (٢) .

صاحب اليمن ومكة .

قال صاحب المرأة (٣) في أخبار سنة خمس وخمسين وأربعمائة : وفيها دخل الصليحي إلى مكة ، واستعمل الجميل مع أهلها ، وأظهر العدل والإحسان والأمن ، وطابت به قلوب الناس ، ورخصت الأسعار ، وكثرت له الأدعية ، وكان شاباً أشقر اللحية أزرق العينين ، وليس باليمن أزرق أشقر غيره ، وكان متواضعاً ، إذا جاز على جمع سلم عليهم بيده ، وكان فطناً ما يُخبر بشيء (٤) إلاّ وبصح ، وكسا البيت ثياباً بيضاً ، ورد (٥) بنى شعبة عن قبيح أفعالم ، ورد إلى البيت من الحلي ، ما كان بنو (أبي) الطيّب الحسنيون أخذوه ، لما ملّسكو بعد شكر (٦) ، وكانوا قد عرّوا البيت

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا هذه الأسماء ، وكتب أمامها : « كذا مبيض في أصله المنقول منه » .

(٢) في كتاب « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن » للدكتور حسين الهمداني ترجمة مستفيضة للسلطان علي بن محمد الصليحي من ص ٦٢ - ١١٢ ، وقد ذكر هناك عدداً وافراً من المراجع التي رجع إليها في جمع مادة هذه الترجمة .

(٣) مرآة الزمان ج ١٢ ورقة ٨٨ ب .

(٤) في مرآة الزمان : قل أن يخبر بشيء .

(٥) في مرآة الزمان : وردع .

(٦) هو شكر بن أبي الفتوح الحسني ، أمير مكة ، توفي سنة ٤٥٣ هـ (سبقت ترجمته

في العقد الثمين ٥ : ١٤) .

والليزاب ، ودخل البيت ومعه زوجته ، ويقال لها الحُرّة^(١) السكاملة ، وكانت حُرّة كاسمها ، مُدبّرة مُستوائية عليه وعلى البن ، وكان يُخطب لها على المنابر ، يُخطب أولاً للمُستنصر^(٢) وبعده للصليحي ، وبعده لزوجته ، فيقال : اللهم وأدم أيام الحُرّة السكاملة السيّدة^(٣) كافلة المؤمنين . وكانت لها صدقات كثيرة ، وكرم فائض ، وعدل وافر . [وقال : ذكر الصليحي : محمد بن هلال الصّابي^(٤) فقال : وورد في صفر من الحج ، مَنْ ذكر دخول الصليحي مكة في سادس ذى الحجة ، واستعماله الجميل مع أهلها ، وإظهاره العدل فيها ، وأن الحُجّاج كانوا آمنين أمناً لم يُعهد مثله ، لإقامته السياسة والهيبة ، حتى كانوا يفتخرون ليلاً ونهاراً ، وأموالهم محفوظة ، ورحالهم محروسة ، وتقدّم بحلب الأقوات ، فرخصت الأسعار ، وانتشرت له الأسنة بالشكر^(٥)] ، وأقام إلى يوم عاشوراء ، وراسله الحسنيون ، وكانوا قد

(١) هي الملكة السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية ، ملكت اليمن ستاً وخمسين سنة ، من سنة ٤٧٧ — ٥٣٢ ، (لها ترجمة مطولة عند الدكتور الحمداني في كتابه « الصليحيون » من ص ١٤٢ — ٢١١) .

(٢) هو الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر ، وكانت الدولة الصليحية ، فاطمية العقيدة ، وخاضعة للدولة الفاطمية في مصر .

(٣) في مرآة الزمان : السديدة .

(٤) للصّابي المذكور ذيل تاريخي على كتاب أبيه هلال بن الحسن بن إبراهيم الصّابي ، الذي انتهى فيه إلى سنة ٤٤٧ . والذيل ينتهي إلى ما بعد سنة ٤٧٠ بقليل ، وكلا الكتابين نادر الوجود (الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ١١٨ طبعة بغداد سنة ١٩٣٦) .

(٥) هذا النص كله — الذي يفيد أن المؤلف نقله عن مرآة الزمان عن الصّابي — غير موجود في مرآة الزمان ، والكلام فيه متصل بدون هذا النص .

بَعْدُوا من مكة : أخرج من بلادنا ، وَرَتَّبَ مِنَّا مَنْ تَخَارَهُ . فَرَتَّبَ مُحَمَّدُ
ابن أبي هاشم في الإمارة ، ورجع إلى اليمن - وقد سبق^(١) في ترجمة ابن
أبي هاشم ، ما أَحْسَنَ به إليه الصُّلَيْحِيُّ لما أَمَرَهُ بِمَكَّةَ - قال : وكان الصُّلَيْحِيُّ
يركب على فرسٍ له يُسَمَّى «الملك» قيمته ألف دينار ، وعلى رأسه مائة وعشرون
قَصَبَةً مُلَبَّسَةً بالذهب والفضة ، وإذا ركبت الحرة ، ركب في مائتي جارية ،
مرزبات بالخلج والجوهر ، وبين يديها الجَنَائِبُ بمراكب الذهب المُرَصَّعة ، وفي
رواية^(٢) : أقام بمكة إلى ربيع الأول ، فوقع في أصحابه الوباء ، فمات منهم
سبعمائة رجل ، ثم عاد إلى اليمن ، لأن القلَّوبين تَجَمَّعُوا عليه ، ولم يبق معه
إلا نفر يسير ، فسار إلى اليمن ، ومنع الخبيج من اليمن ، فَضَلَّتْ الأسعار ، وزادت
البلية . انتهى .

وذكره الفقيه عمارة الشاعر في تاريخه^(٣) . فقال : كان أبوه محمد قاضياً
باليمن ، سُمِّيَ المذهب ، وكان أهله وجماعته يطعمونه ، وكان الداعي عامر
ابن عبد الله التَّوَّاحِيّ بلاطفه وبركن إليه ، لرئاسته وسؤدده وصلاحه
وعلمه ، فلم يزل عامر المذكور ، حتى استمال قلب ولده عليّ المذكور ، وهو يومئذ
دون البلوغ ، ولاحق له فيه مخايل التَّعْجَابَةِ ، وقيل : كانت عنده حليّة على

(١) المقصود : أنه سبق في ترجمة ابن أبي هاشم في «مرآة الزمان» . قالنقل هنا
عنه . وقد ترجم مؤلفنا لابن أبي هاشم هذا في المقد ١ : ٤٣٩ ، ونقل أيضاً
مثل هذا الكلام عن مرآة الزمان .

(٢) في مرآة الزمان : وقيل إنه .

(٣) لم ينقل القاسي هذه النصوص من تاريخ عمارة مباشرة ، وإنما نقلها نصاً عن
«وفيات الأعيان» لابن خلدكان (١ : ٣٦٨) . الذي نص على أنه نقلها
من تاريخ عمارة . وقد نقلها بتصرف .

الصليحي في كتاب « الصور^(١) » من الذخائر القديمة ، فأوقفه منه على ثقل حاله ، وشرف ماله ، وأطلعه على ذلك سرّاً من أبيه وأهله ؛ ثم مات عامر عن قرب ، وأوصى له بكتبه وعلومه ، ورسخ في ذهن عليّ من كلامه ما رسخ ، فمكّف على الدّرس ، وكان ذكياً ، فلم يبلغ الحُلم ، حتّى تضلّع من معارفه ، أتى بلغ بها وبالجّد السعيد ، غاية الأمل البعيد . وكان قبيهاً في مذهب الدولة الإمامية ، مُستبصراً في علم التأويل . ثمّ إنه صار يحجّ بالنّاس

= واسم تاريخ عمارة : « المختصر اللقيد في تاريخ زيد » وقد طبع مرتين باسم « تاريخ اليمن » . طبعه للمرة الأولى المستشرق كاي سنة ١٨٩٢ . وطبعه للمرة الثانية بالقاهرة الدكتور حسن سليمان محمود سنة ١٩٥٧ ، معتمداً على الطبعة الأولى . وكلتا الطبعتين تنقصان القسم الأخير الخاص بتراجم شعراء اليمن ، وقسم الشعراء هذا هو الذي ضمنه العماد الكاتب الأصبهاني في كتابه « خريدة القصر » ونشره الدكتور شكرى فيصل ضمن شعراء الشام من الخريدة (الجزء الثالث) المطبوع سنة ١٩٦٤ بمشق . ويقوم الآن أحد فضلاء اليمن ، وهو صديقى القاضى محمد بن على الأكرع الحوالى ، بإخراج طبعة ثالثة من الكتاب ، كاملة متضمنة قسم الشعراء . ولعلها تصدر هذا العام (١٩٦٦ م) بالقاهرة .

(*) في الصفحة السابقة اسم : عامر بن عبد الله الزواحى . وعند الدكتور الهمداني في كتاب « الصليحيون » : سليمان بن عبد الله الزواحى . ولعل ذلك أصوب .

(١) يفهم من تعليقات (كاي) على هذا الكتاب ، أنه الكتاب المعروف بكتاب « الجفر » وينسب للإمام على رضى الله عنه ، كما ينسب إلى الإمام جعفر الصادق . وهذا الكتاب كما جاء في « الدريرة إلى تصانيف الشيعة » ٥ : ١١٨ . نقله عن ابن خلدون : « فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ، وبعض الأشخاص منهم على الخصوص » . وذكر في الدريرة أيضاً أن : « فيه علم بما كان ويكون إلى يوم القيامة » .

دليلاً على طريق السّراة والطائف خمس عشرة سنة ، وكان الناس يقولون له : إنه بلغنا أنك ستملك اليمن بأمره ، ويكون لك شأن ، فيكره ذلك ويُنكره على قائله ، مع كونه أمراً قد شاع وكثر في أفواه الناس ، الخاصة والعامة .

ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، ثار في رأس [جبل] ^(١) مَسَار ، وهو أعلى ذروة في جبال حَرَّاز ، وكان معه ستون رجلاً ، قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، على الموت والقيام بالدعوة ، وما منهم إلا من هو من قومه وعشائره في مَنعةٍ وَعَدَدٍ كثير ، ولم يكن برأس الجبل المذكور بناء ، بل كان قلعة مَنِيعة عالية ، فلما مَلَكَهَا ، لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته ، إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف ، وحَصَرُوهُ وشَتَمُوهُ وسَفَّهُوا رَأْيَهُ . وقالوا له : إن نزلت ، وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع ! فقال لهم : لم أفعل هذا إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا ، فإن تركتموني أحرسه لكم ، وإلا نزلت إليكم ، فانصرفوا عنه ، ولم يَمُضْ عليه أشهر ^(٢) ، حتى بَنَاهُ وحَصَّنَهُ وأَتَقَنَهُ . واستفحل أمر على الصُّلَيْحِيِّ شيئاً فشيئاً ، وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية ، ويخاف من « نجاح » ^(٣) صاحب تهامة ويلاطفه ، ويستكين لأمره ، وفي الباطن ، يَعْمَلُ الحيلة في قتله ، ولم يزل حتى قتله بالسّم مع جارية جميلة أهداها

(١) تكملة من تاريخ ثغر عدن .

(٢) في تاريخ عمارة ، وتاريخ ثغر عدن : شهر .

(٣) هو مؤسس الدولة النجاشية في زيد بتهامة اليمن ، وكان مملوكاً لعبد حبشى اسمه « مرجان » من عبيد الحسين بن سلامة ، من دولة بني زياد في تهامة اليمن ، وأسس نجاح دولته سنة ٤١٢ هـ (بلوغ المرام ص ١٤) .

إليه ، وذلك في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالكدراء ^(١) .

وفي سنة ثلاث وخمسين ، كتب الصليحي إلى المستنصر ، يستأذنه في إظهار الدعوة ، فأذن له ، فطوى البلاد طياً ، وفتح الحصون والتهائم ، ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد ملك اليمن كله ، سهلة ووعره ، وبره وبحره ، وهذا أمر لم يعمد مثله في جاهلية ولا إسلام ، حتى قال يوماً وهو يخاطب الناس في جامع الجند : في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن . ولم يكن ملكها بعد ، فقال بعض من حضر مستهزئاً : « سُبُوح قُدُوس » فأمر بالحوطة عليه ، وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن ، فقال ذلك الإنسان - وتعالى في القول - : « سُبُوحان قُدُوسان » وأخذ الشيعة ، ودخل في المذهب ، ومن سنة خمس وخمسين ، استقر حاله في صنعاء ، وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم (وأسكنهم معه) ^(٢) وولى في الحصون غيرهم ، واختط بمدينة صنعاء عدة قصور ، وحلف لا يولى تهامة إلا لمن ورّث مائة ألف دينار ، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب ، فولّاه وقال لها : يامولاتنا ، أنى لك هذا ؟ قالت ^(٣) ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(٤) فتبسم وعلم أنه من خزائنه ، فقَبَضَهُ وقال : ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ^(٥) فقالت : ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ ^(٦) . ولما كان في سنة

(١) مدينة بأعلى وادي سهام ، تحت جبل برع ، في الغرب الجنوبي منه ، وهى بعد مرحلتين من زيد ، اختطها حسين بن سلامة نحو سنة ٤٠٠ هـ ، وقد خربت الآن (ياقوت وتاريخ عمارة اليمن ٦ ، وطبقات فقهاء اليمن ٣٢٢) .

(٢) تسكلة من وفيات الأعيان ١ : ٣٦٩ .

(٣) الآية ٣٧ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ٦٥ من سورة يوسف .

ثلاث وسبعين وأربعمئة ، عَزَمَ الصُّلَيْحِي عَلَى الْحَلْجِ ، فَأَخَذَ مَعَهُ الْمُلُوكَ الَّذِينَ كَانُوا يَخَافُونَ مِنْهُمْ أَنْ يُتَوَرَّعُوا عَلَيْهِ ، وَاسْتَصْحَبَ زَوْجَتَهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ شِهَابٍ ، وَاسْتَخْلَفَ مَكَانَهُ وَلَدَهُ مِنْهَا ، الْمَلِكُ الْمَكْرَمُ أَحَدٌ ، وَهُوَ وَلَدُهَا أَيْضًا ، وَتَوَجَّهَ فِي أَلْفِي فَارَسَ ، فِيهِمْ مِنْ آلِ الصُّلَيْحِي ، مِائَةٌ وَسِتُّونَ شَخْصًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَهْجَمِ ^(١) ، وَنَزَلَ بِظَاهِرِهَا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الدُّهَيْمِ وَبَثْرَامَ مَعْبُدٍ ، وَخِيَّمَتْ عَسَاكِرُهُ وَالْمُلُوكَ الَّذِينَ مَعَهُ مِنْ حَوْلِهِ ، وَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى قِيلَ : قَدْ قُتِلَ الصُّلَيْحِي ، فَأَنْذَعَرِ النَّاسُ وَكَشَفُوا عَنِ الْخَبْرِ ، فَكَانَ سَعِيدُ الْأَحْوَلِ ^(٢) ابْنُ نَجَّاحٍ الْمَذْكُورِ ، الَّذِي قَتَلْتَهُ الْجَارِيَةُ بِالسَّيْفِ ، قَدْ اسْتَقَرَّ فِي زَيْدٍ ، وَكَانَ أَخُوهُ جَيْشَاش ^(٣) فِي ذَلِكَ ^(٤) ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الصُّلَيْحِيَّ مَتَوَجَّهٌ إِلَى مَكَّةَ ، فَتَحَضَّرَ حَتَّى نَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَنَقَلْتَهُ ، فَخَضَرَ جَيْشَاشٌ إِلَى زَيْدٍ ، وَخَرَجَ هُوَ وَأَخُوهُ سَعِيدٌ ، وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ رَجُلًا بِلَا مَرَكَبٍ وَلَا سِلَاحَ ، بَلْ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ جَرِيدَةٌ فِي رَأْسِهَا مَسْجَارُ حَدِيدٍ ، وَتَرَكُوا جَادَةَ الطَّرِيقِ ،

-
- (١) بلد في تهامة بوادي سررد ، ما بين جبل ملعان وبلدة الزيدية ، وهو الآن خراب (طبقات فقهاء اليمن ٣٢٤ ، وفيه ذكر المراجع الخاصة به) .
 (٢) ملك زيد بعد قتل علي بن محمد الصليحي سنة ٤٧٣ هـ . وتوفي سعيد سنة ٤٨١ هـ (تاريخ عمارة ص ٦٠) .

(٣) هو أبو الطامى جيشاش بن نجاح الملقب بالملك المسكين ، صاحب تهامة اليمن ، توفي سنة ٤٩٨ هـ وقيل سنة ٥٠٠ هـ وكان ملكاً ضخمًا شجاعًا شهيرًا كريمًا شاعرًا فصيحًا ، له ديوان شعر ضخم ، منه نماذج في خريدة القصر : قسم شعراء الشام : الثالث ص ٢٢٣ . وله أيضًا كتاب « المفيد في أخبار زيد » نادر الوجود . (تاريخ ثغر عدن ٢ : ٤٧ . وأنباء الزمن ٤٣ . وقررة العيون ٤٠ . وتاريخ عمارة ٣٣) .

(٤) جزيرة في بحر اليمن ، وكانت مرسى بين بلاد اليمن والحبشة ، ضيقة حرجية حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها (ياقوت) .

وسلكوا طريق السّاحل ، وكان بينهم وبين المَهْجَم مسيرة ثلاثة أيام للمُجِدِّ ، وكان الصّليحي قد سمع بخروجهم ، فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في رُكابه لقتالهم ، فاختلفوا في الطريق ، فوصل سعيد ومن معه إلى طرف المَهْجَم ^(١) وقد أخذ منهم التعب والحفاء ، وقلة الماء ، فظنّ الناس أنهم من جُملَة عبِيد العسكر ، ولم يشعروا بهم إلّا عبد الله أخو الصّليحي ، فقال لأخيه : يا مولانا ، اركب ، فوالله هذا الأحول سعيد بن نجاح ، وركب عبد الله ، فقال الصّليحي لأخيه : إني لا أموت إلّا بالدّهْنِم وبئر أم مَعْبِد ، معتقداً أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر إلى المدينة ، فقال له رجل من أصحابه : قاتل عن نفسك ، فهذه والله الدّهْنِم ، وهذه بئر أم معبد ، فلما سمع الصّليحي ذلك ، لحقه زَمَع اليأس من الحياة ، وبال ولم يَبْرَح من مكانه ، حتى قطع رأسه بسيفه ، وقتل أخوه معه وسائر الصّليحيين ، وذلك في ^(٢) ثامن عشر ذى القعدة ، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ثم إن سعيداً أرسل إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصّليحي لقتاله ، فقال لهم : إن الصّليحي قد قُتل ، وأنا رجل منكم ، وقد أخذت بثأر أبي ، فقدِمُوا عليه وأطاعوه ، واستعان بهم على قتال عسكر الصّليحي ، فاستظهر عليهم قتلاً وأسرّاً ونهباً . ثم رفع رأس الصّليحي على عود المِظَلَّة ، وقرأ القاريء : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٣) .

(١) في وفيات الأعيان : الخيم .

(٢) في وفيات الأعيان : في الثاني عشر من ذى القعدة .

(٣) الآية ٢٦ من سورة آل عمران .

ورجع إلى زبيد ، وقد حاز الغنائم ^(١) ودخلها في سادس عشر ذى القعدة (من السنة) ^(٢) ومَلَكَهَا ، ومَلَكَ بلادها وبلاد تهامة ، ولم يزل على ذلك حتى قُتِلَ في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، بتدبير الحرّة ، وهى امرأة من الصليحيين ، وخبر ذلك بطول ، ولما قُتِلَ الصليحي وُفِعَ رأسه على عود المِظَلَّة كما تقدّم ، عَمِلَ في ذلك القاضي العنّابى ^(٣) :

بَكَرَتْ مِظَلَّتُهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَرُحْ إِلَّا عَلَى الْمَلِكِ الْأَجَلُ سَعِيدَهَا
مَا كَانَ أَقْبَحَ وَجْهَهُ فِي ظِلِّهَا مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَهُ فِي عُودِهَا

- (١) في وفيات الأعيان : وقد حاز من الغنائم ما سكا عقبا .
(٢) تكملة من وفيات الأعيان .

(٣) القاضي العنّابى من شعراء الحريرة ، أورد له العماد في الحريرة (قدم شعراء الشام الجزء الثالث ص ٢٣١) بعض شعره نقلا عن مفيد عمارة ، ولم يزد في اسمه عن « القاضي العنّابى » ، وقد استدرك محقق هذا القسم من الحريرة الدكتور شكرى فيصل فى ص ٣٧٦ ، الكلام على القاضي العنّابى ، فذكر أن الرحوم القاضي محمد العمرى [وزير الخارجية اليمنية . التوفى شهيداً فى طائفة احترقت فى روسيا سنة ١٩٦٠م كنبه لرجة للقاضي العنّابى ، وأن اسمه « أحمد بن محمد » يقال إنه من ولد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قدم اليمن من العراق وكان بالبصرة - فى حوالى النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى اتخذ نجران وطناً له ، وتنقل فيما بين صنعاء وعدن وزبيد ، وامتح قواد الحبشة [أى الدولة الزيادية والنجاحية] والزريعين ملوك عدن ، والصليحيين والحيريين ، بفرر القصائد ، وكان شاعراً خلا بليغاً .

ولما قتل الملك على بن محمد الصليحي ، قلب ظهر المجن للصليحيين فهجّاهم ، وهنا سعيداً الأحول بقتل الصليحي ، ولما دان اليمن للملك المكرم أحمد ابن على الصليحي ، وقضى على سعيد الأحول ، خافه العنّابى وهرب ، فلم تُقَلِّه أرض ولا أظلمته سماء .

سُودُ الْأَرَاقِمِ قَاتَلَتْ^(١) أَسَدَ الشَّرَى
وَارْحَمَتَا لِأَسُودِهَا مِنْ سُودِهَا
ولعل الصُّلَيْحِي المذكور ، شعر جيد ، فمن ذلك قوله^(٢) :
أُنْكَحْتُ بِيضَ الْمِنْدِ سُمَرَ رِمَاحِهِمْ
فَرُهُوسُهُمْ عِوَضَ النَّثَارِ نَشَارُ
وَكَذَا الْعُلَى لَا يُسْتَبَاحُ نِكَاحُهَا إِلَّا بِحَيْثُ تُطْلَقُ الْأَعْمَارُ
انتهى .

وذكره العياد الكاتب في الخريدة^(٣) ، فقال : ومن شعره ، وقيل
لغيره على لسانه :

وَأَلَدُ مِنْ قَرْعِ الْمَثَانِي عِنْدَهُ فِي الْحَرْبِ الْجُمُ يَا غُلَامَ^(٤) وَأُنْمِرَجَ
خَيْلٌ بِأَقْصَى حَضْرَمَوْتَ أَشَدَّهَا^(٥) وَزَيْدُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجَ
قال ابن خلكان : والصُّلَيْحِي : بضم الصاد المهملة (وفتح اللام
وسكون الياء المثناة من تحت وبمدها حاء مهملة)^(٦) ، ولا أعرف هذه

(١) في وفيات الأعيان ، وتاريخ ثغر عدن ١٦٣ : قابلت .

(٢) البيتان في تاريخ ثغر عدن ١٦٣ . وفي الخريدة (قسم شعراء الشام —
الثالث ص ٢٢٥) .

(٣) الخريدة ، في الموضع المذكور .

(٤) في تاريخ ثغر عدن : يا فلان .

(٥) في ق و ك . أسرها ، وفي ي : يشدها ، وفي الخريدة : حَضْرَمَوْتَ أَشَدَّهَا ،
وكذا في معجم البلدان (حضرموت) ، وما أثبتنا من تاريخ ثغر عدن ،
والمختصر المفيد لمارة . وفي وفيات الأعيان : مجالها ، وصهيلها .

(٦) تكملة من وفيات الأعيان .

النسبة إلى أى شئ^(١) هـى ، والظاهر أنها إلى رجل ، فقد جاء فى الأسماء
الأعلام « صُنَيْح » ، ونسبوا إليه أيضاً ، وأما الأماكن المذكورة فكلها من
بلاد اليمن ، ولم أتحقق ضبطها ، فكتبتها على الصورة التى وجدتھا ، وأكثر
هذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقير عمارة الشاعر^(٢) .

٣٠١٥ — على بن محمد بن على بن محمد الكردى الأصل المكيّ
المولد والدار ، أبو الحسن الصوفى ، المعروف باللّوّر^(٣) المنعوت
بالسابق^(٤) .

سمع من أبى الفرج يحيى بن ياقوت الحرى^(٥) ، ويونس الهاشمى ،
وزاهر بن رستم ، وغيرهم ، وحدث .

(١) يقول الدكتور الهمدانى فى « الصليحيون » ص ٦٤ : ينسب إلى قبيلة
الأصلوح ، من بلاد حراز . ويذكر الهمدانى فى الإكليل ١٠ : ٩٩
[وذلك قبل ظهور الصليحي بقرن تقريباً] : « ومن بنى عبيد آل الصليحي » ،
بيت الأخرىج ، أنجاد كرماء » . ويذكر الهمدانى أيضاً فى صفة جزيرة
العرب ص ١٠٦ عند كلامه على مخلاف حضور : « ويتصل بها — أى بسافلة
حضور — بلد الأخرىج بن القوث بن سعد ، ويقال نسب البلد إلى خريجة
من همدان ، والأخرىج بين حضور وهوازن ويولد الأخرىج اليوم
الصليحيون من همدان » .

(٢) إلى هنا انتهى ما جاء فى وفيات الاعيان لابن خلكان ١ : ٣٦٨ — ٣٧٠ ،
تقلاعن عمارة اليمنى .

(٣) كذا ضبطت فى ك . وفى ي ، وضع عليها حرف (ط) . أى طبق الأصل .

(٤) كذا فى ق و ي . وفى ك : السابق (بالياء المثناة من تحت) .

(٥) كذا فى الأصول . وفى ترجمته بآخر الكتاب فيمن اسمه « يحيى » :

« الحرى » وقال عن المؤلف : قيل له « الحرى » لأنه كان شيخ الحر
مدة طويلة .

سمع منه الدَّمِيَّاطِيَّ ، وأجاز للرضيَّ الطبريَّ . وتوفى بمكة ليلة رابع
عشر الحجة ، سنة ست وأربعين وستمائة .

٣٠١٦— علي بن محمد بن محمد بن حديد^(١) بن علي بن محمد بن حديد
الحسيني الحضرمي اليمني .

كان يعرف عند أهل اليمن بالشريف أبي الحديد .

أخذ عن القاضي إبراهيم بن أحمد القرظي^(٢) «المستصفي»^(٣) العناني «
عن مؤلفه»^(٤) ، وأخذ عنه جماعة ، منهم المحدث محمد بن إبراهيم الفشلي ،
وكان إذا ذُكر عنده قال : أبو حديد رجل ثقة من الحفاظ ، وكان توجهه

(١) له ترجمة في تاريخ ثغر عدن ١٥٧ . وسياق اسمه ونسبه هكذا : « أبو الحسن
علي بن محمد بن أحمد بن حديد [بالجيم في جميع المواضع] بن علي بن محمد
ابن حديد » . ويرد ذكره في عدة مواضع في طبقات الخواص
للشرجي ، والسلوك للجندي « الشريف أبي الحديد » بالحاء المهملة .

(٢) ترجم له باخرمة في تاريخ ثغر عدن ص ١ . وقال : أظن وفاته كانت في
العشرين الأولى من المائة السابعة .

(٣) هو كتاب « المستصفي في سنن المصطفى » تأليف محمد بن سعيد بن معن
القرظي توفي سنة ٥٧٥ . ولا أدري لماذا قرن الفاسي اسم هذا الكتاب
بكلمة « العناني » لأنني لم أقف عليها في المراجع التي بين يدي . وقد ذكر
الذين ترجموا له أنه « جمع كتب السنن وألف منها كتاب « المستصفي »
وهو من الكتب المباركة المتداولة في اليمن ، يعتمد عليها الفقهاء والمحدثون ،
ويتبارك به العلماء والأميون » راجع تاريخ ثغر عدن ٢١٩ وطبقاته فقهاء
اليمن ٢٢٥ ، والسلوك للجندي لوحة ١٥٩ ، وطبقات الخواص للشرجي

إلى زيارة الشيخ مُدافع^(١) ، لما اشتهر عنه من الصّلاح ، فلما قبض الملك
المسمود على الشيخ مُدافع ، قبض عليه معه ، فلما مات للشيخ مدافع ، توجه
الشریف أبو الحديد إلى مكة ، وذكر أنه مات بها^(٢) في سنة عشرين وستمائة .
تلخصت هذه الترجمة من تاريخ الجندی^(٣) ، وقال : كان إذ ذاك
حافظ عصره ، لم يكن له إذ ذاك في اليمن نظير في معرفة الحديث .

٣٠١٧ - علي بن محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم المكي ،
المعروف بابن الوكيل^(٤) .

كان أبوه من أعيان تجار مكة ، وخلف له مالا جزيلا ، نقداً وعقارا ،
فلما بلغ ، أذهب غالب ما كان له من العقار في غير وجهه ، ثم توفيت والدته ،
وتركت له عقاراً فأذهبّه .

توفي في حدود سنة ست وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة .

(١) هو الشيخ أبو أحمد مدافع بن أحمد بن محمد الميعني ، كان من المتصوفة
المشهورين في اليمن ، أرباب الأحوال والكرامات . توفي سنة ٦١٨ (ترجم
له الجندی في السلوك ص ٢٧٨ ، والشرجي في طبقات الخواص ص ١٥٣
وذكر أصلته بصاحب الترجمة) .

(٢) في السلوك للجندی : نحو سنة . . . (والنقل منه) .

(٣) السلوك للجندی ص ٢٧٧ . وذكر اسمه ونسبه : أبو الحسن علي بن محمد
ابن أحمد حديد بن علي بن محمد بن حديد . . . (واسم حديد : بالحاء
المهمله ، كما ورد هنا . وليس بالجيم كما في تاريخ ثغر عدن) .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ٣ .

٣٠١٨ — علي بن محمد بن عمر المصري الأصل ، المكي المولد والدار ، نور الدين ، المعروف بالفلكاني^(١) .

وُلد بمكة ونشأ بها ، وسافر يائر بلوغه إلى مصر والشام طلباً للرّزق ، فسمع بمصر من محمد بن عمر البليديّ : صحيح مسلم ، عن الموسويّ ، ومال إلى الأدب ، وعُني بـتعلّقاته من العروض والنحو وغير ذلك ، فتنّبّه فيه ، ونظم كثيراً ، قصائد وغيرها ، وكان يقع له في نظمه ما يُستجاد ، سمعت منه شيئاً من نظمه بوادي الطائف . ومن شيوخه في الأدب الشيخ يحيى التّلهسّانيّ المدنيّ ، أخذ عنه بالمدينة النبوية ، وله إقبال على الفقه ، وأخذه عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، وصحب الصّوفية بزبيد : الشيخ إسماعيل الجبرتيّ^(٢) وجماعته ، ودخل اليمن غير مرّة ، وحصل له فيها ما تجمّل به حاله ، وعاد بنفع على ورثته ، وتمنّ نال منه البرّ باليمن ، الملك الأشرف^(٣) ، وابنه الملك الناصر^(٤) ، وأستاداره الفياث بن حسان ، وغيرهم . وكان ذا دين وحياء ومروءة ، صحناء فرأينا منه ما يُحمد .

توفي ليلة الخميس سادس عشر رمضان المعظم سنة ثمان عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، عن نحو خمسين سنة ، وامله بلغ الخمسين ، والله أعلم .

(١) ترجم له في الضوء ٦ : ٢ .

(٢) هو أبو العروف إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتيّ الزيديّ ، كان شيخ الصّوفية في عصره في اليمن وبخاصة في زيد . توفي سنة ٨٢٣ هـ (طبقات الخواص ٣٧) .

(٣) هو الملك الأشرف محمد الدين إسماعيل بن العباس ، من ملوك الدولة الرسولية باليمن (ملك من سنة ٧٧٨ — ٨٠٣ هـ) .

(٤) هو الملك الناصر صلاح الدين أحمد بن إسماعيل (ملك من سنة ٨٠٣ — ٨٢٧ هـ)

٣٠١٩ — علي بن محمد بن المناظر بن سعد الدين العلوي
علاء الدين ، المعروف بأخوارزمي .

نزىل مكة .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبي الخير
الفاسي ، وسمعته يُبالغ في الثناء عليه ، ووصفه بالصلاح ، ويقول : إنه
أخبره أنه أقام بمكة سنين ، لا ينام في شهر رمضان لا ليلاً ولا نهاراً ،
وأن له مدة سنين لم يضع جنبه على الأرض ، وذكر له مناقب كثيرة ،
وكتب عنه فوائد ، ووجدتُ بخطه : أنه توفي ظهر يوم الأحد رابع عشر
شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين وسبعائة ، بمنزله برباط رامشت^(١)
بمكة ، ودفن بالمعلاة ، ووجدتُ في حجر قبره بالمعلاة : أنه توفي في يوم
الأحد العاشر من ربيع الآخر من السنة المذكورة ، وفيه بعد العلوي :
الشعبي الشافعي .

٣٠٢٠ — علي بن محمد البغدادي الصوفي ، أبو الحسن المعروف
بالمزني^(٢) .

(١) رباط رامشت : عند باب الحزورة ، ورامشت هو الشيخ أبو القاسم إبراهيم
ابن الحسين الفارسي ، وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء ، أصحاب
المرقة ، من سائر العراق ، وتاريخه سنة ٥٥٢٩ (المقدّمين ١ : ١١٩ ،
وشفاء القرام ١ : ٣٣٢) .

(٢) ترجمته في طبقات الصوفية للسلي ٣٨٢ . وصفه الصفوة ٢ : ١٥٠ والرسالة
القشيرية ٣٥ . وطبقات الشعرا في ١ : ٩٧ .

صحب بُنَانَا الْحَمَّال ، وسهل بن عبد الله الْقُسْتَرِي ، والجَنْفِيد . وجاور بمكة ، ومات بها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

ذكره الخطيب في تاريخه^(١) ، قال : كان صاحب تعبد واجتهاد . وقال الخطيب : أخبرنا إسماعيل بن محمد الحيرى ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا الحسن المزين يقول : الكلام من غير ضرورة ، مقت من الله للعبد . أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : علي بن محمد ، أبو الحسن المزين الكبير ، بغدادى الأصل أقام بمكة ، صحب بُنَانَا الْحَمَّال ، وغيره . وقال لي أبو القاسم عبد الكريم بن هُوَازِن الْقَشِيرِي : أبو الحسن (علي بن محمد)^(٢) المزين من أهل بغداد ، من أصحاب سهل بن عبد الله ، والجَنْفِيد ، مات بمكة مجاوراً ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وكان ورِعاً كبيراً . انتهى .

وأصله من بغداد ، صحب سهل بن عبد الله والجَنْفِيد ، ومن في طبقتهم من البغداديين ، وأقام بمكة مجاوراً ، (ومات)^(٣) بها ، وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالاً .

قال أبو عبد الله (محمد)^(٤) بن خَفِيف : سمعت أبا الحسن المزين بمكة

(١) تاريخ بغداد للخطيب ١٢ : ٧٣

(٢) تسکلة من تاريخ بغداد (والنقل منه) .

(٣) في الأصل « وكان بها » . والصواب ما أثبتنا عن طبقات السلمي ، فهذا الخبر منقول منه نصاً .

(٤) تسکلة لازمة . وترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ٤٦٢ .

ينول : كنت في بادية تبوك ، فتقدمت إلى بئرٍ لأستقي منها ، فزلّقت رجلى ، فوقعت في جوف البئر ، فرأيت في البئر زاوية واسعة ، فأصاحتُ موضعاً وجلستُ عليه ، فقلت : إن كان مني شيئاً ، لا أفسد الماء على الناس ، فطابت نفسي وسكن قلبي ، فبينما أنا قاعد ، إذا بمحشوخة ، فتأملت فإذا بأفعى ينزل ، فراجعت نفسي ، فإذا هي ساكنة ، فنزل ودار بي ، وأنا هادي السرة لا يضطرب عليّ ، ثم لفّ بي ذنبه ، وأخرجني من البئر ، وحلّ عني ذنبه ، فلا أدري ، أرض ابتلعتة أو سماء رفعتة ؟ وقتٌ ومشيت .

وقيل : إنه رُئي يوماً متفكراً ، ثم اغرورقت عيناه ، فقيل له : مالك أيها الشيخ ! فقال : ذكرت أيام تقطّعي في إرادتي ، وقطّعي المنازل يوماً فيوماً ، وخدّمتي أولئك السادة من أصحابي ، وتذكرتُ ما أنا فيه من الفترة عن شريف تلك^(١) الأحوال ، وأنشأ يقول :

مَنَازِلُ كُنْتَ تَهْوَاهَا وَتَأَلَّفَهَا أَيَّامَ أَنْتَ عَلَى الْأَيَّامِ مَنصُورُ

وقال جعفر الخليلي : ودّعت المزيّن الصوفي ، فقلت : زوّذني شيئاً . فقال : إن ضاع منك شيء ، أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان ، قل : يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، إن الله لا يخلف الميعاد ، اجمع بيني وبين كذا ، فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء ، أو ذلك الإنسان ، فادعوت بها في شيء إلا استجيب .

وقال أبو بكر الرازي : سمعت أبا الحسن المزيّن يقول : الذنب - بعد الذنب - عقوبة الذنب ، والحسنة - بعد الحسنة - ثواب الحسنة .

(١) كلمة « تلك » ساقطة من عند السلي .

وقال^(١) : متى ما ظهرت الآخرة ، فَنَيْتُ فيها الدنيا ، ومتى ظهر ذكر الله تعالى ، فَنَيْتُ (فيه)^(٢) الدنيا والآخرة ، فإذا تحققت الأذكارُ ، فَنَيْتَ العبد وذِكْرَهُ ، وبقي المذكور بصفاته .

وقال^(٣) : الطريق إلى الله تعالى بعدد النجوم ، وأنا مفتقر إلى طريق الله عز وجل^(٤) ، فلا أجِدُ .

وقال : مَنْ طلب الطريق (إليه)^(٥) بنفسه تاه في أول قدم ، ومن أريد به الخير ، دَلَّ على الطريق ، وأُعِين على بلوغ المقصد^(٥) .

وقال : مَنْ استغنى بالله ، أحوج الله الخلق إليه ، ومن افتقر إلى الله وصحَّ فقره إليه ؛ (بملازمة آدابه)^(٦) أغناه الله به عن كل ما سواه .

وقال : مَنْ أعرض عن مشاهدة ربه ، شغله الله تعالى بطاعته وخدمته ، ولو بدا له نجم الاحتراق ، أُنْفِيه عن وسواس الافتراق .

وقال : المُفْجَب بعمله مُستدْرَج ، والمُسْتَحْسِنُ لشيء من أحواله مُمَكَّورٌ به . والذي يظن أنه موصول فهو مغرور .

(١) أى صاحب الترجمة (أبو الحسن المزين) .

(٢) تكملة من طبقات السلى .

(٣) ذكر السلى هذا القول بهذا السند : سمعت عبد الواحد بن بكر الوَرْثَانِيَّ ، يقول : سمعت محمد بن أحمد النجار يقول : سمعت أبا الحسن المزين يقول : الطُّرُقُ . . .

(٤) طبقات السلى : إلى طريق إليه .

(٥) عند السلى بعد ذلك : « فطوبى لمن كان قصده إلى ربه ، دون عرض من أعراض الأكوان » .

وقال : المتصوف ، الانقياد إلى الحق .

وقيل له : مَنْ الفقير الصَّادق ؟ فقال : الذي يَسْكُن إلى مَضْمُونِ الله تعالى له ، ويزعجه دخول الأرفاق عليه ، من أى وجه كان .

وقال : عَرَضَ عَلَى طعام فامتنعت منه ، فَضَرَبْتُ بِالْجُوعِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، حتى علمت أَنى قد عوقبت ، فاستغفنت الله تعالى وَتُبْتُ ، فزال ما بى عند ذلك .

وقال : كنت مجاوراً بمكة ، فوقع لى انزعاج ، فخرجت أريد المدينة ، فلما وصلت إلى قبر^(١) ميمونة ، إذا بشاب مطروح ، فمدت إليه وهو يَنْزِعُ ، فقلت له : قل لا إله إلا الله ، ففتح عينيه ، وقال :

أَنَا إِنْ مُتْ فَالْهُوَى حَشَوُ قَلْبِي وَيَدَاءِ الْهُوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ
نَمَ مَاتَ وَغَسَلَتْهُ وَكَفَّنَتْهُ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، فلما فرغت ، سكن ما كان بى من إرادة السفر ، فرجعت إلى مكة .

وقال : ولما مَرَضَ أَبُو يَعْقُوبَ النَّهْرَجُورِيَّ^(٢) مَرَضَ وَفَاتَهُ ، قلت له وهو فى الزرع : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فتبسم إلى وقال : إِبَائِي تَعْنَى ؟ وعزة من لا يذوق الموت ، ما بينى وبينه إلا حجاب العزة ، وانطلقاً من ساعته ، فكان الْمُزَيْنُّ يأخذ بلحيته بعد ذلك ويقول : حَجَّامٌ مِثْلِي يُلَقِّنُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الشَّهَادَةَ ، واخجلتاه منه ، وببكى إذا ذكر هذه الحكاية .

(١) كذا فى ق و ك . وفى ي : بئر .

(٢) فى الأصول : للنهرجورى . وما أثبتنا هو الصواب ، لأنه منسوب إلى نهرجور ، بين الأهواز وميشان (ياقوت) . والنهرجورى هو أبو يعقوب إسحاق بن محمد ، توفى سنة ٣٣٠ هـ (طبقات السلى ٣٧٨) .

وقال : دخلت البادية على التجريد خافياً حاسراً ، وكنت قاعداً على بركة الردة^(١) ، فخطر بقلبي أنه ما دخل العام البادية أحدٌ ، أشدَّ تجرُّداً مني ، فغذبتني إنسان من ورأى ، وقال : يا حَجَّام ! كم تُحدِّث نفسك بالأباطيل ! .

وقال : الذي عليه أهل الحقائق في وحدانيته ، أن الله تعالى غير مفقود ، ولا ذو غاية فيدرك ، فمن أدرك موجوداً معلوماً ، فهو بالموجود معروف ، والموجود عندنا معرفة حال ، وكشف علم بلا حال ، لأن الحق بآن بِصِفَةِ الوحدانية التي هي نعمته في ذاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢)

وقال : مَنْ أراد الله بهذا الأمر الذي هو رَهْبَانِيَّة الرهبانيين ، وأحوال الحواريين ، فليصدِّق الله فيه ، وإلا فليرجع إلى ظاهر العلم ورعايته ، فيأخذ به ويعطى ، ويعمَّ ويخص ، لا والله ، أو تنقطع أوصاله ، وتحرق أنفاسه .

وسئل عن المعرفة فقال : أن تعرف الله تعالى بكمال الرُّبُوبية ، وتعرف نفسك بالعبودية ، وتعلم أن الله تعالى أول كل شيء ، وبه يقوم كل شيء ، وإليه يصير^(٣) كل شيء ، وعليه رزق كل شيء .

وقال : ملاك القلب في التَّبرُّي من الحَوْل والقوة .

ومات بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، رحمة الله عليه ورضوانه .

(١) كذا في الأصول بدون نقط . ولم أقف على هذه الحكاية في الراجع التي بين يدي ، ولعلها : البريدة ، وهي ماء لبني ضبينة ، وهم ولد جعدة بن غنم بن أعصر ابن سعد بن قيس بن عيلان ، أو أنها : الربرة . وهي من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريية من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة (ياقوت)

(٢) الآية ١١ من سورة الشورى .

(٣) كذا في ق-و-ك ، وفي وطبقات السلي : مصير .

٣٠٢١ — علي بن الحسن ^(١) البلخي الزاهد ، برهان الدين ،
أبو الحسن الحنفي ^(٢) .

إمام الحنفية بالمسجد الحرام .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ^(٣) فقال : تفقه بما وراء النهر ، على
البرهان بن مازة ببخارى ، وعلى جماعة من الأئمة ، وسمع الحديث بما وراء
النهر وبغداد ومكة ، وقدم دمشق في سنة تسع عشرة [وخمسمائة] ، فزل
المدرسة الصادرية ^(٤) بباب البريد ، ومدرستها يومئذ أبو علي بن مكي
الكاشاني ^(٥) ، فمُقدله مجلس المناظرة ، وجلس للوعظ ، وكان عنده صدق ،
فوقع له القبول في قلوب الناس ، فحسده الكاشاني ، وتمصّب عليه الحنابلة
لأنه أظهر خلافهم ، فتغيرت ^(٦) نفسه عن المقام بدمشق ، فضى إلى مكة وجاور

(١) في الأصول : علي بن محمد . والصواب ما أثبتنا من ترجمته في مرآة الزمان
٨ : ٢١٩ (ويبدو أن القاسي نقل منه بالنص) والجواهر للضية ١ : ٣٥٩ .
والروضتين (حوادث سنة ٥٤٨) ، والشذرات ٤ : ١٤٨ . والدارس
للنعمي ١ : ٤٨١ .

(٢) ترجمته في الروضتين (حوادث ٥٤٨) في كتاب الدارس في تاريخ المدارس
١ : ٥٣٧ : ٤٨١ و ٥٣٩ : علي بن الحسن البلخي الواعظ .

(٣) تاريخ دمشق الجزء ١٢ ص ٩٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢
تاريخ)

(٤) هي داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي ، أنشأها شجاع
الدولة صادر بن عبدالله ، وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ (الدارس
في تاريخ المدارس ١ : ٥٣٧)

(٥) كذا في مرآة الزمان . وفي كتاب الدارس في تاريخ المدارس : وأول من
درس بها [الصادرية] الإمام العالم علي بن زنكي الكاشاني [وهو مخالف
للإسم هنا] . وفي الجواهر للضية : علي بن مكي الكاشاني .

(٦) في تاريخ دمشق : فعزفت .

بها ، وكان إمام الحنفية في المسجد الحرام ، ثم ندم الكاساني على خروجه من دمشق ، وكتبه في التوؤد (إليها^(١)) ، فخرج من مكة وجعل طريقه على بغداد ، ووصل دمشق ، فوصل^(٢) الكاساني المدرسة الصادرية عن تراضٍ منه .

قال الحافظ ابن عساكر : وكان صحيح الاعتقاد ، حسن السمعة ، سخي النفس ، زاهداً في الدنيا ، وجُملت له دار طرخان^(٣) مدرسة ، ودرّس بها وبمسجد خاتون^(٤) ووقفت عليه الأوقاف^(٥) ، وكثر عليه الفتوح ، فما التفت إليها . وقد كان تزوج بنت القاضي الشريف أبي الفضل إسماعيل ابن إبراهيم ، فادعى أخوها عدم الكفاءة ، فانتسب البلخي إلى جعفر ابن أبي طالب ، وثبت سبه ، وعرف الناس محنته ، وما كان ذنب البلخي

(١) تكملة من مرآة الزمان .

(٢) كذا بالأصول . وفي مرآة الزمان : فسلم .

(٣) هي المدرسة المعروفة بدار طرخان ، أنشأها الحاج ناصر الدولة طرخان (الدارس للنعیمی ١ : ٥٣٩) .

(٤) هذا المسجد ، والمدرسة الخاتونية ، كانا على الشرق القبلي عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء ، غربي دمشق ، بينها وبين قرية المزة ، وقفهما الست زمرد خاتون بنت جاولي أم الملك إسماعيل شمس الملوك وأخت الملك دقاق السلجوقي وزوج أتابك زنكي ، والد السلطان نور الدين بن زنكي توفيت سنة ٥٥٧ هـ (الدارس للنعیمی ١ : ٥٠٢ . والشذرات ٤ : ١٧٨) .

(٥) يذكر النعيمي في الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٤٨١ ، أن البلخي صاحب الترجمة كانت له بدمشق مدرسة باسمه تسمى « المدرسة البلخية » أنشأها له الأمير ككز الدقاق بعد سنة ٥٢٥ .

عند (ابن ^(١)) منير الشاعر ، إلا أنه غيّر الأذان في حلب ، وأزال منه « حَيَّ » على خير العمل .

وقال ابن عساكر : ثم عاد إلى دمشق في أول مملكة نور الدين محمود ابن زنكي ، بعد خروج أبق ^(٢) منها . وتوفي بها في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسة ، ودفن بالباب الصغير .

وقال صاحب المرأة ^(٣) : وقول ابن عساكر : عاد إلى دمشق في أول مملكة نور الدين محمود بن زنكي ، فيه نظر ، لأنه قال : توفي البرهان في سنة ثمان وأربعين وخمسة ، ونور الدين إنما ملك دمشق سنة تسع وأربعين .

٣٠٢٢ — علي بن محمد المصري .

واقف الرباط المعروف برِباط غُزِّي ^(٤) ، بغين معجمة وزاى مشددة وياء النسبة ، لأن علي بابَه حَجَرًا مكتوب فيه : إنه وقفه على الفقراء والمساكين الرجال المجردين ، أي جنس كان من المسلمين ، سنة اثنتين وأربعين وستة .

(١) تكملة من المرأة ، وهو الشاعر الطرابلسي المشهور أبو الحسن أحمد بن منير ابن أحمد بن مفلح المعروف بالرفاء ، عين النهار ، كان شيعياً هجاء خبيث اللسان فائق النظم ، وكان أبوه ينشد الأشعار ويغنى في أسواق طرابلس . (امرأة الزمان ٨ : ٢١٧ : وشذرات الذهب ٤ : ١٤٦) . ووضح من قول الفاسي : « وما كان ذنب البلخي عند منير الشاعر إلا أنه غير الأذان في حلب ، وأزال منه « حَيَّ على خير العمل » . هو أن ما فعله البلخي من إزالة هذه العبارة التي هي شعار الشيعة في الأذان ، تعتبر في نظره ذنباً يستحق عليه الهجاء .

(٢) في الأصول : أيه . وما أثبتنا من المرأة ٨ : ٢٢٠ وهو الملك المظفر مجير الدين أبق بن محمد بوري بن أتابك طنطسكين المتوفى سنة ٥٦٤ (امرأة الزمان ٨ : ٢٢٧) .

(٣) امرأة الزمان ٨ : ٢٢٠ .

(٤) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ ، والعقد الثمين ١ : ١٢١ .

٣٠٢٣ — علي بن محمد الحنْدِيدِيّ ، ويقال الحنْدُودِيّ ، موفق الدين ، ويقال نور الدين .

شاعر مجيد مشهور ، من بلاد اليمن فيما أحسب ، سكن مكة ، ومدح جماعة من أمرائها وغيرهم . وتوفي بمكة في يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول ، سنة سبع وسبعائة ، ودفن بالمعملاة . ومن حَجَرَ قبره نقلتُ تاريخ وفاته ، ولُقب فيه بنور الدين ، وعُرف بالحنْدُودِيّ ، وقد تقدم شيء من شعره في ترجمة أبي نُمَيْ^(١) صاحب مكة ، ولَدَيْهِ : حَمِيضَةٌ^(٢) ورُمَيْثَةٌ^(٣) . ومن شعره يتغزل :

إِلَى عِلْمِ اللَّوَى شَذُّوا الرِّحَالَ	وَفَوْقَ جِبَالِهِمْ حَمَلُوا الْجَمَالَ
وَوَلُّوا سَائِرِينَ إِلَى الْإِلَالِ ^(٤)	عَلَى الْأَنْضَاءِ يَا نَائِي أَلَا لَا
وَبَيْنَ هَوَادِجِ الْغَادِينَ بَذَرُ	تَقَلَّدَ فَوْقَ لَبْتِهِ هِلَالَ لَا
تَرَنُّجَ فِي غِلَاثِلِهِ قَضِيبًا	تَشِيعَ فِي مَآزِرِهِ وَمَا لَا
تَبَسَّمَ عَنْبَرًا وَأَفْتَرَّ دُرًّا	وَرَاحَ غَزَالَةٍ وَرَنَّا غَزَالَا
وَهَزَّ مِنَ الْقَوَامِ عَلَى رُحَا	وَسَدَّدَ مِنْ لَوَاحِظِهِ نَبَالَا
جَعَلْتُ هَوَاهُ دُنْيَايَ وَدِينِي	رَشَادًا كَانَ ذَلِكَ أَمْ ضَلَالَا

ومنها :

وَكَيْفَ أَصُونُ دَمْعَ جُفُونِ عَيْنِي	وَقَدْ أُمْسَى بَيْنَيْنِهِمْ مُدَالَا
وَكَيْفَ مِنَ الْهَوَى يَخْلُو فَوَادِي	وَقَدْ أَبْصَرْتُ خَلْخَالَ وَخَالَا

(١) العقد الثمين ١ : ٤٦٧ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٤٦ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٤١٨ .

(٤) إلال : جبل صغير من رمل بعرفات (ياقوت والبكري) .

وله أيضاً رحمه الله :

يَفْتُورِ حُورِ عِيُونِهِمْ فَتَنُوكَا
أَمَّا نُهَاتِكَ عَنْ أَمِيمٍ فَلَوْ بَدَتِ
عَذْلُوكَ إِذْ سَمِعُوا بُكَاءَكَ وَلَوْ دَرَوَا
سَأَلُوكَ أَنْ تَسْلُو وَلَوْ ذَاقُوا الَّذِي
قَالُوا كَلِفَتْ بِحُبِّ أَهْلِ طَوِيلِ
خَانُوا وَفَيْتَ وَأَخْلَفُوا فَحَفِظْتَهُمْ
إِنْ أَوْعَدُوكَ سَهَجَرِهِمْ صَدَقُوا وَإِنْ
مَلُوكَ حِينَ رَأَوْكَ وَعَدْتَ^(١) الْعَصَا
صَرَمُوا وَمَا وَصَلُوا وَلَوْ عَلِمُوا الَّذِي
فَارِقَ هَوَاكَ إِذَا أَتَاكَ وَلَا تَرَى

وله أيضاً :

دَعَاهَا فَلَا تَسْمَعُ زَجَرَ زَاجِرٍ
وَحَلَّهَا وَخَلَّيْنِي فَكُلُّنَا
إِنْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ عَنْهَا فَأَنَا
لَأَنْ بِي مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ
أَغْذُكَ عَيْسِي وَكَأَنَّ تَحْتَهَا
هَذَا وَلَا تَدْرِي فَكَيْفَ لَوْ دَرَتْ
مُحَدِّثِي عَنْ رَامَةٍ وَحَاجِرٍ
فَأَيُّ ظِلٍّ غَيْرُ ظِلِّ الْمُنْحَنَى

(١) كذا بالأصول . ولعلها : ودعت .

ولنه :

نَمَّ لِسِيرِ الْكَلِفِ الْمَتَمِّ صَبِيبُ دَمْعٍ بِدَمٍ مُنْسَجِمٍ
فَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْنَ الْحَرَمِ سَلْ عِنْدِي الْوَجْنَتَيْنِ عَنْ دَمِي

وَاسْتَقْفَتْ مَفْسُولَ اللَّامِ عَنِ الْمِي

كَمْ عَبْرَةٍ يَوْمَ النَّوَى أَقْضَتْهَا وَدَمْعَةٍ مِنْ مُقَلَّتِي أَسْلَتْهَا
وَزَفْرَةٍ مِنْ أَضْلَعِي أَشْمَلَتْهَا مَنْ نَاشِدِي عَنْ كَبِدٍ أَضَلَّتْهَا
بِالْعَصَبِ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَزَمْزَمِ

أَيْدِي النَّوَى جَارَتْ عَلَيْنَا وَعَدَتْ وَأَنْجَزَتْ فِي حَيْنِنَا مَا وَعَدَتْ
وَالْعَيْسُ فِي الْحَى سَرَتْ لِي وَعَدَتْ مَا زَمْزَمَ الْحَادِي بِهِمْ إِلَّا حَدَتْ

أَكْبَادُنَا زَمْزَمَةَ الْمُزْمَرِ

آلُ إِلَّا مَا عَرَفْتُ فَتَنَهُمْ^(١) ظَنُّوا فَمَا أَخْلَفَ قَلْبِي ظَنَّهُمْ
كَمْ قُلْتُ لَنَا أَنْ رَأَيْتُ ظَنَّهُمْ لَا سَلَّمَ اللَّهُ الْخُدَاةَ إِنَّهُمْ
سَارُوا بِسَلَمِي عَنْ لَوِي ذِي سَلَمِ

كَيْفَ النَّوَى لَأَيَّةِ الصَّبَا حَا وَغَنِمُ جَفْنِي مُذَادَرٌ مَا صَحَا
وَبَرَّحَتْ بِي لِلْفَرِيقِ الْبُرْحَا أَخَالِجُ الْبَرْقِ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى
طَالِمَةً مِنْ لَيْلٍ شَفَرٍ أَفْخِمِ

أَبْرَا مِنْ الشَّلْوَانِ قَلْبِي وَرَا سُوبِحِرُ اللَّحْظِ بِلَبِي سَحْرَا
طَافَ بِهِ إِذْ طَافَ أَكْبَادُ الْوَرَى أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فَحَرَّمَنِي الْكَرَى
وَطَيْبُهُ أَجْفَانِ كُلُّ مُغْرَمِ

(١) كذا في ق و ك . وفي ي : ظنهم .

كَحِيلٍ طَرَفٍ مَارَنَا إِلَّا رَمَى بِأَسْهُمٍ تَقْضِي بِإِهْرَاقِ الدِّمَاءِ
نَادِيَتُهُ فِي حِينِ كَلْبَا مُخْرِمَا يَأْقَاتِلِي فِي حَرَمِ اللَّهِ أَمَا
تَخَافُ إِهْرَاقَ دَمِي فِي الْحَرَمِ

لَمْ أَقْضِ مِنْ آلِ إِلَالٍ وَطَرَا فَهَاتِ خَبْرَ عَنْهُمْ بِمَا جَرَى
فَكَمْ لَهُمْ كَفْكَفْتُ دَمِي فَجَرَى عَرَفَ دَمِي عَرَفَاتِ فَتَرَى
غَيْرَ أَذْمِي عَلَى الْبَنَانِ الْعَنْدَمِ

قَطَعَ قَلْبِي مِنْ عُرَى الْمَلَانِقِ بِالْأَبْرَقِينَ سَائِقُ الْأَيَانِقِ
فَلَا تَكُنْ بِي عَنْهُمْ بِعَانِقِ فِي مَنَى مُنِيَّةُ كُلِّ عَاشِقِ
وَالْخَيْفُ فِيهِ خَوْفُ كُلِّ مُعْرِمِ

جُرْحُ فُوَادِي لَا يَزَالُ دَامِيَا وَدَاهُ قَلْبِي لَمْ يَجِدْ مُدَاوِيَا
وَمَا لَهُ إِلَّا الشِّفَاءُ شَافِيَا وَلِلْجَمَارِ كَمْ رَأَيْنَا رَامِيَا
مِنْ الْعُيُونِ الْبَابِلِيَّاتِ رُمِي

مَا حَجَرَ النَّوْمَ عَنِ الْمَحَاجِرِ إِلَّا فِرَاقِي لِحُلُولِ حَاجِرِ
وَاللَّهُ مَالِي عَنْهُمْ مِنْ حَاجِرِ وَانْدَمِي فَارَقْتُ شِعْبَ عَامِرِ
وَعَامِرٌ قَدَمِي وَانْدَمِي

مَا الْحُبُّ إِلَّا مَنَحَةٌ وَغِنَةٌ وَفَرَحَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْحَةٌ
وَأَهْلُ وَدَى بِاللَّقَا أَشِحَّةُ وَغَادَةِ أَسْلَمَ جَفْنِي صِحَّةُ
مِنْ جَفْنَهَا تَمْزُوجَةٌ بِالسَّقَمِ

تَمْكُورَةٌ عَنْهَا فَوَادِي مَانَوَى صَدًّا وَلَا أَمْسَى عَمِيدًا لِلجَوَى
إِنِّي وَقَيْسٌ فِي الصَّبَابَاتِ سَوَا لَا تَسْأَلُنْ عَنِّي وَعَنْهُ فَالْهُوَى
أَعْظَمُ شُجُونِي وَأَدَقُّ أَعْظَمِي
قَوْلُكَ عِنْدِي فِي هَوَاهُمْ لَمْ يَصِحْ فَخَلَّ عَنْكَ الْعَذْلُ فِيهِمْ وَاطَّرَحْ
أَرِحْ عَن قَلْبِي الْمَعْنَى وَأَسْتَرِحْ لَوْ سَلِمْتُ أَكْبَادُنَا لَمْ تَقْتَضِحْ
مِنْ الْهُوَى وَلِمَّا لَمْ تَسْلَمْ

وكان الحنديدى المذكور ، هجاء الأشراف أصحاب الميخلاف
السليمانى^(١) ، فكتب إليه الأديب أبو عامر منصور بن عيسى بن سيجان ،
بقصيدة يعاتبه على ذلك ، ويعظم عليه وينهاه ، وهى على روى قصيدته التى
هجاهم بها ، يقول فيها :

فَقُلْ لِي يَا عَلِيَّ بِأَيِّ وَجْهِ جَعَلْتَ قِنَاعَ حُرْمَتِهِمْ مُذَالَا
تُلَقَّبُ بَعْضُهُمْ فِيهَا حَجِيرًا وَتَجْعَلُ بَعْضُهُمْ فِيهَا بَغَالَا
أَلَيْسُوا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا أَلَيْسُوا خَيْرَ مَنْ خَلَعَ النِّعَالَا
وَإِنْ زُرْنَا قَلِيلَ الْمَالِ مِنْهُمْ أَبَشُّ بِنَا وَأَنْصَفْنَا وَوَالَا
أَمَا لَكَ زَاجِرٌ عَنِ آلِ طَه أَمَا تَلْقَى بِغَيْرِهِمْ اشْتِقَالَا
لَقَدْ أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ فَأَسْتَقِلْ مَا قَعَلْتَ فَكُلُّ مَنْ عَثُرَ اشْتِقَالَا

(١) الخلاف : إقليم أو مقاطعة فى تهامة ، وكانت أقاليم اليمن مقسمة إلى مخاليف ،
منها : الخلاف السليمانى ، وكان أحد المخاليف البينية ، وهو منسوب إلى أحد
ولاته فى القرن الرابع الهجرى : سليمان بن طرف . وهذا الخلاف الآن
هو المعروف بمقاطعة جيزان ، ويقع فى حدود المملكة العربية السعودية ،
(تاريخ الخلاف السليمانى ١ : ٣) .

أَتَمَدَحُ أَخْبَتَ الْعُرَيْنِ آلَا وَتَهْجُو أَشْرَفَ الْعُرَيْنِ آلَا
مَتَى وَرَدَتْ رَكَابُنَا خِفَافًا صَدَرْنَ بِحِمٍّ نَائِلِهِمْ نِقَالَا
وإن جَاءَتْ إِلَيْهِمْ بِالْقَوَافِ وَضَعْنَ مَدَامِحًا وَحَنَّنَ مَا لَا
ومنها :

قَلِمٌ وَعَلَاكَ تَهْتِكُ غَيْرَ عِزِّهِ سَمِينٍ لَيْسَ بِنَفْتَادِ الْهَزَالَا
وَكَيْفَ تَبِيعُ دُبَارًا بِفِلْسٍ يَكُونُ عَلَيْكَ مَكْسَبُهُ وَبَالَا
أَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ عَنَى وَوَلَى عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَخْتَارَ الضَّلَالَا
فَقُبْ بِمَا اجْتَرَحْتَ مِنَ الْخَطَايَا لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا تَعَالَى
فَلَا وَاللَّهِ مَا خَبَشُوا نِسَاءَ بَنُو حَسَنِ وَلَا خَبَشُوا رِجَالَا
وَلَوْ جُمِعَ الْوَرَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ لَمَّا وَزِنُوا لِنَعْلِهِمْ قِبَالَا
لِيُوثُ وَغَى وَلَكِنْ لَا تُوَارَى بُدُورُ دُجَى وَجُوهُهُمْ تَلَالَا
ومنها :

فَقَدْ أَنْصَفْتُهُمْ وَأَجَبْتُ عَنْهُمْ بِقَوْلٍ بَطِيسُ الْقَوْلِ الْمِحَالَا
فَإِنْ كَلُفْتَ شَتَمَ الشَّمْسِ يَوْمًا فَلَيْسَ بِزَيْدِهَا إِلَّا كَمَا لَا
أَفِي وَلَدِ الْعَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ بَصَادِفُ قَائِلِ الْفَحْشَا مَقَالَا
فَدَعُ مَا رُمْتَ وَالنَّمِيسَ التَّمَطَّى عَسَى مُحَمَّدٍ تَعْطَى النَّوَالَا
وَلَا يَفْرُرُكَ بَعْدُكَ فَالْيَالِي بِمَا تَرْجُو وَمَا تَحْشَى حَبَالِي
فَبَعْدَ هِجَاكَ مِخْلَافَ بْنِ طَرْفٍ فَلَسْتُ لِمَسْكَةِ تَرْغَى وَصَالَا

٣٠٢٤ — علي بن مسعود بن أحمد بن علي المكي ، المعروف بالأزرق .

كان من خُدَّام السَّلاطِينَة بِمَكَّة ، كُتِبَ لِلشَّرِيفِ أَحْمَدَ بْنِ عَجَلَانَ فِي دِيَوَانِهِ ، وَلابَنِهِ أَيْضًا ، وَلَعْنَانِ فِي وَلَايَتِهِ الْأُولَى ، ثُمَّ تَوَزَّرَ لَهُ فِي وَلَايَتِهِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ لَعْنَى بْنُ عَجَلَانَ ، ثُمَّ لِأَخِيهِ حَسَنِ بْنِ عَجَلَانَ ، وَمَاتَ يَانِزَ ذَلِكَ ، فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، أَوْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ بِمَكَّة ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ عَنْ نَحْوِ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَكَانَ يَحْفَظُ شِعْرًا كَثِيرًا ، وَيُذَاكَرُ بِهِ .

٣٠٢٥ — علي بن مسعود بن علي بن عبد المعطى (بن أحمد ابن عبد المعطى ^(١)) بن مَكِّي بن طِرَادِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْمَكِّي ، يُلقَّبُ نور الدين .

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ النَّحَّاسِ : مُسْنَدَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ مَكِّي ، وَمَشَيْخَةِ الْعُشَارِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ ، وَمِنْ الصَّارِمِ أَرْبَعُ الشَّمْسِيِّ : مَجْلِسَ رِزْقِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ الْأَبَرْقُوهِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَمِنْ الْفَخْرِ عُمَانَ بْنِ الصَّفِيِّ الطَّبْرِيِّ : سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ ، وَمِنْ الْفَخْرِ عُمَانَ النُّوَيْرِيِّ ، وَالسَّرَاجَ الدِّمَشْقِيَّ : الْمَوْطَأَ ، رَوَايَةَ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ . وَطَلَّى الْقَاضِي عَزَّ الدِّينَ بْنَ جَمَاعَةَ ، وَالْقَاضِي نَفَرَ الدِّينَ بْنَ بِنْتِ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالشَّيْخَ نَوْرَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيَّ ، وَالشَّيْخَ شَهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ

(١) تَكْمَلَةُ مَنْ تَرْجَمَتْهُ فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ ٦ : ٣٨ .

ابن أحمد الهكاري : قطعة كبيرة من جامع الترمذي ، ومن القطب بن المـكـرم : جزء الخرقى ، وأمالى القنوخى ، وما فى آخره ، وحدث .

سمعتُ منه مَشِيخة العشارى ، وأحاديث من سُنن أبى داود ، مع جماعة من أصحابنا . وكان ذا ديانة .

توفى ليلة الأربعاء تاسع المحرم ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة .

٣٠٢٦ — على بن مسعود بن فيروز البغدادى ، أبو الحسن .
نزىل مكة .

سمع من أبى زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى ، وما علمته حدث .
وأجاز لابن مسدى ، وذكر أنه كان مُجَبَّرًا بِالْبَيْمَارِسْتَانِ بِمكة .
وتوفى فى شوال سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وقد ناهز المائة .
نُحِصَتْ هذه الترجمة من مُعْجَم ابن مسدى .

٣٠٢٧ — على بن مظفر بن على بن نُعيم السَّلاَمِيّ ، أبو الحسن ،
المعروف بابن الحُبَيْرِ التَّاجِرِ .

سمع مع ابن البَطْنَى وغيره ، وحدث . وتولى النظر فى مصالح المسجد الحرام ، ومُصَالِح السَّكَنِية ، وتوفى فى رابع صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . ومولده سنة ست وأربعين وخمسمائة .

والْحُبَيْر : بحاء مهلهة مضمومة وباء موحدة مفتوحة وباء مشناة من

تحت وراء مهمله ، قاله المُنْذِرِي ، وذكره في التكملة^(١) ، وقال : كان شيخاً متديناً حسن الطريقة .

٣٠٢٨ — علي بن المُفَرِّج بن عبد الرحمن الصُّقْلِي .

قاضى مكة .

سمع أبا بكر محمد بن أبي سعد الإسفِرَائِي ، صاحب أبي بكر الإسماعيلي ، وأبا ذَرَّ الهَرَوِي المالكِي ، وغيرهما .

رَوَى عنه الحافظ أبو القاسم بن هبة الله بن عبد الوارث الشَّيرَازِي ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي ، ذكره هكذا ابن السَّمانِي في الأنساب^(٢) ، ومن مختصره لابن الأثير^(٣) ، كتبتُ هذه الترجمة .

٣٠٢٩ — علي بن مَنَكْبَرَس الأُمَلِي الطبري ، سيف الدين

أبو الحسن الطبري .

هكذا نَسَبَه البرِزَالِي في تاريخه ، وقال : ذكر أنه وُلِدَ يوم الجمعة مستهلَ رمضان ، سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وأنه من أولادِ الأمراء . جاور بمكة نحواً من ثلاثين سنة ، وفي مدّة إقامته ، تزوج بنت الشيخ رضى الدين الطبري ، ورُزِقَ منها بنتاً ، اسمها فاطمة بنت سيف الدين علي

(١) نسخة « التكملة » الموجودة بدار الكتب المصرية غير كاملة . وتقع الترجمة المذكورة في القسم الناقص .

(٢) الأنساب لابن السَّمانِي ورقة ٣٥٤ . وذكر أن وفاته : سنة ينف وأربعين واربعمائة .

(٣) الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢ : ٥٨ .

ابن حسن الآملي . وكان معروفاً بمعرفة النجوم ، وكان أحد الصوفية
مخاتناه^(١) سعيد السعداء بالقاهرة ، وبها توفي في سحر ليلة الإثنين ، الثالث
من رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب
النصر ، وعلى قبره لوح فيه رخام ، فيه اسمه وتاريخ موته . انتهى .

وذكره الجزري^(٢) في تاريخه ، فقال : كان من السادات وأكابر القوم
من الصوفية ، وله من الرياضات والخلوات والسياحات ، وكان كثير
الصوم والصلاة ، ولا تخلو أوقاته من الذكر ، وإنما كان مدمشق التزم
بصيام سنة كاملة متتابعة ، وأن كل يوم يفطره بصوم عنه أحد عشر يوماً ،
 واجتمع عليه نحو ثلاث سنين ، ولم يزل حتى صام الجميع . وله ديوان شعر
بالمجى ، ومقدمات كثيرة في فنون من العلم . انتهى .

٣٠٣ — على بن موسى بن عيسى بن عمران المكي ، المعروف

بالنور المزرق .

خدم الشريف عجلان في أمواله وغيره من سلطنة مكة ، وكان يكتب
عنهم الكتب . وتوفي في أثناء النصف الأول من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة
بمكة ، ودفن بالمقبرة .

(١) خاتاه : كلمة فارسية معناها بيت . والخوانق حصلت في الإسلام في حدود
سنة أربعائة من الهجرة ، وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى . وهذه
الخاتاه ، أول خاتاه عملت بالديار المصرية (القرى ٢ : ٤١٤) . والنجوم
الزاهرة ٤ : ٥٠) . ولا زالت هذه الخاتاه موجودة وتعرف باسم جامع
سعيد السعداء بشارع الجمالية بالقاهرة .

(٢) نسخة تاريخ « ابن الجزري » المصورة ، المحفوظة بدار الكتب المصرية
بها نقص يدخل فيه هذه الترجمة .

٣٠٣١ — على بن نجم الكيلاني ، المعروف بخواجاء على .

كان من أعيان نجار المعجم . سكن ديار مصر مدة ، وكانت له فيها وجاهة ، وابنتى تربة بظاهر القاهرة ، ثم انتقل إلى الحجاز ، فأقام بالمدينة مدة سنين ، ثم انتقل إلى مكة ، فأدركه الأجل بها ، في سلخ ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .

٣٠٣٢ — على بن نصر بن المبارك بن محمد بن أبي السيّد الواسطيّ الأصل ، مم البغداديّ ، أبو الحسن بن أبي الكرّم ، المكيّ المولّد والدار ، المعروف بابن البنا .

سمع من أبي الفتح الكرّوجيّ : جامع الترمذيّ ، مع كتاب اللعل ، في مجالس آخرها سلخ الحرم سنة ثمان وأربعين وخسمائة بمكة ، وحدث به فيها ، وبمصر والإسكندرية ودمياط ، سمعه منه خلق كثيرون ، آخرهم محمد بن إبراهيم ابن ترجم — بناء مشاة من فوق وجيم بينهما راء مهمة — المازنيّ .

توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، واختلف في شهر وفاته . فقال المنذريّ : ^(١) توفي في الثامن من ربيع الأول . وقد عدّت سنّه .

وقال ابن مسديّ : توفي يوم الثلاثاء لسبع خلّون من صفر ، وجزم الرشيد المطار بوفاته في صفر ، ولم يذكر أنه توفي في ربيع الأول ، والله أعلم .

والسيد : بفتح السين المهملة وكسر الياء آخر الحروف وتشديدها وبعدها دال ، هكذا قال المنذريّ ، ولما نسبّه قال : على بن أبي الكرّم نصر

(١) تقع هذه الترجمة في القسم الناقص من نسخة « التكملة للمنذري » الموجودة بدار الكتب المصرية .

ابن المبارك بن أبي السيّد بن محمد ، وهذا يخالف ما ذكرناه في نسبه الذي ذكر الحافظ ابن نُقطة أنه أملاه عليه . وقد نسبته كذلك ابن مسديّ ، إلا إنه ذكر ما يخالف ذلك ، لأنه قال : رأى بخطه أن أباه أبا الكرم ، هو المبارك بن أبي السيّد بن محمد ، فهذا يوافق ما ذكره المنذريّ ، في تقدم أبي السيد ، على محمد ، ويخالف قوله وقول الجماعة ، فيما ذكر من أن أبا الكرم ، هو المبارك ، وقد نسبته الرشيد العطار كالمنذريّ . والله أعلم .

وقال ابن مسديّ : لا أعلم له شيخاً سواه ، ولا سماعاً إلا ما ذكرناه ، وذكر ابن نُقطة أن سماعه صحيح .

٣٠٣٣- علي بن النعمان (بن محمد)^(١) بن منصور بن أحمد بن حيّون القاضى ، أبو الحسن بن أبي حنيفة .

قاضى الحرمين وغيرها .

ذكره ابن خلّكان في تاريخه^(٢) ، وذكر أن العزيز العبّيدىّ ، أشرك بينه وبين أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهليّ ، قاضى مصر فى الحكم ، فلما تعطل شيق^(٣) أبي طاهر ، فوّض له المعزّ^(٤) القضاء مستقلاً ، فى ثالث

(١) تكملة لازمة ، اعتماداً على ما جاء فى ترجمة أبيه القاضى النعمان فى وفيات الأعيان ٢ : ١٦٦ .

(٢) لم ترد له ترجمة مستقلة عند ابن خلّكان . وإنما وردت ترجمته فى سياق ترجمة أبيه ٢ : ١٦٧ ، والنقل هنا بتصرف .

(٣) وذلك بسبب رطوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة والسعى إلا عمولاً .
(ابن خلّكان) .

صفر من سنة ست وستين وثلاثمائة ، وكان في سجله : القضاء بالديار المصرية والشامية والحرمين والمغرب ، وجميع مملكة العزيز^(١) ، والخطابة والإمامة والعيار في الذهب والفضة ، والموازين واللكايل . ولم يزل مستمراً على أحكامه ، وافر الحرمة عند العزيز ، إلى أن توفي يوم الإثنين لست خَلَوْنَ من رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وصَلَّى عليه العزيز ، ودُفِنَ في داره بالجرء^(٢) . وكانت ولادته بالمغرب ، في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وأقامت مصر بغير قاضي يَنْظُرُ فيها ، ثمانية عشر يوماً ، لأن أخاه محمد بن النُّعْمَان كان مريضاً . وكان أبو الحسن هذا ، مُفَنِّئاً^(٣) في عدة علوم ، منها علم القضاء ، والقيام به بوقار وسكينة ، وعلم الفقه والعربية والأدب والشعر ، وأبام الناس ، وكان شاعراً مجيداً في الطبقة العليا . ومن ذلك ما رواه له في دُمِيَّة^(٤) القصر ، وابن زُولاقي^(٥) في أخبار القضاة ، في ترجمته :

-
- (١) كذا عند ابن خلكان . وفي الأصول : المعز .
(٢) زاد ابن خلكان : والجرء محلة بمصر ، وهي ثلاث حمراوات . وإنما قيل الجرء لنزول الروم بها .
(٣) في الأصول : مفتياً . وما أثبتنا من ابن خلكان .
(٤) دُمِيَّة القصر للباخرزي (في قسم شعراء العراق ص ٨٨ ونسب الأبيات » للقاتي النعماني »)
(٥) هو أبو محمد الحسن بن إبراهيم . . . بن زولاقي اللبني المصري المتوفى سنة ٣٠٦ هـ : وكتابه أخبار قضاة مصر ، ألفه ذيلاً على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف الكندي ، الذي ألفه في أخبار قضاة مصر أيضاً ، وانتهى فيه إلى سنة ٢٤٦ هـ فكماله ابن زولاقي وانتهى فيه إلى ٣٨٦ . وهذا الكتاب من الكتب النادرة المفقودة .

رَبِّ خُودٍ عَرَفْتُ فِي عَرَافٍ سَلَبْتَنِي سُنْبَهَا حَسَنَاتِي
حَرَمْتُ حِينَ أُحْرَمْتُ نُورَ عَيْنِي وَأُسْقَبَا حَشَائِي بِاللَّحْظَاتِ
وَأَفَاضْتُ مَعَ الْحَجِيجِ فَفَاضَتْ مِنْ جُفُونِي سَوَابِقُ الْعَبْرَاتِ
وَلَقَدْ أَضْرَمْتُ عَلَى الْقَلْبِ جَمْرًا مُحْرِقًا إِذْ مَشَتْ إِلَى الْجَمَرَاتِ
لَمْ أَتْلُ مِنْ مَنِي مَنَى النَّفْسِ حَتَّى خِفْتُ بِالْخَيْفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاتِي
لَخِصْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ خَلَّكَانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٣٠٣٤ — علي بن هاشم بن علي (بن مسعود ^(١)) بن غزوان
القرشي الهاشمي المكي الشافعي ، الفقيه نور الدين أبو الحسن .

سمع الحديث كثيراً على جماعة من شيوخنا ، منهم جمال الدين إبراهيم
الأميوطي ، والعفيف عبد الله بن محمد النشاوري ، وإبراهيم بن محمد
ابن صديق ، وتفقه كثيراً بقاضي مكة ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن
ظهيره وغيره ، وكان بصيراً بالفقهاء ، حسن المذاكرة خبيراً ، وسافر إلى
اليمن للتجارة غير مرة . وتوفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى من سنة
ست وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعللة في عصره ، وقد جاوز الستين ،
بنحو سنة أو سنتين .

٣٠٣٥ — علي بن يحيى بن عبد العليم اليمني .

ذكره الجندبي في تاريخ أهل اليمن ، وذكر أنه أخذ عن الحافظ علي بن
أبي بكر المرشاني : الأربعين الآجورية . وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة
بمكة ، وكان فقيهاً جليلاً كبيراً .

(١) تسكئة لازمة من ترجمته في الضوء اللامع ٦ : ٤٩ .

٣٠٣٦ — علي بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن
بركات الشَّيْبِيّ .

أحد حَجَبَةِ البيت الحرام .

توفي يوم الجمعة سادس شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بمكة ،
ودفن بالمقبرة . ومن حَجَرَ قبره تَلَصَّتْ هذا ، وترجم فيه : بالشاب .

٣٠٣٧ — علي بن يَعلَى بن علي بن عُبيد بن حمزة البغداديّ
الأصل ، المكيّ المولد والمنشأ ، أبو الحسن التَّيميّ ، المعروف
بالسختيلي^(١) ، يُلقَّب بالسَّديد .

سمع من زاهر بن رُستم : جزءاً من عَوَالِي أبي الحسين عليّ بن بِشْران ،
ومن يونس الهاشمي ، من جزء الكُوفانيّ أو جميعه ، وحدث .

سمع منه الدِّمياطي الحافظ بالمسجد الحرام ، وذكره في معجمه ، وتوفي
سنة اثنتين وخمسين وستمائة بمكة فيما أظن ، نقلت وفاته من خطّ
أمين الدين القسطلانيّ ، في استدعاء أجاز له فيه ولابنه قطب الدين ،
ووجدت بخط ابنه ، أنه كان قفياً فاضلاً شاعراً فَرَضِيّاً حاذقاً .

ولعلّي هذا ، ابن اسمه يحيى ، سمع بدمشق على إسماعيل العراقي ،
سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ولم أدر متى مات .

٣٠٣٨ — علي بن يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل بن
السلطان الملك الناصر صلاح الدين .

صاحبُ دمشق ، وَلِيَهَا بَعَثَهُ من أبيه ، واستمرّ بها مدّة ، حتى

(١) في ق ، ك : بالسَّين المهملة . وفي ي : بالسَّين المعجمة . ولم أقف عليها .

أخرجها منه أخوه العزيز عثمان ، وعمه العادل أبو بكر ، ثم وَلِيَ نيابة السلطنة بمصر ، عن ابن أخيه العزيز ، فجاء إليها عمه العادل ، فأخرجها منه ، واستقرَّ بِسُمَيْسَاط^(١) ، حتى مات في سنة اثنتين وعشرين وستائة .

وذكره ابن نَظيف الحَمَوِي ، فقال : كان سلطاناً جواداً كريماً حلماً رحيماً عالماً بالفضائل ، فعالاً للمكارم ، خبيراً بالسَّيَرِ وَفَضِيلَةِ الأدب . انتهى .
ومن شِعْرِهِ :

يَا مَنْ يُسَوِّدُ شَعْرَهُ بِخِضَابِهِ لَعَسَاءُ مِنْ أَهْلِ الشَّبِيبَةِ يَخْضُلُ
هَذَا فَاخْتَضِبْ بِسَوَادِ حَظِّي دَائِمًا وَلَكَ الْأَمَانُ بِأَنَّهُ لَا يَنْضُلُ

وله - وقيل إنه كتبه إلى الإمام الناصر العباسي يشكو من أخيه وعمه - :
مَوْلَايَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَصَاحِبَهُ عُثْمَانٌ قَدْ أَخَذَا بِالسَّيْفِ حَقَّ عَلَيَّ
فَأَنْظُرْ إِلَى حَقِّ هَذَا الْإِثْمِ كَيْفَ آتَى مِنْ الْأَوَاخِرِ مَا لَاقَى مِنَ الْأَوَّلِ

وهو صاحب الرِّبَاطِ الذي بأجْيَاد ، المعروف برِّبَاطِ ربيع^(٢) ، وسبب شهرته بَرِيع ، أن الذي وَقَفَهُ عن السلطان نور الدين على المذكور ، كان يقال له ربيع بن عبد الله بن محمود المازدِينِي ، وكان وَقَفَهُ عن السلطان في العَشرِ الأوسط من ذِي الحِجَّةِ سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وَقَفَهُ على فقراء المسلمين الغُربَاء ، وَوَقَفَ الملك الأفضل هذا كُتُباً بِالرِّبَاطِ المذكور ، منها : « المُجْمَلُ فِي اللُّغَةِ ، لابن فارس » ، و « الاستيعاب لابن عبد البر » .

(١) مدينة على شاطئ الفرات ، في طرف بلاد الروم ، على غربي الفرات .
(ياقوت) .

(٢) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ . والعقد الثمين ١ : ١٢١ .

٣٠٣٩ — علي بن يوسف بن عبد الله الجويني ، أبو الحسن ،
المعروف بشيخ الحجاز .

حدث عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني بصحيح
أبي عوانة ، سمعه منه شيخ القضاة ، إسماعيل بن أبي بكر البيهقي ،
وسمع بالبصرة من أبي عمر الهاشمي ، وبدمشق من ابن أبي نصر ، وبمصر
من ابن البخاري . وروى عنه جماعة ، آخرهم وجيه بن طاهر الشحامي ،
ومن طريقه رويناه حديثه .

وقال ابن السمعاني : كان دميث الأخلاق ، سافر وجال في الأقطار ،
جاور بمكة ، وصنف كتاب « السلوة »^(١) ، يشتمل على حكايات . توفي
في القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

٣٠٤٠ — علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح السجزي
المكي ، يُلقب بالتاج الحنفي .
إمام الحنفية بالحرم الشريف .

سمع علي ابن أبي الفضل المرسي : أحاديث الجزء الأول والثاني
والثالث من صحيح ابن حبان ، ولعله سمعه كله ، وذلك في سنة أربع
وأربعين وستائة ، وسمع من أبي نصر محمد بن أبي طاهر بن أبي الشجاع
البغدادى : الأول من جامع الترمذي عن ابن البنا ، في سنة اثنتين
وأربعين وستائة — وما علمته حدث — وغيرها بمكة . وولى الإمامة
بالحرم ، ولم أذكر متى وُلّي ، إلا أنه كان إماماً في سنة تسع وخمسين وستائة ،

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ٩٩٩ .

ولم أذر مقومات ، إلا أنه كان حيًّا في سنة خمس وسبعين وستائة ، لأنني وجدت رَسْمَ شهادته في مَكْتُوبٍ فيها .

٣٠٤١ — علي بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبي الجهمي المكي ، المعروف بابن أبي إصبع ^(١) .

هكذا أملى علي نَسَبه ابن أخيه عبد الرحمن بن يحيى .

سمع من القاضي عز الدين بن جماعة ، والفخر النويري : بعض سنن النسائي ، سنة ثلاث وخمسين [وسبعائة] وكان يتردد إلى اليمن للتجارة ، فأدركه الأجل بَمَدَن منها ، في آخر سنة أربع وثمانائة .

٣٠٤٢ — علي الدكَّالي ^(٢)

٣٠٤٣ — علي المعجمي ، الشهير بالشماع .

سكن الديار المصرية ، وخدم بها الشيخ أبا بكر المغربي ، الرجل الصالح الذي كان عند جامع الأزهر ، ثم حجَّ إلى مكة في سنة تسع وثمانين وسبعائة ، مُحِبُّ الحاجِّ المصريين ، ودخل السكينة المشرفة ، في ليلة السبت ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة ، وخرج منها ، فتوفي من ساعته تحت قبة زمزم بالمسجد الحرام ، بعد أن شرب من ماء زمزم ، ودفن بالمعلاة .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ٥٢ .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة إلا الاسم والنسبة ، وكتب أمامها « كذا مبيض في أصله المنقول منه » .

٣٠٤٤ — عَمَّارُ بْنُ أَبِي عِمَّارٍ ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَقِيلَ مَوْلَى
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ ، أَبُو عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيُّ ^(١) .
رَوَى عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَعِمْرَانَ
ابْنَ حُصَيْنٍ ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَنَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ — وَهَذَا مِنْ أَقْرَانِهِ —
وَحَمِيدُ الطَّوِيلِ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَخَالِدُ الْخِذَاءِ ، وَسَعِيدٌ ، وَمُعَمَّرٌ ،
وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَصْحَابُ السُّنَنِ .

قَالَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ : ثِقَةٌ .

مَاتَ فِي وَلَايَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ^(٢) .

٣٠٤٥ — عَمَّارُ بْنُ يَاسِرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ الْعَنْسِيِّ — بِالزُّونِ —
ثُمَّ الْمَذْحِجِيِّ ^(٣) .

حَلِيفُ بَنِي نَخْزُومٍ ، فِي قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَقِيلَ مَوْلَى لَهُمْ ، فِي قَوْلِ
الْوَاقِدِيِّ ، وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالنَّسَبِ .

وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ ، أَنَّ أَبَاهُ عُرْنِيَّ ^(٤) قَحَطَانِي مَذْحِجِيٍّ مِنْ عَنْسٍ .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٤ .

(٢) كانت ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق من سنة ١٠٥ — سنة ١٢٠ هـ

(٣) ترجمته في الاستيعاب ٢ : ١١٣٥ . وأسد الغابة ٤ : ٤٣ . والإصابة ٢ : ٥١٢

(٤) في الأصول : « عربي » وما أثبتنا من الاستيعاب ، وأسد الغابة ، و « عرنى »

بضم العيز وفتح الراء وبعدها نون ، نسبة إلى عرينة بن نذير ، بطن من بجيلة

(الباب) .

قَدِمَ مَكَّةَ مع أخوَيْنَ له ، يقال لهما : الحارث ومالك ، في طلب أبيخَ لهم
 رابع ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام يَاسِرَ بمَكَّةَ ، فخالف أبا حُذَيْفَةَ
 ابنَ الْخُزَيْمَةِ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوَّجَه أبو حذيفة أَمَةً له ، يقال
 لها سُمَيَّةُ بنت خياط ^(١) ، فولدت له عَمَّارًا ، فأعتقه أبو حذيفة ، انتهى بالمعنى .

يُسَكِّنِي عَمَارٌ : أبا اليَقْظَانِ ، وهو وأبوه وأمه سُمَيَّةُ ، تمن عذبهم للمشركون
 في الله على الإسلام ، ويمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقول : « اِصْبِرُوا
 آلَ يَاسِرَ ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ » وأطاعهم عَمَارٌ فيما أمروه به بلسانه ، وقلبه
 مطمئن بالإيمان . وفيه أنزل الله عز وجل قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ
 وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ^(٢) ﴾ ، ثم هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم هاجر إلى
 المدينة في الأولَيْنِ ، وفي هجرته إلى الحبشة خلاف ذكره النَّوَوِيُّ ^(٣) . وصلى
 إلى القِبْلَتَيْنِ ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها ، وأبلى ببدر بلاءً حسنًا ، وكذلك في
 يوم اليمامة ، وقُطِعَتْ فيها أُذُنُهُ ^(٤) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ
 عَمَّارًا مَلِيٌّ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ » : ورؤى « إلى إِيْتَحَصَ قَدَمَيْهِ » وبرؤى « إلى شَحْمَةِ
 أُذُنَيْهِ » وقال في حقه أيضًا ، « وَاهْتَدَوْا بِهِدَى عَمَّارٍ » أخرجه التِّرْمِذِيُّ
 بإسناد حسن ، وهو ممن اشتاقت الجنة إليه ، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

(١) كذا في الاستيعاب (بالحاء المعجمة والياء المثناة من تحت) ، وفي ترجمتها في أسد
 الغابة : « خياط » - بالياء الموحدة - بدون ضبط ، وفي الإصابة « خياط ،
 بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة . وقيل خبط ، بفتح أوله بغير ألف » .

(٢) الآية ١٠٦ من سورة النحل .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٣٧ .

(٤) المشاشة : رأس العظم الممكن المضغ ، جمعه مشاش (معاجم اللغة) .

من حديث أنس ، وهو أول من بنى مسجداً لله عزوجل ، وهو مسجد قباء ، على ما ذكر النُّوَوِيُّ ، واستعمله عمر رضي الله عنه على الكوفة ، وكان من خواص علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، واستشهد مع علي يوم صفين ، وذلك في سنة سبع وثلاثين . وذكر ابن عبد البر أن صفين في شهر ربيع الأول^(١) من هذه السنة ، وأن علياً دفنه في ثيابه ، ولم يُقَسَلْه ، ونقل عن أهل الكوفة أنه صلى عليه .

وروى عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيُّ قال : شهدنا مع علي رضي الله عنه صفين ، فرأيتُ عمار بن ياسر رضي الله عنه ، لا يأخذ ناحيته أو وادٍ من أودية صفين ، إلا رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، يتبعونه ، كأنه لهم علم . قال ابن عبد البر : وتواترت الأخبار^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم . أنه قال : « تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفَتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » .

وكان سنه رضي الله عنه حين قُتِلَ ، إحدى وتسعين سنة ، وقيل اثنتين وتسعين ، وقيل ثلاثاً وتسعين .

وكان فيما ذكر الواقدي : طويلاً أشهل ، بعيد ما بين المنكبين .

٣٠٤٦ — عُمارة بن جَيَّاش بن أبي ثامر المبارك القاسمي .

توفي في يوم الأربعاء ثاني رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، ودفن بالمُعَلَّة ، ومن حَجَرَ قبره كُتِبَتْ هذه الترجمة ، وترُجم فيه : بالقائد . والقاسمي نسبة إلى أبي القاسم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسني أمير مكة .

(١) الذي عند ابن عبد البر في الاستيعاب : ربيع الآخر .

(٢) عند ابن عبد البر : الآثار .

٣٠٤٧ — عماره بن حمزة^(١)

٣٠٤٨ — عماره بن رُوَيْبَةَ^(٢)

٣٠٤٩ — عماره بن عُقبة بن أبي مُعَيْط، واسمه أبان بن أبي عمرو،
واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن
كَلاب القرشي العُبدشَمِيّ الأمويّ.

ذكره الزبير بن بَكَار^(٣)، بعد أن ذكر شيئاً من خبر أخيه الوليد
ابن عُقبة، فقال: وأخوه عماره بن عُقبة، نزل الكوفة، وله يقول الوليد
ابن عُقبة^(٤):

وإن يك ظليّ يا بن أمي صادقاً عماره لا يُدركُ بدخلٍ ولا وترٍ
ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قَتيلُ التَّجَنُّبيّ الذي جاء من مِصرٍ
يريد عثمان رضى الله عنه.

(١) لم يرد من هاتين الترجمتين سوى ما ذكر فقط، وكتب أمامهما: كذا مبيض
بأصله النقول منه، ويبدو أن صاحبي هاتين الترجمتين هما:

- ١ — عماره بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
- ٢ — عماره بن روية الثقفي.

وكلاهما مترجم في الاستيعاب ص ١١٤٢، وأسد الغابة ٤: ٤٨، ٩؛ وترتيبهما
هناك فيما بين الترجمة السابقة والترجمة اللاحقة.

- (٢) وذكره أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ١٤٠ و ١٤١.
- (٣) ورد البيت الأول في نسب قريش ص ١٠٥ و ١٤٠. أما البيت
الثاني فقد أورد بدله بيتاً آخر.
- (٤) في نسب قريش: بابن

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب^(١)، وقال: كان عمارة والوليد وخاله،
بنو عُقبة بن أبي مُعَيْط، من مُسلة الفتح انتهى.

من اسمه عمر

٣٠٥٠ — عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي (المُدَلِّجِي^(٢)) ،
عز الدين النشائي الشافعي.

ذكره الإسفاني^(٣) في طبقاته ، وقال : كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو
والعلوم الحسابة ، أُولُوياً مُحَقِّقاً دَيِّناً وَرِعاً زاهداً متصوفاً ، يحب السماع
ويحضره ، وكانت في أخلاقه حِدَّةٌ ، ودرَّس بالمدرسة الفاضلية^(٤) ، وأعاد

(١) الاستيعاب ص ١١٤٤ . وأسد الغابة ٤ : ٥٠ ، والإصابة ٢ : ٥١٦ .

(٢) تكملة لازمة من بعض المراجع التالية .

(٣) طبقات الإسفاني ورقة ١٢٤ ، وله أيضاً ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي
٢ : ٢٤٢ . والدرر الكامنة ٣ : ١٤٩ ، وأرخ وفاته سنة ٧١٦ . وشذرات
الذهب ٦ : ٤٤ ، وأرخ وفاته سنة ٧١٧ ، وقال : على خلاف في ذلك .

(٤) بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني سنة ٥٨٠ هـ . بجموار داره في درب
ملوخيا بالقاهرة ، ووقفها على طائفتي فقهاء الشافعية والمالكية ، وجعل فيها
قاعة للإقراء ، ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم ،
يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ، ذهبت كلها . وكانت هذه المدرسة من
أعظم مدارس القاهرة وأجلها . وقد خربت هذه المدرسة وتلاشت هي
ومكتبتها في القرن السابع الهجري (المقرئ ٢ : ٣٦٦ . والنجوم الزاهرة

بأظهارية^(١)، والكهارية^(٢)، وفيها كان سكنه ، وكان متصدراً لإقراء
النحو بجامع الأقمَر^(٣)، وانتفع به خلق كثيرون ، منهم الشيخ مجد الدين
الزُّنكَلُونِيّ ، وصنّف على « الوسيط » نُكْناً حسنة كثيرة الفائدة ،
إلا أنها لم تَكْمُل ، وحجّ في البحر من عَيْذاب^(٤) ، سنة (ست)^(٥) عشرة
وسبعمائة ، وتوفى في تلك السنة بمكة المشرفة ، في العَشر الأخير من ذى القعدة ،
ودفن بالمعلاة . انتهى .

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ البرزاليّ ، أنه قَدِمَ مكة في رمضان ،
وتوفى في ثلثي ذي الحجة ، وهذا يخالف لما ذكره الإسفانيّ ، إلا أن النسخة
التي نقلتُ منها من تاريخ البرزاليّ فيها سَمَمٌ ، ولا أدري هل ذكر ذلك
البرزاليّ هكذا ، أو كما ذكر الإسفانيّ ، والله أعلم .

(١) هذه المدرسة أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة
٦٦٢ ، وهي بخط بين القصيرين (النجوم الزاهرة ١١ : ٢٤٠) .
(٢) ذكرها القرزبي في خططه (٢ : ٤١) عند الكلام على درب الكهارية
(في القاهرة) فقال : إن هذا الدرب فيه المدرسة الكهارية بجوار حارة
الجودرية للسلوك إليه من القماحين . ويستفاد من الكتابة النقوشة على لوح
الرخام بأعلى بابها ، أن الذي أنشأها هو الملك السعيد محمد بركة خان بن
الظاهر بيبرس في سنة ٦٧٧ ، وعرفت بالكهارية ، نسبة إلى الدرب الذي
أنشئت فيه (النجوم الزاهرة ٩ : ٦٧) .

(٣) هذا الجامع أنشأه الخليفة الأمر بأحكام الله الفاطمي في سنة ٥١٩ . ولا يزال
هذا الجامع قائم الشعائر إلى اليوم ، بشارع النعاسين بقسم الجمالية بالقاهرة .
(٤) عَيْذاب : فرضة على بحر القلزم (الأحمر) كانت من أشهر المراسي ،
تأني إليها سفن اليمن والحبشة والهند ، وكانت في الزمن الماضي طريق الحج
المصري ، يسير إليها الحجاج عن طريق قوص ، ثم يركبون البحر منها
إلى جدة (النجوم الزاهرة ٧ : ٦٩ . ومعجم البلدان لياقوت)

(٥) تكملة من طبقات الإسنوي .

وهو والد الشيخ كمال الدين أبي العباس أحمد ، مدرس جامع الظهري ومؤلف المنتقى ، وجامع المختصرات ، والنكت على التنبيه ، المتوفى في عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

ونشأ : بنون وشين معجمة ، بلدة في الفريية من مصر الحروسية .

٣٠٥١ — عمر بن أحمد المكيين الزبيدي .

هكذا وجدته مذكوراً في حجر قبره بالتملاة ، وترجم فيه : بالسيد الشريف شجاع الدين ، وفيه أنه توفي يوم الإثنين سادس عشر ذي الحجة ، سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٣٠٥٢ — عمر بن أحمد المعروف بابن الحداد التعزّي^(١) .

كان ممن يتردد إلى مكة للتجارة ، وقدمها في بعض السنين ، بتجارة لصاحب المين ، الفاصر بن الأشرف ، وكان رزق منه قبولاً ، ثم تغير عليه ، وعلى أخيه^(٢) القفيف عبد الله ، وإبراهيم ، وقدم مكة في سنة إحدى عشرة [وثمانمائة] وأقام بها حتى توفي في آخر رجب ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالتملاة ، بعد علة طويلة أصابته .

٣٠٥٣ — عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ، نجم الدين أبو حفص الإزبلي الشافعي^(٣) .

ذكره المنذري في التكملة^(٤) ، وترجمه بالفقيه الأجل ، وقال : تفقه

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ٧٤

(٢) كذا بالأصول . وفي نسخة ي ، كتب فوقها « كذا » . وفي الضوء اللامع : أخويه . وهو أصوب .

(٣) ترجم له السبكي في طبقات الشافعية ٥ : ١٣٠ .

(٤) التكملة للمنذري ١٠١ : ١٤١ (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح) .

على مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وسمع بإربيل من شيخنا أبي حفص عمر ابن محمد بن طبرزد ، وسمع بمكة شرفها الله تعالى ، من النقيه أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصّيف ، وأجاز له أبو الفرج يحيى بن محمود الشّافعي ، وعبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وغيرهما . وجاور بالحرم الشريف سنين ، وحدث بمكة شرفها الله تعالى ، وإربيل ، ودرّس بالمدرسة المجاهدية بإربيل ، وهو من بيت الفقه والرواية ، حدث من بيته غير واحد . وذكر أنه توفي في الثالث عشر من شهر رمضان ، سنة سبع^(١) وستمائة بإربيل ، ودفن بالمقبرة العامة .

٣٠٥٤ — عمر بن إبراهيم بن محمود الزبيدي .

كان من تجار اليمن ، تردّد إلى مكة وأقام بها ، وله بها الآن ذرية ، وفيها توفي في يوم الأحد النصف من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، ودفن بالمقبرة .

نقلت وفاته من حجر قبره بالمقبرة ، وكان رجلاً خيراً .

٣٠٥٥ — عمر بن أبي أمثلة المدوي ، وقيل عمرو . وسيأتي إن شاء الله تعالى في بابهِ .

٣٠٥٦ — عمر بن حبيب القاضي^(٢) .

من أهل مكة .

(١) كذا بالأصول . والنقل من « التكملة » للمنذرى . وقد ترجمه فيمن توفي

سنة ٦٠٩ وفي طبقات الشافعية : تسع ، أيضاً

(٢) كذا في الأصول . وفي ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣١ : القاص

(وهو الصواب) .

انتقل إلى اليمن وسكنها ، يروى عن عطاء ، وعمرو بن دينار .
روى عنه ربّاح بن يزيد من أهل اليمن ، وكان حافظاً متقناً ، وليس
هو مقمر^(١) بن حبيب القاضي الذي كان على البصرة ، ذاك ضعيف . هكذا
ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات ، ووثقه أحمد ، ويحيى ، كما
ذكر الذهبي .

٣٠٥٧ — عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
العباسي .

قاضي مكة ومصر وغيرها .

ذكره المسمودي في تاريخه^(٢) ، وقال بعد أن نسبته كما ذكرنا : حجّ
بالناس خليفة لأبيه سنة عشرين وثلاثمائة ، ولم يزل يحج بالناس إلى سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة ، قال : وهو على قضاء مكة في هذا الوقت ، وهو
جهادي الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وإليه قضاء مصر وغيرها .
وذكر^(٣) أن أباه حجّ بالناس سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . انتهى .
وذكره ابن حزم في الجمهرة^(٤) ، وقال : حجّ بالناس نحو عشرين
سنة ، ولم يذكر من حاله سوى هذا .

(١) كذا في الأصول . والصواب : بعمر (وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣١)

وهي تلي ترجمة عمر بن حبيب القاص هذا) .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ .

(٤) جمهرة ابن حزم ص ٣٣ .

٣٠٥٨ — عمر بن حسين بن عبد الله الجُمَحِيّ ، أبو قُدّامة
المكّي^(١) .

رَوَى عن مولائه عائشة بنت قُدّامة بن مَظْعُون^(٢) ، وعن نافع مولى
ابن عمر ، وعبد الله بن أبي سَلَمَةَ المَاجِشُون .
ورَوَى عنه ابن إسحاق ، وابن أبي ذُئْب ، ومَالِك ، وغيرهم .
ورَوَى له مُسْلِم وابن مَاجَة ، ووَليّ قِضَاء المدينة .

٣٠٥٩ — عمر بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة
القرشيّ المخزوميّ المكّي ، يلقب بالسراج^(٣) .

مولده سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، ونشأ بها . وسمع بها على
القاضي عز الدين بن جماعة بعض « مَنْسُكَةِ الكَبِير » وعلى غيره .
وأجَاز له من دمشق جماعة من أصحاب ابن البخاري وغيره ، وقرأ في
« الرسالة » على مذهب مالك ، ولم يُنْجِب ، ودخل ديار مصر والشام
لطلب الرزق مرات ، ودخل اليمن ، ثم انقطع بأخْرة بمكة ، حتى مات
بها ، سألَهُ اللهُ تعالى ، وقد حَسُنَ حاله في أمر دنياه ، بما صار إليه من مال
أخيه ظهيرة بن حسين ، ولما حَضَرَه الأَجَل ، أقرَّ بجانبٍ من ذلك لابنته
له طفلة ، قاصداً بذلك إثارة ما به على ورثته ، أولاد أولاد أخيه أبي السمود ،

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣٣ .

(٢) العبارة في الأصول : عن مولائه قدامة بنت مظعون . وما أثبتنا من تهذيب
التهذيب .

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ٨٣ .

فَلَيْمَ فِي ذَلِكَ ، وَقِيلَ لَهُ : كُنْتَ تَعِيبُ عَلَى أَخِيكَ ظَهِيرَةَ إِقْرَارِهِ بِمَا فِي يَدِهِ ،
لَا بَنَ أَخِيهِ الْقَاضِي أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ أَبِي السَّمُودِ ، وَتَمَثَّلَ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ قَصْدَ
حِرْمَانِكَ بِذَلِكَ مِنْ مِيرَاثِهِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . فَقَالَ : إِنَّهُ رَاضٍ بِأَنْ يَكُونَ
فِي دَرَكٍ فِي النَّارِ ، أَسْفَلَ مِنْ دَرَكِ أَخِيهِ ظَهِيرَةَ ، أَوْ كَلَامًا مَعْنَاهُ هَذَا ،
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالِ . وَقَدْ أَثْبَتَ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ بِمَكَّةَ ، إِقْرَارَهُ لِابْنَتِهِ ،
بِصُورَةٍ أَنَّهُ وَكَّلَ فِي الدَّعْوَى لِابْنَتِهِ بِمَقْوَمِهَا وَأَنْبَاتِهَا ، وَوَكَّلَ وَكَيْلًا يُجَابِبُ
عَنْهُ بِالْإِنْكَارِ فِيمَا أُقْرَ بِهِ ، فَأَدَّعَى الَّذِي وَكَّلَهُ لِابْنَتِهِ عَلَى وَكَيْلِهِ ، فَأَجَابَ
بِالْإِنْكَارِ ، وَسَأَلَ الْبَيِّنَةَ ، فَشَهِدَتْ بِإِقْرَارِهِ ، وَأَشْهَدَ الْحَاكِمُ بِثَبُوتِ ذَلِكَ لَدَيْهِ ،
وَحَكَمَ بِهِ ، وَفِي النَّفْسِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، لِاتِّحَادِ الْمُدَّعِيِ وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ ،
وَتَوْكِيلِ الْأَبِ فِي الدَّعْوَى بِذَلِكَ لِابْنَتِهِ ، إِقْرَارَ مَنْهُ ، لَهَا بِهِ ، فَلَا يَقْبَلُ تَوْكِيلُهُ
مِنْ يُجَابِبُ عَنْهُ بِإِنْكَارِ ذَلِكَ ، فَإِنْ قِيلَ : تَوْكِيلُ الْأَبِ فِي الدَّعْوَى لِابْنَتِهِ
بِمَقْوَمِهَا وَأَنْبَاتِهَا عَامٌ ، وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي أَنَّ الْأَبَ مُقَرَّبًا لِابْنَتِهِ بِمَا يَدَّعِي لَهَا
بِهِ ، وَلَا أَنَّهُ وَكَّلَ فِي الدَّعْوَى لَهَا بِذَلِكَ . فَالْجَوَابُ : أَنَّ تَعْمِيمَ الْأَبِ التَّوْكِيلَ
لِابْنَتِهِ ، فِي الدَّعْوَى لَهَا بِمَقْوَمِهَا ، يَسْتَلْزِمُ الدَّعْوَى لَهَا بِمَا أُقْرَ بِهِ لَهَا ، وَلَوْلَا
ذَلِكَ بَطَلَتْ الدَّعْوَى لَهَا بِإِقْرَارِهِ ، وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهَا مِنَ الثَّبُوتِ وَالْحُكْمِ ،
فَيَكُونُ عَلَى هَذَا تَعْمِيمُ الْأَبِ التَّوْكِيلَ لِابْنَتِهِ ، بِالدَّعْوَى لَهَا بِمَقْوَمِهَا ، مِثْلَ
تَوْكِيلِهِ فِي الدَّعْوَى لَهَا بِمَا أُقْرَ بِهِ لَهَا ، وَيَكُونُ الْمُدَّعِيِ وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ
مُتَّحِدًا ، وَهُوَ مَا لَا يَجُوزُ ، وَإِلَى عَدَمِ جَوَازِ ذَلِكَ ، وَعَدَمِ صَحَّةِ الثَّبُوتِ
الْمُتَرَتِّبِ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى ، مَا لَكَ كَثِيرٌ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ
وَالْحَنَفِيَّةِ ، وَكُتِبَ بِمَعْضِ الشَّافِعِيَّةِ بِذَلِكَ خَطُّهُ ، فِي سَوْأَلِ صَوْرَتِهِ :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْمُسْتَوْدَعُ مِنَ الْأَنْظَارِ السَّدِيدَةِ ، الْجَوَابُ عَنْ
مَسْأَلَةٍ : مَا إِذَا أُقْرَ الْمَرِيضُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ ، بِبَعْضِ وَرَثَتِهِ الصَّغَارِ ،

الذين هم تحت حِجْرِهِ ونظَرِهِ ، هل يصح توكيله في الدعوى لابنته عليه ، حتى تقام البيّنة على ذلك ، أو لا تتحدّ الدعوى والمُدَّعى والمدَّعى عليه في ذاتٍ واحدة ؟ وهل يصح الحكم المُسند إلى هذه الدعوى أم لا ؟ وسواء كان التوكيل في مطلق الحقوق والمخاصمة ، ومطالبة الحقوق أو غيره ، وهل إذا أقام بعض الورثة بيّنة بأنّ العين كانت في ملك المريض ، إلى أن أقرّ ، فهل تُسمع دعواه وبيّنته أم لا ؟ وكذلك إذا ادّعى أن المريض فسّر إقراره بالهبة ، هل تُسمع الدعوى والبيّنة أم لا ؟ افتونا مأجورين .

وصورة الجواب : « الحمد لله الذي هدانا لهذا لمذا بحمد صلى الله عليه وسلم ، الله يَهْدِي للحق ، لا شك أنّ الحكم في ذلك ، مترتب صحته على الدعوى ، والاتحاد في الذات في هذه الصورة مانع من الصحة ، لا سيما إذا أقام بعض الورثة البيّنة الشرعية ، أن العين المقرّ بها ، في ملك المقرّ ، إلى أن أقرّ ، لرجوع ذلك إلى تعليل ما شرط في المقرّ به ، أن لا يكون ملسكاً للمقرّ ، وكذا إذا فسّر ذلك بالهبة على ما رُجِحَ وللحال ما ذكر . قال ذلك وكتب : عمر بن المخزومي الشافعي . »

وجواب آخر : « هذا أمر لا يتصور صحته ، كيف والحال الاتحاد ، وأمّا عدم صحة هذا الإقرار ، مع وجود هذه البيّنة ، فظاهر لا يحتاج إلى شيء ، والقول قوله فيما يفسر به ، والحالة هذه والله أعلم . كتبه محمد الصفطي . » انتهى الجوابان بنصهما ، وكذا السؤال .

وتوفى المذكور وقت العصر ، أو قريباً من ذلك ، في يوم الثلاثاء رابع عشر ذى القعدة الحرام ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن في صبح الخميس بالمتلاة ، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام ، تجاه الحجر الأسود ، والصلاة عليه بهذا المحلّ ، قيل إن العادة جرّت بها لبني مخزوم .

٣٠٦٠ — عمر بن الحسين النَّسَوِيُّ .

هكذا وجدته مذكوراً في حَجَر قبره بالتملأة ، وترجم فيه : بالشيخ
الزاهد العابد ، الشهيد الغريب ، شيخ الشيوخ . وفيه : أنه توفي في مستهل
الحرم سنة إحدى وسبعين وخمسة . انتهى .

وهو والله أعلم ، الذي ذكر ابن النجار ، أنه نزل إلى الحَجَر الشريفة
النبوية ، لكشف أثرٍ يتعلق بها ، احتيج إلى تحقيقه ، ونص (١)

٣٠٦١ — عمر بن حفص ، أبو حفص المكي .

يَرَوَى عن سالم .

رَوَى عنه هاشم بن القاسم .

ذكره هكذا ابن حِبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات ، وما علمتُ من

حاله سوى هذا .

٣٠٦٢ — عُمَرُ (٢) بن الخطاب بن نُفَيْل بن عَبْدِ الْمُزَّى بن رِيَّاح

— براء مهمل مكسورة وياء مثناة من تحت — ابن عبد الْمُزَّى بن قُرْط

ابن رَزَّاح بن عَدِي بن كعب بن لُوَيْ بن غَالِب القرشي العدوي ،

أبو حفص الفاروق .

(١) ياض بالأصول ، كتب أمامه : كذا مبين في أصله النقول منه .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ص ١١٤٤ - ١١٥٩ وأسد الغابة ٤ : ٥٢ - ٧٨ .

والإصابة ٢ : ٥١٨ . والتبيين لقدامة ورقة ٧٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي

٢ : ٥٠ - ٦٥ وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٣٨ - ٤٤١ . وتهذيب الأسماء واللغات

٢ : ٣ - ١٥ . والمعارف لابن قتيبة من ص ١٧٩ - ١٩٠ . وكثير من

للمراجع ، وبخاصة الكتب الخاصة بمناقبه .

سُمِّيَ بذلك لأنه فَرَّقَ بين الحق والباطل ، أمير المؤمنين ، أحد العشرة الذين شَهِدَ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتوفَّى وهو عنهم راضٍ ، وصَهِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، وأحبُّ الرجال إليه بعد أبي بكر رضى الله عنه ، على ما جاء عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه في الصحيحين ، وسَيِّدُ كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، من الأولين والآخرين ، غير النبيين والمرسلين ، كما جاء عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه ، في جامع التَّرمِذِيِّ ، وغيره بإسنادٍ حَسَنٍ على ما ذكر التَّرمِذِيُّ ، ووزِيرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم من أهل الأرض ، كما جاء عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، في جامع التَّرمِذِيِّ ، بإسنادٍ حَسَنٍ ، على ما ذكر التَّرمِذِيُّ ، إلا أن أبا بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه ، يَشْرُكُهُ في هَاتَيْنِ الْفَضِيلَتَيْنِ ، ولعمري رضى الله عنه فضائل أُخَر .

منها : « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلَ الْحَقِّ عَلَى لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ » . رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ صَحِيحٍ ، على ما ذكر من حديث ابن عمر مرفوعاً .
ومنها : أَمْرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ وَبِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كما في التَّرمِذِيِّ وغيره بإسناد حسن ، من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً .

ومنها : « أَنَّ الشَّيْطَانَ مَا لَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ كَأَفْجَأَ ، إِلَّا سَلَّكَ فَجْأً غَيْرَ فَجْأِهِ » كما في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

ومنها : « أَنَّهُ لَوْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ » ، كما في التَّرمِذِيِّ ، من حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .
ومنها : « نَزُولُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمُوَافَقَتِهِ » ، في أُسْبَارِي بَدْر ، وفي

الحجاب ، ونحریم الخمر (١)

ومنها : « إعزاز الإسلام به ، حسب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بذلك » ،
روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان إسلام عمر رضي الله عنه
فتحاً ، وهجرته نصراً ، وإمامته رحمة ، فلقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي
في البيت ، حتى أسلم عمر رضي الله عنه ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا
فصلينا . وعن حذيفة رضي الله عنه ، قال : لما أسلم عمر رضي الله عنه ،
كان الإسلام كالرجل المقبل ، لا يزداد إلا قرباً ، فلما غيل ، كان الإسلام
كالرجل المدبر ، لا يزداد إلا بُعداً .

وكان إسلامه في السنة السادسة من النبوة ، على ما قال ابن سعد ،
وذلك بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهي الدار المعروفة
بدار الخيزران عند الصفا ، بعد أربعين رجلاً ، وإحدى عشرة امرأة ، وقيل
بعد أربعين رجلاً ، وعشرة نسوة ، قاله سعيد بن المسيب .

وسبب إسلامه ، أن فاطمة أخته ، زوجة سعيد بن زيد ، أحد العشرة
[المبشرين بالجنة] ، أسلمت هي وزوجها ، فسمع بذلك عمر ، فقصدهما ليعاقبهما ،
فلما صار إليهما ، قرأ عليه القرآن ، فأوقع الله في قلبه الإسلام فأسلم ، فجاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وهم مختلفون في دار الأرقم ، فأظهر إسلامه ،
فسر المسلمون بذلك كثيراً ، ثم خرج إلى مجامع قريش ، فنادى بإسلامه ،
فضربه جماعة منهم ، فأجاره خاله العاصي بن وائل السهمي ، فكفوا عنه ، ثم لم
تطلب نفس عمر حين رأى المسلمين يضربون ، وهو لا يضرب في الله تعالى
لجوار خاله ، فردّه عليه ، وصار يضارب المشركين وبضاربونه كسائر المسلمين ،
إلى أن أظهر الله الإسلام .

وكان قبل إسلامه شديداً على المسلمين ، فاستجاب الله فيه دعوة نبيه

صلى الله عليه وسلم ، وكان دَعَا الله أن يُمَزَّ به الإسلام ، أو بأبي جهل
ابن هشام ، ولما هَمَّ بالمجرة إلى المدينة تقلد سيفه ، وتكبَّ قوسه ،
وانتضى في يده أسهُمَا ، وأتى إلى الكعبة وأشرف قريش بفنائها ، فطاف
سبعاً ، وصلى ركعتين عند المقام ، ثم أتى حِلَقَهُم واحدة واحدة ، ثم قال :
شاهت الوجوه ، من أراد أن تشكَّله أمه ، وبؤم ولده ، وترمل زوجته ،
فليحتمنى وراء هذا الوادى ، فما تبعه منهم أحدٌ . رَوَيْنَا ذلك عن عليّ
ابن أبي طالب رضى الله عنه .

ورَوَيْنَا عنه أنه قال : ما علمتُ أحداً هاجر إلّا مُخْتَفِياً ، إلّا عمر رضى الله
عنه ، فإنه لما هَمَّ بالمجرة ، تقلد سيفه ، وذكر الخبر .

وكان هاجر مع أخيه زيد بن الخطاب ، وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل ، وغيرهما من سادات الصحابة رضى الله عنهم ، وشهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم ، بدرأً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وخيبر ، وفتح
مكة وحنيناً والطائف وتبوك ، وسائر المشاهد ، وكان شديداً على الكفار
والمنافقين ، وبُويِع رضى الله عنه بالخلافة ، بعد موت أبي بكر الصديق رضى الله
عنه ، وكان عهد إليه بذلك ، فقام بعده بمثل سيرته وجهاده ، وثباته وصبره
على العيش الخشن وخبز الشعير ، والثوب الخام المرقوع ، والقناعة باليسير ،
ففتح الله في خلافته^(١) الفتوحات الكبار والأقاليم الشاسعة ، فافتتح
عسكره مملكة كِئْرَى ، وكانت جيوش كِئْرَى مائة ألف أو يزيدون ،
فكسَّروهم للمسلمون غير مرة ، وسبَّوْا نساءهم وأولادهم ، وغنموا أموالهم ،
وكان على المسلمين يومئذ ، سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، أحد العشرة

(١) كذا في ق ، ي . وفي ك : أيامه

للسهود لهم بالجنة ، وَبَنَى الْمُسْلِمُونَ حِينَئِذٍ الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ ، وَافْتَتَحَتْ
فِي خِلَافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمِيعُ مَدَائِنِ الشَّامِ ، بَعْدَ مَصَافَاتٍ أَرْبَعَةٍ ، أَكْبَرُهَا
وَقْعَةُ الْبَرْمُوكِ بِحُورَانَ بِالشَّامِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفًا ،
وَكَانَتْ جِيُوشُ قَيْصَرَ مَلِكِ النِّصَارِيِّ ، يَزِيدُونَ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ ، فَقُتِلَ
مِنَ الْكُفَّارِ نِصْفُهُمْ أَوْ أَقَلُّ ، وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ،
وَافْتَتَحَ فِي خِلَافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْتُ الْقُدْسِ ، وَقُتِلَ فِي خِلَافَتِهِ فِي وَقْعَةٍ
جَلُولَاءُ بِالْعِرَاقِ ، خِلَافَتُهُ مِنَ الْمَجُوسِ ، وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ غَنِيمَةً عَظِيمَةً ،
يُقَالُ إِنَّهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ . وَافْتَتَحَ فِي خِلَافَتِهِ التَّوَصُّلَ وَالْجَزِيرَةَ
وَدِيَارَ بَكْرِ وَالْعِرَاقِ وَأَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبَيْجَانَ وَبِلَادَ فَارِسَ وَخُوزَسْتَانَ
- وَاخْتَلَفُوا فِي خُرَاسَانَ ، فَقِيلَ فُتِحَتْ فِي زَمَانِهِ ، ثُمَّ انْتَقَضَتْ ، وَفُتِحَتْ
فِي زَمَنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ إِنَّ عُمَانَ افْتَتَحَهَا وَهُوَ الصَّحِيحُ -
وَمِصْطَخَرُ ، وَبِلَادَ الرِّمِّ وَهَمْدَانَ وَجُرْجَانَ وَالدِّبْنَورَ وَنَهَاوَنْدَ وَدِيَارَ مِصْرَ
- بَعْضُهَا بِالسَّيْفِ وَبَعْضُهَا صُلْحًا - وَالْإِسْكَندَرِيَّةَ عَنُودَ ، وَطَرَابُلُسَ مِنْ
أَوَائِلِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَزَهَتْ لَهُ الدُّنْيَا إِلَى الْغَايَةِ ، فَلَمْ يَفْتَرِّجْهَا ، وَلَمْ يُرْدِّهَا ،
وَأَنْزَلَ نَفْسَهُ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى ، مَنْزِلَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الزُّهْدِ أَخْبَارٌ عَجِيبَةٌ . مِنْهَا : أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ ، لَقِيَئَتَهُ
الْجُنُودَ ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِي وَسْطِهِ وَعِمَامَةٌ ، قَدْ خَلَعَ خُفَّيْهِ ، وَهُوَ يَفُوصُ الْمَاءَ
آخِذًا بِزِمَامِ رَاحِلَتِهِ ، وَخُفَاهُ تَحْتَ إِبْطِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْآنَ
تَلْقَاكَ الْأُمَرَاءُ وَبِطَارِقَةِ الشَّامِ ، وَأَنْتَ هَكَذَا ؟ . فَقَالَ : إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ
بِالْإِسْلَامِ ، فَلَمْ نَلْتَمِسِ الْعِزَّ بغيرِهِ ، ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرُ طَارِقُ بْنُ شِهَابٍ .

ومنها : مارويناه عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أنه قال : لقد رأيت في قميص عمر رضى الله عنه أربع رقايع بين كتفيه ، وروينا عن أبي عثمان ، قال : رأيت عمر رضى الله عنه يرمى الجُمرة ، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب ، وروينا أنه رضى الله عنه ، دخل على ابنته حفصة رضى الله عنها ، فقدّمت إليه مَرَقًا باردًا ، وصبّت عليه زيتا ، فقال : إدامان في إناء واحد الا آكله أبدًا .

وقام رضى الله عنه بأمر الخلافة أحسن قيام ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، واهتم رضى الله عنه بأمر المسلمين ، اهتمامًا لا يُشبهه شيء . وله رضى الله عنه في ذلك أخبار ، منها :

أنه خرج بنفسه إلى العالية^(١) في يوم صائف ، يسوق بكرّين من إبل الصدقة تخلفا ، ليُلحِقهما بالحمى ، خشية الضيعة .

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : خرجنا مع عمر رضى الله عنه إلى مكة ، فما ضرب فسطاطًا ولا خباء حتى رجّع . وكان إذا نزل ، يُلقى له كيساء ، أو يُطع على شجرة ، فيستظل بها .

ورتب الناس على سابقتهم في العطاء ؛ وفي الإذن عليه والإكرام . وكان أهل بدر أوّل الناس دخولا عليه ، وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه ، أولهم دخولا عليه ، وأثبت أسماءهم في الديوان ، على قُرْبهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدأ يبنى هاشم وبنى المطلب ، ثم الأقرب فالأقرب .

(١) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعمائرها إلى تهامة فهي العالية ، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي النافلة (ياقوت) .

وهو أول من دَوَّن الديوان ، وأرَّخ التاريخ من الهجرة ، لقضية أوجبت ذلك ، وأول من اتخذ الدَّرة ، وأول من لُقِبَ أمير المؤمنين ، وسبب لَقَبِهِ بأمر المؤمنين ، أنه بعث إلى عامل العراق : أُرْسِلَ إِلَيَّ . جلين جَلْدِين شابين ، أسألهما عن العراق وأهله ، فأرسل إليه عامل العراق ، لبيد بن ربيعة العامري ، وعدي بن حاتم الطائي ، فلما قدما المدينة ، أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا ، فإذا هما بعمر بن العاص رضى الله عنه ، فقالا له : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فصوب عمرو مقاتلتهما ، ودخل على عمر ، وقال له : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فسأله عمر رضى الله عنه ، عن سبب خطابه بذلك ، فأخبره بقول لبيد وعدي بن حاتم ، فاستحسنه ، وجرى السكتاب بذلك .

وقيل في سبب تلقّيه بذلك غير ما سبق ، وذلك أن عمر رضى الله عنه لما وُلِّيَّ قال : كان يقال لأبي بكر رضى الله عنه ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يقال لى خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا بطول ، فقال له المغيرة بن شعبة رضى الله عنه : أنت أميرنا ونحن المؤمنون ، فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذلك إذا . ذكر ذلك الزبير بن بكار .

وهو أول من كَتَبَ : من عبد الله أمير المؤمنين ، وهو أول من جَمَعَ الناس لصلاة التراويح ، وهو أول من ردَّ مقام إبراهيم إلى مكانه اليوم ، لما غيَّره عنه السَّيْلُ ، وهو أول من وسَّع المسجد الحرام .

ثم قَبَضَهُ الله تعالى إليه سعيداً شهيداً ، وكان رضى الله عنه يسأل الله الشهادة ، وَتَبَ عليه أبو لؤلؤة المجوسى ، مولى المغيرة بن شعبة ، وقد دخل المسجد لصلاة الصبح ، فطَعَنَهُ بِخَنْجَرٍ فِي بَطْنِهِ ، وقيل إنه ضربه بسكين مسمومة ذاتِ طَرَفَيْنِ ، ستَّ ضرباتٍ في كبده ، وفي خاصرته ، وقد أحرم لصلاة

الصباح ، وجال أبو لؤلؤة الملعون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقتل
سبعة نفر ، وجرح جماعة ، فأخذ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، بساطاً
رماه عليه وقبضه ، فلما رأى أنه قد أخذ ، قتل نفسه ، وحمل عمر رضي الله
عنه إلى منزله ، ودخل الناس يسلمون عليه ويثنون ، وهو يقول : لَيْتَ أَنِّي
نَجُوتُ كَفَافًا ، وأمر رضي الله عنه بالاعتصام في تجهيزه ، وأن يدفن في بيت
عائشة رضي الله عنها بإذنها ، فسمعت له بذلك ، ثم مات بعد يوم وليلة ،
وغسله رضي الله عنه ، ابنه عبد الله ، على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وصلى عليه في مسجده ، وأمّ بالناس عليه صهيب ، فكبّر أربعاً ، ودُفن في
بيت عائشة رضي الله عنها ، وكان قتل أبي لؤلؤة لعمر رضي الله عنه ، على
ما قال ابن عبد البر ، لثلاث ليالٍ بَقِينَ من ذى الحجة ، سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة ، هكذا قال الواقدي وغيره . وقال الربيع : لأربع بَقِينَ من
ذى الحجة ، وكانت خلافته رضي الله عنه عشرين ونصفاً ، وناحت عليه
الجنّة ، قبل أن يُقتل بثلاث ، على ما روينا عن عبادة بهذه الأبيات ^(١) .
أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاهُ بِأَسْوَاقِ
جَزَى اللَّهِ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُعَزَّقِ

(١) وردت هذه الأبيات في الاستيعاب وأسد الغابة والتبيين لقدامة ، ولم
تنسب لقائلها .

وقد جاء في حماسة أبي تمام ١ : ٤٥٣ هذه الأبيات ، منسوبة للشماخ بن
ضرار . وتبعه المرزوقي في شرح الحماسة ٣ : ١٠٩٠ — ١٠٩٢ ، والتبريزي
٣ : ٦٥ — ٦٦ . وفي البيان والتبيين ٣ : ٣٦٤ ، والأبيات ٢ و ٣ و ٥ منسوبة إلى
مزرد بن ضرار (أخى الشماخ) . كما وردت الأبيات في شرح نهج البلاغة
منسوبة لمزرد أو الشماخ . ووردت الأبيات ٢ و ٣ و ٤ و ٥ في طبقات خول
الشعراء ص ١١١ منسوبة إلى جزء بن ضرار (أخى الشماخ ومزرد) .
ولم ترد هذه الأبيات في ديوان الشماخ ، المطبوع بعناية أحمد بن الأمين الشنقيطي .

فَمَنْ بَسَعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّحُ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِقَ مِنْ أَكْثَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَانُهُ بِكَفَى سَبَنْتِي أَرْزَقِ الْمَيْنِ مُطَرِّقِ

وثناء السلف على عمر رضى الله عنه لا يحصى كثرة ، فمن ذلك ما روينا
عن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : لو وضع علم أحياء العرب في كفة ،
ووضع في الكفة الأخرى علم عمر رضى الله عنه ، لرجح علم عمر رضى الله
عنه ، ولقد كان ذهب بنسمة أعشار العلم ، ولمجلس كنت أجلس مع
عمر رضى الله عنه ، أوثق في نفسي من عمل سنة . وقال على رضى الله عنه :
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر وعمر
رضى الله عنهما . وقال على رضى الله عنه أيضا ، بحضرة الناس ، حين
وضع عمر رضى الله عنه على سريره ، والناس يدعون ويصلون عليه : والله
ما خلقت أحدا أحب إلى أن ألقى الله عز وجل بمثل عمله منك ، وترحم
عليه على رضى الله عنه . وقال طلحة بن عبيد الله : كان عمر رضى الله عنه ،
أزهدنا في الدنيا ، وأرغبنا في الآخرة ، وقال سعد بن أبي وقاص رضى الله
عنه : علمتُ بأى شيء فضلنا عمر رضى الله عنه ، كان أزهدنا في الدنيا .
وعن معاوية رضى الله عنه قال : أما أبو بكر رضى الله عنه ، فلم يرد الدنيا
ولم تزد ، وأما عمر رضى الله عنه ، فأرادته الدنيا ولم يزد ، وأما عثمان
رضى الله عنه ، فأصاب منها ، وأما نحن فركبناها ظهراً لبطن . انتهى .

ومن مناقب عمر رضى الله عنه : أن العناصر الأربعة أطاعته ، على
ما قيل ، وهى الأرض والريح والنار والماء .

فأما الأرض ، فلأنها كانت تزلزلت ، فضربها برجله فقال :
أتعركين وأنا عليك افسكنت .

وَأَمَّا (١) الرِّيحُ ، فإنه خطب يوم الجمعة — وكان في ذلك اليوم وتلك الساعة قتال في نهاوند — فصاح عمر : يا سارية ، الْجَبَلُ [الْجَبَلُ] ، فحملت الريح صوته إلى أمير الجيش سارية بن زَينم ، فسمع صوت عمر ، فالتجأ إلى جبل بالقرب منهم ، وقد كاد يئلبوهم ، فلما ارتفعوا ، حصل النصر (٢) .

وَأَمَّا الماء ، فذكر عبد الرحمن بن عبد الحَكَم ، أن المسلمين لما فتحوا مصر ، جاء أهلها إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه ، وقالوا : أيها الأمير إن لبلدنا سنة لا يجرى النيل إلا بها ، وذلك أنه إذا كان لاثنتي عشرة ليلة من شهر بؤونة ، عمدنا إلى جارية بكر ، فأرضينا أباه ، وجعلنا عليها من الحلي والحلل والثياب أفضل ما يكون ، فألقيناها في النيل ليجرى ، فقال لهم عمرو رضى الله عنه : إن هذا لا يكون في الإسلام ، فأقاموا بؤونة وأيب وميسرى ، وللماء لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، فهم الناس بالجللاء ، فلما رأى عمرو رضى الله عنه ذلك ، كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب في جوابه : أمّا بعد ، فقد أصبت في أن هذا في الإسلام لا يكون ، وقد بعثت إليك بطاقة ، فألقها في داخل النيل . وإذا فيها : من عبد الله أمير المؤمنين ، إلى نيل مصر ، أمّا بعد ، فإن كنت تجرى من قبلك ، فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار ، هو الذى يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك ، فألقى عمرو بن العاص رضى الله عنه البطاقة في النيل ، قبل الصليب بيوم ، وقد تهيا أمر مصر للجللاء ، فأصبحوا يوم الصليب ، وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة . انتهى .

(١ - ١) هذه العبارة ساقطة من ق و ك ومكانها بياض فيهما . وهى موجودة في ي فقط .

وتوقف النيل بعد ذلك أيضاً ، فرُمِيَتْ فيه تمراتٍ من نخْلِ بالمدينة ،
يقال إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه زرعها ، فجَرَى النيل بِأثر ذلك جرياناً
عمَّ البلاد ، وهذا الخبر ذكره جَدِّى أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه ، لأنه قال :
سمعت الشيخ الصّالح أبا على عمر بن عبد الرزاق الجَزُولَى الفاسى صاحبنا
يقول : سمعت الشيخ أبا الحسن على العَيْنِىّ ، منسوب إلى رأس العين ،
يقول : قدّم الشيخ الإمام أبو عبد الله القُرطُبى ، وهو محمد بن عمر بن
يوسف ، من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مصر فى بعض السّنين ،
فاتفق أنه وافق أيام النيل ، وقد أبطأ النيل ، وقلق الناس لإبطائه ، واتفق
أن السّلطان ركب البحر ، لينظر الأحوال — وكان الملك الكامل^(١) —
وقدم الشيخ أبو عبد الله القُرطُبى ، وأخبر بأن السّلطان ركب البحر وأخبر
بالحال ، فجاء الشيخ إلى ساحل البحر ، فأخبر الملك الكامل بمكانه ، فدخل
السّاحل ، وسلم على الشيخ أبى عبد الله ، وحمله معه فى المركب الذى كان فيه ،
وشكّا إليه ما الناس فيه من القلق ، بسبب إبطاء النيل ، ففتح الشيخ
جِراباً كان معه فيه تمر ، وقال : هذا تمرٌ من نخْلِ بالمدينة ، يذكر أنه
من نخْلِ زَرَعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيده ، فأخذ السّلطان من
ذلك التمر حَفَنَةً ، ثم قال : اللهم إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،
كتبَ إلى نيل مصر : تطلع ، فَطَلَعَ . اللهم إن هذا من آثار عمر
رضى الله عنه ، ورَمَى بتلك الحَفَنَةِ فى البحر ، قال : فما أصبحوا من الغد
إلا والنيل قد عمَّ البلاد جميعها . وكان الشيخ أبو الحسن العَيْنِىّ من
الصّالحين المعروفين ، رحمه الله . انتهى .

(١) هو الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد بن ملوك الدولة الأيوبية بمصر

وكان عمر رضى الله عنه من أشرف قريش فى الجاهلية ، قال الزبير :
 حدثنى محمد بن الحسن التخزومى ، عن نصر بن مزاحم ، عن معروف
 ابن خربوذ ، قال : من انتهى إليه الشرف من قريش ، فوصله الإسلام ،
 عشرة نفر من عشرة بطون ، من : هاشم ، وأمّية ، ونوفل بن أسد
 وعبد الدار ، وتيم ، ونخزوم ، وعدى ، وسهم^(١) ؛ فكان من بنى
 عدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كانت إليه السفارات ، إن وقعت
 حرب بين قريش وبين غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن فآخروهم مفاخر ، بعثوه
 مفافراً ورضوا به . انتهى .

وكان رضى الله عنه ، على ما ذكر ابن عبد البر : شديد الأذمة ، طوالاً
 كث اللحية أصلع أعسر يسر ، يخضب بالحناء والكتم^(٢) . وروى عن
 مجاهد ، أن عمر رضى الله عنه كان لا يغير شيبته . قال : ووَصفه رضى الله عنه ،
 أبو رجاء الطماردى — وكان مَقَفَلاً — قال : كان عمر بن الخطاب ، طويلاً
 جسيماً ، أصلع شديد الصلح ، أبيض شديد حمرة العينين ، فى عارضيه خفة ،
 سبَلته كثيرة الشعر ، فى أطرافها ضئيلة . قال : وذكر الواقدى من حديث
 عاصم بن عبيد الله ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، قال : إنما جاءت
 الأذمة ، من قبل أخوالى بنى مَظْمُون ، وكان أبيض . قال ابن عبد البر :
 وعاصم لا يحتج بحديثه ، ولا بأحاديث الواقدى .

(١) هؤلاء ثمانية فقط ، وليسوا عشرة ؟ !

(٢) الكتم (محرّكة) : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .

وزَعَمَ الواقدي ، أن سُمرَةَ عمر رضى الله عنه إنما جاءت من أكل الزيت عام الرمادة^(١) ، قال . وهذا مُنكر من القول . وأصح ما في الباب والله أعلم ، حديث سُفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة ، عن زِرِّ بن حَبِيش ، قال : رأيتُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضَخْمًا كأنه من رجال سَدُوس ، في رجله رَوْحٌ .

وقال الذهبي^(٢) : وقال سِمَاك بن حرب : كان عمر رضى الله عنه أَرْوَحَ ، كأنه راكب والناس مُشاة ، لَطُولُهُ ، وَالْأَرْوَحُ : الذى إذا مشى يَقَارِبُ خُطَاهُ . وذكر الذهبي عن أبى رَجَاءِ الْمُطَارِ دِي ، ما ذكره عنه ابن عبد البر بالمعنى من صفة عمر ، وزاد الذهبي - بعد قوله ضُهْبَةٌ - : إذا حَزَبَهُ أمرٌ فَتَلَهَا ، وكان أحول . ثم قال الذهبي : وقيل : كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى ، ويثبُّ على فرسه ، فكأنما خُلِقَ على ظهره ، قال : وقيل : وكان فى خَدَيْهِ عمر رضى الله عنه ، خَطَّانِ أسودان من البسكاء . انتهى .

وأم عمر : حَنْتَمَةٌ - بحاء مهملة ونون ومثناة من فوق مفتوحة - بنت هاشم بن النخيلة . وقيل بنت هشام بن النخيلة ، أخت أبى جهل : قاله ابن مندة ، وأبو نعيم ، ونقله عن ابن إسحاق ، وهو غلط ، والأول هو الصواب على ما قال الزبير بن بكار ، وابن عبد البر ، وغيرهما .

وذكر ابن عبد البر : أنه يقال لهاشم ، جدَّ عمر : ذو الرُّمَحَيْنِ ، وأنه وُلِدَ بعد الفيل بثلاث عشرة سنة . قال : وروى عنه أنه قال : وُلِدْتُ قبل^(٣)

(١) كان عام الرمادة سنة ١٨ هـ .

(٢) تاريخ الإسلام الكبير ٢ : ٥٠ .

(٣) عند ابن عبد البر فى الاستيعاب : « بعد » . والنقل منه .

الفَجَّارُ الأعظم بأربع سنين . قال ابن عبد البر : واختلف في سنِّ عمر رضى الله عنه ، فقيل : توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة ، كسَنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حين توفى ، رُوِيَ ذلك من وجوه ، عن معاوية ، وهو قول الشَّافِعِيِّ . وروى عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه توفى وهو ابن بضع وخمسين سنة . وقال أحمد بن حنبل ، عن هُشَيْم ، عن علي بن زيد عن سالم : أنه توفى وهو ابن خمس وخمسين سنة . وقال الزُّهْرِيُّ : توفى وهو ابن أربع وخمسين . وقال قتادة : وهو ابن اثنتين وخمسين . وقيل : مات وهو ابن ستين سنة . انتهى .

قال ابن قُتَيْبَةَ^(١) : وأولاد عمر رضى الله عنه : عبد الله وحَفْصَةُ — أمهما زينب بنت مَظْمُون — وعبيد الله — أمه مُلَيْكَةُ بنت جَرْوَل — الْخُزَاعِيَّة — وعاصم — أمه أم جَمِيل بنت عَاصِم بن ثابت^(٢) — وفاطمة وزيد — أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، من فاطمة رضى الله عنهم — وَجُبَيْر^(٣) واسمه عبد الرحمن ، وأبو شَحْمَةَ ، واسمه عبد الرحمن أيضاً ، وفاطمة ، وبنات آخر .

وأما مواليه ، فمنهم : أَسْلَم ، وَهْنَى ، وأبو أمية ، جدُّ والمُبَارَك بن قُضَالَةَ ابن أبي أمية ، وَمِنْهَجَج ، مولى عمر — اسْتُشْهِد يوم بدر — ومالك الدَّار ، وَذَكْوَان ، وهو الذى سار من مكة إلى المدينة في يوم وليلة . انتهى .

(١) للعارف ص ١٨٤ — ١٨٥

(٢) العبارة في للعارف : وعاصم ، وأمه جميلة بنت عاصم بن ثابت ، حَتَّى الدَّبر .

(٣) كذا في للعارف . وفي الأصول : بحير .

وقال النُّوَوِيُّ^(١) : ورُوي لعمر رضى الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمسمائة حديث وسبعة^(٢) وثلاثون حديثاً ، اتفق البخارى ومسلم منها على ستة وعشرين ، وانفرد البخارى بأربعة (وثلاثين)^(٣) ، ومسلم بأحد وعشرين .

ومناقب عمر رضى الله عنه ، وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته وأخلاقه ، يُكُونُ مُجَلِّداً ، وقد أشرنا إلى عُيُونِهَا ، فيها كفاية إن شاء الله تعالى .

٣٠٦٣ — عمر بن سالم الخُزَاعِيّ - وقيل عمرو - وافِدُ خُزَاعَةٍ ، والأصح عمرو .

ذكره هكذا الذهبي^(٤) فى التجريد ، وسيأتى إن شاء الله تعالى فى باب « عمرو » .

٣٠٦٤ — عمر بن سُرَاقَةَ بن المُقْتَمِرِ بن أنس القرشى العدوى .
ذكره هكذا ابن عبد البر^(٥) ، وقال : شَهِدَ بذراً هو وأخوه عبد الله ابن سُرَاقَةَ . وقال فيه مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيّ : عمرو بن سُرَاقَةَ . انتهى .
رواه الذهبي^(٦) بمعناه وقال : والأصح عمرو .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٥

(٢) عند النوى : وتسعة .

(٣) تكملة من النوى .

(٤) التجريد ١ : ٤٢٨ .

(٥) الاستيعاب ص ١١٥٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٧٩ .

(٦) التجريد ١ : ٤٢٨ .

٣٠٦٥ — عمر بن سعيد بن أبي حسين القرشي النوفلي المكي^(١)

سمع عطاء بن أبي رباح ، وعبد الله بن أبي مُثَنَّى ، وطاووس
ابن كيسان ، وعثمان بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ،
وغيرهم .

روى عنه سُفيان الثوري ، ويحيى بن سعيد بن القطان ، وابن المبارك ،
وأبو عاصم ، وروّح بن عبادة ، وغيرهم .

روى له الجماعة ، إلا أن أبا داود ، إنما روى له في المراسيل .
وثقه أحمد ، وابن معين . وسئل أبو حاتم ، فقال : صدوق .

٣٠٦٦ — عمر بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم .

أخو الأسود بن سفيان ، وهَبَّار بن سفيان .

قال الزبير^(٢) : هاجر إلى أرض الحبشة ، وذكر أن أمه وأم إخوته :
الأسود ، وهَبَّار ، وعبيد الله ، وعبد الله : ربيعة بنت عبد بن أبي قيس
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

٣٠٦٧ — عمر بن سهل بن مروان المازني التميمي ، أبو حفص

البصري^(٣) .

نزىل مكة .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٣ .

(٢) وانظر أيضاً نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٣٣٨ . والاستيعاب ص ١١٥٩

وأسد الناقة ٤ : ٧٩ . والإصابة ٢ : ٥١٩ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٨ .

عن أبي الأشهب المطاردي ، وبحر بن كَنْبِز^(١) السَّقاء ، ومُبارك
ابن فضالة ، وغيرهم .

روى عنه الحَمَيْدِي ، والفَسَوِيُّ ، وابن^(٢) ،
وهارون الحَمَال ، ومُوَئِل بن إهاب ، وغيرهم .
روى له ابن مَاجَةَ .

قال الذهبي : بصري نزل مكة ، ولم يذكره صاحب الكمال .
٣٠٦٨ - عمر بن أبي سَلَمَةَ عبد الله بن عبد الأسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي^(٣) .

رَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أمه أم سَلَمَةَ ، يكنى أبا جعفر .
وُلِدَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي آخِرِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَوْمَ
قُبُضِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ابنَ تِسْعِ سِنِينَ ، وَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَا عَشَرَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ .
رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ
ابْنُ حَنْظَلٍ .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .
وشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ

(١) فِي الْأَصُولِ : كَثِيرٌ (تَضْعِيفٌ) وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَغَيْرِهِ .
(٢) بَيَاضٌ بِالْأَصُولِ كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » : وَيَفْهَمُ مِمَّا فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أَنَّ الْبَيَاضَ
هُوَ لِلَّاسِمِ : « وَابْنُ وَارَةَ » .
(٣) تَرْجُمَتُهُ فِي الْإِسْتِيعَابِ ص ١١٥٩ . وَأَسَدُ الْقَابَةِ ٤ : ٧٩ . وَالْإِصَابَةُ ١ : ٥١٩
وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٧ : ٤٥٥ .

على فارس ، وعلى البحرين . وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان ،
سنة ثلاث وثمانين ، وقيل إنه قُتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل . قال
المزني : ^(١) وليس بشيء .

وقال الزبير بن بكار : سمعت محمد بن الضحاك وغيره من رواة
القرشيين ، يقولون : في عمر بن أبي سلمة ، وعاصم بن عمر بن الخطاب يقول
معن بن أوس ^(٢) في نخلة باحوس بن الأكل ^(٣) :

لَعَمْرُكَ مَا تَخْبِي بِحَالٍ ^(٤) مَضِيعَةٍ وَلَا رَبُّهَا إِنْ غَابَ عَنْهَا بِخَائِفٍ
وَمِنْ لَهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْدُرَ إِنِّهَا ^(٥) رَيْبَ النَّبِيِّ وَابْنَ خَيْرِ الْخَلَائِفِ

(١) تهذيب السكال للمزني ورقة ٥٠٦ .

(٢) شاعر مخضرم ، وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،
منهم عمر بن أبي سلمة صاحب الترجمة . وله ديوان مطبوع بعنوان « شعر معن
ابن أوس » طبع في أوربا سنة ١٩٠٣ . وأخباره في الأغاني ١٢ : ٥٤ .

(٣) كذا في الأصول ، والبيتان في الأغاني ١٢ : ٥٩ مع ذكر قصة إنشادهما .
وليس فيها قوله : « في نخلة باحوس بن الأكل » . وإنما الذي في الأغاني :
أن معن بن أوس سافر إلى الشام ، وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن
أبي سلمة ، وعاصم بن عمر بن الخطاب . فقال له بعض عشيرته : على من خلفت
ابنتك ليلى بالحجاز ، وهي صبية ليس لها من يكفلها ؟ . فقال معن : (البيتين) .
(٤) في الأغاني : ما ليلى بدار . . . وما شيخها . . . وفي الديوان : ما عرسي
بدار . . . وما بعلا .

(٥) كذا في بعض نسخ الأغاني ، وفي بعضها : لن يغدرا بها ، وكذا في الديوان .

٣٠٦٩ — عمر^(١) بن عبد الله بن سليمان بن السريّ الرّيميّ^(٢)

اليميني .

ذكره الشيخ عبد الله اليافعيّ في تاريخه^(٣) ، وقال : توفي سنة خمسين وخمسمائة^(٤) حَاجًّا ، وترجمه بالفقيه الفاضل الورع الزاهد ، وقال : روى القاضي أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبي الخير اليميني^(٥) ، أنه كان قد أصابه بَرَاتٌ في وجهه ، فرام معالجتها على يد الحكيم ، وارمحل إليه ، وكان في ذى جَبَلَة^(٦) . فرأى ليلة وصوله إليها^(٧) ، عيسى بن مريم عليه السلام ، فقال : يا روح الله ، امسح على وجهي ، وادع لي ، ففعل . فلما قام من آخر الليل ، وأمر الماء على وجهه ، وجد فيه خفةً ، وأحسّ عافيةً ، فاستبشر بصدق رؤياه ، فلما أسفر ، نظر وجهه في المرآة ، وإذا وجهه قد أصبح وأُناَر ، فحمد الله ، ورجع إلى منزله ، قد عافاه الحكيم العليم . انتهى .
وذكره الجندبيّ^(٨) .

(١) له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن لابن ممرة ص ١٩٦ . وطبقات الخواص للشرجي ص ١٠٧ . والساوك للجندبي لوحة ١٣٩ ، وممّوه جميعاً « عمرو » وليس « عمر » .

(٢) نسبة إلى ريمة الناخى ، وهو جبل كبير منسوب إلى ذى مناخ ، قوم من حمير ، بقرب مخلاف جعفر باليمن .

(٣) مرآة الجنان للياقنى ٣ : ٢٩٧ .

(٤) في بعض المراجع المذكورة : سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

(٥) هو شقيق زوجة صاحب الترجمة ، وله ترجمة في طبقات فقهاء اليمن ص ١٨٦ . وطبقات الشافعية للسبكي ٤ : ٢٣١ .

(٦) مدينة باليمن شمالي مدينة الجند ، وكانت من أهم مدن الدولة الصليحية ، ودُفنت فيها الملكة الحرة أروى بنت أسعد الصليحية (طبقات فقهاء اليمن ٣١٥) .

(٧) في مرآة الجنان : قدومه إليه .

(٨) الساوك للجندبي لوحة ١٣٩ .

٣٠٧٠ — عمر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة
القرشي المخزومي المكي الشافعي ، يُلقَّب بالسراج .

سمع من الجَمال بن عبد المعلى ، وأحمد بن سالم ، وابن حبيب الحلبي ،
وجاعة ، بإفادة أخيه شيخنا القاضي جمال الدين ، وأجاز له من شيوخه : ابن
أميَّلة ، وابن أبي عمر ، وجاعة ، وسألت هه شيخنا المذكور ، فقال :
بَحَثَ « الخنبيه » في الفقه على الشيخ برهان الدين الأبناسي ، وأجازه
بالتدريس ، وجُلَّ اشتغاله على ، وفَضَّل . وكان شديد الورع متين الديانة .
توفي في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بمكة . انتهى .

٣٠٧١ — عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر
القَسْطَلَانِي المكي المالكي .

ابن أخى الشيخ خليل للمالكي ، إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام .
وَلِيَ الإمامة بمقام المالكية ، بعد عمه الشيخ خليل ، حتى مات في
رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمُعَلَّة .

٣٠٧٢ — عمر بن عبد الله بن يحيى القرشي المخزومي المعروف
بأَبْنِ الْهَلَيْس ^(١) البني .
أحد تجار اليمن .

(١) كذا ضبطت بالحروف في ترجمة عيسى بن عبيد الله القرشي المخزومي ،
— أخى صاحب الترجمة — عند باخرمة في تاريخ ثغر عدن ص ٢٥٤ .

توفي في آخر العشر الأخير من ذى الحجة ، سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة ، ودفن بالمعللة .

ومن حجر قبره خلصت ذلك .

٣٠٧٣ — عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، عمرو ، وقيل حذيفة
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي
المخزومي المدني المكي .

الشاعر المشهور .

ذكره الفضلاء في كتبهم ، وأوسع بعضهم في ترجمته^(١) ، وتمن أحسن
فيها ابن خلكان^(٢) ، فذكر كثيراً مما ذكره ، ونظم إلى ذلك ما يناسبه ،
مع عزوه إلى ذاكره .

قال ابن خلكان : كانت ولادته في الليلة التي مات^(٣) فيها عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ، وهي ليلة الأربعاء ، لأربع بقين من ذى الحجة
سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، وغزا في البحر ، فأحرقوا السفينة ،
فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة ، وعمره مقدار سبعين^(٤) .
رحمه الله تعالى .

وفيما ذكره ابن خلكان في وفاة عمر بن أبي ربيعة نظراً بحكاية
رؤيت ، فيها ما يقتضي أنه عاش إلى سنة سبع وتسعين من الهجرة ، لأن فيها

(١) أخباره في الأغاني ١ : ٦١ — ٢٤٨ . والحزاة ١ : ٢٣٨ — ٢٤٠ .

وكتبت عنه دراسات كثيرة معاصرة . وله ديوان شعر مطبوع أكثر من مرة .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٣٧٨ .

(٣) عند ابن - مكيان : قتل .

(٤) عند ابن خلكان : وعمره سبعون سنة .

أنه اجتمع مع الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان في أيام الحج ، لما حجَّ سليمان ، وخاطب عمرُ سليمانَ بأمر المؤمنين ، وكان حجَّ سليمان في سنة سبع وتسعين ، فيما ذكر غير واحد من أهل الأخبار ، فيلزم على مقتضى الحكاية المشار إليها ، حياة عمر في هذا التاريخ ، وهو يخالف ما ذكره ابن خلكان . والله أعلم . وستأتي هذه الحكاية منقولة عن « التمهيد » للحافظ أبي عمر بن عبد البر . انتهى .

وقال ابن خلكان : وكان الحسن (البصري)^(١) رضى الله عنه ، إذا جرى ذكر ولادة عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي قُتل فيها عمر رضى الله عنه ، يقول : أَيْ حَقُّ رُفَع ، وَأَيْ بَاطِلٌ وَضِع .

وقال^(٢) قبل ذلك : ولم يكن في قُرَيْشٍ أشعُرُ منه ، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة ، وله في ذلك حكايات مشهورة ، وكان يتغزل في شعره بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف الأموية . وقال السهيلي في « الروض الأنف »^(٣) : هي الثريا ابنة عبد الله ، ولم يذكر عليا . وقال ابن خلكان ، بعد شيء نقله عن السهيلي : وكانت الثريا موصوفة بالجمال ، فتزوجها سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضى الله عنهما ، ونقلها إلى مصر ، فقال عمر المذكور في زواجها ، يضرب المثل بالثريا وسهيل ، النجمين (المعروفين^(٤)) :

(١) تكملة من ابن خلكان .

(٢) أي ابن خلكان .

(٣) الروض الأنف للسهيلي ٢ : ١١٩ .

(٤) تكملة من ابن خلكان .

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ
ثم قال : ومن شعر عمر المذكور :

حَيٌّ طَيِّفًا مِنَ الْأَحِبَّةِ زَارًا بَعْدَ مَا صَرَّعَ الْكَرَى السَّمَارَا
طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ لِي ضَيْنًا بَأَنَّ يَزُورُ نَهَارَا
قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا
قَالَ إِنَّا كَمَا عَهَدْتَ وَلَكِنْ شَغَلَ الْحَلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا^(١)
وله أيضًا^(٢) :

أَيُّهَا الرَّائِبُ^(٣) الْمَجْدُ ابْتِكَارَا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارَا
إِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ الْفَدَاةَ خَلِيًّا^(٤) فَقُوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُتَارَا
لَيْتَ ذَا الْأَدھرَ حَتْمًا عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمَيْنِ حَجَّةً وَاعْتِمَارَا
وقال عبد الله بن عمر ، لعمر بن أبي ربيعة : يا ابن أخي ، ما اتَّعَمَّيتَ الله
حيث قالت :

لَيْتَ ذَا الْأَدھرَ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمَيْنِ حَجَّةً وَاعْتِمَارَا
فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إني وضعت لَيْتَ حيث لا يعره ، قال : صدقت .

(١) إلى هنا ينتهى النقل من ابن خلكان . وما سيأتى من مصادر أخرى .

(٢) الأبيات الثلاثة فى الأغاني ١ : ١٦٧ . وفى ديوانه ص ٤٩٣ .

(٣) فى الديوان : الرائح .

(٤) فى الديوان والأغاني : من يكن قلبه صحيحاً سليماً .

وبينا سمر يطوف بالبيت ، إذ رأى امرأة تطوف فأعجبته ، فسأل عنها ، فإذا هي من أهل البصرة ، فدنا منها وكلمها ، فلم تلتفت إليه ، فلما كانت الليلة الثانية تمرّض لها ، فقالت : إليك عنى أيها الرجل ، فإنك في حرّم الله تعالى ، موضع عظيم الحرمة ، فلما ألح عليها ومنعها من الطواف ، أتت تحرمًا لها فقالت : تعال معي ، أرني المناسك ، فإني لا أعرفها ، فأقبلت وهو معها ، وعمر جالس على طريقها ، فلما رآها عدل عنها ، فتمثلت بشعر الزُّبرقان بن بدر السّفدي^(١) :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ

وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي^(٢)

قال : فبلغ هذا الحديثُ المنصور ، فقال : ودِدْتُ أنه لم تَبْقُ فتاةٌ من قريش في خِدرِها ، إلا سمعت هذا الحديث .

ويُروى أن يزيد بن معاوية ، لما أراد توجّه مُسلم بن عُقبة إلى المدينة ،

(١) في الأغاني ١ : ٧٨ : بقول النابغة ، وفي الحاشية عن نسخ أخرى : بقول

جرير . وعلق المحقق بقوله : وهذا تحريف . وذكر أن البيت ورد في « شرح

الشعراء الستة » للأعلم الشنمري المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١

أدب ش ، ضمن قصيدة ميمية للنابغة (الدياني) مطلعها :

قالت بنو عامر خلوا بني أسد يابؤس للجهل ضراراً لأقوام

(٢) في كثير من المراجع : الضاري . والقصيدة ميمية كما هو مذكور .

وقد أورد صاحب اللسان (نثر) البيت ونسبه للنابغة وفيه : المستنفر الحامي .

يقال استنفر السكب ، إذا أدخل ذنبه بين نخذه حتى يلزقه يبطنه .

اعترض الناس ، فرَّ به رجل من أهل الشام ، معه ثَرَمٌ قبيح ، فقال : يا أبا
الشام ، جَنُّ ابن أبي ربيعة ، أَحَسَنُ من جِحَنِكَ ، يريد قول ابن أبي ربيعة ^(١) :
فَكَانَ جِحْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثُ شُخُوصٍ : كَاعِبَانَ وَمُقَصِّرُ
وهذا البيت من جملة قصيدة ، وهو من ظريف شعره ، ومن جملتها ^(٢) .

فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأْتُهَا فَتَلَهَّمْتُ ^(٣) وَكَادَتْ بِمَكْتُومِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
وَقَاتَ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ فَضَحَّتَنِي وَأَنْتَ أَمْرُو مَبْسُورٍ أَمْرِكَ أَعْسَرُ
أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ رَقِيبًا ^(٤) وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَمْجِيلُ حَاجَةٍ

سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتُ تَحْذَرُ
فَقُلْتُ لَهَا قَدْ قَادَنِي ^(٥) الشَّوْقُ وَالْهَوَى

إِلَيْكَ وَمَا عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ
فَلَمَّا تَقَفَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَفَوَّرُ
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَى ^(٦) قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ مِنْكَ عَزَّوَرُ

(١) الديوان ص ٩٢ .

(٢) الديوان ص ٩٦ .

(٣) في الديوان : فتولمت . . . وكادت بمخفوض

(٤) : وَوَقِيتَ . وفي الأصول : « إِذْ هُنَا عَلَيْنَا » والثبت من الديوان

(٥) : بل قاذى . . . وما نفس من الناس تشعر

(٦) في الأصول « الْحَمَا » والثبت من الديوان . والوزن به أتم .

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ بِرَحْلِهِ ^(١) وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَوَّرَ ^(٢) مِنْهُمْ وَأَيَقَظُهُمْ قَالَتْ أَشِرُّ كَيْفَ تَأْمُرُ
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِنَّمَا أَفْوُهُهُمْ وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْرًا قَيْثَارُ
فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَانِحُ عَلَيْنَا وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَمَّرُ
وَمَا كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَفَيْرُهُ مِنَ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
أَقْصَى عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
لَعَلَّهُمَا أَنْ يَبْغِيَا لَكَ مَخْرَجًا وَأَنْ يُرْخِيَا سِتْرًا بِمَا كُنْتُ أَخْصَرُ ^(٣)
فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فَتَى أَتَى زَاثِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ ^(٤) يُقَدَّرُ
فَأَقْبَلْتَا فَاذْتَاَعَتَا ثُمَّ قَالَتَا أَقْلَى عَلَيْكَ اللَّوْمَ فَانْطَلَبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ قَيْمِشِي بَيْنِنَا مُتَنَكِّرًا فَلَا سِرْنَا بِفَشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
فَكَانَ جَحْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَنْقَى ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
انتهى ما اخترنا ذكره من كتاب ابن خلكان ^(٥) ، في أخبار عمر
ابن أبي ربيعة .

ومن أخباره وشعره في غير كتاب ابن خلكان ، ما ذكره الفاضل كهي

(١) في الديوان : ترحلوا .

(٢) في الديوان : تنبه .

(٣) في الديوان : تطلبا لك . . . وأن ترحبا سربا (؟) .

(٤) في الديوان : للأمر .

(٥) راجع الحاشية (١) في صفحة (٣١٣) . فعندها ينتهى ما نقله المؤلف عن

ابن خلكان ، وما بعد ذلك لم يرد عنده . وهو من مراجع أخرى .

في كتاب « أخبار مكة » ، قال : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَسْلَمَ ، قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى امْرَأَةٍ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ مُسْتَشْفِرَةً ^(١) بِثَوْبٍ ، فَنَظَرُ إِلَيْهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ ، ثُمَّ قَالَ ^(٢) :

أَلَيْمًا بَذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطْلَعَا لَنَا عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ عَهْدَهَا ^(٣) أَمْ تَصَرَّمَا وَقُولَا لَهَا إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ بِنَا وَبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَفِيَمَمَا ^(٤)

قلت له: امرأة مسلمة محرمة غافلة ، قد سَيرتَ فيها شعراً ، وهي لا تدرى؟ فقال له : لقد سَيرتُ من الشعر ما بلغك ، وربّ هذه البنية ^(٥) ، ما حَلَّتْ لِمَازَرِيٍّ عَلَى فَرْجِ امْرَأَةٍ حَرَامٍ قَطُّ ، ثُمَّ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْقَدَّاحِ سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ ، قَالَ : كَانَ فُلَانٌ الْأَعْمَى ، يَسْكُنُ فِي شِعْبِ الْخُرَّازِينَ ، وَكَانَتْ لَهُ فِيهِ زَوْجَةٌ ، فَبَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَطَافَ بَيْتَهُ ، فَقَالَ لِقَائِهِ : صَلَّى بِي الْجُمُعَةَ إِلَى جَنْبِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَلَمَّا انصرفت من الجمعة ، أَخَذَ بِحَاشِيَةِ ثَوْبِ عُمَرَ ، ثُمَّ صَاحَ :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي جَارًا نَوُومًا بِجَارٍ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
وَيَلْبَسُ بِالنَّهَارِ ثِيَابَ إِنْسٍ وَتَحْتَ اللَّيْلِ شَيْطَانَ رَجِيمٍ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَقْلَنِيهَا ، فَهِيَ التَّوْبَةُ ، فَأَرْسَلَهُ .

(١) كَذَا فِي ق وَك . وَفِي : مُسْتَرَّة (وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ٣١٤)

(٢) الدِّوَانُ ص ٢٠٤ .

(٣) فِي الدِّوَانِ : وَدَهَا .

(٤) فِي الدِّوَانِ : تَنْتَمَا .

(٥) أَيْ الْكُفَّةُ .

وقال الفاكهي ، بعد أن ذكر مسجد الشجرة ، الذي دونَ بِأَجَجٍ ^(١) ، قال
عمر بن أبي ربيعة يذكر بِأَجَجٍ :

وَأَسْرِخْ لِي الدَّهْمَاءَ وَأَجْمَلْ بِمِطْرِي
وَلَا يَفْلَنْ حَتَّى مِنْ النَّاسِ مَذْهَبِي ^(٢)
وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءَ مِنْ أَرْضِ بِأَجَجٍ
أَوِ الشُّعْبِ ذِي اللَّارِخِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبٍ ^(٣)

وقال : حدثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدثني بكار بن رباح ، قال
أخبرني ابن جُرَيْجٍ ، قال : كنت مع مَعْنِ بن زائدة باليمن ، فحضر الحج ،
فلم تحضرني نَبِيَّةٌ ، قال : فَخَطَرَ بِبَالِي قول ابن أبي ربيعة ^(٤) :

بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمُكْثِ بِالْيَمَنِ ^(٥)
إِنْ كُنْتَ جَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا قَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ
فدخلتُ على مَعْنٍ ، فأخبرته أني عَزَمْتُ على الحج ، فقال : مَا نَزَعَكَ
إِلَيْهِ ، ولم تكن تذكره ؟ فقلت : ذَكَرْتُ قولَ ابن أبي ربيعة ، وأنشدته
شعره هذا ، فجهَّزني وانطلقت .

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري البصري قال : سمعتُ أبا عاصم
الضَّحَّاكَ بنَ مُحَمَّدٍ ، يقول : قَدِمْتُ مَكَّةَ ، فإذا ابن جُرَيْجٍ عند مَعْنِ بن زائدة ،

(١) واد ينصب من مطلع الشمس إلى مكة ، على ثمانية أميال منها ، وكان من
منازل عبد الله بن الزبير (ياقوت والبكري) .

(٢) لم يرد هذان البيتان في ديوانه المطبوع .

(٣) ورد هذا البيت في معجم ما استعجم (بأجج) وفيه : أو الشعب بالمروخ .

(٤) الديوان ص ٢٧٦ .

(٥) في الديوان : في يمن .

فلما كان قبل يوم التَّروية بيوم أو يومين ، قال لى رجل قد قدم ، فذكر
نحو الحديث الأول . وأوّل هذه الأبيات ^(١) :

هَمِيَّاتٍ مِنْ أَمَةِ الْوَهَّابِ مَنَزِلُنَا إِذَا حَلَلْنَا ^(٢) بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ
وَأَحْتَلَّ أَهْلُكَ أَوْطَانًا ^(٣) فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ هَمٌّ ^(٤) مَعَ الْحَزَنِ
قَالَتْ لِأُخْتٍ لَهَا سِرًّا مُرَاجِعَةٌ وَمَا أَرَادَتْ بِهِ إِلَّا لَتَبْلُغَنِي ^(٥)
بِاللهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَفْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ بِالْيَمَنِ ^(٦)
لَوْ أَنَّهَا أَبْصَرَتْ بِالْجَزِيعِ عِبْرَتَهُ إِذَا تَفَرَّدُ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ ^(٧)
إِذَا رَأَتْ غَيْرَ مَا ظَنَّتْ لِصَاحِبِهَا وَأَيْقَنْتُ أَنْ لَحْجًا لَيْسَ مِنْ وَطَنِ
وزاد عبد الله بن إسحق : فدخل على مَعْن بن زائدة ، فقال : عَتَقَ

مَا يَمْلِكُ إِنْ أَمْسَى بِصَنْعَاءَ ، فقال : قدم للحج . انتهى .

وروينا بإسناد لابن جُرَيْجٍ ، حكايته مع مَعْن بن زائدة ، وفيها غير
ما ذكره الفاكهي ونقص عنه .

(١) الديوان ص ٢٧٥ .

(٢) كذا في الديوان ، وفي ق : نزلنا

(٣) في الديوان : أجياداً . وأجياد : موضع بمكة مما يلي الصفاء .

(٤) في الديوان : أو حظ من الحزن .

(٥) هذا البيت ليس في الديوان .

(٦) في الديوان : في يَمَنِ .

(٧) رواية هذا البيت والذي يليه في الديوان :

فلو شهدن غداة البين عبرتنا لأن تفرد قمرى على فنن

لاستيقنت غير ما ظنت بصاحبها وأيقنت أن عكاً ليس من وطني

[وعك : اسم قبيلة وموضع باليمن] .

أخبرني الإمام الخليل أبو الين محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم الطبري -
 وغيره سماعا ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر الفارقي
 إجازة ، قال : أخبرنا قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم
 ابن عبد الواحد المقدسي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة
 ابن السيد بن أبي الفوارس الأنصاري ، قال حدثنا أبو القاسم الخضر بن
 الحسين بن عبدان الأزدي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء
 المصيصي ، قال : أملى علينا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عبد الله ،
 ابن محمد الغازي في داره بمصر ، سنة تسع عشرة وأربعمائة ، قال : حدثنا
 أبو بكر بن خروف إملاء قال : حدثنا يموت بن المزرع ، قال : حدثنا
 نصر بن منصور بن المطيعي قال : حدثنا علي بن المديني قال : حدثنا سفيان
 قال : حدثني ابن جريج قال : لزمته دين ، فضاقت علي ساحتى وبلدى ،
 فأتيت معن بن زائدة وهو بأرض اليمن ، فنزلت في منزلى ، ثم إني سرت
 إليه ، فقال لي : أهلاً بك وسهلاً ، ما أقدمك هذه البلدة ؟ فقلت : دين
 - أصلح الله الأمير - طردني عن وطني ، فقال : نقضي دينك وتردك إلى بلدك
 مجبوراً ، فأقمت عنده مديدة ، ثم إني رأيت الناس يتجهزون للحج ،
 فحفت إلى مكة ، وذكرت قول عمر بن أبي ربيعة^(١) :

بَلْ مَا نَسِيتُ غَدَاةَ^(٢) الْخَلِيفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي وَكَلَانَا نَمَّ ذُو شَجَنِ
 وَقَوْلُهَا لِلثَّرِيَّا وَهِيَ بَاكِئَةٌ^(٣) وَالْدَّمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَلْدَيْنِ ذُو سَنَنِ

(١) ديوانه ص ٢٧٦ .

(٢) في الديوان : يظن .

(٣) في الديوان : للثريا يوم ذى خشب .

بِاللهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَسْكِ فِي الْيَمَنِ
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ ظَفِرْتَ بِهَا فَمَا أَفَدْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنٍ ^(١)
انتهى .

ومن أخبار عمر بن أبي ربيعة ، الحكاية التي نقلها شيخنا القاضي
مجد الدين الشيرازي ^(٢) في كتابه « الوصل والمنى » ، في فضائل منى :
لما حجَّ سليمان بن عبد الملك ، أرسل إلى عمر بن أبي ربيعة يقول له : أنت
القاتل ^(٣) :

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاهِ بِهِ دَمٌ وَمِنْ غَلَقِي رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مِنِّي
وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدَّمِيِّ
يُسَحِّبَنَّ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ بِأَشْوَقِي خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنِ أَعْجَازُهَا رَوَى
أَوَانِسُ بَسَلْتَيْنِ الْحَلِيمِ فَوَادَهُ قِيَا طَوْلَ مَا شَوْقِي وَيَا حُسْنَ مُجْتَئِلِي
فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنَظَرَ نَاطِرٍ وَلَا كَلْيَالِي الْحَجِّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوَى
قال : نعم . فقال سليمان بن عبد الملك : والله لا يشهد الحج العام
مع الناس ، أما والله لو اهتممت بحجك ، لم تنظر إلى شيء غيرك ! فإذا
لم يُفَلت الناس منك في هذه الأيام ، فتى يفلتون ؟ ثم أمر بنفيه إلى الطائف ،
فقال : يا أمير المؤمنين ، أَوْخَيْزُ مِنْ ذَلِكَ ؟ قال : ما هو ؟ قال : أعاهد الله

(١) في الديوان : نعمت بها . . . فما أخذت .

(٢) هو الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي للتوفي
سنة ٨١٧ ، صاحب القاموس المحيط . وكتابه « الوصل والمنى » من الكتب
النادرة ، ولم أقف عليه .

(٣) الديوان ص ٤٥١ .

عز وجل ، أن لا أعود لمثل هذا الشعر ، ولا أذكر النساء في شيء أبداً ،
وأجدد توبةً على يديك ، قال : أو تفعل ؟ قال : نعم : فمأهده الله على توبته
وخلاه . انتهى .

واتفق لعمر بن أبي ربيعة حكاية^(١) طريفة بمنى ، في زمن الحج ،
ألقيتها في كتاب شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي ، قال بعد أن أشار
إليها مستظرفاً لها : وهى ما حكاها القاسم بن محمد رحمه الله تعالى ، قال :
كنت في مجلس فيه عمر بن أبي ربيعة المخزومي رحمه الله تعالى ، فقلنا له :
يا أبا الخطاب ، إنَّ لك مع النساء أحاديثَ عجيبية ، قد نقلها الرُّواة ، وسارت
بها الرُّكبان ، فحدثنا بأعجبها ! فقال : نعم . إني سأحدثكم حديثاً ظريفاً :
إنني كنت ذات يوم بمنى ، إذ دخل على الحاجب ، فأعلمني مكان عجز
بالباب ، تطلب الإذن ، فقلت له : إيدن لها ، فدخلت عجز بها مسحاً من
الجمال ، وعليها كسوة فاخرة ، فسلمت عليّ ، وسألتني عن نسبي ، فأخبرتها
أنني عمر بن أبي ربيعة ، فقالت : يا أبا الخطاب ، هل لك أن أريك أحسن
خليق ! . قلت : فذاك أبي وأمي ، كيف لي بذلك ! قالت : يا أبا الخطاب ، أنت
ناظرٌ إليها على شريطة ، قلت : وما هي ؟ قالت : آخذ عليك العهد ،
على أنك تُربها من نفسك العفاف ، ولا تتعرض لها بسوء ، قلت : نعم ،
ذاك لك ، قالت : وعلى أن أعصّب عينيك ، وألبسك لبس النساء ، وأقودك
إلى الموضع ، قلت : نعم . وذلك أيضاً لك . قال : فأخرجت مصحفها من
ردفها ، فاستحلفتني به على ذلك ، ثم أخرجت عصاية فمصبت بها عيني ،

(١) هذه الحكاية في الأغاني ١ : ١٩٠ - ١٩٥ مع خلاف في الرواية .

وَأَلْبَسَنِي إِزَارًا وَخُفًّا ، ثُمَّ قَادَتْنِي ، حَتَّى أَدْخَلَتْنِي عَلَى مِضْرَبٍ ^(١) ، فَأَخَذَنِي مِنْ يَدِهَا وَصَافَتْ ، ثُمَّ حَلَّلَنَ الْعِصَابَةَ عَنْ عَيْنَيَّ ، وَإِذَا أَنَا فِي مِضْرَبٍ مِنَ الدِّيْبَاجِ الْأَحْمَرِ ، مَفْرُوشٍ بِالْوَشْيِ الْمَسْجُوجِ بِالذَّهَبِ ، وَإِذَا فِيهِ جَوَارِي أَبِيهِ مِنَ الْبَدُورِ ، فَأَجْلَسَنِي عَلَى سُرِيرٍ مِنَ الْأَبْنُوسِ الْمُسَجَّفِ بِالذَّهَبِ ، وَوَقَفَنَ عَلَى رَأْسِي يُرَوِّحُنِي ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ ، وَإِذَا جَارِيَةٌ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَابِ الْمِضْرَبِ ، أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ ، فَسَلَّمَتْ عَلَيَّ ، ثُمَّ جَلَسَتْ إِلَى جَانِبِي ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيَّ تُحَدِّثُنِي ، وَسَأَلَتْنِي عَنْ حَالِي ، وَأَنَا وَاللَّهِ مِنْهَا فِي غَمَرَاتٍ شَدِيدَةٍ ، وَقَدْ زَالَ عَقْلِي حِينَ شَاهَدْتُ جَمَالَ صَوْرَتِهَا ، فَلَمَّا مَضَى لِي مَعَهَا سَاعَةٌ ، قَالَتْ : يَا عَمْرُ ، مِنَ الَّذِي يَقُولُ ^(٢) :

وَنَاهِدَةِ النَّذِيِّينَ قُلْتُ لَهَا أَتَسْكِي عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوْسِدِ ^(٣)
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ سَمْعًا وَطَاعَةً ^(٤) وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحَّيْتِي فَعُمُ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ
فَزَوَّدْتُ ^(٥) مِنْهَا وَأَنْشَحْتُ بِمِرْطَهِهَا

وَقُلْتُ لِعَيْنَيَّ أَسْكَبَا الدَّمَاعَ فِي غَدٍ ^(٦)
وَقَامَتْ تَمَقَّى بِالرَّدَاءِ مَكَانَهَا وَتَطْلُبُ شَيْئًا ^(٧) مِنْ جُمَانٍ مُبْدَدٍ

(١) المضرب : الفسطاط العظيم .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ١ : ١٩٢ ، وجميعها في الديوان ص ٤٨٢ .

(٣) في بعض نسخ الأغاني : « من ديمومة لم تمهد » .

(٤) في الأغاني والديوان : أمرك طاعة .

(٥) في الديوان : تزودت .

(٦) في الديوان : اسفعا الدمع من غد . وفي الأصول : « اسكبي » ولا يستقيم

به الوزن .

(٧) في الديوان : شذرا .

فقلت لها : أنا قاتل ذاك ، فذاك أبي وأمي ، قالت : يا عمر ، من كانت هذه الناهدة النذيين ، التي كانت هذه حالها معك ؟ قلت لها : أطل الله بقاءك ، ما كان هذا مني من قصدي ولا عهدي ، ولا قلته في امرأة بعينها ، غير أني أحب الغزل ، وأقول الشعر ، والنشأ بالنساء ، فقالت : أنت كذاب على الحرائر ، فاضح للنساء ، وقد فشا شمرك في الحجاز والعراق والشام ، ولم يكن في امرأة بعينها ! يا وصالف ، أخرجن هذا الكذاب الفضاح للنساء الحرائر ، فمصبت عيني ، ودفعني إلى المعجوز ، فقادتني إلى مضربي ، ثم قالت : يا أبا الخطاب ، لا تيأس ، فبت ليلتي قلعاً لم أذق مناماً ، فلما كان الغد ، دخل عليّ الحاجب ، وقال : إن المعجوز التي كانت أمس بالباب قد جاءت ، فقلت : إذن لها ، فدخلت وسألت وقالت : هل لك أن تراها ثانية ؟ قلت : نعم . قالت : أنت ناظرٌ إليها على الشرط المتقدم ، قلت : نعم . فأخرجت المصحف واستحلفتني ، وعصبت عيني ، وقادتني إلى مضربها ، فأخذني منها الوصالف ، وحللت العصابة عن عيني ، وإذا أنا في مضرب من الديباج الأسود ، منقوش بالذهب ، مفروش بالحرير ، وإذا فيه جوارٍ كالظباء ، فجلست على السرير ، وإذا هي قد حللت عليّ كالبدور بتمامه ، فسألت عليّ وصالحتي ، فوجدت برّد كبدها في يدي ، ثم جلست إلى جانبي ، وسألتني عن خبري ، وكيف كان مبيتتي في ليلتي ، وحدثتني ساعة ، فما رأيت أطيب من حديثها ، ثم قالت لي في غصون ذلك : يا أبا الخطاب ، من الذي يقول ^(١) :

(١) الأبيات في الأغاني ١ : ١١٩ كما وردت هنا . وقد ورد في الديوان

ص ١٤٣ قصيدة من هذا الوزن والروى ، ومنها بيتان يتفقان مع ما جاء هنا

مخلاف في الرواية ، وهما :

بَيْنَمَا يَنْعَمَتْنِي ^(١) أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ اللَّيْلِ يَعْدُو بِي الْأَغْرَ
قَالَتْ الْكُبْرَى أَتَعْرِفُنِ الْفَتَى قَالَتْ الْوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عُمَرُ
قَالَتْ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمَتَهَا قَدْ عَرَفْنَاهُ قَهْلُ يَخْفَى الْقَمَرُ
وَإِذَا مَا عُرْتُ فِي مِرْطِهَا عُرْتُ بِاسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ ^(٢)

قلت : أنا قاتل ذاك ، فذاك أبي وأمي ، قالت : فمن هذه الكبرى
والوسطى والصغرى ؟ قلت : أطال الله بقاءك ، قد تقدم عُذْرِي عن هذا
أمس ، وإني لم أَقُلْ ذلك في جارية بعينها ، ولا كان مني عن قصد ولا عنْد ،
قالت : يا فضاح الحرائر ، يا كذاباً على النساء ، ما حَمَلَكَ على أن تقول
على النساء ما لم يكن حقاً ، حتى شاع في أقطار الأرض ، وظنَّ الناسُ أنه
حق في امرأة بعينها ! يا وصائف ، عزَّرن هذا الفاسق على كذبه على الحرائر .
وضربني على وجهي ورأسي ضربات شديدة ، ثم شَدَدَن العِصَابَةَ على عَيْنِي ،
وَدَقَمَنِي إلى العَجُوز ، فقادتني إلى مُضْرَبِي ، ثم قالت : لا تَيْأَسَنَّ ، فبتُّ
ليليتي قلقاً مفكراً ، لم أذق مناماً ، حتى بَرَقَ الصَّباح ، فلما طلعت الشمس ،
دخل عليَّ الحَاجِب وأعلمني بمكان العَجُوز ، فقلت : إشغلها عني ساعة ،
إلى أن يخرج إليك رسولِي ، ثم أمرتُ جارية أن تضرب لي في باطية
خَلُوقاً ، ففعلت ، فغمستُ يدي فيه إلى مِقْصَمِي ، ثم أسَدَلْتُ إزارِي ،
وأمرتُ بإدخال العَجُوز ، فدخلت فسألتني عن حالي ، ثم قالت : هل

= بينما يذكرني أبصرني دون قيد الليل يعدو بي الاغر

قلن : تعرفن الفتى ؟ قلن : نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر

(١) في الديوان : يذكرني .

(٢) هذا البيت ليس في الديوان ولا في الأغاني .

لك أن تراها ثالثة ؟ قلت : نعم . فذاك أبي وأمي ، قالت : أنت ناظر إليها على الشرط ؟ قلت : نعم . فأخرجت المصحف واستحلفتني ، ثم عصبت عيني ، وقادتني إلى الموضع ، فلما حسنت بباب المضرب ، أخرجت يدي فمسحتها بيبابه ، وجعلت أمسك الطنب بكفي ، ثم ناولتني الوصائف ، فأخذتني منها وصيفة ، وأدخلتني الموضع ، وفتحت عيني ، فإذا أنا بمضرب من الديباج الأبيض ، منقوش بالذهب ، مفروش بالحرير ، فجلست على السرير ، فإذا هي قد طلعت ، فلما نظرت إليها ، سقطت على وجهي مضطجاً على ، فلما أفتت ، تناولت كفي وجعلت تغمزه ، وقالت : كيف حالك يا أبا الخطاب ؟ قلت : سوء حال ، والنظر يغني عن الشكوى ، فتبسمت ، فما رأيت شيئاً أحسن من ثمرها ، ثم جعلت تسألني عن أخبار أهل الجواز ، وأيام العرب ، وأخبار أهل العشق ، حتى انتصف النهار ، وأنا والله يُحْمِلُ إلى كائني في بعض قصور الجفة مع حورها ، فبينما أنا كذلك في أمرٍ حال ، إذ التفتت إلى وقالت : يا أبا الخطاب ، من الذي يقول ^(١) :

سَجَحَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلَجِ لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَسْجَحِ
مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ لِأَتَمَعَ حَدْوَهُمْ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةِ هَوْدَجِ
قَالَتْ وَحَقُّ أَبِي وَحُرْمَةِ وَالِدِي لِأَتَبَهَّنَ أَبِي إِنْ لَمْ تَخْرُجِ ^(٢)

(١) الأبيات في الأغاني ١ : ١٩١ . وفي ديوانه ٤٧٩ مع خلاف في الرواية . وقد نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذري . فيما نقله ابن عساكر عن أبي بكر الأنباري (راجع ترجمة جميل في « وفيات الأعيان » ١١٥ : ١١٧) .

(٢) في الأغاني : قالت : وعيش أبي ونعمة والدي
وفي الديوان : وعيش أبي وحرمة إخواني . . .
لأنهن الحى . . .

فَتَنَاوَلَتْ كَفِّي لَتَعْلَمَ^(١) مَسَّهُ بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْتَجٍ
فَلَمَّتْ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا شُرْبَ النَّزِيفِ بَبْرِدِ مَاءِ الْحُشْرِجِ
فقلت لها : أنا قاتل ذاك ، فذاك أبي وأمي ، فقلت : من هذه الجارية
التي دخلت عليها ، وأخذت بقرونها ، ولتت فاهاً ؟ قلت : يا سيدتي ،
إن عُذْرِي قد تقدّم والحمة فيه واحدة ، قالت : فأراك مقبياً على الكذب ،
وفضيحة النساء ، وهتك أسرار الحرائر ، أَخْرِجْنِي عَنْ هَذَا الْفَاسِقِ
الكَذَّابِ ، تَجَرُّوْراً مَدْحُوراً مُعْزَراً عَلَى كَذِبِهِ وَافْتِرَائِهِ عَلَى النِّسَاءِ ، فَبَادَرَنِي
الْوَصَائِفُ إِلَيَّ ، وَسَجَبَنِي عَلَى وَجْهِ ، وَضَرَبَنِي بِأَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ضَرْباً
مُوجِعاً ، ثُمَّ عَصَبَنِي عَيْنِي ، وَسَلَّسَنِي إِلَى الْعُجُوزِ ، فَأَخْرَجَتْنِي وَأَنَا لَا أَعْقِلُ ،
فَقَادَتْنِي سَاعَةً ، سَنَحَ لَهَا جَمَالٌ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَقَالَتْ لَهَا : خُذْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ
الضَّرِيرَةَ إِلَى مِضْرَبِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَلَكَ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ ، فَبَادَرَ الْجَمَّالُ
وَأَخَذَنِي مِنْ يَدِهَا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنِّي امْرَأَةٌ ضَّرِيرَةٌ ، حَتَّى وَصَلَ بِي إِلَى
مِضْرَبِي ، فَأَخَذَنِي مِنْهُ بَعْضُ غِلْمَانِي ، فَدَخَلَ الْمِضْرَبَ ، وَلبست ثيابي ،
وَأَمَرْتُ بِإِدْخَالِ النَّاسِ عَلَيَّ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : أَيُّ غِلَامٍ وَجَدْتُمْ بَابَ مِضْرَبِ
عَلَيْهِ كَفَّ خَلْقُ ، فَهُوَ حُرٌّ لَوْجَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِي وَجَدَ ذَلِكَ ،
فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ . فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِي وَاجْتَهَدُوا فِي طَلَبِ ذَلِكَ ، فَعَادَ بَعْضُ
غِلْمَانِي وَقَالَ : يَا سَيِّدِي ، قَدْ عَرَفْتُ الْمِضْرَبَ ، ثُمَّ قُمْتُ مَعَهُ ، فَانْتَهَى بِي
إِلَى مِضْرَبِ مَرْوَةَ^(٢) بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَمَرْتُ بِمِضْرَبِي أَنْ يَقْلَعَ
وَيُضْرَبَ حِيَالَ مِضْرَبِهَا ، فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ عَرَفْتُهَا ، فَحَرَجْتُ مِنْ ذَلِكَ ،

(١) فِي الْأَغَانِي : رَأْسِي لَتَعْرِفُ .

(٢) فِي الْأَغَانِي : فَاطِمَةُ (وَفِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ) .

ثم أسدلت الستور بيني وبينها ، وكان لعبد الملك عيون ، فسكتبوا بذلك ، شعراً ، فشاع في الناس ، وهو ^(١) :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّزُ ^(٢) عَارِمُ
فَقُلْتُ : أَشْمَسَ أَمْ حَارِبٌ ^(٣) بَيْعَةٍ

بَدَتْ لَكَ بَيْنَ ^(٤) السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ أَوْهَا ، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
نَمِ أَرِفَ خُرُوجَهَا إِلَى الشَّامِ ، فَرَحَلْتُ مَعَهَا ، أَنْزَلَ بِزَوْهَا ، وَأَرْحَلَ
بِرَحِيلَهَا ، وَاشْتَدَّ بَيْنَ الْوَجْدِ وَالذَّنْفِ ، حَتَّى رَكِبْتُ فِي الْعَمَّارِيَّةِ ^(٥) مِنْ ضَعْفَى
وَشِدَّةٍ مَرْضَى ، وَأَنَا أَكْتُمُ حَالِي وَأُخْفِيهِ عَنْ أَهْلِ وَعُودَادِي ، وَلَمْ أَفْشِ سِرِّي
عَلَى أَحَدٍ ، إِلَى أَنْ صَرْنَا مِنْ دِمَشْقَ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ ، فَتَلَقَّاهَا رَسُولُ عَبْدِ الْمَلِكِ
بِأَمْرٍهَا بِالْزَوَلِ فِي مَوْضِعِهَا إِلَى أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهَا ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى نَحْوِهَا
فِي سَادَاتِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، وَوَجْوهُ الْقَوَادِ ، حَتَّى إِذَا صَارَ قَرِيباً مِنْهَا ، اعْتَزَلَ عَنْهُ
النَّاسُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهَا فِي مِضْرِبِهَا وَبَارَكَ لَهَا فِي حَبَّتِهَا ، وَهَنَاقِهَا بِمَقْدَمِهَا ،
ثُمَّ قَالَ : يَا مَرْوَةَ ، أَلَمْ أَنْهَكَ عَنِ الطَّوَافِ نَهَاراً ، حَتَّى لَا تَقَعَ عَيْنُ أَحَدٍ عَلَيْكَ !
فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا طَفْتُ إِلَّا لَيْلاً ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا ، فَخَانَتْ مِنْهُ التَّفَاتَةَ ، فَإِذَا

(١) الأغاني ١ : ١٢٧ . وديوانه ص ١٩٩ .

(٢) في الديوان : التحرج .

(٣) في الأغاني والديوان : مصابيح .

(٤) في الديوان : تحت .

(٥) العمارية : مركب كاللودج ، تحمل فيه العروس عند ما تزف إلى بيت زوجها

(دوزى ٢ : ١٧٢) .

هو بمضربي ، فقال : لمن هذا ؟ قليل : لعمر بن أبي ربيعة ، فقال : على
به ، فلما جئت إليه ، دخلت عليه فسلمت ، فقال : لا سلم الله عليك
ولا أقر بك عينا ، فقلت : بمست التحية من ابن العم ، على بُعد الدار وشحط
التمزار ، فقال : ألت القاتل :

نَظَرْتُ إِيَّاهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيَّ وَلِي نَظَرْتُ لَوْلَا التَّحَرُّزُ عَارِمُ
قَاتَلَكَ اللَّهُ ، أمالك مندوحة عن ابنة عمك ، حتى شجبت بها في شعرك !
قلت : يا أمير المؤمنين ، إني لم أقل في امرأة بعينها ، ولا كان مني عن قصد
ولا عمد ، فقال : كذبت يا فاسق ، ثم إنه أطرق ساعة ورفع رأسه إلى ،
وقال : يا عمر ، هل لك في واحدة ! قلت : نعم ، وماهي فذاك أبي وأمي
يا أمير المؤمنين ؟. فقال : أزوجك مروة ، قلت : أنا ! فقبت من عبيدك
يا أمير المؤمنين ، وطاعتك على واجبة ، فاصنع ما شئت ، فأمر بإحضار
خسمائة ألف درهم ، فأحضرت ، ثم دعا وجوه بني أمية ، وخطب خطبة
حسنة ، وعقد نكاحي على ابنته مروة بالمال الحاضر ، ثم قال لي : قم فادخل
على أهلك ، فقممت فدخلت عليها ، فلما أحست بي ، نفرت نفور الطي ،
وقالت : وبلك ! من أنت تيكلتك أمك ؟ فقلت : أنا بعلك وابن عمك
عمر بن أبي ربيعة ، صبرت وقدرت فظفرت ، فأنسيت إلى عند ذلك ،
وعادلتها في هودجها إلى دمشق ، فأقر الله تعالى بها عيني .

٣٠٧٤ - عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

المدوني .

أمير مكة .

هكذا نسبته صاحبُ الجهرة^(١) ، وقال : ولي مكة للسفاح ، وولي اليمن

(١) جهرة الأنساب لابن حزم ص ١٥٢ .

لداود بن عليّ ، خمسة أشهر ، وكان في غاية الفضل . وذكر أن والده عبد الحميد ، وليّ الكوفة لعمر بن عبد العزيز . انتهى .

٣٠٧٥ — عمر بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصِ السَّهْمِيِّ ، مولاهم ، المكي^(١) .

قارىء أهل مكة ، مع ابن كثير ، وَحَمِيدُ الْأَعْرَجِ . وقد اختلف في اسمه على ستة أقوال ، أصحها « عمر » هكذا سماه عبد الله بن المؤمّل ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وابن مَعِين، وابن عَدِيّ . وقيل : محمد بن عبد الله بن مُحَيِّصِ ، وقيل : عبد الرحمن بن محمد بن مُحَيِّصِ ، وقيل : محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصِ ، حكى هذه الأقوال ابن مجاهد . وقال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيّ^(٢) : هو عبد الرحمن ابن مُحَيِّصِ بن أبي وَدَاعَةَ . وقيل عبد الله بن مُحَيِّصِ ، كذا سماه أبو أحمد السَّامِرِيُّ ، وأبو عبد الله الحاكم .

قرأ على سعيد بن جُبَيْر ، ومُجَاهِد ، ودِرْبَاس ، مولى ابن عباس .
قرأ عليه شبل بن عَبَّاد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر القاريء ،

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٤ . والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ١٢١ . وميزان الاعتدال ٣ : ٢١٢ . وطبقات القراء للذهبي لوحة ٢٨ . وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ١٦٧ [وذكره باسم محمد بن عبد الرحمن ، وذكر الخلاف في اسمه] .

(٢) نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٤٠٧ ، وقد ناقش ناشر الكتاب في الحاشية ، رواية مصعب الزبيرى في اسم « ابن محيصن » وأورد وجه الصواب في ذلك .

وغيرهم ، وله رواية شاذة منقولة في كتاب « المُنْهَج »^(١) للإمام أبي محمد ، وفي غير ماصُنف ، والله أعلم بصحتها . وهو في الحديث ثقة ، احتج به مُسلم وغيره ، حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَصَفِيَّهِ بِنْتُ شَيْبَةَ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ تَخْرَمَةَ . وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَهُشَيْمٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ الْخَزَوِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ فِي كُتُبِهِمْ ، وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا إِلَّا حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَنْ يَفْعَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾^(٢) وذكره ابن حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ .

قال ابن القاسم الهذلي : مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً بِمَكَّةَ ، وَمِنْ طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ لِلْذَّهَبِيِّ^(٣) ، لَخَّصْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ ، وَقَالَ فِي التَّذْوِيلِ : هُوَ ثِقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ ، مُقَلٌّ ، ضَعِيفٌ فِي الْقِرَاءَةِ ، لَهُ فِي رِوَايَتِهِ أَشْيَاءٌ شَاذَةٌ .

٣٠٧٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ ، أَبُو حَفْصٍ^(٤) .

أمير المؤمنين ، الإمام العادل .

(١) هو كتاب المبهج في القراءات السبع المنعمة بابن محيصة والأعمش ويعقوب وخلف واليزيدي ، تأليف أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي سبط أبي منصور الحياط المتوفى سنة ٥٤١ هـ ، منه نسخة في مكتبة فيض الله وأخرى في مكتبة أسعد أفندي (كلاهما في استانبول) . راجع بروكلمان ملحق ١ : ٧٢٣ . وطبقات القراء ١ : ٤٣٤ .

(٢) سورة النساء ، آية ١٢٣ .

(٣) طبقات القراء للذهبي ١ : لوحة ٢٨

(٤) ترجمة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، كثيرة في كتب التاريخ العامة وكتب التراجم . وقد أفرد له ابن الجوزي كتاباً خاصاً في مناقبه ، طبع عدة مرات .

وَلِيَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَلَآءَ ذَلِكَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ مِنْ الْهِجْرَةِ ، إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ ، وَحِجَّ بِالنَّاسِ فِيهَا ، وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ ، وَسَنَةِ تَسْعِينَ ، وَسَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ ، هَكَذَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ ^(١) ، وَلَعَلَّهُ أَخَذَهُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الْأَثِيرِ ، عَنْ تَارِيخِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ .

وَوَجَدْتُ فِي تَارِيخِ ابْنِ جَرِيرٍ ، مَا يَدُلُّ إِمَّا ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ ، مِنْ أَنَّهُ وَلِيَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ تَسْعِينَ ^(٢) : وَفِيهَا حِجَّ بِالنَّاسِ عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ عَامِلٌ بِالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْعَاطَفَ . وَقَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ : وَكَانَتْ عُمَالُ الْأَمْصَارِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، الْمَالُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا ، إِلَّا مَكَّةَ ، وَقِيلَ إِنَّ مَكَّةَ كَانَتْ فِيهَا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَقَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ : وَفِيهَا عُزِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْمَدِينَةِ فِي قَوْلٍ ، وَكَانَ عَزْلُهُ ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ يُخْبِرُهُ بِعَسْفِ الْحِجَّاجِ أَهْلَ عَمَلِهِ بِالْعِرَاقِ وَاعْتِدَائِهِ عَلَيْهِمْ ، وَطَلَبِهِ لَهُمْ بَغِيرَ حَقٍّ وَلَا جُنَايَةَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحِجَّاجَ ، فَأَضْطَنَعَهُ عَلَى عُمَرَ ، وَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ : إِنَّ مَنْ قَبِلَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الشِّتَاقِ ، قَدْ لَجَأُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، وَأَنَّ ذَلِكَ وَهَنٌ . فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى الْحِجَّاجِ : أَشْرُ عَلَى بَرَجْلَيْنِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُشِيرُ بَعْمَانَ ابْنَ خَالِدٍ ، وَخَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَوَلَّى خَالِدًا مَكَّةَ ، وَعُمَانَ الْمَدِينَةَ ، فَخَرَجَ عُمَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامَ بِالسُّوَيْدَاءِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَا بَعْدَ عُزْلِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُخْزُومِيِّ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ ، وَأَنَّهُ حِجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ وَالْيَا عَلَى مَكَّةَ فِي هَذَا التَّارِيخِ ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ ،

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ٩ من ص ٧٦ — ٢١٨ .

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٢٢٦ .

لأن الحج إنما يُقيم أمير المدينة غالباً ، إلا إذا كانت مكة مُضافة إليها ، وكانت مكة كثيراً ما تضاف إلى أمير المدينة ، مع كونه مقبلاً بالمدينة ، وإنما كان يقيم بالمدينة ، لقربها من الشام ، بلد الخليفة إذ ذاك .

وذكر ابن جرير^(١) ، أنه لما حج بالناس في سنة ثمان وثمانين ، ذكر له بعض أهل مكة ، قلة الماء بها ، وأنهم يخشون على الحجاج من العطش ، فدعا عمر ، فجاء المطر ، وسال الوادي ، حتى خاف أهل مكة ، وأمطرت عرفة ومِنَى ، وجمع ، يعني المزدلفة ، فما كانت إلا أعين ، وكانت مكة تلك السنة مُخصبة . انتهى بالمعنى .

وكان عمر بن عبد العزيز كثير الفضائل والمناقب ، ولذلك عهد إليه بالخلافة ، ابن عمه سليمان بن عبد الملك بن مروان مُتكرِّهاً ، واستمر عليها حتى مات في رجب سنة إحدى ومائة ، بدير سَمْعَانَ^(٢) من أرض المَعَرَّة ، ودفن هناك وله أربعون سنة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأياماً ، كدّة خلافة الصديق رضى الله عنه ، وهو خامس الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ، وكان أبيض جميلاً ، نحيف الجسم ، حسن اللحية ، بجمته أثر حافر فرس شجّه وهو صغير ، وكان يقال له أشجّ بنى أميّة ، ولما حفظ القرآن في صفوه ، بعث به أبوه من مصر إلى المدينة ، فتفقه فيها حتى بلغ رتبة الاجتهاد .

روى عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وسعيد ابن المُسيَّب ، وعُروة بن الزبير ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وجماعة ، وأرسل عن عُقبة بن عامر ، وخولة بنت حكيم .

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٨٩ .

(١) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٢ : ٦٧١ ، وأطال القول فيه .

رَوَى عَنْهُ : الزُّهْرِيُّ ، وَأَيُّوبُ ، وَابْنُ الْمُنَكِّدِرِ ، وَبُحَيِّ بْنُ سَعِيدِ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . حَتَّى إِنْ أَبَا سَلَمَةَ ، رَوَى عَنْهُ .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

وَأُمُّهُ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفَضَائِلِهِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

٣٠٧٧ — عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنِ الْقُرَشِيِّ
الْعَبْدَرِيِّ ، تَقَى الدِّينَ أَبُو حَفْصٍ ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَيَّانِشِيِّ .

نَزَلَ مَكَّةَ وَشَيْخَهَا وَخَطِيبَهَا ، لَقِيَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ
أَحْمَدَ الرَّازِيَّ ، وَفَرَّطَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ عَنْهُ إِلَّا سُدَّاسِيَّاتِهِ ، تَنَاوَلَهَا مِنْهُ ،
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْمَازَرِيَّ ، كِتَابَهُ « الْمُعَلَّمُ بِفَوَائِدِ
مُسْلِمٍ » ، وَبِمَكَّةَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ [بْنِ مَعْدَّ] بْنِ الْأَقْلَيْشِيِّ ، كِتَابِيَهُ
« النَّجْمُ » وَ« الْكُوكَبُ »^(١) ، وَمِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَرَوَّخِيِّ « جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ »
وَمِنْ أَبِي الظَّفَرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيَّ الطَّبْرِيَّ قَاضِيَّ مَكَّةَ .

رَوَى عَنْهُ خُلُقٌ ، مِنْهُمْ : ابْنُ أَبِي الصَّنِيفِ ، وَابْنُ أَبِي حَرَمٍ ، وَالصَّدْرُ
الْبَكْرِيُّ ، وَهُوَ خَاتَمَةُ أَصْحَابِهِ . ذَكَرَهُ مَنْصُورُ بْنُ سُلَيْمٍ فِي « تَارِيخِ
الإِسْكَندَرِيَّةِ » وَقَالَ : الْمَالِكِيُّ ، وَتَرْجَمَهُ بِالْفَقِيهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ تَوَالِيفِهِ^(٢)

(١) هُمَا كِتَابٌ : « النَّجْمُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ » (طَبْعٌ) . وَكِتَابُ
« الْكُوكَبِ الدَّرِيِّ الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ » (مَخْطُوطٌ لَمْ يُطْبَعْ بَعْدَ) .
وَتَرْجَمَةُ الْأَقْلَيْشِيِّ فِي إِنْشَاءِ الرِّوَاةِ لِلْفَقْطِيِّ ١ : ١٣٦ . وَفِي حَاشِيَتِهِ ذَكَرَ
مِرَاجِعَ أُخْرَى لِتَرْجَمَتِهِ . وَرَاجِعٌ أَيْضاً بِرُوكَانَ ١ : ٣٧٠ وَمَلْحَقٌ ١ : ٦٣٣ .

(٢) رَاجِعٌ بَيَانُ مَوْلاَفَاتِهِ عِنْدَ بِرُوكَانَ ١ : ٣٧١ وَمَلْحَقٌ ١ : ٦٣٣ .

« المجالس المسكية » و « إيضاح^(١) ما لا يَسَعُ المُحَدِّثُ جَمْلُهُ » وكتاب
« الروضة^(٢) » ، في الرقائق . وذكر أنه حَدَّثَ بِمِصْرَ وبِمَكَّةَ ، وصار خطيباً
بها ، وكان عالماً ورعاً ثقة ، أخذ عنه العلم خلق كثير . انتهى .
وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام^(٣) ، وترجمه بشيخ الحرم ، وقال :
كان مُحَدِّثًا مُتَقَفًا صَالِحًا . انتهى .

وقد رَوَى في كتابه « المجالس المسكية » أحاديث باطلة ، وسكت عليها .
لشبهة روايتها بالكذب .

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة ، هكذا أرَّخ
وفاته المُنْذِرِيُّ في « التكملة^(٤) » والذهبي .

وذكر ابن مسدي في أثناء ترجمة سليمان بن خليل العسقلاني^(٥) ، سَبَّطَ
الْمِيَّانِيَّ ، أنه توفي سنة ثلاث وثمانين ، كذا وجدت بخط الحافظ أبي الفتح
ابن سيِّد النَّاسِ ، فيما انتخبه من مُعْجَمِ ابن مسدي ، وهذا هو الصواب
والله أعلم ، لأن في حَجَرِ قبره في المَعْلَاة : أنه توفي لتسع من الحرم ليلة
عاشوراء . من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

ووجدت بخط الشيخ عبد الله بن خليل المالكي^(٥) : الإمام أبو القاسم
عبد الرحمن بن عبد المجيد الصَّفْرَاوِيُّ ، سمع من قاضي الحرمين أبي حفص
الْمِيَّانِيَّ ، لقيه بمكة ، سمع عليه في شهر سنة سبع وسبعين وخمسمائة

(١) عند بروكلمان : معرفة ما لا يسع . . .

(٢) عند بروكلمان : روضة المشتاق والطريق إلى الكريم الخلاق .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي مجلد ٢٦ لوحة ٦ .

(٤) لم ترد هذه السنة ووفياتها في القسم الذي بين يدي من التكملة .

(٥) كذا في ق . وفي ك ، ي : للمكي .

جامع الترمذی ، عن السَّكْرُوخِيِّ ، وكتاب « الْمُعَلَّم » في ذی الحجة من سنة التاريخ . انتهى .

وهذا يدل على أمرين ، أحدهما : أن أبا حفص الميَّانَشيَّ ، يقال له : الميَّانَجِيُّ ، ولا يقال إنه غيره ، لأنه كان بمكة في هذا التاريخ ، يروى السكتابين المذكورين ، والثاني : أنه وَلِيَ قضاء الحرمين ، وهذا عجيب ، وقد تقدَّم أنه خطيبُ مكة . أنشدني أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الفارقي إذنا ، عن القاضي سليمان بن حمزة إجازة ، والقاسم بن مظفر محمود ابن عساكر الطيب إجازة ، إن لم يكن سماعاً ، أن الحافظ أبا الفتح عمر ابن محمد الأمينيَّ ، أنبأها قال : أنشدنا عبد الواحد ، يعني ابن إسماعيل ابن إبراهيم المسقلاني ، قال : أنشدني جدِّي لأبي الإمام عمر بن عبد المجيد الميَّانَشيَّ لنفسه :

سَأَلْتُ مَلِيحِي عَنْ دَوَائِي فَقَالَ لِي تَمَوْتُ فَتَنَجُّوْا أَوْ تَعِيشُ فَنَسَلْنَا
فَإِنْ مُتُّ مِنْ وَجْدِي ظَفَرْتُ بِجَنَّتِي ^(١) وَإِنْ عِشْتُ نَحْزُونَا كَتَبْتُ مُحَسَّنَا
كَذَّابِي فِي أَهْلِ وَدِّي وَصَفَوْنِي فَإِنْ كُنْتُ تَعَشُّقُنَا تَأْهَبُ لِقُرْبَانَا
فَقُلْتُ مَلِيحِي لَيْسَ لِي مَا أُرِيدُهُ فَجَدُّ لِي بِعَفْوٍ مِنْكَ يَا غَايَةَ الْمُنَى

ومن الفوائد المنقولة عنه : أن الحَجَرَ الذَّاتِيَّ ^(٢) في الدار المُقَابِلَةَ للدار التي تُنَسَّبُ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، في الزقاق المعروف بزقاق الحَجَرِ بِمَكَّةَ ، كان يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد ذكر ذلك عن الميَّانَشيَّ خطيبُ سِنْبَتَةَ ، الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر

(١) كذا في ق وى . وفي ك : يغيثي .

(٢) كذا في ك وى . وفي ق : الثاني

ابن رُشيد - بضم الراء - الفهرست في رحلته^(١) ، لأنه ذكر أن من أقي بمكة ،
فقيهي الحرم : الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل ، وأخاه العلم أحمد ، ثم
قال : فلما زُرناهما ، جُزنا بالطريق - طريق دارهما - بحجرٍ يَتَبَرَّكُ به
الناس بالنسح به ، فسأت عنه علم الدين ، فقال : أخبرنى عمى سليمان قال :
أخبرنى محمد بن إسماعيل بن أبى الصئيف ، قال : أخبرنى أبو حفص الميائنى
قال : أخبرنى كلٌّ من لقيته بمكة ، أن هذا الحجر ، هو الذى كَلَّمَ النَّبِيَّ
صلى الله عليه وسلم . وهذا الحجر المذكور الذى مررنا به ، هو الذى بمكة باب
النبي صلى الله عليه وسلم ، أمام دار أبى بكر رضى الله عنه ، بارزاً هنالك
عن الحائط قليلا . انتهى .

وهذا الحجر إن صَحَّ كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلهذه الحجر
الذى عَنَاهُ النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله : « إِنِّى لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ ،
كَانَ يُسَلِّمُ عَلَىَّ لِيَأْتِيَ بُعِثْتُ » . انتهى بالمعنى .

وقد اختلف فى هذا الحجر ، فقليل هو الحجر الأسود ، وقيل حَجَرٌ غيره
بمكة ، ولعله هذا والله أعلم . وبابُ النبي صلى الله عليه وسلم الذى أشار
إليه ابن رُشيد ، هو باب المسجد الحرام ، المعروف بباب الجفائر ، ونُسب
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، لكونه فى طريقه إلى منزله ، دار خديجة
بنت خُوَيْلِد رضى الله عنها ، وهى بقرب الدار المشار إليها .

(١) هذه الرحلة تسمى : « ملء العية فيما جمع بطول العية فى الرحلة إلى مكة
وطية » وهى من الكتب النادرة ، ويرجع منها عدة أجزاء فى مكتبة الاسكوريال
بإسبانيا . وتوفى مؤلفها ابن رشيد سنة ٧٢١ هـ .

٣٠٧٨ — عمر بن أبي عُبَيْدَةَ بن الفضَّيل بن عِيَّاض التَّمِيمِي
الْيَرْبُوعِي :

ما عرفتُ من حاله ، سوى أنه مدفون في قبر جدِّه الفضَّيل بن عِيَّاض
بالمغلاة ، لأن في حَجَرِ قبره مكتوباً : هذا قبر الفضَّيل بن عِيَّاض وولده
أبي عُبَيْدَةَ ، وولَدَ ولده عمر بن أبي عُبَيْدَةَ .

٣٠٧٩ — عمر بن عَطَاء بن أبي الْخَوَّار ^(١) الهاشمي مولاهم ،
المسكي .

رَوَى عن عبد الله بن عباس ، والثَّائِب بن يزيد ، وعُبَيْد بن جُرَيْج ،
وعبد الله بن عِيَّاض ، وعطاء بن مُجَنَّت ، ونافع بن جُبَيْر .
رَوَى عن إسماعيل بن أُمَيَّة ، وابن جُرَيْج .

رَوَى له مُسْلِم ، وأبو داود ، قال يحيى بن مَعِين ، وأبو زُرْعَةَ : هو ثقة
قال الذهبي : وبعضهم كذَّبه ، ولم يَصِحَّ .

٣٠٨٠ — عمر بن عِكْرِمَةَ بن أبي جَهْل بن هِشَام الْخَزَوِي .
ذكره هكذا ^(٢) الذهبي ، وقال : قُتِلَ بِالْيَرْمُوك ، وقيل بأجنادين .

٣٠٨١ — عمر بن علي بن إبراهيم الْحَلَوِي الْأَصْلُ الْمَسْكِي .
كان من أعيان تجار مكة ، وفيه خير .

(١) في الأصول : الْخَوَّار (بالحاء المهملة) . والتصويب من ترجمته في تهذيب التهذيب

٤٨٣ : ٧ . والليزان ٣ : ٢١٤ . ولسان الميزان ٤ : ٣١٦

(٢) التبجريد ١ : ٤١٩ .

توفي في العشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة
والخلوى بجاء مهملة ، نسبة إلى حلي^(١) بن يعقوب .

٣٠٨٢ — عمر^(٢) بن علي بن رسول — واسم رسول فيما قيل :
محمد — بن هارون بن أبي الفتح بن وحي^(٣) بن رستم التُّركماني
النَّسباني ، من ذرية جبلة بن الأيهم ، الملك المنصور ، نور الدين
أبو الفتح .

صاحبُ اليمن ومكة .

قيل إن جدّه محمد بن هارون ، كان بعض الخلفاء العبّاسيين يأنس به ، فرفع
بينه وبينه الحجاب ، واختصّه برسالته إلى الشام وإلى مصر ، فعُرف برسول ،
وترك اسمه الحقيقي ، لاشتهاره برسول ، حتى صار لا يعرفه بذلك إلا النادر
من الناس ، ثم انتقل من العراق إلى الشام ، ومن الشام إلى مصر ، فيمن

(١) حلي (على وزن ظلي) مدينة باليمن على ساحل البحر ، بينها وبين مكة ثمانية
أيام (ياقوت) .

(٢) له ترجمة مطبوعة في العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ٤٤: ١
٨٨- . وبلوغ المرام للعرشي ٤٤ . وتاريخ عدن لباعخرمة ص ١٧٤ وبهجة
الزمن لتاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد الجبالي من ص ٨٥- ٨٨ ، وذكر
الملك الأشرف عمر بن يوسف (حفيد صاحب الترجمة) في كتابه : طريقة
الأصحاب ص ٨٩ سلسلة نسب أسرة بني رسول .

(٣) كذا في الأصول بدون نقط ، وفي بهجة الزمن (نوحى) وفي بلوغ المرام
(بن نوح) وفي ثغر عدن : يوحى .

معه من أولاده ، ولايم جماعة من بنى أيوب بمصر لما مَلَكوها ، فرأى بعضُ بنى أيوب ، إرسالهم إلى اليمن لنُبلهم ، وكرِه ذلك بعضُ بنى أيوب ، خيفةً من تغلبهم على اليمن ، ثم أجمعوا على تسييرهم إلى اليمن ، مُحببة الملك العظيم ثوران شاه بن أيوب ، أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب ، بعد أن استحلّهم له أخوه صلاح الدين بن أيوب ، وأرصاهم بحسن صحبته ، والنصح له ، فساروا معه إلى اليمن ، ثم [إنَّ] الملك المسعود بن الملك الكامل ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، بعد مُلكه اليمن ، وتي نور الدين عمر ابن على بن رسول ، صاحب هذه الترجمة ، الحصون الوصائية^(١) ، وأقام فيها مدّة ، ثم ولّاه مكة المشرفة ، بإثر مُلكه^(٢) لها ، ورَتَّب معه فيها ثلاثمائة فارس على ما قيل ، وقصّد حسنُ بن قَتادة مكة ، بجيش جاء به معه من بَنِيْغ ، فخرج إليه نور الدين وقاّته ، وكسّر نور الدين حسن بن قَتادة ، وأقام نور الدين على ولاية مكة مُدّة ، وفي مدّة ولايته لمكة ، عَمَّر المسجد الذى أحرمت منه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، بعد حجّها مع النّبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا المسجد بالتّنعيم^(٣) ، وهو المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة . وعمارته لهذا المسجد ، فى سنة تسع عشرة وستمائة ، وعَمَّر فى ولايته على مكة أو فيما بعدها ، الدّار التى يقال لها دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فى الزقاق المعروف بزقاق الحَجَر ، وتاريخ عمارته لها

(١) نسبة إلى « وصاب » وهو صقع متسع ، يشمل وصاب على ووصاب أسفل ،

غربى وادى زبيد فى تهامة (ياقوت ، والشرحى ٦٥ . وطبقات فقهاء اليمن ٣٢٦)

(٢) راجع أخبار صاحب الترجمة وأحداثه فى مكة عند العصاى ٤ : ٣١٤ وما بعدها

(٣) التنعيم : بين مرّ وسرف ، بينه وبين مكة فرسخان ، ومنه يحرم من يريد

العمرة (ياقوت) .

في المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، واستناب الملك المسعود^(١) نور الدين ، هذا على بلاد اليمن ، لما توجه منها قاصداً الديار المصرية ، في نصف رمضان سنة عشرين وستمائة ، نيابة عامة ، خلا صنعاء ، فإنه استناب فيها بدر الدين حسن بن علي بن رسول ، أخا نور الدين هذا ، وجَرَى بين نور الدين وبين مرغم^(٢) الصوفي ، لما دعا إلى نفسه ، حرب ، غلبه فيه نور الدين ، ولما عاد الملك المسعود من الديار المصرية ، قبض على نور الدين فيما قيل ، وعلى أخيه حسن ، وأخيه نحر الدين أبي بكر ، وشرف الدين موسى ، نحوفاً منهم ، لما ظهر منهم من النجابة في غيبته ، فإن نور الدين غلبَ مرغمًا كما ذكرنا ، وبدر الدين غلب الشريف عز الدين محمد بن الإمام المنصور عبد الله بن حمزة ، وبعث بهم إلى الديار المصرية مُستحفظًا بهم ، خلا نور الدين ، فإنه على ما قيل أطلقه من يومه ، لأنه كان يأنس به كثيراً ، واستخلفه وجعله أنابك عسكره ، فلما عزم الملك المسعود على التوجه من اليمن ، إلى الديار المصرية والشامية ، استناب نور الدين هذا مرة ثانية على جميع البلاد ، وقال له : إن مت ، فأنت أولى بملك اليمن من إخواني ، لخدمتك لي ونصحتك لي ، وإن عشت فأنت على حالك ، وإياك أن تترك أحداً من أهلي يدخل اليمن ، ولو جاء الملك الكامل والذي مطوياً في كتاب . وسار الملك المسعود إلى مكة ، فأت بها .

(١) هو الملك المسعود أنسر (أقسيس) بن الملك الكامل بن محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، تولى ملكه في اليمن من سنة ٦١٥ - ٦٢٦ هـ (النجوم الزاهرة ٦ : ٢١٠ و ٢٧٢) .

(٢) في العقود اللؤلؤة ١ : ٣٣ - ٣٥ : يزعم ، وقال صاحب العقود عنه : وكانت وقعة يزعم الصوفي في سنة ٦٢٢ ، ثم تلاشت أموره ، وظهر للناس كثير من كذبه وفساد مذهبه ، فخرج هارباً من بلد إلى بلد .

فلما بلغ نور الدين خبر موته ، لم يضمّر الاستقلال بملك اليمن ، وأظهر أنه نائب للملك المسعود ، ولم يُغيّر سِكَّة ولا خُطبة ، وجعل يُؤلّي في الحصون والمدن مَنْ يثق به ، ويعزل من يخشى منه خلافاً ، ويعمل على مَنْ ظَهَر منه عصيان ، حتى يقتله أو يأسره ، ولما استوسق له الأمر في البلاد التهاميّة ، واستقرت قواعده فيها ، قصد حصن تَعَزَّ لحاصره حتى أجهد أهله ، بحيث إنهم ابتاعوا حنطة بثلاثين ألف دينار ملكيّة ، وذلك في سنة ست وعشرين [وستائة] .

وفي سنة سبع وعشرين ، تسلّم حصن التّعكر^(١) وحصن خَدَد^(٢) ، وتسلّم صنعاء وأعمالها ، واستناب بها ابن أخيه أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين حسن ، ثم سلّم إليه الأمير نجم الدين أحمد بن زكي^(٣) ، برّاش^(٤) ، لما اضطرب أمره ، حين حاصره فيها نور الدين ، فلما كان سنة تسع وعشرين وستائة ، دعا نور الدين إلى نفسه ، وأمره بالخطبة له والسكّة ، وقيل إن ذلك كان في سنة ثلاثين .

وفي سنة إحدى وثلاثين ، بعث إلى الخليفة المستنصر العباسي ، والد الخليفة المستعصم أبي أحمد عبد الله ، خاتمة خلفاء بني العباس ، الذي يترحم

(١) التّعكر: جبل في ذى جبلة من أعمال إب (قرب تعز) وكانت به قلعة حصينة مكينة تسمى قلعة التّعكر (طبقات فقهاء اليمن ٣٠٩) .

(٢) قلعة في مخلاف جعفر ناحية وصاب ، غرب وادي زبيد في تهامة (طبقات فقهاء اليمن ص ٣١٤ و ٣٢٦)

(٣) في العقود اللؤلؤية : ابن أبي ذكرى .

(٤) برّاش : حصن باليمن من نواحي أيمن ، وبرّاش أيضاً ، حصن مظل على مدينة صنعاء على جبل نعم (ياقوت) .

عليه خطباء اليمن على مبارمهم ، هَدِيَّةَ عَظِيمَةٍ وَسَأَلَهُ أَنْ يُقَلِّدَهُ بِلَادَ الْيَمَنِ ،
وَيَكْتُبَ لَهُ بِذَلِكَ ، وَيُرْسِلَ بِهِ إِلَيْهِ تَقْلِيداً وَخِلْعَةً ، فَعَادَ إِلَيْهِ الْجَوَابَ ، بِأَنْ
النَّشْرِيفَ وَالتَّقْلِيدَ ، يَصِلُ إِلَيْهِ فِي عَرَفَةَ ، فَخَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ عَلَى النَّجْبِ يَرِيدُ
الْحَجَّ ، فَحَجَّ ، فَلَمْ يَصِلْهُ شَيْءٌ ، وَرَجَعَ إِلَى الْيَمَنِ ، وَهُوَ مُتَغَيِّرٌ مِنْ رَاحِجِ
ابْنِ قَتَادَةَ ، لَسْكَوْنِهِ لَمْ يُوَاجِهِهُ لِمَا حَجَّ وَفَرَّ مِنْهُ .

ولما وصل إلى اليمن ، وصله ما طلبه من الخليفة ، في سنة اثنتين وثلاثين
في البحر على طريق البصرة ، مع رجل يقال له مَعَالَى ، وَالسُّلْطَانُ نَوْرُ الدِّينِ
فِي الْجَنْدِ ، فَصَعِدَ الرُّسُولَ الْمَنْبَرِ ، وَقَالَ : يَا نَوْرُ الدِّينِ ! الدُّبُورُ السَّعِيدُ
يُقْرِيكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : قَدْ تَصَدَّقْنَا عَلَيْكَ بِالْيَمَنِ ، وَأَلْبَسَهُ الْخِلْعَةَ عَلَى الْقَبْرِ .
وَلَمْ يَزَلْ نَوْرُ الدِّينِ يَسْتَزِيدُ فِي الْوَلَايَاتِ ، حَتَّى مَلَكَ مِنْ عَدَنَ إِلَى عَيْذَابَ ،
وَكَانَ الْمُقَوَّى لَهُ عَلَى طَلَبِ السُّلْطَنَةِ ، إِشَارَاتٍ مِنْ صَاحِبِ عَوَاجِجٍ^(١) ، الشَّيْخُ
الْبَجَلِيُّ وَالْفَقِيهَ الْحَكَمِيُّ^(٢) ، وَمَنَامَاتُ^(٣) رَأَاهَا ، مِنْهَا الْمَنَامُ الَّذِي أَسْرَنَاهُ إِلَيْهِ ،

(١) بلدة من بلاد نهماء باليمن ، ذكر الشرجي في طبقات الخواص ص ١١٥ ، في
ترجمة صاحبي عواجة المذكورين في الحاشية التالية ، أن أحدهما الشيخ الحكمي
عند ما وصل من بلده إلى ناحية عواجة ، جاء إلى موضع كثير الأشجار فقال :
يا شجرة الحرائثين ، اعوجي ، فاعوج شجر ذلك المكان جميعه ، فكان الشيخ
يعمل منه آلة الحرث للناس .

(٢) هما الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسين البجلي المتوفى سنة ٦٢١ ، والشيخ
أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحكمي المتوفى سنة ٦١٧ . وكانا من كبار الصوفية
باليمن ، واشتهرت عنهما كرامات ومكاشفات ، وسكنوا معا يبلدة عواجة ، واشتهرت
محبتهما شهرة عظيمة بحيث لا يذكر أحدهما إلا ويذكر الآخر معه . ترجم لهما
الشرجي ، طبقات الخواص ص ١١٤ و ١١٥ .

(٣) ذكر صاحب العقود اللؤلؤية بعض هذه المنامات ١ : ٤٤٤ و ٤٥٥ و ٤٦٥ .

وجرى بينه وبين الملك الكامل ، والد الملك المسعود حروب بسبب مكة ،
وجرى ذلك بينه وبين الملك الصالح ، ابن الملك الكامل أخى الملك المسعود .
وأول ملكه لمكة ، فى سنة تسع وعشرين وثمانئة ، وذلك أنه بعث فى هذه
السنة إلى مكة ، أميراً يقال له ابن عَبدان ، مع الشريف راجح بن قَتادة ،
وبعث معها خزانة كبيرة ، فزولوا الأبطح وحصرُوا الأمير الذى بمكة من جهة
الملك الكامل ، وكان يقال له طُفْتِكِين ، وأرسل الشريف راجح بن قَتادة
إلى مَنْ مع طُفْتِكِين . وذكرهم إحسان نور الدين إليهم ، أيام ولايته على مكة ،
نِابة عن الملك المسعود ، قال إليه رؤساؤهم ، فلما أحسَّ بذلك طُفْتِكِين ،
هرب إلى يَنْبُع ، وعرف الملك الكامل الخبر . فجهز جيشاً كثيفاً من مصر ،
وأمر الشريف أبا سعد صاحب يَنْبُع ، والشريف شَيْخَة أمير المدينة ، أن
يكونا مع عسكره ، ففعلا . فلما وصل العسكر إلى مكة ، قاتلوا راجحاً وابن
عَبدان ، فقتل ابن عَبدان ^(١) ، وانكسر أهل مكة ، واستولى عليها
طُفْتِكِين ، وأظهر حقده فى أهلها .

فلما كانت سنة إحدى وثلاثين ، أرسل السلطان نور الدين ، عَسْكَراً
جَرَّاراً وخزانة عظيمة ، إلى راجح بن قَتادة ، فنهض راجح بمن معه من
العسكر المنصُورى ، وأخرجوا مَنْ بمكة من عسكر صاحب مصر .

فلما كانت سنة اثنتين وثلاثين ، أرسل السلطان نور الدين بخزانة
كبيرة ، إلى راجح بن قَتادة ، على يد ابن النُصَيْرى ، وأمره باستخدام
الجُند ، لينموا العسكر للمصرى الواصل إلى مكة من دخولها ، فوصل
ابن النُصَيْرى إلى راجح ، فى وقتٍ لم يُمكنه فيه استخدام مَنْ يَقوى به

(١) فى العقود : عِبدان .

على مقاومة العسكر المصرى ، وكان العسكر المصرى خمسمائة فارس ، فيه خمسة من الأمراء ، مقدمهم الأمير جفريل^(١) ، ففر راجح وابن النصيرى إلى اليمن .

فلما كانت سنة ثلاث وثلاثين ، أرسل السلطان نور الدين عسكراً ، مُقَدِّمَهُ الشهاب ابن عَبدان ، ومعه خزانة إلى راجح ، ليستخدم بها عسكراً ، ففعل . فلما صاروا قريباً من مكة ، جهَّز إليهم العسكر المصرى ، فالتَقَوْا بمكان يقال له الخريقين ، بين مكة والسرَّين^(٢) ، فانهزمت الأعراب ، وأسير ابن عَبدان ، وبعث به جفريل إلى الديار المصرية مُقَيِّداً .

فلما كانت سنة خمس وثلاثين ، توجه السلطان نور الدين إلى مكة في ألف فارس ، وأطلق لكل جندى إليه من أهل مصر المقيمين بمكة ، ألف دينار وحصاناً وكسوة ، قال إليه كثير من الجند ، فأرسل إليه راجح ابن قتادة ، فواجهه في أثناء الطريق ، وحمل إلى راجح النقارات والكوؤسات ، واستخدم من أصحابه ثلاثمائة فارس ، وسار راجح مُسائراً للسلطان على الساحل ، ثم تقدم إلى مكة ، فلما تحقق جفريل وصول الملك المنصور ، أحرق ما كان معه من الأتقال ، وتقدَّم إلى الديار المصرية ، فبعث راجح إلى السلطان يخبره بالخبر وهو بالسرَّين ، فبشَّره بذلك ، فقال له السلطان : من أين جئت ؟ قال : من مكة ، قال : ومتى خرجت من مكة ؟ قال : أمس العصر ، قال له : ما أمارة ذلك ؟ قال : هذا كتاب من

(١) ترجمته في العقد الثمين ٣ : ٤٣٤ . وورد اسمه في عدة مواضع من السلوك المقرئى في حوادث سنئى ٦٣٢ و ٦٣٦ : جفريل (باليمن المعجمة) .

(٢) الخريقين : لم أقف عليها في معاجم البلدان . وأما السرين : فهو مكان قريب من مكة على ساحل البحر قرب جدة (ياقوت) .

الشریف راجح ، فسكثرتعجب السلطان من سرعة سيره ، وأمر السلطان
الأمراء والماليك ، أن يخلعوا عليه ما كان عليهم من الثياب ، يخلعوا عليه
ما أثقله . وسار السلطان من فوره إلى مكة ، فدخلها مُعْتَمِراً في شهر رجب ،
وتصدق في مكة بأموال جزيلة ، وأنفق على عساكره ، وجعل فيها رُتبةً
مائة وخمسين فارساً ، وجعل عليهم ابن الوليدى وابن التيزى ، وفي هذه
الوقعة يقول الأديب جمال الدين محمد بن خير^(١) يمدح الملك المنصور
بقصيدة ، منها^(٢) :

مَنْ ذَاكَ^(٣) يَلُومُ أَمِيراً فَرَّ مِنْ مَلِكٍ لَا ذَاكَ ذَاكَ وَلَا كَالْخَنَصْرِ الْعَضْدُ
ولم يزل عسكر المنصور بمكة ، حتى خرجوا منها في سنة سبع وثلاثين ،
لما وصل الأمير شَيْخَة صاحب المدينة إلى مكة ، في ألف فارس ، من جهة
صاحب مصر . ثم إن السلطان نور الدين ، جهّز ابن النَصِيرى والشریف
راجحاً إلى مكة في عسكر جرار ، فلما سمع بهم شَيْخَة وأصحابه ، خرجوا
من مكة هاربين ، فتوجه شَيْخَة إلى مصر قاصداً صاحبها الملك الصّالح
نجم الدين أيوب ، فجهّز معه عسكراً ، فوصلوا إلى مكة في سنة ثمان وثلاثين
وسماتة ، وحجّوا بالناس .

فلما كانت سنة تسع وثلاثين ، جهّز السلطان نور الدين جيشاً كثيراً
إلى مكة ، فلما علم بهم العسكر المصرى الذى بمكة ، كتبوا إلى مَدِيْنَتِهِمْ

(١) له ترجمة في تاريخ ثغر عدن لباعخرمة ص ٢١٠ ، ذكر فيها أنه لم يقف على
تاريخ وفاته .

(٢) أورد باعخرمة في تاريخ ثغر عدن ص ١٧٧ تسعة أبيات من هذه القصيدة ،
كما أورد منها الحزرجى في العقود اللؤلؤية ١ : ٦٢ ثمانية أبيات

(٣) فى ، وفى ثغر عدن والعقود اللؤلؤية : ومن يلوم .

صاحب مصر ، يطلبون منه نجدة ، فأرسل إليهم مُبارز الدين علي بن الحسين ابن برطاس ، وابن التُّركماني ، في مائة وخمسين فارساً ، فلما علم بذلك عسكر صاحب المين ، عَرَفَوه اِخْتَبَر ، وأقاموا بالسُّرَّين ، فتجهز السلطان بنفسه إلى مكة ، في عسكر جرار ، فلما علم المصريون بقدمه ، خرجوا هاربين ، وأحرقوا ما في دار السِّلْطَنَةِ بِمَكَّة ، فدخلها السلطان نور الدين ، وصام بها شهر رمضان ، وأرسل السلطان نور الدين إلى أبي سعد صاحب يَنْبُغ ، فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه واستخدمه ، واشترى منه قلعة يَنْبُغ ، وأمر بخرابها ، حتى لا تبقى قراراً للمصريين ، وأبطل السلطان نور الدين من مكة سائر المُكُوسات والجَبَايات والمظالم ، وكتب بذلك مُرْبَعَةً ^(١) ، وجُعِلَتْ قِبَالَةُ الحجر الأسود ، ورتب في مكة مملوكه الأمير نغر الدين السِّلاح ^(٢) وابن قَيروز ، وجعل الشريف أبا سعد بالوادي ^(٣) مساعداً لَعَسْكَرِهِ الذين بِمَكَّة ، ولم تزل مكة في ولاية الملك المنصور ، وبها نُؤَابِه حتى مات ، إلا أن الشريف أبا سعد ، تغلب على نائبه ابن المُسَيَّب ، الذي وَلِيَ مكة بعد السِّلاح ، وأظهر أبو سعد [أنه] إنما تغلب على ابن المُسَيَّب ، لِأَمْرٍ مِنْهُ من اِخْتِلَاف في حق الملك المنصور .

ومما صنعه الملك المنصور من المآثر بِمَكَّة : أنه أرسل بقناديل من الذهب والفضة للكمبة ، في سنة اثنتين وثلاثين ، على يد ابن النُّصَيْري ، وعلق

(١) كذا في العقود اللؤلؤية . وفي تاريخ ثغر عدن : رقعة . وفي تاريخ العصامي ٤ : ٢١٩ : رخامة مربعة . وهذا أوضح .

(٢) كذا فيما سبق في العقد الثمين ٤ : ٣٧٨ . وفي العقود اللؤلؤية ، وثغر عدن : السِّلاح . وفي العصامي : السِّلاح . وفي شفاء الغرام أيضاً ٢ : ٢٠١ : السِّلاح .

(٣) كذا في العقود اللؤلؤية . وعند العصامي ٤ : ٢١٩ : الواديين .

القناديل فيها ، وعمرَ بها المدرسة^(١) التي له بالجانب الغربي من المسجد الحرام ،
مُلاصقة لمدرسة الزنجيلي^(٢) ، وتاريخ عمارتها سنة إحدى وأربعين وستمائة .
وذكر الجندی : أن ملوك الأرض غَبَطُوا على هذه المدرسة . وله مدارس
أخر باليمن ، منها مدرستان أنشأهما بمغربة^(٣) تعزّ : الوزيرية ، والغرابية .
— فالوزيرية سميت بمدرسٍ كان بها ، يقال له الوزيرى ، والغرابية سميت بمؤذنٍ
كان بها يقال له الغراب — ومدرسة بَعْدَن . وأما المساجد ، فلا تسكاد
تُحصى على ما قيل ، وكان في بدايته حنفي المذهب ، ثم صار شافعيًا . وسبب
انتقاله إلى مذهب الشافعى على ما قيل ، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال له : يا عمر ! صِرْ إلى مذهب الشافعى ، أو كما قال . فأصبح ينظر في كتب
الشافعى ويعتمد مذهبه ، وكان ذَاهِيَّةً ، شجاعة وإقدام وحزم وعزم ، دانت
له البلاد والعباد ، وأدرك في نفسه المراد .

وقضى الله له بالشهادة ، وذلك أنه توفى مقتولاً في ليلة السبت ، تاسع
ذى القعدة ، سنة سبع وأربعين وستمائة بقصر الجند ، قتله عماليكه بتشجيع
ابن أخيه الأمير أسد الدين محمد بن الحسن فيما قيل ، لسكون عمه أراد عزله
من صنعاء ، وكانت إقطاعه ، ليؤليها الملك المنصور لابنه الملك المظفر
يوسف . وأخباره كثيرة ، وسيرته شهيرة ، وقد أتينا على عيُون منها كافية ،
ونسأل الله تعالى أن يحتم لنا بخير وعافية ، ولا مُفَاة بين نسبته إلى غسان ،
ونسبته إلى التُّرْكان ، لأنه يجوز أن يكون أحد أجداده ، نزل في بلاد

(١) ذكرها القاسى في شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . والعقد الثمين ١ : ١١٧ .

(٢) مغربة تعز : قرية صغيرة في سفح جبل صبر الذى تقع تحته مدينة تعز . وعند

الحزرجى في العقود اللؤلؤية ١ : ٨٤ : مدينة تعز ، وأظنه تصحيحاً .

التركان ، فَنَسِبَ إليهم ، وسَرَت هذه النِّسْبَةُ إلى أولاده مِنْ بَعْدِهِ ،
والله أعلم .

٣٠٨٣ — عمر بن علي بن عمر الهَيْثَمِيُّ السَّحُولِيُّ .

نزىل مكة .

سمع بمكة على الآفْشَهَرِيِّ : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، بقراءة
إبراهيم بن يونس البَغْلَبِيِّ ، في سنة خمس وثلاثين وسبعائة ، وكان
صالحاً خيراً ، جاور بمكة سنين ، وتزوج في مكة بامرأة من أهلها ، يقال لها
عائشة^(١) الزاهدية ، فولدت له شيخنا أبا الطيب محمد بن عمر
السَّحُولِيُّ السَّابِقُ^(٢) ذكره وخبره ، وكان جدِّي القاضي أبو الفضل يشكره
لمرافقته له في رحلته ، وكانت رحلة القاضي أبي الفضل من مكة في سنة تسع
وثلاثين وسبعائة ، وغاب عنها سنة أربعين وسبعائة ، فاستفدنا من هذا
حياة عمر في هذا التاريخ ، وأظنه مات بعد ذلك بكثير ، والله أعلم ، وبلغني
أنه توفي باليمن .

٣٠٨٤ — عمر بن علي بن مُرْشِد بن علي السَّحُولِيُّ الأَصْل ،
المصري المولد والدار ، أبو حفص ، ويقال أبو القاسم ، بن أبي الحسن
شرف الدين المعروف بابن الفارض^(٣) ، الشاعر المشهور الملقب
بسلطان العشاق .

(١) يابض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٢٨ .

(٣) ترجمته في وفيات الأعيان ١ : ٣٨٣ . والتكملة لوفيات النقلة مجلد ٢

ص ٢٧١ . وميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٦ . ولسان الميزان ٤ : ٣١٧ .

وشذرات الذهب ٥ : ١٤٩ .

ذكره ابن مسدي في معجمه ، وقال : برع في الأدب ، وكان فصيحَ
العبارة ، دقيق الإشارة ، وقد سمع من أبي محمد القاسم بن علي بن عساكر
وغيره ، وحدث . سأله عن مولده ، فقال : في ذي القعدة من سنة ست
وستين وخمسمائة بالمعزية^(١) ، وتوفي رحمه الله بها في يوم الثلاثاء الثامن^(٢)
من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وقد جاور بمكة مدة ، ورجع ،
فانقطع بالجامع الأزهر ، وهناك سمعت شيئاً عليه من روايته وشعره ، قال :
وكان أبوه فارضاً على يدى الحاكم بمصر ، من أهل العلم والطب .

وذكره الرشيد العطار في مشيخته ، وقال : يُعرف بابن المفروض
هكذا ، والفارض أصح ، كان حسن النظم متوقد الخاطر ، وكان يسلك
طريق التصوف ، وينتحل مذهب الشافعي ، والأصل فيه من حجة ، أقام
بمكة مدة ، وصاحب جماعة من المشايخ ، ثم عاد إلى بلده وأقام بها إلى أن مات .

وذكره الشيخ عبد الله اليافعي في تاريخه^(٣) ، وذكر له حكاية بليغة
في مبدأ حاله ، منها أنه وصل إلى مكة في الحال مع بعض المشايخ وأقام بها
اثنتي عشرة سنة ، وفتح عليه ، ونظم فيها ديوانه المشهور . ثم قال : ومن

(١) كذا في الأصول . ولعله يقصد القاهرة للعزية .

(٢) في التكملة : الثاني ، ولعله الصواب ، لأن الكتاب مرتب على الأيام والشهور
والسنوات .

(٣) مرآة الجنان ٤ : ٧٥ .

المشهور أنه وقع للشيخ شهاب الدين الشهروردي^(١) قبض في بعض حجّاته ،
نخطر بقلبه : ترى هل ذكرت في هذا الموسم ؟ فسمع قائلاً يقول : مَنْ فُطِئِمَ
في سوق الغزل ! . فأتى إليه الشيخ شرف الدين بن الفارض المذكور
فأنشده ، وقيل إن الشيخ شهاب الدين ، استنقشه من قريضه قصيده ، فأنشده
قصيدة مُفَتَّحَهَا :

مَا بَيْنَ مُعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ أَنَا الْقَتِيلُ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا حَرَجٍ^(٢)
ثم استمر في إنشادها إلى أن قال :

أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَأَخْلَعَ مَا عَلَيْكَ لَقَدْ ذُكِرْتَ ثُمَّ قَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجٍ
فقام الشيخ شهاب الدين ، وتواجد هو ومن عنده من شيوخ الوقت
الحاضرين ، وكان المجلس عامراً ، شيوخ أجلاء وسادة من الأولياء^(٣) ،
فخلع عليه هو والحاضرون ، فبلغ أربعمائة خِلمة . انتهى .

وذكره الذهبي في الميزان^(٤) ، وقال : يَنْمُقِ بِالْإِتِّحَادِ الصَّرِيحِ فِي شَعْرِهِ ،

(١) هو أبو الفتوح شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ، صوفي
متفلسف ، تُنسب إلى انحلال العقيدة ، فأفق العلماء بإباحة دمه ، فسجنه الملك
الظاهر غازي وخنقه بسجنه بقلعة حلب سنة ٥٨٧ (وفيات الأعيان ٢ : ٢٦١)

(٢) الأبيات المذكورة من هذه القصيدة ، أوردها صاحب مرآة الجنان ، وهي
في ديوان ابن الفارض ضمن قصيدة طويلة من ص ٧٢ - ٧٥ .

(٣) في مرآة الجنان : وسادة أولياء .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ : ٢١٤ .

وهذه بليّة عظيمة ، فتدبّر نظمه ولا تستعجل ، ولكفك^(١) حسنُ الظن بالصوفية ، وماتمّ إلّا زِي الصّوفية ، وإشارات مجلّة ، ونحت الرّئي والعبارة ، فلسفة وأقاعي ، فقد نصحتك ، والله الموعد . انتهى .

وذكره في المبرّ قال : حُجّة أهل الوحدّة ، وحامل لواء الشعراء .

وسُئِلَ عنه شيخنا العلامة المحقق الحافظ أبو زُرعة أحمد بن الحافظ زين الدين بن الحسين العراقي ، قال : وأمّا ابن الفارض ، فالانحاد في شعره ظاهر ، وأمّرنا أن نحكم بالظاهر ، وإنما يؤوّل كلام المصومين . انتهى باختصار .

وسُئِلَ عنه شيخنا الإمام الأصولي البارع ، وليّ الدين أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن خلدون الحضرميّ المالكي ، قاضي المالكية بالقاهرة ، عن ابن عربي الصوفي السّابق^(٢) ذكره ، فذكر من حاله أشياء ، واستطرد في كلامه إلى ابن الفارض هذا ، لأنّه قال فيما أنبأنا به ، إذنا مُشافهة : وأمّا حُكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلّة ، وما يوجد من نُسخها بأيدي الناس ، مثل الفصوص ، والفتوحات لابن عربي ، والبذل لابن سبعين ، وخلع النّعلين لابن قسيّ ، وعين اليقين لابن برّجان ، وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض ، والعفيف التلمسانيّ وأمثالها أن يلحق بهذه الكتب ، وكذا شرح ابن الفرغانيّ للقصيدة التّائية ، من نظم ابن الفارض ، فالحكم في هذه الكتب كلها وأمثالها ، إذهاب أعيانها متى

(١) كذا بالأصول وميزان الاعتدال .

(٢) راجع هذا النصّ المنقول هنا عن ابن خلدون ، في ترجمة ابن عربي السابق ذكرها في المقدّمين ٢ : ١٧٩ . وراجع أيضاً التعليقات والحواشي

المتضمنة لتراجم العلماء المذكورين في هذا النصّ .

وُجِدَتْ ، بالتحريق بالنار والفَسْل بالماء ، حتى ينمحي أثر الكتابة ، لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين ، بِمَحْوِ العقائد المُضِلَّة . إلى آخر كلامه السابق في ترجمة ابن عربي .

أنشدنا الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبري ، إذنا عن قريبه الإمام رضي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري ، قال : أنشدنا الحافظ محمد بن يوسف بن مسدي ، إجازة ، إن لم يكن سماعاً ، قال : أنشدنا أبو القاسم المفروض لنفسه^(١) :

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ يَقْضِي فَمَا الَّذِي يَضْرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا بِنِعْمٍ لَهُ شُغْلٌ ، نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلٌ
إِذَا أَنْعَمْتَ نِعْمٌ عَلَى بِنَظَرَةٍ فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجَمَلْتُ جُمْلُ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّ نَعْمَى بِنَفْسِهِ وَإِنْ جَادَ بِالْأُنْيَا إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ

ومن هذه القصيدة مما لم يرّوه ، وهو :

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيِيَ سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْفَرَامُ لَهُ أَهْلُ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعْشْ بِهِ وَدُونَ أَجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ

ومنها وما أحسنه :

نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى وَالَّذِي أَرَى مُخَافَتِي فَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَا يَخْلُو

٣٠٨٥ — عمر بن قيس المكي ، ويعرف بسندل^(٢) .

أخو حميد بن قيس القاري .

(١) الأبيات الواردة هنا من هذه القصيدة ، موجودة في ديوان ابن الفارض

ص ٦٧ — ٧٠ .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩٠ .

رَوَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَالزُّهْرِيُّ ،
وَنَافِعٍ ، مَوْلَى عُمَرَ ، وَطَائِفَةٍ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَابْنُ وَهْبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ ، وَآخَرُونَ ،
مِنْهُمْ : الْأَوْزَاعِيُّ ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ ، وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الرَّازِيُّ .

رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ .

ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ : مَتْرُوكٌ .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

٣٠٨٦ — عُمَرُ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْمَكِّيُّ .

بَرَزَ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ .

رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْحِجَازِ .

ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ مَكْذُوبًا فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .

٣٠٨٧ — عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ ، بِهَاءِ الدِّينِ الْهِنْدِيُّ

الْحَنْفِيُّ .

نَزِيلُ الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ .

كَانَ عَالِمًا بَالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، مَعَ حِلْمٍ وَأَدَبٍ ، وَعَقْلٍ رَاجِحٍ
وَحُسْنِ خَلْقٍ ، جَاوَرَ بِالْمَدِينَةِ مَدَّةً ، وَحَجَّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
فَسَقَطَ عَنْ مَرْكُوبِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَنَبِذَتْ أَعْضَاؤُهُ وَبَطَلَتْ حَرَكَتُهُ ، وَحُمِلَ
إِلَى مَكَّةَ ، وَتَأَخَّرَ عَنِ الْحَجِّ ، وَلَمْ يُقِمَّ بَعْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَانْتَقَلَ إِلَى
حِمَاةِ اللَّهِ تَعَالَى .

ذكره ابن فرحون في كتابه « نصيحة المشاور ^(١) » .
ومنه تلخصت هذه الترجمة ، إلا أنه لم يقل : وسبعائة ^(٢) ، بعد سنة
ثمان وخمسين ، ولا بدّ من ذلك ، وإنما تركه لوضوحه في كتابه .

٣٠٨٨ — عمر ^(٣) بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف
(الأنصاري ^(٤)) الذرّويّ الأصل ، المكيّ المرشديّ ^(٥) المعروف
بإبن الجبال المصري ، يلقب بالشجاع .

عُني بالعلم قليلا وبالتجارة ، وسافر لأجلها إلى بلاد شتى ، وكان ينسخ ،
وليس بمخطه بأس ، وتردّد إلى مكة للحج والتجارة غير مرّة ، منها في سنة
ثلاث وعشرين وثمانائة ، وكان قد أودع شيئاً من دنياه مع بعض المسافرين ،
فقات ^(٦) غرقاً ، فعظم أسفه عليه ، وتعلّل لأجل ذلك ، حتى مات في يوم
الخميس السابع والعشرين من ذى الحجة ، من سنة ثلاث وعشرين وثمانائة
بمكة المشرفة ، ودفن بالمقلاة ، وهو في عشر الأربعين أو بلفها .

٣٠٨٩ — عمر بن محمد بن أبي بكر بن ناصر بن أحمد العبديّ
الشيبنيّ الحنّبيّ المكيّ ، يلقب بالسراج .

إمام الحنفية بمكة ، وليّ ذلك بعد أبي الفتح الحنفي ، في سنة ثلاث

(١) نصيحة المشاور ورقة ١٠٢ .

(٢) بل ذكرها فعلا في النسخة التي بين يدي .

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ١١٧ نقلا عن كتابنا

(٤) تكملة من الضوء .

(٥) لم يذكر في الضوء هذه النسبة ، وذكر مكانها « الزيدي » .

(٦) كذا في الأصول . ولعلها : فات . وفي الضوء : فغرق .

وسبعين وسبعائة ، حتى مات في آخر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبعائة
بجُلَيْص^(١) ، وهو قادم إلى مكة ، فحُمِلَ إلى مكة نُحْبَةَ الرَّكْب ، ودفن بالمقبرة
عند والده ، في القَشر الأول من ذى الحجة ، وولَّى الإمامة بعده الشيخ
شمس الدين محمد أنطوارزَمِي ، المعروف بالمُعِيد ، السَّابِق^(٢) ذكره ، وكان
قرأ على المعيد في العربية ، وعلى الشيخ ضياء الدين الهندي في الفقه ، وسمع
من الشيخ خليل ، ومولده في أوائل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين
وسبعائة ، وصاهر القاضي شهاب الدين بن ظَهيرة ، على ابنته أم الحسين .

٣٠٩٠ — عمر بن محمد بن علي بن عطية ، يُسكنى أبا حفص
ابن أبي طالب المكي .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد^(٣) ، وقال : سمع أبا ، وأبا حفص عمر
ابن شاهين ، ويوسف بن القواس ، كتبتُ عنه وكان صدوقاً ، سكن^(٤)
ناحية باب الطاق ، سألتُه عن مولده فقال : في سنة ست^(٥) وستين ، وثلاثمائة ،
ومات في شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وأربعين وأربعمائة . انتهى .

٣٠٩١ — عمر بن محمد بن علي بن فتوح ، سراج الدين أبو حفص
الشافعي المقرئ الدَّمَنهَوْرِي^(٦) .
نزِيل مكة .

(١) حصن بين مكة والمدينة (ياقوت) .

(٢) القدر الثمين ٢ : ٣٤٩ .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٢٧٥ .

(٤) في تاريخ بغداد : يسكن .

(٥) في تاريخ بغداد : ثلاث .

(٦) ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٩٧ .

سمع من الشريف موسى بن علي بن أبي طالب الموسوي : الموطأ ،
رواية يحيى بن بكير . وعلى أبي العباس الحجار ، ووزيرة بنت المنجأ :
صحيح البخاري . وعلی حسن بن عمر بن علي الكردی : مُسْنَد الدَّارِمِيِّ .
وعلى جماعة بالقاهرة وبدمشق ، على النجم محمد بن محمد بن عبد القاهر
المسقلاني : الموطأ ، رواية يحيى بن أبي مُصعب ، وعلى جماعة بدمشق
وبمكة ، على الرضى الطبري : صحيح ابن حبان ، وتفقه على جماعة ، منهم
العلامة نور الدين علي بن يعقوب البكري . وأذن له في الإفتاء جماعة
من الأكابر ، آخرهم العلامة شمس الدين الأصفهاني ، وقرأ على قاضي القضاة
علاء الدين القونوي : مختصر ابن الحاجب ، وعلى قاضي القضاة جلال الدين
القزويني : التلخيص في علم المعاني والبيان ، وصحبه مدة ، واستفاد منه
وعظم به ، وأخذ العربية عن الإمام شرف الدين محمد بن علي الحسني الشاذلي ،
وقرأ القراءات على شمس الدين بن الشوّاء ، ثم قرأ أيضاً على النقي الصّايغ وغيره ،
وحدث وأفتى ودرّس وأقرأ ، وانتفع به جماعة ، وجاور بمكة مدة ، وتأهل
فيها إلى أن مات بها ، في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ،
ودفن بالمعلاة . ومولده بعد الثمانين وستمائة . نقلت مولده ووفاته وشيوخه
في العلم ، من ذيل طبقات القراء للذهبي ، الظاهر أنه من إملاء القفيف
المطري ، وقال : أقرأ القراءات ، بالحرمين الشريفين وأفاد ، وكان ضيقاً
بعله ، وخلف جملة من الكتب والدنيا ، ولم يعمل فيها خيراً ، وهلك
بعده ، ويُنتفع به ولا بها^(١) ، سأل الله وغفر له .

وهكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سُكَّر فيما وجدت بخطه ، وذكر أنه توفي

(١) في طبقات القراء : فلم ينتفع بها .

في يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور ، أغنى شهر ربيع الأول ، ودفن في عصر يومه بالمعلاة ، قريباً من الفضيل بن عياض ، وذكر شيخنا الحافظ العراقي ، أنه توفي في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، وهذا وهم ، وقال : برع في النحو والقراءات والحديث والفقه ، وكان جامعاً لعلوم . وقرأت عليه عشر ختمات ، لأبي عمرو وابن كثير ونافع ، وعنه أخذت النحو .

وذكر لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعلى ، أنه قرأ عليه ختمات ، لهؤلاء ولابن عامر ، وأنه تزوج رقية بنت الإمام شهاب الدين الحنفى ، وكان جدى به خصوصية ، وكذلك الضياء الحموى ، واستولى الضياء على تركته لأنه أوصى إليه ، وقد حدثنا شيخنا الإمام أبو اليمن الطبرى عنه .

٣٠٩٢ — عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن ميمون التوزرى ، الإمام أبو البركات القسطلانى المكي .
إمام مقام المالكية بالحرم الشريف .

سمع بالحرم الشريف من أبي عبد الله بن أبي الفضل الرضى : الجزء الثانى والثالث والرابع من صحيح مسلم ، من تجزئة أربعة ، وأظنه سمع الجزء الأول ، إلا أننى لم أجد سماعه له ، والسماع بقراءة الفقيه سليمان بن خليل ، فى ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة ، بخط عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبرى ، وتراجمة : بالفقيه الإمام ، إمام مقام المالكية . ولم أتحقق متى كانت ولايته للإمامة ، لأننى وجدت بخط الجد أبي عبد الله الفاسى ، ورقة ذكر فيها وفاته ومولده : وأخبرنى أبو المعالى محمد بن شيخنا أبي بكر محمد بن أحمد القسطلانى ، وهو ابن ابنته ، أنه صلى فى مقام المالكية سنة ست عشرة وستمائة . ووجدت بخط جدى على بن أبي عبد الله الفاسى : أنه ولي الإمامة فى سنة

أربع عشرة ، بعد امتناعه منها ، وإكراهه عليها ، والله أعلم بالصواب .
وكانت وفاته بين الظهر والعصر ، من يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربع
وأربعين وستمائة بمكة ، ومولده في السابع عشر من شوال ، سنة اثنتين
وسبعين وخمسمائة ، | كذا وجدت بخط الجدّ أبي عبد الله ، وذكر أنه وجد
ذلك بخط شيخه أبي بكر القسطلاني ، يعني قطب الدين ، ووجدت أنا ذلك
بخط أبي بكر المذكور .

وأخبرني شيخنا عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي ، أن الإمام تقي الدين
القسطلاني ، كان يحفظ « الجواهر » لابن شاس ، وأنه كان جالساً عند
سيدى الشيخ خليل المالكي ، فجاء إليه شيخنا شمس الدين بن سُكَّر بشيء
ترجمه فيه وترجم أباه ، وقرأ ذلك عليه ، فلما وصل إلى تراجم الإمام
أبي البركات عمر هذا ، قال الشيخ خليل : إنه فوق ذلك . انتهى .

ومن المشهور أن شيخنا ابن سُكَّر ، يبالغ غالباً في ألقاب آحاد الناس ، فما
بالك بالإمام أبي البركات عمر القسطلاني على جلالة قدره ! ومن المعلوم ورع
الشيخ خليل المالكي ، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم .

أنشدني غير واحد من شيوخي إذناً ، عن الحافظين : قطب الدين
عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ، وأبي الفتح محمد بن محمد بن سيّد الناس
اليغمري ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، قالاً : أنشدنا الإمام قطب الدين أبو بكر
محمد بن أحمد بن علي القسطلاني إجازة ، قال : أنشدنا أبو البركات عمر بن
محمد بن الحسن القسطلاني ، إمام المالكية بمكة المشرفة ، قال : أنشدنا
أبو الحسين بن جُبَيْر الكيلاني :

نَزَلَ الْبَلَاءُ بِحَسْبِ كُلِّ مَنْ هُوَ مُتَفَلِّسٌ فِي دِينِهِ مُتَزَنِّدٌ
بِالْمَنْطِقِ اسْتَفْتَلُوا فَقِيلَ حَقِيقَةً إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَدٌّ بِالْمَنْطِقِ
نَقَلْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ خَطِّ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِي ، وَذَكَرَ أَنَّهُ
وَجَدَهُمَا بِخَطِّ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ الْقَسْطَلَانِي ، قَالَ : وَأُظِنُّ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ مِنْ
غَيْرِ تَحْقِيقٍ .

٣٠٩٣ — عمر بن محمد بن مُفَرِّج الْقَاسِي .

إمام المالكية بالحرم الشريف .

سمع منه أبو بكر يحيى بن سَعْدُونَ الْقُرْطُبِي ، وَمِنْ تَرْجُمَةِ يَحْيَى فِي تَارِيخِ
الْقَطِيعِيِّ^(١) ، اسْتَفْتَدْتُ ذَلِكَ .

٣٠٩٤ — عمر^(٢) بن محمد (بن مسعود بن إبراهيم^(٣))
النَّشَاوِرِيُّ^(٤) الْيَمَنِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْعَرَابِيِّ .
نَزِيلُ مَكَّةَ .

كَانَ ذَا حِظٍّ جَيِّدٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ ، وَكَانَ مَقْصُودًا
بِالزِّيَارَةِ وَالْفَتْوحِ مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ ، وَكَانَ الشَّرِيفَ حَسَنَ بْنِ عَجَلَانَ
صَاحِبَ مَكَّةَ ، يَعْتَقِدُهُ وَيُزَوِّرُهُ كَثِيرًا ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ مَا يَقُولُ ،

(١) هُوَ الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطِيعِيُّ . لَهُ ذَيْلٌ عَلَى تَارِيخِ
بَغْدَادَ اشْتَهَرَ بِتَارِيخِ الْقَطِيعِيِّ ، وَهُوَ نَادِرٌ جَدًّا وَلَمْ أَفُفْ عَلَيْهِ .

(٢) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ ٧ : ١٣١ .

(٣) تَكْمَلَةُ مِنَ الضُّوءِ .

(٤) فِي الضُّوءِ : النَّشَاوِرِيُّ .

واتفق في سنة ست وعشرين وثمانمائة ، أنه خالف صاحب هذه الترجمة فيما ذكره له ، فتأثر لذلك خاطر الشيخ عمر ، وأفهم أنه يتغير حال الشريف حسن في ولايته ، فبلغ ذلك الشريف حسناً ، فأتاه مستعظماً له ، وسائلاً له في أن لا يتغير عليه حاله ، فقال له : فات الأمر ، فقدر أن الشريف تخوف من الأمراء الذين قدموا للحج في السنة المذكورة ، ولم يجتمع بهم ، ومضوا لمصر وبعضهم عليه متغير ، وحصل في خاطر السلطان بدمر ما قوى حنقه على الشريف حسن ، فعزله عن إمرة مكة ، بالسيد نور الدين علي بن عنان ، وجّهز معه عسكرياً من الترك ، ففلسهوا مكة في جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بعد أن بان عنها الشريف حسن قبل للوسم من السنة الماضية ، وبعد أن بان عنها نوابه ، لَمَّا سمعوا باقتراب العسكر من مكة ، وقد جاور الشيخ عمر العراقي ، بمكة سفين كثيرة ، لعلها تقارب العشرين ومضى منها للمدينة النبوية زائراً غير مرة ، آخرها في سنة ست وعشرين ، وسافر في سنة تسع عشرة وثمانمائة إلى اليمن ، وعاد فيها إلى مكة ، وأخذ باليمن عن جماعة من الصالحين ، منهم الشيخ أحمد الحارثي المقيم بأبيات حسين ونواحيها ، كان من جلة أصحابه ، ذا حظ من العبادة ، مُتَوَرِّج الوجه ، حسن الأخلاق والمعاشرة ، ابقى منزلاً على المرأة قبيل موته بسنين ، وبه مات ، في آخر اليوم السابع والعشرين من رمضان ، يوم الأربعاء قبيل الغروب ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بكرة يوم الخميس بالمتغلة ، بعد الصلاة عليه ، خلف مقام به إبراهيم عليه السلام ، وخرجوا من باب الجنائز بوضعية منه ، وكثر الازدحام على نفسه ، رحمه الله تعالى .

٣٠٩٥ — عمر بن محمد المَعْدِيّ ، أبو حفص الشيخ الصّالح .

ذكره المُنْذِرِيّ في التَّكْمَلَة ^(١) ، وقال : كان أحد المشهورين بالصلاح والديانة والخير ، وذكر أنه توفي في الثالث من رجب ، سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمكة ، ودفن بالمُعَلّاة .

٣٠٩٦ — عمر بن محمد المَسْجِدِيّ البُيْنِيّ .

توفي في ثامن عشر ذى الحجة ، سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة بمكة . ودفن بالمُعَلّاة ، ومن حَجَرَ قبره نقلتُ هذه الترجمة ، وترُجم فيه : بالشيخ الصّالح .

٣٠٩٧ — عمر بن مالك بن عُثْبَة بن نَوْقَل بن عبد مناف بن زُهْرَة القرشي الزُّهْرِيّ .

هكذا ذكره الذهبي في التَّجْرِيد ^(٢) ، وقال أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح دمشق ، وولّى فتوح الجزيرة . ولم يذكره الأربعة .

٣٠٩٨ — عمر بن مكّي بن عليّ الخُوَزِيّ ^(٣) ، أبو حفص ، الملقب بالسَّراج ، الفقيه الشافعي .

ذكر ابن النجار ، أنه قرأ المذهب والأصول والخلاف والجدل ، وكان

(١) لم ترد هذه السنة ووفياتها في التَّكْمَلَة للمُنْذِرِيّ (نسخة دار الكتب المصرية)

(٢) التَّجْرِيد ١ : ٤٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٨١ وفيه : « عقبه » بالقاف . والإصابة ٢ : ٥٢٠

(٣) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ١٤٥ .

مُتَعَبِّدًا زَاهِدًا سَالِكًا طَرِيقَ الزُّهْدِ وَالْخُلُوعِ ، مُدَاوِمًا عَلَى الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ ، زَاهِدًا فِي الْمَنَاصِبِ ، مَعَ اِشْتِهَارِ اسْمِهِ وَعُلُوِّ رَتْبَتِهِ ، وَمَضَى إِلَى مَكَّةَ ، فَحَجَّ وَجَاوَرَ بِهَا عَلَى أَحْسَنِ طَرِيقَةٍ وَأَجْمَلَ سِيرَةٍ ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا . اِنْتَهَى .

وَذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ الْإِسْنَائِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ ^(١) ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ كَلَامَ ابْنِ النُّجَّارِ : هَذَا وَالرَّبَّاطُ ^(٢) الْمَشْهُورُ بِمَكَّةَ عِنْدَ بَابِ إِبْرَاهِيمَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ . اِنْتَهَى .

وَمَا ذَكَرَهُ فِي نِسْبَةِ الرِّبَاطِ الْمَذْكُورِ ، يُمْكِنُ أَنْ يَصَحَّ بِاعْتِبَارِ سُكْنَى الْمَذْكُورِ فِيهِ ، وَأَمَّا بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ وَقَفَهُ فَلَا ، لِأَنَّهُ وَاقِفُهُ هُوَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ قَرَامُزْ بِمَحْمُودِ بْنِ قَرَامُزِ الْأَفْزَرِيِّ ، وَاقِفَ الدَّارِ الْمَعْرُوفَةِ بِدَارِ الْمُؤَذِّنِينَ بِسُوقِ اللَّيْلِ ، وَتَارِيخَ وَقْفِهِمَا فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، فِي غَالِبِ ظَنِّي بِالنِّسْبَةِ إِلَى الرِّبَاطِ ، فَإِنْ فِي حَجَرِهِ مَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ . وَأَمَّا الدَّارُ فَحَجَرَهَا صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ ، وَشَرَطَهُمَا وَاحِدًا ، وَهُوَ أَنَّهُمَا وَقَفَا عَلَى الصُّوفِيَةِ الْغُرَبَاءِ الْمُجَرَّدين ، وَقَدْ سَبَقَ فِي الْمَقْدَمَةِ ^(٣) .

وَأُخْبِرَنِي : بِخِجَاءِ مَعْجَمَةِ مَضْمُونَةٍ وَوَاوِ سَا كَتَمَةٍ ثُمَّ زَايَ . وَتَوَفَّى فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ النُّجَّارِ ، قَالَ : وَأَظْلَهُ جَاوَزَ السِّتِينَ .

وَوُجِدَتْ فِي حَجَرِ قَبْرِهِ بِالْمَعْلَاةِ ، أَنَّهُ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسَ عَشْرِ الْحَرَمِ سَنَةِ سَبْعِ وَعَشْرِينَ ، وَتُرْجَمُ فِيهِ : بِالشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ الزَّاهِدِ الْوَرَعِ ، شَيْخِ الطَّرِيقَةِ ، مَعْدِنِ الْحَقِيقَةِ ، قُدْوَةِ السَّالِكِينَ ، كَهْفِ

(١) طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ لِلْإِسْنَائِيِّ وَرَقَةُ ٤٧ ظ .

(٢) ذَكَرَهُ الْقَاسِي فِي شِفَاءِ الْغَرَامِ ٣ : ٣٣٢ . وَالْعَقْدُ الثَّمِينُ ١ : ١١٩ .

(٣) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ١ : ١١٩ .

الفقراء والمساكين ، سراج الدين ، مفتى الفريقين ، ثم كُناه ونَسَبه كما ذكرناه ، واقتصر ابن النجار في نَسَبه على : عمر بن مكي ، فقط .

٣٠٩٩ — عمر بن أبي معروف المكي .

عن الآيث ، لا يُعرف ، مُنكر الحديث ، قاله ابن عَدِيٍّ .
ورَوَى عنه أبو حنيفة محمد بن ما هان . ذكره هكذا الذهبي في الميزان^(١) .

٣١٠٠ — عمر بن نَبْهان^(٢)

٣١٠١ — عمر بن يزيد الكُمَيْبِي الخُزَاعِيّ .

ذكره ابن عبد البر^(٣) هكذا ، وقال : قال : كنتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان مما حفظت من كلامه ، أنه قال : « أَسْلَمَ سَلَمَهُمْ^(٤) الله من كُلِّ آفَةٍ إِلَّا الموت ، فإنه لا يَسْلَمُ منه مُعْتَرِف به ولا غيره ، وَغِفَارَ غَفَر الله لهم ، ولا حَتَّى أَفْضَلَ مِنَ الْأَنْصَارِ » . انتهى .

(١) للميزان ٤٣ : ٢٢ . وأيضاً في لسان الميزان ٤ : ٣٣٢

(٢) لم يرد من هذه النسبة سوى الاسم فقط . وكتب أمانها : كذا مبيض في أصله .
وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧ : ٥٠٠ ، ٥٠١ ثلاثة بهذا الاسم ولعل المقصود هو الثالث ، فقد قال عنه : حجازي ، وهو بهذا يدخل في عداد المكين . (فليراجع هناك) .

(٣) الاستيعاب ٣ . ١١٦٠ : وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٨٢ : والإصابة ٢ : ٥٢١

(٤) في الاستيعاب وأسد الغابة : سالمها .

من اسمه عمرو

٣١٠٢ — عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد المزي
ابن قصي بن كلاب القرشي الأسدي .

هاجر إلى الحبشة ، ومات بها ، ذكره ابن عبد البر^(١) بمعنى هذا .

٣١٠٣ — عمرو بن أوس الطائفي المكي الثقف^(٢) .

روى عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ،
وعبد الله بن عمر ، وأبي رزين العقيلي ، وغيرهم .

روى عنه الفهمان بن سالم ، ومحمد بن سيرين ، وأبو إسحاق السبيعي ،
وعمر بن دينار .

روى له الجماعة .

قال ابن أبي ليبة : سألت أبا هريرة عن شيء فقال : من أنت ؟ قلت
من ثقف قال : نسألك وفيكم عمرو بن أوس ! .

قال صاحب الكمال^(٣) : مات قبل سعيد بن جببر . وقتل سعيد

(١) الاستيعاب ٢ : ١١٦٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٨٦ . والإصابة ٢ : ٥٢٤ .

وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٤٥٠ . ونسب قريش لمصعب ٢ : ٢١٢ .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٦٠ .

(٣) الكمال للجامعي ج ٢ ورقة ٦٩ ظ

ابن جُبَيْر سنة خمس وتسعين . ولم يذكر صاحب التهذيب ^(١) أنه مكّي ، وإنما ذكر ذلك صاحب السكّال .

وقال الكاشفَرِيّ في اختصاره لأسد الغابة ^(٢) في معرفة الصحابة لابن الأثير : عمرو بن أوس الثقفي ، نزل الطائف ، وقَدِمَ في ثقيف ، ذكره هكذا الكاشفَرِيّ قال : وهو تابعي .

٣١٠٤ — عمرو بن أَرَاكَةَ الثَّقَفِيّ .

سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، يَنْهَى عن أُمْلَةٍ ويأمر بالصدقة . يُعَدُّ في البصريّين ، ذكره ابن عبد البر ^(٣) .

٣١٠٥ — عمرو بن أَبِي أُنَائِة بن الْمُزَيّ بن حُرْثَان بن عَوْف بن عُبَيْد بن عَوِيَج بن عَدِيّ بن كَعْب القرشي المَدَوِيّ .

كان من مُهاجري الحبشة ، وهو أخو عمرو بن العاص السَّهْمِي لأمّه ، لأن أمهما الغابغة بنت حَرَمَلَةَ . ذكره الزبير وابن عبد البر ^(٤) بمعنى هذا ، وكذلك الذهبي ^(٥) ، وذكر أنه أخو عُقْبَةَ بن نافع الفِهْرِيّ لأمّه أيضاً . وقال بعد أن نسبّه : وقيل عروّة ^(٦) ، فاستفدنا من هذا الخلاف في اسمه .

(١) تهذيب السكّال ورقة ٥١٣ ظ .

(٢) أسد الغابة ٤ : ٨٦ ، وأيضاً الإصابة ٢ : ٥٢٥ .

(٣) الاستيعاب ٣ : ١١٦٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٨٤ . والإصابة ٢ : ٥٢٢ .

(٤) الاستيعاب ٣ : ١١٦١ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٨٣ . والإصابة ٢ : ٥٢٢ .

(٥) التجريد ١ : ٤٣٠ .

(٦) وكذلك ذكره في «عروّة» : الاستيعاب ٣ : ١٠٦٤ . وأسّد الغابة ٣ : ٤٠٢ .

والإصابة ٢ : ٤٧٥ .

٣١٠٦ — عمرو بن تميم .

يَرَوِي عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، عِدَادَهُ فِي أَهْلِ مَكَّةَ .

رَوَى عَنْهُ عُمَانُ بْنُ الْأَسَدِ ، ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ حَبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ الثَّقَاتِ .

٣١٠٧ — عمرو^(١) بن الحارث ، ويقال عامر بن الحارث ، بن زهير بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضُبَّةَ بن الحارث ابن فِهْر الْقُرَشِيِّ الْفِهْرِيِّ .

كَانَ قَدِيمَ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ ، هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ الْمَهْجَرَةِ الثَّانِيَةِ ، فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالْوَاقِدِيِّ . وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ عُقْبَةَ . وَلَا أَبُو مَعْشَرٍ ، فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ عُقْبَةَ فِي الْبَدْرِ بَيْنَ .

٣١٠٨ — عمرو بن الحارث بن أبي ضِرَارٍ بن حبيب بن عايد ابن مالك بن جُذَيْمَةَ^(٢) ، وَهُوَ الْمُصْطَلِقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الْمُصْطَلِقِيِّ الْخَزَاعِيِّ .

أَخُو جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ بْنِ عَايِدٍ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ بَنِ سَلَمَةَ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ ، ذَكَرَهُ

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١١٧١ . وأسد الغابة ٤ : ٨٥ ، والإصابة ٢ : ٥٣٠ .

(٢) كذا في الإصابة . وفي الاستيعاب وأسد الغابة : خزيمة ...

هكذا ابن عبد البر^(١) وساق له بسنده حديث « تَأْتِيهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا بَقِلْتَهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحُهُ ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً » .

وقال صاحب التهذيب^(٢) ، بعد أن نسبته كما ذكر ابن عبد البر: وله ولأبيه صُحْبَةٌ ، عِدَادُهُ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ صِهرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَذَكَرَ رَوَاتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ .

٣١٠٩ — عمرو بن حُرَيْث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله ابن عمر بن نخزوم القرشي المخزومي^(٣) ، يكنى أبا سعيد .

رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي صَفْقَتِهِ وَبَيْعَتِهِ ، وَخَطَّ لَهُ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، ثُمَّ نَزَلَ الْكُوفَةَ ، وَابْتَنَى بِهَا دَارًا وَسَكَنَهَا ، وَوُلِدَ لَهُ بِهَا ، وَهُوَ أَوَّلُ قُرَشِيٍّ اتَّخَذَ بِالْكَوفَةِ دَارًا ، وَكَانَ لَهُ فِيهَا قَدْرٌ وَشَرَفٌ ، وَوَلِيَ إِمَارَةَ الْكُوفَةِ لِبَنِي أُمَيَّةٍ . وَكَانَ مِنْ أَغْنَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ ، عَلَى مَا قَالِ الْبُخَارِيُّ^(٤) وَغَيْرُهُ ، وَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثٌ ، وَعَنْ أَبِي يَكْرَ الصَّدِيقِ ، وَعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٧١ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٨٦ . والإصابة ٢ : ٥٣٠ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٥١٤ ظ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ١٧ . ونسب قريش ص ٣٣٣ . والاستيعاب

٣ : ١١٧٢ . وأسد الغابة ٤ : ٩٧ .

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ج ٣ ق ٢ ص ٣٠٥ .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ . وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .
رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَمَلَيْنِ مَخْصُوفَيْنِ ، وَكَانَ حِينَ قُبِضَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً عَلَى مَا قِيلَ ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ
وَأَبْلَى فِيهَا ، وَهُوَ أَخُو سَعِيدِ بْنِ حُرَيْثِ السَّابِقِ ^(١) ذَكَرَهُ ، وَكَانَ عَلَى مَا ذَكَرَ
مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، تَزَوَّجَ بِنْتَ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ ، عَلَى حُكْمِ عَدِيٍّ . فَفَدَّمَهُ النَّاسُ
قَالُوا : لَعَلَّهُ يَحْكُمُ فِيكُمْ كَثْرًا ، فَحَكَّمَ عَدِيٌّ بِشَتَّى عَشْرَةِ أَوْقِيَةٍ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا
عَمْرُو بِيَدَرَةٍ فِيهَا عَشْرَةُ آلَافٍ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ الزَّيْبِرُ ^(٢) بَنَ بَكَارَ ، فَقَالَ : هُوَ أَوَّلُ قُرَشِيٍّ اعْتَقَدَ بِالسَّكُوفَةِ
مَالًا ، كَانَ اشْتَرَى مِنَ السَّائِبِ بْنِ الْأَقْرَعِ كَنْزَ النَّخِيرِ جَانِ ^(٣) ، فَرَجَحَ فِيهِ مَالًا
عَظِيمًا ، ثُمَّ كَانَ لَهُ بَعْدُ بِالسَّكُوفَةِ قَدْرٌ وَشَرَفٌ ، وَكَانَ بَيْلِي السَّكُوفَةِ ، وَبِهَا
وَلَدُهُ . انْتَهَى .

٣١١٠ — عَمْرُو بْنُ حَسَنِ الْجَمْعِيِّ الْمَكِّيِّ .

قَاضِي مَكَّةَ .

وَلِيَ قَضَاءَهَا وَهُوَ شَابٌ ، فَحُمِدَتْ وَلَايَتُهُ ، وَالَّذِي وَلَّاهُ ذَلِكَ ، أَمِيرُ
مَكَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ ، بِإِشَارَةِ عَمْرُو بْنِ قَيْسِ الْمَكِّيِّ ، الْمَعْرُوفِ بِسَنْدَلٍ ،
ذَكَرَ الْفَاكِهِيُّ خَبَرَ وَلَايَتِهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا فِيهِ مِنَ الْفَائِدَةِ ، قَالَ :

(١) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٤ : ٥٥٤ .

(٢) هَذَا النَّصُّ عَنْ الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَارَ مَوْجُودٌ عِنْدَ مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ
ص ٣٣٣ .

(٣) النَّخِيرِ جَانِ : اسْمُ خَازِنِ كَانَ لِكُسْرَى (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤ : ٧٧٠ طَبْعُ أَوْرَبَا) .
(م ٢٤ — الْعَقْدُ الثَّمِينُ — ج ٦)

حدثني عبد الله بن أحمد بن زكريا قال : سمعت غير واحد من المسلمين يقول : إن محمد بن إبراهيم — إذ كان أمير مكة — أراد أن يستقضى على مكة قاضياً ، فأراد أن يبعث إلى المدينة يؤتى برجل يستقضيه ، فبلغ ذلك عمر ابن قيس سندل ، فأتاه فقال : بلغني أنك تريد أن تبعث إلى المدينة ، تستقضي علينا منها إنساناً ، فكيف تفعل هذا وعندنا من يصلح للقضاء ! قال : ومن هو ؟ قال : كل من بها من قريش يصلح ، فإن شئت فاجلس لي في المسجد ، فأول فتى يطلع عليك فاستقضه ، فهو يصلح ، فقال له : تعال العشيّة أحتي تجلس معي ، فلما كان بالعمش ، جلس محمد بن إبراهيم في المسجد ، مما يلي دار الندوة ، وجلس معه عمر بن قيس ، فطلع من باب بني جحج ، عمرو ابن حسن الجعفي ، وهو شاب عليه ثوبان مُمَصَّران ، وله بُحْمَةٌ قد رَجَّلها ، وعليه نعلان ، لكل واحدة منهما رأس ، فقال له : هذا ؟ قال : نعم . هذا يصلح ، قال : فاستقضه في دينك ، وفي رقبتك ^(١) إنّه ، قال : نعم ، فأرسل إليه ، فقال : قد رأيت أن أولئك القضاء ، فتولّه . قال : قد قبلت . ثم ذهب إلى أبويه وها حيان ، فقال لهما : إن الأمير قد ولّاني القضاء ، وليس يستقيم أمرى إلا بخِصْلَةٍ ، إن أجبتاني إليها ، وُلّيت ، وإلا تركت الولاية ، قال : وما هي ؟ قال : لا تسألني عن شيء من أمري ، ولا تذكران لي إنساناً يُخاصم عندي ، ولا تشفعان عندي في شيء ، فإن ضمنتما لي هذا دخلت . قال : فأوثقاه أن لا يكلماه في شيء ، فولى وجلس ، فكان هل مكة يقولون : لم نر قاضياً مثله . انتهى .

وقال الفا كهي في الترجمة التي ذكر فيها قضاء مكة من أهلها من قريش :

(١) كذا في الأصول . وفي حاشية ك : رقبتي .

وكان من قضاة مكة ، أبو الوضئ الجُمَحِيّ ، وقد كتبنا قصته في موضع غير هذا . انتهى .

٣١١١ - عمرو بن الحُمَيْق بن كاهِن ، ويقال بن كاهِل ، ابن حبيب بن عمرو بن القَيْن بن رَزَّاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخُزَاعِيّ ^(١) .

ذكره ابن عبد البر ^(٢) ، مُقتصرأ على بعض نَسَبه ، وقال : من خُزاعة ، عندأ أكثرهم ، ومنهم من يَنسُبُه فيقول : عمرو بن الحُمَيْق ، (والحُمَيْق) ^(٣) هو سعد بن كعب ، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخُدَيْبِيَّة . وقيل : بل أسلم عام حَجَّة الوداع ، والأوّل أصح ، صحَّب النبي صلى الله عليه وسلم ، وحفظ عنه أحاديث ، وسكن الشام ، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها .

روى عنه جُبَيْر بن نُفَيْر ، ورفاعة بن شَدَّاد ، وغيرهما . وكان ممن سار إلى عُثْمَان ، وهو من الأربعة ^(٤) الذين دخلوا عليه الدار ، فيما ذكروا ، ثم صاروا من شِيعَةِ عليّ رضي الله عنه . وشَهِد معه مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا : الجَمَل وَصِفِّينَ والنَّمِرَوان ، وأعان جَحْش ^(٥) بن عَدِيّ ، ثم هرب في زمن زياد إلى الموصل ،

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٧٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٠٠ والإصابة ٢ : ٥٣٣ .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

(٤) في الاستيعاب : وهو أحد .

(٥) كذا في الأصول ، والذي في المراجع كلها : حَجَر ، وهو الصواب .

ودخل غاراً ، فنهشته حية ، فقتلته ، فبعث إلى الفار في طلبه ، فوجده ميتاً ، فأخذ عامل الموصل رأسه ، وحمله إلى زياد ، فبعث به زياد إلى معاوية ، وكان أول رأسٍ حُل من بلد إلى بلد في الإسلام ، وكانت وفاته سنة خمسين ، وقيل : بل قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي ، عم عبد الرحمن بن أم الحكم . انتهى .

وقيل : قُتل بالحرة ، قتله عبد الرحمن بن أم الحكم ، ذكره خليفة ابن خياط ، قال : وقيل قتله عبد الرحمن الثقفي سنة خمسين قبل الحرة ، وقال أيضاً : قتل بالموصل سنة إحدى وخمسين .

وروى عنه ، أنه سَقَى النبي صلى الله عليه وسلم لبناً ، فقال : «اللهم أمتعه بشبابه» فمات به ثمانون سنة ، لم يرَ شعرةً بيضاء . ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما قال صالح بن أحمد بن عبد الله المجلي ، عن أبيه : « إذا أراد الله بعبده خيراً عَسَلَهُ » وحدث : « ما من رجلٍ أَمَّنَ رجلاً على دمه فقتله ، فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافراً » وذكر المجلي عن أبيه : أنه ليس لعمر بن الحقيق ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، غير هذين الحديثين ، والحديث الثاني منه ، ما أخرجه النسائي ، وابن ماجه ، من رواية رفاعه بن شداد القتباني . وروى عنه جُبَيْر بن نَفِير ، وغيرهما .

٣١١٢ — عمرو بن حمير بن عبد الحميد التَّبَاعِي ثم السَّهَوِي

المَخَادِرِي

قال الجندی : كان من أعيان الفقهاء وعُبادهم وزهادهم ، كثير الحج ،

وربما أقام مجاوراً ، فأخذ عن محمد بن مُفلح المجيب^(١) ، كُتِبَ الغزالي
الفروغية ، كالوسيط والوجيز ، وله كتب موقوفة ، منها « البيان »^(٢) ،
عليه سماعه على المصنّف ، وإجازته منه ، ولما دخلت قرية المخادر ، سألت
عن تربته ، فقيل لي : مات بمكة في آخر المائة السادسة تقريباً .

٣١١٣ — عمرو بن خارجة بن المُنتَفِق الأشعري^(٣) .

حليف أبي سفيان بن حرب ، سكن الشام .

رَوَى عنه عبد الرحمن بن غَنَم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه سمعه
يقول في خطبته : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ،
فلا وَصِيَّةَ لوارث ، الولد للفراش وللعاهر الحجر » ذكره هكذا ابن
عبد البر^(٤) . وقال صاحب تهذيب الكمال^(٥) : عمرو بن خارجة بن
المُنتَفِق الأشعري ، ويقال الأنصاري ، ويقال الأسدي ، حليف أبي سفيان
ابن حرب ، وقيل خارجة بن عمرو ، والأول أصح ، له حُجبة ، نزل الشام ،
رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً : « إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى كُلَّ

(١) سبقت ترجمته في القدر ٢ : ٣٦٢ ، وترجمه الجندي في السلوك لوحة ١٥٦ ،

وابن ممرة في طبقات قهّاء اليمن ص ٢٤٧ ، ولم يضبطوا نسبته ، وقال
الجندي : إنه من قوم يعرفون بالعجيين .

(٢) كتاب البيان : من أهم الكتب في فقه الشافعية وأوسعها ، ويقع في نحو
عشر مجلدات ، منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥ قه شافعي ١
ومؤلفه : الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني اليماني المتوفى سنة ٥٥٨ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ .

(٤) الاستيعاب ٣ : ١١٧٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٠٢ ، والإصابة ٢ : ٤٣٤

(٥) تهذيب الكمال ورقة ٥١٦ .

ذِي حَقِّ حَقَّةً « رَوَاهُ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ ، عَنْهُ . وَقِيلَ عَنْ شَهْرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ نَفْسَهُ ، وَرَوَاهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَارِجَةَ مُخْتَصَرًا : « لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ » رَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ .

٣١١٤—عَمْرِو بْنُ خَلْفٍ بْنُ مُعْمِرٍ بْنُ جُدْعَانَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ^(١) .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) ، وَقَالَ : هُوَ الْمُهَاجِرُ بْنُ قُنْفُذِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ جُدْعَانَ ، وَالْمُهَاجِرُ اسْمُهُ عَمْرُو ، وَقُنْفُذُ ، اسْمُهُ خَلْفٌ ، غَلَبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِقَبِهِ ، وَقَدْ ذُكِرَ الْمُهَاجِرُ فِي بَابِ الْمَيْمِ^(٣) ، بِمَا يُفْنَى عَنْ ذِكْرِهِ هُنَا ، لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْمُهَاجِرِ . انْتَهَى .

٣١١٥—عَمْرُو بْنُ دِينَارِ الْجَمْعِيِّ ، مَوْلَاهُ ، وَقِيلَ الْمَخْزُومِيُّ مَوْلَاهُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّي الْأَثَرِيُّ^(٤) .

أَحَدُ الْأَعْلَامِ مِنَ التَّابِعِينَ .

رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ - وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ ، وَالْعَبَادَةَ الْأَرْبَعَةَ : ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ عَمْرٍو ، وَابْنُ عَمْرٍو ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ . وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَسَمْعِيدٌ ، وَالشَّافِعِيُّانَ ، وَالْحَمَّادَانِ ، وَمَالِكٌ ، وَهَشِيمٌ ، وَغَيْرُهُمْ . رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٢٢ .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٧٤٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٠٢ . والإصابة ٢ : ٥٣٥ .

(٣) أى من كتاب « الاستيعاب » .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٢٨ .

قال شُعْبَةُ : مَا رَأَيْتُ أَثْبَتَ فِي الْحَدِيثِ مِنْهُ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ ،
عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : قِيلَ لِإِبَّاسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ : أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ رَأَيْتَ أَفْقَهُ ؟
قَالَ : أَسْرَاهُمْ خُلُقًا ، عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، الَّذِي كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ
كَأَنَّمَا تَقْلَعُ عَيْنَهُ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ
مِثْلَ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ ، لَا عَطَاءَ وَلَا مُجَاهِدًا ، وَلَمْ يَسْتَنْتِ أَحَدًا . وَقَالَ نُسَيْمُ
ابْنُ حَمَادٍ ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : مَا كَانَ عِنْدَنَا أَحَدٌ أَفْقَهُ وَلَا أَعْلَمَ وَلَا أَحْفَظَ
مِنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَدْ جَزَّءَ اللَّيْلَ
ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ ، ثُلُثًا يَنَامُ ، وَثُلُثًا يَدْرُسُ حَدِيثَهُ ، وَثُلُثًا يُصَلِّي . وَقَالَ
ابْنُ عُيَيْنَةَ : كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ لَا يَدْعُ إِنْتِيَانَ الْمَسْجِدِ ، كَانَ يُحْمَلُ عَلَى حِمَارٍ ،
مَا أَدْرَكَتْهُ إِلَّا وَهُوَ مُقْعَدٌ ، وَكَانَ يَقُولُ : أَخْرَجَ عَلَيَّ مِنْ يَكْتُبَ عَنِّي ، فَمَا
كُتِبَتْ عَنْهُ شَيْئًا ، كُنْتُ أَنْحَفُظُ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ بِالْمَعَانِي ، وَكَانَ فَقِيهًا .
انتهى .

وقال الفاكهي : ويقال إن عمرو بن دينار ، كان مفتي أهل مكة بعد
عطاء . انتهى .

وقال ابن عيينة : مات أول سنة ست وعشرين ومائة ، وكذا قال عمرو
ابن علي . وبه جزم الذهبي في العبر^(١) ، وقال : عالم أهل مكة في زمانه .
قال الواقدي ويحيى بن بكير : مات سنة خمس وعشرين ، زاد الواقدي :
وهو ابن ثمانين سنة ، وقيل سنة تسع وعشرين ، حكاه صاحب الكمال^(٢) .
ولم يَزُدهُ إلى أحد . وذكر أنه مولى موسى بن باذان ، مولى بني جُحَم ،

(١) العبر ١ : ١٦٢ .

(٢) الكمال للبايعلي ج ٢ ورقة ٧١ .

وقيل باذان مولى بنى نخزوم ، ويقال باذان عامل كسرى على اليمن . ولهم عمرو بن دينار سواء اثنان ، وهما عمرو بن دينار البصرى ، قهرمان آل الزبير ، روى له الترمذى ، وابن ماجه . وعمرو بن دينار بن خلدة الكوفى ، عن سَهْم بن مَنجَاب ، وعنه سيف بن عمر .

٣١١٦ — عمرو بن زيان^(١) بن مُهَشَّم بن سَعِيد بن سَهْم القرشى السَّهْمِيّ .

ذكره ابن عبد البر^(٢) هكذا وقال : يقال له أيضاً عُثَيْر ، كان من مُهاجِرَةِ الحبشة ، وقتل بعَيْن التَّمَر^(٣) ، مع خالد بن الوليد رضى الله عنه .

٣١١٧ — عمرو بن زائدة ، ويقال عمرو بن قيس بن زائدة ، وقيل زياد بن الأصم ، والأصم هو جُنْدُب بن هَرَم^(٤) بن رَوَاحَة ابن حُجْر بن عُبْد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ القرشى العامرى المعروف بابن أم مكتوم .
المُؤَذَّن الأعْمى^(٥) .

(١) كذا فى الأصول ، وفى الاستيعاب ٣ : ١١٧٥ : رثاب . وفى أسد الغابة ٤ : ١٠٣ : رباب .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٧٥ .

(٣) بلدة قرية من الأنبار غربى الكوفة ، وكان التمر فيها كثيراً جداً ، افتتحها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ (ياقوت) .

(٤) كذا فى الأصول . وهو خطأ . والصواب « هِذَم » كما فى كتب الأنساب .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤ .

وقد اختلف في اسمه ، والأكثر فيه عند أهل الحديث ، على ما قال ابن عبد البر^(١) ، ونقله عن الزبير بن بكار ، وعمه مُصَنَّب^(٢) الزُّبَيْرِيّ : عمرو ، وقيل عبد الله . واختلف القائلون بأنه عمرو ، فنسبه المِزِّيّ في التهذيب^(٣) كما ذكرنا ، وقال : إنه الأكثر . وقال صاحبُ الكمال^(٤) : عمرو بن قيس بن زائدة ، ويقال زيادة ، ثم قال : ويقال عمرو بن زائدة . وكلام ابن عبد البر يشهد له ، فإنه لما ذكره في باب عمرو ، قال : عمرو بن قيس ابن زائدة . واختلف القائلون بأنه عبد الله ، في نسبه ، فقال بعضهم : هو عبد الله بن زائدة بن الأصم ، وقال آخرون : هو عبد الله بن قيس بن مالك ابن الأصم ، وهو على ما قال الزبير وعمه مُصَنَّب^(٢) : ابن خال خديجة بنت خُوَيْلِدٍ ، قَدِمَ المدينة مع مُصعب بن عُمَيْرٍ ، قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قَدِمَها بعد بدرٍ بيسير ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ، ثلاث عشرة مرة في غزواته ، وفي خروجه إلى حَبَّةِ الْوَدَاعِ ، وشهد فتح القَادِسِيَّةِ إلى المدينة ، وقتل بها شهيداً ، وكان معه اللواء يومئذ . وقال الواقدي : رجع من القَادِسِيَّةِ إلى المدينة فمات بها ، ولم يُسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

رَوَى له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٩٨ .

(٢) نسب قريش لمصعب ص ٣٤ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٥١٧ .

(٤) الكمال ج ٢ ورقة ٧٧ .

٣١١٨ — عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد
ابن عبد المزي بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي .

أمه أم خالد بنت سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ،
على ما ذكر الزبير بن بكار^(١) ، وذكره في أولاد الزبير بن العوام فقال :
وأما عمرو بن الزبير ، فكان من أجل أهل زمانه ، قال : وكان الزبير
يُصَفُّ^(٢) مُضْعَبًا وَعَمْرًا ابني الزبير بين يديه ، فينظر إليهما أحسن ، ثم يقول :
ما خلق الله عز وجل شيئًا أحسن منكما ، فكانا من أحسن زمانهما ،
وكانت في أحدهما خُضْعَةٌ^(٣) ، فسمعت أصحابنا يقولون : الخُضْعَةُ كانت في
عمرو بن الزبير ، لأنها في ولده . ونشأ عمرو وهو شديد العارِض^(٤) مَنِيْع
الحوزة . وكان يقال :

عَمْرُو لَا يَكَلِّمُ ، مَنْ يَكَلِّمُ عَمْرًا يَنْدَمُ^(٥) .

(١) طبع من كتاب الزبير بن بكار المسمى « جمهرة نسب قريش » مجلد واحد
سنة ١٣٨١ هـ بتحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ، ويحتوي على أخبار الزبير
ابن العوام وولده ، وقد ضاع ما قبل ذلك من الكتاب ، ولم يصل إلينا ،
وفي هذا القسم الضائع ترجمة : عمرو بن الزبير .

(٢) كذا في ي . وفي ق وك : يقف .

(٣) الخُضْعَةُ : من يخضع لكل أحد ، ومن يقهر أقرانه ويذلهم (معاجم اللغة)

(٤) في تاريخ الإسلام للذهبي ٣ : ٥٥ : العارضة .

(٥) في تاريخ الإسلام ؛ وكان يقال : من يكلم عمرو بن الزبير يندم .

وقد كان قد لابس بنى. أبى جُحج ، فكان يجلس بالبلاط^(١) ،
ويطرح عصاه ، فلا يتخطاها أحد إلا بإذنه ، وكان قد اتخذ من الرقيق
مِثِين^(٢) . وقال الزبير : حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عُمَانَ ، قَالَ : قَالَ عَمْرُو بْنُ الزَّبِيرِ
فِي رَقِيقِهِ :

نَحْنُ مَلَأْنَا الشُّوقَ مِنْ كُلِّ مَسَلٍ^(٣) مُعْرَضَ بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ شُجَاعُ
وكان عبد الله بن الزبير ، قد خرج إلى مكة ، فرأى على أمواله بالفرع ،
فتفوّل له قوم من أسلم ، وتهوّلوا ليلاً ، ورموه بالحجارة ، وشققوا أساقبه ،
ففضى عنهم ولم يعبج بهم ، وبلغ الخبر عمرو بن الزبير ، فجاء في رقيقه
وقال : من أخذ أسلمياً فهو له ، فحمل الغلام من رقيقه يأخذ الأسلمى ،
فيتضرعون إليه ، كلما أخذ منهم أحداً ، قال : اذهب ، فقد اعتقتك . وعمرو
الذى يقول :

لَيْتَ رِجَالاً يُعْجِبُ النَّاسَ طَوْلُهُمْ

يَكُونُونَ عِنْدَ النَّاسِ مِثْلَ أَبِي الْوَرْدِ

أبو الورد : مَوَّلَى عمرو بن سعيد بن العاص . وعمرو بن الزبير يقول
عبد الله بن الزبير الأسدي :

نَمَتْ بِكَ أَغْرَاقُ الزُّبَيْرِ وَهَاشِمٍ وَعِرْقُ سَرَى مِنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ

(١) في تاريخ الإسلام : بالبلاط . والبلاط (عند ياقوت في معجم البلدان) عدة
مواضع ، منها : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وبين سوق المدينة .

(٢) في تاريخ الإسلام : مائتين .

(٣) كذا بالأصول بدون نقط ، وهي غير واضحة .

وذكر ابن الأثير^(١) شيئاً من خبره ، فذكره لما فيه من الفائدة ، ونص ما ذكره في أخبار سنة ستين من الهجرة :

وفي هذه السنة ، عزل الوليد بن عتبة عن المدينة ، عزله يزيد ، واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق ، فقدمها في رمضان ، فدخل عليه أهل المدينة ، وكان عظيم الكبر ، واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير ، لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء ، فأرسل إلى نفر من أهل المدينة ، فضربهم ضرباً شديداً ، لهوام في أخيه عبد الله ، منهم أخوه المنذر بن الزبير ، وابنه محمد بن المنذر ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وغنم^(٢) ابن عبد الله بن حكيم بن عبد الله بن حزام^(٣) ، ومحمد بن عمار بن ياسر ، وغيرهم . فضربهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين ، فاستشار عمرو ابن سعيد ، عمرو بن الزبير ، فيمن يرسله إلى أخيه ، فقال : لا توجه إليه رجلاً أنسكى له متى ! فجهز معه الناس ، وفيهم أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة .

ثم قال^(٤) : وقيل إن يزيد ، كتب إلى عمرو بن سعيد ليرسل عمرو ابن الزبير إلى أخيه عبد الله ، ففعل ، فأرسله ومعه جيش نحو ألفي رجل ، فنزل أنيس بذي طوى ، ونزل عمرو بالابطح ، فأرسل عمرو إلى أخيه : يرّيمين يزيد - وكان حائف أن لا يقبل بيعته ، إلا أن يؤتى به في جامعة^(٥) - ففعل حتى أجعل في عنقك جامعة من فضة ، لا ترى ، ولا يضرب

(١) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٦٥ .

(٢) عند ابن الأثير : عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام .

(٣) أي ابن الأثير .

(٤) الجامعة : القل ، بضم الغين المعجمة ؛ ما يوضع باليد أو العنق (معاجم اللغة) .

الناس بعضهم ببعض ، فإنك في بلد حَرَام فأرسل عبدُ الله بن الزبير ، عبدَ الله بن صفوان ، نحو أنيس فيمن معه من أهل مكة ، ممن اجتمع إليه ، فهِزَمَهُ (ابن صفوان ^(١)) بذى طُوًى ، وأجهز على جريحهم ، وقتل أنيس ابن عمرو ، وسار مُصْعَب بن عبد الرحمن إلى عمرو بن الزبير ، ففترق عن عمرو وأصحابه ، فدخل دار (ابن) ^(٢) علقمة ، فأتاه أخوه عُبَيْدَةُ فأجاره ، ثم أتى عبد الله فقال له : إني قد أجزتَ عمرًا ، فقال : أُنَجِّبُكَ مِنْ حَقُوقِ النَّاسِ ! هَذَا مَا لَا يَصْلَحُ . وما أمرتُك أن تجير هذا الفاسق المستحلَّ حُرُمَاتِ اللَّهِ ، ثم أقاد من عمرو كلَّ من ضَرَبَهُ ^(٣) ، إلا المنذر وابنه ، فإِنَهُمَا أَبَيَّا أَنْ يَسْتَقِيدَا ، ومات تحت السَّيَاط . انتهى .

وفي تاريخ الإسلام ^(٤) للذهبي ، من خبر عمرو بن الزبير ، الذي ذكره ابن الأثير ، ما يوافقه وما يخالفه ، وغير ذلك من خبره ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة :

[قال] : قال الواقدي : وحدثني عبد الله بن جعفر ، عن عمته أم بكر ، وحدثني شُرَحْبِيل بن أبي عَوْن ، عن أبيه ، وابن أبي الدُّنْيَار ^(٥) ، قالوا : كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد ، أن يوجِّه إلى ابن الزبير جُندًا ، فسأل : من أعدى الناس له ؟ فقليل : عمرو وأخوه ، فولَّاه شرطة المدينة ، فضرب ناسًا من الأوس والأنصار ^(٥) بالسَّيَاط ، وقال : هؤلاء شِيعَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) تكملة من ابن الأثير .

(٢) العبارة عند ابن الأثير : ثم أقاد عمرًا من كل من ضربه .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٣ : ٥٥

(٤) في تاريخ الإسلام : ابن أبي الزناد .

(٥) في تاريخ الإسلام : من قريش والأنصار .

الزبير ، ثم توجه في ألف من أهل الشام إلى قتال (أخيه) ^(١) عبد الله ، ونزل بذي طوى ، فأتاه ناس يُسلمون عليه ، فقال : جئتُ لأنْ يُعطى أخى الطاعة ليزيد ، وَيَبْرَ قَسَمَهُ ، فإن أبى قاتلته ، فقال له جُبَيْر بن شَيْبَةَ : كان غيرك أولى بهذا منك ، تسير إلى حَرَمِ الله وأَمْنِهِ ، وإلى أخيك في سِنِّهِ وفضله ، نجعله في جَامِعَةٍ ! مَا أرى الناس يَدْعُونَكَ وما تريد ! قال : أرى أنْ أَقْتَلَ ^(٢) مَنْ حال دون ذلك ، ثم أَقْبَلَ ونزل داره عند الصَّغَا ، وجعل يُرْسِل إلى أخيه ، ويرسل إليه أخوه ، وكان عمرو يخرج يُصَلِّي بالناس وعَسْكَرَهُ بذي طوى ، وابن الزبير أخوه معه ، يُشَبِّكُ أَصَابِعَهُ في أَصَابِعِهِ ، ويكلمه في الطاعة وَيَلِينُ لَهُ ، فقال عبد الله : ما بعد هذا شيء ، إني لَسَامِعٌ مطيع ، أنت عامل يزيد ، وأنا أَصْلَى خَلْفِكَ ، ما عندي خلاف ، فإِذَا أنْ تجعل في عِنْتِي جَامِعَةً ، ثم أَقَادَ إلى الشام ، فإني نظرت في ذلك ، فرأيت لا يحل لي أنْ أحلّه بنفسى ، فراجع صاحبك واكتب إليه ، فقال : لا والله ما أَقْدِرُ على ذلك ، فهَيَّا عبد الله بن صَفْوَانَ قَوْمًا ، وَعَقَدَ لَهُمْ لُؤَاءَ ، وأخذ بهم من أسفل مكة ، فلم يشمر أنيس الأَسْلَمِي إِلَّا بالقوم ، وكان ^(٣) على عسكر عمرو ، فَالْتَقَوْا ، فقتل أنيس ، وركب مُضْعَبُ بن عبد الرحمن ابن عوف في طائفة إلى عمرو ، فَلَقَوْهُ ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ وَالْعَسْكَرُ أَيْضًا ، وجاء عُبَيْدَةُ بن الزبير إليه ، فقال : يا أخى ، أنا أُجِيرُكَ من عبد الله ، وجاء به أسيرًا ، والدم يقطر على قدميه فقال : قد أَجَرْتُهُ ؟ قال عبد الله : أَمَا حَقِّي ،

(١) تكملة من تاريخ الإسلام .

(٢) في تاريخ الإسلام : قال : إني أقاتل سن حال دون ذلك .

(٣) في تاريخ الإسلام : وهم .

فَنَقَمَ ، وَأَمَّا حَقُّ النَّاسِ فَلَا ، فَيُقْتَصَّمُ مِنْهُ ^(١) لِمَنْ آذَاهُ بِالْمَدِينَةِ ، وَقَالَ : مَنْ كَانَ يَطْلُبُهُ بَشْيَاءَ فَلْيَأْتِ ، لِيَجْعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي فَيَقُولُ : قَدْ نَتَفَّ أَشْفَارِي ، فَيَقُولُ : قُمْ ، فَاَنْتَفِ أَشْفَارَهُ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ : قَدْ نَتَفَّ لِحْيَتِي ، فَيَقُولُ : اَنْتَفِ لِحْيَتَهُ ، وَكَانَ يُقِيمُهُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيَدْعُو النَّاسَ لِلْإِقْصَاصِ (مِنْهُ) ^(٢) فَنَقَمَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : قَدْ جَلَدَنِي مِائَةَ جَلْدَةٍ ، فَأَمَرَهُ فَضْرَبَهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، فَمَاتَ ، وَأَمَرَهُ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ فَصُلِبَ . وَرَوَى ^(٣) ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَقَالَ : بَلْ صَحَّ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ ابْنُ الزَّيْبِرِ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ مِنَ السِّجْنِ ، فَرَأَاهُ جَالِسًا بِفَنَاءِ مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ : أَلَا أَرَاهُ حَيًّا ! فَأَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ إِلَى السِّجْنِ ، فَلَمْ يَبْلُغْهُ حَتَّى مَاتَ ، فَأَمَرَ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَطُغِرِحَ فِي شِعْبِ الْخَلِيفِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدُ . اَنْتَهَى .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّهْزَلِيُّ ، فِي كِتَابِهِ « الرُّوْضُ الْأَنْفُ » ^(٤) :

فصل . وذكر — يعني ابن إسحاق — حديث أبي ثُرَيْبٍ الْخَزَاعِيِّ ، (واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَقِيلَ عَمْرٍو بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وَقِيلَ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو ، وَقِيلَ هَانِي بْنُ عَمْرٍو ^(٥)) ، ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَمْرٍو بْنُ الزَّيْبِرِ (مَكَّةَ) ^(٥) لِقَتَالِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ بِمَكَّةَ ، هَذَا وَهَمٌّ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ، وَصَوَابُهُ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَهُوَ الْأَشْدُقُ ، وَيُسَكَّنِي أَبَا أُمَيَّةَ ، ثُمَّ قَالَ : فَالْصَّوَابُ إِذَا عَمْرٍو بْنُ سَعِيدٍ ، لَا عَمْرٍو بْنُ الزَّيْبِرِ ، وَكَذَا رَوَاهُ

(١) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : وَأَمَّا حَقُّ النَّاسِ ، فَلَا تُقْتَصَّمُ .

(٢) تَكْمَلَةُ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ .

(٣) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : رَوَاهُ .

(٤) الرُّوْضُ الْأَنْفُ ٢ : ٢٧٧ .

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْمَلَةُ مِنْ الرُّوْضِ الْأَنْفِ .

يونس بن بُكَيْر عن ابن إسحاق ، وهكذا وقع في الصحيحين ، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام ، أبو عمر رحمه الله ، في كتابه « الأجوبة عن المسائل المستغربة » وهي مسائل من كتاب الجامع للبخارى ، تكلم عليها في ذلك الكتاب ، وإنما دخل الوهم على ابن هشام ، أو على البكائى في روايته ، من أجل أن عمرو بن الزبير كان مُعَادِيًا لأخيه عبد الله ، ومُعِينًا لِبْنِي أُمَيَّة عليه في تلك الفتنة ، والله أعلم . انتهى .

وهذا الوهم الذى ذكره الشَّهْهَلِي يحتاج إلى تحقيق ، لأن في السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شُرَيْح الخُزَاعِي ، قال : لما قدم عمرو بن الزبير مكة ، لقتال أخيه عبد الله بن الزبير ، جِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي حُرْمَتِهَا ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْقِتَالِ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ عَمْرُو لِأَبِي شُرَيْحٍ : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحرمتها منك ، إنها لا تمنع سافك دم ، ولا خالغ طاعة ، ولا مانع خَرَبَةٍ ^(١) . انتهى .

فإن أراد الشَّهْهَلِي كما هو الظاهر من كلامه ، أن عمرو بن الزبير لم يَقْدَمْ مكة لقتال أخيه ، وأن عمرو بن سعيد الأَشْدَق ، قَدِمَ مكة لقتال عبد الله بن الزبير ، فهذا غير مستقيم ، لأنه لا يُعرف أن عمرو بن سعيد أتى مكة لقتال ابن الزبير ، والمعروف أن عمرو بن سعيد ، بعث عمرو بن الزبير في جيش إلى مكة ، لقتال عبد الله بن الزبير ، وأن عبد الله بن الزبير أخرج إليهم من قاتلهم حتى انهزموا ، وقُتِلَت طائفة من جيش عمرو بن الزبير بعد

(١) الْخَرَبَةُ : العيب ، والمورة ، والزلة ، والفساد في الدين (معاجم اللغة) .

ذلك ، كما سبق نقلا عن الواقدي ، وتاريخ ابن الأثير^(١) . وابن الأثير أخذ ذلك من ابن جرير^(٢) وليس في الصحيحين ما يدل على أن عمرو بن سعيد ، أتى مكة لقتال ابن الزبير ، وإنما فيهما أنه بعث لقتاله ، ولفظ الصحيح بعد الإسناد إلى أبي شريح ، أنه قال لعمرو بن سعيد ، وهو يبعث البعوث إلى مكة : إيدن لي أيها الأمير ، أحدثك قولاً ، قام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم فتح مكة ، الحديث . وهو معنى ما في السيرة مختصراً ، فهذا شريح في أن أبا شريح حين قال ذلك لعمرو بن سعيد ، لم يكن عمرو ابن سعيد بمكة ، وإذا تقرر ذلك ، فلا مانع من أن يكون أبو شريح ، قال ذلك لعمرو بن سعيد بالمدينة ، حين رآه يبعث للبعوث إلى مكة ، ثم قال ذلك لعمرو بن الزبير حين أتى مكة ، والله أعلم . وإذا احتمل أن يكون أبو شريح قال ذلك لعمرو بن سعيد ، ولعمرو بن الزبير ، لم يكن ما في سيرة تهذيب ابن هشام^(٣) وهما ، والله أعلم ، ويتقدير تسليم أن يكون ما في هذه السيرة وهما ، لخالقتهما ما في الصحيحين ، فهو بالنسبة إلى كونه أبي شريح ، قال ذلك لعمرو بن الزبير ، لا بالنسبة أن الذي قدم إلى مكة لحرب ابن الزبير ، عمرو بن سعيد الأشدق ، كما يقتضيه كلام السهيلي ، لعدم استقامة ذلك كما سبق ، والله أعلم .

٣١١٩ - عمرو بن سالم (بن حصين بن سالم^(٤)) بن كلثوم الخزازي الحجازي^(٥) .

(١) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٦٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٤ : ٢٥٥ .

(٣) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٨ .

(٤) تكملة من مراجع ترجمته الآتية : الاستيعاب ٣ : ١١٧٥ . وأسد الغابة

٤ : ١٠٤ . والإصابة ٢ : ٥٣٦ .

رَوَى عَنْهُ الْمَكِّيُّونَ حَدِيثٌ : خَرَجَ مُسْتَنْفِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
حَتَّى أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ (١) :

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حِلْفَ أَبِيْنَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا
قَدْ كُنْتُمْ وَلَدًا وَكُنَّا وَالِدًا ثُمَّتْ أَسْلَمُنَا فَلَمْ تَنْزِعْ يَدَا
فَأَنْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا وَأَذْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا أَبْيَضَ مِثْلَ الْبَذْرِ يَسْمُو صُعْدَا
إِنْ سِمْ خَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا فِي قَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدَا
إِنْ قُرْبَشَا أَخْلَفُوكَ الْوَعْدَا وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ التَّوَكُّدَا
وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاهِ رَصَدَا وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
وَهُمْ أَقْلُ وَأَذَلُّ عَدَدَا هُمْ بَيِّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّادَا
وَقَتَلُونَا رُكَّامًا وَسُجَّدَا

٣١٢٠ — عمرو بن سُرَاقَةَ بن الْمُعْتَمِر بن أَنَس بن أَذَاهُ (٢)

ابن رِيَّاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَّاح بن عَدِي الْقُرَشِيَّ
الْعَدَوِيَّ .

شَهِدَ بَدْرًا وَأَحَدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بن سُرَاقَةَ .

(١) هذه الأبيات في المصادر المذكورة مع خلاف في العبارة والألفاظ وترتيب

الأبيات . وفي سيرة ابن هشام ٢ : ٣٩٤

(٢) في الأصول : أَدَاب (تحريف) ، وما أثبتنا من ترجمته في الاستيعاب

٣ : ١١٧٦ . وأسد الغابة ٤ : ٤٠٦ ، والإصابة ٢ : ٥٣٧ . وجمهرة

ابن حزم ١٥٠ .

٣١٢١ — عمرو بن أبي سَرح بن ربيعة بن هلال بن وهيب^(١)
ابن ضَبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك القرشي الفهري ، يُكنى
أبا سعيد .

من مُهاجرة الحبشة ، هو وأخوه وهب بن أبي سَرح ، شهدا بدرًا جميعاً ،
هكذا تَمَّه أبو عمر ، وموسى بن عُقبة ، ومحمد بن إسحاق ، وغيرهم .
وقال الواقدي ، وأبو معشر : هو مَقَمَّر بن أبي سَرح ، وقالوا : شهد
بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ومات بالمدينة سنة ثلاثين ، في خلافة عثمان ، ذكره الطبري . انتهى من
الاستيعاب^(٢) لابن عبد البر .

٣١٢٢ — عمرو بن أبي أُوَيْس (بن)^(٣) سعد بن أبي سَرح
ابن الحارث بن حُذيفة (بن نصر)^(٣) بن مالك بن حِسل القرشي
العامري .

قُتل يوم البِئمة شهيداً . ذكره هكذا ابن عبد البر .

٣١٢٣ — عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف القرشي الأموي .

أسلم بعد أخيه خالد ييسير ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، ومعه

(١) في كثير من المراجع يذكر : أهيب ، بدل : وهيب ، وكلاهما بمعنى .

(٢) الاستيعاب ٣ : ٢١٧٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة ٢ : ٥٣٧

(٣) تسكئة من الاستيعاب ٣ : ١١٦٥ . وأسد الغابة ٤ : ٨٧ . والإصابة

امراته فاطمة بنت صفوان الكِنَانِيَّة ، ولم يزل بها هو وأخوه خالد ، حتى قَدِمَا مَعَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مع من قَدِمَ فِي السَّفِينَتَيْنِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيِّبَرِ سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَشَهِدَ عَمْرُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْفَتْحَ وَحُمَيْنَا وَالطَّائِفَ وَتَبُوكَ ، وَاسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قُرَى عُرَيْنَةَ^(١) ، مِنْهَا : تَبُوكَ وَقَدَّكَ وَخَيْبَرَ . وَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الشَّامِ ، بَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى الْجِهَادِ ، كَانَ عَمْرُو مَعَهُ خَرَجَ لَذَلِكَ ، وَاسْتَشْهَدَ بِأَجْنَادَيْنِ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، عَلَى مَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ السَّيْرِ . وَقِيلَ إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفَرِ ، وَكَانَتْ أَجْنَادَيْنِ وَمَرْجِ الصُّفَرِ ، فِي جِهَادِ الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكَ ، وَلَمْ يُتَابَعَ عَلَى ذَلِكَ ، عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢) . وَذَكَرَ الطَّحَاوِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَدِمَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ مَعَ أَخِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَظَرَ إِلَى خَلْقَةٍ فِي يَدِهِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْخَلْقَةُ فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : هَذِهِ خَلْقَةٌ صَنَعْتُمَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَا نَقَشَهَا ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : أَرِنِيهِ . قَالَ : فَتَخَتَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَهَى أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ ، وَمَاتَ وَهُوَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ فِي يَدِهِ عَامَّةَ خِلَافَتِهِ ،

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي الْاسْتِيعَابِ ٣ : ١١٧٨ : قُرَى عُرَيْنَةَ . وَذَكَرَهَا يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (مَادَّةُ عُرَيْنَةَ) عَلَى الصَّوْرَتَيْنِ : قُرَى عُرَيْنَةَ ، وَقُرَى عُرَيْنَةَ . وَقَالَ : عُرَيْنَةُ مَوْضِعٌ بِلَادِ فِزَارَةَ ، وَقِيلَ قُرَى بِالْمَدِينَةِ .

(٢) الْاسْتِيعَابُ ٣ : ١١٧٧ . وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ١٠٧ . وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٥٣٩ .

ثم أخذه عمر رضى الله عنه ، وكان في يده ، ثم أخذه عثمان رضى الله عنه ، فكان في يده عامّة خلافته ، حتى سَقَطَ منه في بئر أريس ^(١) .

٣١٢٤ — عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأمويّ ، أبو أميّة المعروف بالأشدق .

أمير مكة والمدينة .

وَلِيَ ذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ، فأما ولايته على مكة في زمن معاوية ، فذكرها الفاكهي ، لأنه قال : حدثنا ميمون ابن الحكم قال : حدثنا محمد بن جُعشم ، عن ابن جُرَيْج ، قال : أخبرني عطاء ، أن عبد الرحمن بن أبي بكر طاف في إمرة عمرو بن سعيد على مكة ، فخرج عمرو إلى الصلاة ، فقال له عبد الرحمن : أنظرني حتى أنصرف على وتر . انتهى .

وعبد الرحمن هذا ، هو ابن أبي بكر الصّدِّيق ، وقد اختلف في وفاته ، فقيل سنة ثلاث وخسين ، وقيل سنة أربع وخسين ، وقيل سنة خمس وخسين ، والأول أكثر ، على ما قال ابن عبد البر ^(٢) . وإذا كان وفاته في إحدى هذه السفين ، فيكون عمرو بن سعيد الأشدق ، والياً على مكة في سنة موته أو قبلها ، والله أعلم . وولايته مكة ليزيد ، فذكرها

(١) بئر أريس : تجاه مسجد قباء على ميلين من المدينة المنورة (التحفة اللطيفة

. (٥٢ : ١)

(٢) الاستيعاب ٢ : ٨٢٦ .

ابن عبد ربه في العقد^(١) ، وذكر أنها نياية عن أبيه سعيد بن العاص ، كما سبق^(٢) في ترجمته . وذكر ابن الأثير^(٣) ما يقتضي أنه كان على مكة في سنة ستين ، وقت ولاية يزيد بن معاوية للخلافة بعد أبيه .

وذكر ابن جرير^(٤) ، أن في هذه السنة ، عزل يزيد بن معاوية الوليد بن عتبة عن المدينة ، وولاه عمرو بن سعيد بن العاص ، في شهر رمضان ، وحج فيها عمرو بالناس ، وكان عمرو على مكة والمدينة بعد عزل الوليد عن المدينة .

وذكر ابن جرير^(٥) في أخبار سنة إحدى وستين ، أن ابن الزبير لما أظهر الخلاف بمكة على يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين ، كان عمرو ابن سعيد بمكة ، وكان مع شدته على ابن الزبير ، يدارى ويرفق ، فقال الوليد بن عتبة ، وناس من بني أمية ليزيد : لو شاء عمرو بن سعيد ، لبعث إليك بابن الزبير ، فسرّح يزيد الوليد بن عتبة على الحجاز أميراً ، وعزل عمرًا ، فأقام الوليد الحج في هذه السنة . انتهى بالمعنى .

وذكر ابن الأثير^(٦) ما يوافق ذلك بالمعنى ، وزاد أن الوليد أخذ غلمان عمرو ومواليه وحبسهم ، وكلمه عمرو في تخليتهم ، فأبى أن يخليهم ، فسار عن المدينة ليلتين ، وأرسل إلى غلمانه بعدتهم من الإبل ، فكسروا

(١) العقد الفريد ٤ : ١٣٢ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٥٧١ .

(٣) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٧٨ .

(٤) تاريخ الطبري ٤ : ٢٥٤ .

(٥) تاريخ الطبري ٤ : ٣٦٣ .

(٦) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٠٦ .

الحبس وركبوا إليه ، فلحقوه عند وصوله إلى الشام ، فدخل على يزيد وأعلمه ما كان فيه من مكابدة ابن الزبير ، فمذّره وعلم صدقه .

وقال ابن الأثير^(١) في أخبار سنة ستين من الهجرة : وفي هذه السنة ، عزل الوليد بن عتبة عن المدينة ، عزله يزيد ، واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق ، فقدمها في رمضان ، فدخل عليه أهل المدينة ، وكان عظيم الكبر ، واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير ، لما كان بينه وبين أخيه من البغضاء . ثم قال : فاستشار عمرو بن سعيد ، عمرو بن الزبير ، فيمن يرسله إلى أخيه ، فقال : لا توجه إليه رجلاً أنكى له مني ! فجهز معه الناس ، وفيهم أنيس ابن عمرو الأسدي في سبعمائة . ثم قال : وقيل إن يزيد ، كتب إلى عمرو ابن سعيد ، ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد الله ، ففعل وأرسله ومعه جيش نحو ألفي رجل ، فنزل أنيس بذي طوى ، ونزل عمرو بالأبطح ، ثم ذكر ما تقدم^(٢) في ترجمة عمرو بن الزبير ، من إرسال أخيه عبد الله جماعة لحرب عمرو وحرب أنيس ، وقتل أنيس وهروب عمرو إلى مكة ، وموته معذباً تحت السيّاط .

وقال ابن الأثير^(٣) ، في أخبار سنة ثلاث وستين ، بعد أن ذكر طرد أهل المدينة لعاملها من قبل يزيد بن معاوية ، عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، وغيره من بني أمية ، وخلع أهل المدينة ليزيد : أن يزيد لما بلغه ذلك ، بعث إلى عمرو بن سعيد ، فأقرأه الكتاب ، وأمره أن يسير

(١) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٦٥ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٣٧٨ .

(٣) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣١٠ .

إليهم - يعنى أهل المدينة - فى الناس ، وقال : كنتُ ضبعتُ كل الأمور والبلاد ، فأما الآن إذ صارت دماء قريش تُهراق بالصعيد فلا ، ولا أحب أن أنولى ذلك .

وقال الذهبيّ فى دول الإسلام^(١) ، فى أخبار سنة سبعين : وفى سنة سبعين - يعنى من الهجرة - سار عبد الملك بجيوشه إلى العراق ليملكها ، فوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق الأمويّ ، ودعا إلى نفسه بالخلافة ، واستولى على دمشق ، فرجع إليه عبد الملك ولاطفه ورأسله ، وحلف له أنه يكون الخليفة من بعد عبد الملك ، وأن يكون مهما شاء حاكم وفعل ، فاطمأن وفتح البلاد لعبد الملك ، ثم إن عبد الملك غدر به وذبحه .

وقيل إنه قتل فى سنة تسع وستين ، قاله الأيثر بن سعد وغيره ، وكان وثوبه على دمشق ، فى سنة تسع وستين ، بعد أن توجه منها عبد الملك ابن مروان إلى العراق ، لأخذ مُضغَب بن الزبير ، وزعم عمرو بن سعيد الأشدق ، أن مروان بن الحكم ، جعله وليّ عهده .

وروى أبو حاتم عن العُتبيّ قال : قال عبد الملك بعد قتله عمرو ابن سعيد : إن كان أبو أمية لأحبّ إلى من دم النواظر^(٢) ، ولكن والله ما اجتمع فحلان فى شَوْل (قط^(٣)) ، إلا أخرج أحدهما صاحبه ، وإن كان لحما لا للعظام ناهضاً إلى المسكارم . انتهى .

(١) دول الإسلام للذهبي ١ : ٣٥ .

(٢) فى تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧ : من زهر النواظر .

(٣) تكملة من التهذيب .

وذكر الشَّهْبِيلِي^(١) له خبراً غريباً ، لأنه قال بعد أن ذكر قتل عبد الملك له : ورأى رجل عند موته في المنام قائلاً يقول :

أَلَا يَا قَوْمِي لِلِسَفَاهَةِ وَالْوَهَنِ

وَلِلْعَاجِزِ الْمَوْهُونِ وَالرَّأْيِ ذِي الْأَفْنِ
وَلابْنِ سَعِيدٍ بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى قَدَمَيْهِ خَرَّ لِلْوَجْهِ وَالْبَطْنِ
رَأَى الْحِصْنَ مِنْجَلَةً مِنَ الْمَوْتِ فَالتَجَا إِلَيْهِ فَزَارَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي الْحِصْنِ
فَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُمَهَا ، حَتَّى كَانَ مِنْ قَتْلِهِ مَا كَانَ .

وَمِنْ أَخْبَارِهِ الْمَحْمُودَةِ ، مَا رَوَاهُ عَنْهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : لَمَّا حَضَرَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ الْوَفَاةُ جَمَعَ بَنِيهِ ، وَقَالَ : أَيُّكُمْ يَكْفُلُ
دَبْنِي ؟ . فَسَكَتُوا ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ الْأَشَدِّقِ ، وَكَانَ عَظِيمَ الشَّدَقِ : كَمْ
دَبْنِكَ يَا أَبَا ؟ قَالَ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، قَالَ : فِيمَا اسْتَدْنَتْهَا ؟ قَالَ : فِي
كَرِيمٍ سَدَدَتْ فَاغْتَهُ ، وَفِي لَثِيمٍ قَدَيْتَ عِرْضِي مِنْهُ ، قَالَ : هِيَ عَلِيٌّ يَا أَبَا .
قَالَ : بَنَاتِي لَا تَزَوِّجُهُنَّ إِلَّا مِنْ الْأَكْفَاءِ ، وَلَوْ تَعَلَّقَ الْخُبْزُ الشَّعِيرَ ،
قَالَ : وَأَفْعَلُ يَا أَبَا . فَقَالَ : إِخْوَانِي ، إِنْ فَقَدُوا وَجْهِي فَلَا يَفْقَدُوا مَعْرُوفِي ،
فَقَالَ : أَفْعَلُ أَيْضًا . قَالَ سَعِيدٌ : أَمَّا وَاللَّهِ لَنْ قُلْتُ ، لَقَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي
حَالِي وَقَدْ وَجَّهْتُ وَأَنْتَ فِي مَهْدِكَ . انْتَهَى .

وَمِنْ أَخْبَارِهِ الْمَذْمُومَةِ ، مَا ذَكَرَهُ الشَّهْبِيلِي فِي كِتَابِهِ « الرُّؤُوسُ
الْأَنْفِ^(٢) » قَالَ :

فَصَلِّ . وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَمْرُو

(١) الرُّؤُوسُ الْأَنْفُ لِلشَّهْبِيلِيِّ ٢ : ٢٧٢ . وَالسِّيرَةُ لِابْنِ هِشَامٍ ٤ : ٥٨ .

(٢) الرُّؤُوسُ الْأَنْفُ ٢ : ٢٧٧ .

ابن الزبير لقتال أخيه عبد الله بن الزبير بمكة ، وهذا وهم من ابن هشام ، وصوابه : عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وهو الأشدق ، ويكنى أبا أمية ، وهو الذى كان يسمى لطيم الشيطان ، وكان جباراً شديداً البأس ، حتى خافه عبد الملك على ملكه ، وقتله بحيلة فى خبر طويل .

ثم قال الشَّهْنَلِيّ بعد أن ذكر خبر الرؤيا السابقة ذكرها : وهو الذى خَطَبَ (بالمدينة^(١)) على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَرَعَفَ حتى سَالَ الدَّمُ إلى أسفله ، فَعُرِفَ بذلك معنى حديثه صلى الله عليه وسلم ، الذى يروى عنه : « كَأَنِّي بِجَبَّارٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يَرَعَفُ عَلَى مَنْبَرِي هَذَا ، حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ إِلَى أَسْفَلِهِ » أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، فَعُرِفَ الحديث فيه . ولعمرو بن سعيد الأشدق^(٢) هذا ، رواية للنبي صلى الله عليه وسلم فيما قيل ، وأُرْسِلَ عنه عليه السلام ، وعن عمر وعثمان وعائشة وغيرهم .

رَوَى عَنْهُ بَنُوهُ : أُمَيَّة ، وَمُوسَى ، وَيَحْيَى^(٣) ، وَسَعِيد ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّة ، وَغَيْرُهُمْ . رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا التِّرْمِذِيُّ ، إِلَّا أَنَّ أَبَا دَاوُدَ لَمْ يَرَوِهِ إِلَّا فِي الْمَرَاثِيلِ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .

٣١٢٥ — عمرو بن سفيان .

له رواية .

قال ابن مندة : أراه عمرو بن سفيان الثقفي . ذكره هكذا الكاشغري .

(١) تكملة من الروض الأنف .

(٢) راجع ترجمته أيضاً في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧ . وطبقات ابن سعد

١٧٦ : ٥ - ١٧٧

(٣) في تهذيب التهذيب : وخيثم .

٣١٢٦ — عمرو بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجَمَحِي المَكِّي^(١) .

أخو حَنْظَلَةَ بن أبي سفيان ، وعبد الرحمن .
عن عمّ أبيه أمية بن صفوان ، وابن عم أبيه عمرو بن عبد الله بن صفوان ، ومُسلم بن ثَفِينَة^(٢) .
رَوَى عنه أخوه حَنْظَلَةُ ، وابن جُرَيْج ، وزكريا بن إسحاق ، وسفيان الثَّوْرِي ، وابن المبارك .

رَوَى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي .
ذكره ابن حِبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات ، وقال : من أهل مكة .
ووثقه غير واحد . وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث .

٣١٢٧ — عمرو بن سُمُرَة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف المَبَشَمِي .

ويقال : حبيب بن ربيعة بن عبد شمس ، أخو عبد الرحمن بن سُمُرَة .
ذكره ابن عبد البر^(٣) . وقال : مذكور في الصحابة ، أظنّه الذي قُطعت يده في السرقة ، إذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطعها ، فقال : الحمد لله الذي طَهَّرَنِي مِنْكَ^(٤) .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤١ .

(٢) في الأصول بقية (تصحيف) . والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

(٣) الاستيعاب ٣ : ١١٧٩ . وأيضا أسد الغابة ٤ : ١١١ . والإصابة ٢ : ٥٤٢ .

(٤) في الاستيعاب : عنك .

وذكره الذهبي^(١) ، فقال : عمرو بن سُمرة بن حبيب بن عبد شمس
العَبْسِيُّ ، أخو عبد الرحمن ، قُطِعَ في سَرَقَةٍ .

٣١٢٨ — عمرو بن شأس^(٢) .

٣١٢٩ — عمرو بن شبل بن عَبَّاد بن عَجْلان الثَّقَفِيُّ .

شَهِدَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ .

ذكره هكذا الكاشغري^(٣) .

٣١٣٠ — عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن

العاص القرشي السهمي ، أبو إبراهيم المدني المكي الطائفي^(٤) .

روى عن أبيه فأكثر ، ومجاهد ، وطاووس ، وسعيد بن المسيب ،

وسليمان بن يسار ، وطائفة . وعن الربيع بنت مَعُوذ ، وزينب بنت

أبي سلمة ، وهو تابعي ، وأُرْسِلَ عن أم كُرُز الخزاعية .

(١) التجرید ١ : ٤٤٠ .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة إلا هذا الاسم . وكتب أمامها : كذا مبيض في

أصله . ولعل المؤلف كان يريد أن يثبت ترجمة : عمرو بن شأس بن عبيد

ابن ثعلبة ، من بني دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، المذكور عند ابن

عبد البر في الاستيعاب ٣ : ١١٨٠ وأسد الغابة ٤ : ١١٣ . والإصابة

٢ : ٥٤٢ . وهو من الشعراء المطبوعين من أهل الحجاز ، ممن ينطبق عليهم

شرط المؤلف .

(٣) وذكره أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ١١٤ ، وذكر اسمه : عمرو بن شبل

ابن عجلان بن عتاب بن مالك الثقفي .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٨ .

روى عنه عمرو بن دينار ، وقَتادة ، وعطاء ، والزُّهري ، ومَكحول ،
وثابت ، وأيوب السَّخْتِيَانِي ، وخَلْق .
رَوَى لَهُ أَصْحَابُ الشُّنَنِ .

قال صدقة بن الفضل ، عن يحيى القطان . إذا رَوَى عَنْهُ الثَّقَاتُ ، فهو
ثقة يُحتجُّ بِهِ . ورَوَى ابنُ المَدِينِ عن القطان ، قال : حديثه عندنا
وَاهٍ . وقال الدَّارِمِيُّ ، وأحمد ، والعِجْلِيُّ : هو ثقة . وقال النسائي : ثقة .
وقال أيضاً : ليس به بأس . وقال أبو زُرْعَةَ : هو مكي ثقة في نفسه .
وقال أبو زُرْعَةَ : رَوَى عَنْهُ الثَّقَاتُ ، وإنما أنكروا عليه كثير روايته عن
أبيه عن جده ، وإنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفه كانت عندهم
فرواها ، مما رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مِنَ الْمُنْكَرِ ، وعامة هذه المناكير التي
تروى عنه ، إنما هي عن الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ ، وابنِ لَهَيْعَةَ ، والضعفاء . وقال
البخاري وأحمد وابن المَدِينِ وإسحاق بن رَاهَوِيَّةَ وأبو عُبَيْد : وعامة
أصحابنا يجمعون به ، فَمَنْ النَّاسُ بَعْدَهُمْ ؟

وقال الذهبي : هو حسن الحديث . وقال الأوزاعي : ما رأيت قُرْشِيًّا
أَكَلَ — أو قال أفضل — من عمرو بن شعيب . قال خليفة وغيره : مات
سنة ثمان عشرة ومائة . وقال يحيى بن بُكَيْرٍ : مات بالطائف . وقال
صاحب الكمال : وعدّه بعضهم من أهل الطائف . وقال ابن أبي حاتم :
سكن مكة ، وكان يخرج إلى ضَيْعَةٍ لَهُ .

٣١٣١ — عمرو بن شُعْبَةَ الثَّقَفِيِّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١) ، وقال : ذُكِرَ فِي الصَّحَابَةِ ، وَلَا أَعْرِفُ
لَهُ خَبْرًا .

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٨٤ . وإيضاً أسد الغابة ٤ : ١١٥ .

٣١٣٢ — عمرو^(١) بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُمَيْد
— بضم السين — بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن
لؤي بن غالب القرشي السهمي ، أبو عبد الله ، وأبو محمد .

ذكر الزُّبَيْر بن بكار^(٢) شيئاً من خبره ، فقال : وأمه سَدِيقَة ، يقال لها
الناقة ، من عَنَزَة . قال : حدثني محمد بن سلام قال : حدثني محمد بن حفص
التَّيْمِي قال : لما كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ،
ووضعت الحرب ، خرج عمرو بن العاص إلى النُّجَاشِي يَكِيد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت له منه ناحية ، فقال له : يا عمرو ،
تُكَلِّمُنِي فِي رَجُلٍ بِأَتِيهِ النَّامُوسُ كَمَا كَانَ بِأَتَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ! قال :
قلت : وكذلك هو أيها الملك ؟ قال : نعم . قال : فأنا أبايعك له
على الإسلام ، ثم قَدِمَ مَكَّة ، فلقى خالد بن الوليد بن المُغِيرَة ، فقال له :
ما رأيك ؟ قال : قد استقام الميَسَم ، والرجل نبي ، قال : فأنا أريده . قال :
وأنا معك . قال له عثمان بن طلحة : وأنا معك . فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدِّينَةِ . وقال محمد بن سلام : قال لي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ : فقال عمرو
ابن العاص : فكفت أَسَنَّ مِنْهُمَا ، فَقَدِمْتُهُمَا لِأَسْتَدِيرَ أَمْرَهُمَا ، فَبَايَعَا
عَلَى أَنْ لهما مَا تَقَدَّمُ مِنْ ذُنُوبِهِمَا ، فَأَضْمَرْتُ أَنْ أبايعه ، عَلَى أَنْ لِي مَا تَقَدَّمُ
وَمَا تَأْخُرُ ، فَلَمَّا أَخَذْتُ بِيَدِهِ وَبَايَعْتُهُ عَلَى مَا تَقَدَّمُ ، نَسِيتُ مَا تَأْخُرُ .

وقال الزبير : لما هاجر عمرو بن العاص ، في الهدنة التي كانت بين يدي

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١١٨٤ . وأسد الغابة ٤ : ١١٥ ، والإصابة ٣ : ٢

وسير أعلام النبلاء ٣ : ٣٧ - ٥٢ .

(٢) وذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٤٠٩ - ٤١١ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، هو وخالد بن الوليد ، وعثمان ابن طلحة ، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلَازٍ كَبِيدِهَا » واشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه ، أن يفر له ما تقدم من ذنبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإسلام يَحْبُ ما قَبْلَهُ » . واشترط عليه أن يُشْرِكهُ في الأمر^(١) ، فأعطاه ذلك ، ثم بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَوْجِّهَكَ وَجْهًا ، وَأَرْغَبُ لَكَ زَعْبَةً^(٢) من المال » . فقال عمرو : أما المال ، فلا حاجة لي فيه ووجَّهني حيث شئت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ » وأمره قبل الشام ، وأمره أن يدعو إلى الجهاد ، فشحص عمرو إلى ذلك الوجه ، ثم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده ، فأمدّه بجيش فيهم أبو بكر وعمر ، وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ، فقال عمرو : أنا أميركم . وقال أبو عبيدة : أنت أمير من معك ، وأنا أمير من معي . فقال عمرو : إنما أنتم مَدَدِي^(٣) ، فأنا أميركم . فقال له أبو عبيدة : تَعَلَّم ، يا عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ ، فقال : إذا قدمت على عمرو فخطاوعا (ولا تختلفا^(٤)) فإن خالفتني أطلعتك . قال : فَأِنِّي أَخَالِفُكَ ، فسلم له أبو عبيدة ، وصلى خلفه .

(١) علق ناشر كتاب « نسب قريش لمصعب الزبيري » على هذا الموضوع بقوله :

هذا الشرط ، شرط « أن يشركه في الأمر » غير صحيح ولا معقول ، ولم نجده في غير هذا اللوغ ، وهو خطأ من مؤلف الكتاب رحمه الله .

(٢) في نسب قريش : وأرغب لك رغبة ، وعلق عليها الناشر في الحاشية بقوله :

رغبة ترغياً : أعطاه ما رغب . ويبدو أن ما ذكر هنا في المتن هو الصواب ، فقد جاء في معاجم اللغة : وزعب له من المال زعبة : دفع له منه قطعة .

(٣) في نسب قريش : مدد لي .

(٤) تسكلمة من نسب قريش .

وقيل لأمرو بن العاص : ما أبطأ بك عن الإسلام ، . وأنت أنت في عقلك ؟ . فقال : إنا كنّا مع قوم لهم علينا تقدّم وسين ، وتوازن^(١) حلومهم الجبال ، ما سلكوا فجّاً فتبعناهم إلا وجدناه سهلاً . فلما أنكروا على النبي صلى الله عليه وسلم ، أنكرنا معهم ، ولم نفكر في أمرنا ، وقدناهم . فلما ذهبوا وصار الأمر بيني ، فوقع في قلبي الإسلام ، فعمرت قريش ذلك في إبطائي عما كنت أسرع فيه من عونهم على أمرهم ، فبعثوا إلى فتى منهم ، فقال : أبا عبد الله ! إن قومك قد ظنّوا بك الميل إلى محمد ، فقلت له : يا ابن أخي ! إن كنت تحب أن تعلم ما عندي ، فوعدك الليل^(٢) لمن حراً . فالتقينا هنالك ، فقلت له : إني أنشدك الله الذي هو ربك ورب من قبلك ورب من بعدك ، أنحن أهدي أم فارس والروم ؟ . (قال : اللهم بل نحن . قلت^(٣)) : فما ينفعنا فضلنا^(٤) عليهم في الهدى ، إن لم تكن إلا هذه الدنيا ، وهم فيها أكثر منا أمراً ، قد وقع في نفسي ، أن ما يقول محمد من البعث بعد الموت حق ، ليجزى المحسن في الآخرة بإحسانه ،

(١) في نسب قريش : توازي .

(٢) في نسب قريش : الظل .

(٣) تكملة من نسب قريش .

(٤) كذا وردت هذه العبارة في ي ، وفي نسب قريش ، ولم ترد في ق . وأما في ك فقد وردت هكذا : أنحن أهدي أم فارس والروم ؟ . قال : بل فارس والروم ، ووضح من السياق أن هذا خطأ ، وقد زادت نسخة ي بعد ذلك عبارة لم ترد في ق وك ، ولا في نسب قريش ، ونص هذه العبارة : قلت : أنحن أوسع معاشاً وأعظم ملكاً ، أم فارس والروم ؟ قال : بل فارس والروم ، قلت : فما ينفعنا . . .

والمُسِيء بإساءته . هذا يابن أخى الذى وقع فى نفسى ، ولا خير فى التماذى فى الباطل .

قال ابن عبد البر^(١) : أسلم سنة ثمان قبل الفتح ، وقيل : أسلم بين الحُدَيْبِيَّة وخَيْبَرَ ، ولا يصح . وقيل : إنه لم يأت من أرض الحبشة إلَّا وهو معتقدُ الإسلام ، لما أخبره النجاشى بنبوة النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر : والصحيح أنه قَدِمَ مُسْلِمًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر ، هو وخالد وعثمان ، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سَرِيَّةٍ نحو الشام ، إلى أخوال أبيه العاصم بن وائل من بكر^(٢) ، يدعوهم إلى الإسلام ، ويستنفرهم إلى الجهاد ، فشخص (عمرو^(٣)) إلى ذلك الوجه ، فى جمادى الآخرة سنة ثمان ، فى ثلاثمائة نفرٍ ، فسار حتى إذا كانوا على ماء بأرض جُذَام ، يقال له السلاسل ، خاف ، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده ، فأمدّه بنخمسين ومائتين فارسًا^(٤) من المهاجرين والأنصار ، فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، وأمر عليهم أبا عبيدة ، فلما قدموا ، قال لهم عمرو : أنا أميركم ، وأنتم مَدَدِي . فقال أبو عبيدة : إنما أنت أمير من معك ، وأنا أمير من معي ، فأبى عمرو ، فقال له أبو عبيدة : يا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عهد إلى : إذا قدمت إلى عمرو فتطاوعا ولا تختلفا ، فإن خالفتنى أطعْتُكَ ، قال : فإني أخالفك ، فسلم له أبو عبيدة ، وصلى خلفه فى الجيش كله ، وكانوا خمسمائة .

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٨٥ .

(٢) فى الاستيعاب : من بلى .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

(٤) فى الاستيعاب : فأمدّه بجيش من مائتى فارس .

وتُعرف هذه الفزوة ، بفزوة ذات السلاسل ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ، فلم يزل عليها حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بعد موت يزيد بن أبي سفيان ، فلسطين والأردن ، ثم عزله ، وكتب إليه بالسير إلى مصر ، فسار إليها في جيش فافتتحها ، ولم يزل عليها حتى مات عمر رضى الله عنه ، وأقره عثمان رضى الله عنه عليها أربع سنين أو نحوها ، ثم عزله وولاه عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وكان ذلك بدء الشر بين عمرو وعثمان ، واعتزل عمرو عُمان ، ونزل في ناحية فلسطين ، وكان يأتي المدينة أحياناً ، وبطن في خلال ذلك على عُمان ، فلما قُتل عثمان ، سار إلى معاوية باستجلابه إياه ، وشهد صفين معه ، وكان منه بصيفين وفي التحكيم ما هو عند أهل العلم بأيام الناس معلوم . ثم ولاه مصر ، فلم يزل عليها إلى أن مات بها أميراً عليها . انتهى .

وروى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ، سبعة وثلاثون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة ، وروى له البخاري بعض حديث ، وروى له مسلم حديثين . وروى عنه أبو عثمان النهدي ، وقيس بن أبي حازم ، وعروة بن الزبير ، وجماعة . روي له الجماعة .

وله فضائل وأخبار حسنة كثيرة ، منها على ما قال آدم ، عن حماد ابن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : [قال] النبي صلى الله عليه وسلم : ابنا العاص مؤمنان ، عمرو وهشام . ومنها^(١) وأما حديث عتبة بن عامر رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أسلم الناس ، وآمن عمرو بن العاص » فضعيف .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

بن الترمذى لما أخرجه، قال : لا يعرف إلا من حديث ابن لهيعة ، وإسناده ليس بالقوى .

قال ابن عبد البر : وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه من فرسان قريش وأبطالهم فى الجاهلية ، مذكوراً بذلك (فيهم)^(١) وكان شاعراً حسن الشعر ، حفظ عنه منه الكثير فى مشاهد شتى . ومن شعره فى أبيات له يخاطب بها عمار بن الوليد بن المغيرة عند النجاشي^(٢) :

إِذَا الْعَرَبُ لَمْ يَتْرُكْ طَعَامًا يُحِبُّهُ وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ بَمًّا
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ وَغَادَرَ سَبَّةً^(٣) إِذَا ذُكِرَتْ أُمَثَالُهَا تَمَثَّلُ الْقَمَّا

وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه ، أحد الدُّهاة فى أمور الدنيا ، المُقَدِّمِينَ فى الرأى والمكر والدهاء ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، إذا شَتَّعَ رجلاً فى عقله ورأيه ، قال : أشهد أن خالقك وخالق عمرو واحد ، يريد خالق الأضداد .

وقال مجالد عن الشعبي : دُهاة العرب أربعة : معاوية بن أبى سفيان ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وزباد . فأما معاوية فللأناء والحلم ، وأما عمروو فللمنصلات ، وأما المغيرة بن شعبة ، فللمداهنة^(٤) ، وأما زباد فللصغير ولاكبير .

وقال أبو عمر بن عبد البر : ذكروا أنه جُعِلَ لرجل ألف درهم ، على

(١) تكملة من الاستيعاب ، وسير النبلاء .

(٢) أورد أبو الفرج الأصفهاني القصة التى قال فيها عمرو بن العاص هذين البيتين مع أبيات أخرى ، فى كتابه الأغاني ٩ : ٥٩ .

(٣) فى الأغاني : قضى وطراً منه يسيراً وأصبحت . . .

(٤) فى سير النبلاء وتهذيب التهذيب : فللمداهنة .

أن يسأل عمرو بن العاص عن أمه وهو على المنبر ، فسأله ، فقال : أمي سَلَى بنت حَرَمَلَة ^(١) ، تُلَقَّبُ النابغة ، من بني عَنزَة ، ثم أحد بني جِلَّان ، أصابتها رِمَاح العرب ، فبَيِّعَت بِمِكاظ ، فاشتراها الفاكِه بن المَغيرة ، ثم اشتراها منه عبد الله بن جُدعان ، ثم صارت إلى العاص بن وائل ، فولدت له فأنجبت ، فإن كان جُعِلَ لك شيء فخذْه .

قال موسى بن عُثَيِّ بن رَبَاح ، عن أبيه : سمعت عمرو بن العاص يقول : لا أَمَلُ ثوبِي ما وَسِعَنِي ، ولا أَمَلُ زوجتي إذا أَحَسَنَت ^(٢) عِشْرَتِي ، ولا أَمَلُ دابَّتِي ما حَمَلَتْنِي ، إن اللَّلال من سَيِّءِ الأخلاق .

وقال أبو أمية بن يَحْيَى ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، قال رجل لعمرو بن العاص : صِفْ لي الأمصار ، قال : أهل الشام ، أطوع الناس للمخلوق وأعصاه للخالق . وأهل مصر ، أكْبَسَهم صفاراً وأحَقَّهم كباراً . وأهل الحجاز ، أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم فيها ^(٣) . وأهل العراق ، أطلب الناس للعلم وأبدم منه . انتهى .

قال ابن عبد البر : ولما حضرته الوفاة ، قال : اللهم إنك أمرتني بأموير فلم أُنْصِر ، وزجرتني فلم أنْزَجِر . ووضع يده في موضع الفُلِّ ، فقال : اللهم لا أنا قويٌّ فأنتصر ، ولا برىء فأعتذر ، ولا مستكبر بل مستغفر ، لا إله إلا أنت ^(٤) ، فلم يَزَلْ يُرَدِّدها حتى مات . انتهى .

واختلف في تاريخ موته ، فقيل : مات سنة اثنتين وأربعين ، قاله

(١) في الأصول : خزيمة . والصواب ما أثبتنا من الاستيعاب وبقية مراجع ترجمته .

(٢) في سير النبلاء ٣ : ٣٨ : ما أحسنت .

(٣) في سير النبلاء ٣ : ٣٨ : عنها .

(٤) في الأصول : الله وما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة .

خليفة وأبو عُبَيْد ، وقيل : سنة ثلاث وأربعين ، قاله الواقدي ، والليث بن سعد ، والمدائني ، ويحيى بن بُكَيْر ، ويحيى بن مَعِين ، وجماعة . قال بعضهم : يوم الفطر ، وقال بعضهم : ليلة الفطر . وقيل : مات سنة ست وأربعين ، ذكره ابن عبد البر . وقيل : سنة ثمان وأربعين ، ذكره المِزْزِي في التهذيب^(١) . وقيل : إحدى وخمسين ، حكاه ابن سعد ، عن الهيثم ابن عَدِي . وقال طلحة الكوفي عن أشياخه : مات سنة ثمان وخمسين ، في خلافة معاوية رضي الله عنه . وقال البخاري ، عن الحسن بن رافع ، عن ضَمْرَةَ بن ربيعة : مات سنة إحدى أو اثنتين^(٢) وستين ، في خلافة يزيد ، ذكر هذه الأقوال المِزْزِي في التهذيب .

واختُلف في سِنِّه رضي الله عنه ، فقال ابن بُكَيْر : سِنُّه نحو مائة سنة . وقال الواقدي : وهو ابن تسعين . وقال العجلي : وهو ابن تسع وتسعين . وقال ابن عبد البر : وكان له يوم مات تسعون سنة ، ودفن بالمُقَطَّم من ناحية الفخ ، وصَلَّى عليه ابنه عبد الله ، ثم رجع فصلَّى بالناس العيد ، ووُلِّي مكانه . انتهى .

وقال عبد الرحمن بن ثُمَاسَة : لما حَضَرَتْ عمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاة ، بَكَى ، فقال له ابنه عبد الله : لِمَ تَبْكُ ! أَجَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ ؟ قال : لا والله ، ولكن لما بَعْدَهُ ، وذكر ما تَلَبَّسَ به من الأمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال عمرو رضي الله عنه : فَإِذَا مِتَّ ، فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَيَّ بِاِكِيَّة ، وَلَا يَنْبَغِي مَادِح ، وَلَا نَار ، وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي ، فَإِنِّي

(١) التهذيب ورقة ٥١٩ .

(٢) في التهذيب وتهذيب التهذيب : أو ثلاث .

مخاصم ، وشئوا على التراب (شفا^(١)) ، فإن جَنِي الأيمن ليس أحقُّ بالأيسر^(٢) ، ولا نجملَنُ في قبرى خَشَبَةً ولا حَجَرًا ، وإذا وارىتمونى فاقعدوا عندى قَدْرَ^(٣) نَحْرِ جَزُورٍ وتقطيعها ، أستاذيس بكم . انتهى .
وقال الذهبي^(٤) : خَلَفَ أموالاً عظيمة ، من ذلك سبعين رقبة بعير^(٥) مملوءة ذهباً .

وكان معاوية رضى الله عنه ، قد أطلق له خَرَّاج الديار المصرية ست سنين ، شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صِفِّين . انتهى .
وكان قصيراً يَخْضِبُ بالسَّوَادِ .

٣١٣٣ — عمرو بن عبد الأسد المخزومى ، أبو سلمة .

وقيل اسمه عبد مناف ، فى السُّكْنِيَّة^(٦) .

ذكره هكذا الذهبي ، وقد تقدّم ذكره فى باب عبد الله .

٣١٣٤ — عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف

الْجَمْعِيُّ الْمَكِّيُّ^(٧) .

رَوَى عن يزيد بن شَيْبَانَ ، وَكَلْدَةَ بن الحَنْبَلِ^(٨) ، وعبد الله بن

السَّائِبِ الْمَخْزُومِ .

(١) تسكلة من الاستيعاب .

(٢) فى الاستيعاب وأسد الغابة : ليس بأحق بالتراب من جنبي الأيسر .

(٣) فى الأصول : نحو نحر . وما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) سير النبلاء ٣ : ٥٢ .

(٥) فى سير النبلاء : سبعين زقية حمل . وفى معاجم اللغة : أن الزقية : الكومة

من الدراهم وغيرها .

(٦) أى سيأتى فى باب المكى فى آخر الكتاب .

(٧) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٦٢ .

(٨) فى الأصول : الحسل . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ، وهو الصواب .

رَوَى عَنْهُ : عمرو بن دينار ، وعمرو بن أبي سفيان الجُمَحِي .

رَوَى لَهُ : البخاري في الأدب ، وأصحاب السنن .

ذكره ابن حبان في الطبقة الثانية من النقات ، وقال : يروى عن أبيه ،
وجاعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عِدَّاه في أهل مكة . انتهى .
وذكره الزبير بن بكار^(١) ، مع شيء من خبره ، لأنه قال لَمَّا ذَكَرَ
أولاد عبد الله بن صفوان الأكبر : وعمرو بن عبد الله ، وكان من وجوه
قريش ، وفيه يقول الفرزدق لرجل من قريش - أو غير الفرزدق - رآه
يَتَخَتَّرُ بِمَكَّةَ :

تَمْشِي تَبْتَخَتَرُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُنْتَحِيًا^(٢) لَوْ كُنْتُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَزِدْ
وقال الزبير : حدثني محمد بن سلام ، عن بعض العلماء قال : ثلاثة أبيات
من قريش ، توالى خمسة خمسة في الشرف ، كل رجل منهم من أشرف أهل
زمانه : خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، وأبو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وعمرو بن عبد الله
ابن صفوان بن أمية بن خلف .

وقال الزبير : حدثني محمد بن سلام ، عن أبي اليقظان عامر بن حفص ،
وعثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله الجُمَحِي ، أحدهما ببعض الحديث ،
والآخر ببعضه ، قالوا : لِمَا قَدِمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَكَّةَ فِي خِلَافَتِهِ ، قَالَ :
مَنْ سَيِّدُ أَهْلِهَا ؟ قَالُوا : بِهَا رَجُلَانِ يَنْفَازَعَانِ الشَّرَفَ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) كما ذكره مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٣٩٠ .

(٢) في نسب قريش : حولي غير مكثر .

ابن خالد بن أسيد ، وعمرو بن عبد الله بن صفوان . قال : ماسوى عمرو
بعبد العزيز في سلطاننا - وهو ابن عمنا - إلا وهو أشرف منه ، فأرسل
إلى عمرو بخطب أبنته ، فقال : نعم ، ولكن على بساطي وفي بيتي ، فقال
سليمان : نعم ، فأتاه في بيته ، معه عمر بن عبد العزيز ، فبكلم سليمان ، فقال
عمرو : نعم ، على أن تفرض لي في كذا ، وتقضى عني كذا ، وتلحق لي كذا ،
وسليمان يقول : قد كان ذلك ، فأنكحه . فلما خرج سليمان ، قال لعمر :
ألم تر إلى تشريطه على الولاء أن يقال دخل ولم ينكح ، لقمْتُ . وقال
الزبير : وحدثني محمد بن سلام ، عن عمرو بن الحارث ، إنما خطب سليمان
بنت عمرو ، على ابن أخيه .

وقال الزبير ، قال عمي مُصعب^(١) بن عبد الله : وكان لعمر بن
عبد الله رقيق يتجرون ، فكان ذلك مما يمينه على فعله وتوشعه .

وقال الزبير : حدثني محمد بن سلام قال : حدثني عبد الله بن مُصعب
الزبيرى ، قال : قدِم الفرزدق مكة ، فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان ، فسأله
فقال : يا أبا فراس ، ما وافقتَ عندنا نقداً ، ولكن عروساً ، فأعطاه
غلماناً من بنيه وبنى إخوته ، وقد أظلمهم العطاء ، فقال : يا أبا فراس ، هؤلاء
بني وبنو إخوتي ، وأنا مُقتديهم منك بحكمك .

وأم عمرو بن عبد الله بن صفوان : أم جميل بنت خَلِيد الدؤبى ،
على ما ذكر الزبير بن بكار .

وقال الذهبي : وكان أحد الأشراف .

(١) نسب قريش ص ٣٩١ .

٣١٣٥ — عمرو بن عبد الرحمن بن مَآبَاط^(١) الجَمْعِيُّ الْمَكِّيُّ

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ تَسْمَعُ مِنْهُ .

رَوَى عَنْهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا ابْنُ حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ الثَّقَاتِ .

٣١٣٦ — عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

ابن مُرَّةِ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيِّ .

قال الزبير بن بكار^(٢) ، بَعْدَ أَنْ عَرَّفَهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ : أُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ
الْبَيْتَاعِ^(٣) (بن عَبْدِ يَالِيلِ)^(٤) ابن غَيْرَةَ^(٥) بن سعد بن ليث بن بكر .
قُتِلَ بِالْقَادِسِيَّةِ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَيَّامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَيْسَ
لَهُ عَقَبٌ .

وقال ابن عبد البر^(٦) : أُمُّهُ هِنْدُ ، امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ ، كَانَ
يَمْنُنُ هَاجِرًا إِلَى الْحَبَشَةِ ، قُتِلَ بِالْقَادِسِيَّةِ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فِي خِلَافَةِ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ .

(١) فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِ صَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ ، وَفِي تَهْذِيبِ
التَّهْذِيبِ ٦ : ١٨٠ وَمَصَادِرُ أُخْرَى : سَابِطٌ . وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٢) وَتَقَلَّ الزُّبَيْرُ ذَلِكَ عَنْ عَمِّهِ مَصْعَبٍ (انْظُرْ نَسَبَ قُرَيْشٍ ص ٢٨٠) .

(٣) فِي الْأَصُولِ : السَّاعِ (تَصْحِيفٌ) . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ
ص ٢٨٠ . وَمِنْ جَهْمَةِ ابْنِ حَزْمٍ ص ١٨٣ .

(٤) تَكْمِلَةُ مِنَ الرَّجْعِيِّينَ السَّابِقِينَ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : عَنَزَةٍ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا مِنَ الرَّجْعِيِّينَ السَّابِقِينَ .

(٦) الْاسْتِيعَابُ ٣ : ١١٩٤ ، وَأَيْضًا أَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ١٢١ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٧

٣١٣٧ - عمرو^(١) بن محمد^(٢) بن (كُرب بن^(٣)) عصيص^(٤)
المكي، أبو عبد الله.

أحد مشايخ الصوفية.

سمع يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المرادي، وسيف بن سليمان^(٥)
الحراني.

روى عنه جعفر الخلدي، وغيره. ولقي أما عبد الله الساجي^(٦)،
ومحب أبا سعيد الخزاز، وغيره من القدماء. وله تصانيف في التصوف.

وقال الخطيب: أخبرنا سميد بن أحمد الحيري، أخبرنا محمد بن الحسين
السلمي النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الله الرازي، يقول: لما ولي
عمرو قضاء جدة، هجره الجنيد، فجاء إلى بغداد، فسلم عليه، فلم يجبه،
فلما مات، حضر الجنيد جنازته، فقيل: الجنيد، الجنيد! فقال بعض

(١) ترجمته في طبقات الصوفية للسلي من ٢٠٠ - ٢٠٥. وفي حلية الأولياء
لأبي نعيم ١٠: ٢٩١ - ٢٩٦. وفي صفة الصفوة ٢: ٢٤٨. والرسالة
القشيرية ص ٢٨. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢: ٢٢٣ - ٢٢٥.
والعبر للذهبي ٢: ١٠٧.

(٢) كذا بالأصول. وفي المراجع السابقة: عمرو بن عثمان. وهذا هو الصواب،
يؤيده الترتيب الأبجدي للتراجع هنا.

(٣) تسكئة من المراجع المذكورة.

(٤) كذا بالأصول. والصواب: غصص (كما في المراجع السابقة).

(٥) في المراجع المذكورة: سليمان بن سيف (بتقديم سليمان).

(٦) كذا في الأصول، وفي بعض المراجع السابقة. والصواب: «النباجي»
(انظر المراجع المذكورة).

من حَضَرَ : يَهْجُرُهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ! ، لَا وَاللَّهِ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ أَبَدًا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ غَيْرَهُ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي وَفَاتِهِ وَتَحْلِيلِهَا ، فَقِيلَ : سَنَةُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَصَحَّحَ ذَلِكَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، وَقِيلَ : سَنَةُ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَصَحَّحَهُ الْخَطِيبُ ، لِأَنَّ أَبَا الشَّيْخِ ابْنَ حَبَّانَ ، ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِيمُ أَصْبِهَانَ ، سَنَةُ سِتِّ وَتِسْعِينَ ، وَجَزَمَ بِهِ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبَرِ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ ، أَنَّهُ قَالَ : وَتَوَفَّى بِمَكَّةَ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ ، وَقِيلَ : قَبْلَ الثَّلَاثِمِائَةِ . قَالَ الْخَطِيبُ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَاتَ بِبَغْدَادَ ، قَبْلَ سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ . وَقَالَ السُّلَمِيُّ : إِنَّهُ مَاتَ بِبَغْدَادَ .
لَخَصْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ تَارِيخِ الْخَطِيبِ .

٣١٣٨ — عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكي^(١)

مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ . وَكَانَ يُنْسَبُ فِي الصُّحُفَةِ إِلَى الْجُنَيْدِ ، وَلَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَّاجِيَّ^(٢) وَأَبَا سَعِيدَ الْخُرَّازَ ، وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْمَشَائِخِ ، وَهُوَ شَيْخُ الْقَوْمِ فِي وَقْتِهِ ، وَإِمَامُ الطَّائِفَةِ فِي الْأُصُولِ وَالطَّرِيقَةِ . وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ ، وَيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمَا .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . والواقع أن هذه الترجمة ، هي لنفس صاحب الترجمة السابقة ، إلا أن هذه الترجمة الثانية ، أكثر مادة وتفصيلا . (انظر للمراجع المذكورة في الترجمة السابقة) .

(٢) في الأصول « السَّاجِي » . والصواب ما أثبتنا من المراجع المذكورة .

وله الكلام البليغ ، فمن كلامه : لا يَقَعُ على كيفية الوجود عبارة ، لأنه سرّ الله تعالى عند المؤمنين المؤمنين .

وقال : اعلم أن العلم قائد ، والخوف سائق ، والنفس بين ذلك حَرُونٌ جَمُوحٌ خَدَاعَةٌ (رَوَاغَةٌ) ^(١) ، فاحذَرها ، وراعِها بسياسة العلم ، وتنبِهما ^(٢) بتهديد الخوف ، يتم لك ما تريد .

وقال : سرعة قضاء الحاجة ، على قَدَرِ الفَاقَةِ ، ومن أسرع بمسألة قبل فاقته ، كان بمنزلة الشارب لدماء قبل عطشه ، وقد قال الله تعالى : ﴿ أَمِّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ^(٣) ﴾ .

وقال : الصَّدَقُ في الوَرَعِ مُفْتَرَضٌ ، كافتراض الصبر في الوزع ، ومعنى الصَّدَق ، الاعتدال والعدل .

وقال : اعلم أن كل ما توهمه قلبك ، أو سَفَحَ في مجارى فِكْرِكَ ، أو خطر في مُمارضات سِرِّكَ ^(٤) ، من حُسْنٍ أو بَهَاءٍ ، أو أنسٍ أو ضياءٍ ، أو جمالٍ أو قبحٍ ^(٥) ، أو نورٍ أو شخصٍ ^(٦) أو خيالٍ ، فالفه بعيد من ذلك (كأنه ^(٧)) ، بل هو أعظم وأجلُّ وأكبر ، ألا نسمع إلى قوله عز وجل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^(٨) ﴾ . وقال تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ^(٩) ﴾ .

(١) تكملة من عند السلي والخطيب .

(٢) عند السلي والخطيب : وسَّماها .

(٣) الآية ٦٢ من سورة النمل

(٤) عند السلي والخطيب : قلبك .

(٥) كذا عند « السلي » ، وفي الأصول : شيخ .

(٦) عند السلي : شبح .

(٧) الآية ١١ من سورة الشورى .

(٨) الآيتان ٣ و ٤ من سورة الإخلاص .

وقال : المروءة ، التغافل عن زلل الإخوان .

وقال : رأس الزهد وأصله في القلوب ، وهو احتقار الدنيا واستصغارها ،
والنظر إليها بعين القلة ^(١) .

وقال : إذا كان أنينُ العبد إلى ربه ، فليس هو بشكوى ولا جزع .

وقال : الصبر هو الثبات مع الله ، وتلقى بلاءه بالرَّحْب والدَّعة .

وقال : الفتوة حُسن الخلق .

وقيل : دخل أصهبان ، فصَحَّبه حَدَّث ، وكان والده يمنعه من صحبته ،
فرض الصبي ، فدخل إليه عمرو مع قَوَالٍ ، فنظر الحدَّث إلى عمرو ، وقال
له : قل له ، قل له ، حتى يقول شيئاً ، فقال القَوَال :
مَالِي مَرَضْتُ فَلَمْ يَعِدْنِي عَائِدٌ مِنْكُمْ وَيَمَرُضُ عَبْدُكُمْ فَأَعُودُ
فَنَمَطِي الْحَدَّثَ عَلَى فِرَاشِهِ وَقَعْدَ ، وقال : زِدْنِي بِحَقِّكَ . فقال :

وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَى صُدُودِكُمْ وَصُدُودُ عَبْدِكُمْ عَلَى شَدِيدِ

فَزَادَ بِهِ الْبُرْءَ حَتَّى قَامَ وَخَرَجَ مَعَهُمْ ، فسُئِلَ عمرو عن ذلك ، فقال :
إن الإشارة إذا كانت من قِبَلِ السَّمَاعِ ، كانت من فوق ، فالقليل منها يَشْفِي ،
وإذا كانت بعد السَّمَاعِ ، كانت من تحت ، فالقليل منها يُهْلِكُ .

وقال : تنزعج القلوب إلى الله تعالى من جهات ثلاث ، إما من كلام الله
تعالى ، أو كلام أنبيائه ، أو كلام العلماء ، فإذا انزعجت بكلام العلماء ، كان
رُجُوعُهَا سَرِيعاً ، وإذا انزعجت بكلام الأنبياء ثبتت ، وإذا انزعجت بكلام
الله تعالى ، لم تَسْكُنْ إِلَّا بِلِقَائِهِ .

(١) بقية هذا القول عند السلي : وهذا هو الأصل الذي يكون منه حقيقة الزهد .

وقال : واغتماه من عهدٍ لم نَقَمْ له بوفاء ! ومن خَلوةٍ لم تُصحب بِخفاء^(١) ،
ومن أيامٍ تَفْنَى وَيَبْقَى ما كان فيها أبداً^(٢) ، ومن مسألة ما الجوابُ عنها^(٣) غداً ؟ !

وقال عثمان بن سهل : دخلت على عمرو بن عثمان المكي في عِلته التي
توفى فيها ، فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال له : أجد سَرى واقفاً مثل الماء ،
لا يختار النقلة ولا المقام .

قلت : قال الحافظ أبو نعيم : لعمرو بن عثمان كلاماً طويلاً مبسوطاً^(٤)
في هذا الفن ، فتركناه اختصاراً .

وتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة ست ، وقيل : سنة إحدى
وتسعين ببغداد ، رحمه الله تعالى عليه ورضوانه .

٣١٣٩ — عمرو بن أبي عمرو بن شداد الفِهْرِيّ ، من بني الحارث
ابن فِهْر بن مالك ، ثم من بني ضَبَّة ، يكنى أبا شداد .
شهد بدرأ ، ومات سنة ست وثلاثين .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(٥) ، وقال : ذكره الواقديّ فيمن شهد بدرأ
من بني الحارث بن فِهْر ، من بني ضَبَّة ، وذكر أنه شهد بها وهو ابن

(١) عند السلي : لم نصحبها بخفاء .

(٢) عند السلي : فيها

(٣) كذا في الأصول ، ولعل العبارة : قال الحافظ أبو نعيم : ولعمرو بن عثمان

كلام طويل مبسوط ... ولم أقف على هذا القول عند أبي نعيم في حلية الأولياء ،

(٤) الاستيعاب ٣ : ١١٩٥ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٢٢ ، والإصابة ٤ : ١٠١ .

اثنين وثلاثين سنة ، ومات وهو ابن ست وثلاثين سنة ، يكنى أبا شريك^(١)

٣١٤٠ — عمرو بن غيلان الثقفي .

حديثه عند أهل الشام ، ليس بالقوي ، يكنى أبا عبد الله ، وأبوه غيلان بن سلمة له صحبة ، سيأتي ذكره في باب ، وابنه عبد الله بن عمرو بن غيلان ، من كبار رجال معاوية ، قد ولّاه البصرة^(٢) عند موت زياد ، حين عزل سمره^(٣) عنها ، فأقام أميرها ستة أشهر ، ثم عزله ، وولّاها عبيد الله (ابن زياد)^(٤) فلم يزل بها والياً حتى مات ، فأقره يزيد . انتهى ذكره هكذا عند ابن عبد البر^(٥) .

وقال صاحب تهذيب الكمال^(٦) : عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي ، مختلف في صحبته ، عِداده في أهل الشام . وقال خليفة بن خياط : كان من ساكني البصرة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً ، وعن عبد الله ابن مسعود ، وكعب الأحبار ، وروى عنه عبد الرحمن بن جبّير^(٧) المصري ، وقتادة . وأبو عبد الله ، ولا تصحّ صحبته ، وأبوه غيلان له صحبة ، وهو الذي أسلم وتحمته عشر نسوة ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يختار منهن أربعاً ،

(١) في الإصابة : أبا شريك .

(٢) في الاستيعاب : بعد .

(٣) في أسد الغابة : سمره بن جندب .

(٤) تسكّلة من الاستيعاب .

(٥) الاستيعاب ٣ : ١١٩٧ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٢٥ ، والإصابة ٤ : ١٠ .

(٦) تهذيب الكمال ورقة ٥٢٣ ظ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ٨٨ .

(٧) في الأصول : حنين (خطأ)

ويعارق سائرهنّ . وابنه عبد الله بن عمرو بن غيلان ، من كبار رجال معاوية ، وكان أميراً له على البصرة بعد موت زياد ، وذكره أبو الحسن بن شُمَيْع ، في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ، ثم أدرك الجاهلية . روى له ابن ماجة حديثاً واحداً .

٣١٤١ — عمرو بن الفَقَّواء بن عُبيد بن عمرو بن مَازن بن عَدِيّ ابن ربيعة الخُزاعي^(١) .

أخو علقمة بن الفَقَّواء ، ويقال : ابن أبي الفَقَّواء .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ابنه عبد الله بن عمرو ، وروى له أبو داود ، من حديثه : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، دعاهُ وقد أراد أن يبعث بمالٍ إلى أبي سفيان ، يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح .

٣١٤٢ — عمرو بن كثير بن أفلح المسكي^(٢) . ويقال : عمر .

روى عن عبد الرحمن بن كَيْسَانَ ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعنه محمد بن بشر العبديّ ، ويونس بن محمد المؤدّب ، ومحمد بن عَوْن الزيّادي ، وأبو حُدَيْفة النّهديّ ، وموسى بن إسماعيل ، وجماعة . روى له ابن ماجة حديثاً في قنن الصلاة . وسُئِلَ عنه ابن اللّدينيّ ، فقال : مكّي لا يُعرف : وقال أبو حاتم : لا بأس به .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٨٩ .

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٨ : ٩٤ .

٣١٤٣ — عمرو بن محمد بن يحيى بن عمرو بن خالد بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، الأمويّ .
قاضى مكة .

هكذا نسبته صاحب الجهرة^(١) ، وقال : مُحَدَّث ، وَلِيَ قِضَاءَ مَكَّةَ ،
توفى أيام المُعْتَمِد . انتهى .
وقد تقدّم ذكر أيام المَعْتَمِد .

٣١٤٤ — عمرو بن محصن بن حُرثان الأسديّ ، أَسَدُ خُزَيْمَةٍ .
أخو عَكَّاشَةَ بنِ مَحْصَن .
وقد تقدّم^(٢) نسبته ، شَهِدَ أَحَدًا .

٣١٤٥ — عمرو بن مُسْلِمِ الْخُزَاعِيِّ .
ذكره هكذا الذهبي^(٣) ، وقال : رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ يَزِيدُ ، عَنْ أَبِيهِ مُسْلِمٌ ،
غَلِطَ مِنْ عَدِّهِ مَحَابِيثًا . وذكره الكاشفريّ ، وقال : له رواية .

٣١٤٦ — عمرو بن ميمون المكيّ .
هكذا ذكره صاحب الكمال^(٤) .

(١) جهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٨٤ .

(٢) ص ١١٦ من هذا الجزء .

(٣) التجريد ١ : ٤٤٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٣١ .

(٤) الكمال للجباعيلى ورقة ٧٩ و . وأيضاً تهذيب الكمال ورقة ٣٦ . وتهذيب التهذيب

١٠٩ : ٨

مَنْ رَوَى عَنْهُ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، أَخُو أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانِ ،
الَّذِي رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْ حَالِهِ سِوَى هَذَا .

٣١٤٧ — عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ
ابْنِ أُمَيَّةِ الْأُمَوِيِّ السَّعِيدِيِّ ، أَبُو أُمَيَّةِ الْمَكِّيِّ^(١) .
رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَجَدَّهُ .

رَوَى عَنْهُ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَحَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيُّ ،
وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَغَيْرُهُمْ .

رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ . قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : صَالِحٌ . وَذَكَرَهُ
ابْنُ حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .
٣١٤٨ — عَمْرُو بْنُ يَعْلَى الثَّقَفِيِّ .

لَهُ رِوَايَةٌ ، لَا تَصِحُّ لَهُ مُجِبَةٌ ، ذَكَرَهُ هَكَذَا الْكَاشْفَرِيُّ^(٢) .

مِنْ اسْمِهِ عَمْرَانُ

٣١٤٩ — عَمْرَانُ بْنُ أَنَسٍ الْمَكِّيِّ ، أَبُو أَنَسٍ^(٣) .

رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَعَطَاءٍ ، وَعَنْهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، وَأَبُو ثَمِيلَةَ
يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، وَمُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ١١٨ .

(٢) وكذلك ذكره صاحب الاستيعاب ٣ : ١٢٦ . وأسد الغابة ٤ : ١٣٦ .
والإصابة ٤ : ٢٣ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٣ .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَطَاءَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، حَدِيثٌ : « أَذْكُرُوا مُحَاسِنَ مَوْتَانَا ، وَكُفُّوا عَنِ مَسَاوِيهِمَا » . قَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ : عِمْرَانُ بْنُ أَنَسٍ ، يُحْطَى .

٣١٥٠ — عِمْرَانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ الْفَهْرِيِّ ، الْقَاضِي بِهَاءِ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيُّ . قَاضِي مَكَّةَ .

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُقَيَّرِ : سَنَّ أَبِي دَاوُدَ ، وَمِنْ ابْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِيِّ : صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ الْفَخْرُ الْقَوَزَرِيُّ ، وَوَلَّى قَضَاءَ مَكَّةَ نَحْوَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَالٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي صَفَرٍ ، مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . نَقَلْتُ مَوْلَاهُ وَوَفَاتَهُ وَمُدَّةَ وَلَايَتِهِ ، مِنْ خَطِّ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَيُوزَقِيِّ ، وَوَجَدْتُ بِحِطَّةٍ ، أَنَّهُ وَلَّى الْقَضَاءَ اسْتِهْزَاءً بِهِ ، حَتَّى يَنْظُرَ مِنْ يَصْلُحَ . وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ ، أَنَّهُ عَقِدَ مَجْلِسَ بِسَبَبِ الْقَاضِي عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ أَبِي الْعَالِي الشَّيْبَانِيِّ ، بِحَضْرَةِ أَمِيرِ مَكَّةَ الشَّلَاحِ^(١) ، وَابْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِيِّ ، فَمَعِنَ الْمُرْسِيُّ الْقُطُبَ الْقُسْطَلَانِيَّ ، فَبِعَثُوا إِلَيْهِ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّهُ تَشَاغَلَ بِالطَّهَارَةِ وَالِاسْتِخَارَةِ ، وَانْفَضَّ الْمَجْلِسُ قَبْلَ حُضُورِهِ ، لِأَنَّ الشَّلَاحَ ، كَانَ بِهِ فَتَقٌ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْفَضْلِ الْقَاضِي عِمْرَانُ : هَذَا يَا عُمَيْرُ ، سَدَّدَ الْأُمُورَ ، حَتَّى يُؤَلَّوْا قَاضِيًا . انْتَهَى .

(١) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (٢) ص ٣٤٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

ووجدتُ في تراجمه في بعض الإسجالات عليه : إمامُ مقام إبراهيم الخليل عليه السلام . وهذا يحمل على أنه أُمُّ به نيابة ، لأن الإمام بالمقام في تاريخ الإسجال ، الفقيه سليمان بن خليل للعسقلاني ، والله أعلم .

وذكره الحب الطبري في « المقود الدرّيّة » ، والشيخة للملكيّة المظفرية « تخرّيج الحبّ الطبري » ، للملك المظفر صاحب المين ، فقال : الشيخ السابع والعشرون ، الفقيه الإمام ، علم العلماء ، نخر القضاة ، ورئيس الرؤساء ، قاضي الحرم الشريف ، بهاء الدين أبو محمد عمران بن ثابت القرشيّ القهريّ ، أحد رؤساء علماء الحرم الشريف وفضلائهم ، وصالحهم ومدّرسيهم ومفتّيهم ، ووليّ القضاء بالحرم الشريف ، فسلك فيه مسلك السلف الصالح ، في المحول والتفاضل والصبر على الأذى ، ومقابلة المسيء بالإحسان ، والامتناع من قبول الهدية ، وحبس النفس على منفعة المسلمين ، نفع الله به . انتهى .

٣١٥١ — عمران^(١) بن الحصّين بن عبيد بن خلف الخزاعيّ الكعبيّ ، يكنى أبا عبيد ، بابنه عبيد .

أسلم عام خيبر ، واستقضاة ، على ما قال خليفة ، عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة ، فأقام أيتاماً ، ثم استعفاه فأعفاه ، وكان من أفاضل الصحابة وفقهائهم ، رضى الله عنهم . روى عنه أهل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يرى الحفظة^(٢) ، وكانت تُسلم عليه ، حتى

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١٢٠٨ . وأسد الغابة ٤ : ١٣٨ . والإصابة ٤ : ٢٦ .

وتهذيب التهذيب ٨ : ١٢٦ .

(٢) أي اللائكة .

اكتوى^(١) ، فلما ترك الكَتَى عادت الملائكة تُسَلِّمُ عليه ويراهَا عَيَانًا ، كما جاء مُصَرَّحًا به في صحيح^(٢) مسلم .

وقال محمد بن سيرين : أفضَلُ مَنْ نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمران بن الحصين ، وأبو بَكْرَةَ ، وكان الحسن البصري يَحْلِفُ بالله ما قَدِمَها — يعنى البصرة — راكبٌ خيرٌ لهم من عمران بن حُصَيْن .

قال النَّوَوِيُّ^(٣) : وكان مُجَابِ الدَّعْوَةِ ، وبعثه عمر رضى الله عنه إلى البصرة ، لِيُفَقِّهَ أَهْلَهَا ، ولم يَشْهَدْ تلك الحروب .

رَوَى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مائة حديث وثمانون حديثًا ، اتفقوا على ثمانية ، وانفرد البخارى بأربعة ، وانفرد مُسْلِمٌ بقسمة . رَوَى عنه أبو رَجَاء العَطَارِدِيُّ ، ومُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ، ومحمد بن سيرين ، والشَّعْبِيُّ ، والحسن البصري ، وجماعة .

رَوَى له التِّرْمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ وابن ماجه . وكان أبيض الرأس واللحية . توفى في خلافة معاوية رضى الله عنه ، سنة اثنتين وخمسين بالبصرة ، وكان سكنها ، واختلَفَ في أبيه ، هل أسلم وله حُجْبَةٌ ، أم لا ؟ فقال ابن الجوزي في التَّنْقِيحِ^(٤) : أسلم . ويؤيِّدُه ما في جامع الدعوات من

(١) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الكَتَى ، وكان صاحب الترجمة مريضاً بالاستسقاء ثلاثين سنة ، وكان يُعْرَضُ عليه الكَتَى لشفاء ، فيأبى أن يكتوى (أسد الغابة ٤ : ١٣٨) .

(٢) في تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ٣٦ : في غير صحيح مسلم ١ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٣٥ .

(٤) في تهذيب الأسماء : التلقيح ، ولعل هذا هو الصواب . وقد طبع هذا الكتاب بالهند ، وعنوانه : تلقيح فهوم أهل الأثر .

الترمذى ، عن عمران رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(«لأبى : يا حُصَيْن ، كم تعبد اليوم إلهاً ؟ قال : سبعة ، ستة فى الأرض
وواحد فى السماء ، قال : فأيهم تُعِدُّ لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذى فى
السماء . قال : يا حُصَيْن ! أما إنك لو أسلمت ، عَلَّمْتُكَ كلمتين تنفَعانك . فلما
أسلم ، قال : يا رسول الله ، عَلَّمْنِي الكلمتين اللتين وعدتني ، قال : قُلْ :
اللهم أَلْهِمْنِي رُشْدِي ، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي » قال الترمذى : هذا
حديث حسن غريب^(١) .

٣١٥٢ — عمران بن طلحة بن عبيد الله التيمي .

أمه حَمَّة بنت جَحْش .

يقال : وُلِدَ فى عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، فسمَّاه ، ذكره هكذا
الذهبي^(١) ، وذكره الكاشغرى بمعناه .

٣١٥٣ — عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهلالي .

يَرَوَى عن مجاهد .

رَوَى عنه ابنه محمد بن عمران .

هو من أهل مكة ، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من النفقات .

٣١٥٤ — عمران بن عبيد المكي .

يَرَوَى عن أمه ليلي ، مولاة أسماء .

(١ - ١) ما بين القوسين ساقط من الأصول ، ومكانه بياض ، كتب عليه
« كذا » : وقد استدركناه من تهذيب النوى .

(٢) التجريد ١ : ٤٤٢ . وإيضاً أسد الغابة ٤ : ١٣٨ ، والإصابة ٣ : ٨٢
وتهذيب التهذيب ٨ : ١٣٣ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ .

ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .

٣١٥٥ — عمران بن محمد بن أبي حمزة سبأ بن أبي السمود ،

ابن الزُرَيْعِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْكُزَّامِ^(١) الْيَافِيَّ الْهَمْدَانِيَّ ،
يَكْنَى بِأَبِي مُوسَى .

صَاحِبُ عَدَنَ .

تُوفِيَ بِعَدَنَ ، وَحُلَّ إِلَى مَكَّةَ لِقَرَامِهِ فِي الْحَجِّ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ، وَمِنْ
حَجَرٍ فِيهِ تَلَصَّصَتْ مَا ذَكَرْتُ ، وَفِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ حَالِهِ^(٢) ، فَذَكَرَهُ كَأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ فِيهِ ، وَنَصَهُ : « هَذَا مَشْهُدُ الْمَلِكِ الْأَجَلِ الْأَوْحَدِ ، الْأَمِيرِ الْمَكْرَمِ ،
الظَّهِيرِ الْمُؤَيَّدِ النَّصِيرِ ، سَيْفِ الْأَنَامِ ، رُكْنِ الْإِسْلَامِ ، عِمَادِ الدِّينِ ، نِظَامِ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ : الْكُزَّامُ (وَمَضْبُوتَةٌ بِالشَّكْلِ) . وَفِي بَعْضِ الْمَرَاجِعِ :
الْمَكْرَمُ ، كَأَنَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْهَا . وَ « الْمَكْرَمُ » لِقَبِّ لَصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ ، وَيَبْدُو
مَعَ ذَلِكَ أَنَّ كَلِمَةَ « الْكُزَّامِ » لَهَا وَجْهٌ ، إِذْ أَنَّ عِمَارَةَ الْيَمِينِ فِي تَارِيخِهِ
(طَبْعَةُ كَايَ ص ٥٨) يَذْكُرُهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ (بِالزَّائِ) ، وَعِمَارَةُ كَانَ
مُعَاصِرًا لَصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ وَمِنْ الْمُتَصَلِّينَ بِهِ .

(انظر تاريخ اليمن لعمارة ص ٥٨ طبعة كاي . و ص ٨٠ — ٩٢ من طبعة
حسن سليمان) .

(٢) فِي تَارِيخِ ثَوْرٍ عَدَنَ لِباغْرَمَةِ ص ١٨٢ — ١٨٧ تَرْجُمَةُ مَطْوَلَةٍ حَافِلَةٌ
لِلْمَذْكُورِ .

المؤمنين ، عظيم الدين ، فريد الزمن ، ذى المجددين ، داعى^(١) أمير المؤمنين ،
أبى موسى عمران بن المعظم المتوج المسكين ، داعى أمير المؤمنين ،
أبى عبد الله محمد بن الأوحى المطهر فى الدين ، داعى أمير المؤمنين ، أبى حنيفة
سبأ بن أبى السعود بن الزريع بن العباس بن موسى الكزيم التيامى
الهمداني ، تفضله الله بالرحمة والرضوان ، وبوأه منازل الجنان ، توفى
بمستقر ملكه مدينة عدن ، يوم الجمعة لتسع خلون من ربيع الآخر ، من
سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وكان مع ما حلاه الله من علو الشأن ، وعظيم
السلطان ، شديد الغرام بحج بيت الله الحرام ، فاخترمه الحمام دون المرام ،
وعلم الله تعالى صحة نيته ، فاختر لتزبته سعة رحمته ، بعد أن وقف به بمرفات
والمشعر الحرام ، وصلى عليه خلف المقام ، وأطلق جميع الحاج فى ذلك
العام . انتهى .

٣١٥٦ — عمران بن مسلم المكي .

عن عبد الله بن دينار .

ذكره الذهبي فى تجريد أسماء التهذيب ، وذكر أنه للتمييز .

(١) المقصود بكلمة « الداعى » أنه كان من دعاة الدولة الفاطمية المصرية فى اليمن ،
وأمير المؤمنين المقصود ، هو الخليفة العاضد بالله الفاطمى ، آخر خلفاء الدولة
الفاطمية فى القاهرة .

من اسمه عمير

٣١٥٧ — عُمَيْرُ بْنُ رِثَابٍ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ مُهَشَّمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ^(١) .

هذا قول ابن الكلبي .

وقال الواقدي : عُمَيْرُ بْنُ رِثَابٍ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ ، كان من مهاجرة الحبشة ، استشهد بعَيْنِ التَّمَرِ ، نَحَتْ رَايَةَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٣١٥٨ — عُمَيْرُ بْنُ عَوْفٍ^(٢) .

مَوْلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ ، يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو .

وهذا قول موسى بن عُقَيْبَةَ ، وَأَبِي مَغَشَرَ ، وَالْوَاقِدِيِّ . وكان ابن إسحاق يقول : عَمْرٍو^(٣) بْنُ عَوْفٍ ، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا أَنَّهُ مِنْ مَوْلَدِي مَكَّةَ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، سِوَى أَبِي دَاوُدَ .

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١٢١٤ . وأسد الغابة ٤ : ١٤٣ . والإصابة ٣١ : ٣ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١٢١٩ . والإصابة ٣ : ٣٤ .

(٣) وبهذا الاسم ترجم له في أسد الغابة ٤ : ١٢٤ . والإصابة ٣ : ٩ . وتهذيب التهذيب ٨ : ٨٥ .

٣١٥٩ — عُمر بن قَتَادَةَ بن سعيد اللَّيْثِي .

ذكره هكذا ابن عبد البر^(١)، وقال : سكن مكة ، لم يَرَوْ عنه غير ابنه عُبَيْد ابن عُمر ، له حُجْبَةٌ ورواية ، وساق له بسنده حديثاً ، أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر ، فقال : « هِيَ تِسْعٌ : الشُّرْكُ بالله ، والسَّجَرُ ، وقتل النفس التي حَرَّمَ الله تعالى ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتَوَلَّى يوم الزُّحْف ، وقذف المُحْصَنَات ، وعُقُوق الوالدين المُسْلِمِينَ ، واحتلال البيت الحرام قبلتكم ، أحياء وأمواتاً » .

وذكره صاحب الكمال ، وزاد في نسبه « ابن عامر » وزاد بعد الليثي : « الجُنْدُعي » . وذكر التَّوَوِّي في حواشي الكمال ، أن المشهور في اسم أبيه « قَتَادَةَ » قال : ويقال عُمر بن حبيب ، ذكره الحافظ ابن عساكر . وكذا جاء في رواية ابن ماجة ، ثم قال : وقال ابن أبي حاتم : مكى . انتهى . روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة .

٣١٦٠ — عُمر بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص ، مالك بن

أَهْيَب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ القُرَشِيّ الزُّهْرِيّ^(٢) .

أخو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما .

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار^(٣) ، بعد أن ذكر شيئاً من خبر أخيه سعد

(١) الاستيعاب ٣ : ١٢١٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٤٦ . والإصابة ٣ : ٣٥ . وتهذيب التهذيب ٨ : ١٤٨ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١٢٢١ . وأسد الغابة ٤ : ١٤٨ . والإصابة ٣ : ٣٥ .

(٣) ذكر هذا الخبر في نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٢٦٣ .

ابن أبي وقاص : وأخوه عُمر ، استشهد يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره ، فأراد أن يُخلِّفه ، وهو ابن ست عشرة سنة ، فبكى ، فخرج به معه ، فاستشهد ببدر . انتهى .

وقال غيره : قُتل يوم بدر شهيداً ، قتله عمرو بن عبد ود ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم ، استصغره حين أراد الخروج إلى بدر ، فردّه ، فبكى عُمر رضى الله عنه ، فأجازه ، وكان يقول : أُحِبُّ الخروج ، لعل الله يرزُقني الشهادة ، فرزقه الله تعالى إياها ، وهو ابن ست عشرة سنة ، على ما قال الواقدي .

قال النووي^(١) : كان عُمر رضى الله عنه صحابياً ، قديم الإسلام ، من المهاجرين ، وكان سيفه طويلاً ، يعقد عليه حائله .

٣١٦١ — عُمر بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة ابن مجع الجمعي ، يكنى أبا أمية^(٢) .

ذكر الزبير^(٣) ، أن أمه ، أم سُخَيْلَةَ بنت هشام بن سعيد بن سَهْم . قال : وهو الذي حَزَرَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ثلاثمائة ، إن زادوا فقليلًا ، ثم مُمُّ الحَصَى تحت الجحف^(٤) . ثم أقبل على قريش فقال : لا تُعرضوا وجوهكم هذه ، التي كأنها المصابيح ، لوجوه

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٣٩ .

(٢) ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١٢٢١ . وأسد الغابة ٤ : ١٤٨ . والإصابة ٣ : ٣٦ .

(٣) كما ذكر ذلك مصعب الزبيري في نسب قريش ص ٣٩١ .

(٤) كذا في الأصول وفي نسب قريش ، ولم أقف لها على معنى يناسب هذا المقام في معاجم اللغة . ولعلها : الحَجَف : وهي التروس من جلود بلا خشب .

كأنها وُجوه الحَيَّات ، ولقد رأيت أقواماً لا يموتون حتى يقتلوا أعداءهم .
 قالت قريش : دَعُ هذا عنك ، وَحَرِّشْ بين القوم . فهو أول مَنْ رَمَى
 بفرسه ونفسه ^(١) أصحابَ النبي صلى الله عليه وسلم ، وَأَشَبَّ ^(٢) الحرب ، وأسير
 ابنه يومئذٍ وَهَبُ بن عُمر ، ثم قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يُريد
 الفَتْكَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (خَبَرَهُ ^(٣)) فَأَسْلَمَ ، وشَهِدَ معه فَتْحَ مَكَّةَ ، واستأمنَ لصفوان بن أمية ، فأطلق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمير ابنه حين أسلم ، وكان له قَدَرٌ وَشَرَفٌ ،
 وكان بالشام ، وقد انقرض بنو وَهَبِ (بن خلف ^(٤)) فلا عَقِبَ لهم .

وكان من أبطال قريش ، وهو أحد الأربعة المَعْدُودِ كُلِّ منهم بألف
 فارس ، على ما قيل ، الذين أَمَدَّ بهم عُمرُ بن الخطاب ، عَمَّرُو بن العاص ،
 رضى الله عنهم ، فى فتح مصر ، ولم يُخْتَلَفْ فى أنه منهم ، كما لم يُخْتَلَفْ
 فى أن الزبير بن العَوَّام ، وخارجة بن خُذافة السَّهْمِيَّ منهم ، واختلَفَ
 فى بَشْرِ بن أَرْطاة ، فبعضهم يَعدُّه فيهم ، وبعضهم يَجْعَلُ المِقْدَادَ بن الأسود
 عِوَضَهُ ، وهو الذى مَشَى حَوْلَ عسكر النبي صلى الله عليه وسلم فى نواحيه ،
 لِيَحْزِرَ عَدَدَهُم يوم بدر ، وأسير ابنه وَهَبُ بن عُمر يومئذٍ ، ثم قَدِمَ عُمر
 رضى الله عنه المدينة ، يريد الفَتْكَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خَبَرَهُ ، فَأَسْلَمَ . وسَبَّبَ قدومه المدينة على
 ما قيل ، أنه جلس يوماً بعد بدرٍ ، مع صفوان بن أمية الجُمَحِيِّ فى الحِجْر ،
 فتذاكرا قَتْلَى بدرٍ ، فقال عُمر : واللهِ لولا بناتٌ لى أخاف عليهم الضَّيعة

(١) كذا فى نسب قريش ، وفى الاستيعاب : رعى بنفسه عن فرسه بين أصحاب ...

(٢) فى نسب قريش : وأنشب .

(٣) تسككة من نسب قريش .

بمدي، لذهبتُ إلى محمدٍ حتى أقتله ، فإن لي عنده حُجَّةٌ ، أقول : جئتُ في فداء أسيرى ، فقال له صفوان : دَيْنُكَ عَلَى ، واجعل بناتك عِدْلَ بناتى ما حَيَّت . قال : فَاكْتُمُ عَلَى . قال : لَجَّهْرَه صَفْوَان ، ثم ذهب ليفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فقدم المدينة ، فأناخ بعيره عند باب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل المسجد متقلداً سيفه ، فلما رآه عمر ، وثب إليه وقال : يا رسول الله : هذا عدو الله عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ ، الذى حَزَرَنَا يَوْمَ بَذْرِ ، ولا نَأْمَنُ غَدْرَهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعَهُ ، فجاء حتى جلس بين يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك يا عُمَيْرُ؟ قال : جِئْتُ لِأَفَادِيَ أَسِيرَى ، وَتُحْسِنَ إِلَيَّ ، قال : وابن ما جعلتَ لَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَأَنَا فِي الْحِجْرِ؟ فقال عُمَيْرُ : وَاللَّهِ مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ يُخْبِرُ بِنَا ، إِلَّا اللَّهُ ، وما سبقنى إليك أحدٌ ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتَ رسول الله . وكان صفوان يقول لقريش بعد تخرجه : أَبْشُرُوا بِوَقِيعةٍ تُذْهِبُكُمْ وَتَقْتُلُكُمْ بَذْرٍ ، فيقال له : ما هى ؟ فيقول : ستعلمونه بعد حين ، وكان يسأل من قديم من المدينة عن عُمَيْرِ حَتَّى أَخْبَرَ بِإِسْلَامِهِ ، فجعل على نفسه ألا يُكَلِّمَهُ أَبَداً ، ولا ينفعه بنافعة أبداً .

وقال الواقدي : حدثني محمد بن أبي حميد ، عن عبد الله بن عمرو ابن أُمَيَّةَ ، عن أبيه ، قال : لما قدم عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ مَكَّةَ ، يَعْنِي بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ ، نَزَلَ بِأَهْلِهِ ، ولم يقف بَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، فأظهر الإسلام ، ودعا إليه ، فبلغ ذلك صَفْوَانَ ، فقال : قد عرفتُ حين لم يبدأ بِيَ قَبْلَ مَنْزِلِهِ ، أنه قد ارْتَكَسَ^(١) وَصَبَأً ، فلا أكلمه أبداً ، ولا أنفعه ولا عِيَالَهُ بنافعة ، فوقف

(١) الارتكاس : الارتداد .

عليه عُمبر وهو في الحِجْر ، فناداه ، فأغْرَضَ عنه ، فقال له عُمبر : أنت سيِّدٌ من ساداتنا ، أرايت الذي كُتِبَ عليه من عِبَادَةِ حَجَرٍ ، والذَّبْحِ له . اهْذَابِينِ ! أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله . فلم يَجِبْهُ صَفْوَانٌ بكلمة . وشَهِدَ عُمبر رضى الله عنه ، مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وقيل إن عُمبراً أسلم بعد وقعة بدر ، وشهد أحداً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى صدرٍ من خلافة عثمان رضى الله عنه ، وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم ، بَسَطَ لُعمبر بن وهب رِداءه حين أسلم ، وقال : الخلالُ والدُّ .

قال ابن عبد البر : وإسفاده لا يَصِحُّ ، وبَسَطَ الرِّداء لوهب بن عُمبر ، أكثر وأشهر .

٣١٦٢ — عِزَّان بن مُنَاسِر بن رُمَيْثَةَ بن أَبِي نُعْمَى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قَتَادَةَ الحَسَنِيِّ المَكِّيِّ ، يكنى أبا جِلام ، ويُلقَّبُ زَيْنَ الدِّينِ ^(١) .
أمير مكة .

وَلِيَ إمَرتَهَا مرَّتَيْنِ : الأولى سنة ، غير أنه كان معزولاً من قِبَلِ السُّلْطَانِ ، نحو أربعة أشهر من آخرها ، والثانية سنتان ، أو نحوها ، غير أنه كان ممنوعاً أشهراً من قِبَلِ آلِ عَجَلَانَ ، لَفَلَبَسَهُمْ له على الأمر بمكة ، وسَنَوَضَحَ ذلك وغيره من خبره ، وذلك أنه كان بعد قتل أبيه مُنَاسِراً ، لا يَمُحُّ عَمَهُ سَنَدُ بن رُمَيْثَةَ ، فلما مات سَنَدٌ ، استَوَلَّى عِفَّان على خيله وسلاحه ،

(١) راجع أخبار صاحب الترجمة في تاريخ الصامى ٤ : ٢٤٧ — ٢٥٥ .

وفرَّ بذلك عن عمه عَجَلان ، لأنه وارث لَسَنَد ، ثم لا يَمِ عِنان عمه عَجَلان ، وابنه أحمد ، وكانا يفتبطان به ، لما فيه من الخِصال المحمودة . وبلغني أنه دخل يوماً على عَجَلان ، وعنده بعض أعيان بنى حسن ، مُستَقْضياً منه حاجة ، فقضاها له عَجَلان ، ثم قال : هنيئاً لمن كان له ابن مثله ! . وكان أحمد بن عَجَلان يُكرِّمه كثيراً ، وزوجه طَلَى ابنته : أم المسعود ، وفي ليلة مُقامه للدخول عليها ، قُتل أخوه محمد بن مُغامس ، فأرضاه عنه أحمد بن عَجَلان بمالٍ جيّد ، ثم نَقَرَ عنه أحمد ، لَمَيَّله عنه إلى صاحب حَلِي ، لما رام أحمد القيام عليه ، كما سبق مبيناً في ترجمة أحمد^(١) . وأمر عِناناً بأن يَبِينَ عنه ، فبان ، وأخذ إبلا كثيرة للأعراب ، فسألوا أحمد بن عَجَلان أن يستنقذها لهم من عِنان ، فأبى ذلك أحمد ، فتوسَّل كل مَنْ له فيها حق إلى عِنان ، ببعض بنى حسن ، فأجاب كل سائلٍ بمراده ، إلى أن لم يَبْقَ معه إلا اليسير ، فقال لصاحبه : إن كان لك صاحب من بنى حسن ، فكلِّمهُ يسألني في ردِّ ذلك فأرُدِّه ، فقال له : إنما أسألك بالله في ردِّ ذلك ، فردَّه عليه . وحَصَلَ خيلاً وسلاحاً ، بمعاونة صاحب حَلِي له على ذلك ، ثم رأى أحمد بن عَجَلان ، أن يُعيده إلى مصاحبته ، فأجاب عِنان إلى ذلك ، وأحسن له بعد عَوْدِهِ إليه ، ثم أغرى به بعض بنى ثَقَبَة ، وأغراه ببعضهم ، كما سبق مبيناً في ترجمة أحمد^(٢) ، ليشتغل عِنان عن أحمد بمعاونة بنى ثَقَبَة ، ويشغل بنو ثَقَبَة عن أحمد ، بمعاونة عِنان ، فانتم له قَصْدٌ ، وعَرَفَ ذلك عِنان ، وبنو ثَقَبَة ، ثم سافر عِنان وحسن بن ثَقَبَة إلى مصر ، فبالغا في شكوى أحمد ، وسألا السُلطان الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ، في أن يرْسِمَ لهم عليه بأمورٍ رغبا فيها ، فأجاب سؤالهم ، إلا أن عِناناً رُزِقَ قبولاً من السُلطان ، واتبعهم أحمد

ابن عجلان بهدية سنّية للسلطان مع كَبِيش ، ولما رأى كَبِيش حال عِنان رانجاً ، أظهر للسلطان والدولة ، أن أحمد بن عجلان يوافق مارُسيم لعِنان وبني ثَقَبَة ، لثلاثين على أحمد بمصر سوء ، وسألم المذكورين حتى وصل مكة ، وعرف أحمد بالخال ، وقال له : لا بدّ لك من الموافقة على مارُسيم به لهما ، أو الفتك بعِنان ، فال إلى الثاني ، وأضمر ذلك ، واجتمع به عِنان وحسن ابن ثَقَبَة ، بعد التوثق منه ، فاجاب لمرادهما ، ثم إن بعض التكفلين لعِنان ، بأمان أحمد بن عجلان ، عرفه بقصد أحمد فيه ، وكان ذلك بمنى ، ففرّ إلى يَنْبُغ ، وتلاه حسن بن ثَقَبَة ، ثم حسن لما أمير الحاج المصري ، أبو بكر ابن سُفَر الجُمالي ، أن يرجعاً إلى مكة ، وحسن لمحمد بن عجلان ، أن يرجع معهما ، وكان قد توجه من مكة مُغاضباً لأخيه ، وضمن لهم أن أحمد يقضى حوائجهم ، إذا وصل إليه كتابه ، فرجعوا إلى أحمد ، فلما اجتمعوا به قبض عليهم ، وضمّ إليهم أحمد بن ثَقَبَة ، وابنه عليّاً ، وقيد الخمسة وسجنهم بالمَقَمِيّة ، من أول سنة سبع وثمانين وسبعائة ، وإلى موسمها ، ثم نقلهم إلى أجياد ، في موسم هذه السنة ، ثم أعادهم بعد الموسم إلى المَقَمِيّة ، وكادوا يفلتون منها بحيلة دَبَّرُوها ، وهى أنهم ربطوا سُرُراً كانت عندهم بتياب معهم ، وصعدوا فيها ، غير محمد بن عجلان ، حتى بلغوا طاقة تُشرف على منزل مُلاصق لسجنهم ، فترطوا منها إليه ، ففدّر^(١) بهم بعض الساكنين فيه ، فصاح عليهم يظّمهم للصوم ، فسمع الصياح ، المُوكّلون بهم من خارج السجن ، فتيقظوا ، وعرف الأشراف بتيقظ المُوكّلين بهم ،

(١) كذا في الأصول . وفي معجم اللغة : نذر بالشئ : علمه فذره . ووردت هذه

الكلمة عند المصامى : ففطن .

فأَجْمَعُوا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَّا عَيْنَانَا ، فَإِنَّهُ أَقْدَمَ ، وَلَمَّا بَلَغَ الدَّارَ ، وَثَبَ وَثْبَةً شَدِيدَةً ، فَأَنفَكَ الْقَيْدَ عَنْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ ، وَمَا شَعْرُهُ أَحَدَ حِينَ خَرَجَ ، فَسَارَ إِلَى جِهَةِ سُوقِ اللَّيْلِ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ قَلِيلٍ ، حَتَّى رَأَى كَبَيْشَ وَالْمُسْكَرَ يَفْتَشُونَ عَلَيْهِ بِضَوْءِ مَعَهُمْ ، فَدَنَا إِلَى مَزَبَلَةٍ بِسُوقِ اللَّيْلِ ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يَبُولُ ، وَأَخْفَاهُ اللَّهُ عَنْ أَعْيُنِهِمْ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ، سَارَ إِلَى أَنَّ لَقِيَهُ بَعْضُ مَعَارِفِهِ ، فَعَرَفَهُ خَبْرَهُ ، وَسَأَلَهُ فِي تَفْصِيلِهِ ، فَغَيَّبَهُ فِي بَيْتٍ بِشُعْبِ عَلِيٍّ ، فِي صَهْرِيحٍ فِيهِ ، وَوَضَعَ عَلَى فَمِهِ حَشِيشَ وَدَابَّةً ، لئَلَّا يَظْهَرَ مَوْضِعُ الصَّهْرِيحِ لِلنَّازِلِينَ فِي الْبَيْتِ ، وَفِي الصَّبَاحِ أَتَى كَبَيْشَ بِمُسْكَرِهِ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ أَتَى إِلَيْهِ أَنَّهُ فِيهِ ، فَأَوْجَدَهُ فِيهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ فِي الْبَيْتِ صَهْرِيحًا ، فَأَعْرِضْ عَنْ ذَلِكَ ، لِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سَلَامَةِ الْمُخْتَفِي فِيهِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى بَعْضِ الْأَشْرَافِ ذَوِي رَاجِحٍ ، وَكَانَ لَهُ مِنْهُمْ قَرَابَةٌ ، فَحَضَرَ إِلَيْهِ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَسَلَّمُوا فِي إِعَاتِقِهِ ، بِمَرْكُوبٍ لَهُ وَلَمَنْ يَسَافِرُ مَعَهُ ، فَأَجَابُوهُ لِقَصْدِهِ ، وَأَخْرَجُوا لَهُ رُكَّابًا إِلَى الْمَعَابِدَةِ ، وَحَمَلُوا عَلَيْهَا فُخَّارًا وَغَيْرَهُ ، لِيَخْفَى أَمْرُهَا عَلَى مَنْ يَرَاهَا ، وَخَرَجَ عَيْنَانُ مِنْ سُوقِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَعَابِدَةِ ، وَنَزَلَ عِنْدَ امْرَأَةٍ يَعْرِفُهَا مِنْ أَهْلِهَا ، فَأَخْفَتْهُ بِالْبَاسِمَاءِ لَهُ ثِيَابِ النِّسَاءِ ، وَأَجْلَسَتْهُ مَعَهَا وَمَعَ غَيْرِهَا ، وَنَسِيَ الْخَبْرَ إِلَى كَبَيْشَ ، فَأَتَى إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي فِيهِ عَيْنَانُ بِالْمَعَابِدَةِ ، وَسَأَلَ عَنْهُ صَاحِبَةُ الْمَنْزِلِ الَّتِي أَخْفَتْهُ ، فَتَأَلَّى بِالْقَوْلِ مِنْ عَيْنَانُ كَثِيرًا ، وَأَنكَرَتْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهَا ، فَصَدَّقَهَا كَبَيْشَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ، رَكِبَ مَعَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، الرَّوَّاحِلَ الَّتِي أُعِدَّتْ لَهُمْ ، فَوَقَفَتْ بَعْضُ رُكَّابِهِمْ ، قَبْلَ وَصُولِهِمْ إِلَى وَادِي مَرٍّ ، وَمَا وَصَلَ هُوَ إِلَى خُلَيْصَ ، إِلَّا وَقَدْ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ ، فَسَأَلَ بَعْضَ أَهْلِ خُلَيْصَ عَنْ رَاحِلَةٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ، بَلَغَهُ أَنَّهَا بِخُلَيْصَ ، فَأَخْبَرَ بِوُجُودِهَا ، فَأَخَذَهَا ؛ وَيُقَالُ إِنْ صَاحِبُهَا كَانَ إِذَا قَرَعَ مِنْ عِلْفِهَا ، يَقُولُ : لَيْتَ عَيْنَانَا يَخْلُصَ

فِينَجُوا عَلَيْكَ، فَكَانَ مَا تَمَنَّا، فَتَوَصَّلَ عِنَانٌ إِلَى يَنْبُعٍ، ثُمَّ إِلَى مِصْرَ، فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ، وَوَصَلَ إِلَيْهِ فِيمَا بَلَغَنِي، كِتَابٌ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَجَلَانَ، يَسْأَلُهُ فِي رَدِّ عِنَانٍ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الظَّاهِرُ يَقُولُ: وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ جَهَةِ عِنَانٍ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾، ثُمَّ أَبْلَغَهُ مَا مَنَّهُ ^(١) وبعد قليل، بلغ السلطانُ موتَ أَحْمَدَ بْنِ عَجَلَانَ، وَكَفَلَ وَلَدَهُ لِلْإِشْرَافِ الْمَسْجُونِينَ، فَتَغَيَّرَ عَلَى الْوَلَدِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ أَبَاهُ فِي إِطْلَاقِهِمْ، فَأَبَى وَأَضْمَرَ تَوَلِيَةَ عِنَانٍ مَكَّةَ عِوَضَهُ، وَكَتَمَ ذَلِكَ عَلَى عِنَانٍ، وَخَادِعَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مِجْلَانَ، بِأَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْخِلْعَةَ بِوَلَايَةِ مَكَّةَ، وَأَذِنَ لِعِنَانٍ فِي التَّوَجُّهِ صُحْبَةَ الْحَاجِّ، وَأَمَرَ أَمِيرَ الْحَاجِّ، بِقِلَّةٍ مَرَاغَاتِهِ لِعِنَانٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَكَانَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَرَبَّمَا أَهَانَهُ لَثَلًا بِنَشْوَشِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَجَلَانَ، وَتَمَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْخُدْعَةُ، لِمَا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ لَمَّا حَضَرَ خُدْمَةُ الْمَحْمَلِ الْمِصْرِي، عَلَى عَادَةِ أَمْرَاءِ الْحِجَازِ، قَتَلَهُ بِالطَّنْيَانِ، فِي مَسْتَهْلِ الْحِجَّةِ، مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ، أَشْعَرَ أَمِيرُ الْحَاجِّ الْمَارِدِيَّ بَنِي عِنَانًا بِوَلَايَتِهِ لِأَمْرَةِ مَكَّةَ، عِوَضَ الْمَذْكُورِ، وَدَخَلَ مَعَ التُّرْكِ، وَعَلَيْهِمُ السِّلَاحُ، حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى أَجْيَادِ، فَخَارِبَهُمْ فِيهِ بَعْضُ جَمَاعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ثُمَّ وَلَّوْا، وَنُودِيَ لِعِنَانٍ فِي الْبَلَدِ بِالْوَلَايَةِ، وَالْأَلْبَسَ الْخِلْعَةَ السُّلْطَانِيَّةَ بِذَلِكَ، فِي مَسْتَهْلِ الْحِجَّةِ، ثُمَّ قُرِئَ تَوْقِيعُهُ عَلَى قُبَةِ زَمْزَمَ، وَكَتَبَ السُّلْطَانُ بِوَلَايَتِهِ، وَالْإِزَامَ بِنِي حَسَنِ مِنَ الْأَشْرَافِ وَالْقَوَادِ بِطَاعَتِهِ، وَقَامَ بِخُدْمَةِ الْحَاجِّ حَتَّى رَحَلُوا، وَتَوَجَّهَ بَعْدَ سَيْرِ الْحَاجِّ بِمَدَّةٍ بِسِيرَةٍ، إِلَى جَدَّةَ،

(١) الْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ.

فقرر أمرها ورتب بها نائباً ، محمد بن عجلان ، لِمَلَايَمَتِهِ له من السجن ،
وتوَحُّشِهِ من كُبَيْش ، بسبب قيامه في كَحْلِهِ ، وأسْتَدْنَى جماعة كثيرة من
عَبِيد أحمد ، فأحسن إليهم ، وقال لهم : أنا عَوْضُكُمْ في مولاكم وابن مولاكم ،
فأظهروا له الرضا عنه ، وجعلهم بِجْدَةً ، وجعل بها محمد بَرَكَتِي - وهو ابن مولى
أبيه مُفَاس - عَيْنًا له على محمد ، ومن معه من آل عجلان ، فوقع من محمد
ابن عجلان ، ما أنكره عليه محمد ابن بَرَكَتِي ، وأنهى ذلك عنه إلى عِنان ،
فكتب عِنان إلى محمد بن عجلان يزجره ، فغضب محمد ، وأرسل إلى كُبَيْش ومن
معه من آل عجلان وغيرهم ، يستدعيهم إليه ، فَقَدِمُوا إليه ، واستولوا على
جَدَّة ، وما فيها من أموال السكارم ، وغلال المصريين ، من أهل الدولة
بمصر ، وكان ذلك شيئاً عظيماً جداً ، ومال إليهم للطمع ، جماعة من
أصحاب عِنان ، ولم يستطع عِنان الخروج إليهم ، واحتاج ، وأخذ بمكة
ما كان في بيت شمس الدين بن جِنّ البئر ، وكيل الأمير جَرَكْس
الخليلي ، أمير آخور الملك الظاهري ، وأحد خواص السلطان ، من
الغلال والقماش والسكر وغير ذلك ، وكان شيئاً كثيراً ، وأعطى ذلك
لبني حسن وغيرهم^(١) به حال عِنان ، وكان الدين مع عِنان يختلفون
عليه ، فأرضى أحمد بن ثَقَبَة وعقيل بن مبارك ، بإشراكهما معه في
الإمرة بمكة ، وصار يُدْعَى لهما معه في الخطبة ، وبعد المغرب على زمزم ،
ولسكل منهما طَبْلَخَانَه وغلما نه ، ثم أشرك معه في الإمرة والدعاء ، على
ابن مبارك ، لما أتاه مُنافراً لآل عجلان ، وبلغ ذلك - مع ما اتفق بِجْدَة ومكة
من النهب - السلطان بمصر ، فغزل عِناناً ، وولّى عليّ بن عجلان إمرة

(١) يياض في الأصول ، كتب مكانه « كذا » .

مكة عَوْضَه ، وامتنع أصحابُ عِنان من تسليم البلد لعلّ ، فتابعهم عِنان على ذلك ، والتَقُوا مع أصحاب عليّ بالأبْطَح ، عند بُيُوتِ أَذْخِر ، فقتل كُبَيْش وغيره من آلِ عجلان ومن جماعتهم ، وولّوا راجعين إلى منازلهم بالوادي ، فأجار عِنان من اللحاق بهم ، ودخل هو وأصحابه مكة مسرورين بالنصر ، بعد أن كاد يتم عليهم القَلْب ، وكان من أسباب نصرهم ، أنهم عاجلوا آل عجلان بالقتال ، قبل وصول بقيتهم إلى الأبْطَح . وعدم ظهور عِنان وقت الحرب ، لإشارة بعض خواصه عليه بذلك ، لظنه أن آل عجلان يمتهدون في حربه ، إذا ظهر لهم ، وقُتِل من جماعة عِنان ، شريف يقال له قِيَّاش ، وخمسة من أهل مكة ، وذلك يوم السبت سَلَخَ شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وفتحت الكعبة لعِنان وأصحابه ، لما انتهوا إلى المسجد ، فدخلها جماعة منهم ، وأقاموا بمكة إلى أن أطل الحجاج المصريون على دخول مكة ، ثم فارقوها ، وقصدوا الزَّيْمَةَ بوادي نخلة البمانية ، وتخاف عِنان لما بلغه من تقرير السلطان له في نصف الإثيرة بمكة ، شريكا لعلّ بن عَجْلان ، بشرط حضور عِنان لخدمة الحمل ، وبرز لقائه حتى كاد يصل إليه ، فبلغه أن آل عجلان ، يريدونه بسوء عند لقائه ، وتبع أصحابه إلى الزَّيْمَةَ ، فاتّاهم إليها عليّ بن عجلان في طائفة من جماعته ومن الترك ، فقتلوا بعض الأشراف وغيرهم ، وعادوا ظافرين بخيلٍ ودروع ، لأنهم لما وافوا الزَّيْمَةَ ، كان الأشراف في غفلة عنهم ، وفي تعب من قتالهم لقافلة بِحِيلَةٍ ، فأعرضوا عن قتال عليّ ومن معه ، وبعد الموسم نزل عِنان وأصحابه وادي مَرّ ، واستولوا عليه وعلى جَدَّة ، وحصل في طريقها وغيرها من الطرقات نهب وخوف ، وكتب عِنان إلى السلطان يعتذر عند ترك حضوره لخدمة الحمل ، لما بلغه من قصد آل عجلان له بالسوء ، وشكاهم إليه ،

فكتب إليه السلطان يقول له : أنت على ولايتك ، فافعل ما تقدر عليه ،
فانتم له فيهم مُراد ، لاختلاف أصحابه عليه ، فسار في أثناء سنة تسعين
وسبعائة ، وهو حنق عليهم إلى مصر ، وما وجد بها الإقبال الذي كان
يفهمه ، وأقام بها مطلقاً ، إلى أن زالت دولة الملك الظاهر ، وصار الأمر
لمن كان قبله ، وهو الصالح حَاجِي بن الأشرف شعبان ، ولَمَدَّ بِر دولته الأمير
يَلْبُغا النَّاصِرِي ، فسعى له عنده في عَوْدِهِ لولاية مكة ، فأجيب لقصد ،
ووعِد بالباس خِلعة الولاية ، في يوم عُيِّن له ، فلم يتم له الأمر ، لأنه في
ذلك اليوم ، ثار على الناصري أمير يقال له تَمَرُ يُبغا الأفضلي ، ويُلَقَّب
مِنْطَاش ، وما كان غير قليل ، حتى قبض على الناصري . ونحو أربعين أميراً
من أصحابه ، وبعد قيام مِنْطَاش بقليل ، قَدِم إلى مصر محمد بن بَجَلان ،
فسعى عند مِنْطَاش في حَبْس عَنان ، فأجيب ، وحُبِس عَنان مع بعض مماليك
الظاهر ، في النصف الثاني من سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، ثم خَلَصُوا
هم وعَنان ، وصورة خلاصهم ، أنهم نَقَبُوا نَقَباً من الموضع الذي كانوا
مسجونين فيه من القلعة ، فوجدوا فيه مِرْبَا ، فشَوْا فيه حتى انتهوا إلى
موضع آخر فنقبوه ، فخرجوا منه إلى محل سكن نائب القلعة ، فصاحوا
على من بها ، وهم غافلون ليلاً ، فأدهشهم ، وكانوا في قلعة ، لخروج مِنْطَاش
وغالب العسكر إلى الشام لقتال الظاهر ، فإنه ظهر بالشام ، واجتمع إليه
ناس كثير ، والتقى بِشَقْحَب^(١) ، مع العسكر الذي فيه الصالح وَمِنْطَاش ،
فتم البصر للظاهر ، وقبض على الصالح وغيره ، وفرَّ مِنْطَاش إلى دمشق
هارباً ، فتعفن بها . وكان سبب إطلاق الظاهر ، أن الناصري

(١) شقحب : قرية في ضواحي دمشق (النجوم الزاهرة ٨ : ١٥٩)

حين أحسنَ بظهورِ منطاش عليه ، كتب كتاباً إلى نائب قلعة الكرك ،
بأمره بإطلاق الظاهر ، فأطلقه ؛ وكان من أمره ما ذكرناه ، وكان من أمر
ممالكه الذين ثاروا بالقلعة ، أنهم استولوا عليها لعجز أصحاب منطاش
عن مقاومتهم ، وبعثوا يبشرون مولايم بذلك ، وكان تمن بعثوه
لبشارته عنان ، فلما عرف السلطان ذلك ، أقبل إلى مصر ، وأعرض
عن حصار منطاش بدمشق ، وبعد استقرار السلطان بالقلعة ، شفع كبير
ممالكه المستولين على القلعة ، وهو بطا الدوادار ، لعنان ، في ولاية مكة ،
فأجابه السلطان لسؤاله ، ولكن أقرّ على بن عجلان على ولاية نصف إمارة
مكة ، شريكاً لعنان ، لما في نفسه على عنان ، وتجهز عنان إلى مكة ، ومعه
شخص تركي من جهة السلطان ، ليقلّده الولاية بمكة ، فلما انتهى عنان إلى
ينبع ، حسن له ويير بن خباز أمير ينبع ، أن يحارب معه بني إبراهيم ، ووعدّه
بشيء على ذلك ، فقال إلى ذلك عنان . وحارب مع ويير ، بني إبراهيم ،
فظهروا على بني إبراهيم ، ثم توجه عنان إلى مكة ، وتلقاه كثير من بني حسن ،
قبل وصوله إلى الوادي ، ثم مشى الناس في الألفة بينه وبين آل عجلان ،
فقال كل منهم إلى ذلك ، فتوافقوا على أن كلا منهما ، يدخل مكة لحاجته ،
فإذا قضاها خرج من مكة ، ولكل منهما فيها نواب ، بعضهم لقبض ما يخص
كلا منهما من المتحصّل ، وبعضهم للحكم بها ، وأن يكون القواد مع عنان ،
والأشراف مع عليّ ، وكان الاتفاق على ذلك ووصوله إلى الوادي ، في النصف
الأول من شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . وقبل نصفه بيومين ، دخل
عنان مكة لا بسا لخمعة السلطان ، وقرىء بها توقيعه ، ثم دُعِيَ له على
زمزم وفي الخطبة ، ودام هذا بين المذكورين ، إلى الرابع والعشرين من
صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ثم أزيل شعار ولاية عنان من مكة ،

غير الدعاء له في الخطبة ، فإنه لم يزل ، وسبب ذلك ، أن آل عجلان ، قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب ، وأخرجوا نوابه من مكة ، بعد أن قُتِلوا بقتله بالمسعى ، في التاريخ المذكور ، وما نجا إلا بجهد عظيم ، وقصد في حال هربه الأشراف ، مُستنصرأ بهم على آل عجلان ، وكانوا معه ، فأمره الأشراف بالانتصار بالقواد أصحابه ، فخرّكهم لنصره ، فانهزموا ، لأنهم رأوا منه قبل ذلك تقصيراً ، وسبب ذلك أن بعض آل عجلان ، أحب تكدير خاطر القواد عليه ، ليتمكن منه آل عجلان ، وقال لعنان : أرى القواد جُفَاءً ، ونحن نُعينك عليهم ^(١) ، فظن ذلك حقيقة ، وفعل ما أشير به عليه ، فتأثر منه القواد ، وحكّوا ما رأوا منه لأصحابهم من آل عجلان ، فذمتوه معهم ، ونفروهم منه ، فازدادوا نفوراً ، ولذلك تخلّوا عن نصره ، حين سألهم ذلك ، وبعد مفارقتها لمكة على الوجه المذكور ، اجتمع به علي بن عجلان ، ومحمد بن محمود ، وكان علي لا يفصل أمراً دون ابن محمود ، واعتذر إليه بعدم العلم بتجرّمي غلمانهم عليه ، وكان في مدة ولايته مغلوباً مع أصحابه ، وكذا علي مع أصحابه ، وحصل بسبب ذلك ضررٌ على الشفّار إلى مكة ، لزيادة العرافة ^(٢) وقلة الأمن ، وخطف الأموال ، وأنهى هذا الحال إلى السلطان ، فاستدعى عيناً وعلّياً مع جماعة من أعيان الأشراف والقواد ، فأعرضوا عن الوصول لباب السلطان ، غير على وعنان ، فإنهما لم يجداً بدءاً من ذلك ، وبعد وصول هذا الاستدعاء ، تحرك لنصر عنان بعض الأشراف ، الذين مع علي بن عجلان ، وألزموه بإخلاء مكة من العبيد وأتباعهم ، حتى يدخل إليها عنان ، ليتجهز منها

(١) كذا في ق . وفي ك وى : تنفيك عنهم .

(٢) كذا في الأصول . واعلمها كلمة اصطلاحية بمعنى « للكوس والضرائب » .

لسفره ، فإذا تمَّ جهازه ، خرج وعادوا إليها ، فأتوا على إلا الواقعة ، فخرج المشار إليهم إلى مينة ، ودخل عنان مكة ، وأقام بها حتى انقضى جهازه ، ثم توجه إلى مصر في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين ، وتلاه على إليها ، وحضر إلى السلطان غير مرة ، فقوض إمرة مكة لعل بمفرده ، وأمر عناناً بالإقامة بمصر ، ورتب له شيئاً بصرفه ، ولم يسجنه ، ثم إن بعض بني حسين أهل المدينة ، وشى به إلى السلطان ، وقال له : إنه يريد الحرب إلى مكة يُفسد بها ، وأنه أعدَّ نَجْباً لذلك ، فسجنه السلطان ببرج في القلعة ، في أثناء سنة خمس وتسعين وسبعائة ، واستمر به إلى أن أنفذه السلطان إلى الإسكندرية ، في آخر سنة تسع وتسعين وسبعائة ، مع جَاز بن هبة الحسيني صاحب المدينة ، وكان قبض عليه في هذه السنة ، يَأثر وصوله إلى مصر ، وبعث السلطان معها إلى الإسكندرية ، على بن المبارك بن رُمَيْثَة وولديه ، وسُجن الجميع بالإسكندرية ، إلى أن مات الملك الظاهر . فلما ولي ابنه الملك الناصر فرج ، شفع لهم بعض الناس في إطلاقهم بالإسكندرية ، ومنعهم من الخروج من أبوابها ، فتم لهم ذلك ، ثم تكرر سجنهم وإطلاقهم بالإسكندرية على الصفة المذكورة ، ثم نقل عنان إلى مصر في آخر سنة أربع وثمانائة ، أو في أول التي بعدها ، بسعى القاضي برهان الدين إبراهيم بن عمر ، تاجر^(١) الخواص الشريفة السلطانية ، لتفريضه على صاحب مكة ، الشريف حسن ابن عجلان ، لما أخذه من الذهب الكثير ، من ولده القاضي شهاب الدين أحمد ، لما انكسر المركب الذي كان فيه ، وهو إذ ذاك متوجهاً إلى اليمن ،

(١) كذا في ق . وفي ك وى : تاج . وترجمته في الضوء اللامع ١ : ١١٢ . واسمه :

برهان الدين إبراهيم بن عمر بن علي الطلحي الحلبي المصري الشافعي التاجر

الكبير ، التوفي سنة ٨٠٦ .

وقصد الحلي^(١) بإطلاق عنان ، إخافة السيد حسن ، كفى يردّ عليه المال ،
أوما أمكن منه ، ونوّه اعنان بولاية مكة ، فاقدر ذلك ، لمعالجة التميّة
عنّاناً ، وسبب موته ، أنه حصل له مرض خطير ، يقتضى إبطال بعض
جسده ، ففُوج من ذلك بإضجاعه بمحلّ فيه أثر النار ، حتى يتخاض ذلك
إلى أعضائه فيقوّيها . وكان أثر النار الذى أضعفوه عليه ، شديد القوة
فأحرّنه فمات ، يوم الجمعة مستهلّ شهر ربيع الأول ، وقيل ثانيه ، سنة خمس
وثمانمائة ، عن ثلاث وستين سنة . وكان كثير الشجاعة والكرم ، على
الهمّة ، قليل الحظ في الإمرة ، وأما في بيت روحه ، فسمعه في ذلك
عظيم ، وخلف ولدين نجيبين ، أحدهما السيّد محمد ، توفى بينبع في النصف
الثاني من ذى القعدة ، سنة ست وثمانمائة ، قافلاً إلى مكة ، باستدعاء السيّد
حسن صاحب مكة ، والآخر السيّد عليّ ، وهو بقيد الحياة^(٢) . وله اعتبار
كبير بين قومه .

ومن محاسن أبيه ، أنه سمح لبني شَيْبَة ، سدنة الكعبة المعظمة ،
ما كان يأخذه منهم أمراء مكة قبله ، وذلك جانب كبير من كُنُوتها ،
في كل سنة ، أو خمسة آلاف درهم عوضاً عن ذلك ، مع سقارة الباب ،
وثوب مقام إبراهيم عليه السلام . ومما سمح به لبعض الشعراء ، وهو الجلال
محمد بن حسن بن العَلَيْف^(٣) ، ثلاثون ألف درهم ، جزاء على قصيدة مدحه

(١) هو صاحب الترجمة المذكورة في الحاشية السابقة .

(٢) أى في زمن الفاسي مؤلف هذا الكتاب . وقد توفى بعد ذلك سنة ٨٣٣
(أى بعد الفاسي بسنة تقريباً) . وترجم له السخاوى في الضوء ٥ : ٢٧٢ .

كما ترجم لأخيه المذكور قبل ذلك بأسطر ، في الجزء ٨ : ٢٧٢ .

(٣) ترجمته في العقد الثمين ١ : ٤٧١ . وذكر أن المبلغ الذى أجز به : ثمانية
وعشرون ألف درهم .

بها ، أولها :

بُرُوجُ زَاهِرَاتٍ أَوْ مَمَانِي

٣١٦٣ - عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الْأُمَوِيِّ ، أَبُو الْوَلِيدِ . وَيُقَالُ أَبُو عَثْمَانَ ، وَيُقَالُ أَبُو عَامِرِ الْمَكِّي^(١) .

رَوَى عَنْ أُخْتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ ، وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ .
رَوَى عَنْهُ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، وَأَبُو صَالِحِ السَّعْمَانِ ، وَعَمْرُو بْنُ أَوْسِ النَّخَعِيِّ
وَالْمُسَيْبُ بْنُ رَافِعٍ ، وَمَكْحُولٌ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَآخَرُونَ .
رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا الْبُخَارِيُّ .

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَتِيطٍ ، وَالْأَيْثُ بْنُ سَعْدٍ : حَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ ،
وَسَنَةَ سَمِعَ وَأَرْبَعِينَ . وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ مَكَّةَ ،
وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ : أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا تَصَحَّ لَهُ
صُحْبَةٌ ، وَلَا رُؤْيَا . رَوَى عَنْهُ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ . انْتَهَى .

وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، كَانَ وَلَّى أَخَاهُ
عَنْبَسَةَ الطَّائِفَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّاهُ لِأَخِيهِمَا عُتْبَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، فَعَاتَبَ عَنْبَسَةُ ،
مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : يَا عَنْبَسَةُ ، إِنَّهُ عُتْبَةُ بْنُ هِنْدٍ ،
فَعَالَ عَنْبَسَةُ :

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ١٥٩ وأسد الغابة ٤ : ١٥١ . والإصابة

كُنَّا لِيَصْخِرَ صَالِحًا ذَاتُ بَيْنِنَا جَمِيعًا فَأَمْسَتْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا هِنْدُ^(٢)
فَإِنْ تَكُ هِنْدُ لَمْ تَلِدْنِي فَإِنِّي لِيَبْيَضَاءَ تَنْمِيهَا غَطَارِقَةُ مَجْدُ
أَبُوهَا أَبُو الْأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَمَأْوَى ضِعَافٍ قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْجَمْدُ
لَهُ جَفَنَاتٌ مَا تَزَالُ مُقِيمَةً لِمَنْ سَاقَهُ غَوْرًا تَهَامَةٌ أَوْ تَجْدُ

فقال له معاوية : لا تسمها مني بعد .

وذكر الزُّبَيْرُ ، أَنَّ أُمَّه وَأُمَّ أَخِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ : عَانِكَةٌ بِنْتُ
أَبِي أَرْزَنْهَرٍ بِنْتُ أَقْبَسَ بْنِ الْحَقِيقِ^(١) بِنْتُ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ الْفَطْرِيفِ ، مِنْ الْأَزْدِ .

٣١٦٤ — عَوْسَجَةُ الْهَاشِمِيَّةُ^(٢) .

مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، الْمُسَكِّي .

رَوَى عَنْ مَوْلَاهُ .

رَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ .

رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ ، وَحَدِيثُهُ فِي : « أَنَّ الْمُعْتَقَ يَرِثُ سَيِّدَهُ »

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : مَكِّيٌّ ثِقَةٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَيْسَ بِمَشْهُورٍ .

٣١٦٥ — عَوْنُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

ابْنُ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيِّ الْمَطْلَبِيِّ .

(١) فِي الْأَصُولِ . ابْنُ أَنَيْسٍ بْنُ الْحَبَسَقِ . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ نَسَبِ قُرَيْشٍ لِمَصْعَبٍ

يكنى أبا عباد ، وقيل أبا عبد الله قاله الواقدي ، وهو المعروف بمسطح على ما قال ابن عبد البر^(١) ، قال : واسمه عوف لا اختلاف في ذلك . انتهى .

قال الزبير بن بكار^(٢) : شهد مسطح بذراً والمشاهد كلها ، وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم خمسين وسقاً بخيبر . انتهى .

وهو بمن تكلم في أمر عائشة رضي الله عنها ، بسبب الإفك الذي نسب إليها ، ولما أنزل الله تعالى براءة عائشة رضي الله عنها ، قال أبو بكر رضي الله عنه : والله^(٣) لا أنفق على مسطح شيئاً ، بعد الذي قاله لعائشة ، وكان رضي الله عنه يُنفق على مسطح لقربته منه وفقره ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَى ﴾^(٤) الآية . فقال أبو بكر رضي الله عنه : والله إني لأحب أن يفقر الله لي ، فرجع إلى مسطح رضي الله عنه النفقة التي كان يُنفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها عنه^(٥) أبداً .

والقربة التي بين مسطح وبين أبي بكر رضي الله عنهما ، كونه أم مسطح بنت خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته .

(١) الاستيعاب ٣ : ١٢٢٣ . و ٤٤ : ١٤٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٥٤ .

و ٤٤ : ٣٥٤ . والإصابة ٣ : ٤١ .

(٢) وأورد هذا الخبر أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٩٥ .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

(٤) الآية ٢٢ من سورة النور .

(٥) في الاستيعاب : منه .

وذكر الأموي ، عن أبيه ، عن ابن اسحاق ، أن أبا بكر الصديق
رضي الله عنه ، قال شعراً^(١) يُعَاتَبُ بِهِ مِسْطَحًا ، بسبب كلامه في عائشة
رضي الله عنها .

وذكر ابن عبد البر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، جَلَدَ مِسْطَحًا فِيمِنْ
جَلَد ، لَرَمِيهِمْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْإِفْكَ ، الذي بَرَّأَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ فِي
كِتَابِهِ الْعَزِيز ، واخْتَلَفَ فِي وَفَاةِ مِسْطَحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فذكر الزُّبَيْر ، أنه
توفي سنة أربع وثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وهو
ابن ست وخمسين سنة ، وقيل إنه شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صِفِّينَ .

وقال ابن عبد البر : وهو الأكثر ، فَقَلَى هذا تسكون وفاته في سنة
سبع وثلاثين من الهجرة .

وَمِسْطَحٌ : بِمِيمٍ مَكْسُورَةٍ وَسِينٍ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ . وَأُنْثَاءٌ بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ ، ثُمَّ
ثَاءٌ مَثْلَةٌ مَكْرُورَةٌ .

٣١٦٦ — عَوْنُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ الْهَاشِمِيِّ .

ذكره هكذا الذهبي^(٢) وقال : ذكره ابن عبد البر ، ولم يزد على ذلك .
ولم أره في كتابه « الاستيعاب »^(٣) وذكره السكاشغري ، وقال : له نُحْبَةٌ .

(١) ورد هذا الشعر في الاستيعاب في سبعة أبيات .

(٢) التجريد ١ : ٤٥٩ .

(٣) لم يذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة مستقلة ، بل ترجمه ضمن ترجمة أخيه

تمام بن العباس (١ : ١٩٥) وكذا فعل صاحب الإصابة ١ : ١٨٦ . وترجم له

ترجمة مستقلة ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ١٥٧ .

٣١٦٧ — عَوْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ ^(١) .

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَهِيَ أُمُّ أَخُوهِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَوَادِ الشَّهِورِ ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ ، وَاسْتَشْهَدَ عَوْنٌ وَمُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِتُسْتَرٍ ، وَلَعَوْنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَقِبٌ ، وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَنَعَّى جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي جَعْفَرٍ هَؤُلَاءِ ، فَدَعَا الْحَالِقَ ، فَحَاقَ رِءُوسَهُمْ وَقَالَ : « أَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

٣١٦٨ — عَوْنُ بْنُ سُلَيْمَانَ .

الْفَرَّاشُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ .

سَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ صَلاَحِ الدِّينِ بْنِ كَيْسِ كَلْدِيِّ الْعَمَلَانِيِّ : الشِّفَاءُ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ ، بَقَوْتِ الْمِيْعَادِ الْأَوَّلِ ، فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى الْمَسْكِيِّ النَّحْوِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١٢٤٧ . وأسد الغابة ٤ : ١٥٧ . والإصابة ٣ : ١٤ ؛

من اسمه العلاء

٣١٦٩ — العلاء بن حارثة ^(١) الثَّقَفِي .

أحدُ المؤلِّفة قلوبهم ، كان من وجوه ثَقِيف .
ذكره هكذا ابن عبد البر ، وذكره الذهبي ^(٢) ، وزاد في نسبه : ابن
عبد الله ، وكان من خلفاء بني زُهرة .

٣١٧٠ — العلاء بن أبي العباس الشاعر .

من أهل مكة .

واسم أبي العباس : السائب بن قرظوخ ، مولى بني الدَّيْل .
يروي عن أبي جعفر محمد بن علي .
روى عنه الشُّفَيَّانان ، وابن جُرَيْج ، وأثنى عليه سُفيان بن عُيَيْنَةَ .
وقال الأزدي : شَيْعِي غَالٍ . وقد روى عن أبي الطُّفَيْل ، أنه كان
سمع منه .

ذكره هكذا ابن حَبَّان في الطبقة الثانية من النقات .

٣١٧١ — العلاء بن الحضرمي ^(٣)

واسم الحضرمي ، عبد الله ، من غير خلاف ، واختلِف في اسم
أبي « عبد الله » ، فقيل : عبد الله بن عمار ، وقيل عبد الله بن عباد ، بالباء .

(١) كذا في الأصول ، وفي أسد الغابة ٤ : ٧ . وفي الاستيعاب ٣ : ١٠٨٥ : جارية .
وعلق صاحب أسد الغابة عليه بقوله : وقال أبو أحمد السكري : العلاء بن
جارية ، وبعضهم يقول « خارجة » . وفي الإصابة ٢ : ٤٩٧ : ابن « جارية »
وقال : بالجيم والتحتانية .

(٢) التبريد ١ : ٤١٩ . وفيه ابن حارثة .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ١٧٨ . وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤١

والاستيعاب ٣ : ١٠٨٥ . وأسد الغابة ٤ : ٦ . والإصابة ٣ : ٤٩٧ .

قاله الأملوكي ، وهو تصحيف على ما قال الدارقطني ، وقيل غير ذلك . ولا يختلفون في أنه من حضر موت ، وأنه حليف بني أمية . ذكر أبو عبيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعثه إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين ، ثم ولّاه على البحرين ، إذ فتحها الله عليه ، وأقرّه عليها أبو بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم ولّاه عمر رضى الله عنه البصرة ، فأت قبل أن يصل إليها ، بماء من مياه بني تميم ، سنة أربع عشرة .

وقال الحسن بن عثمان : توفي العلاء بن الحضرمي ، سنة إحدى وعشرين ، والياً على البحرين ، واستعمل عمر رضى الله عنه مكانه أبا هريرة رضى الله عنه . وروى الأنصاري ، عن ابن عوف ، عن موسى بن أنس ، أن أبا بكر رضى الله عنه ، ولّى أنس بن مالك رضى الله عنه البحرين .

قال ابن عبد البر : وهذا شيء لا يعرفه أهل السير . قال : وكان يقال إنّ العلاء بن الحضرمي ، كان حجاب الدعوة ، وأنه خاض البحر بكلمات قالها ، ودعا بها ، وذلك مشهور عنه .

وروي في الطبراني بسنده إلى أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي إلى البحرين ، تبعته فرأيت منه ثلاث خصال ، لا أدري أبتهن أمجب : انتهى إلى شاطئ البحر ، فقال : سموا الله واقتحموا ، فسمينا الله واقتحمنا وعبرنا ، فابل الماء إلّا أسفل خفاف إبلنا ، فلما قفلنا ، عبرنا معه بقلاة من الأرض ، وليس معنا ماء ، فشكونا إليه ، فصلّى ركعتين ، ثم دعا ، فإذا سحابة مثل الترس ، ثم أرخت عزّ إليها ، فسقيتنا واستقمينا ، ومات فدفناه في الرمل ، فلما سیرنا غير بعيد ، قلنا : يحيى سبع فيأكله ، فرجعنا فلم نره . انتهى .

وهو أول من نقش خاتم الخلافة ، وله ثلاثة إخوة ، أحدهم عمرو بن الحضرمي ، أول قتيل من المشركين قتله مسلم ، قتل يوم نخلة ، وماله أول

مالٍ تُحْس . والآخِر عامر بن الحضرمي ، قُتل يوم بذر كافرًا . والآخِر ميمون بن الحضرمي .

قال ابن عبد البر^(١) : وهو صاحب البئر بأعلى مكة ، المعروفة ببئر ميمون^(٢) ، كان حفرها في الجاهلية . ولم أخت اسمها الصَّغْبَة بنت الحضرمي ، كانت تحت أبي سفيان بن حرب فطلقها ، تخلف عليها عبيد الله ابن عثمان ، فولدت له طلحة بن عبيد الله .

وللعلاء بن الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، منها : حديث « يَمُكُّ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قِضَاءِ نُسْكَهِ ثَلَاثًا » ومنها حديث « أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَبْلَ أَنْ يَنْفُسَهُ » رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل ، وهو الحديث الذي قبله ، في مسند ابن حنبل . وروى له أبو داود ، والترمذي والنسائي .

٣١٧٢ — العلاء بن عبد الجبار المطار ، أبو الحسن الأنصاري

مولاهم ، البصري .
نزىل مكة .

روى عن مبارك بن فضالة ، وجريير بن حازم ، وحماد بن سلمة ، وعبد العزيز بن مسلم ، ونافع بن عمر الجمحي ، وطبقتهم .
روى عنه : البخاري ، وأبو خيثمة ، وأحمد الدؤري ، وأحمد بن الفرات ، وبشر بن موسى ، ويحيى بن أبي ميسرة ، وخلق .
روى له البخاري تعليقاً ، وأصحاب الشُّنن ، كما ذكر صاحب السُّكَّال^(٣) .
وقال : قال أحمد بن عبد الله : بصري ثقة ، سكن مكة .

(١) الاستيعاب ٣ : ١٠٨٥ .

(٢) ذكره المؤلف في شفاء الغرام ٢ : ٣٤٣ . والعقد الثمين ١ : ١٢٥ .

(٣) السُّكَّال للجماعيل ج ٢ ورقة ٨٥ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ١٨٥ .

قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس ، توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين .

٣١٧٣ — العلاء بن وهب العامري .

ذكره هكذا الذهبي^(١) ، وذكر أنه من مُسلمة الفتح ، وأنه شهد القادسية ، وولي الجزيرة لعثمان رضي الله عنه .
وذكره الكاشغري^(٢) ، فقال : العلاء بن وهب بن محمد ، شهد القادسية .

٣١٧٤ — العلاء بن يزيد الفهرى .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر ، وله بها عقب . ذكره هكذا الذهبي^(٣) .
وذكره الكاشغري^(٤) ، فقال : العلاء بن يزيد بن أنيس الفهرى ، له رواية .

٣١٧٥ — عيَّاش بن أبي ربيعة ، واسم أبي ربيعة عمرو ، ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وقيل : يكنى أبا عبد الله .

(١) التجريد ١ : ٤٢٠ .

(٢) وذكره أيضاً في أسد الغابة ٤ : ٩ ، ورفع في نسبه إلى عامر بن لؤى .

والإصابة ٢ : ٤٩٨ .

(٣) التجريد ١ : ٤٢٠ .

(٤) وذكره أيضاً في أسد الغابة ٤ : ٩ . والإصابة ٢ : ٤٩٩ .

وهو أخو عبد الله بن أبي ربيعة المتقدم^(١) ذكره ، لأبيه وأمه ، وأخو أبي جهل بن هشام لأمه .

قال الزبير^(٢) ، لما ذكر أولاد أبي ربيعة : وعيَّاش بن أبي ربيعة ، كان هاجر إلى المدينة ، حين هاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقدم عليه أخواه لأمه أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فذكرا له أن أمه ، حَلَفَتْ لا يَدْخُلُ رَأْسَهَا دُفْنٌ ، ولا تَسْتَظِلُّ حَتَّى تَرَاهُ ، فرجع معهما ، فأوثقاه رِبَاطًا ، وحسباه بِمَكَّةَ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم . يَدْعُو لَهُ . وأمه ، وأم عبد الله بن أبي ربيعة : أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرَّبَةَ^(٣) بن جَنْدَلِ بْنِ أَيْزَرَ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ ، وهى أم الحارث ، وأبى جَهْلِ ابْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وكان هشام طلقها ، فتزوجها أخوه أبو ربيعة ، فنَدِمَ هِشَامُ عَلَى فِرَاقِهَا إِيَّاهُ ، فقال^(٤) :

أَلَا أَصْبَحْتُ أَسْمَاءَ حَبْرَاءَ مُحَجَّرًا وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَذْنَى حُمُومِهَا حَمًا^(٥)
وَأَصْبَحْتُ كَالْمَقْهُورِ جَفْنِ سِلَاحِهِ بِقَلْبُ الْكَافِّينِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا^(٦)

(١) العقد الثمين ٥ : ١٣٦

(٢) وقاله أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٣١٧ .

(٣) في الأصول : مخزومة (تصحيف) وكذا في أسد الغابة . والصواب ما أثبتنا من نسب قريش والاستيعاب .

(٤) البيتان في نسب قريش ص ٣١٨ . والأغاني ٩ : ٥٠ . ونسبهما صاحب الأغاني لمسافر بن أبي عمرو بن أمية .

(٥) في نسب قريش ٣١٨ . والأغاني ٩ : ٥٠ : ألا إن هذا أصبحت منك محرماً . وفي ص ٥٢ من الأغاني : ألا أصبحت أسماء حبراً محرماً . ونسبهما في هذا الموضع لهشام بن المغيرة .

(٦) كذا في الأغاني ونسب قريش ، وفي الأصول : وأصبت كالمقهور حنّ .

وقال غيره : أسلم قديماً قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم ، دارَ الأرقم ، المعروفة بدار الخيزُرَان ، عند الصَّفا ، وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت أبي سلمة ، فولدت له بها ، ابنه عبد الله ، وهاجر عيَّاش إلى المدينة ، فجمع بين المهاجرين ، ولم يذكره موسى بن عُقبة ، ولا أبو مَشر ، فبمن هاجر إلى الحبشة ، وكانت هجرته إلى المدينة ، حين هاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقَدِم عليه أخواه لأُمّه : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، وقال له : إِنَّ أُمَّه حَلَفَتْ ألا تُدْخِلَ رَأْسَهَا دُفْنًا ، ولا تستظلّ ، حتى تراه ، فخرج معهما فأوثقاه وربطاه وحَبَساه بِمَكّة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له ، وللمستضعفين بِمَكّة ، كافي الصَّحِيحِينَ وغيرهما ، في الصَّلَاة في القُنُوت شهرًا .

وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

رَوَى عنه أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضى الله عنه ، وابنه عبد الله بن عيَّاش ، وعبد الرحمن بن سابط ، وعمر بن عبد العزيز مُرْسَلًا ، ونافع مَوْلَى ابن عمر مُرْسَلًا أَيْضًا .

روى له ابن ماجة حديثًا واحدًا ، ووقع لنا بِمُلَوِّ عنه ، وهو حديث «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَتَّى تَفْظِيْمَهَا - بِعَنِ الْكُمْبَةِ وَالْحَرَمِ - : فَإِذَا ضَيَّعُوهَا هَلَكُوا » رَوَاهُ بِهَذَا اللفظ أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ^(١) . واخْتَلَفَ في تاريخ وقاته ، فقيل قُتِلَ يوم البِيامة ، في خلافة

(١) الاستيعاب ٣ : ١٢٣٠ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٦١ ، والإصابة ٣ : ٤٧

أبي بكر ، رضى الله عنه ، وقيل يوم اليزْمُوك ، قاله موسى بن عُقبة . وقيل في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقيل مات بمكة ، قاله أبو جعفر الطبرى .

من اسمه عياض

٣١٧٦ — عياض بن الحارث [التيمي] .

عم محمد بن إبراهيم التيمي ، له محبة .

روى عنه ابن أخيه محمد . ذكره هكذا الذهبي في التجريد ^(١) .

٣١٧٧ — عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال

ابن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي للفهرى . يكنى أبا سمد

كان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرأ ، ذكره إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، في البذريين ، وذكره فيهم ابن عُقبة ، وخليفة ، والواقدي وتوفي سنة ثلاثين . وذكره خليفة كما ذكرنا ، قال : ويقال عياض بن غنم معروف بالفتوح في الشامات ^(٢) ، ولم يذكر الزبير ، عياض بن زهير في بنى فهر ، ولا ذكره عمه . وقد ذكره غيرها . وقد جرّده الواقدي فقال : عياض بن غنم ، ابن أخى عياض بن زهير . وقال خليفة : ليس يعرف أهل النسب عياض بن غنم قال : وهو معروف في الفتوحات في الشام ، والله أعلم ذكره ابن عبد البر ^(٣) .

(١) التجريد ١ : ٤٦٩ . وأيضاً الاستيعاب ٣ : ١٢٣٢ . وأسد الغابة ٤ : ١٦٢

والإصابة ٣ : ٤٧

(٢) في الاستيعاب : في الشام ، وفي أسد الغابة : في الشاميات .

(٣) الاستيعاب ٣ : ١٢٣٣ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٦٢ ، والإصابة ٣ : ٤٨ .

٣١٧٨ — عِيَّاض^(١) بن غَنَم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وَهَّيب القرشي الفِهْرِي .

هكذا ذكره ابن عبد البر^(٢) قال : وقال الحسن بن عثمان : عِيَّاض ابن غَنَم ، هو ابن عم أبي عُبيدة بن الجراح ، قال : ويقال إنه كان ابن امرأته . انتهى .

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر في نسبه — قال : وذكر البخاري ، عن أحمد بن صالح ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : لما توفي أبو عُبيدة ، استخلف ابن خاله أو ابن عمه (أو قال خاله أو ابن^(٣)) عِيَّاض بن غَنَم ، أحد بني الحارث بن قَهَر ، فأقرَّه عمر رضى الله عنه وقال : ما أنا بمبدل أميرٍ أمَّره أبو عُبيدة رضى الله عنه ، قال : ثم توفي عِيَّاض بن غَنَم ، فأمر عمر رضى الله عنه مكانه سعيد بن عامر بن حذيم^(٤) .

قال أبو عمر : عِيَّاض بن غَنَم لا أعلم خلافاً ، في أنه افتتح عامّة بلاد الجزيرة والرقّة ، وصالحه وجوه أهلها ، وزعم بعضهم أن كتاب الصلح باسمه ، باقٍ عندهم إلى اليوم ، وهو أول من أجاز الدُّرُوب إلى الروم ،

(١) جاء في الأصول اسم «عثمان» بين عِيَّاض وغَنَم . ولم يرد ذلك في جميع المصادر التي ذكرته ، ويبدو أنه أقصم خطأ .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١٣٣٤ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٦٤ ، والإصابة ٣ : ٥٠ .

(٣) ما بين القوسين ، وورد في الأصول ، ولم يرد عند ابن عبد البر في الاستيعاب ، مع أن النقل منه .

(٤) كذا في الأصول ، وفي نسب قريش لمصعب ص ٣٩٩ (وهو الصواب) . وفي الاستيعاب وأسد الغابة : خريم .

فيما ذكر الزبير^(١) . وكان شريفاً في قومه ، وقد ذكره ابن الرُّقَيَّات^(٢) فيمن ذكره من أشرف قريش ، فقال :

وَعِيَاضٌ مِمَّا عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ كَانَ مِنْ خَيْرِ مَنْ أَجَنَّ النِّسَاءُ^(٣)
قال الحسن بن عثمان وغيره : مات عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ بِالشَّامِ ، سنة
عشرين ، وهو ابن ستين سنة ، وقال علي بن المَدِينِي : عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ ،
كان أحد الوُلاة باليَمَمُوكَ .

قال ابن عبد البر : أسلم قبل الحُدَيْبِيَّةِ ، وشَهِدَهَا فيما ذكر الواقدي .

٣١٧٩ - عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ بْنُ زَهْرٍ بْنُ أَبِي شَدَادٍ بْنُ رَيْعَةَ
ابن هلال بن مالك بن صَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ الْقُرَشِيِّ الْفَهْرِيِّ .

هكذا نسب الزبير ، وقال : كان شريفاً وله فتوحات بناحية الجزيرة
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو أوّل من أجاز الدُّرُوبَ إلى
أرض الروم .

وقد ذكره عبد الله بن قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ ، فيمن ذكر من أشرف
قريش ، فقال :

وَعِيَاضٌ مِمَّا عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ كَانَ مِنْ خَيْرِ مَنْ أَجَنَّ النِّسَاءُ
انتهى .

(١) وكما ذكر أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٤٤٦ .

(٢) ديوان قيس بن الرقبات ص ٩٤

(٣) كذا البيت في الديوان ، وورد أيضاً في نسب قريش ، وعجزه فيه : عصمة
الجار حين مجبّ الوفاء .

والظاهر أن أحد المذكورين قبل^(١) ، وما ذكره الزُّيَرِيُّ نَسَبَهُ ، يدلّ على أنه سقط في النسخة التي رأيتها من الاستيعاب : « مالك بن ضَبَّة » في نَسَبِ عِيَاضِ بْنِ زُهَيْرٍ .

٣١٨٠ — عِيَاضُ الثَّقَفِيِّ .

والدُّ عُبَيْدُ اللَّهِ^(٢) بْنِ عِيَاضٍ .
رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لاقى هَوَازِنَ مُجَنِّينَ ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ . يُمَدُّ فِي أَهْلِ الطَّائِفِ .

من اسمه عيسى

٣١٨١ — عيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران ، المعروف بِمُصَارَةِ النَّخْلِيِّ — بنون وخاء معجمة — المكي^(٣) .

سمع من القاضي عز الدين بن جماعة ، والشيوخ نحر الدين الثَوَيْرِيُّ :
بعض سُنَنِ النِّسَائِيِّ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ [وَسَبْعِينَ] . وما علمته حَدَّثَ . وكان خَيْرًا دِينًا ، تَقَرَّبَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِقُرْبَاتٍ ، مِنْهَا : أَنَّهُ وَقَفَ أَمِيلَةً لَهُ بِالتَّنْضُبِ ، مِنْ وَادِي نَخْلَةِ الشَّامِيَّةِ ، يُقَالُ لَهَا الْعُقَيْرِيَّةُ ، عَلَى الْفُقَرَاءِ

(١) لاشك أنه صاحب الترجمة السابقة .

(٢) فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْاِسْتِيعَابِ ٣ : ١٢٣٥ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٤ : ١٦١ . وَالْإِصَابَةُ ٣ : ٤٩ . عَبْدُ اللَّهِ ، وَالصَّوَابُ مَا وَرَدَ هُنَا . كَمَا فِي تَرْجُمَتِهِ فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٧ : ٤٣ .

(٣) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوءِ ٦ : ١٥١ .

رباط^(١) ربيع ، والفقراء برباط الموفق ، والفقراء برباط غزى ، والفقراء برباط المز الأصماني ، على أن للرباطين الأخيرين ، ثلث الوقف بالسوية بينهما ، وثلثي الوقف للرباطين الأولين بينهما بالسوية ، وكان يتولى وقف أبيه ، ويحيد النظر فيه .

وتوفي في آخر رمضان سنة عشر وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
وعصارة : بعين مهمله مضمومة وصاد مهمله مفتوحة . وألف ثم راه مهمله وهاء ، لقب لبعض آبائه أو أقاربه ، فمرف هو بذلك .

وكان لعيسى هذا أموال بسولة والزينة ، وهما من وادي نخلة البانية ، وكان يقيم بسولة كثيراً ، وخلف ولداً اسمه عمران ، من أمة له ، فحق كل ما ورثه من أبيه .

٣١٨٢ — عيسى بن أحمد بن عيسى الهاشمي المعجلوني^(٢) .

جاور بمكة سنين كثيرة ، وكان يجيد الكتابة ، يكتب بخطه كتباً كثيرة ، منها البخاري في مجلد ، ومسلم في مجلد ، وشرح مسلم للنووي في مجلد ، وحفظ المنهاج للنووي فيما أظن ، وكان يذاكر بيمضه وكان يذكر أنه سمع الحديث بدمشق ، من بعض شيوخها ، ولم يحدث . لكنه أجاز في بعض الاستدعاءات .

وتوفي في آخر صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

(١) هذا الرباط والربط المذكورة بعده ، ذكرها المؤلف في المقد التمين ١ : ١٢١ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ١٥٠ ورفع في نسبه أكثر من هنا . وذكر أن مولده في سنة بضع وثلاثين وسبعمائة .

٣١٨٣ — عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب الحسني .
أمير مكة .

ذكر شيخنا ابن خلدون أنه ولي مكة بعد أبيه ، وذكر أن في سنة
ست وستين وثلاثمائة ، جاءت جيوشُ العزيز صاحب مصر مكة والمدينة ،
وضيقوا عليهم ، وذلك بسبب الخطبة ، ولا زالوا محاصرينهم ، حتى خطب
للعزيز بمكة ، وأميرها إذ ذاك عيسى بن جعفر ، والمدينة أميرها إذ ذاك
طاهر بن مسلم . كذا ذكر شيخنا ابن خلدون ، أن عيسى هذا ، مات
في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وولي مكة بعده ، أخوه أبو الفتوح الحسن
بن جعفر الحسني .

٣١٨٤ — عيسى بن سيلان القرشي مولاهم ، المسكي^(١) .
سكن مصر .

حدث بمصر عن أبي هريرة .
روى عنه حنيفة بن شريح ، وعبد الله بن لهيعة ، والليث بن سعد .
روى له أبو داود .

وسيلان : بسين مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت .

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٠: ٢ (ضمن ترجمة أخيه جابر بن سيلان)

ذكر ذلك صاحب السكال^(١) . وذكره الذهبي ، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : وهو [أخو]^(٢) جابر بن سيلان ، وقيل غير ذلك .

٣١٨٥ — عيسى بن عبد الله (بن خطاب^(٣)) القرشي المخزومي البني^(٤) ، يلقب بالعماد ، ويعرف بابن الهلبيس .

نزىل مكة .

كان من أعيان التجار باليمن ، قدم مكة ، وأقام بها نحو خمسة عشر عاماً متوالية ، ثم انتقل عنها إلى اليمن ، في أوائل سنة تسعين وسبعائة ، وولاه الأشرف صاحب اليمن عدن ، ثم عزل عن ذلك بعد سنين قليلة ، بالقاضي نور الدين علي بن يحيى بن جميع ، وانتقل عيسى إلى أبيات حسين ، وأقام بها حتى مات في رجب سنة اثنتين وثمانمائة .

٣١٨٦ — عيسى^(٥) بن عبد الله بن عبد العزيز بن عيسى بن محمد ابن عمران الحنظلي أبو عبد الله الفاسي^(٦) البني المكي النخعي ، بالنون والحاء المعجمة .

(١) السكال ج ٢ ورقة ٨٨ .

(٢) تكملة لازمة ، وهي غير موجودة في الأصول .

(٣) ما بين القوسين موجود في ق وحدها ، وساقط من كوى . ومكانه فيهما بياض كتب عليه « كذا » . ولم يرد هذا الاسم أيضاً في الضوء اللامع ، وفي تاريخ ثغر عدن .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ١٥٤ وزاد في آخر نسبه « المَهْجَمِي » وبإخزمة في تاريخ ثغر عدن ص ٢٥٤ .

(٥) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ : ٢٠٥ .

(٦) في الدرر : الفارسي .

وُلد بمكة سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وسمع من المُعَمَّر أبي عبد الله محمد بن أبي البركات الهَمْدَانِي : صحيح البخاري ، خلا من سورة الأعراف إلى آخر سورة الصف ، وخلا من أول كتاب الدعوات ، إلى آخر الصحيح . وعلى يعقوب بن أبي بكر الطبري : جامع الترمذي ، خلا من أوله إلى باب المضمضة من اللبن ، ومن كتاب كراهية البكاء على الميت ، إلى باب ما جاء في الرجل يُطلق امرأته ثلاثاً البتة ، ومن كتاب الإيمان إلى أبواب التفسير ، فأجازه وأجاز له في استدعاء وجدته بخط القطب القسطلاني ، مؤرخ بسادس جمادى الأولى سنة تسع وخمسين [وستمائة] جماعة ، منهم التساج عبد الوهاب ابن عساكر ، وابنه أبو المُن عبد الصمد ، والفقير سليمان بن خليل ، وابن أخيه السكّال محمد بن عمر بن خليل ، وقريبهما إسماعيل بن عبد الواحد ابن إسماعيل ، القسطلانيون ، وضياء الدين محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ، والحافظ جمال الدين أبو بكر بن مسدي خطيب مكة ، وأبو عبد الله محمد المعروف بالخدام ، وشيخ الحرم عفيف الدين منصور بن مَنَعَة ، والعماد عبد الرحيم بن المعجمي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السَّلَمِي البَلْفِيقي ، وجماعة . وأجاز له أيضاً في استدعاء القطب القسطلاني ، في سنة تسع وأربعين وستمائة ، أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن أبي الليث ، وعبد الله بن محمود بن أبي القاسم الشَّذَّادِي ، وأبو حفص عمر بن معروف ابن أحمد بن ثابت ، وكامل بن روه بن رضوان بن أبي البركات بن عثمان المقرئ ، وعبد العزيز بن خضر بن عبد العزيز بن خضر ، ونجيب الدين أبو الحسن المبارك بن أبي بكر محمد بن مزيد بن هلال الخواص ، وموهوب ابن أحمد بن إسحق بن موهوب الجَوَالِيقي ، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شَيْبَل الحارثي ، وإياس بن عبد الله الكِنْدِي ، ويوسف بن مكتوم القيسي ، وحدث .

سمع منه جماعة من المصريين والشاميين ، منهم أبو عبد الله محمد بن الشيخ النحوى شمس الدين محمد بن أبي الفتح البَغْلَى ، وأبو إسحق إبراهيم بن يونس البَغْلَبَكِيُّ ، وجماعة من شيوخنا ، آخرهم شيخنا الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد ابن الرضى الطبري ، ولشيخنا قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن الحافظ قطب الدين الحلبي منه إجازة ، وطال عمره وانتفع به . وتوفي في الحرم سنة أربعين وسبعمائة ، بوادي نَخْلَة ، من أعمال مكة المشرفة ، ودفن بها .

نقلت وفاته ومولده من خط الشيخ تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع في وفياته ، وترجمه : بالمعمر الصالح التقي . ونقلت من خط شيوخ البغداديين والشاميين ، وذكر أنه نقل ذلك من خط ابن يونس البَغْلَبَكِيِّ ، ونقل هو ذلك من خط الآقشهري ، ونقل ذلك من استدعاء قطب الدين القسطلاني . والحجِّي : بفتح الحاء المهملة ثم جيم . كذا وجدت بخط ابن رافع . والنَخْلِي : بنون وحاء معجمة ، نسبة إلى وادي نَخْلَة ، من أعمال مكة المشرفة ، لسكونه كان يسكن هناك ، وبالبلدة التي يقال لها سَوَلَة ، من وادي نَخْلَة ، مكان يقال له درب الْحَجَّيْن ، وهم أقارب المذكور ، ولعله كان يسكن هناك ، والله أعلم .

٣١٨٧ — عيسى بن عَبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، يكنى أبا مَكْتُوم ، ابن الحافظ أبي ذر الهروي .

ولد سنة خمس عشرة وأربعمائة ، بسرّاة بنى شَبَابَة ^(١) ، لأن أباه كان

(١) شَبَابَة بطن من بني فهم بن مالك ، نزلوا السراة والطائف (تاج العروس) . وقد سبق في (العقد الثمين ٥ : ٥٤١) أثناء ترجمة أبي ذر الهروي ، والد صاحب الترجمة المذكورة هنا ، ذكر هذه السراة (سراة بني شَبَابَة) ، وأثبتناها خطأ « سراة بني سياه » لعدم وضوحها في الأصول . والعبارة هناك أكثر وضوحاً وتحديدأ وهي : « سراة بني شَبَابَة ، وهي سراة بني سعد بجبة بحجة » .

تزوج هناك . وأقام مدة ، سمع جملةً من مُسنَد عبد الرزاق ، من أبي عبد الله الصنعاني ، صاحب البغوي ، وسمع من أبيه صحيح البخاري ، وكتاب الدعوات .

روى عنه الصحيح جماعة ، آخرهم علي بن حميد بن عمار الأضرابلي . وروى عنه بالإجازة ، الحافظ أبو طاهر السلفي ، وكان ميمون بن ياسين الصنهاجي من أمراء المرابطين ، رغب في السماع منه بمكة ، فاستقدمه من سرة بني شبابة ، واشترى منه صحيح البخاري أصل أبيه ، الذي سمعه منه بجملة كثيرة ، وسمعت عليه في عدة أشهر ، قبل وصول الحجاج ، فلما حَجَّ ورجع من عرفات إلى مكة ، رحل مع النفر الأول من أهل اليمن ، وذلك سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وانقطع خبره من هذا الوقت ، كما قال الذهبي في تاريخ الإسلام^(١) ، ومنه نلصت هذه الترجمة . وذكره في العبر^(٢) في المتوفين في هذه السنة .

٣١٨٨ — عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد ابن عبد الله بن أبي عمرو حفص بن المغيرة المخزومي .
أمير مكة .

وَلِيَهَا للمعتد العباسي ، على ما ذكر ابن حزم في الجمهرة^(٣) ، وفيها نَسَبُهُ هكذا .

(١) المجلد الذي به ترجمة صاحب هذه الترجمة (ناقص من نسخة دار الكتب المصرية) .

(٢) العبر ٣ : ٤٣٨ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ١٤٩ .

أقول : المذكور عند ابن حزم هو : أبو للمغيرة محمد بن عيسى بن محمد . . . =

وذكر الفاكهي ولاية لمكة ، في غير موضع من كتابه ، وأُفاد في بعضها ، أنه كان والياً على مكة في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وفي سنة أربع وخمسين ومائتين ، وأنه في سنة ثلاث وخمسين ، تولى جرّ ما في المسجد من التراب الذي طَرَحَ فيه السَّيْل ، لَمَّا دَخَلَ في هذه السَّنة ، وقال لما ذكر دار حُرَابَةَ ، وهي الدار التي عند اللبانين ، بفَوْهَةِ خُطِّ الْحِزَامِيَّةِ^(١) ، شَارِعَةً في الوادي : وبمض هذه الدار لعيسى بن محمد الخزومي ، كان قد بناها في ولايته على مكة ، في سنة أربع وخمسين ومائتين ، بِالْحَجَرِ الْمَنْقُوشِ وَالْأَجُرِّ وَالْجَصِّ ، وَشَرَعَ لَهَا جَنَاحًا على الوادي في الْحَزْوَرَةِ ، وَأَشْرَعَ في بنائها ، ثُمَّ عَمَّرَهَا بعد ذلك ابنه ، وسكن فيها ابنه ، فلما نزل ابن أبي السَّاج به في الموسم وظَهَرَ عليه ، حرقها وحرَّق دار الحارث معها . انتهى .

وقد سبق^(٢) في ترجمة محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور العبَّاسي المُلقَّب كَتَبَ البقر ، ما ذكره الفاكهي ، من أنه : أوَّل من اسْتَصْبَح في المسجد الحرام في القناديل في الصَّحْن (محمد بن أحمد للمنصوري^(٣)) جَمَلَ عُودًا من خشب في وسط المسجد ، وجعل بينها حبالاً ، وجعل فيها قناديل يُسْتَصْبَح بها ، فكان كذلك في ولايته ، حتى عُزِلَ محمد بن أحمد ، فملَّقها عيسى بن محمد في إمارته الآخرة انتهى . وعيسى بن محمد هذا ، هو الخزومي المذكور ، واستفدنا من هذا أنه ولى مكة مرتين .

= ابن صاحب الترجمة المذكورة هنا ، وهو الذي ولى مكة للمعتمد ، وقد سبق ترجمته في العقد ٢ : ٢٤٦ ، وذكر فيها الخبر الوارد نقلاً عن جمهرة ابن حزم أيضاً .

(١) هذا الخط بأسفل مكة (شفاء الغرام ١ : ٣٤٢) .

(٢) العقد الثمين ١ : ٣٦٤ .

(٣) تكملة من العقد .

وقال ابن الأثير^(١)، لما ذكر فتنة إسماعيل بن يوسف العلوي بمكة ،
في سنة إحدى وخمسين ومائتين : ثم وافى إسماعيل عرفة ، وبها محمد بن
إسماعيل بن المنصور ، الملقب كعب البقر ، وعيسى بن محمد الخزومي صاحب
جيش^(٢) مكة ، كان المعز وجههما إليها ، فقاتلهم . انتهى .

وقد سبق^(٣) التنبيه في ترجمة محمد بن أحمد ، على أن تسمية أبيه بإسماعيل ،
كافي كتاب ابن الأثير ، وممّ ثم والله أعلم .

وقال ابن حزم في الجمهرة^(٤) : وبنو طَرْف ، الذين وُلُّوا بعض جهات
اليمن ، هم موالى عيسى بن محمد ، والد أبي المغيرة ، وكان طَرْف مولى عيسى ،
وجده أبي المغيرة لأمه .

٣١٨٩ - عيسى بن محمد بن عبد الله المليساوي^(٥) . ويعرف

بإبن مكينة اليمنى الأصل ، الطائفي المولد والدار المالكي .

قاضى الطائف .

وَلِي نيابة الحكم بقرية اللّيتا ، بوادي الطائف ، عن القاضى محب الدين
النويري ، ثم وَلِي ذلك عن ابنه ، ثم عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة ،
واسقنابه في جميع بلاد الطائف ، ثم وَلِي ذلك عن القاضى عز الدين النويري

(١) تاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٣٠ .

(٢) في الأصول : نس (غير واضحة وبدون قط) وما أثبتناه من ابن الأثير .

(٣) المقد النخيل ١ : ٣٦٥ .

(٤) جمهرة ابن حزم ١٤٩ .

(٥) كذا ضبطت في ي . وكذا وردت في ترجمته في الضوء ٦ : ١٥٦ ، بدون ضبط

ثم قَصَرَهُ على قريته أَلَلَيْسَا ، ورفع يده عن إمامة مسجد الطائِف وخطابته ، وكان قد وَلِيَ إمامته وخطابته نحو أربع سنين ، وكان يتردد إلى مكة للحج والمُعَمَّرَة ، ويقم بها الأيام الكثيرة ، واختَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ في خامس عشر الحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمُعَلَّة ، وقد بلغ الستين ، وكان خَيْرًا محمود السيرة ، رحمه الله .

٣١٩٠ — عيسى بن فُلَيْتَةَ ^(١) بن قاسم بن محمد بن جعفر ،

المعروف بابن أبي هاشم .

وبقية نَسَبِهِ تقدم ^(٢) في ترجمة جدّه ، محمد بن جعفر الحسنى المكي .

أمير مكة . ولي إمرة مكة في آخر سنة ست وخمسين وخمسمائة ، بعد ابن أخيه قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَةَ ، وذلك على ما ذكر ابن الأثير ^(٣) ، أن قاسماً لما سمع بقرب الحجاج من مكة في هذه السنة ، صادر المُجَاوِرِينَ ، وأعيان أهل مكة ، وأخذ كثيراً من أموالهم ، وهرب من مكة خوفاً من أمير الحاج أرغش ^(٤) ، وكان حَجَّ في هذه السنة ، زين الدين علي بن بَلْتَسْكِينَ ^(٥) صاحب جيش الموصل ، ومعه طائفة سالحة من العسكر ،

(١) كذا يضبط في كثير من المراجع بالتصغير (مثلاً تاريخ السبصر لابن الجاور ص ٩ . والنكت العصرية ٣١) . وفي بعضها : فليتة (كسفية) ذكر ذلك صاحب تاج العروس (وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٤ من الجزء الرابع من العقد الثمين) .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٤٣٩ .

(٣) ابن الأثير ٩ : ٧٧ .

(٤) كذا عند ابن الأثير ، وفي درر الفرائد ص ٢٦١ : برغش التركي .

(٥) عند ابن الأثير : بكتسكين . وفي درر الفرائد : تكسكين .

فرتب مكان قاسم ، عمه عيسى ، فبقى كذلك إلى شهر رمضان ، ثم إن قاسماً
 جمعَ جمعاً كثيراً من العرب ، أطعمهم في مال له بمكة ، فاتبعوه ، فسار بهم
 إليها ، فلما سمع عمه عيسى ، فارقه ودخلها قاسم ، وأقام بها أميراً أياماً ، ولم يكن
 له مال يوصله إلى العرب ، ثم إنه قَتَلَ قائداً كان معه حسن السيرة ، فتغيرت
 نيات أصحابه عليه ، وكتبوا عمه عيسى ، فقدم عليهم ، فهرب قاسم وصعد
 جبل أبي قبيس ، فسقط عن فرسه ، فأخذه أصحاب عيسى وقتلوه ، فسمع
 عيسى ، فعظم عليه قتله ، وأخذه وغسله ودفنه بالتمغلة عند أبيه فُلَيْيَةَ ،
 واستقر الأمر لعيسى . انتهى بلفظ ابن الأثير في الغالب ، إلا مواضع فيه على
 غير الصواب ، رأيتها في النسخة التي نقلتُ منها ، لأنه قال في أخبار هذه
 السنة : كان أمير مكة قاسم بن فُلَيْيَةَ بن قاسم بن أبي هاشم ، ثم قال : فلما
 وصل أمير الحاج ، رتب مكان قاسم بن فُلَيْيَةَ ، عيسى بن قاسم بن أبي هاشم
 والصواب في نسب قاسم : قاسم بن هاشم بن فُلَيْيَةَ ، وفي نسب عمه عيسى :
 عيسى بن فُلَيْيَةَ بن قاسم ، كما ذكرنا فيهما ، وهذا مما لا ريب فيه ، لأنني
 رأيت هذا منسوباً في غير ما حَجَرَ بالتمغلة ، وفي بعض المكاتيب ، وترك
 ابن الأثير بيان شهر رمضان ، الذي أقام إليه عيسى أمير مكة ، لوضوح السنة
 التي منها رمضان ، وهي سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

ومن خبر عيسى ، ولم يذكره ابن الأثير في تاريخه ، ما وجدته بخط بعض
 المكين ، وهو أنه حصل بين عيسى بن فُلَيْيَةَ ، وبين أخيه مالك بن فُلَيْيَةَ ،
 اختلاف في أمر مكة غير مرة ، منها في سنة خمس وستين وخمسمائة ، ولم ينجح
 عيسى في هذه السنة ، وتخلف بمكة ، وحجَّ مالك ، ووقف بعرفة ، وبات
 الحاج بعرفة إلى الصبح ، وخاف الناس خوفاً شديداً . فلما كان يوم عاشوراء ،

من سفنة ست وستين ، دخل الأمير مالك وعسكره إلى مكة ، وجَرى بينهم وبين عيسى وعسكره فتنة إلى وقت الزوال ، ثم أخرج الأمير مالك واصطلحوا بعد ذلك ، وسافر الأمير مالك إلى الشام ، وجاء من الشام في آخر ذي القعدة ، وأقام ببطن مَرَّ أَيْامًا ، ثم جاء إلى الأبطح هو وعسكره ، ومَلَكَ خُدَّامُ الأمير مالك ، وبنو داود جُدَّة ، وأخذوا جَنْبَةً ^(١) وصات إليها ، فيها صَدَقَةٌ من قِبَل شمس الدولة ، وجميع مامع التجار الذين وصلوا في الجَنْبَةِ ، ونزل مالك في المَرْبَع هو والشرف ، وحاصروا مكة مدة أيام ، ثم جاء هو والشرف من القفلة ، وجاء هُذَيْل والقَسْكَر من جبل أبي الحارث ، فخرج إليهم عسكر الأمير عيسى فقاتلهم ، فقتل من عسكر الأمير مالك جماعة ، ثم ارتفع إلى خَيْف بنى شديد . انتهى بالمعنى .

وجبل أبي الحارث المذكور في هذا الخبر ، هو أَحَدُ أَخْشَبِ مكة ، المقابل أبي قُبَيْس ، إلى صوب قِيَقِمَان ، وباب الشُّبَيْكَةِ بِأَسْفَل مكة .

ووجدتُ بخط بعض أصحابنا ، فيما نقله من مجموع للفخر بن سيف ، شاعر عراقي ، مانصه : دخلتُ على الأمير عيسى بن فُلَيْتَةِ الْحَسَنِ ، وكنت كثير الإسلام به ، والدخول عليه ، لكونه كان لا يشرب مُسْكِرًا ، ولا يسمع الملامى ، وكان يُجَالِسُ أهل الخير ، ولم يُرَ في سِيَرٍ من تقدمة من الولاية مثل سيرته ، وكان كريم النفس ، واسع الصدر ، كثير الحِلْم ، فقال : أنشدني شيئاً من شعرك ، فقلت له : قد عملت بيتين الساعة في مدحك . فقال : أنشدني ما قلت . فأنشدته .

(١) مركب للتجارة

أَضَعَتْ مَكَارِمُ عِيسَى كَنْعَبَةً وَلَقَدْ تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ثِنْتَيْنِ فِي الْحَرَمِ
فَهَذِهِ تَخِيطُ الْأَوْزَارَ مَا بَرَحَتْ وَهَذِهِ تَشْمَلُ الْأَحْرَارَ بِالنِّعَمِ
قال : فاستحسنهما غاية الاستحسان ، قال : ودخلت عليه في سنة ستين
 وخمسة ، وكنت مجاوراً أيضاً ، وكان نازلاً بالمَرْبَع ، فوجدت عنده
 أخاه مالكا ، وكان ذلك اليوم ثانی عشر ذی القعدة من السنة المذكورة ،
 ونحن في حديث الحاج وتوجههم إلى مكة ، فأنشدته قصيدة أولها :

حَمَلْتُ مِنَ الشَّوْقِ عَيْنًا ثَقِيلًا فَأَوْرَثَ جِسْمِي الْمَعْنَى نُحُولًا
وَصَيَّرَنِي كِلْفًا بِالْفِرَا مِ أَنْدُبُ رَبْعًا وَأَبْكِي طُلُولًا
نَشَدْتُكُمَا اللَّهُ يَا صَاحِبَيَّ إِنِّ جُزْتُمَا بِلَوَاءِ الطَّلَحِ مِيلًا
نَسْأَلُ عَنْ حَبِيبِهِم بِالْعِرَا قِي هَلْ قُوِّضَتْ أَمْ تَرَاهُم حُلُولًا
فقال لي عند إنشاد هذا البيت : لا إن شاء الله ، قُوِّضَتْ وَتَوَجَّهَتْ
 إن شاء الله تعالى بالسلامة ، ثم أنشدته إلى أن انتهت منها :

كَفَاكُمْ فَخَارًا بِأَنَّ الْوَصِيَّ جَدَّكُمْ وَأُمُّكُمْ الظَّهْوَرُ الْبَتُولَا
وَحَسْبُكُمْ شَرَفًا فِي الْأَنَا مِ أَنَّ بَعَثَ اللَّهُ مِنْكُمْ رَسُولًا

وجرى في ولاية عيسى على مكة ، بمكة وظواهرها ، حوادث ، منها :
 أن في سنة سبع وخمسين وخمسة ، كانت بمكة فتنة بين أهلها والحجَّاج
 العراقيين ، سبها أن جماعة من عبید مكة ، أفسدوا في الحاج بِمَنَى ، فنفر
 عليهم بعض أصحاب أمير الحاج ، فقتلوا منهم جماعة ، ورجع من سَلِمَ إلى
 مكة ، وجمعوا جمعا ، وأغاروا على جمال الحاج ، وأخذوا منها قريبا من
 ألف جَل ، فنأدى أمير الحاج في جنده بسلاحهم ، ووقع القتال بينهم ،
 فقتل جماعة ، ونُهِبَ جماعة من الحجَّاج ، وأهل مكة ، فرجع أمير الحاج

ولم يدخل مكة ، ولم يقيم بالزاهر غير يوم واحد ، وعاد كثير من الناس (رَجَالَهُ^(١)) لقلّة الجبال ، ولَقَوُا شِدَّةً ، ورجع بعضهم قبل إتمام حَجِّهِ ، وهم الذين لم يدخلوا مكة يوم النَّحْرِ للطواف والسَّعْيِ ، ذكر هذه الحادثة هكذا ابن الأثير^(٢) .

وذكر صاحب المنتظم^(٣) : أن أمير مكة بعث إلى أمير الحاج يستعطفه ليرجع ، فلم يفعل ، ثم جاء أهل مكة بِمَخْرَقِ الدَّمِ ، ففُضِرَ لِمِ الطُّبُولِ ، ليعلم أنهم قد أطاعوا .

ومنها : غلاء كثير ، أكل الناس فيه بمكة الدَّمِ والجُلُودَ والعِظَامَ ، ومات أكثر الناس ، وذلك في سنة تسع وستين وخمسمائة .

ومنها : سَيْلٌ عَظِيمٌ في هذه السنة ، دخل من باب بنى شَيْبَةَ ، ودخل دار الإمارة ، ولم يُرَقَطْ سَيْلٌ قبله دخل دار الإمارة فيما قيل .

وذكر ابن الأثير^(٤) ، أن الوزير الجواد جمال الدين أبا جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني ، وزير صاحب التَّوَصُّلِ ، لما أراد أن يُزَخْرِفَ السَّكْبَةَ بِالذَّهَبِ وَيُرَخِّمَهَا ، وببنى الحِجْرِ بِجَانِبِ السَّكْبَةِ ، أرسل إلى الأمير عيسى بن قُلَيْبَةَ أمير مكة هذا ، هدية كبيرة ، وخِلْمًا سَنِيَّةً ، منها عمامة مشتراها ثلاثمائة دينار ، حتى مكَّنه من ذلك . انتهى .

(١) تسكلة من تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٠ .

(٢) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٠ .

(٣) المنتظم لابن الجوزي ٩ : ٢٠٥ . وقد ذكر هذه الحوادث في سنة ٥٥٨ هـ . مع أن القادي هنا يذكر أنها كانت سنة ٥٥٧ ، نقلا عن ابن الأثير الذي ذكرها فعلا في سنة ٥٥٧ هـ .

(٤) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٨ .

وكانت وفاة عيسى بن فُلَيْتَةَ هذا ، في الثاني من شعبان سنة سبعين وخمسمائة ، وَوَلَّى مكة بعده بِعَهْدٍ منه ، ابنه داود ، وقد تقدّم ^(١) خبره ، وولاية عيسى بن فُلَيْتَةَ بِمكة ، نحو خمس عشرة سنة ، في غالب الظن .

٣١٩١ — عيسى بن موسى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين ابن علي ، القاضي عَفِيفِ الدين ، أبو موسى الشَّيْبَانِي الطَّبْرِي المكي . قاضي الحرم الشريف .

وجدتُ خطّه على مَكْتُوبَيْنِ ثبتا عليه ، أحدهما في صفر سنة ثلاثين وستمائة ، والآخر في شهر رمضان من هذه السنة ، وشهد عليه جماعة ، منهم : أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل العسقلاني ، وذكر في رَسْمِ شهادته ، أنه نافذُ القضاء ، ماضِي الحُكْمِ بِمكة وأعمالها ، ولا أدري هل وَلِيَ ذلك استقلالاً أو نيابةً ، وَلَا هَلْ هذه السنة ابتداء ولايته أو قبلها ، ولا متى انقضت ؟ إلا أنني وجدتُ ما يدلّ على أن ابن عمه القاضي عبد الكريم ابن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن الشَّيْبَانِي ، كان قاضياً بِمكة في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، والله أعلم بحقيقة الحال .

وقد وجدتُ سَمَاعَهُ على الشريف يونس بن يحيى الهاشمي ، للجزء الأول من صحيح البخاري ، من نسخة بيت الطَّبْرِي ، في مجالس آخرها العَشْر الأوسط من سنة ست وتسعين وخمسمائة بالحرم الشريف ، مع أخيه القاضي حسن ابن موسى ، وتَرْجِمُ هو بالفقيه ، وأخوه بالشيخ .

٣١٩٢ — عيسى بن موسى بن علي بن قريش بن داود القرشي
المهاشمي المكي ، يلقب بالعماد ^(١) .

عَبَّ — وله بضع وعشرون سنة — بحفظ القرآن فَجَوَّدَهُ ، وكان كثير
التلاوة ، وعُني بالتجارة ، فاستفاد عقاراً بمكة والخضراء وخيف بنى عُمر ،
من أعمال مكة ، وغير ذلك ، وصاهر الشيخ نجم الدين المُرْجَانِيَّ عَلَى ابنته ،
فَوَلَدَتْ لَهُ أولاداً ، وتَزَوَّجَ قَبْلَ ذَلِكَ بِابْنَةِ الْقَاضِي سَرَّاجِ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ
ابْنِ سَالِمٍ ، وكان قَبْلَ ذَلِكَ فِي خِدْمَةِ أَبِيهَا ، أَيَّامَ وَلَايَتِهِ بِشَدِّ زَيْدٍ ، وَبِهِ
تَجَمَّلَ حَالُهُ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ ، وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ ، أَوْ جُمَادَى الْأُولَى ،
سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةَ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ، وَقَدْ قَارَبَ الْحُسَيْنَ ،
وَكَانَ انْقِطَاعُهُ بِمَنْزِلِهِ نَحْوَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ .

٣١٩٣ — عيسى بن ميمون المكي ، أَبُو مُوسَى الْحَرَشِيِّ ^(٢)

صاحب التفسير ، المعروف بابن داسة ^(٣) .

رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ .

رَوَى عَنْهُ الشُّفَيَّانَانِ ، وَأَبُو عَاصِمٍ .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ١٥٧ .

(٢) كذا ضبطت بالشكل في ق . وضبطت في ي : الْحَرَشِيُّ . وفي ك : الحرشي

(بدون ضبط) والصواب: الْحَرَشِيُّ ، كما جاء في تقريب التهذيب ٢ : ١٠٢ .

وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٣٥ مضبوطة بالعبارة .

(٣) كذا في الأصول . والصواب : ابن دَايَةَ . وضبطت بالعبارة في المرجعين

السالفين .

رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، وَقَالَ : ثَقَّةٌ يَرَى الْقَدَرَ . وَوَقَّعَهُ
ابْنُ مَعِينٍ . كَتَبْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنَ التَّذْهِيبِ .

٣١٩٤ — عيسى بن يحيى الرِّيفِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الْمَالِكِيُّ . نزِيل مَكَّةَ .

كَانَ خَيْرًا مُتَعَبِّدًا ، مُعْتَنِيًا بِالْعِلْمِ نَظَرًا وَإِقَادَةً ، وَلَهُ فِي الْبَحْرِ وَغَيْرِهِ
نِبَاهَةٌ ، وَكَانَ كَثِيرَ السَّعْيِ فِي مَصَالِحِ الْفُقَرَاءِ الطَّرَحِيِّ ، وَجَمْعِهِمْ مِنَ الطَّرَقَاتِ
إِلَى الْمَرَسْتَانِ ^(١) الْمُسْتَنْصَرِي ، بِالْجَانِبِ الشَّامِيِّ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَرَبَّمَا
حَمَلَ الْفُقَرَاءَ الْمُنْقَطِعِينَ بَعْدَ الْحَجِّ إِلَى مَكَّةَ مِنْ مَنَى وَيَحْصُبَ ، حَاشِيَةَ الْمَطَافِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَيَقُومُ بِمَا يَجِبُ فِي ذَلِكَ ، لَمْ يَحْمِلِ الْحَصْبَاءَ لِهَذَا الْحُلِّ .
وَقَدْ جَاوَزَ بِمَكَّةَ سِنِينَ كَثِيرَةً ، تَقَارَبَ الْعَشْرِينَ ، وَتَأَهَّلَ فِيهَا بِنِسَاءٍ مِنْ أَعْيَانِ
مَكَّةَ ، وَرُزِقَ بِهَا أَوْلَادًا ، وَبِهَا تَوَفَّى فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ ، سَلَخَ الْحَرَمَ ، أَوْ مَسْتَهْلًا
صَفَرًا ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةً ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ السِّتِينَ
ظَنًّا ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ بِمَكَّةَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ شِيوخِهَا وَالْقَادِمِينَ إِلَيْهَا .
وَالرِّيفِيُّ : بِمِثْنَاةٍ مِنْ تَحْتِ وَغَيْنٍ مَعْجَمَةٌ وَيَاءٌ لِلنَّسَبَةِ .

٣١٩٥ — عيسى بن يزيد الْجُلُودِيُّ .

نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ « مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ » ^(٢) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ

(١) كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ أَصْلُهَا « الْبِيَارِسْتَان » مَرْكَبَةٌ مِنْ « بِيَار » بِمَعْنَى مَرِيضٍ وَ « سْتَان »
بِمَعْنَى مَكَانٍ . وَهُوَ مَا يُقَابَلُ الْآنَ : الْمُسْتَشْفَى . (رَاجِعِ الْعَرَبَ لِلْجَوَالِقِيِّ
ص ٣٠٢) .

(٢) لَمْ أَتَّفَقْ عَلَى هَذَا النِّقْلِ فِي كِتَابِ « مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ » الَّذِي نَشَرَهُ الْأَسَافُ
السَّيِّدُ أَحْمَدُ صَفَرًا ، بَعْدَ مُرَاجَعَتِي لِجَمِيعِ مَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ
وَالْأُمَامَا كُنْ فِي فَهْرَسْتِ هَذِهِ النُّشْرَةِ الْمَطْبُوعَةِ سَنَةِ ١٩٤٩

ابن عَمَّار النَّفَّيِّ ، فيما رواه من كتاب هارون بن عبد الملك الزيات ، قال : حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن النصير بن القاسم ، مولى عبد الله ابن علي ، أن عيسى بن يزيد الجلودى ، أقام بمكة - وهى مستقيمة له - والمدينة ، حتى قَدِمَ هارون بن المُسَيَّب والياً على الحَرَمين ، فَبَدَأَ بِمَكَّةَ ، فصرف الجلودى عنها ، وَحَبَّجَ وانصرف إلى المدينة ، فأقام سنة . انتهى .

وذكر الذهبي^(١) ، ما يقتضى أن عيسى بن يزيد الجلودى ، وَلِيَ مَكَّةَ فى سنة مائتين ، بعد هزيمة العَلَوِيِّين منها ، وكانت هزيمتهم فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، لأن فى الخبر الذى ذكره فى خبر العَلَوِيِّين بِمَكَّةَ فى هذه السنة ، بعد أن ذكر أن مجيء الديباجة^(٢) إلى مكة ، وطلوعه المنبر مع الجلودى ، وإشهادَه بِمَجْلَعِ نفسه : ثم خرج به عيسى الجلودى إلى العراق ، واستخلف على مكة ابنه محمد بن عيسى . انتهى .

وذكر ابن حَزْم فى الجمهرة^(٣) ، ما يدلّ لولاية الجلودى على مكة ، لأنه ذكر أن يزيد بن محمد بن حَنْظَلَةَ المَخْزُومِيَّ ، استخلفه عيسى بن يزيد الجلودى على مكة ، فدخلها عَنَوَةَ إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين ، وقتل يزيد بن محمد . انتهى .

(١) تاريخ الإسلام للذهبي مجلد ١٠ ورقة ٩٧ (نسخة دار الكتب المصرية) .

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، لقب بالديباجة لجمال وجهه . توفي سنة ٢٠٣ (العبر ١ : ٣٤٢ ، ومقاتل الطالبيين

٥٣٧ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١١٣) .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ١٤٣ .

والجلودى هذا ، حارب العقيلي الذي قدم من اليمن فى سنة مائتين ، لإقامه الحج فى هذه السنة ، وأعاد الجلودى ما كان أخذه العقيلي من كسوة الكعبة وأموال التجار ، وقد ذكر هذه الحادثة ابن الأثير^(١) ، لأنه قال فى أخبار سنة مائتين من الهجرة : ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى فى هذه السنة ، وجه إبراهيم بن موسى بن جعفر ، من اليمن ، رجلا من ولد عقيل بن أبى طالب فى جند للحج^(٢) بالناس ، فسار العقيلي حتى أتى بستان ابن عامر ، فبلغه أن أبإسحاق المعتصم ، قد حج فى جماعة من القواد ، فيهم خدوئه بن على بن موسى بن ماهان ، وقد استعمل^(٣) الحسن بن سهل على اليمن ، فعلم العقيلي أنه لا يقوى بهم^(٤) ، فأقام ببستان ابن عامر ، فاجتاز^(٥) قافلة من الحاج ، ومعهم كسوة الكعبة وطيبها ، فأخذوا كسوة الكعبة^(٦) وطيبها ، وقدم الحاج مكة عراة متهوبين ، فاستشار المعتصم أصحابه ، فقال الجلودى : أنا أ كفيك ذلك ، فانتخب مائة رجل ، وسار بهم^(٧) إلى العقيلي ، فصباحهم فقاتلهم ، فانهزموا وأسر أكثرهم ، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار ، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فردّه ، وأخذ الأسرى ، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط ، وأطلقهم ، فرجعوا إلى اليمن ، يستطعمون الناس ، فهلك أكثرهم فى الطريق . انتهى .

(١) تاريخ ابن الأثير ٥ : ١٧٨ .

(٢) فى ابن الأثير : ليحج .

(٣) » : استعمله .

(٤) » : لهم .

(٥) » : فاجتازت به .

(٦) » : فأخذ أموال التجار وكسوة الكعبة .

(٧) تسكلة من ابن الأثير .

نَجَزُ^(١) الجزء الثالث من كتاب العقد الثمين ، في تاريخ البلد الأمين ،
تأليف السيد الشريف الإمام العلامة الحافظ المؤرخ ، قاضي المسلمين ،
أبي الطيب محمد تقي الدين بن الإمام العلامة أفضى القضاة شهاب الدين
أبي العباس أحمد بن علي الحسني الفاسي المكي المالكي ، تقدم الله
بالرحمة والرضوان ، وأسكنهم فسيح الجنان . في يوم الثلاثاء رابع عشر
شوال ، أحد شهور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة . والحمد لله
وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وحسبنا
الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) هذه العبارة لختام الجزء ، هي الوجود في نسخة ي . أما نسخة ق ، فقد
وردت فيها هذه العبارة بدون تاريخ النسخ . وأما نسخة ك ، فلم ينته المجلد عند
هذا الحد ، بل استمر في إيراد التراجم حتى آخر الكتاب .

ثبت مراجع التحقيق

- إنحاف المسترشدين بذكر الأئمة المجدين للشيخ محمد زبارة البني
طبع صنعاء سنة ١٣٤٣ هـ
أخبار مكة للأزرقى (١ - ٢) طبع مكة سنة ١٣٥٢ هـ
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ - ٤)
تحقيق البجاوى طبع القاهرة
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١ - ٥) طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر المسقلانى (١ - ٨)
طبع القاهرة سنة ١٣٣٨ هـ
الأعلام للزركلى (١ - ١٠) الطبعة الثانية بالقاهرة
الأعلاق الخطيرة في ذكر أسماء الشام والجزيرة لابن شداد
طبع المعهد الفرنسى بدمشق سنة ١٩٥٣ هـ
الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى
طبع مصر سنة ١٣٤٩ هـ وطبع بغداد سنة ١٩٦٣
أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين الصمدى
مخطوطة الاسكوريال رقم ١٧٢٢
الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني (١ - ١٦)
طبع دار الكتب ومن ١ - ٢١ طبعة الساسى
الإكمال لابن ماكولا (١ - ٤) طبع الهند سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٤
إنباه الرواه في طبقات اللغويين والنحاه لابن القفطى طبع دار الكتب لصرية

- الأنساب لابن السمعاني
طبع أوربا
البداية والنهاية لابن كثير (١ - ١٤)
طبع القاهرة
بلوغ اللرام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام للعرشى
طبع القاهرة سنة ١٩٣٩
بهجة الزمن فى تاريخ اليمن لتاج الدين عبد الباقي البياى طبع القاهرة سنة ١٩٦٥
تاج العروس شرح القاموس للزبيدى (١ - ١٠)
طبع القاهرة
تاريخ الآداب العربية - للمستشرق الألمانى كارل بروكلمان (خمسة مجلدات
بالألمانية)
طبع ليدن
تاريخ ابن الأثير = الكامل
تاريخ ابن الجزرى مصور بدار الكتب المصرية عن مخطوطة باريس
تاريخ ابن خلدون (١ - ٨)
طبع بولاق سنة ١٢٨٤ هـ
تاريخ الإسلام الكبير للذهبي . من ١ - ٦
طبعة القدسى بالقاهرة
ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
تاريخ الأمم والملوك للطبرى (١ - ١٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٣٩
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١ - ١٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٣١
تاريخ نضر عدن لباخرمة (١ - ٢)
طبع ليدن سنة ١٩٥٠
تاريخ دمشق لابن عساكر مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ تاريخ
تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
تاريخ العصامى = سمط النجوم العوالى (١ - ٤)
طبع القاهرة سنة ١٣٧٩
تاريخ عمارة اليمنى (طبعة كلى بلندن)
وطبعة الدكتور حسن محمود بالقاهرة سنة ١٩٥٧
التاريخ الكبير للبخارى
طبع الهند
تاريخ مكة للأزرقي = أخبار مكة

تاريخ الخلاف السليمانى (١ - ٣) للعقيل مطابع الرياض سنة ١٩٥٨
التبيين فى أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسى

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ تاريخ
تجريد أسماء الصحابة للذهبي (١ - ٢) طبع الهند
اللتحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
تذكرة الحفاظ للذهبي (١ - ٤) طبع الهند
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ٢)

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف طبع القاهرة
تكملة الصلة لابن الأبار طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
تكملة المعجمات للمستشرق دوزى طبع أوربا سنة ١٨٧٧
التكملة لوفيات النقلة لزكى الدين المنذرى

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح
تهذيب الأسماء واللغات للنووى (١ - ٢) طبع المنيرة بالقاهرة
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ١٢) طبع الهند
تهذيب السكال لأبى الحجاج المزى

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطاح طلعت
الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١ - ٩) طبع الهند
جمهرة أنساب العرب لابن حزم

تحقيق عبد السلام هارون طبع القاهرة سنة ١٩٦١
جمهرة نسب قرش للزبير بن بكار (الأول) تحقيق محمود شاكر

طبع القاهرة سنة ١٩٦١
الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشى (١ - ٢) طبع الهند
حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى (١ - ١٠) طبع مطبعة السعادة بالقاهرة

- حريدة القصر لابن الممّاء - قسم الشام تحقيق دكتور شكرى فيصل طبع دمشق
وقسم العراق تحقيق بهجة الأثرى طبع بغداد
- خزانة الأدب للبغدادى (١ - ٤) طبع بولاق
- خطط المقرئى (١ - ٢) طبع بولاق سنة ١٢٧٠
- الدارس فى تاريخ المدارس للنعمى (١ - ٢) طبع المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٤٨
- درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المكرمة للجزيرى طبع السلفية بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١ - ٤) طبع الهند
- دمية القصر للباخرزى طبع حلب سنة ١٩٣٠
- دول الإسلام للذهبي (١ - ٢) طبع الهند سنة ١٣٦٤
- ديوان عمر بن أبى ربيعة طبعة محيى الدين عبد الحميد - القاهرة
- ذيل الروضتين لأبى شامة المقدسى طبع القاهرة سنة ١٩٤٧
- ذيل طبقات الحفابلة لابن رجب (١ - ٢) طبع مطبعة السنة بالقاهرة سنة ١٩٥٢
- الرسالة القشيرية للقشيري طبع بولاق سنة ١٢٨٤
- الروض الأنف للسهيلى طبع الجالية بالقاهرة سنة ١٩١٤
- الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة المقدسى طبع القاهرة سنة ١٢٨٨
- السلوك للمقرئى - نشرة الدكتور مصطفى زيادة طبع القاهرة
- السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجندي مخطوطة كوبرلى باستانبول
- سمط النجوم العوالى للعصامى (١ - ٤) طبع القاهرة سنة ١٣٧٩ هـ
- سير أعلام النبلاء للذهبي (١ - ٣) طبع دار المعارف بالقاهرة

- سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن هشام (١ - ٤)
طبع عيسى الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٦
شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف
طبع السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
شذرات الذهب لابن العماد (١ - ٨) طبع القدسي بالقاهرة
شرح الشعراء الستة للأعلم الشنتمري
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨١ أدب ش
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
حصة جزيرة الأندلس (من الروض المطار للحميري) طبع القاهرة سنة ١٩٣٧
حصة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي (١ - ٤) طبع الهند سنة ١٣٥٥
الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال (١ - ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن للدكتور حسين الهمداني
طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
الضوء اللامع لاسخاوي (١ - ١٢) طبع القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ
اطالع السعيد للإدقوي
طبع القاهرة سنة ١٩١٤
طبقات الحنفية = الجواهر المضية
طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص للشرجي الزبيدي
طبعة القاهرة سنة ١٣٢١ هـ
طبقات الشافعية للأسنوي
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠٦٣ تاريخ طلعت
طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ - ٦) طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
(م ٣١ - العقد الثمين - ج ٦)

- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
- طبقات القراء للذهبي مخطوطة كوبربلي رقم ١١١٦
- طبقات القراء لابن الجزرى = غاية النهاية
- الطبقات الكبرى للشمرانى طبع القاهرة
- طرفة الأنحاب فى معرفة الأنساب للملك الأشرف بن رسول
- طبع دمشق سنة ١٩٤٩
- المبر لشمس الدين الذهبى (١ - ٤) طبع الكويت
- المقد لفريد لابن عبد ربه (١ - ٧) طبع لجنة التأليف بالقاهر
- المقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى
- طبع ضمن مجموعة جب التذكارية بلندن
- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي
- مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٤٩٧ تاريخ
- غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية لابن الجزرى (١ - ٢)
- طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ - ٢) طبع بولاق سنة ١٢٩٣ هـ
- قرة العيون فى تاريخ اليمن الميمون لابن الديبع الشيبانى
- مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ تاريخ
- قلائد المعيان للفتح بن خاقان طبع بولاق سنة ١٢٨٣
- الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١ - ٩) طبعة المكتبة التجارية
- كشف الظنون لحاجى خليفة (١ - ٢) طبع استانبول سنة ١٩٤٣
- الكمال فى أسماء الرجال للجمايعلى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥ مصطاح
- اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ - ٣) طبع القاهرة سنة ١٩٥٦ هـ
- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١ - ٦) طبع الهند سنة ١٣٢٩ هـ

مجمع الأمثال للميداني (١ - ٢) تحقيق محي الدين عبد الحميد

طبع مصر سنة ١٩٥٥

مرآة الجنان لليافعي (١ - ٤) طبع الهند

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي طبع الهند سنة ١٩٥١ والنسخة المصورة

بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ

مروج الذهب للمسعودي (١ - ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٤٨

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٦٢

المعارف لابن قتيبة تحقيق الدكتور ثروت عكاشة طبع القاهرة سنة ١٩٦٠

معجم الأسرات الحاكمة لزامباور (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥١

معجم البلدان لياقوت الحموي طبع بيروت والقاهرة

معجم السفر للحافظ السلفي مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ

معجم شيوخ الذهبي للحافظ الذهبي مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦ مصطلح

معجم ما استعجم للبكري (١ - ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٥٤

المنتظم لابن الجوزي طبع الهند

ميزان الاعتدال للذهبي (١ - ٤) بتحقيق البجاوي طبع الحلبي سنة ١٩٣٨

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ - ١٢)

طبع دار الكتب المصرية

نسب قريش لمصعب الزبيري طبع القاهرة ١٩٥٣

نصيحة المشاور لابن فرحون مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ ش

نهاية الأرب للنويري (١ - ١٨) طبع دار الكتب المصرية

والنسخة المصورة بدار الكتب رقم ٥٥٠ معارف عامة

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١ - ٥) - بتحقيق الطناحي

طبع عيسى الحلبي بالقاهرة

وفيات الأعيان لابن خلكان (١ - ٢) طبع القاهرة سنة ١٣١٠ هـ

فهرس

تراجم الجزء السادس من العقد الثمين

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
عقاب بن أسيد بن عبد مناف الأموى	١٩٢٨ —	٣
» » حنين المكي	١٩٢٩ —	٧
» » سليم بن قيس القرشى	١٩٣٠ —	٧
عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش النهدي	١٩٣١ —	٨
» » سالم بن حرمة العدوى	١٩٣٢ —	٨
» » أبى سفیان الأموى	١٩٣٣ —	٨
» » أبى لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم	١٩٣٤ —	١٠
» » غزوان بن جابر المازنى	١٩٣٥ —	١١
» » أبى وقاص الزهرى	١٩٣٦ —	١٢
» » مسعود الهذلى	١٩٣٧ —	١٣
عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأريولى الأندلسى	١٩٣٨ —	١٤
» » بدر بن هلال الزنجاني	١٩٣٩ —	١٥
عثمان بن الصفي أحمد بن محمد ، الفخر الطبرى	١٩٤٠ —	١٦
» » الأرقم الخزومى	١٩٤١ —	١٨
» » الأسود بن موسى بن زاذان الجمحى	١٩٤٢ —	١٨
» » أبى دهرس المكي	١٩٤٣ —	١٩
» » دبيعة بن الصبان بن وهب الجمحى	١٩٤٤ —	١٩

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٩٤٥ —	عثمان بن السائب الجمحي	١٩
١٩٤٦ —	» » أبي سليمان بن أبي جبير النوفلي	٢٠
١٩٤٧ —	» » شجاع بن عيسى الدمياطي	٢٠
١٩٤٨ —	» » صفوان المكي	٢١
١٩٤٩ —	» » طلحة القرشي العبدري	٢١
١٩٥٠ —	» » عامر بن عمرو بن كعب ، أبو قحافة	٢٤
١٩٥١ —	» » أبي العاص الثقفي	٢٤
١٩٥٢ —	» » عبد الله بن ظهيرة الخزومي	٢٥
١٩٥٣ —	» » عبد الله بن أذاة بن رياح العدوي أبو عبد الله المدني	٢٦
١٩٥٤ —	» » عبد الله بن عثمان التيمي	٢٧
١٩٥٥ —	» » عبد الله بن الهدير التيمي	٢٨
١٩٥٦ —	» » عبد الرضى التيمي	٢٨
١٩٥٧ —	» » عبد الملك المكي	٢٨
١٩٥٨ —	» » عبد الواحد بن اسماعيل	٢٩
١٩٥٩ —	» » عبد بن غنم الفهري	٣٠
١٩٦٠ —	» » عثمان بن الشريد الخزومي	٣٠
١٩٦١ —	» » عفان » أبي العاص الأموي	٣٢
١٩٦٢ —	» » علي الزنجيلي	٣٤
١٩٦٣ —	» » قيس بن طلحة السهمي	٣٥
١٩٦٤ —	» » أبي الكتاب المكي	٣٦
١٩٦٥ —	» » قزُل الأمير ، نحر الدين الكامل	٣٦
١٩٦٦ —	» » أبي سفيان الأموي	٣٧

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٩٦٧ —	عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي	٤١
١٩٦٨ —	» » محمد بن عثمان ، نحر الدين المسكي التوزري	٤١
١٩٦٩ —	» » محمد بن أبي علي الكردى الحميدى	٤٨
١٩٧٠ —	» » مسلم بن هرمز المسكى	٤٨
١٩٧١ —	» » مظعون بن حبيب الجحى ، أبو السائب	٤٩
١٩٧٢ —	» » معاذ القرشى التيمي	٥٠
١٩٧٣ —	» » موسى بن عبد الله الأربلى الإمدى	٥٠
١٩٧٤ —	» » وهب	٥٣
١٩٧٥ —	» » يمان بن هارون الحُدَّانى اللؤلؤى الخراسانى	٥٣
١٩٧٦ —	» » يوسف بن أبي بكر بن محمد ، نحر الدين النوبرى	٥٤
١٩٧٧ —	عثمان الشَّحْرِى الناسخ	٥٧
١٩٧٨ —	عج بن حاج	٥٧
١٩٧٩ —	عجلان بن رميثة بن أبي ندى الحسنى	٥٨
١٩٨٠ —	عجيز بن عبد بن يزيد القرشى المطلبى	٧٣
١٩٨١ —	عجيز بن يزيد بن بن عبد العزى	٧٤
١٩٨٢ —	عَدِى بن أبي البركات بن صخر الشامى	٧٤
١٩٨٣ —	عَدِى بن الخيار بن عدى القرشى النوفلى	٧٥
١٩٨٤ —	عَدِى بن الربيع بن عبد العزى بن عبد مناف	٧٥
١٩٨٥ —	عَدِى بن ربيعة	٧٥
١٩٨٦ —	» » قيس السهمى	٧٦
١٩٨٧ —	» » فضلة بن عبيد بن عويج القرشى العدوى	٧٦
١٩٨٨ —	» » نوفل بن أسد القرشى الأسدى	٧٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٩٨٩ —	عُرس بن عامر بن ربيعة بن هوزة العامري	٧٨
١٩٩٠ —	عروة بن أبي أنانة .. بن عبيد بن عويج القرشي المدوي	٧٨
١٩٩١ —	عروة بن عامر القرشي الجهني المكي	٧٩
١٩٩٢ —	» » عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي	٧٩
١٩٩٣ —	» » عبد العزى بن حرنان	٨٠
١٩٩٤ —	» » عياض بن عدى النوفلي المكي	٨٠
١٩٩٥ —	» » محمد بن عطية بن عروة السعدي	٨١
١٩٩٦ —	» » مسعود بن معتب الثقفي	٨٢
١٩٩٧ —	عطاء الشيبى القرشي العبدي	٨٣
١٩٩٨ —	» » بن أبي رباح القرشي الجحفي	٨٤
١٩٩٩ —	عطاف بن حسان بن أبي نمي الحسني المكي	٩٣
٢٠٠٠ —	» » خالد بن عبد الله الخزومي	٩٣
٢٠٠١ —	» » أبي دعيج بن أبي نمي الحسني	٩٤
٢٠٠٢ —	» » أبي نمي محمد بن أبي سعد	٩٤
٢٠٠٣ —	عطيفة بن أبي نمي الحسني المكي	٩٥
٢٠٠٤ —	» » محمد بن عطيفة الحسني	١٠٥
٢٠٠٥ —	عطية بن خليفة بن عطية المعروف بالمطيير	١٠٦
٢٠٠٦ —	» » ظهيرة بن مرزوق ، الخزومي	١٠٧
٢٠٠٧ —	» » علي بن عطية القيرواني المعروف بابن لادخان	١٠٩
٢٠٠٨ —	عطية بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الخزومي	١٠٩
٢٠٠٩ —	عقبة بن الحارث بن عاصر ، أبو سروعة النوفلي	١١٠

صفحة	الاسم	قم الترجمة
١١١	عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري	٢٠١٠ —
١١٢	» » نافع القرشي	٢٠١١ —
١١٣	» » وهب بن ربيعة الأسدي	٢٠١٢ —
١١٣	عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم	٢٠١٣ —
١١٦	» » مبارك بن رُمَيْثَة بن أبي نَمَيْ الحسني	٢٠١٤ —
١١٦	عكاشة بن محصن بن حريث الأسدي	٢٠١٥ —
١١٧	عكرمة بن خالد بن العاص الخزومي المسكي	٢٠١٦ —
١١٨	» » سليمان بن عامر العبدي الشيبلي	٢٠١٧ —
١١٨	» » سلمة بن ربيعة	٢٠١٨ —
١١٩	» » عامر القرشي العبدي	٢٠١٩ —
١١٩	» » أبي جهل الخزومي	٢٠٢٠ —
١٢٣	» » البربري ، أبو عبد الله الهاشمي	٢٠٢١ —
١٢٥	علقمة بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي	٢٠٢٢ —
١٢٦	» » سفيان الثقفي	٢٠٢٣ —
١٢٦	» » القنواء الخزاعي	٢٠٢٤ —
١٢٧	» » ناجية بن الحارث المصطَلقي	٢٠٢٥ —
١٢٧	» » فضلة بن عبد الرحمن الكندي	٢٠٢٦ —
١٢٨	علوان بن الحسن الأغلابي ، أبو عقيل	٢٠٢٧ —
١٢٩	علي بن أحمد بن اسماعيل المذَلجي ، نور الدين القَوّوي	٢٠٢٨ —
١٣١	» » » » أبي بكر المصري المعروف بالوشاق	٢٠٢٩ —
١٣٢	» » » » عبد العزيز ، نور الدين النويري	٢٠٣٠ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٠٣١ —	علي بن أحمد بن محمد بن سالم المعروف بابن سالم الزبيدي	١٣٤
٢٠٣٢ —	» » » » علي بن ميمون القيسي القسطلاني	١٣٦
٢٠٣٣ —	» » » » علي بن داود البيضاوي الزمزمي	١٣٧
٢٠٣٤ —	» » » » المارديني	١٣٨
٢٠٣٥ —	» » » » محمد بن سلامة السلي ، المعروف بابن سلامة	١٣٩
٢٠٣٦ —	» » » » شرف العقيلي ، نور الدين	١٤١
٢٠٣٧ —	» » » » أسيد بن أحيعة القرشي	١٤١
٢٠٣٨ —	» » » » إبراهيم بن محمد بن حسين التجلي	١٤٢
٢٠٣٩ —	» » » » الأعز بن علي بن المظفر المعروف بابن الظهيري	١٤٢
٢٠٤٠ —	» » » » بابويه الصوفي المحدث	١٤٣
٢٠٤١ —	» » » » أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري	١٤٣
٢٠٤٢ —	» » » » محمد العقيلي ، الزيلعي	١٤٤
٢٠٤٣ —	» » » » بن عمران المسكي العطار	١٤٧
٢٠٤٤ —	» » » » مجير بن ديلم العبدري الشيبلي	١٤٧
٢٠٤٥ —	» » » » بن ثقبه بن رُميثة الحسني المسكي	١٤٨
٢٠٤٦ —	» » » » جَسَّار بن عبد الله العمري المسكي	١٤٨
٢٠٤٧ —	» » » » جعفر	١٤٩
٢٠٤٨ —	» » » » الحسن بن علي الدارمي ، الربحاني	١٤٩
٢٠٤٩ —	» » » » بن يوسف السَّجَزِي	١٥١
٢٠٥٠ —	» » » » الهاشمي العباسي	١٥١
٢٠٥١ —	» » » » الحسين بن برطاس ، الأمير مبارز الدين	١٥٢

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٠٥٢ -	علي بن الحسين بن خالد ، المعروف بابن العتر البزار	١٥٤
٢٠٥٣ -	» » » الشيباني الطبري	١٥٤
٢٠٥٤ -	» » » بن محفوظ القريبي الرفاعي	١٥٥
٢٠٥٥ -	» » » حكيم بن السعدي	١٥٥
٢٠٥٦ -	» » » حميد بن عمار الأضرابلسي	١٥٦
٢٠٥٧ -	» » » خاف بن معروف الكومي العنبروسي التلمساني	١٥٧
٢٠٥٨ -	» » » داود بن يوسف المجاهد الرسولي	١٥٨
٢٠٥٩ -	» » » زيد بن جدعان التميمي	١٧٤
٢٠٦٠ -	» » » سنان بن عبد الله بن مسعود العمري المكي	١٧٥
٢٠٦١ -	» » » شعبان المقرئ	١٧٦
٢٠٦٢ -	» » » صالح بن أبي علي محمد العلوي البهنسي	١٧٦
٢٠٦٣ -	» » » علي بن صالح المكي	١٧٧
٢٠٦٤ -	» » » عبد الله بن أحمد ، الملقب بالتاج	١٧٧
٢٠٦٥ -	» » » الحسن بن جهضم الشطنوفى	١٧٩
٢٠٦٦ -	» » » حمود الفاسي المكناسي	١٨١
٢٠٦٧ -	» » » عثمان المصقلاني المكي	١٨٢
٢٠٦٨ -	» » » علي الكازروني	١٨٣
٢٠٦٩ -	» » » عيسار السوسي	١٨٣
٢٠٧٠ -	» » » محمد بن عبد النور التلمساني	١٨٣
٢٠٧١ -	» » » محمد بن محمد	١٨٤
٢٠٧٢ -	» » » محبوب الأضرابلسي المقرئ	١٨٤
٢٠٧٣ -	» » » الصقلي	١٨٤

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٠٧٤ —	علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي	١٨٥
٢٠٧٥ —	» » عبد العزيز الدقوقي	١٨٦
٢٠٧٦ —	» » عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الخزومي	١٨٦
٢٠٧٧ —	» » عبد اللطيف بن أحمد الحسني الفارسي	١٨٧
٢٠٧٨ —	» » » » محمد بن سالم الزبيدي	١٨٧
٢٠٧٩ —	» » » » أبي طالب ، كرم الله وجهه	١٨٨
٢٠٨٠ —	» » » » عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر السكازروني	٢٠٣
٢٠٨١ —	» » » » عبد الوهاب بن هبة الله المعروف بابن الشيبه	٢٠٤
٢٠٨٢ —	» » » » عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفرج الاسكندري	٢٠٥
٢٠٨٣ —	» » » » عثمان المعروف باللبان	٢٠٥
٢٠٨٤ —	» » » » » » بالصالحى	٢٠٥
٢٠٨٥ —	» » » » » » مجلان بن رميثة الحسني	٢٠٦
٢٠٨٦ —	» » » » » » عدى بن ربيعة بن عبد شمس القرشي	٢١٧
٢٠٨٧ —	» » » » » » عرفة بن سليمان المسكي	٢١٧
٢٠٨٨ —	» » » » » » عمر بن علي البغدادي الأزجي	٢١٧
٢٠٨٩ —	» » » » » » عيسى بن حمزة السلياني المعروف بابن وهاس	٢١٧
٢٠٩٠ —	» » » » » » أبي جعفر المنصور العباسي	٢٢١
٢٠٩١ —	» » » » » » الجمال عيسى المصري	٢٢١
٢٠٩٢ —	» » » » » » الفضيل بن عياض العامد	٢٢٢
٢٠٩٣ —	» » » » » » قريش بن داود الهاشمي المسكي	٢٢٢
٢٠٩٤ —	» » » » » » أبي القاسم بن محمد المعروف بابن الشقيف الزبيدي البني	٢٢٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٠٩٥ —	علي بن أبي الكرم المعروف بالشولي	٢٢٣
٢٠٩٦ —	« مبارك بن رميثة بن أبي نعي الحسنى	٢٢٤
٢٠٩٧ —	« عيسى بن غانم — المعروف بابن عكاش	١٢٦
٢٠٩٨ —	« محمد بن إبراهيم الطبرى ، نور الدين	٢٢٦
٢٠٩٩ — *	« محمد بن أبي بكر بن محمد العبدرى الشيبى	٢٢٧
٣٠٠٠ —	« أبى راجح محمد بن يوسف بن مفرج العبدرى الشيبى	٢٢٨
٣٠٠١ —	« محمد بن أبي بكر بن مفرج الأنصارى	٢٢٨
٣٠٠٢ —	« محمد بن حسب الله القرشى — المعروف بالزعيم	٢٢٩
٣٠٠٣ —	« محمد بن داود البيضاوى — المعروف بالزمزى	٢٣٠
٣٠٠٤ —	« محمد بن سَند المصرى	٢٣١
٣٠٠٥ —	« محمد بن عبد الرحمن الطبرى المكي	٢٣٢
٣٠٠٦ —	« محمد بن عبد الرحمن بن الحسين الطبرى المكي	٢٣٢
٣٠٠٧ —	« محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى	٢٣٣
٣٠٠٨ —	« محمد بن عبد العزيز العباسى	٢٣٤
٣٠٠٩ —	« محمد بن عطية الحارثى بن أبى طالب المكي	٢٣٤
٣٠١٠ —	« على الاسترابادى	٢٣٤
٣٠١١ —	« محمد القسطلانى ، نور الدين	٢٣٥
٣٠١٢ —	« محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى	٢٣٦
٣٠١٣ —	« على السكندرى	٢٣٨

* يلاحظ أنه وقع بعد ذلك خطأ فى الترقيم وصار الرقم التالى ٣٠٠٠ وكان يجب أن يكون ٢١٠٠ — وسنستدرك التصويب الحقيقى فى أول الجزء السابع .

الصفحة	الاسم	قم الترجمة
٢٣٨	علي بن محمد بن علي الصليحي صاحب اليمن	٣٠١٤ —
٢٤٨	» » » » بن محمد الكردى ، المعروف بالوَر	٣٠١٥ —
٢٤٩	» » » » محمد بن حديد الحسينى الحصرى	٣٠١٦ —
٢٥٠	» » » » عمر المعروف بابن الوكيل	٣٠١٧ —
٢٥١	» » » » المصرى - المعروف بالفا كهانى	٣٠١٨ —
٢٥٢	» » » » المناظر العلوى المعروف بانوارزمى	٣٠١٩ —
٢٥٢	» » » » البغدادى الصوفى - المعروف بالزین	٣٠٢٠ —
٢٥٨	» » » » الحسن البلخى الزاهد	٣٠٢١ —
٢٦٠	» » » » محمد المصرى	٣٠٢٢ —
٢٦١	» » » » الحفديدى	٣٠٢٣ —
٢٦٧	» » » » مسعود بن أحمد المعروف بالأزرق	٣٠٢٤ —
٢٦٧	» » » » عبد المعطى بن طراد الأنصارى الخزرجى	٣٠٢٥ —
٢٦٨	» » » » فيروز البغدادى	٣٠٢٦ —
٢٦٨	» » » » مظفر بن علي السلامى - المعروف بابن الحَبِير التاجر	٣٠٢٧ —
٢٦٩	» » » » المفرج ، بن عبد الرحمن الصقلى	٣٠٢٨ —
٢٦٩	» » » » منكبرس الأملى الطبرى	٣٠٢٩ —
٢٧٠	» » » » موسى بن عيسى بن عمران - المعروف بالنور المزرقي	٣٠٣٠ —
٢٧١	» » » » نجم السكيلانى .. المعروف بنخوجا على	٣٠٣١ —
٢٧١	» » » » نصر بن المبارك الواسطى - المعروف بابن البنا	٣٠٣٢ —
٢٧٢	» » » » النعمان بن محمد بن أبى حنيفة المغربى	٣٠٣٣ —
٢٧٤	» » » » هاشم بن علي بن مسعود القرشى الهاشمى	٣٠٣٤ —
٢٧٤	» » » » يحيى بن عبد العليم اليمنى	٣٠٣٥ —

رقم الترجمة	الإسم	الصفحة
٣٠٣٦ —	علي بن يحيى بن محمد بن يحيى الشيبى	٢٧٥
٣٠٣٧ —	» » بعلى بن على بن عبيد - المعروف بالسَّخَيْتلى	٢٧٥
٣٠٣٨ —	» » يوسف بن أيوب بن السلطان صلاح الدين	٢٧٥
٣٠٣٩ —	» » » عبد الله الجوينى المعروف بشيخ الحجاز	٢٧٧
٣٠٤٠ —	» » » أبى بكر السَّجْزِى	٢٧٧
٣٠٤١ —	» » » سالم الجهنى - المعروف بابن أبى إصبع	٢٧٨
٣٠٤٢ —	علي الدُّكالى	٢٧٨
٣٠٤٣ —	علي المعجمى - الشهير بالشماخ	٢٧٨
٣٠٤٤ —	عمار بن أبى عمار ، مولى بنى هاشم	٢٧٩
٣٠٤٥ —	» » ياسر بن عامر بن كنفانة العنسى	٢٧٩
٣٠٤٦ —	عمارة بن جياش بن أبى ثامر القاسمى	٢٨١
٣٠٤٧ —	» » حمزة	٢٨٢
٣٠٤٨ —	» » رُؤَيْبَة	٢٨٢
٣٠٤٩ —	» » عقبة بن أبى مميظ العبشمى الأموى	٢٨٢
٣٠٥٠ —	عمر بن أحمد بن مهدي المدلى النشأى	٢٨٣
٣٠٥١ —	» » » المسكين الزبيدى	٢٨٥
٣٠٥٢ —	» » » - المعروف بابن الحداد التمزى	٢٨٥
٣٠٥٣ —	» » إبراهيم بن أبى بكر بن خلدكان	٢٨٥
٣٠٥٤ —	» » » محمود الزبيدى	٢٨٦
٣٠٥٥ —	» » أبى أئانة العدوى	٢٨٦
٣٠٥٦ —	» » حبيب القاضى	٢٨٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٠٥٧ —	عمر بن الحسن بن العزيز بن عبد المطلب العباسي	٢٨٧
٣٠٥٨ —	» » حسين بن عبد الله الجمحي المكي	٢٨٨
٣٠٥٩ —	» » » » علي بن عطيه بن ظهيرة القرشي	٢٨٨
٣٠٦٠ —	» » الحسين النُسَوِي	٢٩١
٣٠٦١ —	» » حفص — أبو حفص المكي	٢٩١
٣٠٦٢ —	» » الخطاب بن نفيل بن عبد العزى المدوي	٢٩١
٣٠٦٣ —	» » سالم الخزاعي	٣٠٥
٣٠٦٤ —	» » سُراقَة بن المعتمر القرشي المدوي	٣٠٥
٣٠٦٥ —	» » سعيد بن أبي الحسن القرشي النوفلي	٣٠٦
٣٠٦٦ —	» » سفيان بن عبد الأسد بن مخزوم	٣٠٦
٣٠٦٧ —	» » سهل بن مروان المازني	٣٠٦
٣٠٦٨ —	» » أبي سلمة عبد الله الأسدي الخزومي	٣٠٧
٣٠٦٩ —	» » عبد الله بن سليمان السري الرِّبَيعِي البني	٣٠٩
٣٠٧٠ —	» » عبد الله بن ظهيرة	٣١٠
٣٠٧١ —	» » عبد الله بن عبد الرحمن القسطلاني	٣١٠
٣٠٧٢ —	» » عبد الله بن يحيى الخزومي المعروف بابن الهَلَيْس البني	٣١٠
٣٠٧٣ —	» » عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر	٣١١
٣٠٧٤ —	» » عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الخطاب المدوي	٣٢٩
٣٠٧٥ —	عمر » عبد الرحمن بن مُحَيِّصِ السَّهْمِي	٣٣٠
٣٠٧٦ —	عمر » عبد العزيز بن مروان ، أمير المؤمنين	٣٣١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٠٧٧ —	عمر بن عبد المجيد بن عمر العبدي المعروف بالمياشي	٣٣٤
٣٠٧٨ —	عمر بن أبي عبيدة بن الفضيل بن عياض اليربوعي	٣٣٨
٣٠٧٩ —	عمر بن عطاء بن أبي الخوار الهاشمي	٣٣٨
٣٠٨٠ —	عمر بن عكرمة بن أبي جهل الخزومي	٣٣٨
٣٠٨١ —	عمر بن علي بن إبراهيم الحلوي المكي	٣٣٨
٣٠٨٢ —	عمر بن علي بن رسول الملك المنصور	٣٣٩
٣٠٨٣ —	عمر بن علي بن عمر الهيثمي السحولي	٣٤٩
٣٠٨٤ —	عمر بن علي بن مرشد الحموي المعروف بابن الفارض الشاعر	٣٤٩
٣٠٨٥ —	عمر بن قيس المكي المعروف بسندل	٣٥٣
٣٠٨٦ —	عمر بن أبي ليلى المكي	٣٥٤
٣٠٨٧ —	عمر بن محمد بن أحمد بن منصور بهاء الدين الحنفوي	٣٥٤
٣٠٨٨ —	عمر بن محمد الأنصاري المرشدي الذوري	٣٥٥
٣٠٨٩ —	عمر بن محمد بن أبي بكر بن ناصر العبدي الشيبوي	٣٥٥
٣٠٩٠ —	عمر بن محمد بن علي بن عطية بن أبي طالب المكي	٣٥٦
٣٠٩١ —	عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري	٣٥٦
٣٠٩٢ —	عمر بن محمد بن عمر القوزري القسطلاني	٣٥٨
٣٠٩٣ —	عمر بن محمد بن مُفَرَّج القايسي	٣٦٠
٣٠٩٤ —	عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاوري البني القرايبي	٣٦٠
٣٠٩٥ —	عمر بن محمد المعيدي	٣٦٢
٣٠٩٦ —	عمر بن محمد المسجدي البني	٣٦٢
٣٠٩٧ —	عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل الزهري	٣٦٢

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٦٢	عمر بن مكي بن علي الخوزي	٣٠٩٨ —
٣٦٤	عمر بن أبي معروف المكي	٣٠٩٩ —
٣٦٤	عمر بن نيهان	٣١٠٠ —
٣٦٤	عمر بن يزيد الكعبي الخزاعي	٣١٠١ —
٣٦٥	عمر بن أمية القرشي الأسدي	٣١٠٢ —
٣٦٥	عمر بن أوس الطائي النخعي	٣١٠٣ —
٢٦٦	عمر بن أراكة النخعي	٣١٠٤ —
٣٦٦	عمر بن أبي أناة القرشي العدوي	٣١٠٥ —
٣٦٧	عمر بن تميم	٣١٠٦ —
٣٦٧	عمر بن الحارث الفهري القرشي	٣١٠٧ —
٣٦٧	عمر بن الحارث بن أبي ضرار المصطليقي الخزاعي	٣١٠٨ —
٣٦٨	عمر بن حريث بن عمرو القرشي المخزومي	٣١٠٩ —
٣٦٩	عمر بن حسن الجمحي	٣١١٠ —
٣٧١	عمر بن الحقيق بن كاهن الخزاعي	٣١١١ —
٣٧٢	عمر بن حمير بن عبد الحميد التباعي الحادري	٣١١٢ —
٣٧٣	عمر بن خارجة بن المنتفق الأشعري	٣١١٣ —
٣٧٤	عمر بن خلف بن عمير بن جدعان التيمي	٣١١٤ —
٣٧٤	عمر بن دينار الجمحي الأثرم	٣١١٥ —
٣٧٦	عمر بن زيان بن مهشم السهمي	٣١١٦ —
٣٧٦	عمر بن زائدة المعروف بابن أم مكتوم	٣١١٧ —
٣٧٨	عمر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي	٣١١٨ —

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٨٥	عمر بن سالم بن حصين الخزاعي الحجازي	٣١١٩
٣٨٦	عمر بن سراقه بن المعتمر بن أذاة العدوي	٣١٢٠
٣٨٧	عمر بن أبي سرح بن ربيعة الفهري	٣١٢١
٣٨٧	عمر بن أبي أويس بن سعد بن أبي سرح العامري	٣١٢٢
٣٨٧	عمر بن سعيد بن العاص القرشي الأموي	٣١٢٣
٣٨٩	عمر بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق	٣١٢٤
٣٩٤	عمر بن سفيان	٣١٢٥
٣٩٥	عمر بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن أمية الجحفي	٣١٢٦
٣٩٥	عمر بن سمرة بن حبيب العبشمي	٣١٢٧
٣٩٦	عمر بن شأس	٣١٢٨
٣٩٦	عمر بن شبل بن عباد بن مجلان الثقفي	٣١٢٩
٣٩٦	عمر بن شعيب بن محمد السهمي الطائفي	٣١٣٠
٣٩٧	عمر بن شعبة الثقفي	٣١٣١
٣٩٨	عمر بن العاص بن وائل والسهمي	٣١٣٢
٤٠٦	عمر بن عبد الأسد المخزومي	٣١٣٣
٤٠٦	عمر بن عبد الله بن صفوان الجحفي	٣١٣٤
٤٠٩	عمر بن عبد الرحمن بن ساباط الجحفي	٣١٣٥
٤٠٩	عمر بن عثمان بن كعب التميمي	٣١٣٦
٤١٠	عمر بن محمد بن عصيص المكي	٣١٣٧
٤١١	عمر بن عثمان المكي	٣١٣٨
٤١٤	عمر بن أبي عمرو بن شداد الفهري	٣١٣٩

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
عمر بن غيلان الثقفي	٣١٤٠ —	٤١٥
عمر بن الففواء بن عبيد بن ربيعة الخزاعي	٣١٤١ —	٤١٦
عمر بن كثير بن أفلح المكي	٣١٤٢ —	٤١٦
عمر بن محمد بن يحيى الأموي	٣١٤٣ —	٤١٧
عمر بن محسن بن حريث الأسدي	٣١٤٤ —	٤١٧
عمر بن مسلم الخزاعي	٣١٤٥ —	٤١٧
عمر بن ميمون المكي	٣١٤٦ —	٤١٧
عمر بن يحيى بن سعيد ، أبو أمية المكي	٣١٤٧ —	٤١٨
عمر بن يعقوب الثقفي .	٣١٤٨ —	٤١٨
عمران بن أنس المكي ، أبو أنس	٣١٤٩ —	٤١٨
عمران بن ثابت بن خالد القرشي الفهري	٣١٥٠ —	٤١٩
عمران بن الحصين بن عبيد الخزاعي الكعبي	٣١٥١ —	٤٢٠
عمران بن طلحة بن عبيد الله التيمي	٣١٥٢ —	٤٢٢
عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهلالي	٣١٥٣ —	٤٢٢
عمران بن عبيد المكي	٣١٥٤ —	٤٢٢
عمران بن محمد بن أبي حمير سبأ بن الزُرَيْع الياحي الهمداني	٣١٥٥ —	٤٢٣
عمران بن مسلم المكي	٣١٥٦ —	٤٢٤
عمير بن رثاب بن حذيفة القرشي السهمي	٣١٥٧ —	٤٢٥
عمير بن عوف	٣١٥٨ —	٤٢٥
عمير بن قتادة بن سعيد الليثي	٣١٥٩ —	٤٢٥

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
عمير بن أبي وقاص بن زهرة القرشي الزهري	٣١٦٠ —	٤٢٦
» » وهب بن خلف بن جمع الجحى	٣١٦١ —	٤٢٧
» عفان » مغماس بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ الحسنى	٣١٦٢ —	٤٣٠
عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموى	٣١٦٣ —	٤٤٢
عوسجة الهاشمي	٣١٦٤ —	٤٤٣
عون بن أُنَثة بن عباد القرشي المطلبى	٣١٦٥ —	٤٤٣
» » العباس بن عبد المطلب الهاشمي	٣١٦٦ —	٤٤٥
» » جعفر بن أبي طالب الهاشمي	٣١٦٧ —	٤٤٦
عون بن سليمان	٣١٦٨ —	٤٤٦
العلاء بن حارثة الثقفي	٣١٦٩ —	٤٤٧
العلاء بن أبي العباس الشاعر	٣١٧٠ —	٤٤٧
العلاء بن الحضرمي	٣١٧١ —	٤٤٧
العلاء بن عبد الجبار العطار ، البصري	٣١٧٢ —	٤٤٩
العلاء بن وهب العامري	٣١٧٣ —	٤٥٠
العلاء بن يزيد الفهمري	٣١٧٤ —	٤٥٠
عياش بن أبي ربيعة بن مخزوم المخزومي	٣١٧٥ —	٤٥٠
عياض بن الحارث التيمي	٣١٧٦ —	٤٥٣
عياض بن زهير بن أبي شداد القرشي الفهمري	٣١٧٧ —	٤٥٣
عياض بن غنم بن زهير القرشي	٣١٧٨ —	٤٥٤
عياض بن غنم بن زهير بن ضبة القرشي	٣١٧٩ —	٤٥٥
عياض الثقفي	٣١٨٠ —	٤٥٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣١٨١ —	عيسى بن أحمد بن عيسى المعروف بـصارة النخلى	٤٥٦
٣١٨٢ —	عيسى بن أحمد بن عيسى الهاشمى العجلونى	٤٥٧
٣١٨٣ —	عيسى بن جعفر بن محمد . . . بن أبى طالب الحسنى	٤٥٨
٣١٨٤ —	عيسى بن سيلان القرشى	٤٥٨
٣١٨٥ —	عيسى بن عبد الله بن خطاب يعرف بابن الهلبس	٤٥٩
٣١٨٦ —	عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز النخلى	٤٥٩
٣١٨٧ —	عيسى بن عبد بن أحمد المروى	٤٦١
٣١٨٨ —	عيسى بن محمد بن اسماعيل بن المغيرة الخزومى	٤٦٢
٣١٨٩ —	عيسى بن محمد بن عبد الله المليساوى	٤٦٤
٣١٩٠ —	عيسى بن فليته بن قاسم المعروف بابن أبى هاشم	٤٦٥
٣١٩١ —	عيسى بن موسى بن عبد الرحمن الطبرى المكي	٤٧٠
٣١٩٢ —	عيسى بن موسى بن على الهاشمى ، الملقب بالعماد	٤٧١
٣١٩٣ —	عيسى بن ميمون المكي ، أبو موسى الجرشى	٤٧١
٣١٩٤ —	عيسى بن يحيى الريفى المغربى المالكي	٤٧٢
٣١٩٥ —	عيسى بن يزيد الجلودى	٤٧٢

تم بمون الله وحيل توفيقه